







سعد الدين تفتازاني على الكشاف

شرح الكشاف

أولى ... كان أهجم يتفجر لما صحبه بازل من للأدم دبرت صفحتاه وغاربه

أثر دبرت أثر فجر

لابن سينا

تنفس في عذارك صبح شيب وعسعس ليله فكم التصابي

شبابك كان سلطانا مريدا فرجّم من مشيبك بالشهاب

وله من نفى عن بخارا

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري



١٦٧١

من عوايد الزمان عند المفسر مصطفى بن ... الله عليهم العوائد وبلغهم الى ... راجي رسول ... من ... يا رب العالمين

مما استطر في سلك ملك أحوج خلق الله القوى محمد بن لطف الله بن محمد بن محمد حامد زاده الرومي عفي عنهم



شرح الكشاف للمولى العلامة سعد الدين التفتازاني تغمده الله بغفرانه



سعد الدين على الكشاف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبيّن فيه لأولي الألباب بيّنات وحججا نزّل بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق تحقيقا لما يعول عليه في كل باب يقضي له بحق القدم أنه
من صفاته ولا يقضي الا بسبق العدم حدوث سماته فيا له من قديم بان من كان له حكم في كل ما دبّره وقدّره
من افعاله أبت حكمته أن يرضى لعباده الفحشاء وعلت قدرته في ملكه الا ما يشاء والصلوة والسلم على خيرة
الاصفياء وصفوة الانبياء محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس ببلاغته
شقاشق العرب العرباء تقاصرت عن اقصر سورة توازنه بداية الخطباء وفحولها وتضاءلت دون
الاتيان بما يدانيه غرّ عدنان وجحاجحها فرغوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح وقرعوا
باب المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى آله واصحابه زعماء حذّاق الفصاحة والبيان وحماة
طرق الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقائق التنزيل الواصفين للاسرار عن دقائق التأويل

وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة جار الله من فضله دار المقامة قد طار صيت
جلالة قدره كل مطار في الاقطار وصار رام نباهة ذكره كل مكان مثلا في الامصار رمقته عيون العيون من
الافاضل ونطقت بفضله كلمة الكملة من الاماثل حتى وصفه بحسن التأليف اطباق الآفاق
ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعترف بسموه المعاند والمعادي
ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي برتاح له ارباب العلم المتين والفضل المبين ويزاح به عن
وجوه الاعجاز شبه المرتابين تملا الروعة منه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم ويراك استجاب منه أعطافهم
ويرقص رؤوسهم فيه لكل مجتد منال ولكل منصور نال ويتنال على الخاطر البصير من غرائب نكته ارسال
تنفتح له رياح آمال الفضلاء وتزف عليه نعام قلوب الاذكياء يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون
على فرائد الفوائد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين سبقونا قليلا فقد ابتدروا اليه عيلا وعيلا وادرعوا
فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسدّون ما تركه الاولون من ثلمه ويبيّنون ما اشتبه على الآخرين
من كلمه ولو لم يكن منهم الا التنبيه على مظان الاشتباه والتنويه بشأن ما يجب له الانتباه لكفى وكيف
وقد وجهوا ركائبهم نحو بابه وطرحوا اسفانهم في غبابه وسهّلوا ما وعر من مسالك شعابه وذلّلوا ما صعب
من شوارد صعابه وبلغوا الى مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسرف عن انواره وتبيد الاستضاءة
بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم وانتظمت في جملتهم حين كان غصن الشباب رطيبا
وبرد الجدة قشيبا وكم الامل طريا والفهم على الحلل بريا استكشفت لتحقيقه خفاياه وخباياه
واذنبت طريقه ركاب الطلب ومطاياه مع جدّ في الامر جديد وحرص على الكد عتيد وابتدار من
السعود متواصل وامداد من التوفيق متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى اجتنيت على ما تمنيت ثم طفقت
ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون فقره وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره وكانوا
كلما رجعوا الى وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا به في الاولين

والاخرين



المنقبين

ولا جاء جوده المهرة من المنقبين وطلبوا مني ان اثبت ما ثقفت عندي وافرد لهم ما تفرد به مما سمعت
من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاماثل او سمح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر حين
كان الرأي ربيدا او الفكر يحوله والتأمل قطوفا وصوله وزعموا اني كاني اخذت في هذا الكتاب ما عند
المصنف طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في هذا الكتاب ذكر الباب من الحقائق الجلائل والدقائق
ما لم يجمعه احد من الخلائق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا لبعض ما كتبت على الراس والعين
وكان الامتناع كالي وانه ليس بآتي ان لا اقبل بما سالوا ولا اتبادر بما اقترحوا لما ادى عليه الزمان من قلة
الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي العباد على اني بمعترك المنايا ومزدحم صروف الغدايا والعشايا جاوزت منتصف دقائق الرقاب
وناهزت ملتطم امواج العقاب الا انهم كرروا كلمتهم ورددوا والحوا في طلبتهم واكدوا الحث لم تبق
الى المانعة محيص ولا في قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واحكمت النية والصريمة وجلت
من الفكر بملتقى طرقه ومن النظر بمجتمع فرقه ثم اخذت في نثر فرائده المخزونة ونشر فوائده المكنونة بحيث
يستشرف لها كل طالب عارف ويعثر على ذلته كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان لا يروى
هذا الاوان ولا يروى له هذه المعاني ويجنب برموزه التي كانت عن الانظار خفية وسمحت بكنوزه التي
كانت على الاعصار ضنينة وان كانت خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد ولا يطلع فيها الا الواحد بعد
الواحد اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفيها ومجاهدات عجيبة لا انسى مجاذباتي فيها ومراجعاتي
كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اشتبه الانبات حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد
ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع واثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما سوى البعد
من مجّ الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف
الانماط واحسن الاساليب بعد ان بينت لها الآذان وتهتز عند ورودها الاذهان وتبيس الساحر
لديها قوته وتميل الواقف عليها عطفيه وتحررت بضميرتها على التجسس الشبه ويسكت عندها
المنطيق المفوه ونبهت على بعض الحواشي من المين او وقع لبعض الافهام من الزلل وعوثر في مضائك
التركيب ومضايق الاقدام على ما سواه ونرجو الاعتصام والله وفق بالمرام ومنه نخذ من الباطل الضرام
ونخذ من الغافل الجبار وضبطت بالخابطين المتعسفين في مزالقهم والطالبين المتحيرين في مضائقهم
الى ما يهديهم الطريق المستبين ويخطيهم ثلج الصدور وبرد اليقين واعرضت عن الجاهلين الذين في طغيانهم
يعمهون وبالباطل من شبههم يشغهون باذان الانعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع
سمعك ما لم يسبق الى فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار وانتد في التأمل والاستبصار لعلك تونس من جانب
طور حلاوة نارا وترى في ظلمة الليل البهيم غرة نهار وتعرف انها آيات بينات لقوم يعقلون ولا يجحد بها
الا القوم الظالمون وسيحمدها فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان رغمت
انف الحساد من بعد ما اسد فهو المهتدي ومن يضلله فما له من هاد وان كان ذو عيب في ريب فلياتي

بحدث مثله او لم يت يتخطى في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله
التعويل في ان يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني حين تضل الافهام وينبتني
يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله القران في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف نطلق تارة على الكل وهو الملائم للكلام وتارة على الكلي وهو
اللائق بغرض الاصولي ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان
الذي يقصد نفيه هو ذكر الحادث صدر المصنف كتابه بنبذ من تلك الصفات ليكون مع رعاية
براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو من معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى
هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القران فتنة عظيمة قتل فيها جم كثير من
علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما قديما وجاول
تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فكيف
قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق
ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف
في محالها فرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به
الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم والمروي
ان الله تعالى انزل القران دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة او كتبته الكتبة في الصحف
ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل
لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثر فان قيل الانزال التحرك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز
تحركه بتبعية المحل من حيز الى اخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال
المستحيل في شيء فان معناه اشغال العرض محلا الذي هو قائم به الى محل اخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة
التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة
المسموعة في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف
الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقران على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف
المنتظم عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره كذلك اذا جعل الانزال مجازا عن اثباته
وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى رتبة وشرفا او جعل القران مجازا عن الصور المحفوظة او
المكتوبة فليتامل قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا لا مؤكدة لفقد التقرير و
التاكيد ولا بدل ولا نعت بتقدير اعني لقول العلامة لانه منجما حال والمعنى انزله كذا او نزله كذا والكلام هو
المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وفي وصفه بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل وبالتنظم اي جعل
الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالي النطق وضم
بعضها

الى بعض كيف اتفق نفي للكلام النفسي وزيادة تمهيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا او دفعات
من نجم الدية اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم
عندهم معالم للاوقات قوله وجعله بالتحميد اي جعل فاتحة سوره مشتملة على الحمد وخاتمته على
الاستعاذة بلا القدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب بجعل الله وقد
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فرتب قوله واوحاه اي تعالى اوحى اليه كلاما اذ الكلم الكلام خفي
عن الغير على قسمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها ومحكما لا من المجرور
اي اوحاه على متشابه ومحكم وقد جعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني
والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشمل جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول
وغير ذلك سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير وفي الكتاب معنى السورة
والاية وضمير بينهن للسور والايات على معنى ميز بين الايات بالفصول اي اواخر السور والاية
والبعض منها ميز بينها وجمع بينها فنزلت منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينها فان قيل اي حظ
للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القران مفتاح للمنافع الدينية والدنياوية لارشاده الى نظام
المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي الاوصاف
مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب
اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب بالتامل
والاجتهاد وحصول المفصل بادني التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ وتسهيل
الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في الكتاب اشارة الى ذلك قوله وما هي الاصفات
من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون القديم لاختصاص
الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم
للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى اخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم
تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب
وصفاته فان قيل هو مجروح لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعنده ان الاسناد ليس الا بطريق
الايجاب وان اثر الموجب حادث قلنا ذلك في غير الصفات على ما بيناه في مباحث كتبنا الكلامية
فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القران صفات كلام لفظي هو حادث بلا نزاع
ولا اشتباه لا الكلام النفسي القديم يدعيه الخصم فلا يكون القران الذي ذكر الحادث وهذا في الانزال انما اذا
وصف به القران حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث بناء على ان كل ما له اول واخر
حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية لا الاولية الرتبية بحسب وضع
الاجزاء المبتداء بالوجود اولية زمانية المبتدع ما خرج عن العدم متمايزا بسرعة كلمة فيه المنشأ المحدث

والمخترع المخرج من العدم بزيادة سعي وصرف للقدرة من الخرع وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينها
تاكيد الامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو وتقع في سياق بالفاء وفيها راجع من معنى الجزاء اي اذا كان
اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فاسبحه وانزهه عن كل نقيصة من له قدم سواه وحادث
كل ما عداه ومعنى اشياء نخرج والاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على الكل والقدم عدم
المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى الشيء
الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه كما كان ومستعملا على ما فسر الكتاب
فيقيد هنا بالموجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بالمستثنى بقرينة قوله بالحدوث عن العدم
وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بقدم الصفات قوله انشاءه بدل من
انزل زيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الانزال ونحوه مع تاخره في الوجود اجدر بالتقدم
لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء وكتابا وحيا وفرقانا ومفتاحا ومصداقا احوال منه ادخل او في موقع
الثاني المفعول على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير السطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان
بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء تخييلا له سطوعا وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان
يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة مفتاحا للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش
ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال مصداقا اي مصدقا ما بينا صدقه وكان آلة للتصديق وما بين يديه
هو ما تقدم بالزمان وهو في الاصل للمكان فاستعير دون كل معجز حال من المستكن في باقيا اي متجاوزا
سائر المعجزات في معنى البقاء وكذا من بين حال من المستكن في دائرا اي متخصصا متفردا من بين الكتب
السماوية حيث لم يعهد جريان ما سواه على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة
مكنية وتخييل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان الغر به وصف آخر للمجرد اي عمره الاسم او
استئناف لتحقيق معنى الاعجاز وابكم من تحدى اي جعله ابكم ولم يوجد في كلام غيره وكانه قاس او وجد
فانه نقل في اللغة فاستعاره عمره في رواية ولفظه به دفع لما عسى يتوهم من اسناد الافحام والابكام
الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرفة اذ الحمل ادانة بكمال البلاغة على ما شئته اليه سوق الكلام والعرب العرباء
الخلص كلبد البكر وظل ظليل والتحدي طلب المعارضة واصله في الحداء تبارى في الحاديان وخطيب
مصقع اي بليغ يجهر بخطبته من صقع الديك اذا صاح وقيل لانه ياخذ في كل صقع اي جانب من الكلام
على انه حال من فصحائهم او بلغائهم او من فاعل لم يتصد او لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كما
قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متركبين على ذلك ومنضمين وضميرا انهم يسعى ان يكون للبلغاء
والفصحاء خاصة وضمير اخشنها دهم الى الاخر للعرب العرباء عامة والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق
الحصا والدهناء ارض بلاد تميم ذلت رمال وعرف العصبية اي المعاونة والمحاماة استعارة مكنية
وتخييل ولم ينبض اي لم يتحرك عرقه وبه اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الحال اي لم
يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يصدر قليل عصبية منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها

المضادة المعاداة والمضارة ايصال الضرر والشراشر جمع شرشرة يقال القى عليه شراشره اي حملته ونفسه
حرصا ومحبة يعني انهم مع ما كانوا يتحركون بالكلية لم يحرك اصغر عضو منهم في تلك الحمية والمعازة بالزاء
المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضادة من المعرة ومن الاثم تعالى عراه اذا افسده دون المناضلة اي قدام المراضع
وفي ادنى مكان من المرماة والحسب ما يحسبه الانسان اي يعده من مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشدائد
وعظائم الامور والشطط مجاوزة الحد والمخرة بالضم والفتح المآثرة ومن كل خصلة تو تراي تروى
والشرطية اعني قوله وان اتاهم شان وتقرير لما قبلها ولفظ احد ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر
وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلانه
ههنا في موضع النفي اي ما اتاه احد بمفخر الا اتوه بمفاخر قوله وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد
او حال عاملها لم يتصد او الحج وفي عطف فلم يعارضوا عليه بعض نبوة عن الجاهلية واسناده الى الله تعالى
مجاز لانه الآمر وجهة الحقيقة لان معناه اظهر على ما يعم الحجة والسيف والاولى ظرف بمعنى قبل واما
الذي هو اسم فغير منصرف لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل وتقابله الآخر والاخرى والاواخر
الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه للجنس لا للسيف
الذي جرد وهو حال اي مع علمهم بذلك وحقيقته ما مر والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب
وتنكير لاعب للتحقير ومعنى امضاء الحجة حد السيف ترجيح جانبه مع ايهام انها كمخاريق وغرارة
ماضيا قاطعا وله كفوا في الكلام من جنس التنزلي في بيان اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يعرض لما يقارب
اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط
في العصبية والتوجه بالكلية وانهم آثروا السيف وبذل الارواح مع علمهم بان لشتعال السيف العاطر
خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج طم غلب واصله الكثرة والغلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى معظم
الماء مثل حال سطوع الآيات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بزخير البحر وطمه
على الانهار واشراق الشمس وطمسها للانوار وكذا ان تعتبر تشبيه بلاغة القرآن بالبحر والشمس وتشبيه بلاغتهم
بالكواكب والكواكب قوله والصلوة على خير من اوحى اليه لم يقل خير الرسل او الانبياء او نحو ذلك
ليلائم الصلوة التحميد حيث بني على الايحاء ثم ذكر ما هو افضل المناقب من الكلية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم
افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بين كمال الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبت
العصمة والتاييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر النوار مع لؤي على المنيف مع عبد مناف لان علو القدر
مما يبين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في كمال الحسب وجلالة المجد فان قيل فرع الشيء اعلاه
وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع هنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي
الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيدا عالي القدر مبالغة
في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية تشعبا وتطلعا كما يقول زيد
ذو عطب تشيب ومنكب عنيد او الفرع مستعار للاولاد اشارة الى شرف اصله وفروعه وابعد

ارفع

من هذا ان ذى القرع صفة نوى والقرع هو النبى عليه الصلوة واللام وذى اللواء صفة هاشم والشادخ الغرة
واسعها والغرة البياض فى جبهة الفرس والتحجيل فى قوائمها وذلك استعارة للشرف والاشتهار حتى صار
عند العرب عبارة الحقيقة اغر ابلج باغ الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب وفى الحديث ان امتى يأتون
يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهرى التحجيل البياض فى قوائم الفرس وفرس محجل
وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامى من لا يكتب نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنون الخط وخط غيرهم
او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وهو اعجوبة له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع
والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار مكنونات الكتب ولم يكن كاتبا لها آخذا منها والاطهار
قيل جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والجوهرى ان جمع فاعل على افعال لم يثبت
حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او صحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار وان قيل
فى المثل اخشابوها اى الذين حبوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا ابنوها حكاه ابو عبيد
ومنها جمع جان وبانه قلنا قال الجوهرى انا اظن ان المثل جناتها بناتها الى فاعله لا يجمع على افعال واما
اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا لم يكن هذا من النوادر على ما جاء فى الامثال من الاختان والاصهار
يريد به ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعم وتقدم الاختان لتضمنه ومن للتخصيص
ويحتمل البيان بان يجعل افراد الجميع انبيا وآله الاطهار وان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا
فعطف الخلفاء على ظاهره وعطف على جميع المهاجرين تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجين
وان كان الموصوف الانقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلى رضى الله عنه داخل فى كل حال
اعلم ان متن العلم كل علم وعموده اصله الذى به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف
بمنزلة الظهر للانسان الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات العلم ان حصلت بالتدريج على العادة فربما خصت
باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن
او لما تكون المقصود الاصلى منه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هى ملكة نفسانية يقتدر بها
الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها
طبقات العلماء اى فى متن العلم واقدام الصناع فى عمود الصناعة فوق الصعود الى المنتهى
وما عطف عليه بطريق التفريق دون الجمع كما تقول زيد وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولا بد فى مثله من اعتبار
تقدم واجب وجوز تساوى اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه كله فى طبقات العلماء والشرطية
بيان ونفى للتقارب ولفظ اذا انسب بالمقام الا ان كلمة ان اوفى بتأدية معنى التقارب وقلة التفاوت
وعرف العالم لان المعنى ان سبق العالم بعلم العالم الآخر بذلك العلم وفى ذكر الخطو المسافة اشارة الى تشبيه
سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية وقال الركب اى تصاككها كناية عن شدة الامر وفرط الازدحام
فى المسابقة وضمير ترقى للامر وان كان المعنى على ترقى التفاضل الى ان عد الف بواحد تلميح الى قوله
ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم يقل عد واحد بالف لعل العد كالكثرة اولى

المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه جمع محسن والتكتة كل نقطة من بياض فى سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه
ودقائقه التى تفتقر الى تفكر وتكلف فى الادراك والفقر جمع فقرة وهى حلى تصاغ على شكل فقرة الظهر يشبه بها
اللطائف وتستعار لاجود النثر كالبيت فى النظم مفعول لا يكشف محذوف اى الاستار والقاعد او نحوهم
والباء للمبالغة كالاحرى كأنه او صرفى عن نوع الوصف وعدم النظر تنبيها على ان ينسب الى ذلك ومن الخاصة
متعلق باوحديهم تشبه لم يكن حالا عنه قدم مرجعا للضمير اذا اخر نزل كالمستغنى عنه والاوجه ان الظرف صفة
موصوف محذوف واوحديهم بدل منه ومجاجمها سانه وسيجى لهذا زيادة بيان ونظيره المحفوف من عرنان
بجاجمها والا واسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة التى فى الوسط وفصهم صفوتهم من فص
الخاتم واعادة كلمة الا ليلا يحلط الواسط والفص فى سلك الاوحدين والاخص ولا مجانسة على انهم
اى اكثر الخاصة غماة جمع عمى عام على القياس ومشاكلة غتاة وان كان الاستعمال على العمى والاعمى استعير
لعمى البصيرة وتنبيه بذكر الاحداق او اريد عمى البصيرة واستعيرت الاحداق للبصائر وضمير حقائقها
لغوامض الاسرار وعتاة جمع عات اى اسراء لا خلاص لهم وكان عادة العرب اطلاق الاسراء جز
نواصيهم اذلالا وتشهيرا بذلك وهو ان املاء العلوم بعدما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو
بنكت العلوم ولطائفها فينبغى ان تحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذكر علم التفسير فهو اقصر التفاوت
ما بين المفسرين واملاء افعل من ملاء الاناء بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلاء وجعله من ملؤ بالضم غنى
واقتدر او ملاءة بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملاء للعقول بما يغمر تعشقه والقرى الطبع
وهى فى الاصل ما يخرج من البئر ولا يخفى حسن تلاؤم الملء والغمر والقرى انهضها اقومها بما يبهر ويغلب القوارح
جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقة كناية عن لطف في الجوهر يكتب
علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول
التفسير اى ما يتعلق بالرواية والتأويل اى ما يتعلق بالدراية لا يتم لتعاطيه اى لا يتمكن من تناوله ولا يقدر
عليه وفى لا يستبد به وفى لا يتفصده كما ذكره موضع المصدر اى اذكر هذا مثل ما ذكره الجاحظ
اى حال ما ذكر كونه مثل ما ذكر الجاحظ فى كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذى علم وليس فى كلام المصنف
نقل الكلام الجاحظ بمثاله كفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رأيت كلام
منتظم متحد السوق والصوغ برز عليه فاق الفرن بالكسر الكفو الفتاوى جمع فتوى اطلها افتيا قال
فى المغرب استعاق الفتوى من الفتى لانه جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل بز غلب القصص
بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء الحفاظ نقل الكتب
القديمة الى العربية فتله الحجاج اسمه ايوب والقرية امه الحسن البصرى كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ
كثير العلم جميع كلامه فى الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار وهو من اهل ميسان
وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة تاخذ الحسن
اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقدم من على افعل التفضيل غريب اثره رعاية للسجع انحى افعل من

يا نحو اذا انطرق الى النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناحٍ وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب اخذ النحو
عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب الاخفش
وغيره وممن اخذ من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه
رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها
لغي او لغو والهاء عوض والنحو منبت اللحية عبّر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى
انه تكلم في علم متن اللغة لاستعمال الاسنان وتحريك اللسان والشرط اعني وان برز واخواته
في موضع الحال والعامل خبر المبتدا اعني لا يتصدى ومنهم جالس من احد وسيجيء في هذا زيادة كلام وقاص
على الزرجصلة واستعلى عليه واطلع برع بالضم والفتح فاق علم المعاني علم يعرف به كيفية تطبيق
الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلها مختصين بالقرآن
بمعنى ان معرفة اسرار القرآن ووجه اعجازه تفتقر اليهما لان الافتقار وليس افتقارا لا فيه فوق افتقار الها هما سواه من
الكلام فان معرفته بها لا تعرفهما اولا تنالها لا لغيره تمهل شيئا او اياما اي لبث الا زيادة طلب
والكلأ اونة جمع اوان اي حينا بعد حين كما سيجيء في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا الازمنة والتنقيب
البحث والفحص ومظنة الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه ومظان العلم بتراكيب البلغاء تعد ان يكون متعلق
ببرع وما عطف عليه خط متعلق بآخذ ايقال اخذ الخطام وخذ بالخطام قدر حرمان او خبر آخر تعني كان كثير التعلم
والتعلم والمناظرة والمرافعة فارسا يعني مع الحظ من سائر العلوم كان كاملا في علم النحو متقدم الرتبة في
معرفة كما سيبويه قال السيرافي هو الذي لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه
الاخفش اذ لم نعلم احدا قراه على سيبويه او سمعه منه وانما قرئ بعده على الاخفش ممن قراه عليه
ابو عمر الجرمي وابو عثمان المازني وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا
لما فيه قوله وكان عطف على قد برع منه سر الطبع سهل الوصول الى حقائق المعاني والقبول لها
ومع ذكره اشتعال ونوقد اي نفوذ في الدقائق فالتوقد يحمل للاشتعال والاشتعال للاستزالة يعني به
طبعه كالماء والنار والنحو الاشارة الحقيقة الرمزة الايماء الحاجب الكز المنقبض اليابس الجاسي الغليظ
الجافي النابي لم يتخطى تسلطا له وصافي باثباتها ثم نفى اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال منصرفا
وسوخرا آخر ولا يخفى مثل هذا التركيب وان كانت الغرض دال الدربة العادة اي سلوك الفن الطرق
المراض الذي تمت رياضته الريض الاصل للرياضة لكن لم يرض بها ثبات الفكر ان اريد بالثاني
ما هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح له جملا وتلقيحها نتاج آخر من الشعب والفروع وان اريد المقدمات
المستنبطة بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى المطالب قد علم بان وتاكيد لقوله واذ ربه
الترصيف النظم والترتيب ما في طالما ودلما فيصل متصلة والمصدر فاعل اي طال الدفاعه الى المضايق
وفسر كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة وكون الفصل كما في قوله الكميت وقد
طال ما بالي مروان النجم قوله ولقد رايت اخواننا جمع اخ بعد امراده كما في قوله فوقفت اسالها وكيف

سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية وان ممن الفئة ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة
الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة المعنوية ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قد وان كثروا
في الدين متعلق بما تضمنه اخواننا من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في الله والمعتزلة سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي والتمكين من الخيرات
وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا صفاته القديمة لما في اثباتها من اثبات
القدماء الكثيرة المنافي للتوحيد الجامعين صفة لفضلاء وعلم العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير
ذلك وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطردوا استمروا حتى كانهم حملوا على الطرد
شوقا تمييز او مفعول له اطرافا مستعار من اطراف الطرف لسوادها ونواحيها اي جمع كثيرا من جنس ما يرد
حتى اجتمعوا الى صار نجيهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا ايهاما للفعل بل منسببا عنه مقترحين
سائلين ان املي مفعوله محذوف اي كتابا ومتروك اي افعل الاملاء في الكشف عيون الاقاويل عطف على
الكشف والعيون الخيار والاقاويل جمع اقوال جمع قول وبها متعلق وجوه التاويل وهو تطلب ما يؤول اليه
الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والامارات القرائن القطعية
والمعنوية وهو جائز وانما المحظور التفسير بالراي فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير
والاستعفاء طلب الاعفاء يقال اعفني من كذا اي دعني منه والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته
واستشفعت به اي سألته ان يشفع لي قال مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
جدا اي ساقني ولتضمين معنى الحمل عدي بعلى ما الاجابة اي الامر الذي الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه
وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه له تيسير لغيري فصار عليه فرض العين علي والموصول بصلته مبتدا
وخبره ما ارى وما هنا يحتمل ان تكون موصوفة لتكثر الطرف اعني من زيادة صفة اخرى وان كان حالا من خبر المبتدا
اذ المعنى لا يساعد على جعله حالا من ضمير عليه قوله فضلا مصدر فعل محذوف تقع متوسطا بين نفي
واثبات لفظا كفلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى الغرض فضلا
عن ان يرقاه اي لم يبلغ فضلا عن الترقي والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعني ما دخله النفي بمعنى عده
بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم وليستجلب ما فوقه اعني ما دخلته عن بمعنى عقبه بمنزلة الذي
لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقي وهو من قولك انتفت الدراهم والذي فضل منه كذا اي بقي وفاعل الفعل
ضمير النفي اي انتفى العطاء بالكلية والذي بقي منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقي وبقي التقاصر والاحسن
انه لا يجري هذه الجهة وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطاء في هذا التركيب ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد
ما تعلق فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد عدم النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المؤسس اي الى ما هو على ما سبق
والمراد كلامه في الكشف عن حقائق التنزيل ويشير الى ذكر فيه وطائفة من الكلام ومن زعم انه القرآن لم يحز
المراد قوله فاملت عطف على فاتوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح يعني في اوائل السور
المفتتحة بحروف الهجاء مثل الم والمص وغيرها وكان اي الاملاء كانت اي بذكر الكلام المبسوط والمنار علم الطريق

يتخذونه يقصدونه ويعتمدون عليه واجتذبك المنال اقتدى به صمّم العزم صار ماضيا لا يفتر فيه تعالى صمّم على الامر
اذا مضى على رايه فيه وصمّمت عزمتي بالتخفيف ولا يقال صمّمتها بالتشديد مجاز مصدرا واسم مكان والاخير
السلوك بالطريق متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة واحد فيه انث الضمير من اهلها فيه مسكنة
اي بقيته وقدر ما يتمسك به من علم او عقل وتذكير الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه في قيد ما بالنظر الى المعنى
وباسناد الضعف اعني عطشى الاكباد لكونه جماعة وافراد قليل مع انهم جم فيه للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ
مثل جرت وفوجا وعلى التشبيه بفعول مثل غدوّ متطلعين متشوقين الى ايناسه ابصاره من عطشى
مفعول به ومن للتبعيض وهو كناية عن السرور اي جعل في بعض الارتياح اذا للمفاجاة كانه قال
فاجات ذلك ولهذا اوقع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالتشبيه خبر المبتدا اي متلبس بها ومن جعل اذا
مكانية في موقع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير الخبر وهو الكنية والشامة اي العلم المشهور اعطش الناس جار من
الشعب او الامراء جعل الاضافة لفظية والاقحم مفعول الحائز عليه اذا المفاجاة من معنى وجدت وهذا
انسب باحساد المصنف المنابع المناهل وقياس وا‍ حلية مسيره ولم يستعمل الفيفا القيصاء الملسار
والمهمه المفازة البعيدة والوفادة علينا اي الورود جمع الضمير للتعظيم حيث جاول منه هذا الامير الوفادة
عليه او للتواضع والقساوة اي وفادته لا تكون علينا ومدى بارع اخواني من الافاضل فقلت عطف
على جواب لما ولا تكلوعن معنى التشبيه والمجازاة على المستغني التفات لان الجيد والعلا اما باسيتعير هذا الوصف
لاداة المتكلم والبارى به صلة على معنى ان العلا عتيت به لكثرة تعلقه بها او للتعدية اي اعجبته العلا بمعنى انه
وجه دعو وراتبي عطف على فلت تمهيدا للاعذ في طريقة اختصار حدثت مني السن اي اثرت في ونقضت
من قواي تقعقع تصوت الشن القربة اراد جفاف جلده لكبر سني ناهزت قاربت واشرفت العشر
الدقائق ما بين ستين الى سبعين وهو معترك المنايا على ما نطق به الحديث مع ضمان صفة لطريقة او حال من
احدث اي مقاونا الخلق ولو عن ما لكثير بحال ضعفت الشيء ضمانا اي كلفت به او لعثت والتشديد الوصف
للتشداد وهو التصحيح والقصد من القول او العهد ففرغ منه اي من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة
الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب ولم يقل ففرغت اشارة الى ان الفراغ في تلك المدة القليلة لم يكن الا محض
توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ له سناده الى نفسه مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر
وقيل الا ايام وتسعة ليال يعني بقدرها لا في الاكثر من مدة خلافة الخلفاء الاربعة فانتفى في مدة خلافته اقصر
مدة خلافته وهو اي الفراغ في تلك المدة والتاسيس باعتبار الخبر عني انه وهو ما نعت فيه منه عجيب
في لم او عجيب للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول للاول والثاني له والظرف حال من ساقدم للاهتمام
وقيل بالعكس اي ما نعتنيه من مسائله وطلب رضاه وهو سورة فاتحة الكتاب
فاتحة الشيء اوله وكافة آخره ادبها الفتح والاجهار الا مرد الختم والخروج منه ولعدم اختصاصها بالسورة
وكونها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل وكون اول الشيء بعضه
والمضاف الحقه سمي الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي

وهو في علم سعترك المنايا ما بين الستين الى سبعين

الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جرد الشيء جردان كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان
كلا ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كاليد رجله وفساده بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب
والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر فلم نبينه اما التسمية بام القرآن وسورة الكنز والوافية
فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي
وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي
الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم والمغضوب عليهم وفي يوم
الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة امهات مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد
الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة المبدا والمعاد
وما بينهما من دليل التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد فان قيل
كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات
المعاني الثلاث على الترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك
مفصلا في سائر السور وكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحي
الارض من تحتها فيستاهل ان يسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى على وجه التسمية لا يلزم ان يطرد
وهي المثاني جمع مثنى او مثناة سميت بها الآيات السبع للفاتحة لانها تثنى اي تكرر في كل
ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن البتيراء ويجوز ان يراد
انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكره الفاضل من انها تثنى اي تكرر في قومات الصلوة
بجهات وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات وهي لانها تكون فاصلة حق العبارة ان يكون بطريق القصر
اي لا تكون فاصلة او محرزة الا بقراتها لتفيد ما قصده من توقف الفضيلة كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة وهي غير انعمت اي صراط الذين انعمت عليهم
لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما غير انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى لتكون ثمانية
آيات او غير انعمت عليهم الى الآخر آية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة لتكون
ست آيات لم يذهب اليه احد وهي قراء المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل
واما الخلاف في التسمية في اوائل السور ومن فقهاء الحنفية انها ليست من القرآن وان تقييد التواتر
في تعريف القرآن بقولهم بلا شبهة احتراز عنها ولما له حج للتماحرين منهم بالنظر الى الادلة انها من القرآن
قالوا الصحيح من المذهب انها آية واحدة من القرآن انزلت للفصل والتبرك وليست بآية ولا بعض آية
من شيء من السور فصار محل الخلاف انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور او مائة وثلث عشرة آية
من حاء وثلث عشرة سورة كالآيات المتكررة في بعض السور مثل فباي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب
اليه الشافعي رحمه الله وعبارة المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحمل الرايين واستدلاله
باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الراي الاول وتفويض ابن عباس رضي الله عنه في دفع الراي الثاني الان

النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انها ليست الآية الا ولا انه المذهب عندهم حتى
قال مالك رحمه الله لا ينبغي ان تفتتح الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت للفصل دون
ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا الكلام معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست
من القرآن اذ القرآن منقسم الى السور وسورة الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة
واما قول الحلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يعتبر بكونها آية فردة او بعض
آية من اول السورة وح انتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع
الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان يكون آية
فردة او بعض آية من اول السورة على ان اذا تحققت فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بانه يتفرع
ترك الجهر فلما قال وايضا نحن القصد الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة
او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ولا من كل سورة ولا ينفي
مذهب الخصم وهو انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة
على ما هو المدعى الا ان يقال الغرض تكونها آية وتلك عشرة آية لا من السور كما لم يقل به احد قوله والتبرك بها
لا ابتداء بها كما يدل يذكرها فانه قيل يجيء ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم
الله فهو ابتر انما معنى اقوام الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو سان
للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما الهداية بالتسمية وبذكر التسمية فليس منها كثير حرف
قوله فقد ذكر فانه واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة او اعتبر جزء الفاتحة من غير تصدره
بالتسمية او اراد التبرك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك آية او اراد بالترك عدم الاتيان
ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وح يصل المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا
قوله لان الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان حرف الجر لا بد له من متعلق وليس بمذكور فيكون
محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في
الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا من جنس حسنت هذه
العبارة بخلاف ما اذا قيل عند تسمية الداخل ان الذي يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم قبل التسمية لان الذي يتلوها
ههنا هو الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه يتلوها الذكر وهو المقروء وفي الوجود هو القراءة قوله
كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل
الحسي ففي الكلام حذف المضاف اي لفظ ما جعل فانه قيل ان يقدر بسم الله ابتدأ لان المفهوم
من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر في الظرف المستقر الحصول
او الكون قلنا آثر ذكر لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله تعالى بخلاف تقدير ابتدأ ولان
المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما
يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن فيه بعد ذلك بحث لان
يقصد

ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار الى الجواب
الى استواء الامرين قوله دخول الاعراب الاعراب سكان البادية يعني ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشائع
بين العرب وباليمن والبركة قول بعض العرب ومعنى الرفاء الموافقة من رفاء الثوب اصلحه قوله
فقلت الى الطعام اي هلموا الى الطعام البيت لسمير بن الحارث الضبي وقيل للفرزدق وقبله
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اي انعم الله ظلامكم من نعم ينعم الان حذف
النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعمت الدار اعمها اذا قلت لها انعمي فهو فاعل قال ومنهم
جال منه وتخشد بلفظ المتكلم وهو المقول والانس يروى بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون
قوله لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى
الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعنى به وبم
كان اهم فان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله يوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص
اسم الله تعالى بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات وباسم العزى كان لمجرد
الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله تعالى
بالابتداء جعله من بين الاسامي متفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله تعالى بالاختصاص
فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما يسبق الى الوهم الا ترى ان معنى قوله يختص برحمته من يشاء
يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون عكسه لا بالعكس ولذا ان المصنف في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
اي نجعلك متفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد يجعل
الباء في المقصور عليه كما قال ان في الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشائع العرفي هو الاول ولكن هذا
على ذكر منك ينفعك في مواضع قوله وذلك بتقديمه اي تقديم اسم الله تعالى وتاخير الفعل اي ابتدي لان
اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذي هو اقرأ فانه يفيد الاختصاص
بالقراءة فيصير الجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب تقديرا اقرأ موخرا انما جعل المتعلق الفعل
ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار فاسره سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلامه انه يجب على الموحد ان يخص
اسم الله بالابتداء بان يبتدي به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ يعني في قوله معنى اختصاص
اسم الله يابى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا يابى هذا الوجوب على كونهم يبدون باسماء الهتهم لانه لا يبقى زيده
ان يقول ابتدي باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول ابتداء باسم الله لا بالفعل المتعلق به قوله كما فعل اي عدم
بالاسم وتاخير الفعل قوله والدليل عليه ان على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا المقام لقصد
الاختصاص انما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدأ افادة للاختصاص
فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا ليكون على وفق
ما وقع عند الذكر واما دلالة التقديم على الحصر فانما هي بحكم الذوق والاستقراء في الكلام انما هو
على تقدير جعل باسم الله خبر المبتدأ لا متعلقا بالركوب واذا تقرر هذا فقد توجه السؤال بقوله تعالى

اقرا باسم ربك حيث صرح بتقدم الفعل في مقام الامر بجعل الفعل مقرونا باسم الله ولذا ذكره بلفظ الفاء
فاجاب بان تقدم الفعل اي الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا
من وجه تقدم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقدم الفعل وفي المفتاح
ان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان تعلق باسم ربك بالقراءة
تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويتجه من كلام المصنف ان المعنى اقرا مفتتحا باسم
ربك اي قل بسم الله ثم اقرا او في المقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسمه دون غيره حاصل
وان لم تقدم على فعل الامر اعني اقرا بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرا لا مفتتحا بغيره ولم
يفد وجوب اصل القراءة قوله حتى تصدر دعاء للنفي لهذا عدم الاعتداد بشيء عند التصدر
بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى يجب ان يكون ابتداء الامر
اسما من اسماء الله تعالى بل ان لا ذكر اسم الله تعالى وبهذا اندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتداء
بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسم هو لفظ الله لا لفظ اسم قوله كلا فعل كلمة له ههنا بمعنى غير
الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل هذا المقام اسم
قوله على معنى متبركا يعني ان التقدير متلبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى
بحسب القرينة على هذا فلهذا جعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا الوجه اعرب اي افصح و
ابين وادخل في العربية واحسن اي اوفق بمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة
اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولما في التبرك باسم الله من التادب
ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح بان الاول جعل الموجود كالمعدوم
وهو تكلف فليس على ما ينبغي لهذا مثل هذا ابعد من الحسنات قوله من حق حروف المعاني
اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يتركب منها الكلمات فيسمى حروف المباني
يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحادث
ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لتعذر الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى
على الفتح لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت
لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا يلتبس بلام الابتداء سيما في مثل لهولاء ولهوله فابقيت
لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها
لازمة للحرفية والجر اي ملاصقة لهما غير منفكة عنهما بمعنى انها لا توجد بدونها على ما هو معنى اللزوم
في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر يناسب
العدم لقلته اذ لا يوجد في الفعل وفي غير المنصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا والجر اما
الجر فللموافقة وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وكلاف الواو فانها
لا تلزم الجر ان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن اعتذر بان واو القسم لا تلزم الجر بنفسها لانها

انما جرت لنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم ولا احتياج الى هذا الاعتذار في تاء
القسم لانها بدون الخصوصية لا تلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى ان
الكاف ايضا لا تلزم الجر ما لم تعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما كسرت للفصل بين ما يجر
وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء نشاء لذلك هذا اراد المصنف قوله
احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واعتد بابنم مع انه مزيد ابن لان الزيادة
توجب تعدد الصيغة كما يجب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه قوله
بنوا اوائلها على السكون اي ما دام شيء محذوف الاعجاز واما قبل حذف العجز فبعضها متحرك كما صرح به حيث
قال واصله سمو قوله لئلا يلزم علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلخفتها وكونها من ابتداء المخارج
قوله اذ كان ذابهم مشعرا ان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن الا اذا حكيتهن عن لسانهم صرح بذلك
في شرح المفتاح واما في المطول فقال امتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن
غير موضوع في لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة
ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط ولكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة
توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم
للحرف المبتدأ به لا شرطا سابقا على انك اذا تحققت معنى حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض قوله
لسلامة لغتهم يشتبه ان يكون الشئم عن اللكنة والبشاعة علة لرفض الابتداء بالساكن والوضع على
غاية الاحكام والرصانة علة لرفض الوقف على المتحرك لانه يحسن متعلقا بما قبله لا يزال على ما تشهد الحس السليم
قوله باسم الذي في كل سورة بسمه الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها بازلا يقرمه اي يرتمه
الراعي عن الركوب للتحلية وضمير ارسل للراعي وفيها للابل والجملة صفة بازل فان قيل الكلام فيما اذا
وقعت هذه الاسماء في الابتداء وسمه ههنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول
عن حكم الدرج واجرائه مجرى الابتداء وصار ناطقا به حينئذ بالهمزة بل حرك الفاء بالكسر الذي
هو اصل حركة الساكن وحركة اصل الذي هو سمو بالضم ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات
اسم واسم وسم بالضم والكسر وسمي كهدى وبهذا يظهر ان ليس الضم لاتباع الميم اذ لا يحصى على ضمها
واصله سمو بالضم والكسر ولذا ان يكون بحذف الفاء واصله وسم ويجري هذا الا بعدانه مشتقا
من السمو والمسمى لم يناسب المعنى فلذا ذكره قوله والنبر الرار المعجم والنون المكسورة الغشر الذي على
من النخلة قوله لم حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف
واتى بالفاء لان السؤال مبني على ما سبق من انها كانت للابتداء ومن قواعدهم ان وضع الخط على حكم الابتداء
دون الدرج فلزم ان لا تحذف بل تثبت كما في باسم ربك فلهذا لم تقتصر في الجواب على ان تقول لكثرة الاستعمال
بل تعرض لذلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل طولت
الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله واظهر الشيئات اي السنات تسمية للجزء

الذي سوا العهدة باسم الكل اذ ما عدا السيئات تطرح في الترجيح قوله واصله الاله لا اختلاف
في ان الالف واللام في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه
من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران الاله في الكلام ولاستعمال الاله في المعبود واطلاقه
على الله رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام
قليل الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية قوله ولا دمية ولا عقيلة ربرب الدمية
الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب القطيع من بقر الوحش استعاذ بالله من
الخطأ في تشبيه الحطام الخبيثة ولما في ذلك من معنى النفي اتى بلا المؤكدة للنفي كما في قوله
اي اعذان اسموا بالله ولا سحاب قوله ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس مع ان
اصله اناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في الشعر لم يستشهد بما يدل على استعماله
في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا حذفت الهمزة من الاله كما حذفت من
الاناس وعوض عنها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو رأي
الخليل او اللام وتبعته الهمزة كما في التعريف قيل التعويض فيهما جميعا بدليل عدم
الاجتماع في الاناس الا ضرورة وقيل في الله خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس
والى هذا اشار في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال النداء لتمحض حرف التعريف للتعويض
مضمحلا عنها معنى التعريف حذرا من الجمع بين اداتي التعريف وقد يقال في قطع الهمزة انه نوى به الوقف
على حرف تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظيره في حذف الهمزة دون النداء م
التعويض بدليل اخراجه ذكر التعويض من هذا التنظير قلنا وكذا ذكر حذف الهمزة قوله هذا م
والاله من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال
عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا
المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود
ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت
والكتاب ولغلبة الرحمن بالثريا والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن
ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة وبينهما
منافاة ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب
الكل في المعنى والتركيب مكررا كلها ومنها انه استدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين
احدهما انك تقول شيء اله وتقول اله واحد وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في
صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى من الاسماء صفات سوى الاله
فلو جعلناها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلاهما المقدمتين اعني الملازمة
وبطلان اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في انه يدل بدليل قوله تقول شيء اله وتقول اله واحد

فيمكن ان يكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو الله تعالى بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود فيجري عليه جميع
صفات الباري واما انتفاء اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء
الفاظا دالة على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستبعد وجود الصفات
بدون ذلك موصوفها وعدم الاسم الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله
بمعنى المعبود ومرادفا له حتى يكون صفة بل جعله اسما يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا
القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه واوصافه
من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا ضرورة
ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسره الضمير بما يدل على ذات باعتبار معنى
هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى معين ولا يزعم اذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا ليتبين
الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف
والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو
ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف
ويوصف به والثاني بالعكس ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني دون الاول اذ يثبت في الاستعمال
اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسما والمصنف تنبه في كتبه الى ذلك حيث نفى ان الاله اسم ليس بوصف هكذا
في الجمع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل في مجرد الغلبة فيما له بعض الخصوصية سواء انتهى الى حد
التشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان الاسم من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله
علم جنس فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة
بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة او بحيث ذكر وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق
اذا المغلوب قد يكون مرجوحا كما في الاله اذ قد يكون استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق
على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معينة هو المعبود بالحق تعالى وبهذا
الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الحق الواحد الحقيق فان قيل
من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه يفهم صفة وان معناه البالغ في الرحمة والله تعالى اسم
للذات المخصوصة مرادفا للاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم
عموم يعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق او لا
فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث
استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون بمجرد القياس كالدبران والعيوق فان قضية القياس
ان يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والاسم من هذا القبيل لان الاله
بحذف الهمزة والتعويض بمقتضى القياس صح اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كالاله لكنه لم يطلق
الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يشتهر بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة

بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستدلال هكذا افاد وحاصله ان مثل زيد وعمرو من
الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن
الغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لظهور حكمه بالغلبة
اما هو على هذا التفصيل الاسم من اول وضعه الى الآن في مقابلة لفظ الرحمن وقد اشتهر اولا في
مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتعكس والاسم
واحد واما الحكم بالاختصاص صريحا بما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وتذكر
به حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبة هذا الى حد العلمية وعلى الاله لا الى حد يخص
المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره وايضا لا دلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه
من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة ثم اشار الى ذكر ما ذكره في سورة ابراهيم ان
الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم
على الثريا وعلى الرابع انه كان لتشريف بدليل انه لا من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على
وضع اله بالفتح بمعنى عبد وناس تعبدوا اشياء اذ استعبد وحكم باشتقاقها منه ردا على من زعم انها
فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه
ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فما زال اشتقاق الاله منه حيث يثبت ثبوت
اصل معناه في الاله دون ان يثبت ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعلى الخامس اما على الاعراض
على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة
والاستعمال واما على الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض
فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق
ومع ذلك لم يكن جميع ما يعد اسماء الله تعالى ويجرى عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجرى عليه تلك الاوصاف
لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع ولسنن اهل العربية وهو معنى
المنع اذ قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب
شيئا من الاشياء المعتبرة والا سمته ولم يسم خالق الاشياء وضدها وهذا ممتنع قوله وكذلك التسمية
يعني في الاختصاص ببعض انواع مدلول الاصل لكن لا دلالة فيها على العلمية قوله مختص بالمعبود
بالحق دون ان يقول مختص كما في الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر قوله
على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ
فلان الكتاب ونحو نصف الكتاب ولا يشك انه كتاب سيبويه قوله ومن هذا الاسم اي الاله ذهب
الى هذا مع قلته استخرج الطيبي شيئا في اللاتي منه اله بالكسر اي اذا اي ناقة في رعينه الابل وصدق مصطلحها
لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كان لم يوجد في اللغة الا صلته ولسنن اهل اللغة فيهم واما في الصحاح
وكثير من الكتب فهو ان الالهة مشتق منه فهو موافق بالقواعد قوله اسم هو بمعنى الاله واذا كان الله هو الاله

بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكمه في الاسمية والوصفية والمفصح نعم ما ذهب اليه الجوهري وغيره
من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس ومنها من كون الاله اسما للمعبود فقد عرفت الفرق بين
الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالامام والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاكثر في
ذلك قوله هل لهذا الاسم يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد يقال الاشتقاق منه والجواب
وان اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق منه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المفصل
حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي تعتبر في المشتقات اصل
معناه مع خصوصيات ولهذا قد افاد بعض ان السؤال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا
لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق
الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف في الجملة كلام كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري
ولو سلم فلكن همزة الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة
الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعله قوله ان يشتق صيغة لم يقل اللفظ ليشعر
بان المراد اعتبار التفرد في مخرج الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصورة
التي لها مادة واصل الاثر الى فهم وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله وحج لا يرد المزادة
ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول وله الى الجوهر بانه بركة لشهرته اولانه لم
يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله
هل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله ومعنى التفخيم ههنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجيء
بمعنى ترك الامالة وبمعنى ترك امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السؤال عن تفخيم لامه في الجملة
والا فقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها فان قيل بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه
لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كابرهم قلت المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع
قولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرهم عن كبيرهم ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابر ثم
فكبره واذا لما بروا بالجهة فهو حال كقولهم بالعنه بدا بيد قال الشاعر فقد اكرموها آخرا عن اول
وتوارثوها كابرا عن كابر وهذه عبارة شائعة لا تتبدل بحسب المحال فما قيل ان كابرا مفعول ثان
لورثوه ذهتم وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورثت اباه مالا ذكره في الاساس
قوله والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولذلك غضب ومرض
قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق
في قوله رفيع الدرجات ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا انه رافع للدرجات وكذلك الرب
وغيره فليكن هذا على ذكر منك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكره كتب
اللغة ان الرحمن ارق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا
واستدل على ذلك بالاستعمال فالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وضع في الرحمن زيادة

على الحروف الاصول فوقها وفوق الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى
ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ذلك انما هو اذا لم يكن النقص بزيادة
معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف
قوله وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بل لم يقع صفة لا موصوفا ولكونه بازاء
المعنى دون الذات قوله كيف نقول الله رحمن آه رد هكذا الا نفي الاسم في التركيب مجردا عن اللام
فيظهر الانصراف وعدمه قوله قد شرط تقرير السؤال ان شرط منع صرف فعلان صفة ان
يكون مؤنثه على فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله تعالى فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه لما انتفى بواسطة
الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود
فعلانة فان الذي وقع الاتفاق على انصرافه هو الذي يكون مؤنثه على فعلانة فلا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة
هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى ففعلان غير منصرف
وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق اصلا فلم نعلم ان مؤنثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على
فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو الالحاق باخواته فانها
غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل
مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم جعلت عطشان من نظائره دون ندمان مع ان فعلان
من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر نداما غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى
كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى النديم من المنادمة في الشرب فلا نعرف فعلان من فعل
بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الضم من خشي بالكسر خشيان وخشيا كعطشان
وعطشى على ما ذكره الجوهري والرحمن معه قياسا على ما يحقق من صفات الباب على انه لو ثبت
ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى
وهو منتف فقد جعل بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وهذا الفهم لم يترجح بانه يحقق المضارعة
للفعل الذي انما هو بانتفاء فعلانة دون فعلى بل لا اقل من التساوي لكن لا عبرة بانتفاء ذاك وذلك
هذا الان بواسطة الاختصاص فالمعتبر من وجه هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الاطلاق
على المؤنث فاذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انما لو اعتبر لزم اجتماع الانصراف وعدمه
فتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بانه يجوز الصرف وعدمه والاعمال
في الجملة اولى من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني
لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلازمها في الانعطاف ولهذا جعل
الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام
وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للتنزل والانعام فاعل
والعقاب والاسقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في ان الله تعالى مريد وانما
خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين
من تبعيضية لا تفضيلية وحاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من
التتميم والتكميل لوضعه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم
ذكر بعده ما يدل على دقائقها للايذان بانها غير ملتفت اليها فلا تسأل ولا تعطى قوله وقيل
الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان بالتقديم اولى واما القول بان
الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان
فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان
من الشائع في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من
غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى
او تناسب فيخرج كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوف كلامه ههنا وصريح كلام الفائق
يدل عليه ولذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول مدحته
على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعتمادا على المثل ولهذا
الحمد صفة للفعل وهو بالاختيار بمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر فلا يطابق الحمد وهو المدح
والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه
ويدأب نفسه في الطاعة ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء فظهر المراد بالتعبير
بجميع شعب الشكر لا ان الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم
انعاماتكم على ثلاثة اشياء من المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد
قوله هو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم
من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالمنعم ولم يجهر بالثناء عليه لم يعد شاكرا اذ لم يظهر
منه ذكره وانه آتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المنبي عن الشكر وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة
معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبي عن الستر والتغطية قوله
وارتفاع الحمد تعرض لذكره مع ظهوره لان الظرف من جهة المعنى مفعول المصدر واللام للتقوية
كما في قولك يعجبني الحمد لله فقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائن او مستقر لما يعرض للجار والمجرور
من معنى الاستقرار بسبب انتصابه بالظرف وليتفرع عليه قوله واصل النصب وذلك لان الشائع في
نصب المصادر الى الفاعل او المفعول هو الجمل الفعلية سيما وقد شاع لهن قول هذه المصادر
منصوبة باضمار افعالها وقد دل بيانه تقديره انا نحمد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبي عن
الاستمرار ونون جماعة المتكلمين لكونه مقولة على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذي هو
فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع يقتضي الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات الكمال

ولاحتراز عن ذكر عاقبته انه يفيد زيادة في البيان قوله ما معنى التعريف يعني يكفي في العدول الى الرفع حمد
لله مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم باللام من معنى وقد يتوهم الكثيرون انه الاستغراق
فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا يدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على
تميزه وحضوره وهو تعين ماهيته من بين الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق
بين حضور الشي وملاحظته وحضور الشي واعتبار حضوره ومثله العراك في قول لبيد
وارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير للعير ومفعوله ضمير
الاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين
ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موقع الحال اي تعترك العراك
اي مصدرا قيمة حال وهو تعارك ... الحال
بمعنى اوردها العراك اي اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لعل اللام للتعريف اجماعا ومعناه
التعيين والاشارة وهذا ليس في شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا
معنى ما قال بعض النحاة ونقل عن المصنف ايضا ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاشارة والاسم
لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق ولقد حصل المقصد فان اللام في التعريف والتعريف
في العهد والجنس وبهذا يظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال فعندنا
لما كان افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العبد
كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر
نايبة مناب الفعل وسادة مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب
منابه وذلك لان كلا من القولين يشعر بانه يقول يكون اللام للاستغراق في الحمد وليس كذلك على
ان كلا من الوجهين فاسد اما اولا فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله
واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفي في ذلك كون الكل باقداره وتمكينه وتوفيقه
والاستناد بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقبال والتمكين من الشرور والقبائح لان
ذلك ليس بقبيح وتمام تحقيقه في علم الكلام واما ثانيا فلان المصدر كاف في النيابة عن الفعل
والقيام مقامه اذ هو المؤدي لمدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرف الواقع موقع النايب عنه ان يكون
تعريفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل
عن ذلك فان قيل قد يقع في مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى
الاستغراق قلنا التحقيق في هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى المفهوم
وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية
من حيث هي هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المراة ويسمى لام الحقيقة والطبيعة
ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما
ان يوجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب

٢٦

ويسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات اولا يوجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابي يحمل على العموم
والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالي
على الافراد لانه المتيقن ففي المعهود الذهني يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو
في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في
الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاعرابية التي هي اقوى اي من حيث
انها تختلف الدلالة على المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا اختيار في الوضع والدلالة هو الاصل في
الالفاظ وهيآتها قوله ومنه قول صفوان هو صفوان ابن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا عليه السلام
وبرجل من هوازن رئيسهم يعني مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال
فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربني يكون مالكا لي متولي ساداتي كان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا
بالمصدر يعني انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدي لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا
قوله ولم يطلقوا اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى يعني لفظ الرب على الجمع
كالارباب كما قال تعالى رب الارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل
الندرة وظهور القرينة كقول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله
كانه قيل الحمد لله رب العالمين يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف قوله والعالم اسم يعني انه
مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا لطابع لما
يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم
الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه قوله لم جمع اي مع ان
الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه السؤال انه لو افرد لربما تبادر الى الفهم
انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم
العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس
الحقيقة والجنس وما يتوهم بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية فانما هو حيث لا يكون العهد
ولا يصح الاستغراق وهذا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وما يقال انه لو
افرد لما دل على ان فيها اجناسا مختلفة شملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارة لا ينفع
لانه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون
لعموم افراد جنس واحد لكن انما يتم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد
مثلا فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله المجموع
وهو لا ينافي خروج فرد او فردين قلنا ذلك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام
لكل فرد مما يتناوله مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام
فيه في شرح التلخيص وسنشبع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشئا مما سبق

انه اسم لذوى العلم او لما سواهم فعلى الاول ينبئ الوصفية وعلى الثانى كلا الشرطين وقدم السؤال الاول
مع ان طلب فائدة الجمع متاخر عن صحته اهتماما بشأن المعانى والفوائد واجاب بانه جاز جمعه
بالواو والنون وان كان شاذا المشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات
هو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به
وكانه لم يتعرض للشرط الآخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما على الثانى فتغليبا ﴿قوله﴾
او مما حكمها يعنى اولى العلم بناء على المستفاد من هذا الاسم مفهوم متعدد افراده فيجمع ﴿قوله﴾ وملك هو
الاختيار لعلو رتبة القارئ رواية وفصاحة ولفظ المقروء شيوعا فى الكتاب واستفاضة ومعناه
شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا واحاطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك
ولا يقدح فى ذلك انه تعالى مالك الاولين والانعام والوحوش والطيور دون ملكها اذ ذلك ليس من جهة عدم
شمول احاطتها لذلك بل من جهة انه يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ويعقد فيه التصرف بالامر والنهى
﴿قوله﴾ كما تدين اى كما تصنع يصنع بك وقوله دناهم فى بيت الحماسة جوابا فى البيت السابق وهو قوله
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشئ بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهره والمعنى لما ظهر
الشر كل الظهور ولم يبق سنا وسنهم سوى الصبر على الظلم الصريح وجازوا الاعتداء بان يضاف الى استحلال
الظلم جازيناهم بمثل ما اعتدوا به ﴿قوله﴾ ما هذه الاضافة اى اى جنس هى من اجناس الاضافة والسؤال
عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين
لان الفعل جعل لازما بنى الصفة المشبهة الى ما يكون معنويه مثل ملك العصر وكرم الرمان وحسن البلد
واما اللفظية فهى اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه ﴿قوله﴾ مجرى اسم مفعول من الاجراء وفيه جعل الظرف
ومجراه الثانى مصدر له او اسم مكان وهذا الجار بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة
المفعول به وهو مجاز حكمى حيث جعل الليل مسروقا ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة فى مكر الليل والنهار
حيث جعل الليل والنهار ماكرين وهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازى والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة
قد يكون بمعنى فى اخذا بالظاهر الذى عليه النحاة دون المحققين الذى عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر
الافاضل قولهم الاضافة فى ثابت الغير بمعنى فى تدريس فلما لم يجعل اضافة مالك يوم الدين بمعنى فى
لكونه معنوية بلا خفاء ﴿قوله﴾ ومعناه مالك الامر كله يعنى ان الظرف وان اجرى مجرى المفعول
به ظرف فى المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك
اليوم بمعنى ان الملك يومئذ كله لله لا ملك ولا مالك سواه ولم يذكر ما سارق الليل اذ لا عموم
ولا قرينة خصوص واما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما فى قولك يا ضاربا زيدا
ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية بلا خفاء فى جعل الجملة فى الظرف فلهذا قال
معناه مالك الامر كله فى يوم الدين كما تقول مالك عبده امس ﴿قوله﴾ او زمان مستمر فان قيل
فرج لنا فيه تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة
لفظية قلت الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة تعتبر جانب الماضى فتجعل
الاضافة حقيقية وتارة لجانب الآتى والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وفيه
زيادة كلام نذكره فى سورة الانعام ﴿قوله﴾ وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين
ينافى الاظهار الاستمرار لكونه جاريا فى المستقبل قلت معناه الثبات والاستمرار من غير اعتبار
حدوث فى الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية
فى يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر المالكية
فى جميع الازمنة واما الوجه الثانى وهو ان يكون بمعنى الماضى اى مالك الامور فى يوم الدين فيختص بالماضى
ثم يستعمل فى المستقبل المشبه به فى تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى
الماضى لكن مستعملا فى معنى مجازى وهو المستقبل المشبه بالماضى فان قيل ما ذكر من الاتساع
وجعل الظرف مجرى المفعول به صريح فى ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فيكون لفظية قطعا قلت
المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما قال فى مالك عبده امس انه اضافة الى المفعول
اى الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملة فيه ﴿قوله﴾
وهذه الاوصاف يعنى انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل بينة على ما وضح اولا من اختصاص
الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى ان منه المبدأ واليه المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه
ثم بين كيفية الحمد فاوّل الصفات الربوبية بالاخراج من العدم وافاضة الحيوة وسائر الاسباب
والآلات فكان ذكر الرب انسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب
ولم يكن من الكلام فى شئ فقوله على اختصاص الحمد به اى قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما فى قولهم الكرم
فى العرب فاختار لام الاختصاص وضمن انه لحمد وبه لله اى الحمد به حقيق لا بغيره ولو عكس لصار
المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن لما كان الحمد حقيق به هو حقيق بالحمد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالحمد
بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفى المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل فى البلد من زيد
معناه انه افضل من الكل لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالحمد على ما سبق ﴿قوله﴾
ايا ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازنى وابى على وغيرهم على ان ايا ضمير الا ان الجمهور
منهم على ان اللواحق بعده حروف تدل على احوال المرجوع اليه فلا يكون لها محل والخليل على انها اسماء اضيف
اليها ايا فيكون فى محل الجر وقال الزجاج والسيرافى ايا اسم ظاهر واللواحق ضمائر اضيف اليها ايا كان اياك
بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياى بكمالها اسماء ولا تركيب فيها وآخرون منهم ان الضمائر
هى اللواحق وايا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة وكذا فى انت التاء ضمير وان دعامة والى هذا مال
بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على ان الضمير هو ان واللواحق حروف
واما الكاف فى ارأيتك بمعنى اخبرنى فحرف اجماعا على ما قيل فلذا جعله المقيس عليه دون اللواحق بان
اذ لا اجماع ﴿قوله﴾ فاياه واياى الشوابّ اى فليتجنب نفسه عن التعرض للشواب ولتجنب الشواب عن التعرض

وبمجاوزة
وافاضة
نعم

هذا وان كان نشأ من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين اياك واللواحق اضافة وفيه فشئ شاذ
زيادة يكثر بها تضعيف قوله كقوله تعالى قد افلح الله فان قلت لو كان التقديم في الآية بني للاختصاص
لكان مدلول الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا نفيد انكار الشركة بل ربما يفيد حصولها
بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد اصل ثبوت اصل الحكم
قلت ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي اما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا
اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص ثم الامر لكان لاختصاص الغير بالانكار يعني ان المتكبر هو الله من يعبد
الغير الامر ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت عمرا وما قاله غيري ولو كان
لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وعمرا وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتأكيد
النفي لا لنفي التأكيد وستسمع لهذا زيادة تفصيل في باب ان شاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعبادة اي
نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهو اسم لا استعمال العرف ولو قيل نخص العبادة بك كان استعماله عرفيا
قوله وهيهاتك تطلب الهمزة هاء كسر الهاء وفتحها لغتان والبيت على ما في الكتاب من قصيدة
اولها تطاول ليلك بالاثمد ... وبات الخلي ولم ترقد قوله افصح عبارة الخضوع جعل
الخضوع عبارات واللفظ عبارة منها فصح الاضافة قوله هذا يسمى التفاتا في علم البيان لما دل
السوال على شوب استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان
له اسم مخصوص وانواع متعددة وامثلة متكثرة وفوائد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلاثة على ما هو
اصطلاحهم في مواضع كثيرة اما الاسم فمأخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما الانواع فستة باعتبار
الانتقال من كل من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المصنف اقتصر
على ذكر الاشهر الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات هنا لغيبة الى الخطاب لانه ذكر فيه
مثال لذا واما الفائدة في مطلق الالتفات وجهان نرجح احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام
والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار الجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيط
ولطف ايقاظ فقوله ولان الكلام عطف على مستقر اي ذلك كائن على عادة وكان
لان الكلام وفي حركات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى فيه وبخصوص مواقعه بفوائد
ومن جملة فوائده الالتفات ان في تعليق العبادة والاستعانة بصيغة الخطاب اشعار
بان ذلك انما هو لا تصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية فلكان التعليق بلفظ اياك على التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات وهذا كما ذكره في قوله اسم
الله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تأمل
وحضور قلب بحيث يجد القارئ من نفسه محركا الى الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات
على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبد ربه كانه يراه ويشاهده وكانه في الخطاب عن عبادته
قوله في تلك اشارة ظاهرة ان الالتفات الاولى لتلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر

الى الخطاب فالالتفات عنده مخالف مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق الثلث
بعد التعبير عنه بطريق آخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا آخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح
ومنهم من اقتصر على الاول وجعل الالتفات في لتلك اذ لم يقع التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان ان الالتفات
الثلاث بهذا المعنى في الابيات الثلاثة فزعم ان الاول في بابه حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة
والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم نبه ان
حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب الثاني
والآخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلام في مواضع يشعر بان امرا فسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه
كما في تطاول ليلك التفات وسيأتي اطلاق الالتفات على معنيين آخرين قوله بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسرهما فحجر يكتحل به والخلي الخالي من الهم له حال من ليلة لا متعلق بات العاير
القذى وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين وقيل الرمد قوله اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم للحصر لا لاهتمام
لكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد
وان كان مفيدا لنفي الشركة قوله من جهة اي من جهة دفع توهم السؤال ان الاعانة امر مقصود يحتاج اليه في
اداء العبادة فينبغي ان تقدم طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب
الحاجة انسب لكونه اعون للاجابة الى الحاجة وعلى انكشاف المحتاج اليه ومبنى هذا الكلام على تعميم
الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة
بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء مقدما عليه وقد يقال ان تقديم جملة كما سبقت
بمعنى ان الاستعانة يحتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السؤال بانه ينبغي ان تقدم
الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة وفساده ظاهر لما فيه
من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لانها يجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على
البعض لا انا نقول فيه لا حجر من المتقرب والمحتاج اليه من جهة الاستقلال قوله ليتناول كل مستعان فيه
اي عليه وهما متقاربان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح
وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى ما يعم امتناع الترجيح وهذا انما يقال ان حذف
المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلاؤم الكلام اي لتناسبه وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد
واياك نستعين طلبا للاعانة واهدنا بيانا للاعانة فتلاحقت الجمل الاربع التي اشتملت عليها سورة الفاتحة
وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار لدلالة القرينة لا لقصد التلاؤم ويحصل بالتعميم ايضا لشموله الاعانة
على اداء العبادة لا انا نقول ليس في هذا التلاؤم حق والاضراب الخوض في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى
باللام او بالى فيحتمل من كلامهم ما دل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف
وبالجملة فلا كلام في مجيء هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينها بان معنى الاول
الاذهاب الى المقصد والايصال ولذا يسند الى الله خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق

في

على العبادة

مجاز

الموصول
العاني البيت الباقي
على نسخة عليه

فيسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل
اهتدائهم العبادة والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد
طريق الحق اي ملة الاسلام واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال
ووجه الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل فاهدنا طلب له ولا خفاء في ان زيادة الهدى
هدى فاللفظ على حقيقته واما على التثبيت فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها
يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تنتهي الى الالجاء والقسر وفيه اشارة الى ان
الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راي اهل السنة قوله وصيغة الامر يشير الى
انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فايجاب او ندب او التضرع فدعاء
او التساوي فالتماس ولا مجازية في شيء من ذلك قوله وقرأ عبد الله هو عند الاطلاق في عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قوله لانه يسترط السابلة اي يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم
يسترطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل الطاء يعني انها مستعلية
فتوافقه الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض
الثقل قوله كما قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار
والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير
العامل اكثر قليل بل ربما لا يوجد غير متنازع قوله ما فائدة البدل اي ذكره بوصف البدلية والنسبة
وهلا اقتصر عليه استقلالا مع انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد لما فيه من
التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتفرع على التاكيد وعطف
البيان بانه المقصود بالنسبة دونها وما ذكرنا ظاهر اذا لوحظ الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر
كما هو خط المصنف فالفائدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والآخر البيان والتفسير
قوله غير مدافع حال من ضمير فيه او من المستكن في المعين قوله لان من انعم الله عليه يعني
اطلق الانعام لغرض الشمول على ما بيناه لكنه يستعمل لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون
وهم منعم عليهم بكل نعمة اذ الاسلام هي النعمة كل النعمة قوله على ان المنعم عليهم يعني اذا جعل
بدلا ففائدته البيان واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من
الغضب والضلال حيث اثبت الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة
ينبغي ان يكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد لان نعمة الايمان على تحقيق التصديق قوله
لا توقيت فيه اي لا تعيين لان تعيينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما ان المعرف باللام قد يقصد
الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وتدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير في المعنى
كالنكرة فكذلك اسم الموصول وح يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل
غ
المغ

غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشعار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليهم كما في قولنا عليك بالحركة غير
السكون لزوال ما يمنع تعرفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف
بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت
قلت لا يعنيني اي على لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين لكونه للاستغراق
او العهد فيسبني صفة لا حال اذ ليس المعنى على انه يعرض عن سبه حال المرور بل عن ذكر دابه
وهجيراه فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيآت الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء
فقوله فمضيت بمعنى امضي عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وثم حرف
عطف لحقتها التاء وذكر عطف الجمل خاصة فان قيل بل لا يصح الحال اصلا اما لفظا فلكون
اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه يعرض عنه في حال السب لما فيه من المكافاة ثم يكافيه بعد ذلك
قلنا هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بالسب على تقدير الحالية هو المرور
لا الاغضاء عن اللئيم فقوله ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي صح ذلك لان الذين انعمت
عليهم لا توقيت فيه فاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولكن
لا نسلم انه نكرة وهذا الكلام منتظم حسن الترتيب فما يقال انه اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف
بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني خارج عن قانون
التوجيه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك الموصول
هاهنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه ولذا اخره قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسبت اليه اذ لم يتواتر بالطريق المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه قوله
والعامل النصب يشير الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ الظرف مجموع الجار
والمجرور عمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل
هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعديه الفعل وافضائه الى الاسم ولهذا اشتهر فيما بين النحاة
انه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانعام
وكذا او ان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة
عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام
في الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ابن جني من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا واخرج عن ذكره الى الغيبة
عند ذكر الغضب تقربا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم دخلت لا سؤال عن وجه الضم
لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه
بخلاف ما اذا قلت ما جاء زيد وعمرو فقد اتسمي مرته والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكره يحقق معنى النفي في غير
من ان التقدير لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان يكون بمعنى
غير قوله انا زيدا الا ضارب قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقدمه ما في حيز النفي

الاكرمون حاف المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم صح

علمه انما هو في ما وان دون لا ولم ولن وذكر لا مانده على الفعلين فيشبه الاستفهام ولم ولن يختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على الفعلين الا انها حرف منصرف فجاز فيها عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا فان قلت هب انه يصح التقديم في مثل زيدا لا اضرب لما ذكره ثم لكن يشكل عليه في مثل اما زيدا الا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به التفتازاني غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف يقول جاء بلا شيء ورأيت لا فارسا وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقديم نظرا الى الصورة الحرفية قوله آمين صوت اي لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله يعني به الفعل الذي هو استجب فلنحس لكونه اسما مع ان مطلوبه طلب الاجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاجابة كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر فجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل ليقصد به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما كلا وليس استجب الذي هو اسم لاستجب الذي هو امر ولما كانت اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال ومفيدة معانيها قصر للمسافة ولهذا قال الزجاج ان صه حرف موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب الاستجابة لقوله فزاد الله ما بيننا بعدا قدم للاهتمام وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته روى لفتنة وروى سالته وفطحل اسم رجل قوله انه كالختم يعني انه يمنع من الدعاء من فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنعه فساد ظهور ما فيه على الغير قوله لا تقولها الائمة الاثبت ساو بل الكلمة ونحوها لانه الداعي يعني يقولها اهلها قوله لم تنزل الفاتحة لانه مستند الى مثلها يعني سورة تماثلها وليس في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في الفضيلة وفيه قلت يخفى فيه ضعف اي قال ابي قلت بلى وقال اشهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل السور موضوعة يعني اكثرها اذ قد صح هذا الحديث واكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردها في اواخرها لان الفضائل اوصاف فتاخرت عن الصفات وصفها بل من اهل عناد

صه اسم

اي كلا من الكلمة اسما لذلك الفعل والاسم والحرف حيث يقال خرج فعل ماض وزيد اسم علم ومن حرف جر

وفطحل نبي القاسم رجل عرضا

ترغيبا في قراءة القرآن وقراءة عرف تلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب موضعا ابتدا اولانه موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب قوله يتهجى اي الاساس هو تهجوا الحروف وتهجيها وتهجيتها تعددها ومن المجاز هجوه تعدد فيه معايبه والباء للصلة والآلة كما تقول الخشب الذي يضرب على حرف المفعول بلا واسطة والمعنى تهجى الحروف اي تعدد وحملها على التضمين اي تولى هجوه سهولة ذكرها بمعنى المسميات لا الاسماء قوله المبسوط المنشور من بسط الشيء نشره يعني انها مفردة منثورة فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل المركب قوله سمي به شيء من التسمية بمعنى ذكر الشيء باسم وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد وعنت في هذه التسمية ولفظ شيء بعد افصاح الهاء واما كتب على تقرير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات حروف وحدان جمع واحد كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها يتوفى الى الثلاثة على ما هو قانون الاسماء المتمكنة لتكون لها ابتدا ووسط وانتها يعني ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلاثة بل اثنين لم يتجه التسمية طريق الى الدلالة على المسمى وانما آثر هذه العبارة ولم يقل ثلاثة لانه لم يبق بعد ان عدد اباثلاثي ام له واما بيتهما صحيح بذكر انه بجرد التعدد في حروف الاسامي كما في المقتصد وربما يقال انه لولا الثلاثة لم يتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه اما يقال غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم يغفلوها اي لم يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان تكون المسمى نفسه او بعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في التسمية ونحوها والا ففي كل اسم موضوع دلالة على المسمى قوله الا الالف يعني ما هو اسم للمدة كوسط قال واما ما هو اسم للهمزة كما يقال الف الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدر بالمسمى والى هذا ذهب المصنف حيث الالف ها وقتبع اوائل السور قوله ولينها العوامل اي قاربتها قوله الى نادبة ذاته اي مدلوله من اعتبار ما يطرأ عليه من معاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع قوله من ناثرها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من آثارها تاثرا بها ومن جعل الماثر بمعنى الاثر اي شيء من آثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء اي شيء حاصل من تاثرها فالشيء هو الاثر قوله اغفاله جمع غفل فلاة غفل لا علم فيها ودابة غفل لا سمة عليها ولما في اغفاله من معنى الفعل تعلق به من قوله كما وقع ما كان وفاعل وقع ضمير انها حروف وتسمى موصوله اي زعما مثل الزعم الذي وقع قوله وذكر اي البرهان النير ان الصادق عليها جزء الاسم دون الحرف وانه يوجد فيه علامات تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتباه لم يبق الا في ذلك وان الموثوق بهم من ائمة العربية صرحوا بانها اسماء وسكت عن الاشارة الى التوقف عن قدر عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم الاشتباه وان حمله في على انه لا انفصال فيما يرجع الى التسمية من الدلالة لدين ربما يشوبه قوله وبالمعرب سوهنا امالة الالف

سورة البقرة

كركرة

الى م

المجرد الواو وقد حركت عين الالف المنقلبة عن الواو كما سمي في كبعض قه وجميع ما للاسماء اي ما خصها كالتنوين والنسبة والنداء والا لجوز الثبوت للاسماء لا يوجب الاسمية قه قال ابو علي فاذا كانوا اي العرب قد امالوا امالة الالف من الحروف حين للسان دون التبعيض اذ الامالة من خواص الاسم والفعل لا يكون في الحرف الا نادرا على سبيل التشبيه والالحاق يعني لا امالة في الا لتقبلوه جرف النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان يميلوا الاسم لوكيل اولى قه الا ترى ان هذه الحروف يعني ياو سين وامثالها اسماء لما يلفظ اي يصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف في الاساس لفظ القول ولفظ مضمنه يلفظ لما فيضمنها بهذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي وانما لم يجعل ضميرها لما لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء وفي جعلها خبرا عن الحروف لانه على اطلاق الحروف علمها تسامحا وتجوز ابدا كل الحرف واراد الكلمة ولا يعدا لاستشهاد في قوله الاسم الذي هو يا سين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى الى آخره ان المراد ان مجموع يا سين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه كانه جاوز ان يصح على تقدير كونها اسماء السورة اذ يا جزء من الاسم قه من اي قبيل هي اي من قبيل المعرب ام المبني والمعرب في الاصل صيغة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما القسم من اقسام الكلمة مقابل المبني وقد علم من قوله اذ ركبها الاعراب ان هذه الاسماء عند دخول العوامل تكون معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعديدها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو سلم ان العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات جاز ان ذكر قصدا الى ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد ونفي المعاند وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى الذي يجيء وادركه اعراب والقصد هنا الى بيان الاول تجزي بها جزء وكيف هذا التركيب شايع الاستعمال يقولون لا يجزي بها جزء وان وفلان يجزو جزو والده بمعنى تشبه بسيرته وجرى على طريقته فعدي بالباء ولكن لم يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولم يظهر ان جزو مصدر او ظرف او غيرهما وكذا في قولهم وزان هذا او زلي ذاك نوع خفاء قه متهجاة اي معدودة تعديدا غير مركبة تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها اذ بهذه الاسماء يتهجى الحروف اي تعدد او يتهجى الكلمة اي تعدد حروفها قه ولتسعتها اي هذه الاسماء فيه اي التهجي اكثر صاحب ابن الاخفش وسر القصر وجرى في الفوائد على هذا المنهاج لانه للتعديد او من التعديد قه حروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط بالسواد وعجمه كالنقا وعلى تقطيقان تقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم ومن الحروف المقطعة

بالتوادم

التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط قه وقد ترجم اي سمي ولقب كسره وتبيه في صدر ما له يتصرف في حاشيه وكتبه قه كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دارا بكرد ودارا اسم ملك بناها وفي النسخ التي بخط المصنف رابجرد بدون الالف بعد الدال قه فسائغ فيه الاعراب والحكاية قيل يسيغى ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من الكلمتين ليست بينهما نسبة واما الحكاية فيما وقع علما لنفس تلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان الاخلق تكرر هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما للرجل او القاف علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت على تلك الهيئة سيما وفيها شيء من علة حفظ الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعلها شبيه من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قه تذكرني حم يعني حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من القرابة امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنشر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشا واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يظلم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم فلما راه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا لحام فقعد كئيبا فقوله على غير شيء متعلق بشككت اي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغيران استثناء من شيء بالنفي او بدل منه والقرينة للبناء والرمح شاجر اي طاعن من شجره بالرمح طعنه وقيل اي مختلف فعلى الاول معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قه دعني من تمريان في جواب هل لك تمريان او عندي تمريان او بكفيك تمريان او نحو ذلك قه احق الخيل بالركض المعار هذه الجملة مفعول وجرى على الحكاية والموجود كما هم اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار يقال عار الفرس اذا جاء وذهب عبثا وسار امن فرح ونشاط واعرته انا وقد يجعل من العارية وهو خطأ ويروى المغار بالغين المعجمة اي المضمر من اغرت الحبل فتلته فتلا محكما قه سمعت الناس بالرفع مبتدا وخبره ينتجعون من انتجعت فلانا ابتغيت اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي بصرة وكان جوادا فياضا قه نادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدا خبره عن الفونكر المقال يوم الجمعة اي فيه وروي منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على رواية الجر فلا حكاية قه من زيدا يريدون من زيد والرفع مقدر لاشتغال الآخر بالاعراب الحكمي

قوله لاسيما اي دعني من هذا السؤال واسالني ما سواه فادخل لا في كلام السائل وحكاه على حاله

قوله فاوجه يعني قد ذكرت انه يسوغ في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب في حال الحكاية

السكون ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجهيهما فاسلم الاخذ على القسم بحذف الحرف فاجاب

بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره قوله الادب من قلبي له انه ناصح

ومن قلبي له الظبا السوانح اعادة من الموصوفة هنا كاعادة الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي

امات واحيى والذي امره الامر وهو من قبيل المكرر القرم وابن الهمام وكون المكرر المعادة غير الاول

بالاول غير لازم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا الجني وانصحه بقلبي وقلبه يا فرعني

بمنزلة ظبي يعرض ويمر من سنخ سنوحا عرض اوقلبه ايضا ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يمر من مياسر الى ميامن

والعرب يتيمن وبتشام بالبارح وهو الذي يمر من ميامن الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما

ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح

وقيل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي ومن الغريب ان الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبي

ناصح في حبهن فذلك اما اباه الله اوله اذ اما الخبا ادمه يلجم يعني ان هذا هو الذي يخف ان يسمى نريد الامام هو

المتعارف عن الخبر المكسو في المرقد ونحوها قوله ان القلم والقران حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون

فيمن قرا بالفتح لو جعل منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن

الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان ظاهر المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا بد من حرف

التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله

لافعلن كذا اناله له حرجت اليوم واما اذا كان القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك

وحقك وحق زيد له فعلن فيجعل الواو الثانية للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك

بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على استكراه واما ثانيا فلانه قد يقع هذا الموقع الفاء

وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بالله ثم حياتك لافعلن من غير تعاون

الا كسب يعطيه الفاء وثم من الزيادة على معنى واو العطف فكما ان الفاء وثم للعطف فكذا الواو

لكن ما بعد الواو فيهما مجرور وما قبلها منصوب فلا يكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاستكراه فلم يعين الحمل

على حذف حرف الجر واعمال القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر فلم يعدم العطف على التوهم بمعنى ان

هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور ويأتي نظائر لهذا

اشد استكراها لان التوهم انما يعتمد على وقوع ما يتوهم كثيرا كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار

فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف

لزم في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل

مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو

حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو لما نابت عن الله وفعل القسم يحتمل

معنا
ذكر الفعل صارت كانها نائبة عن العامل نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا

قائم وعمرا قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله

تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف

على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك

بل هو مطلق وجوز ابن الحاجب رحمه الله جعل الظرف حالا من الليل لا بدفعه الفساد لان الحال ايضا قيد

للفعل بل يزيد لان الحال في المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل

وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم بدل من الليل كما في قوله تعالى اذا يقوم زيد اذا

يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق بمضاف محذوف مقدر قبل الليل اي وعظمة

الليل وقت غشيانه الليل وهو قبل الجدى جدا قوله اما اقسم بعده الا شيئا اشارة الى انه ليس

في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الاخر واو قسم حال

عاملها بقوله وقوله لا يجوز بدل وبيان لقوله لا يقوى وقوله هذا معنا هذا كما ذكرت او ضد هذا او لو كان

اشارة الى الواو بدلا او صفة لكان المناسب هذه ليلائم الواو الآخر قوله حتى يستتب اي يتم من التباب

وهو الهلاك فانه الا بانه اساس التباب سبع التمام قوله ما اشرنا اليه من عدم الجمع بين القسمين قوله

وبعضه ما روى الا انه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت

اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا على كونه ثلاثيا ساكن الاوسط لانه لا يبرح من التنوين

قوله فغير ملبث يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاواخر اشبهت المبنيات التي

تجمع في آخرها ساكنان فمن قرا صاد وقاف حرك بالفتح للخفة كالآن ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على ما هو

حركة الساكن كهؤلاء قوله هل يسوغ لي في الجميع اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر

سواء كانت مما يتاتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين او لا كمثل الر وكهيعص

فان ذكر بعدها مجرور مع الواو ومثل حم والكتاب المبين فهي اما مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار

اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار

والنصب بحذفه كما في قوله عليهم حم لا ينصرون وقد خص هذا التسويغ بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا

لقسم كلا في مثل حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم تعويلا على

ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف

وذكر العابق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ماذا نقول اذا قلنا هذه الكلمة فقال

لا ينصرون او اقسم على حذف المضاف اي ورب حم ومنزل حم وعليه حمل قول علي رضي الله عنه يا كهيعص

ويا حم عسق قوله ان يقدر عطف على ذكر قوله كان المعنى في ذكر الله شيئا يوجه الله شعارا ان مثل

هذه الاعلام لا تخلو عن ملاحظة المعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما يشعر بكونه مبنى

الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتباره لظهور هذه التسمية لم يقع الا لذلك وهذا العلم كذلك

كذا ذكره انهم السور بهذه الكلم العربية التي سميتا بها الحروف المبسوطة التي منها تركيب الكلم وعليها
دلالة هذه الكلم ولا اسمآء لها الا هذه في شيء من اللغات تشعر بان السور التي افتتحت بهذا الاسم
الاعتبار كذلك وكيف القرآن الا مجموع السور فكذلك كذلك بخلاف ما اذا سمي بها لحن مثلا فانه لا اشعار لفقد
المعنى الاصلي فيه ه فما بالها تعني لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسمآء السور هي الاسامي
للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان تكتب الخط على صورته فلم خولفت هذه
القاعدة فصور بالها للالفاظ وصور اساميها للحروف وصور تهجيت للحروف بمعنى عددت او للكلم بمعنى
عددت حروفها وكتبتها على الحروف مفردات وان تلفظ متعلق باستمرت اي بان تمال الكسب
الف بانا وغير جور لما وقد اسند الى الجار والمجرور بعده ه وانضا فهلم ما لم تشبه في هذه الفواتح ان
المراد صور التلفظ بالاسامي اول ترك الكتابة فاعلها او جرى او اخف وموصول المسميات وعدم
الاشتباه امر لعله الاول الشهرة والثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير تركيب على طريق تعديد الحروف
باساميها الثالث كون بعضها بحيث لا يخطر بالبال احد غير مورده الذي سوى ذلك البعض عليه ومولد تلفظ
بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان ف مثلا امر الكتب لها فقوله وان اللافظ عطف على شهرة فرفع
ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موضع اسم ان المكسورة بها اي تلك الفواتح والالفاظ المكتوبة غير
منهجاة اي متعدد حروفها باساميها كما مر في قوله اذا تهجيت ضرب لا يخلى بطائل اي لا يحظى بفائدة
في الفتاح لم يحل منه بطائل اي لم يستفد منه كبير فائدة ولا يتكلم مع الجحود في الاساس ما حليت منه
بطائل اي بفائدة وقوله لا يخطر صفة مفرد او خبر آخر وضمير هو للبعض المفرد وضمير عليه ومورده لما
وآمن حيران وقوله وقد اتفقت خطوط آخر والخط سوى تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجاء في الاصل
قراءة الحروف نقلا الى تصويرها وقوله سنة اي طريقة لا يكاد يختلف عن كثير من السلف حرم المخالفة
فان قلت هل لسؤال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسماء السور قلت نعم من جهة ان الاسم
سواه سامي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبتها بصور الحروف ه
هكذا اي على الصفة التي وردت ومسرودة بلا عطف لذكره وقرع العصا كناية عن التنبيه واصله ان
العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في السن اكثر
من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت
في غيره فاقرعوا الى العصا لا يعول لا يتسوى وقد اسند الى الجار والمجرور ه عن آخرهم عبارة
عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجزا صادرا عن آخرهم لا منتهيا وزاعمه لان معنى تجاوز عدة عنى
واما بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه وله عن آخرهم اي اولهم لانه من دون عن عجز عنه
معقد نهم بالضم اي قدرتهم دونه اي عند هذا المتلو وفي ادنى مكان منه ومجرتهم بالفتح والكسر عجزهم
وزعمآء الجوار وسآء المجاورة والمكالمة وضم الخاص باعادة المشير اليه لان هذا شان الكمال ارادتهم
الاول للكمال قدرتهم التشاجر التناجز واصله في التشد وطلب المغالبة فيه والمنابذة على الشيء الحريص عليه

جدا حتى كانه نظر من نفسه الملاك فيه وافتن في خطبته جآر بالافانين والقصيد جمع القصيدة من الشعر
قال في الاساس اصله من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من قصبته
لسمنه فسموه به لما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول
لان الشاعر قصد لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول والسبق ه
وهذا القول مبتدا اخبره ممرا والسكر للتنامي والكالة من القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى
الفعل وسمي لهذا او حا آخر وهو وجه اختيار هذا القول انه ادق بلطائف الغزل واختصار اتم مع تقارب
الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك الى معان علمية ليس القصد فيها الا الى التعدد وان
التسمية باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب من غير ان نظر الا على خلاف النظام
واطباق الاكثرين عليه ما قال كما ستاتي وبالجملة موقوف بما لا دليل عليه ه ماسميه اما على لمبتنا وروده مجموع اسامي
مفعوله والجملة خبر المبتدا ه حقيقة اشارة الى ما يحكى من انها بجعل اسمآء للسور على سبيل الحكاية وللتشابه
الاعلام ه الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا وذلك لان الاسم هنا جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل
لان العشرة مثلا اسم لجملة الآحاد متناول لكل فرد مع اعتباره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه
من العشرة ولئن تكون العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد اسم
او مدلوله كزيد مثلا ويجي الجواب ه فان اعترضت عليه اي على ما مر الوجه الثاني بانه اي القول
بانها اسمآء السور مشهور مقبول عند الجمهور ه غير مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية
بثلثة اسماء فصاعدا حال كونها غير مركبة اي مجعولة اسما واحدا فلا استنكار فيها ه ونا هيك اي حسبك
ولا تطلب واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه ه والمؤلف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة
تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح في جعل العدد اسما لشيء لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر من
ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط طاهر لان مغايرة الشيء لشيء لا يستلزم مغايرته لكل جزء
من اجزآئه فان قلت هب ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متاخر عنه فجزء الشيء لا يكون
اسمه لتنافي لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء والمتاخر وصف الاسمية فلا اشكال
وفيه نظر لانه انما دفع جزءا من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فلا وجه منع لزوم تاخر الاسم
بحسب الوجود العيني ه مستقلا بوجه من الاعراب اي ثابتا بالعرب من غير ربط الى ما يليه من
الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز لان الاول
بالنسبة الى جانب الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى جانب المتكلم المنزل عليه على ما سيجي في وجه تعالى فاتوا بسورة
من مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو سماعا من صبي
افصح فمن ابن الله عزل وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره من الامي الذي علم انه
انه لم يعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار
اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلانه

كلام المصنف صريح في ان المشتغوب نفس الكلم باسامي الحروف مع اشتهارها بعدم الاخذ والتعلم واما ثانيا
فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لم يتفطن له من حذاق العلماء الا واحد بعد واحد بل ربما
لم يخطر ببال زمن المصنف او شيء اخره مع وجوده ببال احد من الناس الساميين فكيف تكون اول ما يقرع الاسماع
مستقلا بوجه من الاعجاز وتقدمه من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه وقوع هذه الالفاظ
بالنظر الى كل سورة لظهور انه ليس كذلك بالنظر الى جميع القران اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة
نزلت وما ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع القولة واما رابعا فلانه في واعلم الى آخره
مسوق لزيادة تحقيق وتقرير وتصوير وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا يرى انه جعل شيء
المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها
على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير قوله وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء يعني ان
عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط
حروف ها والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل تسقط في الدرج
وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم محدث لا اصل
وبالجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على السوية وبالتحقيق كان حل
الثلثة نصف المستعلية التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المصنف واضح في المعنى
حيث لا شيء ان يوهم الوهم الى ان اربعة عشر ليست نصف الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان تعالى
ان هذا انما على التقريب وسواء صفر لاربعة عشر للنصف او انه جعل الالف والهمزة والالف
حرفا واحدا كما هو راي البعض وبان حرفين كما هو العرف وما قال ان عد الالف مما لم يثبت قد تصدر له
بالمسمى ... اسم للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر لها ثم فقد عرفت جوابه بان بل اعتبار
احد المعنيين وما ذكره هنا فهو لعنا ... ان المراد باجناس الحروف المشتملة من الفواتح
على انصافها اكثر اجناس لانها تشتمل حروف الذلاقة وهي ستة اعني فرشقل على اربعة ... المصمتة
وهي اعداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد نفس هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي
يتبع موضعه فلا يقدح فيما ذكره من ان الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن المسمى لم
نضلا عن ابتداء انشاء الكتاب قوله وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب الصورة التي
في فواتحها الالف واللام فعدد كرارا لا ما هو الم وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف
والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب لانه قدم ابراهيم على سورة يوسف لما لا يخفى قوله ومن
الشديدة نصفها الالف همنا اسم الهمزة لان الشديدة هي حروف اجدت طبقك والمتحرك منها دال
بالرخوة ما عدا الشديدة غير مثال ما بين الرخوة والشديدة اعني حروف لم يروعنا خلاف كما في
المفصل فالمن والرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فتنبه بعد ان الالف من الشديدة
وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف ههنا

انما

واما تعدد التسوع

والاقرب انه قال قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي كثرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة
فهو مكثور قوله فسبحان الذي اعترض بين الجار وعامله اعني رابت قوله وكان الله نبه لما سالها من المفردات
والالفاظ التي منها تركيب الكلم وتعديدها فروفه بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كانه قد عدد عليهم
هذه الاسامي التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكره لتقرير الوجه الثاني قوله لما كانت
وقوعها فيها اي في تراكيب الكلم يعني انها لما كانت من جنس ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها
جاءنا مكررين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الاكثر منها وهي بلغ عشرة سورة وتاسب
الضمير باعتبار الخبر ومعنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لقصر بلغ عشرة لا يكون الاكثر من تسعة وعشرين
والتكرار بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد من جملة المعظم فكما في تكرار الفاتحة في كل ركعة من الصلوة
قوله فصلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم تعدد جملة
الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرار اللفظ كما في سورة البقرة وآل
عمران خلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واقر اي اشد اقرارا
اي تقريرا له اي للغرض وضمه منها للحروف وتجديد للتنبيه وكذا الكل تكريرها في القرآن فالغرض منه
عكس المعنى الذي كرر به المقوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة واحدة
فان قيل ان اراد الالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم دلالة معنى
لم يهمه ولم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظ في الفواتح فليس ص مثلا على
حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس قلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع
منها ما هو حرف ومنها ما هو اكثر الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين كما في الحروف
والاسماء والافعال المتمكنة منتهية الى خمسة قوله لم تجئ وحدها لان اوجان اي لم تجئ وان الابنية
كونها على حرف الاحرف قوله ابة اي انه طريقة سلكها الرجل وهو طرف متعلق بحاصل وحصول
التمييز من جميع ما عداه او بعضه او نفور التميز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع الكلي العلمي
ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم قوله وخصص ذكر اولا ما يتعلق بهم ثم بالرقم بالطاء والسين
ثم بحم لم ذكر ما هو على الا نوال قوله هذا مذهب الكوفيين كانه الرواية القبيحة والا فقد روي انها عدوهم
في السور كلها آيات وفيه آل عمران ليس بابه وحيث يقول يعد اولم يعد كان له فيه كلام ما وحيث
ليستقل عن مثل كلمة آية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة وآية اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل
في عد البعض آية دون البعض هم البعض لاينافي ما سبق من السؤال عن حال القراء او العلماء
على الاطلاق قوله ما لم يعدوا قوله وقف التام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام
مستقل نحوي لم ان كان لما بعده تعلق فهو الكافي اولا فهو التام وحصل لتنقله لها فما اذا
جعلت بمنزلة الاصوات او نحوها اخبارا ابتداء لا بناء على تقدير القسم متعلق بالجواب فلا يستقر
وكذا على تقدير كونها مع شيء مما بعدها خبر مبتدا محذوف واما النصب بتقدير اذكر او

بجما

القسم سعو برجو بر لیس فی الکلام ولیس من مذهبه و المراد الحصر بالنسبة الى ما یذهب الیه من الوجوه قوله

هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بیّن اولا ان الالفاظ المتهجی بها اسماء لا حروف وانها من قبیل المعربات

دون المبنیات وان سکون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بیّن وجه وقوعها فواتح

السور مع ما یتعلق بذلک من الفروع والنقاض مبالغة فی تقویة الوجه الثانی وکشفه ثم حکمها فی کونها آیة اولیست

بآیة ثم حکمها فی الوقف علیها ووصلها ثم یذکر حکمها فی باب الاعراب وبیانه انها ان لم تجعل اسماء للسور بل سردت

على نمط التعدید فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضی والعامل کالاعداد جاریة والحکلت

اسماء للسورة فقد وقعت فی الترکیب وتعذر الاعراب اللفظی لها فی اواخرها من السکون المحکی وجب ان

نقدّر لها اعرابا یمکن ان یکون الرفع على الابتداء ای المبتدائیة او الخبریة او النصب او الجر على حذف حرف

القسم او اضماره مع تفصیل سبقت الاشارة الیه واقتصر على الاشهر الاعرف والا فیحتمل النصب

باضمار اذکر فکلامه ظاهر فی جریان الوجوه الثلثة فی جمیع السور وان کان فی بعضها ضعف ویحتمل التوزیع

والتفصیل على ما مرّ نبذ منه لکل اعتمادا على فهم من شرع فی کتابه فان قلت هذا السؤال عن

اصله مستدرک لانه استغنی بعد البیان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت کان ذکر

فی قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الکسر على تقدیر کونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق

فلم یسبق من حیث اعرابها الا تسویغ ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فیما عطف علیه مجرور مثل حم

والکتاب المبین فلیبسط قوله وقعت الاشارة لما وقع هذا فی جواب لم صح کان المعنى لانه وقعت

الاشارة فلذا عطف علیه قوله ولانه لما وصل وقد یرد علیه ان ذکر قبل الا رسال کلّه والجواب انه لم یرد بالکل

الذی بلا من وصل الیه اللفظ جال الاداء بمجرد التاسع للکلام وانما اخّر القول بکونه اشارة الى الموعود

لانه غیر مختار عنده والا فمقتضى الترتیب ان یقال لانه لم انه اشارة الى الم ولو سلم فهو فی حکم البعید

وظاهر قوله وعدوا بشرتابه الموعود على لسان موسى وعیسى علیهما السلام دخل بقوله سنلقی

علیک قولا ثقیلا وانما جاز الاشارة بذلک مع انه لیس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة

المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولهذا لفظ ذلک شاع فیما هو من المعانی والمعقولات هذا

والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما یلزم اذا لم یکن المشار الیه مذکورا معه صفة

حتى قالوا اذا اسم مبهم یجب اراد ابهامه بالاشارة الجنسیة او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار

عن السورة بالکتاب لانه ارید بها الکتاب او بالکتاب البعض مجازا وفی المفتاح ان القصد

الى تعظیم المشار الیه ونحوه رجنبه الا ان ما ذکره المصنف اقرب الى الحقیقة واجرى فی المواد

قوله فان جعلته ای الکتاب خبره کان ذکره فی معنى الکتاب ومسمى ذلک مسمى الکتاب فجار اجرا

حکم الکتاب وهو خبر على ذلک وهو مبتدا کما اجرى حکم الخبر على المبتدا فی قوله الاستنباح فولیم من کانت

امک فان الضمیر عاید الى لفظ من وهو مذکر لکنه انث بالنظر الى امک وهذا اما یقال انه من یذکر ای نظرا

الى اللفظ ویؤنث ای نظرا الى ما هو عبارة عنه ولا یرد الاعتراض بان من اذا کان عبارة عن مؤنث

قال الاشهب بن رمیلة النهشلی وان الذی حانت بفلج دماؤهم هم القوم کل القوم یا ام خالد هم ساعد الدهر الذی یتقى به وما خیر کف لا تنوء بساعد اسود شرى لاقت اسود خفیة تساقوا على حرد دماء الاساود م انجی

جاز ان یذکر ویؤنث من غیر نظر الى الخبر على انه لا تضایق فی الاعتبار وکفى فی التمثیل الصحة فی الجملة وعتب

قوله نیتت نعم اسم امرأة صرف لکونه ثلاثیا ساکن الوسط وروی نعمی وعاتب علیه غضب وذکر

عتاب والمعنى لذلک الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا الجبوا النعم دمنة الدار

ماذا تحیون من نؤی واحجار لقوا انی ونعماً لا هبنی بها والامر والعیش لم یهمم بامرار یهمم

قوله هو الکتاب الکامل یعنی ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله یفید الحصر فیحمل على الکمال لصحة

الحصر ثم بیّن وجه التعبیر عن حصر الکامل علیه بحصر الجنس بان الناقص کانه خارج عن الجنس بقوله

وانه الذی یستاهل ان یسمى ان یسمى کتابا ثم اوضح ذلک زیادة ایضاح حیث وقع التصریح بکلمة

الجنس الکامل فقال وکما قال هم القوم کل القوم فانه صرح فی انهم تمام جنس القوم بحیث لا یشذ منه

فرد مما یطلق علیه القوم واوله وان الذی حانت بفلج دماؤهم ای ان الذین حانت هلکت وفلج موضع ای

قریب من البصرة والاستشهاد بالمعنى الذی ذکر مذکور فی الاساس واما فی سایر کتب اللغة فمعناه امن

الاهالة والکلیّة وناتیف هذا ظاهر وقوله الم ان کان اسما للسورة فهو مبتدا ای تنزیل الم تنزیل الکتاب فهو

وان کان على سبیل التعدید فتنزیل الکتاب مبتدا خبره لا ریب فیه او هدى ولا ریب فیه اعتراض

قوله مصدر رابنی بمعنى الاصل والا فهو فی مثل هذه المواضع بمعنى الشک والریبة وحقیقة المصدر

من المبنی للمفعول قوله دع ما یریبک الروایة فی الکتب المشهورة فان الصدق طمأنینة والکذب ریبة

ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما کان ظاهر الشک والریبة واحدا احتاج الى ما یجعل الکلام

مفیدا دجعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللائق بالمقام کریب الزمان بمعنى الفاعل المجعول کون الامر

مشکوکا فیه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلک من علامات کونه

مشکوکا فیه کما ان الطمأنینة من علامات کونه صدقا فیحتمل ای حلیوی منتنی للنوم لا یریبه ای لا یقلقه فهم م

ولا یحرکه وکان ذلک فی الاجرام قوله ما نفی ان احدا لا یرتاب فیه بل لا رایة ولیس بشیء ولا ریب

لمن نظر فی السؤال انه فاعل نفی ضمیر الریب ای ما نفی الریب بمعنى ان احدا لا یرتاب فیه على

سبیل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحیح لیس محلا للریب ومظنة لثبوته ای لیس

بنبغی ویناسب ان یرتاب فیه کما یقال اذا انکر الرجل امرا یعقول لیس هذا محلا للانکار بمعنى

لا ینبغی ان ینکر فی لا یرد ما یقال انه قد کفى فیه الترتیب فکیف انه لیس مظنة للریب هذا ولکن

فی فهم وانما المنع کونه متعلقا للریب بمعنى ثبوته من اسناد نفی الى ضمیر الریب ومعنى فهم ان

یقع فیه ان یطعن فی القرآن او یقع فی ان یرتاب قوله فما ابعدوا فانه لا تجبیه ای لم یسف نعت

الریب منهم بل ادنیهم الى ارادة ما ثبت لهم من الریب قوله فهلا قدم الظرف یعنی لما لم یکن

القصد الى نفی الترتیب بل الى نفی کونه متعلقا للریب کان ذکر الظرف الذی هو متعلق الریب اهم

فکان ینبغی ان یقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعید عن المرام غیر لائق بالمقام

سواء استقام او لم یستقم وهو المقصود نفی کونه محلا للریب واثبات کونه حقا وصدقا لا نفی

الريب عنه واثباته في كتاب آخر وهذا غيرها تقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية
وهو باطل فليتأمل قوله ولو اولى الظرف اه حسن دفع الظرف اى لو جعل الظرف يلى حرف النفي
اى يعقبه بلا فصل كما ان ايلاء الريب حرف النفي معناه ذكره قوله لافهم من العبارة ان كتابا آخر فيه الريب
لا اياه اى القرآن او في كتاب آخر الريب لا فيه فليتأمل قوله ان المشهور يوجب الاستغراق
اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية ويحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله تعالى علمت نفس معنى
كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق
ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما ذكر وارد في الدليل بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الفرد بخصوصه
واما اذا كانت من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق
لا يحتمل كونه عدمه لكونه لنفي الجنس الكلية وبهذا يسقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم وتعيينه مع نفي
الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اى المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب
في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر
في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل والثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا
كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما
يستحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوع حصول
الاثر عن تعلق الفعل المتعدى بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تأثر والاصل تأثير والوصول
معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فيقع بدلا ووقوع الضلالة في معنى لان الضلال لم يقع في مقابلته فلذا
عطف عليه ويقال يعني ولانه تعالى وقوله وهو اهتدى واعترض على الاول بان المقابل للضلال هو الهدى
بمعنى الاهتداء على ما ذكره كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدى لانه مطاوعه وعلى الثاني
بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدى في مقام المدح هو المنتفع
بالهداية حتى انه لم ينتفع ولم يهتد كانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان
الاصل الاطلاق في الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بمنع ان يسلم المطاوعة
بانا ندور الحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا تحصل الا بالائتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط
الاختيار مانع وعورض الوجه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب
بانه مجاز عن اقامة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال
ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن
الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتنبيه على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرين
الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا واعتراض ظاهر لانه استقبال واما في الاخبار مثل
هدى او هاد للمتقين والمهتدى فيجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تكرير
قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء سواء كان وصفا او ذكر المتعلق بما عبر عنه باعتبار التعلق
حتى تقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدى ولو عكس لم يصح الاثبات

واذا اريد الهداية التي بها حصل الاهتداء فالمعتبر في المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هدايته
زيد مثلا او الضال ولهذا نقول ان المعتبر في المجاز الأول والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فيقصر الخمر
مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لا يحال تعلق العصر به ليس خمرا وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر
العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الجمهور بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق
الحكم بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المشارفة ذكره وتو نحو حي كما في قوله تعالى ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بكل متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصل عن الاول
السابقة فهلا قيل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف بسبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان
السبب امران احدهما الاختصار وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله نظرا الى ظاهر لفظ المتقين
والا فانما يصار وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الله الا على قول من جعل السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه ومن مثله موافاة الشرعي نقضه على الطريقة التي ذكرها نفي طريقة المشارفة
وقوله وايضا قد جعل عطف على فاختصر في تسميته البقرة وآل عمران بالزهراوين اى المنيرتين مما نطق به الحديث
وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع
المثاني التي تثنى فيها صفات المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء
والمائدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى موصوف المثنى اى منها هو اول
المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله من وجهها اى بسبب وجه من جاوزها ومقابلتها الى آخر للفرس
او لو احد من الفرس والدابة وضمير يصيبه لجاوزه قوله واختلف في الصغائر انه هل يجب في المتقي اجتنابها
وقيل الصحيح انه اى المتقي لا يشاؤها اى لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر
لا من يجتنب ما يسمى به العفو به من الكبائر والصغائر لكن تناول الاصرار على الصغائر قطعا لانه كبيرة
لما تقرر من ان لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقد يطلق اشارة الى الفرق بين
المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله
والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون من التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويجد
العامل في الحال وذو الحال باعتبار انه منصوب المحل هو المجرور او ان الظرف الجار والمجرور عامل في المجرور على ما هو
ومما نقل عن المصنف قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقرير انبه عليه شيخا او اشير اليه شيخا وتوضيح
لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه
بان العامل ح لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اى
العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون حالا من مجروره والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر
اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بسديد لاختلال المعنى لتوجه النفي الى القيد قوله والذي هو ارسخ
يعني ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية ان يعرض
عن هذه المحال من الاعراب التي يحرزها مجرد جهات اللفظ صفحا اى جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر



والمقصود الاعراض عن جمله ذكرونفا صله واله والذى اختاره بعض ما سلف وفيه اشكال اى هذا
النوع من الساسف قوله على ان الكلام المتنوى اما على تقدير كونها للتعريد والايقاظ فظاهر واما على
تقدير كونها اسماء السور فلما سبق من ان فى ذكر اشعارا بان القران ليس الا كلمات عربية معروفه التركيب
من مسميات هذه الالفاظ قوله ثم لم تخل عطف على جى بها متناسقه وكل واحدة متعلق بالنواى
اشتمل كل فى الاول الحذف اى حذف المبتدا والرمز الى الغرض الذى هو الاعجاز على ما قررنا
قوله جنسا غير تام فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا فى جمله مستقله
لا تعلق لها بما قبلها من حيث الاعراب فينبغى ان يكون العطف الوقف على المتقين تاما قلنا سوى
المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له فى الاعراب قال ابو على اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف
فى بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال بلفرول
حذف الفعل والمبتدا في النصب والرفع على المدح لكونه فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله ثم لو اعترض
بانه اذا كان الذين مبتدا او خبره اولئك على هدى ينبغى ان يكون الوقف غير تام لان المصنف وان سماه
مقتطعا فقد ذكرنا سابقا ان هذا الكلام سبيله الاستئناف وانه مبنى على تقدير سوال فذلك ادراج له فى
حكم المتقين وتابع له فى المعنى وان كان مبتدا فى اللفظ فهو فى الحقيقه كالجارى عليه لكان شيا فان
ما وجه دلالة مثل هذا النصب والرفع على ما تقصده من المدح او الذم او الترحم قلت ان فى الانتقال
على خلاف الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريكا من رغبته فى الاستماع وذكر
مع التزام حذف الفعل او المبتدا ادل دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون للمدح او ذم او
ترحم لكن ما بعينه المقام وقال ابن مالك ان التزم حذف الفعل اشعار بانه لانشاء المدح كالمنادى
ثم التزم فى الرفع حذف المبتدا ليجرى الوجهان على سنن واحد قوله اوارده فى موقع البدل
فى فيهما هذه الصفة وبابا مفعول له او حال وسوابب بقوله تعديدا حال وضمير فانها تعود الى
الواردة بيانا او الى المتقين بيانا للفظ او الكلى وغير الاسلوب فى قوله اما حاشيه تنبيها على قلة الصفه
المادحه كما يقال الحمد لله وقد يجى لمجرد الثنا والتعظيم وفيه تحمدا مفعول له كجعل فعله للصفه مجازا
قوله يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقى من نفى نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك
اى فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذى يفعل الحسنات ويترك السيئات وجه ان جعل
الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة كنايه عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات
على ما قرره المصنف فالصفه كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان
والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعانى الفاضله الداخله فى مفهوم الموصوف وقد يراد
بالمتقى مجتنب المعاصى اى فعل القبائح والمنهيات سواء كان امتثالا وامرونا بالحسنات ام لا
فالصفه مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل
اجتناب المعاصى لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية فالا انه تعالى لا يعصون الله
ما امرهم

ما امرهم قلنا مبنى الكلام على ان المعصية فعل ما نهى عنه وان الترك ليس فعلا قوله اساس الحسنات
جعل الايمان اساسا لانه جنس بدونه خلاف الصلوة للعبادة المالية والصدقة للمالية فانها وان كانتا
اصلين لما لكن له توقف صحتهما على صحتها فلذلك جعله اسبق لهما اذ قد يبنى الشى بدون الام وقوله ومما
الغيب اى الشاهد ولم يقل الغيب والشاهد لان فى الاصل مصدر بمعنى الغائب والمكاييل والموازين بمعنى الغائب
نقل الى ما يقاس به وتعريف الى الدليل الذى به تعرف صحته من فساده قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهر
الذى يدل على باطنه اجمالا وكذا علوانه وفى اشتقاقها كلام طويل والاكثر على انها من عن وعلا ومنه عنونت
الكتاب وعلونته والذى عطف على ما سواه ان يقترن بتشديد النون لا دغام نون الاصل فى نون جر
النساء قوله من الافصاح عن فضلها من حيث خصصنا بالذكر وقرنا بالايمان وجعلنا عمدة ذكر الكل
قوله اظهارا لانا فيها لارتفاعها وزيادتها وذلك من جهة انه لما كان الغرض من الصفه المادحه اظهار
كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر هذا المعنى بالنسبة الى
ما سواها وهنا شئ وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا جعل المتقين
على حقيقته دون المشارفه اذ لا شرف من الايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة فى صار الضالين الى التقوى	للضالين م
قوله وحقيقة امنه التكذيب قد يفهم من هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوى	ظاهر م
والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه فى الاساس وقصده هاهنا الى زيادة التحقيق والتدقيق فى الوضع و
اللغة على ما دابه يعنى ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى
مفعولين تقول امنت زيدا عمروا اى جعلته امنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووجهه لغموم اكد
اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين
ان تقصد بالفعل معناه الحقيقى مع فعل اخر يناسبه وهو كثير فى كلام العرب حتى قال ابن جنى لو جمعت
تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان فى معناه الحقيقى فلا دلالة على
الفعل الاخر وان كان فى معنى الفعل الاخر فلا دلالة على معناه الحقيقى وان كان فيهما جميعا لزم الجمع
بين الحقيقه والمجاز قلنا هو فى معناه الحقيقى مع حذف حال ماخوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينه
اللفظيه فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمد منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما
على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اى يعترفون به ولا بد من اعتبار الحال اى يعترفون مؤمنين
والا لكان مجازا ايضا لا تضمينا وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة التضمين فجعل اصلا
والمذكور حالا وتبعا اولى وكاب بان ذكر صلته دلالة على اعتباره فى الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ
لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود
رضى الله عنه كان الاحسن ان يقول عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح قوله سمى المطمان	المطمان
فى بعض النسخ اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار المكان قوله واما ان يكون
عطف على اما تسمية يعنى ان جعل الغيب بمعنى الغائب اما من تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل

واما ان لكون الغيب فعيلا بمعنى الفاعل قوله اعلمنا بفتح الميم اى جعلنا التلطف الخشع على الجبين وبدلك سمعى او عقلى قوله ان تعتقدوا الحق اى بربط القلب به بحيث تحصل المعنى المسمع للعارف بتكرر ودلك دى العرف بالتصديق قوله ومن اخل بالشهادة اى تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر بعد الكافر المجاهر والمنافق كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مومنا عند المعتزلة فليس بكافر ايضا وفاقا وهذا غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل لا طباقهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام الايمان فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه فى شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة اى افعال من القيام وله معان ولما تحتمله شاسب اعتبارها فى الصلوة وذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه وجه الاول منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغى بمنزلة اقامة العود اى تقويمه وجعل قويما لا اعوجاج فيه وجعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت فى الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة واستعير للمحافظة على الصلوة لشمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخرين ان التسوية والدوام الصلوة تسميه للكل باسم جزئه كما يعبر عنها بالقنوت والركوع والسجود واستخبر بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداؤها وايقاعها فى الخارج من غير اشعار بما اعتبره من التقويم على الوجه المذكور فضلا عما ذكره فى الوجه الثانى من التشبيه الغريب الذى قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجه له بعد تامل واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا اقامته وجعل قائما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التوانى والتقاعد من الفاعل لا من ذلك الامر فالبارز كانه قائم ملتبسا وتجلد اى تحصيله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلى وما ذكر يقتضى ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع فحاصله ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لجعلها عبارة عن الاداء بالاقامة لهذا القيام بعض اركانها كما عبر عنها بالقنوت والقنوت القيام لا نعتبر الاقامة فعل القيام وهو ركن الصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى الهيئة التى هى القيام فى نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام فى شىء آخر حتى يتأتى الصلوة لان تعتبر الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع اركانها التى منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة فيتم التقريب لانا نقول فى يقيمون بمعنى يؤدون الصلوة فلا يقع ذكر الصلوة وايقاعها مفعول يقيمون الا تكلف لا يذهب اليه وهم احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فانه حينئذ معناها جعل الصلوة قائمة حاصلة فى الخارج من قولهم قام هذا السعى وذلك بعدم قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى الذى قصد الحجاج فخرج على الحجاج وهى الحرب الضرب المصادمة والمحاربة الشمط الشام قوله

على الفظ المعجم بكسر الحاء من التفخيم وهو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان وحقيقته صلى يريد ان صلى حقيقته لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين مجاز لغوى فى الاركان المخصوصة لاستعماله فى الدعاء تشبيها للداعى بالراكع والساجد فى التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة فى الدعاء مجاز فى الاركان المخصوصة لاستعمالها على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء فى كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع وفى كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفى هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه فى بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم جعل صلى الشرعى منه اسم الصلوة من صلى الشرعى دون العكس قلت لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا جعل الزكوة من زكى الشرعى وهو من اللغوى على ان مثل قولهم الصلوة من صلى والزكوة من زكى تجاوز على مجرد الاشتقاق منهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله وسمى الكافرتان اى الالتيان والكاذتان اللحمتان المكتنزتان بين الوركين والفخذين فى اعلى الفخذين فى موضع الكى من جاعرتى الحمار قوله واسناد الرزق لا خفاء فى ان المراد بما رزقناهم الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فانه سنادا الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند الى الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون بالانفاق من الحلال سيما عند التصريح بانه الى تعالى اذ فضل الاكمل ففائدة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو اعظم من عطاء الملك وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعنى حصر التصدق فى بعض المال كانه قال ويخصون اى يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق والمراد بالبعض المتصدق به الزكوة المفروضة ايما التى تقرن بمطلق الصلوة حيث يعلم باب الصلوة باب الزكوة ولان تعم الصلوة ويعنى الزكوة او غير ذلك او مطلوعا ينفقوه فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفى كلمة من دلالة على صيانة الماضى من الاسراف والتبذير وكف الحاضر اى منعه والنهى عن الاسراف والتبذير كثير فى الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين قوله قدم المفعول اشارة الى انه صرح المفعولية بحيث لا مجال معه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى فى شرح المقاصد قوله يصلح صفة مطلقا ووصف صلوة لنا ولكل متقى غير مؤمن قوله اخوان اى مشتركان فى اصل المعنى واكثر الحروف وهو تحقيق الاشتقاق الاكبر والعقوبة بحث اطلق فى كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله واما وسط العاطف اورده امتدادا اشارة الى ان ذكر بحرف العطف والاسماء باعتبار تغاير المفهومات وبكونها بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال قوله يا لهف زيابة هو ابو الشاعر الان

الشول ابن زيابة في جواب حرث بن همام الشيباني حين قال ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب اي يا حسرة ابي من اجل هذا الرجل فيما يحصل لي من المراد والاتصاف بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصابح المغير صباحا وبعده والاسد لولا قيته وحده لاب سبقانا مع الغالب اي مع الناهب لادعا ظهور ان الغلبة له ثم السيف من الجاسة ومعناه على ما ذكره مذكور في الشرح يغلط فيه ويقال زيابة سواد الشاعر نظر التلهف والحزن لاجل الحارث وبسببه او زيابة اسم اي المهجو او الممدوح والحارث اسمه **قوله** واضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن فهو الذي يضرب به المثل ولا يبقى المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة وفي الاساس من ضرب القداح وهو ضربني لمن يضرب معك ومنه قولهم ضربه وضريبه اي مثله **قوله** فاشتمل ايمانهم بمعنى ما كانوا مؤمنين بكتابهم ثم امنوا بالقران اشتمل ايمانهم على الكل وهو النظر الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان البعض على الايمان بالقران وبالتورية والنصارى على الايمان بالقران والانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقران ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو بني الامر على هذا لم يختص المراد بمؤمني اهل الكتاب ولم يكن لقوله فاشتمل معنى وعدل عن امنوا او اتقوا الى يؤمنون ويتقون دلالة على الاستمرار لما كان الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان فقوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرور عطفا على انه لا يدخل الجنة ومرفوع بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلثة ليس زوال الكل منها بل زوال البعض الذي هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس فيها امور ثلثة بل حالة واحدة وهو ان جماع الذي بعده افتراق او اختلاف والارواح جمع ريح لان اصله روح والعبق من عبق به الطيب بالكسر لزقه وامراة عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يزل عنها ريحه ايام كذا في الاساس **قوله** فهذان يراد وصف الا ان ليس يتوجه السوال اولا بانه لم اعيد الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه توسط العاطف مع اتحاد المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على مرتبة تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف بالاولى **قوله** وكانت صفة المتقين مشتملة على التزامين سوا جعلت الذين يؤمنون بالغيب منقطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف الذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع فليتامل **قوله** تغليبا للموجود يعني ان الوصف في التعبير عن الاتي بلفظ الماضي اما تغليب لحصول الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق

ويرد على كلا الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لان سياق الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب لا يكون غير محقق وان اريد الايمان بان كل ما انزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب انه لا وجه لذلك في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يوصفوا بذلك كيف وقد اورد يؤمنون بلفظ المضارع المنبي عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا ظاهر اذا اريد بالذين يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلابد من تكلف ثم انه يستوي الاشكال في قوله سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المتحقق غايته الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح بمعنى ان المراد في مثل هذا الكلام يكون سوا الكل من الماضي والآتي جميعا لا الماضي فقط فوجب التاويل في هذه الاية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه ولا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وانت فعلنا انما يكون اذا اعتبر اولا عن الذي مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة ثم اذا قيل ابتداء نحن فعلنا مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الآخر ايضا متكلما ولم يقل احد بانه تغليب قوله دلالة اي القران عطف على تغليبا وقوله جعل اي القران النازل بعضه فقط منزلة النازل كله وقوله وانتفى عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا على عدم ارادة الماضي فقط **قوله** وفي تقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه سيما الضمير وبناء الفعل عليه ايضا للقصر عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق شي بشي مع نفيه عن غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما زعم اليهود وان النار لن تمسنا بالآخرة مقصور عليهم لا يتعدى وزعم ان اهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالقران فان كلامهم صادر عن وهم وريبة لا علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وبما هم عليه من امر الآخرة اعني امال الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه العلم ليس بيقين بل محض جهالة وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه المؤمنون والآخرة ما هم يعتقدونه **قوله** وهو نقيض الاول اي معناه الآخر اسم فاعل من آخر بمعنى تاخر وان لم يستعمل كما ان الآخرة تانيث الآخر افعل منه والاول افعل اصله اَوَّل قلبت الهمزة واوا وادغمت في الواو والاولى صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معها مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يقال مع تلك الغلبة يجري الاسماء بترك موصوفها حتى كانها ليست صفات

قوله لحبث المؤمنون اصلحت خبيث الضم اي صار مجوبا فاد تمنعت له اسكان او سفل الخبث وكلا مما داره والكلام
للقسم ولم يونث بعوله مجرى فعل المدح كما نعال واو لنعم الرجل زيد تصفهما بالكرم لان المراد الاضارة لو قوط
نار الحرب بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما بين العرب والوقود بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم
لما توقد به قوله واله اي وان لم تكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح
فلا تحتاج لها تعني على تقدير عطف والذين يؤمنون بالغيب مما انزل الكل على المتقين او الذين يؤمنون
بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كما سيجيء
فلما يحتمل كونه اولئك على هدى خبر المبتدأ مذكورا فيما سبق وانما كررها ليبني عليه قوله واله فلا يجوز
قوله استوجبوا بما من الله اما عدديا فمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات واما عقليا
فمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لولم يفعل لاستحق الذم لما لم يقتضه الحكمة قوله وان جعلته تابعا للمتقين
اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على اولئك وهذا مجرد احتمال الظهور ان ليس لهذا
السؤال اعني ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجه ولا للجواب بان اختصاصهم
بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة للدعوى ثم تقرير كلام مشوبان
في قوله هدى للمتقين اختصاصا وكذا بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذكر تعليق الحكم بالوصف
اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتني الحكم على الوصف اذ المعنى اولئك فينتفي
بانتفائه قوله واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما تم الحديث
جوابا عن سؤال سبب الحكم كلا ان النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل
الاعادة بالصفة لان اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف فيهما سواء
وقع على الذين يؤمنون او على اولئك واردة على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على اعادة الدعوى وقوله
باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكره من استونف عنه الحديث باسمه او بصفته قوله
ثم هذا ايضا مخرج تحرير نحوي دعانا اليه جانب المعنى فلذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح
جوابا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه الصلوة
والسلام وظنوا انهم على هدى وان لم فلاحا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين
وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح
فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا الكلام خاليا عن الفائدة واما ان يكون
غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى
والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعاطف عند البلغاء ويحتمل كون بما انزل اليك هو ذلك الهدى الشامل لا يصح
العطف فضلا عن حسنه فان قلت على تقدير التعريض ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في
الغرض والاسلوب قلت بل هما متناسبتان غاية التناسب لما سبق ان المعنى على تقدير التوصيف

ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة برأسها من
مستتبعات هدى للمتقين وهذا على خلاف ان الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى
في الغرض والاسلوب ولا الباس في التعريض واما جعل عطف الواو اعتراضيه فبعيد جدا قوله وفي اسم
الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السابقة لا يختص على اذا كان الاستيناف على اولئك
كما توهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات فكانه قد ذكر المشار اليه
المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما اشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان
كان مع الصفات في هذا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتميز ما لم يكن
في اياه كما قررنا قوله ولله صعلوك ساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات
لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما
يرى رمحه او نبله او مجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه
عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما
اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هداة القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله كون الكلمة تعجب يقال عند استعظام الشيء واستحسانه
الصعلوك الفقير والمراد به هنا ليث العرب متلصصوهم نيا ورهمته نوائب عزمه وقصده
على الاحداث متعلق بيمضي او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل
التام فتى طلبات بدل من صعلوك او صفته او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع ترحة شبعة
مفعول عد اعرضت ظهرت ثمت حرف عطف لحقته التاء اي ثم بعد ما يبين العقد و
التصميم او نبله عطف على ولان عتاد الحارب احدهما فلما يجمع بينهما ومجنه عطف على احدهما لو
ما سبق من احد المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع والضريبة
المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء والذال المعجمتين القاطع
احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وعرهما قاتر بالقاف والتاء لا يعقر
ظهر البعير عتاد ثاني مفعولي يرى او فرد لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا عطف على اول
المفعولين جعله عتادا آخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا العتق من
السومة العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهداة الاحمق الثقيل قوله
ومعنى الاستعلاء مثل اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا
اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي
التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار
بحال من اعتلى الشيء وركبه فيكون القصد مرعيا المركوب وقد صرحوا بذلك التشبيه اما في صورة التشبيه
كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة ذكر الغواية مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم

اسعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاة فيتعاح
ترشيحا وهذا ظاهر واما الخفاء في امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والحق
انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد
المشبه ثم اشتق لكع الفعل وجعل المفعول اعني الجهل قرينة لا يقال هذه لستعارة تبعية في الحرف
حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف
الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخل واستقراره فيه باستقرار المظروف
في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم في جذوع النخل والاقدام
الى اعتبار التمسك وتشبيه الحال بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالمثل وتشبيه الحال بالحال
الا ما ذكره لا ان تكون من قبيل ما تقدم دليلا ومقتضيا تو خراجى حيث لا استعانة في شيء من المفردات
وهم اى منحوه لا ياصل الى كلمة اى والمقصود ان من ذلهم صفة هدى وفسرها للتطف والتوضيح كما هو دار
الحاجة انه على الهدى فهم وهم كنهه اى غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس قدر الشيء مبلغه و
فلان يقادره اى يطلب مساواتي وهذا شيء لا يقادر قدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد
مرة يرثي خالد بن زهير وهم ولقد وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك
استعظم الطير الواقع عليه حيث اقسم بها لايمانها قصدا الى زيادة التعظيم والمرثية المقتضية بالمطر
الى كثرة الطير فتوهم ان اتى ههنا جمع على الشذوذ سقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والشرح ديوان
الهذلي هكذا شعر لعمر ابي الطير المربة عدوة على خالد لقد علقن على لحم فلا وابي لا تاكل الطير مثله
عشية امسى لا يبين من السلم وهم سقع الطير المرتبة على انه فاعل فعل تفسيره لقد علقن اى لقد علقت
الطير وهم يعني ونحو غيته اما بحسب العربية فالامر كذلك واما بحسب الرواية عن القراء ففي
بعض الكتب كما ذكره المصنف وفي كثيرها ان لا عند مع الراء واللام وهم كما تنبع موضع المصدر
لفوهم بانه والفارق في زيادة والاثرة نفع الهمزة والتاء التقدم واله ستبدد اسم من استاثر
بالشيء استبد به وقوله في غيرهم متعلق بجعلت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعني بالطاية ومتى
الاصل الموضع الذي ثاب اليه اى نرجع مرة بعد اخرى وتعال للمنزل جنانه لهذا هو يتصرفون عنه في امرهم
ثم ثوبون اليه ومعنى على جبالها على انواعها واصل حوال يعني حول الشيء وقعدت حيالة وبحاله
اى بازايه وهم فدا حسلف الحبر يعني على هدى والمفلحون يعني ان سهما تماما في التعقل والوجود
اذا الهدى حاصل الرسا واما الفلاح في الاخرة مع سهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الانقطاع
وكمال الانقطاع فلا اجار الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد
بحسب المقصود والمال وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم كشحة اطلاق المتفقين
وهم وفائدة الدلالة ذكر ضمير الفصل ثلث فوايد الاول الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط
بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه

واستقلالها

من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد است كه عادل است
وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه عبارة زيد نعم العادل ليس بشيء الثالث افادة قصر المسند الى على المسند
بينها حق الاستعمال مثل انك انت الرقيب عليهم وكذلك وهذا انما يتم اذا اثبت القصر
في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وهما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا
وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على
الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اى لا كرم
الا التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفائق يشعر بان مثل هذا التركيب يفيد
قصر المبتدا على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الدهر هو الله
ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف
موضع ذكر لشهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر
ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر
كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث
هو الجالب للحوادث سواء على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد
قصر الانطلاق على زيد وكانه رد لكلام الفائق وهم ومعنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان يكون
للعهد ومعناه ظاهر الا ان الشائع الى كثير من الاوهام ان قوله فاستحسنت من هو فقيل زيد التائب
ليس بمستقيم بل المناسب التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا له مبتدا لانك قد عرفت
ان انسانا قد تاب وانت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل من التائب معنى
ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يجاب بزيد التائب بتقديم زيد لكونه عائدا في السؤال ولان حكم
المسؤول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي العظام واورد
الشيخ عبد القاهر دلايل الاعجاز كلاما نوترا وله كلام المصنف وآخره كلام المعترض وذكر انه قال اكثر
في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يعلم السامع
السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلم لزيد فاذا ابلغك ان كان
من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز
وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد فقصد تاكيد هذا الوجه فقيل زيد هو المنطلق
ولهذا جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان هذا الانطلاق المخصوص الذي كان من
زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل
المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو
فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لا شبح

زيد هو

ادام

وقد كنت تعرفه فتنبيه فقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي معك ح وفيه تأكيد اشكوا العرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله او على انهم بشر الى المعنى الثاني لتعريف المفلحون واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس ونفس الحقيقة المشتمل للعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا تعدون تلك الحقيقة على عكس ما كفى ونقرره مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله لا تعدون تلك الحقيقة ليس مستقيم اذ ليس المتقون نفس حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه قصر قلب وعلى تقدير العهد قصر افراد وشيء ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر اورده الشيخ في دلائل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعب حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى آخر فيما يكون المتامل عنده كما تقول تعرف وتنكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا نشير الى معنى علم انه كان ولم يعلم انه كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه تحصل هذه الصفة كما في قولك والد العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف سبق ان نكر الرجل حتى يحق ان يقال ذلك لو صدقا كنت قلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وكثر امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه وليس انما غلب على هذا المرسل الموهوم من الذي فانه في كثرا على انك تقول رشاني ومسكي تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه لملمة يجيبك وان تغضب الى السيف تغضب قوله عن من قابل مثل عن قابل وسوحال او غير قوله على طرق متعلق بكرر دوحة التنبيه على الاختصاص توسط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما المعنى الآخر فلانهم هم لا تعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق للوصف والحكم بان المراد كمال الهدى والفلاح قوله على معنى الشق فلحت الارض شققتها ومنه الفلاح للحراثة والحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع قوله قفى على اثره وفي الاساس قفيته وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه قوله فمن الجملتين في الغرض في الاسلوب الغرض والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال بتقرير النفي الريب عنه تحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان الطريق الاولى الحكم على الكتاب بجمل يحذوفه المبتدا موصوف خبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريقة الثانية الحكم على الكافرين قصدا بجملة تامة مصدرة بان المشعر بالاختصاص من آخرها فان قيل كما ان الاولى مسوقة للوصف الكتاب بانه هدى

سواء علهم وعدمه

للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس هدى لا ضدادهم قلنا الحكم على الكفار بان وجود الكتاب لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة عرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذكره في الانتفاع به دون عدم الانتفاع قوله فهو في الحقيقة كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدأ في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن قوله هدى للمتقين فيكون حكم المتقين لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على متشابه ووجه انه لا فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدا او بين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا فكما انه في الجامع على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا قلنا نعم اذا لم يكن الجملة التي ينشأ عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا انما يشكل على اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا خبره اولئك على هدى حيث جاءت بالعطف وصلحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا لا نسلم ان جملة والذين تعريضية صالحة للعطف كلا وحملة الذين ولهذا صرحت بان المنوع بالاختصاص في آخره على ان ذلك وجه مرجوح ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا ان قوله الذين يؤمنون الى آخره استيناف جوابا عن سؤال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصلح عطف عليه وهذا مع انه ليس كلام المصنف ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم انتظم غاية الانتظام ان يقال ان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده وعدمه ومن هاهنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف هاهنا لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف جواب سؤال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا لا يلائم ما ذكره المصنف والقوم ما قاله قوله والتعريف في الذين كفروا اريد ان تعريف الذي كتعريف ذي اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكما ان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به جنس الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك الذين وكما ان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين وهاهنا الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين يجدي عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار ومنهم الذين آمنوا من الكفار وكما ان الحكم بالتربص ثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن دون الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون بانفسهن

بطريق البيان وقرينة العهد ان قوله اعلام الكفر والمشهور وان تحتمتا در الذهن الهم عند الاطلاق
وقيل متناول لكل من هو منهم وغيرهم يعني بحسبه لان اللفظ من غير الى القرينة وقيل وذلك على تناوله
للمصرين اي على ان المراد في الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون
ذكره في الكلام اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان اصل هذا
الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير ظهور له فيهما على ما ذكره في بعض المواضع
من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء
اسم جنس دخل فيه اللام فهو من المطلقات اراد دون الافراد واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في
تناول الجنس صالح للكل وبعضه ومن ههنا ذهب كثير من الى ان المراد ههنا الاطلاق والتقييد
لا العموم والتخصيص قوله وصف به اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما يجري المصادر
على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا او خبرا كما في كلمة سواء وادعه ايام سواء فمن قرا بالجر
اوله كما في هذه الآية فانه في موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى
فاعله او الخبر الى مبتدائه ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدر
ولذا اقال الله ولو كان قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم
انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يحمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر
سواء المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كان تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل
او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله الفعل انما اخبر جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا
شايع في عبارتهم والا فالمخبر عنه ههنا سواء الجملة لا مجرد الفعل وتقدير الجواب ان يراد انه لم
تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية استفهامية لكن في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل
اي انذارك وعدمه وسوغ ما يصح ان يخبر عنه وقيل يميلون مع المعاني على التنصيص اي دائرين معها
وكذا لا ما كل السمك مجازا الى معناه فيحصل اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا
معنى هجر جانب اللفظ لان جعل الفعل الذي هو لا تاكل بتقدير المصدر فلما قال فان قيل
هذه الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما
في قولك ما صنعت وابيك ولا يحتاج الى هجر جانب اللفظ قلت لانه لا يصلح لمصاحبة معمول
الفعل الذي هو لا تاكل بل ان كان ولا تدخلهما حتى معمول تعالى الله معنى اي لا يكن منك اكل
السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء شروع في النفي على وجه
يؤكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سوالا آخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء
من باب هجر جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويله بجعله في معنى
المصدر توجه السوال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح ان يعمل ما بعدها فاعلا
او مبتدا لمقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب

بان الهمزة وام ههنا مجردة لمعنى الاستواء منسلخا عنها معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السوال
بانها لو جردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنها بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان
مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه سوى الاستواء الذي كان حقيقيا
عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء
في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل
عن المصنف ان معناه ما استوى عليك فيه استويت فيه مستو في عدم الاثر كانه سال زيد
انذرتهم ام لا فقيل له ذلك وقد يقال المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم
النفع لكن ما ذكرنا اليق بقوله جردتا لمعنى الاستواء منسلخا عنها معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون
ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد
الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم التجوز الى الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الحرف
والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل الاسمين بينهما ولان ما بعد همزة الاستفهام
وما بعد عديلتها مستويان في علم المستفهم لانك تقول اقمت ام قعدت اذا استوى قيام الحال
وقعوده فتطلب بهذا السوال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيمت
همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قائمك وقعودك كما اقيم لفظ النداء
مقام الاختصاص في انا افعل كذا ايها الرجل لجامع الاختصاص وذهب بعض النحويين ان سواء في مثل
هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء على ان الهمزة مع ما بعدها بيان للامرين والفعلان
في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران
سواء على ولذلك استحسن الاخفش ان يقع بعد هذه الهمزة صيغة الماضي مع ذلك لانه يصير في معنى
المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على ارادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة فائدة
ان الشرطية بجامع لستعمالهما فيما لا يتيقن حصوله وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما في افادة
احد الامرين ويرشد كالى ان سواء ههنا في موقع جزاء الشرط ان قولنا سواء على اقمت ام قعدت
ولا ابالي اقمت ام قعدت واحد وقولنا لا ابالي ليس خبرا لمبتدا بل المعنى ان قمت او قعدت
فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما
لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد مما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء قضاء
لحق المناسبة ولهذا لم يكن بد الشرط ولم يصح لا ابالي اقام زيد فعلى هذا يكون خبرا ان سواء الجملة
الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرتهم او لم تنذرهم فهما سواء عليهم قوله ومعنى الاستواء
الذي جردتا له هو استواؤهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب
الاستفهام وبقي الاستواء في العلم قوله بعلم غير معين هكذا خط المصنف بكسر الباء اسم فاعل
او بعلم لا يفيد التعيين ثم انك تطلب بالاستفهام التعيين قوله وكذا اي حذف حرف الاستفهام

حتى تكون القراءة عليهم ائذرتهم بفتح الميم واستوارا ائذرتهم بفتح الهمزة لكنها لم يوجد هذه القراءة ولم يكن هذا مثل قد افلح بفتح الدال وسكون العين ذهب الجمهور الى انه حركة للحرف الآخر اعني الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم نذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا لا يوجد ولا العبارة تدل عليه ❊ سولا جن للجمع بين الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على طريق الشذوذ مثل لا هناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلامه في مثل هذه المقامات ليس طعنا في القرآن بل في الرواة ❊ والجملة قبلها اعتراض هو ان تؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوّز بعضهم لدفع الايهام وبعضهم في آخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فمما لم يسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اولى من جعله خبر الفعل وسواء وانه ح يكون لها محل الرفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم ائذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع الفاعل واما على هذا التقدير فلم يتبين موقع لا يؤمنون واما في ختم الله فالظاهر انه بيان وتاكيد ❊ الختم والكتم اخوان اي في الغمس واللام واصل المعنى وان افترق معنيا هما من وجه ❊ لا ختم ولا تغشية رد لما ذهب اليه بعض المفسرين يعني انه ليس حقيقة بل مجاز وليس مجاز مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة والتمثيل كما قال في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلافه ح لكن كلاهما من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة لصحة جمعه في الوصف على ما هو مقتضى ظاهر العبارة فانما وجه الاستعارة هو ان تشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وعدم نفوذ الاسماع عن قبوله بالختم عليها اي بكونها مختوما عليها على ما يشعر به قوله كانها مستوثق منها بالختم وتشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغشا عليها لكل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول الخالع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فيكون الاستعارة في ضمن تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان تشبه حال القلوب والاسماع والابصار حال الاشياء المخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم تستعير للمشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع على مانع عارض تلزمه وبلا تصفية مع التكليف بالانتفاع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله بعد القلوب الى آخره يدل على ذلك حيث جعل الكلام دالا على كذا لا بيانا لطرفيه وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية مجاز ثم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية ويريد كذا الى آخره ونعم ما قال بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلي مع الوضع الجلي تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع

الاستعارة والمصنف تفسيره ابطالا للمنع عند العاصر وتسرك العدما الى حر

اذا السوري المنوع ... ولا جعلنا نكالا

فالاستعارة تبعية كما في قوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة فانه حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والقري لا فيما بين الرياض والضيف والانعاظ والاطعام والطعام والكلأ والمنعم وذكر الفعل تبع كما في قوله سفضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه العهد بالحبل وان كان الامر على التساوي كما في نطقت الحال بحجة اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن ❊ وقد جعل بعض الماهرين الظاهر ان هذا تاسيس وتاكيد للاستعارة حيث استعار فقد الختم للتحبيس في اللسان كما استعير لما هو كالحبس في القلوب والاسماع فكان الله نسب فقد التمثيل على ذكر كما تقول المراد بالحبس ما يحتمل ان يكون اعتبارا بمجرد مدلولها وان يكون اعتبارا ما تضمنتها من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت الثاني فيشمل التمثيل ❊ فلم اسند الختم الى الله يعني ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب كان اسناده مجازا بينها وبين الانتفاع فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول الحق والضار المجاز بين القلوب والانتفاع بالجهة المحدثة لتلك الصفات او الحال وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها في الاغراض الدينية اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس هذا ما اشار اليه من ان التشبيه ليس بالختم المبني للفاعل وبالجملة ففي اسناد ذلك الختم المجازي الى الله تعالى وجوه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى ملازم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما تعال يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه فيقصد مدلول اللفظ لا ليتعلق به الاثبات والنفي بل لينتقل منه الى لازمه لكن المصنف قد اشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما يشتمل عليه وقد صرح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا ويشبه ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم كحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله تعالى عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فكما انه ليس هناك من الحي تقدم وتاخير للرجل فكذا ليس ههنا من الله تعالى منع عن قبول الحق غايته الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر عن الكلام المذكور عن التقديم او التاخير او الرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم اي المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره واياه اسند اليه فيكون بمنزلة اجبر الله ربيع الربيع في كونه المسند واليه سناد مجازي الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان و ح يصح اسناده

الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الجاءهم الى الايمان مدلوله
الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا انه
اساس التكليف على الاختيار ومنه الى ان الآيات والنذر لم تغن عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه
الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال هذا هو الظاهر من كلامه ويفصح عنه قوله عبر عن ترك
القسر والالجاء بالختم وقد يقال المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم فهو
مجاز بمرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احداث
مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا جعل الختم اولا مجازا
عن احداث هيئة في القلب تمنع عن وصول الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه ويحتمل ان يجعل ثانيا
في جعله مبنيا للفاعل مجازا عن منعه قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ
الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبارتهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من
هذه الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسنادا
الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد
ذكره في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا
في اكنة الآية انها تمثيل لنبو قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب
من ارباب البيان واما تغيير اسلوب الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز فلبعد الكلام لطول
مباحث الاسناد المجازي ولهذا بنى الوجه الثالث على كون الختم مجازا عن المنع من قبول
الحق على الاخيرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول ما ورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى
ولا يخفى على المنصف بعد التأمل ان الاول منها يقتضي صحة اسناد جميع انواع
الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق
الحقيقة فليجز عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه
واوجده والله تعالى عندنا خالق الافعال لا فاعل لها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة لمن قام به
الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد والبياض وان كانا مخلوقين لله
والثاني مما لا ترضى به والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه اذ القصد الى تقرير الكلام السابق
وتأكيده هذا وعن بعض ... القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والقصد عنه
واما القبح فيما يتعلق بالعبد كسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل لهما دخل في الايجاد او
جعل الايجاد بمحض خلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب قدرة العبد وارادته وقولهم بانه يجوز
ان يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا قبح ليس بشيء لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك
وقد بسطنا الكلام في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف

وعلى سمعهم صح

صارف ولا صارف قوله يدل على المنع من قبول الحق نظرا الى ختم الله على قلوبهم وفيه والتوصل اي على
المنع من التوصل الى الحق نظرا الى ختم الله تعالى على سمعهم قوله والله تعالى عن فعل القبيح استدل
عليه بالعقل وهو ظاهر والسمع وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به
السمع لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذكر الآيات للتنبيه فينتفي كل قبيح او المراد النص على
تنزيه ذاته عن المنع من قبول الحق لانه ظلم وفعل للفحشاء او انه اذا لم يأمر بالفحشاء فلأن لا يفعل
الفاحش اي القبيح اولى قوله اي ما جبل الكفرة وسؤال الله تعالى يمنع من قبول الحق يعني ان الآية
وردت لاظهار سماجة حالهم وليستحقوا العذاب العظيم بذلك فكيف يتصور اسناد اجراء
ذلك الختم فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية قوله طارت به العنقاء في الصحاح من الدواهي
واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم مكرب الثابت في اللفظ العنقاء
قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ
مصعده في السماء ميل وكان ينتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من
كل لون وكانت تنقض على الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها
تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية فترعرعت فضمتها الى جناحين لها صغيرين
سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها
العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا
والجمع غتم وفي الاساس منه اغتم وقوم غتم واغتام وتبعته بين ثلة اغتام
والغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس وقيل يشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع
اغتم كاغزال جمع غزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا ونحوه ولسوء عطف على كل مثله
وضمير بما فيها للقلوب قوله وهو اي الختم او اسناده لغيره ان اريد لغير اسم الله فليس له كثير معنى
وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله مقحم للتأدب قوله بملابس الفاعل اقتصر على ذكر
الملابسات التي يصح الاسناد اليها كالمفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله بملابس
الفاعل والمفعول به وغيره ذكر هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي
وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قائما به كالفاعل في المبني
للفاعل والمفعول في المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل الضارب زيد والمضروب
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو افعم السيل
مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعولية وكذا في راضية
العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الراضي لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع
ذلك بل في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي قوله على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه
من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذكر انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره لعلاقة المشابهة

في ملابسة الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجرأة فيكون اسناد الفعل
مستعارا او الفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة
لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة
كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في زكى المقام بمعنى صح وقد يكون استعارة كما في احيا الارض
الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد به اسناد الفعل الى غير الفاعل بناء
على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه تطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على المشابهة
وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال لفظ المشبه به في
المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال شبه الربيع بالفاعل القادر في تعلق الفعل
ليس هو التشبيه الذي يقصد في الكلام ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن
الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال
شبهت ما ليس بمرفوع بها بالمبتدا ونصب الخبر وسيجئ من كلام المصنف ايضا جعل المجاز الحكمي
مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية
على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة ح لا تكون في الاسناد
نفسه على ما صرح به ان المسند اليه حينئذ اريد به الفاعل الحقيقي ادعاء بقرينة نسبة المسند
الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصده بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي راجعا
اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المصنف عن هذا بمراحل وفي هذا المقام
زيادة تفصيل تطلب من شرح التلخيص قوله ذيل ذائل اي هوان شديد من اذاله اهانه
وذال بنفسه ذيله وهذا اولى في التمثيل من شعر شاعر لان كون الشعر هنا من المصدر مجاز
نظر وناقة ضبوث هي التي يشك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض وتجس لما فيها من الباعث
على الضبث جعلت كانها تضبث نفسها وكذا الكلام في ناقة جلوب وما شروط وطريق ركوب
والقصد بذلك الى ان يكون فعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة
قوله ادارة عاني القدر من يستعيرها في الاساس انه للكميت واوله فلا تسالني واسالي
في خليقتي وفي المفضليات انه لعوف بن الاحوص واوله فلا تسالني واسالي عن خليقتي
اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط قال الاصمعي كان ذلك في الجدب اذا استعار احدهم قدرا
ردها بما تعص طبخ ذي مي ذلك عاني القدر لانه كان لا يجد اهلها مقدارا ويتركه فاني عفوا وهو ظاهر
فما ذهب اليه الامام المرزوقي من ان عاني القدر مفعول منصوب اسكان الياء مثل اعط القوس باريها
وجاز التقديم مع انتفاء الاعراب لوجود القرينة المعنوية بل وجب لما في الفاعل من الضمير العائد
الى متعلق المفعول والمصنف كانه نبه وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل فحمل على القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر اي ما جبا الله يبقى فيها

ويرد القدر معه سبب ان المستعير عن استعارتها ضنته منه فاسند الرد اليه اسناد الفعل
الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر تفاديا عن برد العاني وابقائه
في القدر هذا ما عليه ارباب المعاني وقد توهم ان عاني القدر هو الضيف وان المستعير احاه فرأى
القدر منصوبا للضيف امتنع عن الاستعارة او ان العاني هو البقية التي ابقاها المالك في قدره
وانه يرد المستعير ضنته من المعير بها او لعل المستعير يتبرم بها ويقفه بها فلا يستعير قوله
الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه ذلك بالفعل
فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والله هو الموفق قوله ومعنى اي هذا التعقيب — اللطف ٤
لهذا الغرض هي الغاية والثابتة باعتبار الخبر قوله لم يكن الذين كفروا انهم بالكفرة من اهل الكتاب
وحكاية لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التوراة
والانجيل قوله على دخولها في حكم الختم قيل لما كان ادراكها من جميع الجوانب جعل المانع الختم الذي
يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك وهو ان
الغشاوة يكون بين المرئي والرائي قوله يفعلو ذلك يعني ان جوازه مطرد عند امن اللبس وكذا عند
الاصل والمرجح الاختصار والله شانه الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته بخلاف البصر
والقلب لتنوع مدركات كل منهما واعتبارات البلغاء دلالة رابعة لما كان العادة طبيعة خامسة
قوله نور العين اي القوة التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانها — التعقلات
جوهر لطيف لا يجوز ان يدرك فيدرك بالنظر والتخمين وليس مثال لفظ كان فيه شائع من غير قصد الى التشبيه
ومعنى الجوهر القائم بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم يقصد سوى انه
جسم لطيف نوراني قوله بالكسر والنصب قراءة النصب مطلقا يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل
قوله من الغشا هو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار قوله ومنه العزب
عزب بفتح الفاء وطي بكسرها قوله على القلب اي جعل العين موضع الفاء والفاء موضع العين فيكون
وزنه فراة غفالا قوله ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعظم لما وصف بالعظيم كان المعنى نوع — وهذا يصير مثل هذا وزن قراءة غفالا في كلامهم
عظيم منه فليس القصد الى ان يكون للتعظيم وذكر التعاجر دون العمى وان كانوا من اهل الطبع اشارة
الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون
الذين كفروا للجنس متناولا سواء اعتبر تناوله للكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق
وبالجملة فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لفظه ثم ثنى
بالذين محضوا على انه ذكر للماحضين خاصة بل المراد انه اشار الى جمع مخصوص من الماحضين
او للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليه من اطلاق الكافرين وقد يجاب
بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقين هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه لا يدل
على اختصاص الذكر بالماحضين غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم

بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء، اذ لا يكون الا في ذكر العبر الفقهاء، وبالخصوص
قوله وقصة المنافقين يعني ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق
لغرض آخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجهة من هذا مناسب مع جملة من اكثر
ولا يرد بانه الاحد المجموعين على ماله تناسب المذكورة في المجموع الآخر قوله كما قيل لوقه في الوقة
الالوقة الزبد بالرطب قال حدثكم اشهى عندنا من الوقة نجعلها طيبان شهوان للطعم ويقال لوقة
بطرح الهمزة ولوقة الطعام لينه ومن الحديث ولا اكل الا ما لوّق لي وسولا ما لا اله الملوق
ولا يشرب الا المروّق كذا في الاساس في الهمزة مع اللام ولم يذكره في اللام مع الواو ونباع القاف
فظهر انه جعل لوقة الطعام ماخوذا من لوقة بخفيف الوقة قوله كاللازم لانه قد جاء الاناس
الآمنينا قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة على الاصلي والزائد واما فيما يرجع الى
بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال اينق عفلة في اشياء لفعاء على راى قوله
كرخال يعني بالضم اسم جمع والكبير جمع رخل بكسر الخاء، وهي الانثى من ولد الضان والحمل الذكر و
التسمية تقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع اما بجوز واما بقلب الكسرة ضمة قوله
واما نويس جواب عما يقال ان اناسا من النوس وهو الحركة بدليل التصغير على نويس فان قيل
ذكر في المفصل ان ما حذف منه شي ان بني على ما يناسبه مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم
في ميت وهارون ابن شيبه وهوير ونويس قلت كونه على حاله في المكبر لا ينافي كونه على وفق
القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتشديد الياء والتمثيل
باتيسان تصغير انسان والقياس انيسين ورويجل تصغير رجل والقياس رجيل معناه انه
لما جاز مخالفة المكبر مخالفة القياس فلان يجوز موافقة اولى وقد يقال ان مخالفة
القياس في قلب الالف واوا مع انها نائبة لا ثانية مع ليس بشي لانها كالف ضارب صورة
ولان قلبها واوا اولى من الياء لاجتماع اليائين قوله ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس
قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب انه للاخبار بالتعجب او للتعجب واستعظام
ان يكون بعض من الناس عند تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان
لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع
لا ياتي فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من جنس هذا الجنس طائفة
يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتداء بمعنى وبعض الناس او بعض من
الناس من يقول وكذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام
وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تاسيس لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم ومن بعضهم
مبتداء لا خبراء ووقوع الظرف في موقع المبتداء ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما
منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتداء والظرف

المقدم خبرا ولو عكسوا لاشتغام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جميعنا دون ذلك وما احد منا
الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجاله كذا وكذا شاهد لهم قوله ويجوز ان
يكون للعهد اي من يتولى المصرين على الكفر القوم المصممون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا
بلفظ آخر واعتبار آخر والى هذا اشير بقوله ونظر موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله
ومن في من يقول موصوفة فان قيل فما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة
على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة وانه سئوال انما المناسبة
فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد لتعيينه يناسب الموصولة لتعرفها
وهذا كما ذكر الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق
ان الاجود ان يكون موصوفة لا موصولة اي عرتني صبابة تشبه صبابة كنت القاها قبل ذلك
واما انه سئوال فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذ جعل بعضا من الجنس كقوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الآية والموصولة في العكس اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم
العلم بابعاضه فيكون باقيه على التنكير فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية الكل يستلزم
عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم مما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا
امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان يعبر بعض من الجنس
الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة قوله كيف يجعل يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد و
المعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين
يخلصون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين واما ما يقال ان المنافقين ليسوا
من اهل الختم اصلا لظاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق
بالختم على قلوبهم لانهم الذين يحصوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا
من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات في الكل
على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء
الانذار وعدمه ولا الى المختص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما تساق اليه الكلام بعد
اشتباه المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا او باطنا ومنهم من آمن
بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون فقد سبق لا ان
المصراع وان اريد الماحضون فلا دلالة في الكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم
وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافرين وفريقين
فيما سبق ولان المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام
على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون

فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا
وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقرير الجنس اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين
لكن جنس الكفرة لما ذكر منهم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم
جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد
يقرر الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من التشديد
سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف
بانهم اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا بالنفي
المتمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم بانهم
لا يؤمنون وعدهم منهم المصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس
من المؤمنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح
المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب قطعا رد لالة اللفظ
من غير اعتبار خصوص الاخبار وهذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر الى ما ذكر هو انه يظهر
انه بعد موضع ابهام واستفهام الا وان كون الذين كفروا للجنس هنا ولا للمصرين وعدهم الثاني
النص في بان الله بدا بالمؤمنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين
بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من
الكفرة المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفرة متمايزين متغايرين بالنوعية اي
تحتيهما ولا بالى اي لا يمنع دخولهما تحت الجنسية قوله في الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث
فاجر وفيه دعارة وعود ذعر كثير الدخان وفي الصحاح الذعر بالتحريك الفساد ومصدر ذعر
العود بالكسر يذعر ذعرا اذا دخن كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث
قوله وكثر اموجها الاساس كساء موجه له وجهان واحدث موجه بنيان من خلف وقدام
وهذا الوجه ههنا لا ما في الصحاح شئ موجه اذا جعل على جهة واحدة لا يختلف اجتماع الالسن
جمعوه واكتنفوه وكنفوه احاطوا به من كل جانب تعاني او هموا انهم آمنوا بالمبدا والمعاد
على ما ما علمه وذكر تناول الايمان كله قوله كيف طابق من قواعدهم انهم يقدمون الذي شأنه
اهم وهم بشانه اعني قولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شأن الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله
ما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير الى
حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سنذكره في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله
فكيف طابق كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على الباء الفعلية جوف النفي مطابقا لمقتضى الحال
في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل

ومن جنسهم

والحكم على القلوب

تحويره

انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجيء انه ليس للاختصاص حتى كانه قيل انهم ليسوا
في شيء من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا انهم الاسمية دون الثبات فنفيها يفيد
نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكيده لانا نقول ذلك اذا اعتبر اثبات بطريق التأكيد والدوام ونحو
ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد حيث يفيد الدوام او الثبات وذكر كما ما اصاب
في احاجيك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد
قوله وفيه حال من فاعل قالوا والضمير له قوله لا اخر عقيبه لانتهاء الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه
على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين سقط وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر
الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود
قوله ان يوهم هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشيء اهمه وهما اذا وقع في خلدك او بمعنى غيرك
ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين
ولا خفاء في ان خدعهم لله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه مجاز وان خدع
الله تعالى اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه فيه وان جاز تعالى مع المنافقين
لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة لما اخذوا على السنتهم من كلام الصلاة وكذا المؤمنون
لم يقصدوا خداعهم وقد يخدعوا اجازوا منهم فلذلك توجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل
الاول ان المراد بالخداع المعاملة المشبهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني لم يكن المراد حقيقة
الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد يخادعون الله يخدع الرسول
فالمجاز في التحقيق في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما اضاف اليه آخذا كلاما في لفظ الله
واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره
لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطية والتمهيد لا للتعلق
الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين وله وجه لكونه حقيقة
من احد الجانبين مجازا من الجانب الآخر باتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة
لان الفاعل في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله
فجاء ابلغ واقوى قوله واستمطروا على صيغة الامر اي استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قريش حال
من كل متخدع وتمامه ان الكريم اذا خدعته انخدعا وقد روى في تمام البيت هكذا الاجرع الجنب
لا ترجى نوافله فاستمطروا من قريش كل متخدع كان فيه اذا ما تكشفه بلها من ماله وهو وافي العقل
والورع قوله ان الحلم وذا الاسلام يختلب اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تكلم
الفتاة التي علقتها عرضا اي احببتها من غير قصد وروية بل بالخداع على ما سوما ذا الحلم والمسلم
يقال علق بالمرأة اذا احبها وكذا علقها على لفظ المبني للمفعول قوله يتظاهرون بالايمان كانه اراد الخ

الخ م

كلية

يظهرونه والتظاهر الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اى احكام المومنين على المنافقين امتثالا لامر الله
تعالى فى شانهم وذلك كالتوريث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك قوله وفائدة هذه الطريقة اى طريقة
اسناد الفعل الى شى والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه
من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان تسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشى الاول
قصدا كانه عينه ولا كذلك الابدال مثل اعجبنى زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثانى
فقط بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وفيه لما كان المومنون من الله بمكان سلك بهم هذا
المسلك بقى فى ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبنى زيد اذا اعجبك كرمه يوهم
ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص
وازال الايهام اذا ادخلت العاطف فقلت وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما فى عطف جبريل
على الملائكة وعن ... اذا دال الايهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص قوله ومثله والله ورسوله
احق ان يرضوه حيث وحد الضمير لانه على ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر اسم الله لافادة قوة
اختصاص الرسول بكونه بمكان منه وكذا ابو ذر ... دون الله ورسوله فانهم لا يؤذون حقيقة الا الرسول
وحده واما قولهم علمت زيدا فاضله فليس مثل ذلك لكنه نظيره من الوجه الذى ذكره ومبناه على ان
مصب الغرض ومناط الفائدة هو الجزء الثانى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت
فى الاستعمال تعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر قوله
هو للاقتصار كادعت على واحد بان لا يكون من الجانب الا صنع ... وهذا كقوله ونعم للوجهين
الاخرين حيث انتصر على صنعهم للرسول او للمومنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة
وبعضه مجازا او يحمل اجراؤه فى الوجهين الاولين ... لا يحتاج الى اعتبار خدعة الله او المؤمنين
اياهم ... قوله منى غولب ... اى عورض ... صاحبه مباراة ومقابلة قوله
وما رفقهم اى نفعهم فى الاساس استرفقته فارفقنى بكذا نفعنى وارتفقت به انتفعت به ومالى فيه
مرفق وسمعتهم مالى فى هذا رفق واخذ المحاسن الرفق وفى الصحاح ما ارفقنى ومرتع رفق اى سهل
المطلب قوله عم كانوا اى عن اى شئ صدروا باى سبب كان خداعهم ونفاقهم ... واعطاؤهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد و
اختلاطهم وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم واليهم واعطائهم وبهم للمومنين ويطرقون من طرق
طروقا اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرف بالجمع بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول ونابذه
حاضره بالعداوة قوله فلو اطلع عليهم ... واطبقوا على ان ... للمومنين والعدول عن
اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذى لا يدفع ولا يخفى ذلك كيف والكلام فى المنافقين وضمير
لا يحصلوا لهم ... ان هذا من قبيل ... على نقيض معنى الاطلاع وترك ... كانه
قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المومنين اما كان اصلح قوله ما المراد بقوله وما يخادعون

٤٦

الا انفسهم قد خفى معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا تمييز لا مفعول فلهذا احتاج الى الايضاح
والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصرها على انفسهم ان ضرره
لا يرجع الا اليهم على ما سبق فانه مجاز باعتبار المآل والاستعارة فى الكلام مجاز على المجاز الثانى ان المراد حقيقة المخادعة
لما يجرى بين الرجل ونفسه من تمنيه كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث ان المراد
وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب النفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر فى هذه
البيانات ان الاول ههنا يشعر به وجه السوال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم ولا انه ثم انه
لم يتعرض لبيان معنى يخادعون ذواتهم لانه لم يتبين ههنا ان المراد بانفسهم ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم
وآراؤهم وحسن شى ذلك قال المعنى يخادعون ذواتهم ان الخداع لاحق بهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه
على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون
بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعى وقد يقال يجوز ان يراد الدواعى على طريق التجريد كما فى قولك
الانسان نفسه فى الجملة لا يكون ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس بكذا الا تحصيلا وتوضيحا
فان قلت ما ذكرتم فى هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم ... النظر التام
فهل عندكم حقيقة الكلام قلت اما السوال فليس الا استفسارا عن المراد بقوله تعالى وما يخدعون
الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين آمنوا اهو ذلك الخداع الاول او خداع آخر فيما بين انفسهم
او مقتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة
بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن علم اقتصار ضررها على انفسهم والمراد انه شانه بقوله وما يعاملون تلك
المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم فى تلك المعاملة مع
المومنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم توهمهم الاكاذيب ... على ذلك امورا واغراضا ويكون
كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب النفس ثم لما بين المراد
بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد الدواعى
فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم فى ذلك فليتأمل قوله على الوجه ما لم يسم فاعله يكون
انفسهم تمييزا لم يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض اى عن انفسهم قوله ثم يسمى القلب
بمعنى اللحم الصنوبرى لان ذلك الحيوان به يكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيوانى او الانسانى
على ما بين فى موضعه بمعنى انه يقال له النفس لان الدم به وظاهر هذا الكلام انه بناء على الدم مجازا ...
ظاهر الدم والماء والراى ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره وقوله وحقيقة
نفس مبتدا وخبره اصيب وكذا قوله وقولهم مبتدا خبره كانهم ارادوا واذا متعلق بقولهم وجه
التجوز بالنفس عن الراى على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثانى اطلاق اسم المشبه
على المشبه قوله والمعنى اى معنى لا يشعرون نفى انه ابلغ والشعور له يعلمون قوله فالحقيقة
ان يراد الالم كونه الالم مرضا من اظهر القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا للامراض

فمن تعريفات الاطباء على ان يستعمل في المرض شائع فيما يعم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس
ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض لهذا قال والمراد به هنا اي قلوبهم ما هو آفة ونقصان
في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف
والجبن قوله او يراد مرفوع عطف على هذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى آخره لا منصوب عطفا على ما
يستعار لان هذا ايضا من جملة الاستعارة وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن
لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولهذا قال
في الاول اي في قلوبهم وفي هذا انه الظرف قلوبهم قوله لان صدورهم عدة ثبوت الغيظ والحسد ومناسبته ان
يراد كما انه قوله لان قلوبهم عند امر الضعف والجبن قلوبهم ومناسب ان يراد ذلك قوله انما لقوة طمعهم
واما المحرانهم عنه اول قلوبهم قوة اقوالا وقوله تغلي من غلت القدر غليانا وغلا تميز ومناسبة ذلك
ان يعدا يتحرقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وحسدا انه وقد شاع حمل الحسد كالنار والحاسد
في الاحتراق لكن لو ضبط بعليهم ذهبوا الى انه من حرق الناب اذا سحقه حتى سمع له صريف فلان يحرق
عليك الارم اي يحك بعضها ببعض نعل الحارق مع الحرج كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم
من أرم على الشيء عضه قوله وما هيك بما كان من ابن أبي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد
والبغضاء للمنافقين بناء على رسوخ الملكة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضره اشتمال القصة
على مجاهرة ابن أبي بالكفر وتصريح الثعلبة بان هذه القصة كانت قبل الاسلام واما القول بانه كان
المسمع يحتمل ان يكون قصة اخرى من قصص الطعن والمكابرة فيما جاوز الظن واشبه العلوم العادية
والقصة ما روي ان اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيه على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة
بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله
انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ
عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به
في مجالسنا فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل
النبي عليه يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى
ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر القصة قوله
ولقد اصطلح [illegible] يحتمل ان يكون من الالام لكونه في موقع الجار في اهل هذه البحيرة بدون التصغير
والمراد بها المدينة يقال هذه بحيرتنا اي ارضنا وبلدنا واصلها بحيرة من تبحر اي
تبسط وتتسع والعصابة العمامة شبه تمر بمعمل التعصيب كناية عن التسويد لانهم كانوا
يتوجون العرب وذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لتعاطيه فكانه اعترض

في خلقه نقص كما يغض الناسب بالمال قوله ومعنى زيادة الله فقد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف
وقد جاز اسناد زيادة الاجرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله
ازدادوا جسدا او ازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة
المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما
يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الدنس الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا للمغايرة الاول ضرورة
مغايرة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل
متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازداد جسدا ان كان مفعوله فالفاعل حقيقة
هو المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي
الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا
وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن في قوله ازدادوه بدل على ان المنصوب مفعول له تمييز قوله تحية بينهم
ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت في تقدمت
والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الالم والوجع حقيقة هو
المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن الحق
انه ليس مصدرا الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع ثم هنا قد يتكلف فيقال العذاب
هو الالم الفادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع وما يجب التنبيه له ان الاسناد المجازي لا ينحصر
عنده على ما ذكره اولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل وزمانه او مكانه او سببه او ذكر في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما لم يتلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشتري والعذاب
والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب بالحل في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب
الحكيم وامثال ذلك واما ذهب الى التجارة دهما لما قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فالنسبة
على ما يجيء في بديع السموات والارض قوله واللام في الحقيقة تدل على لعطاء المعقول قوله فيه
رمز يعني ان في جعله علامات المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب
حتى حيث الذكر مع كثرة صفات استحقاقهم العذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب
نظرا الى ظاهر العبارة الموقعة للكذب موقع الجهات وانما قال تخييل لان الترتيب على خلاف الوجه الذي
ينعقد به ويطلب بمعنى ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على
طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلافه كذب وقولهم امنا اخبار باحداثهم
الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بالصدور عنهم وليس كذلك
لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اريد
سمعا فسمعا وطاعة وان اريد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين بعضه كما في تخليص نبي قوله لم كان
في نفسه سيئ وهو فيه كبير والنار من اجل صفاتها حتى اريد ان يعصيها الظالم الذي كان

لسانه ها

يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الترميز الى قبحه زجرا عنه قوله والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة ح

من طريقة السياسة النوعية لو دان له ازواج دون غيرهم وقــــيل مثل قوله هذا ربي في الكواكب
وقــــيل الكذبات الثلث قوله للنمرود ... بالجملة ما اطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهته
الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابق للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ومعاريض
ما لكلام الى جانب والغرض منه جانب آخر فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك بامارات النجوم
او انه سقيم لما يجده من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر
على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن قوله هي اختي اي في الدين
تخليصها من الظالم ومن هذا باب الحكاية او الغرض والمقصود منها على خطابهم وارشادهم الى ... بمسلك
للاجتهاد لتمام دليل الحدوث قوله وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه
كاذبا بمعنى ينسبونه الى الكذب وينسبونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا
عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعل او على انه من كذب الوحشي اذا وقف وتوقف
وهو مجاز من الذي للتعدية كانه يكذب رأيه وظنه فيتردد قوله بان الشيء وتبين انتقضت في المزيد
بين الصبح لذي عينين وتكلم اللون بمعنى وقلص وتقلص كلها بمعنى ارتفع وانضم نظيرا الى ... اي ارتفع
ويتردد قوله والاول اوجه لانه اقرب ولتشديد تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الكذب وحرمه لا جزاء
عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستئناف بين اجزاء القصة او الصفة وقد يقال ان الثاني
اوجه لكون الآيات على سنن تعداد قبائحهم وتعيين اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا وترتب
على ان العذاب لاجل جهلهم من اصل كذبهم التي هو الغاية في جانهم في الكفر والنفاق وكشف ايضا بالاجراء له
وان قــــيل بالعطف على الاسمية اعني من الناس من يقول او في بناءة هذه المعاني فلم لا يجعل
بلسانه لانه لا يفيد قولهم ذلك الا لاحوال في ذكر المنافقين وبيان فعلهم وجالهم ولا يحتمل عود الضمائر
اليهم حسن من له معرفة باساليب الكلام قوله والفساد في الارض هيج الحرب والفتن في الفلاح
على الفتح للذي يهيج واهتاج وتهيج اي ثار هاجته غيره يتعدى وله يتعدى الا انه نسب ان يحمل هيجانه غير المتعدي
لان المتعدي افساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على تهيج الحرب الفساد ...
لانهم خدعوا منها الى نوب وحملوا الاذان وتكون لكن قوله وكان فساد المنافقين الى الفساد الذي
من جهتهم هو اولا ليس افسادهم لان بهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين اهانه فساد
ولانهم اما نهوا عن الفساد ... فاد جعل النبي فاسدا ولم يكن صنيعهم ذلك بل مورد الايمحل الكلام
على المجاز باعتبار المال وكما نهاهم اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى فلا الفساد
بالفساد وفعلها لتعميم محل الكلام على الحقيقة على ما ذكره دون تخسير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار   دفع حمل الفساد ...
في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل ... بيان لما قبله في الارض قوله ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه
قصر افراد لانهم ... قصر الشعر ... او انفراد لكن ... ادعاء انهم مقصورون
على الصلاح من ... افساد وآثروا انما ... على انه ... بمعنى ان لا ... تعالى

عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد اي لا يتخطونه الى حد المصلحين
اصلاح المبالغة بالاستيناف المفصح به بحكمة الحكم الذهن السامع فضيلة تمكن لحصوله بعد السؤال
والطلب وبالتأكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وتقريره عنده بحيث لا يحال فيه
للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم
مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه قوله ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر
المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به استعمال
مثل ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف يفيد انهم هم المفسدون على انهم هم المقصورون على
صفة الافساد لا يتخطونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير
الفصل انما يفيد تأكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف
المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب
فيكون المعنى انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون
لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انهم
الذين ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم هم لا يعدون
تلك الحقيقة قوله والا مركبة يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار ولا للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق
الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على حالة تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا
وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما قوله بمثل ما يتلقى به القسم يعني ان   كما سبق ان زيدا قائم ... قائم
والنفي وذلك باعتبار تركيبهما القسم في كونها للتأكيد واما تقع في مقدمات القسم لكونها للتأكيد منه وطليعة الحشم
متقدمة وما يطلع قبله قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وجواب لقد
كنت اختار الجوى طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات
واحيا والذي امره الامر جواب لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
قوله انؤمن اي المؤمنون المنافقين في النصح من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان نخليه عما ... وتخليه ما ...   ذعرته افزعته والاسم الذعر بالضم ...
وفيه اشارة الى ان القائل الآمر بالايمان هم المؤمنون لا المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر
في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا فيما بينهم لا في وجه المؤمنين
والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر فهو فكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وبتنميتهم
النسبة الى الجهل طالفي لسفه من الجهل على ما حكي من ان السفه جهل ... بما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين
فينا كذا الاشكال قوله اسناد الفعل الى الفعل اطلاق على الفعل مع الضمير المتصل شائع في عباراتهم
وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة وذهب الى ان الفعل   اغتر اضطرب ...
اعني قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم لا الى آمنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع سواء ... اسناد الفعل
الى معنى الفعل معتبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب فعل ماض من ثلثة احرف او اللفظ

باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه
فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهذا من اقسام اللفظ دون المعنى
فينبغي ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكره على ما قررنا ونظيره ان
يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي الفعل كضرب المشتمل على الحدث مع الزمان لا كضرب الذي هو علم
عليها فان قيل الجملة بعد القول في موضع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول ويجوز ان يكون
المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون آمنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكي بعده
مفعول به لانه مقول ونفس القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير مضروبه
والغلط انما نشأ من هذا قوله زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام
غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبين وتثبت قوله لانهم اي عبد الله واتباعه من جملة
المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فمعهودون على
الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف
به كما في لقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به
الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول نظير المعهود حتى انه يعامل معاملة النكرة عند
تعذر ارادة جميعهم فلذا اشار الناس الكاملين في الانسانية او يعم الناس في الحقيقة حتى كان
من عداهم في عداد البهائم قوله ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين
كما ذكره المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار اي لا نكون كذلك قوله الى الناس
اي المعهودين او الكاملين على ما ذكره وهذا عهد بلفظ آخر وباعتبار وصف آخر قوله ويجوز ان يكون
للجنس اي جنس السفهاء على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية او جنس
السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية وينطوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفهاء
الجاري اي الذين جرى ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم لان جنس
السفيه اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق بينطوي لانهم اي
الجاري ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلا في السفه قوله اشتركوا اي عدوه وصار [illegible] الراجح
ينبغي ان يكون جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة فان الراجح [illegible] مراجيح وهو اقرب [illegible]
الحلم [illegible] العقل وهي [illegible] وهم مراجيح والسطة مصدر وسطت
القوم اسطهم اي توسطتهم وفلان وسيط في قومه وسطهم نسبا واراد بهم من لا يدعو بهم سفهاء
بمعنى على تقدير الجنس والعهد او ارادوا اي او لانهم ارادوا بالسفهاء نقدا على تقدير العهد
والتفسير من الفاصلة [illegible] من القافية وفيه وما كان [illegible] عطفا على جاهليتهم وليس
حمله قوله المجوس [illegible] ذكر شيء ما سبقه من الكلام قوله مساق هذه الآية بيان [illegible] القول الذين
آمنوا الى آخره وقد [illegible] تكراره نظرا الى مجرد الشرطية لكن نظرها انما [illegible] قوله واذا خلوا الى شياطينهم

والواو عطف على هذه الشرطية حتى انها تمرد الكلام وأصل وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة
على ما سبق مسوقة سوق الشرطية السابقة لبيان التكذيب كالكذب وقوله فاذا فارقوهم عطف
على الفعل الذي يقتضيه المصادر اي من ان تكونوا لهم واستمروا بهم فاذا فارقوهم الى جلفاء دينهم الذين
أعنوا اهلهم خبثا صدقوهم ما في ضمائرهم من صدق الحديث في المثل صدقني سن بكره قوله تقال لقيته
ولاقيته اذا استقبلته حق الكلام نقول على لفظ الخطاب او استقبلته بضم التاء واي المفسر
وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها
مسبقا نفيها وكونه صدر الكلام تقول على الخطاب وتعال على البناء للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان
صدر الكلام في موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اي اذا استقبلت تقول لقيته
ولا تستقيم اذا استقبلت تقال لقيته الا اذا قدر ان القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله
هو جاري ملاقي السرور اي مقابلي وضرا وفي المختصر انه قابل التراوقان كان رواق بيته اي
مقدمه الى رواق بيتك قوله واذا انهوا السحرية يعني ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء
كما في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير فخلوا امتنين اليهم واحمد منهيا
اليك ذلك على ما هو القانون قوله لم كانت مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر
وقد ترك التأكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واستعمال الجملة مع ان مقتضى
البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التأكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك



من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكون التأكيد كما يكون لازالة الشك ونفي
الانكار فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم وتبدل الرواج والقبول من السامع
فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تأكيد وانا معكم بالاسمية موكدة بان قوله اوحدثوا عن حجة او صدق
بالحاق باء النسبة للتأكيد كالجمري وفلان له شوق عباره اي لا يدرك ولا يلحق واصله في حلبة
السباق احدثه ارجيته اذا ارتاح للندى اي مال اليه واحتمه قوله امام بني اظهر القوم وبين ظهرانيهم
اي بينهم والمحام الا ظهر هو هو محجه ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم
ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتأكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه
وآخر وراءه فهو مكشوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكشوفا
والمعنى انهم ليسوا في ادعاء الثبات والرسوخ في الاسلام وكون ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوي
الوكيد فضلا عن الاقوى الاوكد على انكار انا متلبسا بما دونه بالاقوى الاوكد عائد الى القوي الوكيد
بدلالة ما ذكره مخاطبة اخوانهم مركبة مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد قوله الا ترى يعني ان التأكيد
في قولهم انا آمنا لصدق الرغبة ووفور النشاط وكونه راجيا مقبوله قوله واما مخاطبة مبتدأ
والعائد في الخبر محذوف اي فيما احبوا به فيها وفيما اخبروا متعلق بصدق رغبته فلا بد من اويل
والطرق اعني على صيغة خبر المبتدأ الذي هو هم قوله وما قالوه من ذلك اي من التشاف الى القرار

آمنا ..
الاسناد ظاهر [illegible]
اي من الانصار
اي ان صدق

والبعد وفيه وكان اي ما قالوه او مخاطبة اخوانهم على ما وبد الخطاب مظنة للتجيني اي موضعه ومظنه
الذي يظن كونه فيه ومئنة للتأكيد فيها اي موضعه الذي يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التأكيد به
وقال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اي مخلقة وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له وفي الاساس فلان مئنة
للخير ومعناه اي هو موضع لان يقال فيه انه خير وعسى ان يفعل خيرا قوله فهو توكيد له ولما لم يكن
ظاهر كونهم مستهزئين نكيرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين في الثبات على اليهودية اخذ منه لا زما جعله
باعتباره تقريرا وتأكيدا او فهو انه نفي ردة للاسلام فيكون اثباتا وقوله للكفر فيكون تأكيدا وعكس صاحب
المفتاح فاخذ من الاول لازما ثم قالوا انا توهم اصحاب محمد الايمان فيكون الاستهزاء بهم والاستخفاف
بهم تقريرا لذلك واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين ويكفي تصادق
الثابت على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثاني اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض القصور
حيث لو افقوا المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر انه عزل بدل الكل وارباب البيان لا يقولون
بدل الجمل التي لا محل لها ويعنون به انه يحل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موضع المفعول
للقول فلذا كان الاوجه هو انه استيناف لظهور مظنة السؤال قوله فلا يغير في لفظه اعيب ونعيب
قوله معناه انزال الهوان يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب
على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما
صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشيء باسمه وهو كثير في الكلام الا انه مشكل من حيث
المعنى وسنسمع له بيانا في موضع آخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم بالكفرة في شيء
فما معنى قوله وقد كثر التهكم في كلام الله قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر في كلام الله تعالى
والمقصود منه تحقير شأنهم ومذاهبهم فاخبر ههنا بان الله يتهكم بهم لهذا المعنى ولهذا الغرض
يعني انه كما يتهكم بهم في تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء بهم
واراد ذلك المعنى قوله غرضه الذي يرميه اي يقصده ولا يخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل
مقصود المستهزئ هو الحقة والزراية له طلب ذلك والثاني بمن يزرأ به سعي ان يجعل متعلقا بما
تضمنه الكلام من معنى الانصال والالصاق اذ يقال ازرى به وزرى عليه وازدراه قوله
وهو اي الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشرط يكون فيه ذلك الظن من بطن
التوب جعلت له بطانة قوله هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة
ما ارتكبوه وتناهيه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه السامع ان يقول الذين شأنهم ذلكما مصير امرهم
وعقبى حالهم وكيف معاملة الله تعالى اياهم بعلي ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه
على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا لم يصدر
الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغي ان يقابلوهم او
يعارضوهم بل بذكر اسم الله جامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل

على ان

فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه
وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله تعالى يكفي مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة
المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشأن المؤمنين وهذا زيادة في فخامة الاستيناف
واما تعرضه في تقرير افادة الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر بالنسبة الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون
والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما صرح به المصنف في مواضع من هذا الكتاب من غير
تفرقة بين كونه منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا على ما في المفتاح وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات الموردة في هذا المقام ومن اراد زيادة
التفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قلت الاستهزاء بمعنى التحقير لا يتصور من الله تعالى وبمعنى
انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا
اثبات فعل لشيء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى
الذي يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم دفعا لان استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى
الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك قوله ليس استهزاؤهم
الله اي حال كونه منسوبا الى الله وفي الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يوبه به اي لا يبالى به قوله لان يستهزئ اي تعقد
حدوث الاستهزاء بمعنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث
حالا ولكونه مستعملا في مقام لا يناسب التقييد بالحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى
الاستمرار وقد يجيء في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع لئلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه
حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا ترى ان في قوله تعالى
وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم
للمسند اليه وينبغي ان يعلم ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار
بمعنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى قوله واستشعار جرز يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره وجعله
في باطنه وما عداه بدل فيه ضمير فيهم اي شيء مما يفضحهم قوله كفاك يعني ان امده يمده بضم الياء من الامداد
بمعنى اعطاء المدد وليس من المد في العمر الا بما في شيء وايضا المد في العمر لا يعدى بنفسه بل لا يقال مده
بل باللام مثل مد له والحذف والايصال خلاف الاصل لكن انتصار اله الا بدليل قوله لكنه جاز بمعنى
ان المد بمعنى الامداد واعطاء المدد لكان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى
فاجاب بوجوه الاول ان المراد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله تعالى
اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند ايلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد
والثاني ان المراد بالمد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله حقيقة الثالث انه على حقيقته
لكن اسند الى الله تعالى وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في المسند والثالث
جميعا وعلى الثاني المسند خاصة وعلى الثالث الاسناد خاصة فقوله فسمي ذلك الزائد اي ما به التزايد مددا

جريا على ما هو مدلول الكلام وبيانه بقوله ولا يحوج المؤمنين الى الحصر

قراءة

واسند الابلاء واعطاءه الى الله تعالى وقد نعى ان هذا نوعا آخر من التجوز لازما على كل مذهب وهو ايقاع
المد عليهم وانما نوقش حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان ورد المنع بان مذهبهم في الكفر انه
كفر منهم واحد قوله واما اى وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد بصحته لان نسبة المعنى من اللفظ
بمنزلة الاروى من النعام اى شاعر ان غاية النفور ان النعامة تسكن السهول والاروية اعنى الانثى
من الوعول تسكن الجبال فالاروى كانه اسم جمع للاروية ووزنها افعولة ومن في مثل هذا متعلق بمضاف
محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هارون من موسى اى نسبتك او قربك ولانه
ليس المعنى كائنا مني او مستقرا مني فليتامل تعاهد الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع
اى يقارب ما وقع به سليما حال ... ومن تعاهد متعلق بالطرف اعني على مراحل او حال من مراحل وان قوله
عطف على قول الحسن اى قول الحسن وكون قوله رحمن طبع الله على قلوبهم ... مما يأتي من الآيات يعضد
ما دللناه من انه من مذهب الجبئي وامده بالمعنى الذي ذكرنا اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب
بسبب تزايد الظلمة والضلال لا امداد العمر والامهال والنقصان التقاء والغنى ان الله سيغنينا قوله
فيها اى في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان فعلهم الذي يجب ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان
يضاف الى الله خلقا وله مثبته لان الطغيان الذي يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق الجملة والانه تعالى
كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شأن
الدلالة البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة في ... على انه ايجاد العبد لا ايجاد
الله واراد به ... المنع مستندا الى مذهب الحسن والقبح وسائر اوصاف المخلوق لله تعالى القائم بالعبد
المضاف اليه اضافة الجملة ثم انه لا يخفى ما في كلامه من التعريض باهل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين في صفات
الله تعالى اى مائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصي ورشاد
المبتدع لوقع قطعا قوله ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اى رب مهمه ذو اطراف
في اخرى لصعتها ... الهداة في طرقها على من لا دراية لهم بامر الطرق لدروس اعلامها لعدم المنار بها
فاعمى افعل صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل تفعل كما هي اى اخفى طرق الهداية قوله احرت
بالحجة ... شعر الراس والله در ... صلح وفي الصحاح الدرد ذهاب الاسنان ... الصبي وما قال ان
المراد ... الاسنان الساقط الباقية ... فلم ذكره الله ساس ان الدرد ... تحات الاسنان
الى الاسنان اى ابهارها او انقيادها الى الاصول والعمر عطف بيان للطويل والجبلة الغساني والملم
الذي اشترى النصرانية بالاسلام جبلة ابن الايهم من ملوك غسان وقصته وفادته على عمر رضي الله عنه
... وسلامه وارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة قوله واعراضه اى الهدى ... من اعرض
لك الشيء اذا امكنك من عرضه اى جانبه يعني حصل تمكنهم من الهدى بعد التكليف بمنزلة تمكنهم اياه ... فيكون
النحو ... نفس الهدى حيث ارتدت الحكم منه او في نسبة اليهم حيث لا يشعرون به لم يمكنهم منه
او ارتد الهدى الذي خلقوا عليه فلا ... اصلا او ... الهدى فقط ان كان قوله درنقس نصغر درص

٤٠١

بالكسر ولذا الغارة والنفق الجحر يضرب لمن يتخير عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى
ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والى ان المسند الى التجارة هو عدم الربح لانه
يسند الفعل ثم يدخل النفي مثل ما ربحت التجارة بل انما جرى انه ليس من الخارج شيء مثلا اذا قيل ما صام
نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف صام النهار وما نام الليل فقصد الى نفي الصوم
عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق بين نفي القيد ونفي التقييد مثل
ما ضربته تكريما اى ترك الضرب تكريما له وما ضربته تأديبا بل اهانة ولهذا يجعلون النفي مثل هذا الفعل في
معنى فعل مثبت هو ضد المنفي كجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل في مثل
هذا هو النفي لا الفعل والحاصل انه فرق بين اسناد الفعل واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل
ثم نفي فحقيقة وان اعتبر نفي الفعل ثم اسند فمجاز قوله وهو ان يسند الفعل الى ... الاسناد المجازي اعم مما هو
ظاهرا وان جاوزنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب الربح لكن المصنف
يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان مقتضى هذا التعريف ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه
ملتبسا بالرابح اعني البائع وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح الا اذا
كانت القرينة على ان العبد راس المال بعينه كما تراه زاد انه يشترط السماع في افراد المجاز قوله
هذا من الصنيع البديع اى الغريب المستحسن الذي يفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال
علو وسناء ويسمى ترشيحا من رشح الام ولدها باللبن القليل يجعل في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى
على المص وفلان يرشح للوزارة اى يربى ويؤهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان مرشح للخلافة
واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فرشح وغزال راشح وترشح اذا مشى وقوي ومعناه ههنا
ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاورت
بحرا متلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اى القدرة الكاملة وقد ذكرنا
في شرح التلخيص ان مبنى الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه
وبين الاستعارة التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما اشتباهه
بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له تمسك في علم البيان لكن ينبغي ان يكون محققا عندك ان
الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتخييلية في المكنية وانه قد يكون مجازا
عن شيء كالوكر والشفق فيما سيجيء وقد لا يكون كالخطل والجبد والتوام قوله ولما تلاطم المراجل
وذكر نحوه في العرب كان اذني قلبه خطلا وان صرح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام من غير
ان يعرف حالي رجل كان اذني قلبه خطلا وان يكون المجاز استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا
يقال اذن خطلاء اى مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا
لا يقصد قصد الهدف وههنا بحث وهو ان مقتضى قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذن
استعارة تخييلية والخطل ترشيحة وتحقيقه انه استعير المجاز لقلب البليد ... بل كناية حيث

سكت عن ذكر المستعار وذكر شيء من لوازمه كحكم الغرف وتبادر الفهم وتنواله ذنا ثم قرنه بما يلائم اذن الحمار
من الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه واذا اثبات الاذن ترشيح
وقد عرفت ان لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات
الاذنين له كالحمار لكن اضيفت الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكاء وخصوص الفهم والبلادة
هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما كون القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن مع الاضافة وعن الثاني
ان قوله فادعوا القلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار يحتمل الاستعارة بالكناية
بجعل اللوازم والزوائد قوله وادعوا لها الخطل بان للترشيح ناظرا الى قوله ثم رشحوا المرشح
وقوله ليحملوا استحاق بقوله وادعوا لها الخطل تفسيرا لقوله روما لتحقيق البلادة فان قيل الكلمة
التي سيقت مساق المجاز قلنا هي لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما سنعرف من مذهب المصنف
في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا في غير
الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز
بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك
استعارة قلنا مبني على انه لم يقصد هنا تشبيه بل مثل في قوله كان زيدا راكب لم يدخل فيما نحن
استعارة اعني جعل البليد حمارا بل في اثبات الخطل فليتامل ومن ذلك كما اقلت جاورت حجرا كانما
الاحول في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الحكم
يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق مما لا يوجد في كلامهم قوله
وطارات النسر مستعار للشيب وابن داية اي الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي
اخذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ ويكون في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن فاذا كان في الارض فهو افحوص وادحي كذا
في الصحاح ومعنى عز غلب وجاش اضطرب والوكر استعارة للرأس واللحية والرأس او للفودين اعني
جانبي الرأس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب
بالنسر يرشد الى فساد ما يقال ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه كما نبه عليه لفظ كان لا استعارة
قوله فما لهم جمع فالك وهو الجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حد الاول فان الكرم بذل
او لا لا لطيفة الاباس فضح الرجل بيته من تقصيص البرنوح وهو دخوله في اصحابه وقطع الشيطان
في قفاه سار خلفه وغضب وتنفق اليربوع دانفق جحره من نافقاه ونفقه نافق دخل فيها فنفقه
اخرجه منها عقيلا لحيا اسم اشارة الى ان مبناه هو الغرض الذي يجب ان يعود الترشيح اليه والا فالاستعارة
الاستدلال ليس بعيد زيادة فبالغة كانه استعارة الاسد للشجاع بل تشبيه ان يكون من
قبيل استعارة الاسد لصورة المنقوشة قوله ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم
اهتدائهم بالمواد وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء يكرار وملائم المستعار

على ما هو شأن التجريد لا للمستعار منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى
حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا يدرك حتى يستدرك خسرته ويقوم مقامه تفرع على ذلك عدم
اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فصح هذا اضافة الى الترشيح قوله ثم مثل للقول
السائر الى الفاشي المتخطر موضع ضربه موضع وروده وهذا معنى قولهم انه مستعار في التمثيل متى
فشى استعماله كلمة سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها
وظاهر فيه ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير ان المحافظ على انه مثال وعدم تغييرها من جملة اشتمالها
على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة ومن ان يكون هو اللفظ الدال
على المشبه به قوله اذا كان لها شأن متعلق بقوله فلم يستعر وذكر لفظ كان لقوة دلالته
على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا
مع تطفله في ذلك على ان وما يقال ان مثل آتيك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى
الاستقبال ففيه نظر قوله ما معنى مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه التشبيه والقول السائر
ولا اخفاء في ان هذا له مناسبة في معناه ومفهومه وماله مراد الذي يتصرف عليه ذكر حال
المشبه والمشبه به فاجاب بتعيين الامرين صريحا وضمنا قوله في الخير متعلق بقالوا اي يستعملون هذا اللفظ
في الخير والشر ومعناه العجيب الشان قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد لا اخفاء في انه لا يتوجه هذا السؤال بعد
ما ذكر ان المثل استعارة للحال او القصة العجيبة الشان وان المعنى حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا وهذا
قال آخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد
لكنه اجاب بالتوسع المعروف على تقدير توجه السؤال وذكر انه يجعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف
والتخفيف او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على
معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في قوله تعالى وخضتم
كالذي خاضوا والجواب انه ذكر بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان يقدر موصوف
مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع
اعني مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلانه يشكل امر جواز مررت بالرجال العام لكون اللام في
صورة المفرد بل مخفف الذين كالذي بعينه عند المصنف اما الثاني فلانه اذا كان الموصوف
مثل الجمع والفوج لجعل الذي مخفف الذين مما لا تعود له على قائله من تكلف جمع الذين وآخر
في افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقائمين
حيث يجوز اقامة الذي مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشيء لان ذلك مع انه يجوز
حذف علامة الجمع في الذين ولا يجوز في القائمين لا في انه لا يجوز افراد العام واعتبار ضمير مفرد فيه
نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل
والقسم اذا وصل بها موصول في صورة المفرد مع انه بمعنى الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير

في الفعل ولم يجر في الصفة وما ذكره المصنف من أنه يجوز وضع الذي موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز
وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة وذكر من وجهين أحدهما في جانب ذي العلامة والآخر في
التخفيف لنقله الاختصاص إليه وكثرة الاستعمال وكونه طويل الذيل بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما
في جانب العلامة وهو أن الياء والنون في الذين ليستا في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون
في الجموع حتى يمتنع حذفهما بدليل أن الواحد والجمع سواء في سائر الموصولات كمن وما فليكونا كأنهما زائدتين
من الشواذ ويمكن الجواب بأن اللام وإن كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب
المازني إلى أنه حرف أجرت مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذي فجاز إجراء
الضمير في صلته نظرا إلى ظاهر اللفظ قوله ولا يجوز مجرور عطفا على القائم أي ولم يجز وضع نحو القائم
من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه وترك إعادة اللام لرعاية
اشتباك وأنا دستنا علاق كونه مستطالا بصلته وحقيق جدا أن والمعرب أن الذي استحق
التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف صيغة جمعه ولم يجر في جمع الصفات ويجوز أن يكون المراد
بالذي في قوله أن الذي هذا القسم من الموصولات مفرده كان أو غيره قوله نهكوه أي نقصوه فقالوا
اللذ بكسر الذال واللذ بسكونه والضارب بحذف سوى اللام وظاهر كلامه بل صريحه في المفصل
أن اللام من الذي حرف تعريف وأن اللام التي تعد من الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي
إلا أنها تعد اسما لا حرفا لأنها بمنزلة الذي لكونه مخففا منه قال في الصحاح الذي أصله لذي فأدخلت عليه
الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكيره وكثير من المحققين على أن الذي بكماله اسم موضوع معرفة
وبه يشعر ظاهر قوله الذي وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على أن الموصول
هو لذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بالنكرة وجعلت
لازمة لأنها لو دخلت تارة ونزعت أخرى لأوهم أنها للتعريف ثم الجمهور على أن اللام التي من
الموصولات ليست منقوصة الذي وضع بل اسم موضوع برأسه الزم دخوله الاسم قوله وذواتهم بكسر
التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر فيها التاء كما
يكسر في مسلمات لأن أصلها هاء لأنك لو وقفت عليها في الواحدة لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت
بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم أن أصل ذات ذوات كنواة لقولهم في المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة
الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالتحريك واللام محذوف في جميع متصرفات ذو وأصله في ذات
وذوا قال في المغرب ذو يقتضي موصوفا ومضافا إليه يقال رجل ذو مال وهو ذو نية امرأة ذات مال
هذا أصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها وأجروها مجرى الأسماء المستقلة فقالوا ذات
قديمة وذات محدثة ونسبوا إليها كما هي من غير تغيير علامة التأنيث فقالوا الصفات الذاتية
واستعملوها بمعنى النفس والشيء قوله والنار جوهر لطيف يطلق على لهب وبيان اشتقاقه
وأما تحقق أن ما ذكره أنباث أو غضبات وأن النار التي تحت الفلك هل هي كذلك فليس من

٤٩

مركب حروف حول للدوران والإطافة

وطبق اللغة وكذا إجراء النور والضوء مجرى واحدا وإطلاق الضوء على النور شائع وإن كان قد يفرق بينهما
في بعض الاستعمالات وفي تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما
للشمس والنور من غيره كما للقمر كما أن الشعاع بريق يكون للشيء من ذاته كما في الشمس والبريق من غيره
كما في المرآة ثم جعل النور ضوءا له بناء على ما سيجيء من أن في الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل
صدق الأعم على الأخص وجعل النور مشتقا من النار والنار من نار ينور جريا على قضية المناسبة
وهي أن الحركة والاضطراب يظهر في النار أولا وبالذات وفي النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع
أنه من الأعراض أنه تعالى يخلقها في الحال حركة في النير بتبعية حركته واختلاف زواله وحدوثه في مواضعه
بحسب اختلاف مقابلات النير وأضاءت هنا إما متعد وما حوله مفعول به أي جعلت النار مضيئا
أو لازم مسند إلى ما حوله وما موصول أي أضاءت الأماكن التي حول المستوقد أو إلى النار وما حوله ظرف
لغو لأضاءت وما زائدة أو ظرف في موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الأمكنة والموصول مع الصلة
مفعول فيه وكان يرد على الظرفية أن النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف تشرق فيه فأجاب بأنه جعل
إشراق ضوء النار حوله بمنزلة إشراق النار نفسها إسنادا للفعل إلى السبب فإن النار سبب لإشراق
ضوئها حول المستوقد ومبناه على أن إشراق النير إلى السبب إنما يقال حيث يكون ذلك النير السبب
بمعنى إشراق الضوء الفائض منه الحادث في هواء السبب وحقيقة انتشار الضوء على المقابلات
ويرد على الأخير خاصة أنه لا بد من إظهار في لأنه إنما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا على الظروف
المكانية المبهمة لكثرة الاستعمال ولا كثرة في الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب
أن يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب قوله وتأليفه أي تركيب حروف حول للدوران وله طاف
طوفا وطاف واستطاف واحد تقول حال الشيء واستحال أي تغير وحال عن العهد انقلب وحال
وتحول إلى مكان آخر تحرك وحال الإنسان عوارضه التي يتغير عليه والحوالة اسم من أحال عليه بدينه
والحول اسم من حاولت الشيء أردته والحيلة بالفعل الحيل والاستحالة الخروج عن الاستقامة قوله
وأما حذف جوابه يعني لا بد في الحذف من قرينة تجوزه ومن داع يرجحه إذ الذكر هو الأصل أما الأول
فهو أن الغرض من التمثيل بيان حالهم وأنهم عقيب إضاءة واستماع نظام الإسلام وقعوا
في ظلمة وعماء وكلمة لما تقتضي جوابا والجملة أعني ذهب الله بنورهم لا تصلح لذلك ظاهرا
لما فيها من الموانع المفتقرة إلى التأويل والصرف عن الظاهر فيكون ذلك شيئا مضمونا على ما هو
المفصل أي خمدت النار فبقي المستوقد خابطا متحيرا خائبا متحسرا ونحو ذلك وذكر المصنف ذكر الضمائر
بلفظ الجمع نظرا إلى أن إيقاد النار في الغالب يكون للجماعة وأما الثاني فهو أن في الحذف إيجازا أو توصلا
بتقليل اللفظ إلى تكثير المعنى ومبالغة في تصوير حال المستوقد من جهة الإشارة إلى أنه بحيث لا يحيط به
العبارة وليس المراد ما قرره المصنف أن الحول مقصور عليه وإنما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى
استطالة الكلام طوله وامتداده ففي كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال

وقد استعمله في المفتاح بحذف الموصول منفردا حيث قال ولا استطالتهم اياه بصلته بمعنى عدّه طويلا
والمراد الطول بالنسبة الى ما لوم يعتبر الحذف والافليس في هذا الكلام زيادة طول ولا خفاء في ان
حمل الاستطالة على وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه الجواز وان جاز الله الذكر في كل منهما امرين
قوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف عطف على الامن الالباس وكان الحذف عطف على اسما الاعلى ما
جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراض اي البيان والكشف عما سوابه من اللفظ جعله
مصدر اعني التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف الخ كانت المبالغة في المشبه به المستلزم
للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التنبيه الآتي اعني قوله اوكصيب الى آخره اوفق لما فيه من المبالغة
سيما والاستيفاق المذكور من جهة المعنى ادرج فيه لكن يحصل غاية المبالغة والموافقة قوله
تكون كلا ما مستأنفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافقين في المعاني التي عرضت
في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت
عطف على الصلة اعني استوقد فيكون الشبه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرط اعني
لما مع جوابه قوله او يكون بدلا يعني الأوفى بتأدية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال
المستوقد لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثلها اعتبرت في جانب المستوقد له ان
قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جهة هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كانهم
نور فزال وبقوا متحيرين متحيرين وفي قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به الى بيان
والبيان له مرف القصد اليه وجعل الثاني في حكم المطروح وحاصله ان الدال عليه في جانب المشبه
بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل عليه دل عليه التصريح في جانب المشبه به بطريق الذكر
والتمثيل قوله فذلك الصحيح هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جواب لما
من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواضع الالتباس من جهة اللفظ والمعنى
احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان استئنافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما اختاره
من كون جواب لما محذوفا لقربه وكون الكلام فيه فساد الوجه الآخر اعني كون الجواب ذهب الله
بنورهم تابا بالنسبة وان كان اول الوجهين في الذكر فاد بفهم الوجه الثاني لهذا الوجه الا الثاني
من الوجهين قوله وتوجيهه بالحكم في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما
في كلام واحد واشبه به من جهة كونهما بارزين وكان احوج الى ارادة ما بينهما من عدم التناسب بخلاف
ضمير استوقد قوله فقد اطفاها اي بنبيه الى ان الاسناد مجازي لكونه الشبيه الخ والمطرود انه من
قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام قوله لقوله فلما اضاءت بتفرع
بأنه هذا السؤال ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما قوله لم وصفت متفرع
على ما ذكره من ان الضوء دلالة على الزيادة يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضارة
التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم يضمحل يعني يظهر بقوة وتخمد
بسرعة

وهذا ادل على كبتهم وتحيرهم وخيبة رجائهم والعرفي سوكة تشبع الشدة والنزوة الطفرة والطماح من طمح الفرس
ركب راسه في عدوه ورفع بصره فهو طامح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طامح شرة وطمحت المراة مثل جمحت
فهي طامح تطمح الى الرجال قوله فهذا ابلغ من الاذهاب لانه من اللحوق والامساك قوله تركهم ظلمة لانه اذا
نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صغيرة الذي النفرة وقلة الالف فيه اكثر اذا جيء بلفظ المصغر فتركه
جزر السباع بتشتته ما بين فقه راسه والمعصم وروى تقضم حسن بنانه والمعصم الجرزة الشاة التي
اعدت للذبح ناشئة وله قضيم بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد الست
نصح كون تركهم بمعنى صيرهم جزر السباع معرفة لا ينهما الحال خلاف الآية لجواز ان يكون تركهم بمعنى طرحهم في
ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين قوله والظلمة عدم النور كرره لكن فيما سبق بطريق الحق
حالية كيفما و توضيحا لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجري عدم النور
على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شانه
فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتمثيل
مذكورة في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ظلمهم ان تفعل كذا ما منعك ومنه الظلمة لانها تسد
البصر وتمنعه عن النفوذ وهذا بعيد جدا قوله كان الفعل غير متعد ناظرا الى قوله من قبيل المتروك
يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي كما ان يعمهون غير متعد اصلا فكون تركهم في ظلمات
لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون لفظا ومعنى ولذا لم يمثل بيمدهم في طغيانهم يعمهون
على ما في هذا المقام قوله فيم شبهت حالهم بحال المستوقد اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه و
المشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه
حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سيجيء قال كانه قيل حالهم العجيبة
الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي
المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال
المحبوب في الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في اشتراك
الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم تشترك
فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد بما ذكرنا عطف قوله وتورطوا في حيرة على قوله
خبطوا في ظلمة بيانا وتفسيرا وايماء الى انه يعتبر مثله في جانب الصورة والتحقيق ان هذا من قبيل ما يسامح
في ذكره كان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا الى الحلاوة الى لازمها
الذي هو ميل الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سأل عن
لازم الاضاءة في حال المنافق فان ما هو لازم الظلمة واضح كثيرا فاجاب بانه الانتفاع بكلمة الحق الجارية
على السنتهم من حقن دمائهم واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم
فكانه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق

المفص الى التسخط والعقاب الشديد او طلع الافتضاح من المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة
الطبع الحاصل من ترايد الدين الحاصل بسبب اشتمالهم على النفاق وهذا الوجه يدل قوله صم بكم عمى
فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظاهر ان سوال وجه التشبيه واضاءة حال المنافق مبنى
على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا لا يكون سائلا لوجه التشبيه وكذا
التفسير الآخر مبنى على ذكر لان فيه وعند الضلالة التي اشتروها يذهب الله بنورهم وتركهم ايامهم
في الظلمات مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير
النار للتعظيم فقد علي هذا التفسير خاصة وقيل بل يطلقها اسيصرح بان تنكير النار في هذا
التمثيل للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه في هذا المقام يصرح تارات بان هذا تشبيه الحال بالحال
ويشير تارة الى اعتبار التشبيه في المفردات كتشبيه الاسلام بالاضاءة والهدى بالنار والمنافق
بالمستوقد واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه
والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم
ان فيه تشبيه حال المنافق بحال المستوقد سواء على المختص دون وجه التشبيه اي في اي حال
من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذكر في هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج
الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر المصنف بل رفع الطمع الى
تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب
كما في المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء
باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه التشبيه
اسم الاضاءة والظلمة كما في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم
في احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب
الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة
امور وربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع
كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا الا ترى
ان المصنف نقل تشبيه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون وجه الشبه
هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ازيد فيه على الحكاية لعلماء البيان وهم له يزيدون
على التعجب والسكوت قوله كانتجوا فيهم شروع في تفسير فهم صم بكم عمى وهذه من احوال
المنافقين خاصة دون المستوقد وان جعل ذهب الله بنورهم جوابا لما وسوف كلامه
يشعر بان الباطنة من جملة الجوارح والمشاعر كانه تغليب أيغيض من الآفة يقال ايف الزرع
على ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو موف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التي ركبت
على المشاعر اي آلات الشعور فضمير بناها وعليها للمشاعر واذنوا اي استمعوا واصغوا الى وعظه

لتضمنه معنى الزهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة واسم افعل تفضيل واعمى به واعميته وحد ثالم
واعمى قوله كيف طريقه يعني قد وقعت منه اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فيتبين لي من اسلوب
هو في علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به بحذف اداة التشبيه ووجه ثم ذكر انها عند المحققين
تسمى تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر حمل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث
يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور كرايت اسدا يرمي ويكون الكلام خاليا عما
لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية
الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل
نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يجعل به اللفظ كما يصلح
لارادة الحقيقة واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي وقد نقل المراد الصلاحية
في الجملة بان تنصب القرينة ورد بانه مع القرينة تصلح للحقيقي ايضا بان تترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط
نفي القرينة فان قيل ما ذكرنا يصح التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له الميت
وقد ذكرت قلنا سيطلع في قوله تعالى ينقضون عهد الله من تعبير المصنف للاستعارة
بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكني عنه المكني به فالمستعار
لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي نعم لفظ كما ذكر الاظفار السبع
ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة حينئذ لا تكون
الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل
بيان ان ما في الآية استعارة او تشبيه اورد السؤال في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه و
مسبوقة به فما يجري فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة
في الصفات والافعال تبعية وهي كما تجري فيها تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها
قلنا لانها لا تجري فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكورا بلفظ الحرف
ومعنى رجل لا سلاح كشف وقوى نمر جسم كناية ومعنى اظفاره الحق ظهر ونمر نمرة الشمس قوله
شاكي السلاح من شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل شائك فيذكر العين
فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد نقلت الى موضع اللام ونقل فيقال شاكي السلاح بكسرها
مقذف مكثر اللحم كانه قذف باللحم ونبل نرمى به في الوقائع والحروب كثير اللبد جمع اللبدة
وهي شعر المتلبد على رقبته لم يقلم لم يقطع يعني لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر
اي ضعيف قوله ومن ثم اي من اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المفلقين
اي الذين ياتون بالفلق وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه الا ترى المذكور هو ذكر الطرفين
فاذا طوى احدهما فانى لهم تناسيه وقد يناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها
في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول فقى

بيت اى بام القصور مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما يبنى على العلو المكاني من صعوده الحاجة في السماء
وقد كمل القصور نفسه مبنيا على العروج المستعار في البيت الذي قبله وهو ما زال يعرج تكل العلى
مع النجم مرتديا بالعلى وكذا في بيت المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع وقد وصفها
بالمسبل اى الهطال والمشبل اى ذي الشبل تناسيا للتشبيه وكذا النهي عن ان يعجب اني في برد اى
ثوب او درع رجلا وقد توهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور في بردى ان البيت من قبيل التشبيه دون
الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطي ذكر المشبه الا ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع
المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا على ان القمر فيه لا تعجبوا من بلا غلالته
قد زر ازراره على القمر استعارة واما ضمير فلا [illegible] قوله من ذا طيب الحجاج هو عمر بن حطان
والمعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح وبعده هلا برزت
الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وهي امراة شبيب الخارجي قتل دخل الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثلثون
الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه به وان
ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في معناه بل يلفظ على ان الكلام تشبيه كما يقول النزاع في هذا المقام ليس
لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف
ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع لكون تشبيها لانه بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي ونصبه الحال من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي وقد شهد له استعمال ان
معنى اسد علي جرئ صائل ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب وفي شعر ابي العلاء والطير
اغربة عليه اى باكية ويقول هو اخي في الله وهم اخوتنا في الدين قال ابن مالك لو قلت هذا اسد مشيرا الى
السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مأول بما فيه
معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول
الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها
فرجح الاعالي والكسور بمسوح وساج لانهما مقام سود وقال السيرافي ذهب بمسوح الى
وساج الى كثيف قوله تسجيلا مفعول له للقول المقدر قبله واذا اراد عطف على الجملة الاسمية
اعني ومعنى لا يرجعون انهم كذا المعنى ان هذا ايضا تشبيه على طريقة هم صم كانه قيل هم كالمتحيرين
الواقفين في مكانهم الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدءوا منه بمرد الجار في الظرف قوله
عقيبا ايضا في استعمال الظرف اى في اثر ايضاح وعقيبه واما في تبعث كل شيء عاقبته والعقب
في الورد ان يرد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنها العقب في الزيارة وفي الحج وكان في نحو موضع المصدر
للواجب عليه فكذلك تكريره لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة في التركيب شائع وقيل
كما في موضع المبتدأ وما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الجزاء فكذلك وهو خبط كله ودرج لشي الفاء
وقوله الملاحظ مصدر لمحذوف اى يوجهون اى يرعون في كلام من خفي عليه الا شانه كان من يلاحظ

الحبيب ويبطر له بموخر العين خوفا من الرقيب والاثر عطف على ما ينبئ اى آخره مثلا الى جانب المعنى
كانه قيل الاثر الى ما نبئ من التنزيل والاثر الى ذي الرمة لتعلم كيف صنع ذكره في قوله الظلمات ولا الظل
مذكرة للنفي مثلها في لم يجئ زيد ولا عمرو فلا تنافي ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها لتاكيد محضه اذ
لا يستقيم ولا يستوي النور وما في الاية تشبيه او استعارة سيتكلم فيه قوله اذاكام تمش هو قعه
من كلام المصنف هو في مفعول صنع اى كيف صنع هذين التمثيلين وانشاد هذين البيتين او مفعول
محذوف اى كيف صنع حين قال اذاكام تمش الوشي اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال هو بعد
عدة ابيات اذاكام خاضبت بالسي مرتعه او بلدن امشي وهو منقلب ثور يمشي القوائم فيما حفظ
شوى والمسفع الاسود الغادي الذاهب الناشط الذي يخرج من [illegible] الى ارض الى ارض الشبب
الثور المسن وفي الجمل الشبب الفتي من ثيران الوحش وفي القا[illegible] صمع الشبب المسن من ثيران
الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى شبابا فطرات المقصود واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر اولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون
النعامة والسي المستوي من الارض منقلب اى راجع الى ادراجه الليل شبه ناقته بحمار الوحش
ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التسوية او
التردد والتجريد وصف الناقة بشدة عدوها فذاكم اه قوله اشارة الى الحمار الموصوف في الابيات
السابقة الى الحمار والثاني الى الثور وهو مبتدا محذوف الخبر اى ذاكم الحمار يشبه ناقتي ذاك
لان المستوي بين الذين [illegible] ان يلي احدهما ام والاخر الهمزة مثل الحمار والثور الا الناقة والثور فلما
قوله واظهار الايمان بالاضاءة هذا كالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان
المراد بالاضاءة ههنا المتعدي وثمه اللازم ولا يخفى ان ما عنده من تشبيه المفردات على الوجه
المختلف بان يجعل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمختار عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات
المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال ليس المراد تشبيه
ذلك المنافق بذلك المستوقد بل تشبيه الحال بالحال شبه المنافق وهو اظهاره الايمان بالاستيقاد
وشبه انتفاعها بالايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اى
انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو الايقاد او هي الاضاءة المتعدية
اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن لاعتبار هذه التشبيهات المتكلفة
جهة ولا للاضراب عن ذكر الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة معنى قوله وما يتعلق به
اى يتعلق بالاسلام وتعلق الشبهة بالشيء لا يقدح في حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك فغير اللفظ
الى يتعلق به على لفظ المبني للمفعول اى ما يتمسك به من الشبه ففات [illegible] تعلق الشبهة بدين
الاسلام على ما يعطيه لفظه فلا رواية ولا دراية قوله وما فيه اى في الصيب من الوعد
والوعيد بالرعد والبرق لما في كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد

بالبرق اذ لا اختصاص له بدين بدين ولهذا افرد السؤال وبالرعد والبرق بدون البار فهو
والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو لا بكون هناك مطر ظلمات
ورعد وبرق وصواعق كانوا بما غاية الخوف يجري عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش
والحيرة فان قلت فيجب ان لا يكون المنافقون ذوي دين لشلام يجي به القلوب كالصيب مشتمل
على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى اتصافهم به وانا به من اياه
بل على انهم مكتفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره منتشبون باذياله كحال القوم بالصيب الى
المطر والى هذا اشار بقوله والمراد كمثل قوم الى آخره وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر
المثل في جانب المشبه اجتمعتهما بحيث لا يكون مطويه وقد يقال المراد ما لهم من الاسلام الضعيف
الذي هو ظاهر الكلم وليس المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي يجيء به القلوب ويتعلق به
الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنافقين المجاهرين بشبهات على الآيات الناطقة بالوعد والوعيد
وما جرى على المفصح شأن ان مجرد ذكر المثل وارادة التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرق وانما
النقصان من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوز ما في المركب من بادي
الهيئات فهو كان قلوب الطير يصف العقاب وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب الطير رطبا ويابسا
حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي
اي اردأ التمر اليابس فهو فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة يعني قد يطوى في التشبيه ذكر
المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام الا انه
في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد وهو مصداق الفرق ان اسم المشبه به في
الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام
وفي التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك بحيث في هذه الآية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي
دين حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية
لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما
الحقيقي فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله تعالى
ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا مملوكا شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا
سالما لمالك واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي
هذا البيان على بعض الاذهان فذهبوا الى ان الآية من باب الاستعارة ولا ادري كيف يتصدى
انا رسولة لشرح مثل هذا الكتاب فهو لا يحيطون بدار من القتل ولا يكلف خبر آخر لان وضمير
شبهه لشيء وضميره لواحد فهو وتشبيه عطف على تأخر ولا يتبع جارا من فاعل علم وضمير الجار وفيه
بقاء مسندا خبر لقد يقال والجملة خبر المراد على سبيل الحكاية ومعترضة على لفظ اسم المفعول اي عبر
محمول شاذ وانما لا جواز انه اي فلا يتحقق فكر متعلق بتشبيه اي اذا عرفت هذا فقد ذكر

٤٧

التشبيه تشجر ثم ومثل ذلك الذي طيبتي من اخذه السماء في انه تشبيه حيرة المنافقين بما يكابده من وقال فلت
لم كان هذا هو القول الجيد والمذهب الجزل قلت لانه يفضل التشبيه من هيئة المركبات فلا يحصل من تصور
المفردات وان شئت فتأمل حال من اخذتهم السماء بانتساخ المطر الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر
الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة وهم في اثناء ذلك اضطراب وحرص الهلاك اين ذلك من
تشبيه الدين بالمطر والشبه بالظلمة والوعد والوعيد بالبرق والرعد وبالشيخ عبد القاهر قال القائل
وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ولو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق
كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون
وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية
بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا
فهو الذي كنت تقدره اي تفرضه وتعتبره والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لا حذف المضاف
فهو هل تقدر مثل الظاهر ان المراد انه تقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير
ذوي وذكر لما فيه من كمال الملاءمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه
ايضا اعني مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون
ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء ولما امكن في هذا تقدير مصرح بكونه هو
المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ماء اورد مثالا آخر هو بين في ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس
الا كالديار يعني ان حال الناس في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل في بروزهم بها وسرعة
نهوضهم عنها فهي يوم الحلول اهلها وبلاقع خالية فقوله واهلها مبتدأ خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق
بالخبر وبلاقع خبر مبتدأ محذوف اي وهي بلاقع وغدوا ظرف بلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز
ان يكون خبرا لامتناع الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع
لا الافراق والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضي تقدير شيء وضمير يجعلون اصابعهم في اذانهم لا يقتضي
الا تقدير ذوي لكن الملاءمة للمعطوف عليه والمشبه يقتضي تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل
لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الذات ثم لا يرى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا في قوله
تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل بهائم الذي ينعق وفيه نظر
لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعا وانما احتاج في الآيتين
الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والصفة فلا بد من
اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال بحال هذا اذا كان ذلك فليتأمل فهو ما مرجع اليه المشكوك
في القول يعود الى الرائي والمرئي ام في قوله اولى ام لم يكن للتسوية والمعنى او لم يكن فلا علي فهو
او في اصلها التساوي في الشيئين فصاعدا في الشك اي الشك في التشبيه المتعلق بها جرى به هذا على

فلا على ...
... على ...
فيما سبق ان ...

١٨٧

ما اشتهر فيما بينهم أن او لكلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك مستفاد من الفهم من اطلاقها
في الخبر مثل جاء زيد او عمرو وإن كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تحيرهم كما هو الظاهر
الاكل البصر او اقرب وقد تستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة
على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين أنه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة
نعم فيما للتساوي المقتضيين في الاستقلال بوصف التقدير اي مثل بينه او مثل او بها جميعا فانت مصيب
في ذكر والاما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين
والعموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق النفي لانه قيل ولا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه في المفصل
وذكر هاهنا انه ذكر من قبل [illegible] تعالى للتساوي في غير الشك ومبناه على تعلق المفعول بالنفي
المنفي لانه قيل اعص هذا [illegible] متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما شبه
الى ان ذكر من قبيل دلالة النص حيث قال انما ذكر باو لان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما
انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النهي على النفي لا المنفي على المنفي
واسحم اوذ انه شبه الجنوب مع الصبا اي مجاعلامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا
وهبوبها وسحاب اسحم قريب من الارض هطال غير خلب ولا خفاء في ان هذه الاوصاف
انما تحسن في السحاب دون المطر والصيب اليه لان فيعلا من صيغ صفة المشبهة
مرح مكفوف مدفوع ممنوع ان يبدل وقد ورد ذلك في الحديث الفائدة في يعني ان الفائدة
في ذكر من السماء الدلالة على ان غمام مطبق آخذ جميع الآفاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة
البعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من الآفاق اذ كل افق وما جيئه من السماء
سماء بدليل قوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء حيث نكر ارض وسماء للبعضية
اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني اوجه من ذكراها ومن جبلوله قطعة من الارض
وناحية من السماء بيننا ففي الجملة لما كان في صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصياد من المستعلية
والياء من المشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فيطال انسكاب في الوقع
ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض هو التنكير للتعظيم و
التهويل بولغ فيه من جهة المجاور ايضا فقرن بقوله من السماء دلالة على انها مطبقة لا يختص بها دون
سماء وفيه التشبيه من الشمار للاتفاق على ان من السماء او البحر من غير قول احد بان البعض مع
هذا والبعض من ذلك على الاتفاق يعني الاتفاق على قول ذلك كلا في ما اذا لم يتعين كما اذا قلت
ابتداء فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء من الارتعاد
يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه يجعل المجرد
من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في ذكر المعنى الذي اشتق اللفظ
منه قوله فاذا الا الحول انما وظلمات يحتمل ان فيه ومضمونه حال من ظلماتنا لما في انما من معنى الفعل

الفعل وظلمة فاعل مضمومة كما في قولك جاءني زيد راكبا غلامه واما اذا لم يقل فظلمات تخفيفه وتطبيقه وظلمة الليل
لان ظلمة الليل لستة السحاب بل بالعكس فانشار الى انها تبعيتها وباعتبار الغيم انهما تعارض السحاب
على استعانة كلمة في للتلبس الذي يشمل الكل وكذا في المطرحين قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات تكثيف
ظلمات في الصيب على ما هو اوفق بالحجة وظلمة الليل مستفادة من قولهم كلما اضاء لهم قوله كيف يكون المطر يعني
اذا اريد بالصيب المطر فما معنى الظرفية للرعد والبرق فيهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما
لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق الاستعانة
كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف الحقيقي كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض
اجزائه بالكون فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزءه الذي هو فيه ذلك ومنهم من ذهب
الى هذا وزعم ان الاعلى والمصب جزء من المطر ولبس بذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المتجاورين
على الآخر ذاهبا الى ان الاعلى والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبس و
المجاورة وزدنا به يكون المعنى ح ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل
يكون المراد بالصيب المطر ويصير السحاب المجاورة على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة الكاثف
وظلمة الظلال الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني
السحاب الملاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في
فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النارية والتمعان لكلها اعراض
والعرض لا يتمكن في المكان الابوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة
والرعد غاية ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب
قلنا معنى الظرفية التي تفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز
او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا
فظلمة التسحم والتطبق حاصلة في السحاب حقيقة كلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم
صوت الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقة السحاب لا في المطر فهاهنا احتيج الى التاويل
وما هو منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرم فلان قوله يا عارضا العارض
السحاب يعترض في الافق وتلفعت المرأة بمرطها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد
بالضم واخبار بتحويرشة السحاب لحالتها بمن لبس برودا كثيرة فاثبت البرود تخييلا
والتلفع والاخبار ترشيحا العيبان يعني نفس الصوت المسموع والنارية المبصرة
جعلا من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض
والجوناة بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله العيبان والارعاد مصدر ارعد السماء صارت
ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم برق ورعد
سفوان الشب من قصيدة لحسان اولها أسألت رسم الدار ام لم تسأل وجهها اولاد جفنة حول قبر ابيهم

غمام

قوله ماربه الكرم المفضل تؤدي الى حسن والبرص بهن تشعب منه والتصفيق التغليس
اناء الى اناء للتصفية الرجس صفوة الخمر ولذا فسر التراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس صكل
رجس لا غش فيه وتجب رجيق لا صوت فيه السلسل السهل الانحدار وتعديه وقد يعلم ذكر المعول
على تحصيص مع النزول لانه قال ورد البرص نازلا عليهم صيقا لهم والا فالاستعمال ورد الماء وروداً
وورد البلد حضره وورد عليه الحاج وصل اليه والبارد بالرجس للصاحب والغد برد للنائم فيذكر
الضمير يصح لعوده الى المضاف المحذوف اي ما تريد كجح الضمير في او هم قايلون ولو ذهب جال اللفظ
القائم مقام المضاف لا تنعتهما واوهم قوله وكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل لفظ
الصواعق اي كثر الكلام جوابا للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة رعد اي شدة
صوته ينزل معها قطعة من نار فلذا قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض
شيء من النار معها قوله من الضم هي شهوة اللحم حتى لا ينصبر عنه اي من اجلها يعني انها الباعث وكل
ان ههنا بمعنى اللام في المفعول له فقد يكون غاية تقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده
قوله ثم طفيت عطف على سقطت وفيه بيان للحرف باحراق النصف ومرغ اللحم بالاقتصار في
النصف الذي على اهلكته وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه بدلالة المثبت قوله سواء في التصرف اي
في الاشتقاق منه والبناء عليه يعني انه يجيء على كل منهما كثير من الامثلة ويشتق وان لم يتساو باحدها
صقعه على راسه وصقع راسه ضربه ببسط كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم اذا كان من علامته
ان يجهر بكلامه وذكر الصاعقة صفة للقصف او للرعد او قصد انها مرتجعة الاصل ولا فهو اسم لما ذكر
وعلى كل تقدير لا شذوذ في جمعها على صواعق قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما
اغفر استر والعوراء الكلمة القبيحة ادخاره مفعول له بمعنى الاضافة كحذر الموت قوله معاقبة صفة
غرض مقابل للجبن مضارعة لها فيمتنع اسولة خلق الموت والجبن واجيب بان المجئ قدر
ولو سلم فالمدخل مصحح الجبن مضح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق قوله
واحاطة الله بالكافرين مجاز تشبيها لحال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط
المحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في احاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية في
التركيب من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا يعني تشبيه حاله مع الكفار بحال المحيط مع المحاط
بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما هو الحال اذا تقدم بطالا وتوخر لغوا ففيه نظر قوله وصلح
لجمل اعتراض مذهبه ان لنا واو اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في آخر الكلام
كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان الكلام من الجمل التي هي يجعلون
ويكاد كلما اضاء استيناف مستقل متنا الاول ورعد والاخرين وبرق ويكون والله
محيط بالكافرين في آخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني في
الطاعة على الكافرين موضع المضمر تنبيها على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الشدة لكونه

٤٩

ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل هو الاعتراض من جملة
احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب الله في الآخرة واهلاكه اياهم في الدنيا
بحيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب وتجري
الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية والضمير فيهما عائد الى اللام في المحاط قوله
وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان بيان شدة الامر على اصحاب الصيب
وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لان حالهم كحالهم وهذه من جملة تفاصيل
الاحوال قوله وما هم عطف على شدته واذا صادفوا الى آخره بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن
ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان
اي انتهزوا اي وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك
معرض كالغنيمة قوله خطى يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات
لا يكون مشيا بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله
فانهم جعلهم صما واعماهم جعلهم عميا قوله في مطرح نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف
واذا اشتد اي المشي فاذا ازداد اي اشتداده قوله ما هم فيه معقود هذا اشارة الى ما سبق من حالهم
لما يأتون ويذرون لانه كناية تأكيدا لفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون بما يأتون وكيف
يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله وهو الظاهر لان المتعدي لا يوجد لا يستعمل من يستشهد
بكلامه ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا الفعل حجة كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكونان
لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل
بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب فقد ترد هذه الشهادة بانه
يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كلفظهم في اضاء لهم ولو جعلناها
صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فعطف اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسؤال
عن صنيعهم حال خفوق البرق وخفيته يستدعي اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما نفعهم
البرق باضاءته اغتنموا واذا ضرهم باظلامه تحيروا وحبس البلاء عليهم رعاية التناسبات على ان
في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان اظلم
المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يخفى ضعفه قوله مما اطلق الضمير العقل والوهم
في السر السابق احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام اشتهيت تأدبي فقد هرى مؤدبي
ويجوز ان يكون لارشاد العاذل وفاد بهما انه سئم التطلب وحالته ما يورد عليه من مثل الخير
والشر والنفع والضر والغمر والشرح اسند الاظلام الى العقل لانه له يطلب للعاقل بعيش
والى الوهم لانه يعادي كل فاضل بمت اجليائه كسفا ظلا بينهما عني وانا امرد في السن اشيع العقل
او في غيرها وانه لمقاساة الاهوال وهذا اعرف والمراد في اجاولت للانكار بمعنى كان يسمع والنفار

لتعليل محذوف اي لا اجاوز الى ارشاده وحده ولو روي بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا اي من الذين
نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله فاجعلها
بقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية
والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فغاية الامر
انه جمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وتصرف في ذلك فمن اين يجب ان يكون كل ما يستعمله
في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا ممن يستعمل لانهم والقول بانه ثم بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس
بسديد بل هو بمنزلة الراوي اشبه وقوله يوجب السماع فامت السوق اذا كدت اي سكنت كسدت
عن الجباني وقد سبق فامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة قوله الا في الشئ
المستغرب كبكاء الدم في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لغرابته لا يكتفي
فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا واما استعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت
ان ابكي بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دمعا بكيته كما قال الاخر فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
اي لحرج بدل الدمع التفكر ليس بشئ نعم لو الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما
واكتفي بقرينة الجواب لم يكن سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته قوله بقصيف الرعد اي شدة صوته
والغرض من هذا التقرير ان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة السابقة لظهور انه عطف
على كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان يوجهها المجرح الشرط بمنزلة ان لا لمعناه الاصلي من انتفاء
الشئ لانتفاء غيره قوله في ساقة الباب اي مؤخره نظرا لساقة الجيش في مقابلة مقدمته وترجمه
مجازا او اخر الكلام لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر علاماته في اخر الكلم والله اعلم
وفيه ان الشئ يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان الشئ يخرج من التذكير اي يكون فرعا له لان لفظ
الشئ مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وفيه ومواقع العام من كلام المصنف
لا سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال فانه محل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن
ما سوى … واما المحال فليس بشئ اتفاقا قلنا ذكر الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت
في الخارج لا في اطلاق لفظ الشئ فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف
العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة فمعنى على كل شئ قدير على كل ممكن اذ لا قدرة
على الواجب المستحيل فانه قيل لو كان الشئ هو الموجود كما يزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها
عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا
المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجوده وهو …
وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح

ان تتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته
غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا اثر لقدرة العبد ايجادا وان جميع
الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياري للعبد قد تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة
العبد كسبا واما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري
مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل و
الاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مثل المقدور بين قادرين هو نفس
مثل تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك قوله من القدر ظاهر عبارته ان
التقدير اصله ذكره المصنف كثيرا ما يقولون باشتقاق المجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في المعنى
المشترك بينهما ويشتقها المذكور ضركا لفرقة المؤمنين هو المسعدات والمحظيات ولفرقتي
الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمرديات ونعم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا
على كونه في من … ما بعدها للبيان قوله واوجدته من وجدت الضالة او وجدتها الله تعالى بمعنى جعلته
واجدا امرها ازاس طبعه قوله ويلقنا عطف على فقهم لما عدد الى اخره يعني قد ذكرنا ان الخطاب
لفرق المكلفين ويلقنا ما يدل على انه مخصوص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون
هذه الاية مكية ولو سلم كونها مكية لا يوجب اختصاص الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب
اختصاصها بكفار مدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت
الاية بمكة او بالمدينة وهو تتم ما ذكر قوله صوت خبر اخر او بدل والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة
الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاخ عند التوجع ثم وضع وكذا الكلام في اسماء الافعال
والباء في به للالة وفي بمن صلة ينعق يقال هتف به اي صاح به قوله وهو قد يستحال او اسمه به عطف
بتقدير القول يعني انه ليس ببعيد ولا غير عالم ولا يعوز النداء خطابا يعني بيانه وفي الصحاح استقصره
عده مقصرا واستبعده عده بعيدا وهضما اي كسرا مفعول له للاستقصار والاستبعاد وهو فرط
التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله يستعمل في دعائه الحرف الموضوع
لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعي والى حرص الداعي على استجابة دعائه والاقبال
لندائه كانه غفل عن الفاعل لشأن الخطاب مما سبق ولانه يؤذن بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال والادراك
للابتهال وهذا المعنى لم يكن لكثرة المعاني التي يفيدها الا بحسن النداء البادي فلذا لم يحذف اياها
في حول سوال على صفة قوله واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا اجتماع الة التعريف ولوا ان
يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص
الذي يزيل ابهامه ويعين الماهية فيصير المنادى متميز الماهية معلوم الدلالة … وذكر الاسم
ايا اذا انقطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا
ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف كله ف اي حكما ادخل

في الابهام فلهذا اجاز ما هذا ولم يجز يا ايها الذي لزم ان يردف بما يزيل ابهامه وذكر اسم الجنس لانه الدال على نفس
الماهية ويجري مجراه الذي ومثناه ومجموعه ومونثها وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف
بذي اللام نحو يا هذا الرجل وقوله حتى يصح اي يصح المقصود بالندا تنبيه على ان ذكر الاسم المزيل
للابهام هو المقصود بالندا ولهذا التزم رفعه وقوله ان ايا اسم تعالى اي وصفه لازم كلا
يا زيد ويا هذا وقوله ومما نفتني اي معه فمن حرف الندا وذكرها الندا والتنبيه من واد واحد
وقوله وتوغيرها عطف على معاضدة وهذه هي الفائدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة
يعني ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا وايهم سلكوا او ليبلوكم
موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير جملة مثل رفعنا بعضهم فوق بعض
والقصد هنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب الندا فجعلت عوضا عن المضاف اليه قوله
ما لم يكن فيه غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثرة التي لم يكن او كثرة لم يكن في
غيره فالاسناد مجازي ويجوز ان يكون بدلا من الطريقة اي الطريقة التي لم يكن فالاسناد حقيقة
ولا وجه لجعلها مصدرية قوله لان كل ما ادي نعمد لما علق باستعماله اي انما كثر الندا بتلك الكثرة
المعتد بالاستعمال لما سببه مقتضى الحال وقوله اي لاجله وقوله امور خبر ان قوله فلولا فعلته
السب لاي تام وقوله نعمة الله فيك لا اسال الله الها غيري اي ندوها قوله وقوله كنت كمن تسال
على حذف المضاف اي كسايل من تسال لان ظاهره تشبيه السايل بالمسول والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك لانه تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار السبب قوله واما الكفار نفي لتوجه الخطاب
الى الكفار خاصة ولا بمشاركة المومنين وحاصل السوال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المومنين
والكافرين جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المومنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل
والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح
التي عليها المومنون سيما نفسه المعتزلة القائلين بان الطاعات من جملة الايمان لا يقال
المومن غير متلبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما يقال للمومن صل لانا نقول
الكلام فيما اذا قصد اجزا العبادة في الجملة ولا خفا في انه حاصل وانما يصح طلب عبادة
معينة بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى
زيادتهما والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرايطها ثم الاتيان بها
على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشي امر بما لا بد منه فان قيل هذا جيد لكن قوله على الا
مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار
لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوها قلنا كانه اراد ان هذا القدر من
الشرط كان حاصلا لهم فلم يحتاجوا الى تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ليعبدوا الله تعالى فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة ما هو اعم من فعل القلب كالايمان

ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السوال والجواب ما لا يلايم هذا المعنى وهو قوله واما
الكفار الى آخره واما عبادة الكفار الى آخره قوله فتناوله شيئين يعني ان لفظ اعبدوا حقيقة في
طلب العبادة فهو في طلب ازديادها اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة ويستعمل اللفظ في
افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا اطلب العبادة في المستقبل
سوا كانت ابتدا عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المومنين وليس ههنا
اشتراك ولا مجاز كما يقول للساكن والمتحرك تحرك طلبا للحركة منهما الا انها من الساكن ابتدا الحركة ومن المتحرك
ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام قوله ربكم ما المراد به لا
خفا في ان قول العبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدون انه سيدهم فقوله يا ايها الناس
اعبدوا ان كان خطابا بالجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون
الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة
لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان آلهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما الكلم والهكم ونحو ذلك
ما يصدق على الاله الحق وعلى آلهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله
كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاجمال بقولهم رب
موسى وهرون والتخصيص والتوضيح سواه صالح الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح قوله
اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك
فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع
الموصولين الاول انهم لم يذهبوا الى هذا قول الشاعر وضيره اشد كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد
بل مزيدة فالاولى ان يقال ههنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوف او موصولة
واقعة خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان
الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يوكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما
ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فيقال عليه ان التاكيد اللفظي
لما لم يستبعد في الحرف ففي الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزا
الا بصلته وعايده فهو وحده بمنزلة جز من الاسم كالزاء من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة
المعنى على ذكر شي ولا يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير اللام اي ادخال شي على شي بشدة
وعنف يعني ان تيم الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم
اللام في لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني

وهو الاكثر قبل الصلة
في تأكيد الاسم الظاهري
المبهم الذي هو

قلت لما كرر المضاف لفظا وحركة صار كأن الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قائم مع
امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية
كانت او بنائية لانه كأنه باشره حرف النداء فان قيل لو كان لا ابا لك على الاضافة لكان معرفة
فيجب الرفع والتكرير وتقدير الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف
فلا يستلزم الرفع وتقدير الخبر بل الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن على وجه العموم
اي لا ابا لك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى
لا ابا لك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما تعالى لا كان ابوك موجودا
ولا كان لك اب تعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان المحكي واحد قوله ولعل
للترجي ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب ويسمى الترجي او مكروه ويسمى اشفاقا والتوقع
على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المتكلم المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال
وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه
كحصول المطموع فيه اولانه كلام العظيم يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها على التكلم
بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء اولان فيه اشارة الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا
الاجتهاد في العبادة نفعه وايضا فمن دين الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم
رحيم وقوله او تجيء على طريق عطف على قوله وقد جاءت في المقصود بالعطف بيان علة اخرى لمجيء
لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق الا انه تعالى الان اعاد المعلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل
هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في
الاطماع الكريم او ليكون على داب كلام العظماء او لينبه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف
ان لعل اما ان تجيء للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد
لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان تعلل بذلك المحصول بحيث يكون اعنى ما بعدها
غرضا لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه
كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم
تتقون ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق
وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت
على المريض كي اعوده واحدث المارك اشبه ولا يصح لعل قوله لسنا مما ذكرناه في شيء
يعني ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين
فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب
ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها لاستعارة من معنى الترجي

الشبيه بل لعل انه سبحانه لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر
مع ارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرتجى منه التقوى في تردده لهم بحسب
الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم بتلك الصفة المخصوصة كحال من يرتجى
منه التقوى فاستعير لتلك الحالة الحاصلة بارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة
لعل الموضوعة لحقيقة الترجي لتشبيه الاستعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة
الشبيه بالترجي لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله هم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور لاستعارة لعل
للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية
الادب واوضح في تصوير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك
وهذا اصرح بالمقصود في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا شبه الاختبار بنا ارادهم على الاختيار فان قيل
لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى
غايات العبادة او خلقكم على معنى مقدرا رجائكم التقوى فيكون المعنى من اشكال الخلق والرجاء
من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى ولنبشرنا بما استماف نبتا اي مقدرا ثبوته قلنا اما الاول فلانه
لا وجه لتعلقه عن الاقرب الا بعد وتوسط بين العصا ولحاها بان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول
بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان تقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق
فتوسط الحال من فاعل اعبدوا بين وصفي المفعول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى
واما المناسب تفسيرها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى ففيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني
فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها سببا مع تكلف وتعسف
سديدا وان كان لها وجه قوله ما معناها اي من المعاني السابقة وموقعها يعني انها في موقع
الحقيقة او المجاز او ان استعارة وتعبدونه اخذتم عبدا يمتثل الاوامر والنواهي وانتم بين طريقي الخير
والشر واراد منهم الخير اعتزال والترجيح التردد والتمييز من الرجحان وقد يحتج بجميعهن فلم قصره
عليهم حين قال لعلكم ولم يقل لعلكم وايا هم والتجاوب المناسب كان كلا منهما يجيب الآخر يعني ان
المناسب ان تعالى اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او اتقوا الذي خلقكم للاتقاء ليتلاءم اول الكلام
وآخره لفظا ومعنى لا لكون تعليلا للعبادة او التقوى نفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها على ما وهم
قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل
وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو ايضا كالحاصل بعد تقرير الاستعارة و
حمل لعل لما شبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا كلما
يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه له كي فانه قيل عبد اصلي بنا
لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل افعال الله

بالغرض فما تصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يحملونها على الطلب وصوله بتسلم وقوع المطلوب على ما تقررة الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض
العايد الى العباد بعيد جدًا لمخالفته كثيرا من النصوص قوله ونحوه ان تقول لعبدك وجه التمثيل ان جزم
الانقياد اصعب من جعل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة والانقياد اشق الاصعب
ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ بنفس ذلك الشي فانه ربما يشق عليه كلا وما اخذ للا
فالصعب يسهل عنده حمل الاصعب قوله اجيانا فادرين لان المخلوق للاتقاء لا يكون الا اجيانا فادرا ومعنى
كون خلقهم كذلك سابقه اصول النعم ان شيا من الاشيا لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه حصر التسبية
في ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط وفيه ثم ما سواه اي هبا ومنصوب عطفا
على خلق السما ركبه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي ركبها ثم ذكر ما سواه لا قدمه منها اي من المظلة ومر السما
عليها اي على المقلة ومر الارض وتعرفه اي تطلبه حتى عرفت بلا لازم الشكر اي بالشكر اللازم قوله
رفعا على الابتدا يعني اي خبر مبتدا محذوف على ما هو شان الرفع على المدح وقد سوغ تخفيفه في الذين يؤمنون
بالغيب قوله بينا كان هو من الطين والقيس والشعر غير ذلك والقبة مثل الخيمة والخبا من الصوف
والوبر والطراف من الاديم قوله ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشائع استعمال الباء السببية
فيما يرجع الى الفاعل وهي هاهنا راجع الى المادة فاجاب بان مقتضى الغرض ههنا هو حال الماء لهذا الكلام فيه المعنى
على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مدرجا جاريا على
انشا الاشيا وحكما اسم لكن و غير مفعول نجرد قوله ومن في الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقه الايات
الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشي مبهم يحتاج الى
البيان ولقوله المخرج بسبب نعالي مسوق الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج
بسبب نعالي بعض الثمرات فيمجرد الماء المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاولى
وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير يتبادر جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلان له
السياق اعني ما رزقنا فان المخرج بعض الثمار لا جل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة
المعنى الواقع فان المنزل من السما بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمجعول من الثمرات
بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمرات
ولا يخفى ان هذا التقرير انما يتاتى على ما ذكره في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض
كان من الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات وحقيقته شيا من الثمرات لانه من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا
في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له وكم مفعول رزقنا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم وشهد بتكريم
من النسائي الامر المبهم المحتاج الى البيان وهو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعول لا اخرج ولكم صفة له ومن
الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وقوله نكر الثمرات على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها
على ما اشار اليه والسؤال منه انه لم اوثر الثمرات على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي معرا الكثرة

لا الوصف وقد وقعت موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات للقرب كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع
القلة مثل ثلثة قروء فانه مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع التصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف
باللام وكلمة الجوبرة قصيدته المعروفة التي مطلعها تكرثت غمية غدوة فتمتع وغدت غدوة مفارق
لم يربع ولكل قصيدة في كلمات مثلا حقه ومعنى تمتع اخرج غاية الجرع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم
ومعنى لم يربع لم تمكث ولم تقف واسم الشاعر الحادرة فيصغرونها تعطها ومدحا قوله لم تعلق
فلا تجعلوا اي باي شي يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول
ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو يستدعي حكم العبادة فلا تشركوا به
لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا
على الامر لان الانسب حينئذ هو الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نفيا منصوبا
باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل يابا ه لان تقرير اصالة التوحيد للعبادة
يابى كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الفاء تنبيها التشبيه الثاني
ان يتعلق بلعل فينتصب بإضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه
التقوى اي الخوف من العقاب لتكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذا بحاصل
ما سبق من لسنعانه لعل وفي فوا عطف تفسيري الثالث ان يتعلق بالذي جعل اذا لي
خبر مبتدا محذوف على ان يكون نهيا مترتبا على مضمون الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد
فلا تشركوا وانه يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني اذ ليس لقولنا اذكر اعني او اخص
الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من يابى هذا
على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب وهو مساو له في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد
انه يتعلق به اذا جعل خبر مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لانه يكفي على من له ادنى
نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه بالذي جعل الكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل
مبتدا وخبره فلا تجعلوا على تاويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا
وجها رابعا لكان شيا لكنه ذكر جدا قوله انتم تجعلون حمل هنا من دواخل المبتدا والخبر
والمعنى اتجعلون ندا لي وهو لا يصح ندا المزهود في قوله الى الحال من ندا بمعنى مضموما
الى ومقيسا والنديد الند قوله اشبهت حالهم بشر الى انها استعارة تمثيلية تهكمية
بان جعلوا اي بالاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذكر وقط استعمله المصنف في المنفرد
نحو زاو نساوي الصحاح داه اذ دولتنا تعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودانه اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد
دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب للسنن وتقسيمهم الدهر فتقسموا فرقهم فتفرقوا
فلان لا ينقطع كتابه عن غلو رتبته اي لا يبان يا وليتمطى بها قوله لما احتج جواد عطف

ننارد

وتعليم الطريق والارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الآفاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما
وعرفهم ان من اشرك انسان الى قوله وانتم تعلمون وكان عقله طاوله بالكبر وغالبه وغطى على التمييز
سترة واله صار غطاءه وضمير عليه لمن اشرك والعائد الى ما الموصولة محذوف اي انعم به بارشادهم
متعلق باداهم جر وتقديره وذاق جرته وضمير حنيف وجلاوته لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد سلك في
تقرير اثبات الوحدانية قوله وهو معجزاته جمع معجز من قولهم اصاب المعجز اي هذا المقام من ابيات السور طريق
المواقع المناسب له عنينا والنزول التدريجي في استعمال لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم
وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا
على التدريج منجما مفصلا الى السور والآيات فأتوا انتم بسورة من سوره نجم من نجومه فانه اسهل
من ان ينزل القرآن جملة ويتحدى بها قوله من عند الله خبر كان ومع المعاجز آخر وهكذا احوال وتجوما بدل من
وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالعفة اي قدرها وكفاء الحوادث اي مساويها ونظيرها
في الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافأة وهو كفاؤه بمعنى المكافي وفي الصحاح كل شيء ساوى شيئا
حتى يكون مثله فهو مكافئ له فترة فاجال حما بوجد ونشبا نشبا عطف عليه بمعنى متدرجا حسبما يعن اي يظهر
مايظهر وعلى وفقه وضوبفتح السين قال الجوهري عن ابي عمرو ربما يسكن في ضرورة الشعر هكذا وقع
في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر فقوله لا يلفي الناظر جملة
معترضة لقوله على سنن ما نرى وفي الصحاح المهد بالتحريك التؤدة وهات الشيء اعطنيه وهلم زيدا اي قربه
واحضره قوله والسورة الطائفة من القرآن (اي السكون والوقار) تسمية القرآن واقل السورة اعم بدليل
ما ذكره قوله ان من سور الله عند سورة الانفال وما سيجيء ان سائر ما اوحى الله تعالى الى انبيائه مسورة ما سبق
مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يخرج عن آيات
من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل آية الكرسي لانه مخرج اضافة له تسمية وتلقيب وقوله اقلها
ثلاث آيات تنبيه على ان اقل ما تألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق
على شيء من السور انها طائفة مترجم اقلها ثلاث آيات وفيه ما فيه قوله لانها طائفة من القرآن محدودة
محوزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور فيه عليه انه لا يكون تسميته بسورة المدينة بمعنى
حايطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط
المحوط ثم نقلت الى الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال ان ذكر باعتبار اشتمال السورة على
اجزائها من الآيات فالمثال سورة البلد على المحلة والبيوت فليس تقريرا لكلامه حيث اعتبر
فيها المحاطية دون المحيطية بل هو الوجه الثاني لا يقال فيه الا بان استبدد الفنون من العلم والفوائد
بالجمع والآيات قوله وارهط جرير و قومها بالراء والدال المهملتين رحلان من بني اسد قال
في الاساس هذه ارض لا يبطل غدرانها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اي مؤمنة
ثابتة لا يزول وقد تعال عن العلو بمعنى العز لا يبطل اهلها حتى يطار او ان الاستاذ لا يبطل

الى اجزائها حتى يطارح انه يطير بادني ريشه قوله فيانا واحدا اي شيئا واحدا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقاري
اي كان القارئ على تقدير الختم ثم الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير ان يستمر الى على تمام الكتاب
من عزم ختم لشيء ثم اخذ في شيء او اشد نشاطا للاجزاء والاحذفية لكن في عطف اهز لعطفه وابعث
على الدرس بعض نبوة عن ذكر وقيل الضمير ان للختم او للقراءة ساولها ان يقرأ والبريد في الاصل البغل الذي او الشروع في الآخر
كان يرتب في السكك معرب بريدة دم على التخفيف لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ثم سمي به
المسافة التي بين السككين وهي فرسخان والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون كذا في الفائق نفس
ذلك منه اي فرج عنه بعض الكرب في الاساس حذف القرآن اتم قراءته وقطعها من حذف السكين
الشيء قطعه وحزنا عظم في اعيننا قوله ثبت بلا حق الاشكال بان يورد في كل ما هي مناسبة والطرف فكون المعاني مناسبة
النظم منها وبه قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا مناسبة والضمير للعبد وقد اشتهر
ههنا سؤال خصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا جارا على تقدير كون
من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر يجري باعتبار المعاني بل الذوق شاهد بان تعلق مثله بالله
يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية
موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان
بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله
ان قولنا ائت من مثل الحماسة يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة وقد
يوجه اخر الا ان اذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى التبعيض
لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المعاني به صريحا وهو السورة
واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر
لان المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام
في المتكلم على انا اذا تاملنا فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه
ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج ومثل القرآن للاتيان
بسورة منه وبهذا اشد ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعل او المادي او الغائي اوجه فليس
ولا يصح شيء من ذلك بما يخفى فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد
من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فأتوا
من عند مثله بسورة وكان مماثله ذكر المنزل لهذا المنزل المطلوب لا مماثله سورة واحدة منه لسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل
من لا تقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الا يرى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن
بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن
ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا يتبين الثالث انه اذا كانت صلة

فاتوا لان المعنى فاتوا من عند المثل كما قال ائتوا من ذئب بكتاب ارض عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل
القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا يبنى الفساد قوله ولا قصد الى مثل اى ليس القصد الى ان هناك
مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بمثله من مثل ابى حنيفة ويراد ابو يوسف رحمه الله بل المراد
بالمثل ما هو على صفة القرآن فى كمال البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم فى كونه عربيا اميا وهو وان كان محققا
لكن ليس القصد هذا او التشبيه بقول القبعثرى فى مجرد هذا المعنى لا فى كون المثل متحققا او كلام والادهم
القيد لحمله القبعثرى على الفرس الادهم وهو الذى فى لونه دهمة اى سواد وعطف عليه الاشهب
اى الذى خالط ماض فابرز وعيده فى معرض الوعد وروى انه قال انه لحديد فقال لان يكون حديدا
خير من ان يكون بليدا لحمل الحديد ايضا على غير ما اراد الحجاج قوله سلامة الترتيب اى ربط اطراف النظم
بعضها بالبعض بجعل كل موقعه ورد آخره الى اوله وهما انما يحسن ترتيب الجزاء على الشرط اذا كان
الضمير للمنزل كالذى فرض الارتياب فيه قصدا واما استقام جعله للعبد لانه ايضا مذكور فى الشرط
وان كان ضمنا واما كون السورة مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله
يجوما اتى به هذا الواحد قوله ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد
دعوة الشهداء للاستظهار بهم فى المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم
بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان بسورة من بشر واحد عربى امى لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء
لا يكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة
الشهداء اليهم انما يلائم ... لانما هم بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم حينئذ يكونون شهداء له لا لهم بالتخصيص
فلا يتم الاضافة على ما ينبغى موقعها وان كان لها وجه صحيح قوله ومعنى دون قد ذكر فى جميع ما اخذ منه معنى
الدنو من جهة التناسب المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب فمن حيث كان احدهما معتل العين والآخر
معتل اللام ... الدنى فانه مهموز من الدناءة ثم ليس احدهما قلبا للآخر ... استواءهما فى التصرف
ووجه ... استعير ... على فوقه ومعنى دون ادنى مكان لا على فوقه ... واتسع عطف على
استعير يعنى ليستعمل ... فى غير ... التفاوت ... قوله بانفتى عامه
ولا البيع ... الدهر ... وقود ... العذرى ... اذا ... من ذاتها ينطق ... الزجاج
... انها ... لسانه
... قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد
اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون ... الى حد ... ان يكون
ادا ... بمعنى ... ادنى مكان من شىء و ... ان ... بمعنى قدام الشىء
... فذكر فى ... اوجه ... منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلثه
على تعلقه بادعوا اما الثلثة الاول ... لان منها ادعوا للاستظهار فى معارضة القرآن
اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيامة لا الله اومن يد الله اكم على الحق والتها

ادعوا شهداءكم اى اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا لكم انتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا يشهدون لهم
... ذكر بعد ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلثة الاخيرة فاحدها ادعوا المؤمنين وادعوا
رؤساءكم ليشهدوا لكم انتم مثله يعنى انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس
فتحجوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد ان ما ندعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها
ادعوا للاستظهار فى معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعنى لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان
بمثل القرآن فالامر على الاولين على للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز
والظرف على الثانى لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او لمحذوف
اى يشهدوا وعلى الثوانى مستقر موقع الحال ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله
بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه
لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثانى فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم بين يدى الله ومنها انه لما
حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف وعاد لانها شبهة بان تقع فى مقابلة اولياء الله الاصنام
اولياء الله كما وقع فى مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا على الوجهين
الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من بين يدى الله اصنامكم للاستظهار بهم فى المحاجة
اما على الثانى فلان الدعاء للاستظهار انما هو الدعاء لامن بين يدى الله اعنى فى القيمة واما على الاول
فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه الخامس
وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضر واما اذا اريد بها
الشهداء الاصنام فلا دخول له فى الكل اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان زيد
من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساءهم الذين لا يدخل فيهم
اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هى بمعنى فى كما فى سائر الظروف غير المتصرفة وهى
التى تكون منصوبة على الظرفية ابدا لا تجر الا بمن خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا فلابتداء
الغاية اذ الدعاء قد ابتدا من دون الله واذا تعلقت بالشهداء على معنى يشهدون من بين يدى الله فللتبعيض
كما سيجىء فى قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم ... انهم قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى فى لانهما ظرفان ومن بين
يديه ومن خلفه لان الفعل يقع فى بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اى بعض الليل قوله
لانه اقرب انتهائه الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام فى حديث طويل والذى
تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته قوله مما تعرفون اى تطلبون حتى تعرفوا امر النبى صلى الله
عليه وسلم وامر ... ونزل عليه اذا الارشاد انما هو الى الجهة التى منها الطلب اولا ثم المعرفة ثانيا فكلت
لا خفاء فى ان امر النبى صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله بلك المراد بالباطل الباطل الذى نسبه
اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امر فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم
باطل كله قوله فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا جزاء الشرط

محذوف بل أن المعنى يؤول إلى ذكره أي فإن تعرضوا كناية عن التصديق وإن لم تفعلوا ترك العناد والاستكبار وفي الكلام إشارة إلى أن الكلمة أي في سوقه إذا وأنه فلا يتم لدون مجرد الاستقبال وتعيد الاعتبار يكون في قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة أحدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الإخبار بالغيب فإن قيل عجزهم في زمان مخصوص لا يوجب الإعجاز وعدم الإتيان في زمان مخصوص لا يوجب صدق الإخبار بأنهم لا يأتون به فيما يأتي من الزمان بل غاية الأمر ثبوت ذلك بعد انقراضهم إن اختص الخطاب بهم وإلا فبعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل هذا السؤال فيما سيجيء لا يفيد إلا ثبوت علمنا بعدم الإتيان في الجملة لا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا مع غاية الفصاحة وتمام التهالك فقد ثبت الإعجاز وصح الإخبار للقطع بأن قدرتهم وإرادتهم لا يزيد بعد ذلك على ما كانت في الكلام على أن هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت النبوة تعاونا أي تغالب في القوة وفيه تهكم متعلق بقوله وضميره لمن تعاونه قوله لم عبر أي لم صح هذا التعبير وأي فائدة في ترك ذكر الإتيان إلى ذكر الفعل فأجاب بأن وجه الصحة هو أن الإتيان فعل من الأفعال والفائدة هو الإيجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الإتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية أنه إذا أريد ذكر شيء جرى ذكره أولا كان المناسب أن يعبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير إنما يكون في الأسماء فعبر عن الفعل الذي قصد إعادة ذكره بلفظ الفعل لكونه بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الإيجاز الذي عليه مبنى وضع الضمائر وقد يقال وجه الكناية أنه عبر عن الإتيان بلازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بغرض المقام لكن فيه تعسف عن طول الكلام عنه ربما يرشد إلى ما ذكرنا قوله فإنك إذا جعلته نائبا عنه أفعال من ناب عنه قام مقامه فإن في الأساس ناب عني فلان نيابة واستنبته منابي واستنبته وأما في عامة كتب اللغة فليس إلا إنابة والدعوى أقبل قوله لا محل لها لأنها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له من الإعراب قالوا وإن الاعتراضية ليست عاطفة ولا حالية قوله ما معنى اشتراطه يعني اتقاء النار واجب على الإطلاق من غير شرط وتعليق بأمر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه أن من حق الشرط أن يكون سببا للجزاء وملزوما له وليس عدم الإتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب أن اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الإتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع إيجاز نفسها من شعب البلاغة وإنه من التصريح تفيد أمرين أحدهما الإيجاز حيث طوى ذكر الوسائط أعني قولنا إذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه وإذا صح كان لزومكم العناد وترككم الإيمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد أن ههنا حذفا وإضمارا للشرط أو جزاء بل إن المعنى على ذكر وإن هذا تفسير من يقول إنه يراد في الكناية معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما التهويل بشأن العناد بإقامة النار مقامه بناء على إنابة اتقاء النار مناب ترك العناد وإبراز ترك العناد في صورة اتقاء النار وفي العبارة اختصار وضمير منابه لترك العناد في قوله الآن

وفي جعله اتقاء النار لصيقه وضميمه ترك العناد من حيث أنه أي ترك العناد من نتائجه أي نتائج اتقاء النار إشعار بأن هذا تعبير باللازم عن الملزوم عن اللازم فاعترض عليه بأنه ينبغي أن يكون مجازا عن ترك العناد على اصطلاح صاحب المفتاح لا كناية إذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب أن إطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شائع في كلام المصنف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على إرادة المعنى الحقيقي وعدمها كما سيجيء في بحث قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية وفي قوله تعالى لا ينظر إليهم يوم القيامة وأما الفرق بأن التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فإنما هو لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما أورد فاضطر إلى أن جر إلى أن المجاز ربما يكون بإطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث أي النبات اللازم له وقد يكون بإطلاق اللازم على الملزوم كما في أمطرت السماء نباتا أي غيثا ملزوما وما إليه أنه لا يكون الملزوم إلا اللازم المساوي فيرجع إلى إطلاق الملزوم على اللازم وأنت خبير بأن هذا جار في الكناية أيضا إذ اللازم من حيث إنه لازم قد يكون أعم ولا دلالة للأعم على الأخص ما لم يعتبر حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا يندفع ما يورد من أنه قد ينتقل من الأعم إلى الأخص في بعض الأحوال وبمعونة القرائن وأن الملزوم أيضا قد يكون أعم حيث جوز صاحب المفتاح كون اللازم أخص بناء على أن اللزوم أعم من الكلي والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض بأن مبنى الفرق بين الكناية والمجاز على أنه ينتقل من اللازم إلى الملزوم أو بالعكس إنما يكون حيث لا يكون اللازم مساويا وأما إذا كان فمبنى الفرق على إرادة الحقيقة وعدمها ومتى تحقق والتلازم فيهما متساويا على ما يشعر به كلامه لأن الملاصقة تكون من الجانبين ولأنه كلما إذا وجد السبب وجد المسبب كذلك إذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر أما أولا فلما أشرنا إليه من أنه لا انتقال من العام إلا بعد جعله مساويا ولو بالقرينة وأما ثانيا فلأن كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي أن لا يوجد الشيء الذي يصدق عليه اللصيق بدون ذكر الشيء الملصوق ولأن التسبب لا يقتضي أن لا يوجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب آخر ومما يجب التنبه له أنهم لا يعنون باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا أو عادة بل يطلقون على ما هو بمنزلة التابع والرديف وهو معنى اللصيق والضميمة لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما قوله تسمية بالمصدر يعني يجوز أن يكون الوقود مجازا عما توقد به كما في قولهم فلان فخر قومه بمعنى ما يفتخرون به وأن يكون على حقيقته والمجاز في الإسناد كما في قولهم حيوة المصباح السليط أي الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا تحصل إلا بالسليط كأنها نفس السليط ففي الإسناد ذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فإنما هي إقبال وإدبار ولا مجاز في شيء من الطرفين وإنما المجاز في الإسناد حيث جعلت كأنها تجسمت من الإقبال والإدبار ولو قلنا المراد ذات إقبال وإدبار لخرجنا إلى شيء مغسول وكلام عامي مرذول ولخفاء هذا النوع من الإسناد تحير بعض الناظرين في هذا المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق أن الثاني يفيد الحصر دون الأول حتى يجوز أن يكون هناك وقود آخر وقيل الفرق أن الوقود جعل في الأول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لها حاصلا بها وفيه أن نفس السليط حيوته أي يحمل على حيوته وإنما الأكد كذلك أن الحصر وقع بعد لام التعريف وقع في السليط حتى لم نقل

بالتسلط فكان السائل فيه هو المقصود الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان سورة
التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شيء من الآيات الثاني ان هذه الآية من جملة ما نزل فيها
يا ايها الناس وهو مكي الثالث ان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف
كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
والجواب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك الآية من سورة التحريم مكية وتصريحهم بالكلية على عدم الوفاق في
جميع السورة وعن الثاني انه ما سبق رواية علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث
ان الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها المؤمنون العارفون بصفة النار وسماع من النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الآية التي خوطب بها الكفار وحق
الصلة او الصفة ان تكون موصولة معلومة للمخاطب لا الكلام سابع قوله لا يتقيد الا بالناس والحجارة
استفيد الحصر من جعل المبتدا واقعا موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم
التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا حصر لانعكاس المعنى اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق
فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفائق ما يدل على ان مثل زيد المنطلق يفيد ان لا
يحصر زيد على الانطلاق لانه وزاد الصفة اخرى لما ذكر ان الله هو الدهر المعنى انه الجالب للحوادث
لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف
باختلاف المقامات وان الاكثر حصره يكون فيه عموم وجنسية سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل
زيد واذا استويا فالمبتدا محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقي والمتقي
العالم قوله وهي وشدة ذكائها اي توقدها واشتعالها صحح الجوهري وغيره بالقصر وفي الاساس
ذكت النار تذكو ذكا وهو اصابه ذكا النار وذكي النار بالذكوة وهي ما يذكى به نحو في النسخ مقيدة
بالمد لكن لا تعرض له ولا لتعدد المصدر على ما فهم البعض قوله يدل على ذلك اي على تنوع نيران الجحيم
تنكيرها في الآية التي فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين ومثل
هذا التنكير يشعر بالاشتباه وان لم يكن قطعيا بتاتا على احتمال ان يكون للاشعار عن نيران الدنيا او للتهويل
نعم لو قيل ان وصف النار التي تلظى بانها لا تصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا
تصلاها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا قوله دا غراقا في تحسرهم بالجار
المهملة من الحسرة وفي الاساس اغرق النازع في النزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة
واغرق الكاس ملاها وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس
رضي الله عنه والمراد بالتخصيص ههنا التقييد اذ لا عموم ولا ذوق بالحجارة واما المراد الجنس ويدل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية ان الحجارة التي منها الاصنام وقود جهنم يكون الواقع
المشهور لهذا المعنى قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبقى موقع هذه الجملة فانها متعلقة بالاحوال
كلام النار ولا يخفى الاستئناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان ابيتنا

على انه لم يسبقه كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول على تقوية
جانب الاستئناف قوله ذكر الكفار رداءة حالهم في اثبات الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من
ذلك وادرج ترك المعاصي في عمل الصالحات لانه عن تكلف ولو جعله كالصيانة من الاحباط بمنزلة الداخل
تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضم فقاه لذكر الكفار وضم جحودها التصديق وان كان في
الكلام اشارة الى ان المراد من الايمان مجرد التصديق لا المعنى الشرعي الذي هو الثبات فلكون عطف العمل عليه
مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالتولي متعلق بالبشارة قوله محقوق بان يبشر به قال في الاساس انه حقيق
بكذا ومحقوق وفي الصحاح النقر يركانه السيوبه في فقرائه من فقر فقرا وفي سري انه من سدد ونظيره خليق
بمعنى خليق بكذا او جدير به ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذه امراة
حقيقة بالحضانة واما حققت بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب
فعلته فعل كقولك فقهه وفقه الله قوله ليس الذي اعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف
الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي تضمنه
الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين
على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف
مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات
كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين
على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا او وجه ربطه بالشرط المذكور ان تبشير المصدقين
ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن وانهم لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي ولا يكون
تصديقه وسيلة نيل الثواب كانه قيل فان لم تأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد
واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر ولما في الوجهين من البعد
سيما في الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء
مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا
وكذا وبشر المؤمنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال كلام الشارح على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا وقوله نصلح مقولة للنبي عليه السلام بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الله ويكون
المقصود ذكره بعبارة تلوح اليه مثل ان كنتم في ريب مما نزل الله على ذهب بعضهم الى انه عطف على
قل مرادا قبل فان لم تفعلوا او على محذوف تقابله بشرى اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين قوله عطفا
على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين لانهم اخبروه لان الاخبار عرفا
بايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقة التعويل سواه اعلام
وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر: قومي هم قتلوا اميم اخي .. ان هذا الكلام تاسف وتحسر
وليس باخبار [illegible] على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله من العكس اي اطلق

اسم احد المتعدين على الآخر شرط تضاد معنى مزل الشاتب بواسطة تمكم ان قصد به الحزوه التسخيه او تعلم

ان قصد مجرد التطرف والانبا بشئ فيه ملاحه وهها القصد الى الاستهزاء بالكفره لتزيد في غيظهم

تعالى زاد في ماله وكان من زاد المتعدى والمعنى زاد فيه شيا قوله ما عنوا بالقيلم آخر بيت لبشر بن ابي خازم

الاسدى وهو غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اى ابدل غيظهم اى غضبهم بالسيف

القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون

ماء لبنى عامر يوم النسار كان لبنى اسد وذبيان على بنى جشم بن معاوية قوله بو بظهر متعلق بتابينى وهو خبر

منكر وظهر مجن اى ملتبسه بالعيب ومثله كثير والقصد فيه الى المبالغه حتى يجعل للشيء ظهر يكشف به قاله

لما سيل انه هو اوس بن حارثه بن لام الطائي المعروف بابن سعدى الذى فيه يقول الشاعر الى اوس

حارثه لام قوله ليقضي حاجتي فيمن قضاها قوله والصالحات كلما استعمل لستعمال كلمه كل ومثل هذا

المقام شايع في عبارته الادباء وان لم يجي في النفسير لكن هها قصد تفسير جميع الصالحات تحسين وهذا

الاعتبار حسن دليلا به ستعام عطف الكتاب والسنه على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى

الاستعام الصلوح لترتب التوليد بمجموعها لا تعلق بها قوله والحطيه قول لستعملها استعمال

الاسماء من غير قصد الى موصوف قوله اذا دخلت على المفرد ويسمى المعرف بلام الجنس كثيرا ما

يقصد به الحقيقه من حيث الوجود في ضمن الافراد فح اما ان يوجد قرينه البعضيه فيحمل عليها او لا فيحمل على

العموم فيشير قدها الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفرد او بين ما اذا كان جمعا ففي المفرد يجوز ان يراد

من جانب القله البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلثه لان المراد بالجنس بصفه الجمعيه ولا جمعيه اقل

من الثلثه وهذا معنى بطلان الجمعيه في جمل الجنس لنفي وجدانه واما من جانب الكثره فيراد بكل منها

الجنس الى ان كان طه اى بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا اصرح في ان الجمع المعرف

اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الحاصل غايته ان تناول الكل في المفرد

يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل

واحد او اثنين فرض يوجد مع اثنين او واحد آخر جمع من المجموع اذ لا تعين للافراد على ان كون معنى الجمع هذا

مما تنازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فحيث ان استغراق المفرد اشمل ومما جي في آخر السوره

في قوله والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكه مشكل وكذا قول صاحب

المفتاح في رجل وهن العظم مني وهنت العظام اذ يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون

كل فرد وفي هذا المقام زياده تفصيل تطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين في جانب القله

ايضا ما فيه حيث يقولون انه يبطل الجمعيه ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قلّ او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج

النساء حنث بتزوج واحده وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بهذا المجموع

نعني انه يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه يكفي بلا من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس

اما باعتبار انه يتعلق ذلك بكل واحد فلا يتناع ان يأتي كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يجي

٥٨

المجرور وسواء يكون من كل واحد ثلثه اعمال او اقل نظرا الى انقسام الآحاد بالآحاد فاما ان المراد ما يشمل الكل والاقل

بمعونه القرينه على ما اشار اليه بقوله اي في وقت ان يراد بعضه الى الواحد ولا الى الواحد اي بل الى الثلثه على الصحيح

والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم يوجد قرينه البعض ينصرف الى الكل او الاقل وبالجمله فالمراد هها جميع ما يجب

بالنظر الى كل مكلف وبلوغه صحيحه باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامه والصحه والمرض

وغير ذلك فيجب الزكوه او الحج على واحد دون الآخر ويجب على واحد اتمام الصلوه او تنجز الصوم دون آخر فقوله

الصحيحه المستقيمه صفه مخصصه للاعمال كاشفه عن معنى الصالحه والمواجب جمع موجب موضع الوجوب

والاضافه الى المكلف للملابسه او المراد مواضع لزوم التكليف قوله قال زهير كان عيني في غربي مقتله

من النواضح تسقي جنه سحقا الغرب الدلو العظيم والمقتله من الابل المذلله المرتاضه على العمل النواضح الابل التي يستقى بها

السحق جمع سحوق وهو الطويل من النخل ولا خفي في ان ابار العرب وتشبيها المنبيه عن دوام الانسكاب

فعاقبها بحيا وذهابا وذكر المذلله التي تخرج الدلو مليا لا الى الصعبه التي يسيل بنفرتها الماء من جوانب الغرب

وكونها من النواضح المتقررة على هذا الوصف المتمرنه عليه وذكر الجنه الملتفه الكثيره الاشجار و

الثمر المفتقره الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعده في الهوا من المبالغات وجعل عينيه في العين

دون ان يجعلها عينين كما د لطيفه كان ما ينصب من الغرب ينصب من العينين قوله على نهج الاسماء الغالبه

يعني ان مثل ذلك يعلم انه يستقرا انما يكون للموجودات المحققه الا نادرا كالشايع وانما شبهها بالنبي والكتاب

والكتاب اشاره الى انها لم تصر علما لانها قد تنكر وتعرف وقد تجمع وقد يوصف بها اسماء الاشاره مثل

تلك الجنه ووجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما تجميه الكتاب

مع اللام في عرف الاصول على كتاب الله وفي عرف العرب على كتاب سيبويه ففي سلك الاعلام قوله ان لا يجعلها

الملتفه فالامام الرازى فاذكر بعضه لستحق القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح

يستحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده يستحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا انتفاع احدهما بالآخر

اذ ليس زوال الباقي بطريان الطارى اولى من اندفاع الطارى بقيام الباقي انقلاب عملا نور المطيع ولا

العاصي واجيب بمنع عدم الاولويه فان الطارى اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضروره امتناع الوجود

والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعنى العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشيء

بطريان ضده كالحركه بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا و

ههنا زياده تحقيق يطلب من شرح المقاصد قوله والبشاره مخصصه من بشره فيها لا اختيار في ان كون الاشتراط

كالداخل الذكر لا يتاتى بدون هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقه وغيرهم مثلا

لم يكن الاشتراط كالمذكور قوله كما تري الاشجار النابته من تشبيه الجاري بالحي والعيشه بالمعيشه فلم يلزم ان يقال كما ترى

الانهار الجاريه لا اختيار في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار ويكون على حذف المضاف اي تحت الجنه

الارض التي فيها الاشجار ولا يعلم من وجه الجنه البستان من النخل والشجر انما يغني الاشجار الملتفه او الارض

التي فيها ذلك او مجموع الشيئين الا في وجه شرف الارض مستظلا فاعجب الا في وجه الواسع الخلق تعالى اصداده

الاريحية اذا ارتاح للندى اي نشط واهتز وتهلل اي سر قوله لما جاء الله جوابا لقوله والله مسقوعا وفيه
كثير من النسخ ولا يستقيم اذ يفسد المعنى لكن لما كان المار الجاري من النهر جاز ذكر الجانب الا مسقوعا وفي
نسخ زين المشايخ النهر مسقوعا مكان الا مسقوعا وهو حسن وبعضهم جعل ما في لما جاء مزيدة وليس بشيء لان
اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ فانه قبل يفسد المعنى لما كان من النهر جاء الله بذكر الجانب مسقوعا وهذا
لاسم المقصود بل لا بد من اعادة لزوم المسقوع عنه قلنا هذا مستفاد من وجه مسوقين الى آخره حال من الذكرين
اي لما جاء بذكرها مسقوعا هذا النوع من المسقوع عنه وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين مسوقين على نهج النسق
المثلا زمن قوله واللغة العالية اي الفصاحة التي يتكلم بها الفصحاء الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما في
قوله تعالى جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اي كثر الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فتق الفرق ووسعته والمنهر
فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته بكرة يطامع الطرق اسناد الى المكان اي يطامع السابلين
في الطريق وصيد عليه يوم الرماح اي صيد على هذا الفرس الصيد يوم من المعنى على الطرفين لكن لما
جعل اليوم مصيدا من كان الاسناد مجازا الضرورة قوله واما تعريف الانهار يعني يجوز ان يكون اشارة الى
جنس الجمع من النهر فوق الثلاثة من غير معنى العموم وان يستغرق او تعريفا لاجتياقا بمقام التعريف
الاضافي لا ان يكون اللام عوضا من المضاف اليه كما يراه الكوفيون لان قد ذكره قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة واما معناها الدلالة على انه
اريد مأوى معين وكذا في واشتعل الراس شيبا اذ لم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة جعله
خبرا عن اني وعطفه على وهن العظم مني فطرا المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف
الاضافة من غير ان يكون اللام بدله من المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله تعالى فيها
انهار من ماء الاية لو ثبت سبقها الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد هذا العهد قوله او خبر مبتدأ محذوف
اي هم او من لا شانه بما العدم العايد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانا بل هي
بمعنى القصة والشان وهنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ اما ان يجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير
لغو واما ان يكون كلاما مبتدأ غير صفة ولا استينافا فلكن بدون اعتبار الحذف كذلك قوله ما وقع من ثمرة
من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد فحينئذ لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو
وكذا في مررت بزيد بارض كذا لان الثاني للظرفية وقد توهم ان الاية من هذا القبيل لان من في الموضعين
لابتداء الغاية فلا يبقى للثاني موقع فلذا احتاج المصنف دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير فتأمل اولا وثانيا
ثانيا وتقريرا انا ما معنى التدريج حظ الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول
ثم اعتبر كل المقيد مقيدا بالقيد الثاني وما ذكر في توضيح تقرير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب والاخذ
الخلاصة واظهارها تحرير جعل الشيء حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق
الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الجاران بمعنى واحد بل الاول لابتداء الغاية والثاني للتبعيض
وهذا هو الوجه الثاني من التفسير بعد الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق

البستان من تفاحه واجده مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها لتكون من للابتداء دون البيان
وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا مبتدأ من الثمر او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني
مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا واما لم يجعل من فيهما للتبعيض لان الابتداء
والتبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وسكر رزقا على
ما سبق وفيهما المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت موقع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا
لا يفيد الا التأكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كائنا بعض ثمرة على انه صفة قدمت
فصارت حالا وكونه من التبعيضية بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على منهاج رايت منك اسدا
فمبني على ان من البيانية عنده راجع الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد
ومن الثمر رزق وعلى هذا لا يبعد ان يكون الطرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا مجردا منتزعا من ثمرة والمعنى
انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في الوصاية والامر تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث
لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم ينفذ وذهب بعض
الناظرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون
من ثمرة حالا ومنها لغوا وما يجاب لا يحلان لعونين مستقلين اذ لا يظهر فعل ظرفين متحدين من غير ابدال
او نوع تبعية قوله هذا الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الحاضر وهو الذات المجردة الماهية الكلية ولو امال كيف يكون ذلك الحاضر عندهم وانما اذا اطلق هذا النوع كما علم
يلزم ذلك قوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الاخرة والخبر
اعني الكلي الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافرد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة
الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي وهو الدفع اشكال التثنية من افراد
الضمير واتباعه متشابها حالا عنه والنظير قوله تعالى فالله اولى بهما اذ ثنى الضمير بها مع ان المرجع المذكور احد
الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان الضمير الشرط اعني فيه ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد
الجنس والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تمنعكم من الشهادة له على الاقرباء عنادا او فقرا فان
فالله اولى بجنسي الفقر والغنى فوحد افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية الله تعالى بالنسبة الى ذلك المشهود عليه
فقط على انها باعتبار الوصفين لعم المشهود عليه وغيره ففيه ما لا يخفى افراد الضمير ان ظاهر المرجع اثنان
وفي النظير تثنية الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان الماتي به في الاخرة ليس هو المرزوق في الدنيا
والاخرة بل في الاخرة فقط والجواب انا لا ندل على لعوده وانه متشابها على ان الاشارة في الاخرة خاصة بل يجوز
ان يراد وانواعه في الدارين وهذا من الزم كونه في الاخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق
في الدنيا والاخرة انه يعود الى الجنس الصالح لتناول كل منهما الا المقيد بهما فانه تكون اخص من كل منهما
فلا يرد سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع
بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان واحد حتى انه اتى بهما في الاخرة

الجنس كما المراد المقيد بهما

نظرا الى انه تم بالامان بالنوع الاخير وذكر في الاخرة قوله لان الانسان بالمالوف آنس هذا جيد لولم نضم
اليه قوله واذا راى مالم يالفه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر والواحد بدلته والحديث المعاد مثل في
الكراهة تبينت الشئ علمته بينا وكذلك كشفته وقد يكون له زمن والسكن بالسكون اهل الدار والنبوق
ثمر السدر والفكة وكذلك المغرل سميت بذلك لاستدارتها والفلال جمع قلة وهي انار العرب كالجرة
الكبيرة وفي الاساس عنده قلة من قلال هجر وهي ما افاق التوكل من جرة او نحوها وفي المغني ع هجر
اسم بلد مذكر مصروف النضد المنضود المنصوص قوله وكوران ترجح خيرا آخر عن سؤال مرجح القصر
والرزق هو المذكورة فهكلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى انواع رزق الجنة متشابه الافراد والنفس
الاول هو الكامل المعتد به اذ نعوت على البال الاغراض المذكورة لتشابه ثمرتي الدنيا والآخرة
وتقارب قدر على الاطلاق والعموم الدال عليه كلما اذ له يصح ذكر في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في
الجنة على ما هو المراد في هذا النفس وبعضه عن لفظ الكتاب وحسن موهم ان سنساف المتن على
السؤال المذكور قوله معترض للتقرير هذا على نحو ان الاعتراض في آخر الكلام والاكثرون يسمونه
تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهرهن عما ذكرنا انهن منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا يعرض
لهن لا التطهر هو الشرعي بمعنى ازالة الحدث الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز بل هو في اطلاق التطهر تشبيه الدنس والطبع بالاقذار والاحداث قوله
واذا العذارى حوت ادا قولا دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة بضبر
مع دخول جابر وتصونهن عن دخان الدار حتى يصير بهن قناع لهن وعدم صبرهن الى طبخ الطعام والقيام
على الرماد والجار فربما يقلن من النجم عن تشدد القحط المغالق قداح الميسر لان الجزور يغلى عندها
ويقال القمع القطعة من السنام العشار النوق الحوامل التي اتى حملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل
المسان اي اذا اشتد القحط ودرن القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة
النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك نفيس بها وتباعض فيها وله كحي جاءني السنت
من وجوه البلاغة قوله مطهرة بتشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بهمزة
الوصل والمصدر اطهرة بفتح الطاء وضم الهاء المشددة وان صل تطهره ادغم فزيد همزة الوصل
قوله الخلد الثبات الدائم طالما كان هذا يكفيا لغويا لم يمكن اثباته الا بالنقل وان استعمال اما النمسك
بالآية فظاهر واما بالسنة فلانه لما امكن ان يتوهم ان الخلد الذي له يحقه ثم ولا وجل وارد بذكر الرجوع عما
دعا للطلل بالطيب صباحا يعني طيب احد علم انه نفي الطيب والنعيم عمن له يتصف بالدوام ولهذا
اورد في الاستشهاد السنة الاولى ايضا وعاده ما يعالي انه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل
بدليل قولهم سجن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام
والاستعمال اللفظي في احد معنييه او بعض افراده معناه شائع وان يستعمل وآنه كان حلاف الاصل كذلك
وارد فان استعمال شاهد ومن المجاز قال في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة ومالي الدار
الاقم

حو الدمن الاثافي مارع الصباح لبعا يا تعد دروس الاطلال قوله والعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب
وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره والغصر تصمين الغصر والحال الماضي والوجل الخوف قوله
سيف هذه الاية يعني قوله ان الله لا يستحي الى آخرها يعلق به والمراد بالتشبيه بالتمثيل مطلقا سواء كان في
المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبل متعلق بلبس على معنى ان عدم كون ما استكره الجهلة
موضعا للاستنكار ناشئ من جهة ما ذكر لا جاز خبرا كاف وضمير مثلها وجعلت ولها للآلهة ولم يستكره وجيز لما
واجتنب على ما قد روفاس قوله ولسان ان المومنين عطف على لسان ان ما استكره الجهلة وان الكفار عطف
على ان المومنين وخبران محذوف اي جاهلم بخلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وغضبهم على بصائرهم الى
الجهل بصائرهم قهرا ايمان غضبهم على غضبه وغضبهم على عطفه وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لفوقه على
بصائرهم من المنصوب في غضبهم على ما يومهم وله لا يخفى حسن ما في هذا الكلام من اللف الاجمالي لمضمون الآيات
ولطف ما فيه من الاشارات قوله اجناس الارض جمع جنس بالتحريك
وهو ما يصاد من الطير ونحوه والجنس صغار دواب الارض واحدها جنس بالتحريك والهوام جمع هامة من
النملة ما دب من الحيوان ولا يقع هوام الارض الا على المخوف من اجناس الارض وهذه مبتداء
خبره امثال العرب وبين الابهم حال او خبر آخر وكذا ميزه نصبا ورفعا وكذا قد تمثلوا وله حق لطف
الاشارة بعده والدلالة على غاية شبوعها وظهورها على غاية الكفرة المكرين قوله اجمع منذرة من صغار
النمل مجمع وبدخر قوت سنين واجرا من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب
اسمع من قراد يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فينتبه في العطن
ويقصد الطريق ما دارانه اللصوص لا تنكر ان الغافل اخيلت جرد من جرادة ابرد من جرد الزجاج
البرد وهو لا يظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد اكل من السوس هو دود يقع في الصوف في الطعام الزوان
بضم الزاي وفتحها حب يخرج في خلط البر ضرب به المثل في الا يخيل للمعصية وايمن وسوسة المليس وان
الملائكة حتى توقفه يميزون بينه وبينه كما يميز الزوان من البر وبالنحل لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالمنخل
يخرج المنخول الجيار ويمسك النخالة وحبة الخردل للهدى يزيد ويربو ويضاعف اجره وبالحصاة
للقلوب القاسية وبالارض والدو والدلادخال في الدبال لا عند انه يعني انه يعرض له الآفات من الارض
ونحوها وبالزنا بين المغاولة السفهاء لما في اثاريها من الضرار لا يخفى لا يخفى قوله لا يبقى دمسكراي يمسك
بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا يتشبث بامارة تفيد الظن ولا اما قاع يفيده الشائع
مقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات الجهل يعني ان عادة المبهوت ان يرمي يدفع الواضح اي
بلغه وتشغله بالمكابرة والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان والخطابة والجدال
الجنس قوله نعتر والكبار ذوق الحفظ الحيار ونوع تنبيه على معنى الوجداني الخبر عن العريف
ويحوف نعاب ليس يلزم ان يكون نصدور ذلك عنه بل بمجرد توهمهم كما يستحي الاوغار وضعفاء
العقول في حضور اهل الاحتشام قوله اذا اعتلت هذه الاعضاء بعض النسا بفتح النون والقصر عرق

يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والجنسا وهو ما انخفض
على الضلوع والجمع أجناس وامرأة ضامرة الجنسا أي الخاصرة والشظى وهو عظم مستدق
ملتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل أي الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه والمصدر تشبيها
على أنها استعارة تبعية وبه ظهر أن الاستعارة المتعارفة الاستعارة التمثيلية قد تكون لفظا مفردا
دالا على معنى مركب فإن قيل قد صح أن إثبات اليد سبحانه وتعالى كما في الحديث يحتاج إلى تأويل
وأما نفيه كما في الآية فلا يحتاج إلى ذلك كما في قولهم الله ليس بجسم وله عرض وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم
ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فأي حاجة إلى جعله من قبيل التمثيل أو المقابلة أعني المشاكلة قلنا
إذا نفيت اليد ذكر على الإطلاق بمعنى أنها ليست من شأنه وأنه لا يتصف بها كما في الأمثلة التي
ذكرتم لم يحتج إلى تأويل وأما إذا نفيت على التقييد فقد رجع النفي إلى القيد وأفاد ثبوت أصل الفعل
أو إمكانه لا أقل فاحتاج إلى التأويل كما إذا قيل لم يلد ذكرا أو لم يأخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض
قار الذات قوله ويجوز أن يقع يعني أن المشاكلة لا تقع بغير الاستعارة لكن ظاهر أنه ليس بحقيقة ووجه التجوز
ليس بظاهر ولهذا قال وهو فن بديع وطرز عجيب وظاهر كلامهم أن مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ
في مقابلة ذكر جهة التجوز والجواز على ما قال فالذي يرجع إلى جهة مشيئة تجويزها وإن كان خفاء في أنه يمكن
في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بأن يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ ونبوها على الذاكرة
بتعقد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما في مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصا قوله من مبلغ
الأفناء الأخلاط ويقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو والمراد هنا إبلاغ الحكم كائنا من كان
أي آثرت أولاه من تجهد جوارا ثم بنيت المراد جوالي داره قوله ألا ليست الشهادة أي برسلها على
طول من عبرنا نمكر وتدبر لمراد الشعر المسترسل وقال إنها لم تجد عزا أي لم تغن ولم تنقبض بل إنا واقع
عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة أبدع وأعجب إذ ليس تعبيرا عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته ذكر العبرة في صحبة صلته وهو شيء لله بلا ذكر على طريقه قولهم لله أنت ولله درك
تعجبا ودعاء وليس نفيا قوله وقد يشتغل رجوع إلى زيادة توضيح وتتميم لأمر التمثيل وتأسيس
بعد توسط أمر المشاكلة استثنى من المأثر على لغة استثنى تسنح حروف الياء لكثرة الاستعمال التبسط الأدم
المدبوغ بالقرظ استعارة لما فراله بل أراد بأنا من الورد المنهل الذي على جانبه الورد بوصف
الإبل وكثرة الماء والكلاء عندها وأنها لا تشرب عطشا ولكن حبا من الماء حيث تعرض نفسها عليها
قوله اعتيادها هو من قولهم تمثيل الاعتماد والفرس اعتماد وحركته للأكل بحو المضروب وجا صلته صنعه
وإباية واضطراب الحاكم أي أخذه بنفسه كلا في ضربه والمفصل بأن المناسبة بين هذه المجازات
وبين حقيقة الضرب الذي هو إيقاع المحسوس وليس حال الآلة قوله وما هذه إنما جعلها
ههنا تبعا للتقييد في المفصل فيما من حروف الصلة مثلها في نحو قضيتم وكأنه أشار ههنا إلى أنها اسم على ما
رأى البعض بمعنى مثلا ما مثلا أي مثل وسرع على الإبهام الحقانية مثل أعطه شيئا ما وأتى بمثل

لا مرما يشوق من يشوق إذا لم يجعل مصدرية والنوع هو مثل اضربه ضربا ما وفي الجملة يؤكد ما أفاده تنكير الاسم قبلها
وبين فائدة الصلة بقوله للتأكيد لئلا يتوهم أنها لغو بحسب صناعة الكلام الفصيح عنه ونحو كونها صلة أنها لا تغير بها
أصل المعنى ولذلك يشكل بعض الحروف المفيدة للتأكيد مثل إن واللام حيث لا تعد صلة وإن اشترط عدم العوامل
ينتقض باللام حيث لم يعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ
وزيادة فصاحته قوله حقا البتة الظاهر أن حقا بمعنى ما لا بد منه والبتة بمعنى القطع وهذا ظاهر وأما
الأول فوجهه أن الشيوع يدل على الاتي مثل ائتني به حقيرا أو عظيما طابق المثل فيكون حقا وقيل كلاهما بمعنى
القطع والتأكيد أي ضرب المثل ضربا حقا أو حق حقا فيتعلق بالضرب أو لا يستحي البتة فيتعلق بلا يستحي
قوله وبما لا يدرك عطف على بالجزء نظرا إلى تغاير المفهومين يعني ذاته تقول هو كالجزء الذي لا يتجزأ
أو كما لا يدرك لغاية الصغر الآلة وحده أو باعتبار أن المراد بما له شيء أصغر منه بحسب الوجود فهذا وإن
كان منفيا لتغاير الجزء لكن لا يوجد في الخارج موجود أصغر منه فلا يرد أن أحد قسميه أصغر منه وقوله
أو بالمعدوم عطف على بماله شيء وأقل من أنه شيء العدد هذا من تتمة المثل وقد يسن أن الآية هي على
حروف أو اسم ظهر إعرابه فيما بعده وعن المصنف إنما زائدة وشيء مجرور بمن والمعنى فلان في حساب الأشياء
كأقل شيء أو غير زائدة أي أقل من النفي يعني أنه لا يلتفت إليه ولقد ألم بهذا المعنى وهو جعل الشيء بمنزلة
العدم فيهم ما يدعون ما فيه ومن زائدة وشيئا مفعول يدعون وقد ما ليستفهامية ومن بيانية فلا الملام
قوله وهذه القراءة يعني قراءة رفع بعوضة تنسب إلى رؤبة وهو من الفصحاء وخص البادية
يقال فلان يمضغ الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته قوله أو مفعول لا يضرب لا خفاء في أنه
لا معنى لقولنا يضرب بعوضة إلا أن يضم مثلا إليه فيصير مثل هذا مفعوله ومثلا حال بعيد جدا أو توهم
كونه حالا موطئة غلط ظاهر فإن مثلا هو المقصود وإنما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثله قوله
مثل أنزلناه قرآنا عربيا وفيه انتصبا مفعولين على أن مثلا هو الثاني وبعوضة هو الأول وفي وجه السكين
لحصول الفائدة إذ القصد بها إلى أصغر صغير وأبو زيد هو الكلمة التي تصرح بها لأذى البعوض
فأضاف بيت الله للبيان وقد هو البعوض لأن نوره بالها والاحتياج إلى الإنذار من أذاه والبعض
القطع والخموش من الخمش وهو الخدش ولا يستعمل إلا في الوصف قوله عطف على قدح ثم هو له ينال
مفعول يقول فضلا عن الدرهم أي نفي عدم مبالاته بنحو نصف درهم عن عدم مبالاته بنحو الدرهم والدرهمين
أي أعني العدم الثاني بالكلية ونفي العدم الأول بريد استبعاد مبالاته بنحو النصف وليس كلا مباله
بنحو الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر ولا وأصل الشوكة الذي هو العين قال الكسائي شكت الرجل أشوكه
إذا أدخلت شوكة في جسده وشيك هو على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قوله وأما حرف فيه معنى الشرط يعني
ليس باسم على ما توهم من قولهم أما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلم دون
الحرف ثم ليست هي حرف شرط بل فيها معنى الشرط وتنبه يفيد ولذلك لزمتها الفاء على ما تعلم به تضمنها
معنى الشرط وبين أنهم لما حاولوا الدلالة على أن الواقع بعدها متعلق بشيء من الجملة جعلوه في موضع

الملزوم اعنى الشرط وما تعلق به فهو في اللازم اعنى الجزاء مدرج على لزوم الحكم وانه كان البتة ولا محالة
والى هذا اشار سيان فائدته ذكر ابن الحاجب كمعنى معناها ووجه جواز تقدم ما في حيز الفاء
عليها اما التفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقي
كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة كما التزموا
حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شي او يذكر من شي
والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا في ما يستحق
ذكر الواقع والصحيح ان احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء وقدم عليها للغرض العوضية وذكر
لان وضعها لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار تعلق به
من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل حكمه وكان
قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء
ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه
مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت
وقولك ضربت يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على ان حكم
ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر في الاول ليدل على انه الذي وقع الضرب
من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعدها من اول الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم
ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل الفهم بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا
هنالك مانع ونبين وجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه على ان
الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله مثل
ادلى بعده وحقيقته احضرها وادلى بمال فلان الى الحكام دفعه ووجه التأكيد انه بمنزلة التعليق بشرط بوجه
شرط له ان معنى مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شي فيكون المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واجهرت بلا واجهرت مجهور وجاورته فاجهرت جواره
النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفوته شهره بها ويقول اغفلت الشي اذا تركه على ذكر
منك وعادم عطف على اعمالهم ووصف الكلمة بالحمقاء وصف لها بوصف صاحبها قوله فذاي
ماضي تقدير كون ذا اسما موصولا مبتدأ خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدأ
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعنى فيما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل
وكان السؤال عن المتعلق كما في مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
فانه بالرفع لان في المعنى نفي الانزال اي هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين وليس ثمة نفيه
تقدير الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فتكون احدى القرائتين على غير الا ضرب
قلنا لا بل تكون احدى القرائتين على تقدير والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان

على تقدير واحد وهو ليس بلازم فقوله على التقدير من دفع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي الجزاء تقوم بنفسه
بذلك وخرج بقوله توجب الى آخره العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة ان للقادر مثل صفة المريد
كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي ومن لا يقول بزيادة الصفات موجودة
واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني والمذهب الكعبي والبصري
وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة وله فعال غيره انه امر بها وطلبها ولا اخفاء في
ان الطلب امر زائد على العلم وما في الجملة فلا يكون مريدا للقبائح للاتفاق على انه ليس بآمر بها واما عند الفلاسفة
فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل ويسمونه العناية قوله ما عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى
يا عجبي احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص فالشاهد ذكر حيث افتى بوجوب نقض الضفاير في الاغتسال
والقاع مثلا عميرا او حالا من هذا الشعر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير
في انه الحق واما آخر بانه مرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية واوله اعنى كلمة ما والحق
وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب على التمييز وقد كثر في الكلام التمييز عن الضمير
وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها وذلك اذا كانا مبهمين له نحو المفصح
بها مثل ربه رجلا وبالها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا
اعمالها كما في الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في
قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب المعين وقال الله عز قائلا او من قائل ولقيت
زيدا فانه الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك
كفى بزيد رجلا وويلم ايام الشباب معيشة واشار ذلك ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل
والتعجب وفيها او رد من المثالين الى الجمل والسلاح فالتمييز فيهما عن النسبة وفي نسبة التعجب
والانكار الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال واما العامل هو الفعل
كما في قولك لقيت هذا فارسا اشارة الى زيد وله جاء الجعل العامل اسم الاشارة وذو الحال الضمير
المجرور اي الذي اشير اليه مثلا وعلى هذا اما التمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية في مجيء الحال جامد اسم
والا ففي الآية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى التفسير هذا كما ذكر
في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله تعالى ان الذين
كفروا الى آخره والذين آمنوا الى آخره ان مثل هذا الكلام تسمية علماء البيان بالتفسير ولا خفاء
في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير حجة الكافرين
عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام
عطفا على التفسير او على جار مجراه بعضها في اي بيان ان فريق ولا وجه لعطف على الجملتين الا بتكلف
قوله الناس كابل تشبيه بمثل والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس نادر كالنجيب من الابل
لا توجد فيما بين الكثير منها فان الانسان يرى الراحلة من البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق

صدقه

مرتبة

قوله

والفاء للمبالغة قوله وجدت الناس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم
وخبرة بالكسر اذا عرفته واختبرته وفي الاساس خبرته ولشي خبرته فاخبرني ونقله ونقلاه تبغضه والجزم هٰهنا
على انه جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت الناس مقولا في حقهم
هذا او مفعول اخبر محذوف اي اخبره والهاء في تقله هاء السكت او ضمير افرد نظرا الى لفظ الناس
او كل احد وقال الميداني يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصب فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت
اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت هذه القضية وحققتها وقال ابو عبيدة الامر في معنى الخبر اي اذا اخبرتهم قليتهم
قوله اهل الهدى كثير يعني وصفوا انهما بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى
عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس الى اهل الضلال وكقيمة الكلاس الفلة والكثرة قد
تعتبر بحسب الذوات وقد تعتبر بحسب الاضافة واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا
فذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير حتى قام الواحد مقام الالوف
من غيرهم وهذا على تقدير تسليم قلتهم في انفسهم فيكون شيرا في البيت حيث وصف الكرام بالقلة في
انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من حيث المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية
الوضوح والبيت لابي تمام وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين
شوقه الا الاثر [illegible] جعل البكاء على رسم الاحبة من آثار الكرم او مقتضيات [illegible] وافضل من الكلام من غير
مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم قوله اسناد الفعل الى
السبب لا خفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال ياتي هذا الباب [illegible] اللهم الا ان يقال ان الله تعالى سبب من حيث
ضرب المثل الذي هو السبب القريب لكن ينبغي ان هذا في الضلال وانما الكلام في الاضلال لان فاعل المخبر ماذا
فالجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك حق لي على فلان اذ ليس هٰهنا اقدام بل قدوم وقد
فصلنا ذكره في شرح التلخيص قوله فانهما تدل على لفظ المضارع قيل هو هو ان الجدد وقبله
او بتقديره هو المصدر يدل [illegible] اي السكة وقيل امرأ يبرز في صورة الخبر دلالة على شرعة الامتثال
لي لتبدلن قوله دواسها او لم يرمن في نحو وعوراعاتها تصف نوقا متعسفات في سيرهن جائرات
عن الطريق المستقيم وغور اعطف على محل في نحو قال ابن الانباري لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في
اشعارهم فاسق وهو عجب اذ كلام عربي قوله والفاسق في الشريعة يعني انه يقال لمرتكب الكبيرة من حيث
خروجه عن طاعة الله تعالى في تفسير الكشاف في كتب الكلام [illegible] فيها للاصرار على الصغيرة ونقاك الكاتب
في الشريف العقوبة الكبيرة من حيث [illegible] على انه عند [illegible] وذلك الباطل [illegible] من المنزلتين عنده
لا [illegible] لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم
مخلد في النار وليس معنى حقيقة [illegible] التعريف [illegible] واظهر بهذا الاسم
واختار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر
كان واصل [illegible] ولقب الغزال لانه كان يجلس في الغزالين [illegible]

مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلاثين ومائة صحب ابا هاشم ابن عبد الله بن محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه مذهب واصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس
كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلوة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر والشرك والمرجئة جيد
بالايمان والحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين
ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان
والكفر والنفاق فتبعه عمرو بن عبيد القول فلذلك واتفق اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب لان فناي ه
فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لما جلس في مجلس الحسن بعده وقع شبهة ودني عمرو بن عبيد فاعتزل نحو
منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن كان قتادة يقول ما فعل المعتزلة مجلسه ما فعلت
المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال المنزلة بين المنزلتين
وخلود النار مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر [illegible] عنه ١٦
فقال الناس انه اعتزل الامة قوله الخلفا اي السحاب جمع خليع كانه خلع عذاره قوله
متى اي سيأتي استعمال النقض وتدان في الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها واتفقوا
على ان في مثل اظفار المنية ونشبت بفلان الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم
في تفسير الاستعارتين [illegible] في ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان يكون تخييلية البتة ام مثل لفظ الاظفار
واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات
مذكور في شرح مختصر المفتاح والاشبه بالاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية في اظفار
المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا ليس في
اللفظ اصلا لكن المذكور كانه في حكم المذكور صريحا فكان بمنزلة ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع
للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ودل عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله
اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم والملوّام
المشبه على المشبه كلها اما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل [illegible] الا اعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها
قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان ليس الاظفار او كفنفتيم
اليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه
لكن اثباته للمنية او للشمال استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء للشيء ليس هو له وقد بسط الكلام في هذا التشبيه
البسط فقرينة الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية ولقد كثر عويل من اختلاف اقوال
القوم الى ان بلغ حيث فهم من كلام المصنف ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه المراد بها
المشبه به ادعاء بجعله مرادفا لاسم المشبه به على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح
ان التشبيه المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية

المذكور حقا كما [illegible] التشبيه مثلا وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه

في النسخ

فمراد الظفار من حيث كونها كنايه عن استعارة السبع للمنيه وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس
مع انه ليس تعاله تصريحة لا هلاك الاقران هو كنايه عن استعاره الاسد للشجاع اذ الكنايه لا ينافي
اراده الحقيقه لكن المقصود بالقصد الاول هو التشبيه على انه اسد كما يحكى الافتراس وسائر
ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكنايه من قسم الكنايه في التشبيه اعني اثبات الاسدية للشجاع
والجبل للعهد للقطع بانه ليس كنايه عن المسكين نفسه بل دال على مكانه قوله ابن التيهان هو ابو
الهيثم مالك بن التيهان تشديد الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وغيره ومثل التيّان للعريض
المقدام من تاح يتوح ويتيح اذا اشرف وتهيا ذكر ابو العلاء المعري انه يروى بكسر الياء وفتحها قال
الامام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان لم يجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليه
قياسا وهكذا الكلام عليه ... والبيت استشهاد لاستعارة الحبل للعهد مع ان القطع لنقضه
وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الاولى
في سنة احدى عشرة منها وقوله ان تسكتوا ابدل من قوله اخر الفصل بالخبر وعطف يرمز وابتم ويتهموا
بالفاء لما بين السكوت عن المستعار والرمز اليه من التعدد ما ليس بين الرمز والتنبيه وقوله فاستوثرها
اي اطلبها وثيرة في الاساس فراش وثير وطي وقد وثر وثارة واستوثر الفراش ومن المجاز امرأة وثيرة
وثيرة العجز وقد وثرت وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الشارحين
اشارة الى ان فيه معنى المبالغة وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية
وقوله او اخذ الميثاق عطف على ما ذكره وقوله فما تقدمه متعلق بذكره وتعلقه باخذ الميثاق
بعيد وضمير تقدمه لذلك وكذا الضمير في قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار
اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين لضرب المثل بالبعوض ونحوه هم اليهود
ومعنى اوفوا بعهدي ما عاهد موسى عليه من الايمان وقوله في الانجيل اي في شانه ووعد انزاله
ولا بعد ان يكون هذا الكلام اضافيا الى الانجيل كما قال لنبينا عليه السلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
اي القرآن وقوله وما صنعوا عطف على بني اسرائيل وكذا ما قبله من الآيات وكذا حسن صنعه
وتقصيره عطف على حسن وفي عهد البنات لاحسن صنعه لانه مثل وانا لا نستغني ومثاق احدهم
وضع الظاهر موضع المضمر نظرا الى ما سبقها فيم لذلك حيث قالوا عناق من ...
عليهم القيام بعهدهم وكيف عطف على حسن صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وتثار ... احسن
الى الفاسقين بالعهد وكيف انزل الباس بالناقضين له او وكيفية انزاله وقوله لان اليهود تعبدا
من المصنف وبيان تقسيم العهد بالنسبة الى عيسى عليه اذ لا معنى للاخبار في الانجيل بتقسيم
العهد وانزال النعم ثم على سبيل المضي بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله ولو سواه هذا انه
لم يعطف بأو على الوجهين السابقين لانه ليس في قوتها قوله ولو عهد الله الى خلقه لا خفاء في ان ليس
المراد بعهده الذي ينقضه عهد الله بيان لانه لا نقض فيه ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين

الدين اضلهم

الاول الوجه

الدين اضلهم الله تضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فيتعين ان يراد الاول العام لذريّة آدم وقوله الى
اعني ما ركز في عقولهم ويشبه ان يكون وجه العهد الاول الذي اخذه دون ان يقول عهدا اخذه كما في عهد الانبياء
والعلماء اشارة الى ذلك او يراد عهد علماء اليهود وقوله الى الوجه الثاني قوله وهو ما وانتقوا به فسر الميثاق
وهو في الاصل الموثق اي العهد بأوثق به العهد على انه اسم آله او بالموثقية والاحكام على انه مصدر اما على تقدير
عود الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كبير معنى واما على تقدير عود الضمير الى الله فلانه لا معنى لقولنا
ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمله على التوثيق على التقدير الثاني من جهة الله بالعاهد بالاداء الشرعية
لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم
حيث نقضوه بعد ما احكموه بانفسهم قوله طلب الفعل فيمن سواه تنبيه الى ادنى منه حقيقة او بحكم يوافق
ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على
واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كانه ما مور به من جهة تشبيه الداعي اليه بالامر فهو ما مور به
بمعنى مدعو اليه والمشبه بتسميته شانا اي مشيونا ليس الا في كونه مصدرا بمعنى المفعول به لانه ادعو مقصود
حقيقة وليس بما مور به الا على طريق التشبيه فضمير اليه وتنوله وبه وله للامر بمعنى الشان ومن تنوله
مفعول يدعو والمنصوب في بأمره يعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا اطلاق الخاسرين
عليهم بمنزلة التاجرين بالطريق على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا اشيا بشي وضمير عنها للنقض
والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشي تابعة لذاته اي توجد بوجوده
وتنتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونها تابعة تكون بمنزلة الحاشية المساوية فيكون امتناع ثبوت الذات مستلزما
لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع والعارض بانتفاء المعروض المعروض واذا
كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكار الذات بطريق الكناية من جهة
ان حال الشي تابع لذاته ورديف لها وكما يكنى باثبات التابع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف كذا
في جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غايه حال الشي ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستلزم
انتفاء اللازم ولو سلم فنفي التابع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفاء الملزوم
فلا يصح ما ذكر من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقرير الانتظام فلا يعني لتعليله بان حال
الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات قوله اذ لا بد ان يكون للكفر من
حال يوجد عليها اشعر بان كيف هاهنا لانكار الحال على العموم اما لانه وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار
والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها يوجب العموم او لانه وجب الحمل على ذلك لمقتضى المقام لوجه القصار واللازم
وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى هاهنا في حال العلم بالله تكفرون
ام في حال الجهل والى حال العلم بمضمون القصة الواقعة حاله والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا
بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال وعلم بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر
مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فكم سوف الكلام لذلك وقيل هذا اولى لان كيف في مثل هذا الموضع

... صاحب المفتاح

يكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لاجل نفسه ما هو محل التابع له والرديف الاول ان معنى
كيف تجى زيدا الكلام ماشيا والجواب ان مراد المصنف ايضا هذا وهو على اى حال تكفرون فى
حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال للانكار الدال بالكلام الاستفهام عن الحال لينا فى
القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار للكفر بانه يكون كالطيران فى كيف يطير
بغير جناح وليس كذلك لانه كان المعنى انه يبعد ان لا يكون ووجوده مظنة توبيخ وتعجيب
وتعجب على ما اشعره كلام المفتاح فلهذا كان احسن قلت مراده ايضا انه يبعد ان يكون بل
يبعد ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون الحال للتجانى انفسها ولهذا اضاف الى الانكار
التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله لم يدخل الواو على كنتم امواتا يعنى ليس هذا اما وقع الجملة
الفعلية الماضوية حالا تحتاج الى قوله الواو الحالية هنا لا الواو العاطفة اذا قصد عطف مضمون الكلام
المشتمل على جملة مختلفة على جمل قبلها كما ذكر فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا الحاضر الذى هو زمان
التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد فى السنة الماضية وهو راكب وسيجى زيد وهو راكب وفى التنزيل سيدخلون
جهنم داخرين فان قيل يعنى انه يشترط فى الماضى قد وانه يشترط فى المضارع التجرد عن
حرف الاستقبال وان نحو جئتك وقام الامير يريدون اصابه رفقة وسيجى زيد يسير كذلك لصحة المقارنة والحضور
وقت الفعل على انه قولنا انما تفيد التقريب الى الحال الذى هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل من جهة كونها
فى الاصل تفيد التقريب الى الحاضر فى الجملة لان الماضى لا يستعمله فى المضى لا يفيد المقارنة وان كان العامل
ايضا ماضيا لا يترتب ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه بناء عليه واشتراط التجرد عن علم الاستقبال
لما ذكر وكلكون مما يصلح للحاضر فلتنبه قوله على اى حال تكفرون اشعارا بان كيف اذا وقع بعده
كلام تام فهو فى محل النصب على الحال ولهذا اى بسبب ما له حال مثل اكانت فى جوابه كيف جاء زيد ويبدل منه
الحال مثل كيف جاءك الكلام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اى على اى حال هو وجوابه صحيح او سقيم
والبدل اصحيح ام سقيم فيه اشارة الى انها انما تعد من الظروف لكونه فى معنى الجار والمجرور حتى انه
فى مثل كيف زيد ظرف وهو فى خبر امثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل كما زعم بعض النحاة
قوله كان قوله ثم جملة قيل وقد تحمل على اقبال ايضا اما الا قول فلانه فلا شبهة فيه فلا يعول كالميت من المهن
واما الاول فلانه نسبة فيه من التعبير بانها على ما صرح به فى سورة الدخان حيث قال الا هم يتعقلون وكلام
الجوهرى تشعر بانه كليهما من الواو والا ان من قال الا فعال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف
قوله ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهم اى اذا من قيل ثم ضم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب
الى ما عليه البعض والحاصل انه لا نسلم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم الحيوة عما من شانه
بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسوال مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور
ان الاماتة ازالة الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى وعلى ايجاد الجماد الذى لا حيوة فيه دال

ان الاماتة لا تستلزم ان تكون تغييرا من الحيوة الى الموت كما يقال وسع الدار وضيق الثوب بمعنى اوجده
كذلك ثم اطلاق الموت على حالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة و
المجاز بالنظر الى الاماتة الثانية قوله يراد به الاحياء فى القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء
فى القبر بعد الاماتة على ما يعم الاحياء فى القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة
غاية الامر ان الاحياء بن لشقه ارتباطها واتصالها فى انه نقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من
منازل الاخرة عبر عنها بلفظ واحد وحج لا ترد السؤال فانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياءات
ثلثة فان قال اضا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قوله فنسه اى من لفظ ثم تعلم تراخى احياء القبر عن الموت
واما تراخى المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون فى الجنة والنار قوله واما انه تشاع الذى فى النظر يعنى
ما يتاذى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدا بالنظر فى عجائب القسم ومعرفة المعاد بالنظر فيما ذكر من
الموكر بالاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها نموذج نعيم الجنة ونعمائها
من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التى هى انموذج عذاب النار فيتم فيه وما فيه ولاشتماله لما
فى الارض وما هو عطف على مجرور فيه من غرابة الجار وضميرها فيما التابع كما ان يكون لما فى الارض وان
يكون لما فيه الاول قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اى فيما بين القصد الى السماء على ما صرح به فيما
بعد ذلك كيفما المعنى انه ليس هذا بمنزلة قولك من غير ان يلوى فى كفى القصد الجسمانى وحمله ذكر
اشارة الى الخلوط فى الارض لكن ما ذكر من سؤال هنا فيه تم لهذا المعنى توهم ان المعنى فيما بين خلق
ما فى الارض والقصد الى السماء لكن تدفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخى الى آخره واشار الى ما ذكره اوله
من الجواب انما هو على سبيل الفرض والتقدير لتوجه السؤال والمراد بالسماء جهات العلو انات الجهات العلوية
والسفلية والايام والسنة اول الارض قبل خلق السماء والارض مبنى على التقدير والتمثيل والواقع على
اسرار الآيات فيه كلام آخر وله ان باعتبار على نفس السماء بالجهات العلوية بعد ما قرر انه استوى بها القصد
اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضى ما نقله الوجه ولم يجعل ضميره فسوّيهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة
عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بالسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالها قصة وبالامر انما ما بعده
وولتها روحه وهو كثير كله مبهم وفيه من التفخيم والتشويق والابهام ثم التفسير والتمكين فى النفس وتوكيد
ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه العربى المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها فى معنى الجنس او لكونها
جمع سماوة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم يكن كافيا فى عود ضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما فى الابهام
ثم التفسير قوله ثم خلقهن اشارة الى ان الجملة اعتراض تقرير لما سبق وانه ليس ثمة بيان خلق الارض
والسماء ولذا قدم هذا الكلام على سؤال المناقض لكون السؤال بعد تمام تفسير الآية قوله لم يلزم ما اعترض
فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما فى الارض والقصد الى السماء فى شان قلنا هذا ايضا ليس
بلازم لجواز ان يكون فى شان آخر غير ذلك وتفسير انه استوى بما ذكر مع جعل ثم على التراخى فى الوقت يقتضيان
الا ان يكون بين خلق ما فى الارض والقصد الى السماء زمان ممتد وان لا يكون فى اثناء القصد خلق آخر وله بد

على ان لا يكون فيما بين خلق السموات والارض والقصد الى خلق السماء خلق شيء آخر على ما وهم قوله أما ثُمّ فحض
هذا السؤال يتوجه على ما رُوي من حمل ثُمّ على التراخي في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق
السماء لا ينافي تأخرها دحوها عنه ليس على ما سيجيء لأن ثم دل على تأخر خلق السماء عن خلق ما في الارض
من عجائب الصنع حتى اسباب المذللات والآلام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن
خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما يدل على تأخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حيث قدر
ان خلق الارض وما فيها اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثرت بذلك الروايات فلا يفيد حمل
ثم على تراخي الرتبة الا ان يقال على دوامه كون ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها
على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يكون جوابا ومل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها على ما سيجيء
ان شاء الله قوله كهيئة المهر من البحر ملاء الكف يذكر ويؤنث وجمعها امهار قوله واذ نصب باضمار
اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شيء سوى ذلك مع كثرة استعماله معه فانه قبل
هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوّز واكونه اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل
يومئذ وساعتئذ وبعد اذ هديتنا ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ كنتم قليلا فكثركم
ولم يجوّزوا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب ومنهم من نزّل المفعولية ايضا
اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر الحادث يوم كذا ثم حذف الحادث ان يحمل هذا الامر
عطفا على محذوف فعله اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكروا اذا علم نصرا متصلا به بقالوا
هو طرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها
من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا اجعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة زائدة
وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت
عجنه ومنهم من جعله من الالوكة والالوك بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة فيما بين الفاء والعين قلب
والاصل مالك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت له اصلا فلا قلب
لكن ليس بشيء والحاق التاء في ملائكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد الجماعة وعبارة المفصل
لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصيا قلة قوله والمعنى حليفة منكم لتشعر بان الخطاب
لملائكة الارض ولانه طهرانه للكل ولهذا ارجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قيد البعض منهم بالخطاب لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار
الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق
الذرية خاصة ولانه مقتضى ظاهر العبارة سوى الثاني ولذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك في
الارض خليفة في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا من آدم عليه السلام او من نبي آخر
آدم واما ما ترجح سوال الله فراد على الوجه الاول خاصة لان الخليفة في سكنى الارض اما من الادم
وذريته لا له وجه فان قلت وكذلك الخليفة في الحكم يعم كل نبي قلت نعم الا ان
المعصوم

باخبار الملائكة به واعلامهم بوحدانية آدم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء في الارض استغناء من هو
الاصل عمن تفرع وتشعب عنه وكما قال خليفة وخلفاء وهم ذريته كما يقال الخلافة في قريش اي فيه
وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني
ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا
في الاصل قبل كونهم متعلق بيعرفوا والضمير لآدم وذريته وكذا ضمير استخلافهم صيانة لهم اي للملائكة
مفعول له المحذوف في صدد الجواب اي اخبرهم ليسألوا ويجابوا صيانة لهم قوله تعجب اذ لا يكاد
لا يصدر من الملائكة قوله ولكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة وكل
سواهم من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد يكون منهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه بعد السؤال
باذن من ان يسخر كرهه عليهم واما جاز سوالهم عنه قوله التسبيح التبعيد يتعدى بنفسه
وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك على المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك وفائدة
الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات
والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات يعنون ان يجد وجه المانع فيهم او المرجح
فيما كاف في ان تجعلهم مكانها وخلا يعرضنا فكيف وقد اجتمع الامران قوة المانع فيهم وكمال المرجح
فينا وذكر انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية في الفساد في الارض
والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية
فنبههم الله سبحانه وتعالى على ذلك قوله كي العباد ان يعلموا ان اراد من شانهم ان يعلموا ذلك
ولو بعد حين لما فيهم من العقلية فليس يكفي في ترك التعجب وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون
ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على ذلك ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد بيّن لهم بعض الحكم
والمصالح على وجه يرشد كونه اصل الفوائد فيفهم وعلى عطفه على قال وقيل على محذوف يكون المجموع عبرة
النفس لما لا يعلمون ولا دلالة عليه وقوله قال استئناف وكذا قالوا اذ لم يجعل عاملا في اذ قوله
واشتقاقهم آدم يعني ان جعلهم صيغة الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس
وانه لا يكون ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان توافق لغاتهم لغات العرب لما ظهر ان
او ان آدم كان يتكلم بالعربية وذلك بحث آخر واما الرد بان الاعلام المقصودة بمعنى غير الغالبة والمنقول
لا معنى له اشتقاقها فليس بشيء لانه اذا تبين من التلفظ تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى
الاشتقاق وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال والادمة والادمة لا يناسب ذلك قوله
واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل واصله ادم بهمزتين
قلبت الثانية الفاء وما رجح كونه على فاعل انما هو على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر الجوهري
بانه لم يكن للهمزة اصل في الباء معروف فجعلت الغالب عليها الواو واما ادم من الانسان
بمعنى الاسمر فافعل وجمعه ادمان قوله اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف

لتحقق مرجع ضمير عرضهم وبسط انبئوني باسماء هؤلاء ولم تعد المحذوف مضافا الى مسميات الاسماء
لبسط تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم قه وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو
مذهب الكوفيين وقد تبع ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم تعد في واشتعل الراس شيبا فوجب
ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه او تقال ليس كلما
يذكره من المحتملات مختارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود
الضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما يذكر من الاكثرين ان الخلاف
في اسم اسم لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا
بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم ربك اي ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل والحرف فهنا الاسم والمسمى واحد والقائلين
بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات الا ان ما ذكروه من
التفصيل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كموكد الله فانه يدل على الوجود ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق
ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة
تشعر بان الكلام ليس في اسم بل في مدلوله مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماءه
متعددة فكيف يكون نفس الذات فان قيل فقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم
ظاهر انها اصوات وحروف هي من الاعراض الزائلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولها التي هي
الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير ان يتصور فيه خلاف بل فائدة
لانه بمنزلة قولك ذات الشيء ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما تقال زيد
معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وج فقد يراد نفس ماهية
المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد
جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس
مسماه ام غيره وما ورد في بعض المواضع من الكلام في لفظ الاسم له نظائر وذلك لانه ايضا من الالفاظ
والتمسكات ايضا تدل على هذا وقد بينا ذلك في شرح المقاصد قه وعلمه احوالها وما يتعلق بها
بشير الى انا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول انه علم آدم وعلمه
وعجز عنه الملائكة واستنبائهم آدم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل
الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في
الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه واجراء الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات
التي علم اسماءها ولا تتم بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وهذا كاف قه على سبيل التبكيت
في الاساس بكته بالحجة وبكته عليه وبكته حتى اسكته قرعه على الامر والزمه حتى عيي بالجواب عن

قه ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من اني استخلف من غالب حاله الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون فيه
ما يصلح لان يستخلف لان ذكر اما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن معه سبب التعجب وحجر امهم من غير
مانع راجح على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا ينافي ما سبق من
انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في انهم صادقين قلت المراد
بذلك مجرد كون بني آدم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء
بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفايا
الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء ولقوة هذين السؤالين ذهب كثير من المفسرين
الى ان المعنى ان كنتم صادقين في انه لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه فقوله
حوادث معقول لما يدل عليه الكلام وان فيمن يستخلف عطف على الرد اي ما ذكر اراد به لرد مقالتهم وللدلالة
على ان فيمن يستخلف فضيلة العلم التي هي اجل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله
وانا فيه على الله جل وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله ارادهم وبين بتوجههما الى بعض الاحاد وتوجيه الاول
الى محذوف هو عجزهم بعيد قه على وجه ابسط من ذلك واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان
ما لا تعلمون اوجز واشمل الا انه الا اخص على خصوص مصالح الاستخلاف على ما صرح بكونه هذا اشمل
والكل عرض مستتبعا بنفس يعني في قراءة عبد الله او مستتبعا بها يعني في قراءة ابي واما اعتبر حذف المضاف
لان العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله تعالى انبئوني باسماء فقوله والا فالعلم
منع ظاهر لجواز ان تعرض الاسماء ويسال عن معانيها واما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن
فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه بل ههنا مضافا اليه لكونه
نزعا للخفاء قبل الوصول الى الآثار قلبا قه استثناء متصل لانه [illegible] والمانع ومن عدم
دخوله في الملائكة مندرجا بالتغليب ويرد عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع
الملائكة لا للا [illegible] خاصة ووجه الانقطاع انه ليس [illegible] فلا يتناوله اسم الملائكة لكن [illegible] الاباء
والاستكبار يدل على انه مامور بالسجدة وان لم يتناوله لفظ الملائكة قه فلذلك اي يعني ان الجهل
تزييد للتعليل كما يقع الفاء في قوله ففسق عن ان خروجه عن الطاعة والانقياد امر التسجد كان بسبب
كونه من جنس الجن اي كفرتم قه والسكنى من السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ
المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع السكنى الى السكون وتأكيد
ضمير اسكن بانت لعله يلزم العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع في فصيح الكلام ومتى امر
الغائب بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا وايثاره على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية
قه اي اكلا رغدا اي عيشا رغدا ورغيدا اي واسعا وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر

رغدا قوله وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا
باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واصله الظاهر ان اللائق بمقام
التوسعة التوحيد الشخصية وكذا النوعية وكيفما كان فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس
وقيل للعهد ومعنى العامة تخصص اما سبقه الحصر ولم يبق محصوره تعالى فانتني مكدا اي سبقني به
وذهب به عني وجاريته حتى فتته وفي الصحاح الفوت الفوات مصدر فاتني الشيء فالمعنى انما
فاتت الحصر بمعنى لم يدرك الحصر قوله والبرابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون مابين الحبشة
واليمن واكثر سود ان سكة منهم سموا البلك لان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم ومن
الصين وكلام في غضب قوله بنهر عن الدرو شرب صدرون مشتول ذنبها حول قبته الادم الكثر
الدسم والمعنى يصدر رتبا هيهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا معنى ما فعلته عن امري ما اصدرت
فعله عن امري وما يقال ان في التضمين يورد الفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم ان كان
الضمير عنها للشجرة اذ لو كان للجنة كان الاخراج قبل الازلال اومعه فلا يصح العطف بالفاء الا باول
قوله وهذا دليل على انه يجوز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة قوله
لا بل دليل على خطابها خاصة مع ان المراد الكل قوله والدليل عليه يعني ان الامر كذلك ومعنى الا به
ذكرا ذا الغصة واصل واهبطا خطاب لادم وحواء وبعضكم لبعض عدو حكم بما بين الذرية
مع كونه حالا من ضمير اهبطا ويدل على ان ليس المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بل فيما
بين بني آدم قوله تعالى فمن تبع هداي الى آخره حيث قسمهم الى المؤمنين والكافرين وبين الكل من
الفريقين من الجزاء قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع
والاستقرار ثابت الى يوم القيامة لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع
بعد الموت ومن جعله على تقدير التعلق بيوم القيامة انما متعلقا بمتاع جعل انتهاء يوم
القيامة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشيء من جملته وان
الانتفاع يتم واحدا او جعل التمكن في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب بمعنى تلقى
الكلمات استقبالها لان الناس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقفته من لقفت الشيء
فتلقفته واما لم يجعل من هذا مع ظهوره حيث لستعمل بمعنى لم يترتب عليه الاخذ والقبول والعمل
وسا يرما يدل على استقبال الوطن اعتزته واجابته تفعل هذا يكون من ربه حالا من كلمات قوله
اراجعي انت اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان نسب
مبتدا واماسيد زين المتاخرين اراجعي بتشديد الياء وحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل اراجعي جمعا
مضافا الى ياء المتكلم وافعا خبر انت اي انت راجعون لي كما في قوله والله فارجعوني بالاسحار وعلى
التصحيح بوقوع الجملة الاستفهامية خبرا بشرط تحققه قوله للتاكيد ولما انيطه فان قيل
على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكره يصلح علة للتكرار اذ امكن

ان مناط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلعل الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار
بقبول توبته والتجاوز عن هفوته وازاحة ما عسى يتشبث به الملائكة فيما زعموا في حقه وقد فضله
عليهم وامرهم بالتسجد له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا احيث
استونف له ذكر الامر بالهبوط لرتبه عليه الابتلاء بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط
الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع
حالا من الهبوط وان كانت حالا مقدرة قوله بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب
بالآيات المنزلة على لسان الرسل فيكون متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات وهذا
تمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله فاما يأتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق الرسل والكتاب ليس بواجب
فسوا بانهم الكتاب والرسل ام لا بان فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل
ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسل واجبا فلم يكن يصح الاتيان
بكلمة الشك فلما اتى بها آذن انه ليس بواجب متعين للوجوب طريق العقل واما على اصلنا وسوانه
لا وجوب على الله فصح كلمة ان ظاهرا اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله
ورحمته الكاملة ان بما والفعل بالنون آنا اي رجحان جهة الوقوع قوله فالكبيرة لا تجوز على الانبياء المذكور في
كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يتعرض لذكر الخطأ واما غير الكفر فالكبائر عمدها
عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق
الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط
في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي اما قبل الوحي فلا تمتنع الكبائر خلافا للاكثر
المعتزلة والمصنف لم يفصل هاهنا ان ذلك كان عمدا او سهوا قبل الوحي او بعده قوله ما كانت الا صغيرة
مغمورة باعمال قلبية خصها بالذكر لانه لم يكلف في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن
الاكل من الشجرة واشار الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه
اعمال القلب لكن جرت عليها المؤاخذة تعظيما لشأن الانبياء وانهم من الله تعالى بحيث له سعي ان
يصدر عنهم الاولى فكيف ترك المأمور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللامة بان الانبياء
مع قاله قدرهم يواخذون فكيف حال من ارتكب المعاصي فلا يكون هذا اظهارا وتقبيحا بل عدلا وفضلا
حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتبت عليها لترك التحفظ
ودرك الاحتياط ولهذا نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ويجوز ذكرى هذا تحذيرا لهم
وترهيب له منهم قوله فكيف بمن تخطاه وخطا باحق تعريض بمن له تقول كلوة اصحاب الكبائر
في النار قوله على لغة هذيل في ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة لكون قبلها
اخت الكسرة قوله فلا خوف بالفتح في جيزتين قوله نفى له بكونه على شعر ممدح فلا حظ
الاضافة اي صفوه الله او عبد الله فكذا احتل عبد الله علما اذ اقتصر الاشعار بان عبد الله ترجمتها

قوله وكذا عمدا الا وكذا الا يجوز الصغائر عمدا عند الجمهور الا عند جمهور اهل السنة وجمهور المعتزلة على ما هو المختار عطفا على ما هو من المستثنى وهو الا ما يوجب الخسة ويدل على هذا قول الشارح في شرح المقاصد والمواقف عليهم السلام عندنا منع الكبائر بعد البعثة مطلقا وللصغائر عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون بل ينبهون فينتهون

نهـ والإدماما انعم به على آبائهم وعليهم فيه جمع من الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله مرادا به ما انعم عليهم وعلى آبائهم فيصح ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضر والغائب ما نعم اشارة الى حذف العائد الى الموصول ما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن العرف عطف ومن العفو عطف على من الآي والتوبة على العفو نهـ والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما عرفه مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول ففي اوفوا بعهدي اوف بعهدكم يكون الاضافة الى المفعول فالمراد بما عاهدتموني عليه من الطاعة وما عاهدتكم عليه من الثواب ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهدت عليه غيرك فما توهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الأولى او الانسب ليس بشيء وقوله كقوله ومن اوفى بعهده من الله تنبيه على ان اضافة العهد الى الله اضافة الى المفعول لتحقق عليه اوفوا العهد لا استتباعها دلت على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة نهـ وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد مثل زيدا ضربت لتقرير الاختصاص فاذا انضم اليه الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته وتقدير الفعل على المحذوف مقدر مؤخر كان اوكد في افادة الاختصاص لتكرار الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص لتقريره كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وجه تكرار الاختصاص فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضربه وزيدا اضربه وقد يؤكد الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضرب وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وربك فكبر وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفاء بمعنى الشرط كانه قيل مهما يكن فلا تدع تكبيره او مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان مثل على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرار الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى فاياي فاعبدون ثم واياي فارهبون ويصح ان يكون اوكد من الاوكد ووجهه على قانون تقرير المصنف ومهما يكن من شيء فاياي ارهبوا فارهبون فتكرير التعليق بالتاكيد للاختصاص وتعلقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء تاكيد وهذا التقرير واضح موضح للمقصود الا ان هنا مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا رهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء بين المفعول والفعل فيصح ان يحمل على انه مثل يكون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب الاضمار انه منقوض عمرا وزيدا فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب مفعول الفعل ومنها ان الفاء في الجملة

داخلة في الاسم اي مهما يكن فزيدا اكرم وانما زحلقت الى الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما لولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا يصح في ذلك احتمال عاطفة الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التعقيب ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة كما ذكر في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من قوله اياي ارهبوا فتعقبا ان او بتقدير ان الاول نظير ان الاختصاص والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول ومرتبة التفسير ان تقع بعد ما يقصد تفسيره وانت خبير بان هذا الكلام ذهاب عن قصد المصنف وسوط مهمل عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شيء واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فالاوجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات مع ظهور الجزائية الموافقة لمقصود الكلام ونقل الثقات ثم لما حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة زحلقت الفاء الى المذكور المفسر لتقع للمطابقة ولتدل على الجزائية واقامة المذكور مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلام الشيخين ذاهبا الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة في الاصل لا في الحال بمعنى ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل الحذف زحلقت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف الفعل وانما ذكر كلام المفتاح ليعرف حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوع ثم استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عدم النطق وهم ذكر لم يسوغه الا نية التقدم والتاخير واستشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو فاياي فارهبون فقال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا رهبته مفوض الى دونه المقام واما في مثل واياي فارهبون فاياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فمقدر موخرا البتة ليقع الاسم موقع الشرط ويكون اياي فارهبوا بمنزلة وربك فكبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف الفعل الى المفسر ولهذا فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبة بانه قدر ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل انه لو لم يقدر الفعل مؤخرا لزم في الكلام تغيير آخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه معارض بان الاصل تقدم العامل لا يطرد في نحو زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة وقد يجاب لهذا المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله تعالى بل الله فاعبد ونقل عن المصنف انه قال

فى اياى فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا
تقديره اياى ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثانى مظهر وما فى ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من الشرط
بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله ويجوز ان يريد عطف على جملة قوله ومعنى
واوفوا الى آخره واخر هذا الكلام وقراءة اوف للتشديد عن تفسير اياى فارهبون لانه بحسب اللفظ
عطف على اوفوا او بحسب المعنى متمم له قوله اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة
اللفظ فلان اول افعل التفضيل بدليل الاولى والاولين واصله اوئل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها
الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان التفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل
الى ما هو عليه من العدد ... مطابقته مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال
وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويل المضاف اليه بحيث يصح جمعا فى المعنى
او فى الموصوف بان يجعل مفردا لتحصيل التطابق وكلاهما ... واما من جهة المعنى فلان النهى ان يكونوا
اول كافرين لينتهوا عن ذلك بل المشركين قبلهم ولان الكفر منهى عنه كيفما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب
اولا بانه تعريض بان اهل الكتاب ... وبانه كان يجب ان يكونوا اول من آمنوا لما عندهم من اسباب
الاولية والاولوية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اى لا تكونوا مثل اول من كفر او هم
المشركون والمعنى لا تكونوا فى الكفر والعناد مثل المشركين ولكم جزاء المعرفة ... ليس لهم فقوله ولا تكن
كل واحد منكم لتعميم النهى واحدا كل بعد اعتبار حكم النهى وضميره وبصفته لما انزلت اعنى القرآن والمجرور فى
كفروا به واتباعه لمن اوحى اليه اعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون
الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر نبى كذا وكذا ويقتلكم والضمير المجرور فى اشرك به وضمير توقفونه
ولم تعرفوه يصح ان يكون لما انزلت ليصح هذا التعبير الكلام ولهذا كان القرآن مذكورا فى التورية موصوفا
كما كان النبى عليه السلام قوله وقيل الضمير به لما معكم عطف على اول كافر به المبنى على كون الضمير لما انزلت
وما ذكر من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا بما معهم لو كان كفرهم به انه كذب كله واما اذا كفروا
بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا ان فيه الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا
وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوى وليس بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتورية بهذا
المعنى بل المشركون قبلهم واما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة ...
مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التى كانت لهم بآيات الله تعالى وجرت فى العرف بالبيعة
كما فى الآية والبيتين الاتية ووقع التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلافا فى الاشتراء الحقيقى
فلذا جعله قرينة الاستعارة فقال والا اى وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم
لان الثمن لا يصح مشترى وما هو مشترى هو فى الاشتراء الحقيقى ولما فى هذا الكلام من نوع خفاء
ذهب اكثر الناظرين فى الكتاب الى ان المراد انه لو استعارة لفظية كاطلاق المرسن على
الانف لما ... استبدال ... مطلق الاستبدال لا على عكس ما فى الآية والتشبيهات

معرفة

فان افعل التفضيل ... يجمع بالواو والنون دون افعل ... القصر

المشركون

الاشتراء

٧

اشتروا الضلالة بالهدى وما ليس فى مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال وقد يجوز ان يكون من باب
القلب فى التشبيه كما فى قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه على التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال
الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشترى وتشبيه الآيات
لكونها مبذولة فى نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب فى شىء من التشبيهات الثلاث لان معناه ان يجعل المشبه
مشبها به وبالعكس فان قيل فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلنا للاشارة الى انها ينبغى
ان تكون وسيلة مبذولة مصروفة فى نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة يبذل بها ما هو اعز الاشياء اعنى الآيات
المضافة الى من هو منتهى كل آخر وكان فى تقريع قوى حيث جعلوا الاشرف الاكمل وسيلة الى الاخس
الارذل والاغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى
بايقاعه عليه لا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه قوله فان شربت او له فان تزعمينى كنت اجهل فيكم زعم من
افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والآخر كنت اجهل اى اسنافه على الناس فيما سكم وقد يتوهم ان
اجهل ههنا افعل التفضيل فيروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما يتوهم ان الزعم ههنا بمعنى القول
فذكر بعد الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى
تكذب وتطمع قوله ولا تلبسوا الحق لبس الحق بالباطل من باب ضرب اى خلطه ولبس عليه الامر لبسه
بالتشديد والتبس عليه الامور فى اوله لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء على صلة وعلى الثانى
للاستعانة اى لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهرى لبست عليه الامر
خلطته يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق
وبان جعل وجه الباطل ... لباس الحق لبس اولى من العكس وهو باطل قوله
والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا تكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم شنيع فعلهم
الذى هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنهما فان اعترض بان النهى عن الجمع
بين شيئين انما يحسن اذا امكن افرادهما الجمع ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك
فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلولى اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما واطلقا عليه
فى هذا الموضع فامران مستقلان قد ينفردان اذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم فى التورية
ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقضه ومحوه عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف
ما هو عليه فيها واعادة صريح لفظ الحق دون ضميره ربما يشعر بذلك وتوجه الاعتراض على الوجه
الثانى اعنى كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد جعل الحق
ملتبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبتهم فى التورية ما ليس منها فهو بالباطل ... الجمع وفى تقرير
السؤال والجواب انه ينبغى ان يجمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين قوله بمعنى كاتمين يريد ان المضارع
مع الواو بمعنى كاتمين اى فى موضع الحال على حذف المبتدا اى وانتم تكتمون وفيه تاييد لما ذكر فى الجواب
فان الحال تكون قيدا فى الفعل فيفيد اعتبار ما افاده الا اذا كانت مؤكدة قوله وهو واقع بعد

وتخبيره

الاول

منفردة

ان امراد الكال الحسي لتقبيعا الذي ... تفيح حالهم وكان الاولى ان يقول ع حال علمكم بذلكر وبقيته
لبسط التعليل بقوله لان الجهل بالفقه ربما غودر اكثره حتى انه ينتظام وان اريد ان علمهم بقي حاله
تعلمهم بكونهم لا يسعى كانهم اظهر وكانه قصد ان العلم بقيه من الظهور بحيث يستغنى عن الذكر ولما
المحتاج اليه علمكم كالكم وفيه من التعريض مالا يخفى وضمر اكثر للفقه والعابد الى الجهل محذوف قوله
يعني صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والزكوة والراكعين اشارة الى المعلوم المختص ويجوز ان يكون
للجنس والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفي الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع
وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوصاة حيث الجواز انه ينبغي على ما كانوا عليه من عادة اليه فيراد فيكم
كونها ستة موكدة يمنعه من اعتبار ذكرها وتعليقها على الانفراد قوله البر للتوسع التقرير عندهم تعالى
للحوار على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب كما في قوله تعالى ءانت قلت
للناس تقرير بالمعنى الاول اي يقر بانه لم يقل ذلك في قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني قوله
وشاول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد هنا انهم لا يامرون بكل خير وقولهم للموذن اذا قال الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقول بررت والدي بالكسر اجله والعقوق
وبرة يمينه صدق وبر خالقه اي اطاعه وبر حجه وبر مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه
شيء من الآثام من بر الله حجه قوله اطلعوا على الناس من قبل وتادى اصحاب الاعراف وخالفون فلان
الى كذا اذا قصده وانت مول عنه قوله كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية
على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال
قوله توبيخ عظيم وجه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان قبح
هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة
الكتاب قوله وان يصلوا عطف على الجمع باياه وفيه اشارة الى ان الانسب على هذا التعبير
ان يقدم ذكر الصلوة الا انه اخره لالة على ان الصبر عليها على الوجه اشق وباله من يرعاه احق
وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة واما جملة هي بتقييد القصر بكونه على الصلوة بقرينة المقام
وورود الامر بالاصطبار عليها ومعنى بحث فيها ثم وتناسب والا فكثير من المذكورات
ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس من المكاره صيانتها عما يكره فيها وضمير بالحلول للصلوة
بالنظر الى الخراعني انصابت ومن جعل ضميرا مبهما تفسيره ما بعده يعني ان انصابا للسؤال
من الجبار لكاين تقدسها قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر
بالامر بالصلوة ربما يشعر الامر بالصلوة فكون في الامر بالجمع بالصلوة والصبر عليها قوله
قثم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفي
الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس وقيل كل قثم الا انك قثم استشهد
بسمرقند ومشهده بها معروف عالية قوله الا في الخاشعين يعني بعد تمام الركعتين

الا الذي

وان يستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلوة تعسرا اي يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء
وضمير فيه لله اي في دفع البلاء بالدعاء قوله ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا
ايضا لبني اسرائيل على ما سوط امر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم كما ذكره الامام الرازي قوله
اي يتوقعون لقاء ثوابه لا ارتياب في امتناع ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يحملونها على
غايته حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء
الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع
والظن يعني ملاقاة لقاء الثواب وثيل ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين
او قيل يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد
في يوم الجزاء كفر لا يصح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي ولتفسير اللقاء بلقاء الجزاء
وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مقرونا بتجويز النقيض او ولتوسيع يعلمون الموجب لتفسيره
بلقاء الجزاء فسر يظنون فيها بيتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور والمصير الى الجزاء
مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف عليه وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن
باليقين البتة اللهم ان تقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله يستحيه اي يستخفه بغيرها جرى
قوله ومن ثم اي ومن اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وتسمى الحديث بتمامه في
موضع آخر واما الحديث الآخر فقد روي عن سالم بن الجعد انه قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت
فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن
بالصلوة نستريح باداءها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من
الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا اشبه الوجه ومنه من ارحنا
جعلته في راحة فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى روحنا ارحنا بالاذان او الاقامة يقال روحه اي اراحه
ذكره في ديوان الادب قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى
ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسره في بعض المواضع
بعالمي زمانهم ووجه ان العالم اسم لكل موجود سواء فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد
بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما وله من جهة القرب والمكانة
عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم لكونه اصلا في تقرير النعم على التفضيل قوله
لا تجزي لا تقضي ومنه جزاه اهل الذمة لانها تقضى عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي
فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة
هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عن الواجب
ولا تقضيه نيار بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن ستة وقيل ابن ثمانية اشهر وقوله تجزي

الا في الضمان لانه يرد ويلغى بخلاف المعرو لما لان يجري متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا الا
احترازا عنه بالمرة اعني عنه فانه لازم ولا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا مناسب ههنا
قوله تروحي اجدر ان تقيلي غدا بجنبي بارد ظليل‌ الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا وتروحوا اليها
وتروحوها بمعنى هذا الاجاحة الى تعدد تقبلي لكون ناصبا للموصوف اجدر اي ما احدر بان تقيلي مع ولاه الى
نصبس معنى اطلبي واحدر وافعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة
الى اعتبار الضمير الا تقيلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن في احدر عايد الى موصوف المقدر
وقد يتوهم ان لا ضمير احدر وانما فاعله ان تقيلي فلابد من تقدير العايد الى الموصوف لكن اعمال افعل
في الاسم الظاهر هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من يتدرج اي يتدرج في الحذف قال
السيد المحقق في اماليه قد حذف العايد المجرور مع الجار كما في هذه الآية واختلف النحويون في هذا الحذف
فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف
جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون
الحرف قد حذف اولا فجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه ثم حذف العايد فاصل لا تجري فيه لا اجر
ثم لا تجري قال الشارح الحسن حذف العايد من الصلة من الصفة من الخبر حسن اذ ضعيف فلظ
في الصفة اقل الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا اجنبية عنه واجنبية منها العايد منها يعلقها به لكنهم
شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف
كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول لابد ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وايضا
وكثرة الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا طالت الذي بعينه فقد نزلت الذي والفعل والفاعل والمفعول
منزلة اسم مفرد واثروا التخفيف كحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة فقد ورد حذفه
في غير الصلة كثيرا جدا ومن حذف العايد المنصوب من الصفة قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة
تتضمن لطف عتاب واحسن قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي الا ابلغ
معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم فهم منه فاعتبهم
غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول
العهد ام مال اصابوا فمن يكن لا يدوم له وصال وفيم حسن يغترب انقلاب فعهدي
دائم لهم وودي على حال اذا شهدوا او غابوا ام اما ان ام مال اصابوا الا ان الخير اكثر الناس يغتر
الاخوان على الاخوان فرجع كلهم ابو الهول صدري لا يسر فلم يجد كما يجب لئن كانت الدنيا انالتك ثروة
فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
قوله وفي الحديث اي ما ورد في العدول بمعنى الغدر ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا صرف الكلام
ما يتكلم الانسان فيه من الزيادة وراء الحاجة والاستباء الانقياد من السبي كانه يذهب به قلوب الناس ويأسرها

وبا حدها اخرى وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى
اورواه اخرى قوله هل فيه دلالة على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السؤال بذلك لانه المتنازع
خلاف نفي الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم نقتصر
في الاستدلال على انه نفى ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او بعض
الشفعاء فتبين انه عايد الى ما سبق من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل
او الترك الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان
ضميرها للعاصية وهو ظاهر او للنفس فعلى لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا مفعولا به وهو ظاهر
او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما تقول لا تجزي جزاء ما
وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والحق
ان الامر موافق للقاعدة كثرة وفي زمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص
شيئا بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب
مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب العاصي بان النصرة نفع مع قوة فلا يلزم من نفي
النصرة نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون
وحينئذ لا يجدي نفعا العاصي ايضا وكذا دعوى ان الآية مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في
الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت فيهم ردا لما زعمت اليهود ان آباءهم تشفع لهم
قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى اشار الى ان الحاء دهو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية لقوله
فيهم تعالى ولا هم ينصرون فان فيه للنفوس العاصية وكذا في لا يؤخذ منها عدل على الاظهر وللتوافق ما ذكره
في موضع آخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة
مثل له تنفعها شفاعة الشافعين وقد تعالى برجيه الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع العذاب
احد عن احد فنفي جميع ما يتصور به ذلك من الطرق اعني الاعطاء لنفس الحق وهو الجزاء او بدله
وهو الفدية او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر وهو النصرة غاية انه لم يراع
في الذكر الترتيب وعيرته طريق النصرة الا سلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها
اي المجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستبعد بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم
بهذا الطريق البتة ولا يجال لمالي بعدم المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود يسوق
الآية نفي انواع العذر وعدم الخلاص لا انه المناسب بوجه الانتفاء وانما هي نفي الذاتي بالعرض
مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية غاية الظهور وان جزء لا هم ينصرون
على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة من الشفيع له المشفوع له
لكان شيئا وضمير تنفعه واعطيه ومنها النفس الاولى وضميرها وعنها الثانية العاصية

وفي توجيهه ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضميرين اعني لا تقبل منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر
في السؤال على الاول قوله يعني ما دل عليه النفس المنكرة اشارة الى ان ليس الضمير عائدا الى
النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما
دل عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى بدلالة لفظ آخر كلا
منكم لما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه
لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب حق المناسبة لا سيما بالتذكير فاجاب بانه لتأويل
النفوس بالعباد والاناسي كما يقول ثلثة انفس بالتاء مع تأنيث النفس لتأويل الانفس
بالاشخاص صراح الرجال ولذلك تصغر اهيل بمعنى انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القياس الى
حقير لخطر او تقليلهم ثم خص باولي الخطر بمعنى انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى
البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل النجارة ونحو ذلك كما يقال
اهلها ولا يضاف الى غير العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين والدنيا كآل النبي عليه السلام او الدنيا
كآل فرعون ولذا اعقب هذا الكلام بتفسير فرعون بمن ملك العمالقة يعني اولاد عمليق بن لاوذ بن
سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف لكن جمعه
باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك
وضعا ابتداء اتباعا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام المسلمون
ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القراء تابعيها والاهل القراء كانه تابع او لم يكن وقال الكسائي اصل آل
اول وسمعت اعرابيا يقول اويل قوله وفي تلك بعضهم يريد نفسه وكذا اي كل يثبت نسبه
الى بعضهم وتلك الاحاديث جمع تلك ما لطف منها وتلك والموسى ما تحلق به من اوسى راسه حلقه وقال
الزجاج من فعلى وبويش نقال رجل طياش مثل مال اي خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو
الجرح وفي الاساس تعرض الناس قوي وطال والعرام الشرة والخبث وضمير جاوزه معلوم
وهذا كناية عن الجنان وبه التمو والفتوة وهذا ... وشرته قد خفي قبل انه كناية عن خلق
العانة قوله يسومونكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم في الصحاح بغيتك الشي طلبته لك وفي الاساس
ابغني ما اتي اطلبها ودنمت المراة المعانقة اردتها منها وعرضتها عليها وسمتم خسفا والاصل
سام البائع السلعة اذا عرضها على للبيع وذكر ثمنها وسامها المشتري واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر
المقصود من غير تكلف تفسير الجار والكشاف قوله كانه قبيح اي كان الله تعالى جعل هذا الاشد
الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا قبيح بالاضافة الى الكل
حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد روي كانه قبح بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب فالاضافة
الى الباقي بمعنى ان اتصافه بالقبح انما صار عنوانا له لكونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان
لقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب او استيناف واذ نجيناكم عطف على نعمتي تعطفا تعطفا حيون اي تفضيلي قوله

تؤذن اصلا فيه الكفرة وبذلك اوقول المشركين الملائكة بنات الله وابا ما كان فالجهة سائل الجهة ذلك قوله بالواهم
اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شي او قوله بين البطلان لا يدركه عقل قوله
والبلاء يكون الاختبار ويكون بالشر ليصبر ويكون محنة وبالخير ليشكر ويكون نعمة وكلاهما يحتمل هنا بحسب
احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر فعله يسومون ويذبحون ويستحيون والاظهر والنفي
بفتح تعالى من ربكم داو في مقام تعديد النعم قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة
فيكون مستعانة بتعية في معنى بآلة الاستعانة وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة
فيكون الظرف مستقرا كما في قوله اي الليث كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت
غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا يصف خيله بانها العتاق الجرد لا تنفر من القتلى وانها
كرام كانت تسقى الحليب اذ العرب انما تسقي الجياد خاصة والترب عظام الصدر واحدها تربة
قوله فلو تعصاك قال في الاساس قال بيده اهوى بها وقال براسه اشار وقال الحائط فمال فسقط ومالجه
فالعرب تستعمل القول عن الكلام بقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة
بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة والنساخ في كتب اللغة معدى باليا لا بنفسه قوله وقيل اي انما
قال اربعين ليلة وخص الليالي بالذكر مع ان المعتاد ذو القعدة وعشر في الحجة بايامها ولياليها لان غرر
الشهور تكون بالليالي حتى يرى الهلال قوله وقرئ واعدنا ولما لزم في المواعدة ان يكون من اثنين
بينهما بان الله تعالى وعده الوحي وموسى وعد المجي للميقات الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف هذه
الطريقة اعني جعل متعلق المواعدة بالنسبة الى كل من المتواعدين شيئا آخر وعلى تقدير صحته لا يتعين
نفي ظرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجات هي انها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر
الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكره في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه
او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني لانها بدون تقدير مضاف دلالة على
المواعدة نفس الزمان والثاني تقدير المضاف فلانه انما يقدر لو لم يوجد في العربية تقدير مضاف
مجرد نفس شي واحد مثل لقيت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او تقدير واحد منهما وليس يصح تعليق المواعدة
بنفس الوحي موعد من الله تعالى لا من موسى والمجي بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا موسى وحي اربعين
ليلة واجيب بوجهين احدهما ادعاء حذف مضاف تكرير من الجانبين ويتفكك الى ما لهما من الامرين
اي واعدناه ملاقاة اربعين ليلة وانما تكون من الله لانزال الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيها انه
على اعتبار التفكيك في الفعل بمعنى تفكيك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اي وعدنا
من وحي اربعين ووعد موسى مجي اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع
صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى
واحدا يقع من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام في تعليقها باربعين وبطلان ما ذكروه من كون الموعد
هو الوحي والمجي او الاستماع وما اورد من نظير التفكيك ليس بمستقيم فان مثله يتفكك الى بايع زيد عمرا

وبايع زيد الآخر عمروا كما تقول ضرب الزيدان عمرو او الكلام في ان تعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا آخر مثل بايع زيد عمروا اي ان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان تصدر عنهما دفعة متفاوتة ومشاركة في البيع والشراء بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي وبين ما شاهده من الآيات وليستماع الكلام او نحو ذلك وتعلقها بالاربعين بان يقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الكلام واجزاؤها كالمحيط لا ثبات للاعراب وما ذكرنا راجع اليه كلها او بعضها وما ذكره هنا قشره واصيبه ثم حرف يعلكك الفعل والنظير بايع الزيدان عمرا اليس شيء وقد كاتب بان الاربعين مفعوله فيه كلها او بوشيها والمفعول به متروك اي جزء منه وبين موسى مواعدة متعلقة بان الاربعين بان يقع في جزء منها كلها او تقديرا او هو لا يأتي يكون الموعد من كل منهما شيئا آخر وذكر ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا اشتر كا من الطرفين اعني الفاعل والمفعول به الاول مثل واعدت زيدا الفتال او اعرب لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول وله نحيه ان قصدا وعلى واعدته الاكرام لفعل المواعدة بعض المتعدد من الوعد وللمفاعلة تستراك آخر شايع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الآخر مقابلة مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشراء فعلى هذا يصح ان يكون المقدر واعدنا موسى الوحي والمجيء يكون يعلكك من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في كيفيه وجه الملاقاة وتعلقها بالاربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تقع في اربعين كلها ولا تقديرا لكل فيها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد في الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في اصل الفعل كل واحد من افراده استعمال بل الظاهر وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد هذا لكان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله وح لا بد من الفرق بين واعدته ووعدته في المثال المذكور الا ترى انك تقول في خادعت خدعا ان خدع منك وخدع منه ولا يقول خادعتك لما انا فاعلا اذ لا بد واعدته الوحي والمجيء يتعين الاشكال في انه كيف يصح ذكره ووضع البابين على ان يكون لاحد الطرفين من الآخر ما للآخر منه وكيف تقول حادثته الثوب وتريد جذب الثوب ومنه جذب شيء آخر او جاذبته الثوب والعنان وتريد جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول بمعنى الاول بعينه ولا كلام في صحته لوله ضم باقي الكلام اليه ولو جعل الاربعين ظرفا واما مثل بايعته فعلى حذف المتابعة مشاركة ومفاوضة في امر البيع والشراء مشتركة بينهما معناه بالفارسية خريد وفروخت كرده وهذا معنى واحد يعرض المعاملة والمضاربة والمنازعة ونحو ذلك وان تشبث فاعل في بايعنا فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على آخر ولهذا كان من اسباب التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلت ان الاربعين للظرف في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد ويكون من الطرفين وفعل متعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء

او الاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع يتبين اختلاف الطرفين مع باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد من طرفي اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا بريء من عهدته قوله من بعد مضيه يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف قوله والامر العظيم استفيد عظمته من الاشارة بلفظ ذلك في قوله المشار اليه ارادة ان تشكروا الاظهر بالحاصل من استعاله لعل وعندنا لا يصح ذلك لان ارادته تستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على ان تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه الشكر وان لم يتعلق به الارادة قوله او التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع بين كلا كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يجوز التغاير بحسب الاوصاف يجوز التغاير بحسب الذات ووصف الامر غلام من آتينا يعني سجال التعريف باللام في الكتاب والفرقان في هذه الآية والفرقان خاص في وجه العرفان وضياء وذكر او الجواز ان اسم الكتاب والفرقان قد صار معهودا احدهما للكتاب الاعلام وكل منهما خلاف اسم الضياء والذكر قوله او الشرع عطف على البرهان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق وانه بادي في الارض كالدخان والاجتناب ان يخمع الرجل ظهره وساقه بردائه او بيديه وانه اسم الجنوة وقد تعالى كما تجثى به والشفار حمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفرة ايضا حد السيف فعبر بالشفار عن السيوف او كانت سيوفهم السكاكين العظام قوله الاولى للتسبيب لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب الفاء انما هي للتسبيب لا للعطف ولو ارادوا انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يبعد في الجواز عن وجه الضمير المعطوف كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية ومن لا يأتي كونها من مقول موسى كانه قال اذ ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان تكون جزاء شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد لصحة دخول الفاء واما النظم في قول موسى عليه السلام لانه لا معنى لان يقول الله لهم الآن ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم بارئكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قوم وهذا في وضوح قد خفي على الكثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في ما حيث لم فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا اذ وقع لفظ بارئكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا واما صرح بفاعل تاب لانه لم يسبق ذكر في كلام الله تعالى ما رجع اليه سوى قول موسى ولو كان ذكره ابتداء الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عطف بارئكم قوله من التفاوت والتنافر يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وهو لا يأتي التميز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا غاية تركه العبادة خلقهم جمع خلقة محمط النعم بالفتح والكسر احقرها ولم يشكرها فلا القائلون التسعون شرع في تفسيره واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في سماع الكلام هو اختلاف

اوبعينه ح

هذا م

تعلق الفعل بكل من الطرفين بغير الآخر او يطلق فاعل ويراد ح

بفرد

البيع

وكان الراسخ عليه ... والموالي عليه السلام فهم ... بما ...

نعرف بالمجيء من ما ذكره قبلها ومن ما ذكره في سورة الاعراف قوله كان الذي يرى بالعين جاهر اشارة الى ان
هذا الاستعارة اخرى حقيقة الجهر في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قبح لن نؤمن لك لن لنا
ولا لغاية ابدا اي لن اقيم ... لا اقيم ثم لن اقيم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله ورد عليهم قول
ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نؤمن وافاد ذلك على انه عرفهم ما ذكر فلا ان الشيء لا يرده ما علقوا
الايمان الابعد سان جهة الرد هذا وفي هذا دليل على الكفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان
على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا بين لمن لم يتبع ولم يتبصر حيث عدم الرؤية والتعنت
في باطله قوله وموسى عليه السلام لم يكن صعقته يعني صعقته التي كانت في طلب الرؤية وانه كان كـ
الجبل وهل كانت صعقته التي غشية في حال صعقتهم التي هي الموت ام لا فيه كلام قوله
والطاعة نسرا الى برحيم الموت بان نار او وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمة الله التي كانت بكم
قبل الصعق والظرفان اعني بعد واذ متعلقان بتشكرون وقد يردي اذ ارايم وهو تعليل لرجاء
الشكر وكفرانهم النعمة مونرهم الايمان وتعليقه بما لا يكون قوله يعني فظلموا او جد له فما ظلمونا اكر
هذا المحذوف انه نفى بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته بمفعول اخر وهذا القتضى
سابقه اثبات اصل الظلم قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت
المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا ينفي الاكون الباب باب بيت المقدس لا اريحا
حتى يعين بعض كون باب القبة قوله خبر مبتدا محذوف يدل عليه حال المتكلم اي مسألتنا
او المطلب اي امرك وشانك بارئنا حطة ان تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر منصوبة في
الاصل ربعت للثبات انما يجدي بان يجعل مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليكم ليكون
معنى الاصل اعني الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح هاهنا ان يقال عنا
حطة او نحو ذلك لانه لا يودي معنى الامر بل ... استشهد بالبيت اعني قوله شكوا الي جملي طول السرى
يا جملي ليس الى المشتكى صبر جميل وكلانا مبتلى لظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان التقدير امرك
وشانك او مطلوبنا منك ونحن قال في الاية ان التقدير امرنا حطة اي ادا امر القائلين وشانهم لا امر الله ليمتنع
دخولها حيث قوله اوله يترتب نغفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم نستغفر هذه القرية
الوفاء بالعهد سببا للغفران واما تبديل هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وسواء كان لمحض التعبد
فجلوه على ما عن لهم من الراي قوله والاوجه وذلك لكونه مقول القول جملة مثبتة والحق ان انتصاب
يقولوا حيث لا انصرافه بفعل بعيد من جهة المعنى اي من كان محسنا فقد سنزيد المحسنين عطف
على نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واو نحو هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله يعني
امره ان يقول معا ... النوبة هذا على النفس المحاربون ان تعتد امرنا حطة وليس التبديل قوله
التفسير بل من تبديل قولهم اخيانا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قوله عبر والتاء في المرة
قوله عطشوا في التيه شروع في تفسيره واذ استسقى والظلال في التيه ودخول القرية بعده والماء

الترتيب ذكرها قصدا الى تكثير النعم قوله بالسقف اسم الاسم من سقاه الغيث والنبط والنبيط قوم
ينزلون بالبطائح من العراقين والاذرة نخلة في الخصب ورماه تكذا اعانه به ونسبه اليه فقرة اي قرع
الحجر بالثوب قوله كان من آس الجنة اي اساسها من هذا بعيد جدا والقول من آس الجنة يعني
شجر الآس وهذا اصح العصا اشار اليه المصنف والحجر على الحاد وان لم يحس بالعصا فوجد طوله عشرة
اذرع ابعد قوله ومن على هذا العلم في القار الفصيحة فهو الشاعر قالوا اخرسانا اقصر ما يراد بنا ثم
القفول فقد جئنا خراسانا بني على التقدير الثاني وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقدير
لعل هذا اشارة الى التعلق بمحذوف ووجه فصاحتها ابناؤها على عن ذكر المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن هكذا
الحسن مع ان حسن موقعه ذوقي لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة فيه بعض نقصان والما يقال
في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور فيها ... من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالذكر
هو ذكر الله ... الا الضرب نفسه والانبات اي ان التسبب الله ... سواء ولا فعل موسى عليه ... مما هو ... ممكن
هذه الصورة خاصة ... ما ذكر من شذوذ انباث الهمزة انما هو ... كان ... متينا
وابا بدوها فشائع فصيح قوله ما رزقكم الله جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى
كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال
المن والسلوى ولعدم التعرض لذكرها في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله مأكولا بالنظر الى
ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فلانه لم يكن الكلام في التيه من زروع
ذلك الماء ونباته واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتداء دون التبعيض
لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الحق ان من له تعلق بالفعلين جميعا والمراد على الحذف
اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا حجة وفي ... ما رزقكم الله لا بد من تقدير عائد الى الموصول
اي به او منه قوله لانهم كانوا متمادين بعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد مكروه
كيف ما كان والحال منعقد بالفعل اي تمادكم في الفساد في حال الاشتباه بمعنى ان لا تكونوا ... اي اطلب
في حال افسادكم ان لا تمادوا فيه بالكلية فليست الحال مؤكدة على ما توهم قوله فلاحة اي حراثة فزرعوا
اشتاقوا الى عكرهم اصلهم الخمو اكرموا ضربتهم نعودناه قوله ويجوز ان يريدوا بالجمع على الوحدة
~~النوعية باعتبار يريد الجمع على الوحدة~~ النوعية باعتبار الاشياء ويوصف كونه تابعا للزيادة كلاي كونه من طعام
اهل الفلاحة فانه مخرج اضافه قوله يخرج لنا اي من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود في الصحاح
الفوم الثوم ويقال الحنطة قال بعضهم الحمص لغة شامية قوله او فق اذ جمع مع العدس في الطبخ والاكل
الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس ... القرقبي رجل من اهل القرن منسوب
الى موضع وفي الصحاح الزرقبة ثياب بيض من كتان والقرقبي والزرقي ضرب من ثياب مصر
وهو الذي يزرق الذهب ويرققه قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاجيبنا
وقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فيذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث

وهي مصر ان جعل علما لها باعتبار كونه بلغة فالصرف لوجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار
كونه بلدا ايلا باسمه وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق لقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام
وان جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجه التعريب والتصرف
او لعدم التانيث قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتونث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار
قوله او الصق عطف على جعلت يعني ان في الاية استعارة بالكناية حيث شبه بالقبة او الطين
وضربت لما هو تبعية كقبة بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم والتصوف بهم ولا تخييلية
وهذا كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء منعا غرض فان المراد ان
الاستعارة اما في الاول فشبهها بالقبة في مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضرب
شبهها الالصاق في الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية فالا يرتضيه علامة
البيان لذب الشيء يلذب بالضم لزق وطين لازب والازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب
والمدقع شدة احال الفقر من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلة وهو التراب وما رفلان بفلان
صار كفوا له والخلاقة مصدر خلق بكذا بالضم صار خليقا به قوله بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس
والمعنى انه باطل محض وطلم صرف اعتمادهم ايضا كما في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كالنكرة
في وجه تعرض على ما في آل عمران وقد تجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتمدونه
قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب آخر وصرح بقوله مع كونهم لئلا يتوهم ان هذا اضرب
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف اسم
الثاني على الاول حاذر بما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل
والثاني هو العصيان والاعتداء الجدود على الاطلاق وقد تفسر بان عند آية في السبت ويجوز ان يشار قوله
بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر وتكرير الباري في باعتبار السببية فتكون بيانا للسبب مبالغة في
وجوب اجتناب المعصية وان اعتدآ بها تفضيان الى الكفر بالايات والقتل للانبياء ومما من
اشنع القبائح اولهما صاحبه اي ذكر الكفر والقتل كان مع العصيان والاعتداء وقد كان كالملاقي
التشبيه فكيف وقد انضم اليه ذكر قوله بالسنتهم من غير مواطاة قيد بذلك ليدخلوا في عداد
الكفرة ويشتملوا معهم فيصح الابدال والاخبار بان من آمن منهم انما حاظ تصا فله كذا قوله
ونحو جمع نصران كصولجان وسولان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصران ايضا فكما حرت واسين راشها
كما سجدت نصرانية لم تحنف اورد ضمير كما نظرا الى لفظ في الله ساس سيد البعر واسجد طامي راسه
تراكعه وهكذا عن ابي عمرو واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى فرانسها في الشعر نوع فاعل اسجد كنتف
الى الشيء مال اليه ويحنف على الاسلم يحنف اناثي صاد اجدبها عقيب الاخرى والباري نصران الثمينة
وذكر للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالجرم وفي الصحاح لم يستعمل نصران
الا بياء النسبة ونقال نصران قرية ينسب اليها النصارى قوله النصب اي جعله بدله سوى له

البعض لان من آمن حقيقة من هولاء بعض منهم فان قيل كيف يكون المومن الخالص بعضا من المنافقين
والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك بلكون ولا يلزم بعد اجل لزال الايمان
ان يصدق عليهم ذلك الوصف والفاء لتضمن من معنى الشرط سوآء جعل من آمن بدلا او مبتدا ودكر
لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية فلا حرفا غيرا لضمير العائد الذي
هو المفصل وما ذكر من كون من مبتدا خبره فلهم يشعر بان خلقها جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط
مع الجزآء وجه واذا جعل من مبتدا فافراد الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبنى وجه
ذكر هذه الاية وما قبلها من ضرب الذلة في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الاصار جمع اصر وهو
الثقل وكل امر شاق فكان جعلهم بعد هذا التفسير والالتي بقوله واذ جاء اخفا دني او كان تكفي
في الايم السالفة مثل هذا الايمان قوله واحفظوا كانه يريد ان للذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان
وذكر القلب او شبه الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله رجاء منكم يعني ان
تعلق لعل بخذوا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالفعل المحذوف فمجاز عن
الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيدا للطلب
لا للمطلوب مصدر سبتت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذكر علاقة لو قيل اعتدوا في يوم السبت قوله
فالان يبقى حوت من باب الفارغ وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يودي المقصود قوله
شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع شرع من غمرة الماء الى الجرف بالضم اي النهر الذي
يكون في موضع كثير الكلاء وشرعوا اليها الجداول قال الطرماح شرع من الدين كذا ايتي ولا يخفى بعده وقيل
الحروف كالشارع المنتهى اليه وليس من اللغة والالتي اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته
وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ قوله خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة قوله
من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامتها موقع من يحضر الشانهم في مقام العظة
والكثرة ويعني بمن قبلها الشان بقول الدين مضوا وكانوا في كتبهم ان يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وجه
الفارهم جعلها نكالا للعبر نفس ضعفا انما يحتمل بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين يديها ما يحضرها
من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب ويكون الجهة مدانية لجهة من اضيف اليه اليد واللام على
الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة
عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتاخرة عنها يعني السيآت الباقية آثارها والاولى ان يجعل
بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخ بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث
ولا يخفى ان وجه وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى قوله الم يرتضيه المعتبر فقيل بنو اخيه الصوت
بنو عمه كما في سابق القصة وكما قال بعد ذلك قتلني فلان وفلان لابني عمه ومنهم من لم يجوز على
المصنف فغير الكتاب الى فقيل ابنه بنو اخيه ليرثوا اي الشيخ ويدفعه ما ذكر في آخر القصة
ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث فقط حتى يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ

وردّ بانه لا معنى لذكر الشيح اذ صار من الفصّة اذ كان رجل مؤسر قتله بنو عمّه ليرثوه وقتل المعتز
بدا بن الشيخ نواخي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات وبدفعه قصته لم نورث قاتل بعد ذلك واتهم جاروا
يطلبون بدمه انجعلنا مكان هزء اشارة الى ان انهم يتعدى الى مفعولين ثانيهما المبتدا والخبر كجعل
وصير فوقع المصدر خبرا عن الجاعة فاحتاج الى التاويل بالحذف او التجوز بالمفرد او في الحكم
ح مثل هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه من القصّة كلاف مقام الاحتقار
والتهكّم مثل فبشرهم بعذاب اليم ما هي سؤال عن حالها وصفتها لان ما يكون سواله عن مدلول
الاسم او حقيقه المسمّى او وصفه مثل ما زيد وجوابه العاضل او الكريم او نحو ذلك على ما سيجي
ح مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح والاول معلومان فتعين الثالث ووجه السؤال
انهم سمعوا البقرة صفه ليست من جنس شيء البقرة وهي ان تحيي الميت بضرب بعض منها فتعجبوا
وسالوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد بقرة معينه على ما قيل البعض فظاهر لانه استفسار وبيان للمجمل
واما اذا اريد بقرة من جنس البقرة على ما اختاره المصنف رحمه الله فلمكان التعجب وتوهم ان مثل
هذه البقرة لا تكون الا معينه وقد تفرّع بعض الاذهان ان كلمة ما انما يكون سواله عن مدلول الاسم
او الحقيقه وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما هنا بمعنى كيف او اي
آنها ر الى ان هذه البقرة نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر
حفاف بالضم وتنوينه لقب اسم امّه وكانت سوداء حبشيّه يهجو العباس بن مرداس السلمي
ويصفه باعطاء الضيف بالهرم والهزال والغارض اسم للمسنّة ولذا لم يوصف بالفتاء وانث نساف
نعاف ونغوم والنصف المتحرك المرأة بين الحديثة والمسنّة قال الطرماح ظعاين كنت اعهدهن
قدما هن لدى الامانة غير خون حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صامتة البرين
طوال الحضر اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون النقبة اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين
مما يظهر للشمس واذا جنّت غيرها اي غرث الوشاح كناية عن الهيفا اي دقيقة الخصر والبرين جمع
برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الحلي كناية عن سمن الحضاف واراد بالمشار
فالبسر العنق من شكلت الثوب خيطته وطول كنايه عن طول العنق والناعم اللدنة اللينة و
الهوادي او ابل الوحش اراد به تشبيه اعناقهن باعناق الظبا و وقد عوّن صارت
عوانا كما جعلوا افعل بابا يعني يجوز ان يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في اولها
ما ذكر وما تقدم كما يكنى عن افعال متعددة سابقة بلفظ فعل وقد يشبهها في مثال واحد وقد يقع مثله
في الضمير الا انه في اسم الاشارة اكثر واشهر لجعل الضمير متفرعا عليه لشغلها في ذلك ولهذا قال
رؤبة ارادت ذلك وارد فيه بلفظ ويكثر على عادة العرب في جعفر او تثنيتها وفي الشاشي شيء
موليع مختع وفرس مولّع وفي لونه توليع وهو لون شاطا البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب
من الالوان من غير بلق فذلك التوليع ولعله جعلته خططا وقبله قوله ياتي مثل افراس الاتن

امرايس ١٢

اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل حبال القنب والذي حسّن منه اي من وضع اسم الاشارة
مع افراده وتذكيره موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المؤنث وفي هذه نائبه تبعيض مثل هزّ من عطفه
وحرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الخفاء قيل معناه والذي حسن هذا الكلام من رؤبة وهو تفسير
الضمير باسم الاشارة يعني ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء
الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون او واو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تانيثها ليست
بالحاق التاء فجوّز فيها ما لم يجوّز في اسماء الاجناس واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع
وبالمذكر ما يراد بالمؤنث ولهذا اجاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان كان تاويله كما سبق
اي ما تؤمرونه فتوهم ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا
او انه من قبيل المدرج حيث حذف الباء او لا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف
المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحق
بالافعال المتعدية الى المفعولين وصار ما تؤمرون في تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون به هو المعنى
دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المأمور بمعنى المأمور به فقليل جدا واما اكثر
في صيغة المصدر الوارس الشديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا الكركم وقع في موقع
التاكيد معناه الشدة في ذلك اللون والحالك كأنه من حلك الغراب والتهب اصل التهاب اشتهار
في المشبه في ذكي لانه ذرح علمه الحمرة اي ذرّة والمدهام في الاصل الشديد السواد يوصف به الخضرة
لانه كمالها والاورق من الابل ما لونه لون الرماد والرمكة ورقّة في سواد وخطباني منسوب الى الخطبان
وهو الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر والورد ان الزعفران لم يقع توكيد الصفراء ربما يتوهم ان
المراد هنا التوكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الوصف للتاكيد فوجه
السؤال ان فاقع هنا لم يقع صفة مؤكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه صفة سببية ولونها
فاعل لا مبتدا لما فيه من مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونها
من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني من جهة ان جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفرة
بناء على ان لون الصفراء هي الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اعني مطلق اللون وبهذا الاعتبار
صار من قبيل جدّ جدّه وجنّ جنونه وهذا معنى فيه اللون اسم للهيئة وهي الصفرة يعني ان الصفرة الهيئة التي
اطلق عليها الاسم هنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديدة الصفرة صفرتها لان الفاقع عبارة عن شديد
الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته التي هي حملتها ذلك
وبما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه
لقوله تبيّن الناظرين الظاهر انه ليس من كلام علي رضي الله عنه بل تعليل لما روي عنه
ولعله مستعار بمعنى قد جاز في الابل ان يقال ناقة صفراء ويراد سوداء لما روي ان سوادها يعلوه
صفرة وليس معنى الفاقع الاسود الصفرة كما يقال ويراد الشديد السواد شيء في الابل

صفرا فاقع بمعنى سودا شديد السواد فيستعار منها للتبرة ويجعل سارة من حيث البريق ولمعان اثر الصفرة
وان كان السواد في نفسه مما يورث الغم والاصل انه سواد خاص لا انه خاص في الركاب الابل التي تبياض علها
لا واحد من لفظه وابا واحده الراحلة والتشبيه بالوسم علم في الوصف بالسواد وكون البعض
من الوسم اصفر واحمر لا يدفع ذكره وجه الصفرة على الوصف بالصفرة وجعل كالوسم جرا على الاولاد يعني
ابا صفر واولادها سود اجمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اي واولادها قوله تكرير للسوال يعني من جهة كونه
سواله عن حالها وصفتها والا فهذا سوال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان
ووجه كونه في الموضعين سوالا مع انه موقع المفعول ليتبين اي المعنى يبين لنا جواب هذا السوال قوله
لو اعترضوا من اعرضت الشي اخذت من عرضه وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السوال عما ليس
مطلقا محلا للسوال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة وانما نسب الى ذبح المعينة بشوم سوالهم وبهذا الشي
اراد الحديث اللئي واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها
كثرة الفساد والمنع في حال السكر عن الصلوة وذو الشام هو محمد علي الحسن رضي الله عنهم المعروف بالباقر
لتبقره في العلوم اي تجره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لفظ المشهور وانما جاء يتشابه با
لتذكير نظرا الى اللفظ وان كان البقر اسما لجاعة البقر لما مر زعانها على ما ذكره في الصحاح ومن قرأ ان البقر
تشابه على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية
قوله لو لم يستثنوا الى لما تبينت لهم البقرة يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى
استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخرا
ما يذكر هنا رعي المبالغة في الثناء وهو المعنى الى ما احتياج الى ما هو الذي هو آخرها دفات قوله ولا كما في
للنفي كان ينبغي ان يتبرها هي من اللات وقد اشار الى انها غير عذبة فكانها اسم على ثم صرح به السجاوندي
لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كما جعل الا بمعنى غير في مثل
لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا قائل باسميتها واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد
لا ينافي الزيادة كما مر على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحتمل اللفظ على نفي الاجتماع
ولهذا المعنى يسمى المذكرة للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة
للمنفي فيتضح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي دفعه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال
كما دفع في تفسير الكواشي قوله وقرأ ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام
التابعين تعلم من علي رضي الله عنه لا ذلول بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة
صفة ذلول كما يقال في الذليل كما يقال الذلال حسن هو كما في ابنات الذل والذل بالكسر هو ضد الصعوبة
وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله من اسقي في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله
تعبير لظاهر حيث اعرب الغنم نوكت حتى هما سواد اعرا بالبعير نكل الوبر على ظاهره تبين بدنه ابعال
الشيخ التي ببعضه يعني انها لا تثبت على ظاهره لكن الوبر تراشاع الهاء في رثه للضرورة لهي خصالا
قوله

مطلقه

مع الاستئناف

اوم

التاء م
انها
انها الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى تكبر بفتح من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعنا
عظم فشبت اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا جعل حجرها كان فعلا ماضيا بغير قدر ما
باباه النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل وبلا وجه للمنع وفي الاساس اي من غرضها ولا تحرم
قوله رحم منسوخا لا خفاء ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة ولهذا في الامتثال
في آخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد
المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغيير الى المعينة
بسبب تعانتهم في امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في
الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا وكذا في السوال للبطانى والسوال انما هو عن البقرة المامور
بذبحها مكونه هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ميت فيحيى ظنوها معينة
خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت الضمائر للمعينة بزعمهم واعتبارهم نعيتها
الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المصنف ان المامور به اولا
بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية بقرة فيكون تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام
لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وروي مثله عن ابن عباس وهو قول جمهور المفسرين وبه يشعر قوله تعالى
فافعلوا ما تؤمرون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السوال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما
وخص ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها لما فعل الامر الاول المطلق فكان بانه
صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة وتخييرهم وذكر ولما كان من
القائلين بكون المامور به اولا هي المعينة انما يتأتى في دفع الاول تعارض على انه لم يرد امر متجدد غير الاول
يكون امتثالهم واما ان الامتثال بالاول بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال
لم يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر واتصال الحكم الى المخصوص مبنيا على ارتفاع حكمه
بالكلية حتى يحتاج الى اكتساب المخصوص الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بعمومه حصول الامتثال
باي فرد فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا
منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص
في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان القسم مخصص في الكلام ونوضح في المعارف
لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى فحمه عن الخطاب ان ذكر
ليس نسخا لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول فلا يكون نسخا وليس بمستقيم
لان حصول الامتثال بها لا ينافي النسخ في حق الغير قوله فادارأتم فاختصمتم بمعنى انه بالجرح على الحيلة
والا خصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو التدارؤ اي التدافع من روادف الاختصام
ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني التدافع وفيه وجه الاول ان البعض يحكم بطرح قتلها على
البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح وكل منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الآخر حيث

خذ من بني الناس

لا الامر المحال

تعالفهم

وسوقه
لوذبحوا بقرة ما لاجزتهم

دارم

الاول

كله

ان طارح الثاني ان طرح الفدر نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع فتطارحا تدافع من غير احتياج الى
ان يعتبر بعد الطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما
للآخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل هذا اي المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه اي التزم
ان كلا من الفريقين يدفع الآخر عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع قوله
فظهر لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية قوله وحكى يعني كما جاز حكاية الحال الماضية كذلك حكاية
المستقبل الماضي قوله عجبها هو اصل الذنب والغضروف والغضروف ما لان من العظم والبضعة
قطعة لحم قوله والمعنى فضربوه فحيى يعني ان حذف ضربوه المعطوف عليه فلما شاع مقترن في الفاء
الفصيحة فحيى وههنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بها ايضا بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى
مع الاشارة الى ان حيوة القتيل كان يحصل خلق الله تعالى من غير ان يتيسر للضرب بالبعض اثر ان يكون
خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم لعلكم لم لا يجوز الخطاب كذلك فان خطاب لمن يلقى
الكلام اليه الى ان الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتأتى له ان يخاطب واحتيج الى تقدير القول
ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم بلا خفاء اذا لو كان الخطاب للمنكرين للبعث في زمن النبي عليه السلام فانه
ينتظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وتاويل تعقلون تعملون على قضية عقولكم على ان كونهم يعقلون
محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا لعدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول
ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل غاية الاثبت نفسه لعلكم تعقلون عن قوله وانما ان يكون خطابا للمنكرين
قوله وان من قدر سعى ان يكون معطوفا على عقولكم لا على ادفادر يعرف بالاكثر قوله تقدم القرينة
على الطلب حيث امر ان يذبح البقرة ثم يستقر بطلب القاتل قوله ونفوا التهم عطف على
التطعام وكذلك الدلالة وتمهيد الفاني وبيان انه متحقق ولا يخفى وجه تفرع جميع ذلك على التشديد عليهم
ومن كلام الحكماء سان لما تعلم والتنوع اختار الانفي الاحسن والخ البابس هذا الا والتفرع الضعف
قوله وان الزيادة عطف على انه متحقق يعني ان في التشديد عليهم لتشديدهم بيان ان الزيادة في
الخطاب نسخ له حيث صار الخطاب الدال على التخير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق
ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان الامر منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المصنف
ما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ
قبل الفعل واما قبل التمكن من الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث
لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد كان بعد الابتلاء بعزم القلب عند عدم الامكان ودخول الوقت فائدة
قوله ولعل عطف على فهي لما اي دفع قوله لا تعقران يتولد منها حيوة فيه تسامح لان على تقدير تأثر
السبب وصحة التولد لا يكون تولد الحيوة من الموتى بل من جنس الميت بالميت وضربه قوله
وكان حقها ان يقدم ذكر القتل عليه مواخذة مشهورة وسواه لسبق القصة على تقدير ان تقص
على ترتيبها او تقديم ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بالعكس والجواب انه ليس المعنى بعدم

تقديم ذكر القتل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو ولا يوجب مجيء غلام لهذا وغلام
لذلك بل المعنى بعدم ما في الادنى ذكر مجموع الامرين لكن على الوجه الذي هو في الترتيب وسوا ان لذكر القتل ثم الامر
بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان تعالى قوله انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات
وهذا الاسلوب ان يقصد تعديد ما انعم الله عليهم على ما ذكرنا قوله وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الآيات
اذ ليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امرا آخر يتعلق بالتقريع وكذا ما يتبعه عطف على التقريع له على
قصد التقريع اذ لا معنى للتقريع على الآيات العظام ان قصت بيان لنكتة او على حذف الباء وذلك لان
الدلالة نصير متعلق بوصيت تعلق الآية كما يتعلق بها والى تعلق الصلة وحتى تبين غاية لرعاية الكلمة
بعد الاستيناف يعني تبين من طريق الاستيناف انهما قصتان ومن ربط الثانية بالاولى تصير النفس دون
صرح انهما انما قصة واحدة قوله معنى ثم قست استبعاد القسوة بمعنى انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب
وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا ولفظ
قست استعارة تبعية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة وكذا
هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة مكنية
والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم وكل يقتضي عليه انه هو كالحجارة او اشد وذكر ان
استعارة الحجارة اصل والتفريع تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية فيما ذكر فهو الامر بالعكس كما في
قرب الديباج الرياض وما لجة فان الاستعارة وقعت في الحال والتعقيب بصريح التشبيه في الدلالة ولذا لما
قال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها
بالحجارة الى اشارة الى دفع ذلك يعني ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه جار على التشبيه الى
الاستعارة قوله مثل الحجارة جعل الكاف اسما لحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد
على الجملة الظرفية وان كان هي قوله بنصب الدال اي نصبها لكونه اسم مجرورا وكذا اي كل موضع
يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد به الحركة او السكون واما الاعراب
فانما يضاف الى الكلمة قوله والمعنى فاولئك كالحجارة الساكت الواضح كلام علام الغيوب على الوجهين اشارة
اعني حذف المضاف وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف
ان من عرف حالها شبهها بالحجارة وعلى تقدير عدم الحذف انه من عرفها صدر عنه احد الامرين
اما التشبيه بالحجارة او القسوة بانها اشد قسوة وليس هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس
المراد ان او هنا للشك بالتشبيه الى السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ وضعت ليعبر بها المتكلم
عما في ضميره قوله لم قيل اشد قسوة لما فيه الا شد قسوة بالاخفى توجه سؤال وجه العدول
عن الاقصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها
مع هيئة موضوعة للشدة فيها وفي ذلك من الانباه الى الاعتبار ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم
ذكره نفسه اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السوال وهو انه لا يقصد اشد اكل القلوب والحجارة



في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراك قسوتها في الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلب ووصفها
بكونها اشد وازيد وانما احتاج الى هذا لان قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وكون
مثل اشد واشد واليه اكثر استعمالا في التوصيف وقد يرجح الاول لان الاشد محمول على القلوب دون القسوة
فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة في القلب وكانه في التوصيف عدوله عن الظاهر من جهة ان
اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيها حمل غير الكل القسوة
وقسوة القلوب زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد ولا اشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل
في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بتعظيم ظاهر اسناد
اشد الى ضميرهم ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني
النسبية التي تقبل الشدة والضعف فكل زائد ازيد الى ما دونه في الجملة فاوثر التوصيف لفظ اشد
وكونه لكون على صيغة التفضيل ولشعره من اول الامر وان من الحجارة بيان وتقرير بعض من
جهة المعنى ولما جنس اللفظ فعطف على جهة مى كالحجارة او اشد تقوم بها الماء الكثير اتساعا بان النهر
والانهار كلاهما جار والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع وقوله
والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحمل الظاهر يعني من خشية الله بالافعال
السابقة ولم يحملها على الكشف باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة لان البنية واعتدال المزاج
شرط في الحيوة عندهم واما الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحيوة لا يصلح بيانا لكون
الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التعامل او التعارف من الهبوط الارادة وقلوبهم اما تتنع عن
الانقياد لامر التكليف طريق القصد والاختيار وانها تمتنع عما اراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وكل
هذا انما يتم ما ذكره والى حمل الكلام على الكشف وقوله ان يحدثوا الايمان يعني ان يؤمنوا استفهام في معنى
التعجب من عدم ايمانهم اي ذكر متعلق به واللام للتعليل اولا باعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا
الايمان ويا بوابه مستجيبين لكم في الاساس اجاب الى كذا واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في
وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لقرشيتها لا توجد في الفعل ولهذا احتاج فامن له لوط على معنى احدث
الايمان لاجل دعوته اياهم ولتسبيبه به يعني اليهود بان يصيروا مؤمنوا وتنبيه على انه جنس اليهود
لبعض جهل السالفين وفريقا منهم وان كان احد من الايمان لا يستحق الا من المعاصرين
وتضعيف قيل كان قوم يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول مع تلاوته كما يسمع كل احد منا القرآن
وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني
الزيادة في افترائه وله يعني ان بما افترؤا شاهدا على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة
والنهي بالمشيئة ومنها لا امتنا بلا والا وكانهم ارادوا الامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم
وان شئتم فلا تفعلوا ولعله ان تفهيمه على الوصلة الاول المختار الا جاء الى جعل ضمير
يؤمنوا المطلق اليهود وجعل التامين المجرمين من السالفين وقوله ولهم ما بهم فيه كلام لان
اسلافهم كانوا

اسلافهم كانوا كذلك وكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف وقوله قال منافقوهم جعل ضمير لقوا
لجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا انما لمنافقيهم او اعتبر حذف المضاف لقيام القرينة ولم
يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحرز الى المنافقين فقط وغير المنافق
لم يكن يخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم وله يعني ان ضمير قالوا للبعض الذين لم
ينافقوا فلا بد ان جعل البعض الذي هو فاعل خلا غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث
وقع فاعل فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء
اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقايا هم الذين لم ينافقوا قصدا الى اظهار التصلب في اليهودية تغافلا
مع اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين
من التحدث يعني ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب بحديث فيه استعمال
من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين قوله ليحاجوكم
تفسير لقوله ليحاجوكم نصها على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير به وقوله
وكما به تفسير لقوله عند الله وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد
لان معناه في حكم الله تعالى ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الاخرة
ويوم القيامة وحال مرافعة القضية الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون
انهم يوم القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا وتوجه على ما ذكر انه لا وجه للتحميس وقوله
اي بما فتح الله عليكم وفيه عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا عن الاول او ظرفا مستقلا بمعنى ليحاجوكم
بما علم حال كونه في كتابكم وهل هو الا تقرير المصنف فيه كلام وقوله ومنهم اميون عطف على الجملة التي
اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون وقوله تمنى كتاب
الله اول ليلة تمامه تمنى داود الذنوب على رسل اي على تؤدة وهينة يذكر قصة عثمان رضي الله عنه
وفيه ليلة ينبغي ان يكون بالاضافة وبهاء الضمير لا بتاء الوصلة على ما في النسخ بدليل ذكر بالكامل وتوقيته
ان ابن الانباري انشد الاول تمامه وآخره لاقى حمام المقادر ولم يرد آخرها يناسب الضمير والمقادر كان اصله
المقادير في الاساس الامور تجري بقدر الله تعالى ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان
الامي منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه طفلا
معناه انه لا يقرأ من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من
غير علم بالمعاني ولا تصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتابة
يحسن الكتب والقراءة وقوله ساكن ان يكتب ويقرأ في الجملة وقوله وكذلك المختلق تقدير ويجوز ما يقدره
واما المعاني فقد ورد تسب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان
كان اميا وفي بعض النسخ يقدر ان يتقضيه الضمير يعني ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة
وهو اوجه لفظا والاول معنى وقوله الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ماهم عليه من الاباطيل

او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب وكذا ما يقرؤن تلقفا من علمائهم مما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتمدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله ونبه على انهم في الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعلمون انه باطل وهم يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يتحققون قوله من مجاز التاكيد جمع مجز من قولهم اصابت اصابة المجز قوله من الوشي اشعار بان ما في يكسبون موصول وكذا في مما كتبت لكن المصدر يرجح لفظا ومعنى قوله تقديره او اتخذتم اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء له متاع التسبية والترتيب لكونه لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الجزاء الفصيح فقد جيا خراسانا ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لا سيما حقيقة الاستفهام اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين لان علم المستفهم وهو الله تعالى علم حاصل بان المتحقق هو احد الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين وهو يجوز ان تكون في معنى واما ان تكون منقطعة عطفا على اما ان تكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في الهمزة للانكار وفي ام يقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار لثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يمسهم ويبقى متركا فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا ايا ما كثيرة غير محصورة فوق ما اراد وا بالمعدودة من الاربعين او السبعة فلا بد للتابيد من الدليل قوله يعني كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقا وفسر الاحاطة بعدم التفصي والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كان عنده في الخلود وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله الا ان كل ذا الجنة يعني بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف فكان معنى الا تعرف وتمر عنها وبها الخطيئة وانه للشان وكل آية مبتدا بحذف المضاف اي كل خطيئة آية وقوله في الخطيئة المحيطة خبره وكذا ان تجعل كل آية مبتدا والعايد في الخبر مدلول عليه بقوله في لكونه عائدا الى الخطيئة المتبين عنها بها اي في آية قوله وهو ابلغ فان قيل ما ذكروا انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الامر قلنا وكذا لو كان قوله ولا بد من ارادة القول ليحصل الارتباط بما قبله فان لاوجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا قد توهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى لانه يدل على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي لانه مختص بها عن ارادة القول البتة فكان الصق به وان كان المراد لو قدم تقدير القول على القراءتين قوله ويجوز والوالدين مبتدا خبره اما ان يقدر فقدم الكلام على الوجوه الاخرى لا تعبدون لانها ضعيفة عنده ولذا ذكرها بلفظ قيل وانما تم الكلام في المعطوف على الوجه المختار قوله ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولذا اخرج ذا ذكر

٨١

ان لا تعبدوا او ذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة فعلى هذا دلالة هذه القراءة على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الجرف ورفع الفعل تكون على احد وجهيها بدعى احداثها لى الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل ان تكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان تكون مصدرية والفعل نهيا فان المصنف كثيرا ما يجعل ان مع الامر والنهي في تاويل المصدر وبما ذكرنا ههنا نعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا لا كان بدلا عن الميثاق وعلى ان يكون على حذف حرف الجر قوله وحسن على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذا القول وقيل منه ان حسنى بانيث الاحسن فلا يستعمل الا باللام قوله تم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل ايا وقع بطريق الغيبة والخطابات الماضي في جزء القصة قوله وانتم قوم تعرفون الجهة اعراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل تولتيم مدبرين قوله لا تفعلون ذلك اي السفك والاخراج جعل عدم الوطن نفسا اما لاتخرجون انفسكم فمعنى واما لا تسفكون دماء وا القول بان اهل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار قوله على اقراركم بشهودكم ان الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى آخره فقصد الخطاب للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان تقول نفعلون انفسكم اشارة الى تفصيل تسفكون دماءكم ونقول تخرجون فريقا منكم اشارة الى تفصيل لا تخرجون انفسكم ولكونهما في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح قوله كما تقول ... هما بدل الكلام كما صرح به في ... الوجه الذي ... تعالى ذلك اذا اخرج الى البلد او البلد بوصف آخر ففيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذلك الا بحسب الوصف قوله ويكفرون ببعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله يقاتل مع حلفائه خلفاء مفعول يقاتل من دون ... قريظة والنضير قبيلتان والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج اجن وحارات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون مختصين مع حلفائهم اذا جاؤوا مقاتلة اعدائهم وضمير ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين وضمير جمعوا لمجموع الفريقين قوله لان عصيانه اشد حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا بل اشد انواع العذاب لان المفهوم من الاضافة قوله ولا ينصرهم احد اشارة الى ان المقدم في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة قوله وقفينا اي اتبعه ذلك الشيء الذي حلته البار اي جعله تابعا لما سوا المفعول بلا واسطة واصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول وانتم لفظ من بعده مقامه ...

نفسه وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه قوله الكثير من الرسل بدلالة الجمع المعرف مع القطع بعدم
الاستغراق فيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى عليه السلام الى زمان عيسى عليه
السلام ناسخ لشريعته فلذا اخص على الذكر والشوع معناه الشديد قوله قلت لزيدك لم تصله مريم صفتك
اهوا والقصد تنزيهه الزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب محادثة
الرجال لفظ عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح وله تشوع الا في النفي فكون مفعلا لا فعيلا
ادلم يثبت الصيغة اعني فعيلا وله المادة اعني م ر م والتصغير للقلب الشديد موضوع
ليس بثبت والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى
التقديرين منع صرفه لسببين او اسباب واما في البيت فاسم جنس ولذا اضيف
والضمير الضاف حدث الى اسند الى تنزيهه مجازا والندم وغلب اسم وكان من منعه الصرف
اعتبر التانيث قوله بالروح المقدس يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولكن
يكون اضافة معنوية بمعنى اللام فلذا لكون العلم والله بواحد من المشتق به على ما قرر في حضر الحرام
وجوه فلا حاجة الى الصفة لما يقال ان مثله في اله صدر وصفا مبالغة كرجل عدل ثم اضافة للموصوف
الى الصفة وقوله فوصف بان ونفسه لقوله مال وروح منه وباشتر الضمير وضعها وتذكير في ونفخ
مع كونه عائدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الله نسابه وبالثاني عيسى نفخ وقوله
للكلام مولاه لم تختر متعلق بوصفها بالقدس ومن الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل عليه جبريل
عطف على قوله بالروح المقدس قوله والمعنى شرع في تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف
على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد آتينا
يا بني اسرائيل انبيائكم ما آتيناهم والهمزة متوسط بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب
بالنظر الى ما دخلت عليه اعني المعطوف وبالنظر للتوبيخ والتعجيب من ترتب هذا الفعل
على ما سبق ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع فيما بين النحويين مثل
هذا المقام استبعادا لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ايفاء لحق الصدارة و
المقدر الذي هو فعليتم ما فعلتم ويجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان
يكون غيره مثل اكفرتم النعم واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله ولذلك سمي نحوه
على ما سيذكر في تفسير المعوذتين ومعنى تعادني تراجعني من عادته الشفقة اذا انتهت لعرافة
والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه بحساب ايام الافاقة فاذا تم العدد اصاب وعاد
السلم سبعة ايام ما دام فيها قيل سوفي عداد والابهر عرق مستبطن في القلب اذا انقطع مات
صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادة اهله حينئذ قوله مغشاة خبر المبتدأ اعني
وخلقه تمييز مقدم او حال ثم الذين علقوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا
عدم تمكنهم من فهم الحق فرده الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل لعنهم الله وخذلهم بسبب

انهم صرفوا العقيدة والارادة الى الكفر فلعنهم الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت
عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد واما النزاع في تاثيرها
واما ما يقال ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم ونصدق ادعاءهم
فمنشاءه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر يكون متصفا به وذلك جهل عظيم
قوله وما مزيد لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا يتقدمها ولانه وان كان بمعنى المصدرية
فلا يجاب لها واما لم يجعل قليلا صفة الايمان كما في قليلا ما تشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كان القلة
في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل غلف اصله غلف على نقص فقليلا ما يؤمنون لينفع تمام الآية
على الوجه المرضي قوله لا تخالف بينهما بطول النبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق
فيه القرآن التوراة قوله وقرئ وصف كتاب بقوله من عند الله هذا مضى في مقام دفع السؤال
وارادة الاستبعاد ولا يبعد اجتماع الفعل الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا اتصل الظرف
مستقر فخبر الحال من ضميره اقرب فلما لم يقيد المجيء كالنسبة وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف
ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاول اذ لم يجئ في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما لما
الثانية تكرير للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم وطلبي بعيد لان ما عرفوا
وقوله جاحدا الكتاب ولكونه من عند الله يستفتحون لحال ما قبله واستقام النظم لحا بين الكتاب والنبي المستفتح
من الله تعالى حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا انما يصح لو قال
كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوا به في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل
قوله حسدا وطلبا فيه بيان جهة التعميم على الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب ويجوز ان يكون من
البغي بمعنى الظلم وسواء بغيا علة اشتروا وقال القاضي علة ان يكفروا دون الى اشتروا للفصل يعني
ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لاخبار فيه انه اجنبي بالنسبة
الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا وهو الكفر
لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم قوله فصاروا احقاء دل على ان الاستحقاق العطف
بالفاء عطف اشتروا الى سابقه وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فيصح ليستحقاق ترادف
الغضب ولهذا اختار الوجه الاول ورجح ليستحقاق ترادف الغضب وقوله نفسه حال وعلى عطف
صفة لمطلق اي غير مقيد بعليهم او على غيرهم ثم لفظا عام فرد على كل كتاب وهم يكفرون حال
اما على حذف المبتدأ او تجويز الواو في المضارع المثبت ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاحضار و
الاستمرار لان الحال ادخل في ردّ مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لما يشهد على بطلانه وقوله وهو الحق حال
مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم
ولولا الحال اعني مصدقا لما لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم وهو ايضا حق قوله اعترض عليهم فانه
المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان نفيد المضارع بقوله من قبل الاستمرار

قلنا هو حكاية عن الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى تؤمنون بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين
والماضين فاباؤهم ابناؤهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون
بقتلهم الآن اي بعد من قبل تقتلون بعض نبوة عند قوله ثم اتخذتم ان يكون حالا لو جعل اتخذتم من قبل اتخذ
خانا بمعنى صنع وعلى فعائدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المصنف وحقيقته اتخذتموه
معبودا ففائدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففائدته ظاهرة حيث لم يقيد ظلمهم بكونه
في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة واما تقييد الحال بتحسين تقييد الفعل وارتباطه بالفعل فان
الحال يجب ان يكون محل التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا تخصيص الاعتراض باثناء الكلام
او ما بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي جرية وما نيط به حيث قال اولا واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور الى آخره وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكانه ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا و
الزيادة التي تستتبع الآية الاولى من قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل كيف طابق يعني ان قوله اسمعوا اما معنا
وامالا تسمع من عند كرشي آخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بطلب السماع وههنا قد امروا السماع
مقيدا فاجابوا سمعنا باعتبار اشعاء القيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف واذ من
قولهم اشرب الصبغ اذا تواصل الصبغ اجزاءه تواصل الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف
المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق
البيان للمكان لا على طريق ان يكون من المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا انما هو في قوله تعالى انما ياكلون
في بطونهم نارا لا يتسعد الاكل الى البطن نصا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق
ان الاسناد واضافة الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في
قوله ان رسولكم الذي ارسل تحقيرا واستهزاء ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة
اليهم وليس المراد استعارة تهكمية فليتامل واما الاول فلان الايمان لا يامر ويدعو الى عبادة من هو غاية
في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم ايماهم بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء
جعل يامر بمعنى يدعو اليه او لا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث كما في الكافر شؤمهم او لا كما
الحق قوله تشكيك في ايمانهم يعني بيان التشكيك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الغرض في التقرير
كما ذكر في مواضع اذ لم يعهد استعمال ان لتشكيك السامع قوله خالصة نصب على الحال من الدار
الآخرة لان الجر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعلها حالا من
الضمير المستكن في لكم لكن التحقيق ان النظر النحوي انه فاعل اذ قد يسند اليه الفعل على طرفه القائم به
وان لم يكن بايجاده ولذا لم يفترقوا في الملفوظات بالفاعل ولقد صرح بذلك [illegible] الا ان الافعال الناقصة افعال
عندهم او لا شيء من الفعل بلا فاعل واما انه سنده على ما عليه بان كان مسندا الى شيء قام زيد
والشيء مسند الى قام والقيام الى زيد [illegible] كان مسندا الى زيد بالواسطة بالواسطة
مع انا نقطع زيد عن حكم فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشيء

سميلون صح

قوله

التحرير

قوله

يا وجه لتعريف الفاعل على صيغة وذكر ان الافعال الناقصة

الى ح

لانا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني
قيام زيد ليس فاعلا لاعجبني وله مسند اليه فان قيل هل هذا حال خالصة خبر كان وكلمة لكم ظرفا لغوا متعلقا
بكان او بخالصة فقدم للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الجار على المستقر اولى وتعلق الظرف
اعني عند الله بمن الاسم والجار الاحسن وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره تقديم
الجار لكان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتبيين عن المبشرين بالجنة
هذا اعم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله بين الصفين يعني صف وصف العدو في غلالة ثوب
رقيق يلبس تحت الدرع سقوط على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان يقاتله الموت
على فاقه اي بابه وسوق الى الموت صفين موضع كان فيه حرب علي رضي الله عنه ومعاوية قوله
وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيرا له لئلا يلزم تقديمه على نفسه بما قدمت ايديهم بل افادة فائدة بعد نفيه الفه
قوله فان قلت التمني اعني من اعمال القلوب فان قلت هذا اعادة للسؤال الاول بعينه من غير
قدح في الجواب المذكور لكن قلت [illegible] هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني فعل القلب فلا
يطلع عليه فلا يتسع فعدم النقل لذلك لا لعدمه في اصله فقوله ثم ان علمت معناه ان السؤال
باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب وان كان وقع به المباراة والمنازعة في الغلبة لان ذكر
في افعال القلب ثم والدال على شانه بقوله وما ان يقع التحدي بما في الضمائر تعالى كذي اقراني اي بارامهم
وتازعهم في الغلبة وليس المراد ههنا اظهار المعجزة والزام مثله على ما وهم ليلزم اختلال الكلام ولا حاجة
الى جعله بمعنى طلب في المعجزة ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا قوله وليست كلمة التمني عطف على ما ذكر من
الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها اداة للفعل الذي هو التمني لا اشعار في انها ليست اداة للفعل
القلب وحده كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد جعل عطفا على مقول القول اي قالوا تمنى
وقالوا ليت كلمة التمني وليس بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لهذا البيان في مقام المنع ثم اجاب
على تقدير التنزل الى كون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمتان ثابتتان
والدال شانه بقوله ولو كان التمني بالقلوب لما كان حاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب واياما كان
ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوا فان قلت اصل السؤال غير مدفوع لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه
ابدا وكيف يدل لا قلنا القصد الى انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا يدل على انه كلام الله تعالى
فكيف ثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة بالمطلوب نعم يتجه ان يقال عدم نقل
تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا وله محيص سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا
ولم يتمنوه ويرد عليه انه لا حسن في سؤال ما اذ ذكر انهم لم يتمنوه بل المناسب كلام لكما قال من ابن علمت انهم لم يتمنوا
قوله من الافتراء اي من المفتريات والمجترئات لان الانبياء التي قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليست هي
الافتراء والتحريف ونحوهما قوله ومفعول اهم احرص سعيب احرص لان لفظهم حكاية للضمير المنفصل المنصوب

قوله

عن

لن م

ابانهم

لن يتمنوه بظلمهم

من لنجد تهم حيوة محصوصة اى نوعا من الحيوة غير معين لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه
بحث والاولى احرص من باقى الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الاخرى الى الحية فولا ازيد
افضل من الجن ولا يصح افضل الجن و يجوز ان يراد المعطوف فى هذا الوجه سواحرص
المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفى الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور والمعطوف
عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة لانهم كانوا يقولون بالله لاشتراكهم فى اصل الحرص
متعلق بقوله ارادة والاحوج الى التاويل اصلا وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس
كلام مبتدا بيان لشدة حرص اليهود لان المراد بالمشركين واله لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى
هذا فى الذين خبر مبتدا محذوف اقيم مقامه صفته التى هى يود احدهم فقد اطبقوا فى مثل ومنا
دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم على الظرف الذى هو موقع المبتدا على حذف الموصوف
والاول خبر مع ان العكس اوفق للمعنى وقيل الضمير لما دل عليه يعمر والوجهين الاخرين
ضعف من جهة الفصل بالجزو فى اولها من جهة قلة العائد فى البدل يود احدهم ما موقعه
سوال على الوجه الحق ورسوال لانكب من الذين كلاما مبتدا او سوال كيفية اتصال لو يعمر بيود على
الوجهين يعنى ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان نعم لكونه مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى
ان لو هنا مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه قيل يود احدهم قائلا
لو اعمر بمعنى ليتنى اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غائب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول
حلف ليفعلن مقام لا فعلن كلاهما اذا انى بصريح القول فى كل موضع يخبر واشدها اى اشد
مراتب المعاداة وعلى ما مسكنا حال من ضمير لغير وحيدا من اليهود موضع مدارسهم التوراة سالم
طاهر فى بعض النسخ ثم سالوه اى سال اليهود عمر فاجابهم بما اجاب وجرى الكلام فقالوا الكفر من الجبر الى الكفر
نتيجة الجحد والتلاده دا لجار مثل فيه او قيل لان صاحبه يعلفه وهو يرفجه وكذلك كفران وقال الميدانى
قوله اكفر من حمار وهو رجل من عاد بعد له حمار بن مويلع كان له وادى طوله مسيرة يوم فى عرض اربعة فراسخ
لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه بنوه متصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل
هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل
فيجوز ان يكون الحمار عبارة عنه ومن قوم الذين كفروا اى حفظ اياك يعنى ان معنى
التنزيل المسند الى جبريل هو التحفظ والتفهيم كانه جعله بازاء القلب حالا منه والانزال
حقيقة هو الله تعالى كيف استقام يعنى ان من شان الشرط والجزاء الاتصال
السببية واللزوم بالجملة فاجاب بان الجزاء محذوف مسبب عن المذكور اى من كان
عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكلام وجاعله
ان تنزيله القرآن للمصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم بعد حقهم او وجه لكفرانها و
معاداته قولها ومن حيث انه يوجب صدق القرآن لموافقته لكتابهم الجاءهم الى ما يكرهون واثبات
او مقطها

١١٧٠ ما الجوز

ما الجوز ٨٤

وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء وهو ظاهر
قلنا يجرى على سببيته للاخبار بمضمون الجزاء كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك
وقيل التقدير ان من كان عدو الجبريل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك وان عداوة الملائكة كفر مثل
دلالة الكلام على ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكره فى الشرط لا بالمجموع وهم اشرف
هذه خلافة مشهورة ادلتها فى علم الكلام وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهرة
معلومة وحملت على الكناية لكثير الفائدة وقد صرح بتفسير اذ لا معنى للمعاداة من الله تعالى الا المعاقبة واستفيد
الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا اخفاء فى ثبوت المعادلة قبل العقاب فلا بد مما ذكر الا اذا اريد بالعقاب
ارادته والله جيء الا بكونه اشارة الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفيها كلام فى شانهم
والوصف بالتمرد الذى عليه الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الاخر وهو العطف
على الكلام السابق وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يجز قراءة اسكان الواو وعلى كونها
عاطفة اسكنت اسكان الهاء فى وهو لانه لم يستعمل ذكره الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة
للعهد بعدها اعنى نبذه المقيد بالظرف قبله اعنى كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذى هو اللام
فى الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد
اللام بيانا مع تقدم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة
واوفى مثل هذه المواضع تفيد تساوى الامرين فى الوقوع مع ان الثانى ابعد والنفى بان لا ابعد فتحمل على
انها بمعنى بل وقد اثبتها النحاة وقد شهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعنى وهم بل اكثرهم
لا يؤمنون ترقيا الى انه غلط فالا غلط وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على انه مرجعه
الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل واله فاعل نبذ ليس ضمير الموصول
بل فريق منهم بعد ما لوهم يلقيه يعنى ان النبذ وراء الظهر تمثيل يشبه ما يلقيه الانسان
الجاهل وهو اى جعل التوراة طاهرا انما الخفاء فى الترك وهى الغزل بالعكس فجعل اصله هو لزوم
التلقى بالقبول وترك التوراة هو الكفر المجرد عليه اللام لا يدخلهم فيه بل خبر آخر لانّ اى
كانهم لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رضانة علمهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال
من الذين اوتوا الكتاب دون منهم والشعوذة يروى بالجر والنصب فى الناس هى خفة فى اليد
واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للريد الشعوذى لخفته اى على عهد ملكه يعنى انه على
حذف المضاف وليس على صلة التلاوة بل من قولهم كان على عهد فلان اى فى وقته وزمانه
سخر الله الجن واستعملهم بلا اجرة بذكر ما قال عليه الصلاة ذلك الذى لم يقله وسماه عطف على
او على ما تضمنه دفع من معنى العطية كانه دفع ذلك وسماه كفرا على السحر هو مزاولة النفوس
الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى خلافا فى كون العمل به كفرا وعزة
نوعا من الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافى ذلك لان الكفر انواع والاشراك نوع منه

عرفت الشر لاني نواس ومن لا يعرف الشر يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس

وليس احد فيهما في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجي في مواضع منها من هذا الكتاب

لفهم ولا يكثر الا للافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى الواقع في سياق النفي نكرة ولبس بذاك قوله

من جبلة ونحوبه يشير الى ان السحر لا حقيقة له والموهوم وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه

اولا معنى لانزال على الا حقيقة له على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل الغزل والخلاف

قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قوله التي لا يؤمن في الظاهر صفة للفلسفة لكن سعي ان يرجع الى تعلمها لانه

الذي قد يجر وهو لا يجر واما هي نفسها فغواية قوله ومرد كرورجه فيما بعد يعني في تفسير سورة

الشعراء حيث قال وقرا الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه راى آخره كآخر يبرين

ويبرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجري الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فقال الشياطين

والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون قوله

من المرء بمعنى مرت اللحم اذا طيبه وجرت الثوب اذا مزقه وغرضه طعن فيه والمرت مغاير لان فيها

قوله وقرا الاعمش وما هم بضاري بحذف ما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذكر انه فصل بين

المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يجعل ان يكون

من مخل لتأكيد معنى الاضافة كاللام في لا اباله وهو هنا اضافة لفظية الى المفعول ليس بمعنى من

قوله كيف اثبت لهم العلم اولا ثم نفى له فاجاب بان متوجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات

والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر وآثرها على كتاب الله تعالى

فانه لا نصيب له في الآخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا حتى استبدلوا كتب السحر وابتاعوها

على التفسير قلنا ان الامر واحد ونعبر الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم

كانه قيل بموجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا عن تعلم السحر وايثار كتبه

او لما اشتروا لهم ومن الغريب ما قال ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اي لو كانوا يعلمون

يعلمون علمهم فان التعليق قبل الشرط في مثل هذه المواقع تكون قيدا لما تقدمه ولا تقدر لا جواب سوى

مضمون الكلام قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير

تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التأويل اي لعملوا بمضمونه وجروا على

مقتضاه واجتنبوا ما سوى مذموم وآثروا ما هو بالخيرية موسوم فانه صالح لان يحمل على

التأويل نفي العلم بمعنى المعاصي قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون

خيرية التوليه لم لاختاروه قلنا انما وجب التأويل لما تقدم من صريح الاثبات بالمتواتر

واللام في لقد علموا جواب القسم وفي لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا

عطف على الجملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الاثبات على الاخبار ولكن قوله

كيف اوثرت ورد على هذا السؤال ان الاسمية لا يصح جوابا لو لعدم الاطباق النحاة

على ان لا يكون امر فعلية ساضية وانما معنى فلان حيث المثوبة لا يفيد بايمانهم واتقائهم

ولا يثنى باتقائهما فلذا دل ان الجواب محذوف اي لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية

انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا الا على ثبات المثوبة وما

ذكرانهم لو قبل المثوبة لهم والجواب انه ساضية تعدل اذا الاصل لأثيبوا

اثابة مثوبة فجعل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم وهو استقرارها

على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عندهم الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن هو افهم في الايمان

والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمني على الله تعالى محال الارادة مالا يقع واما عند اهل

الحق القائلين بانفكاكهما ولا يجوز حملها على التمني الا حكاية على معنى انهم يحال بمعنى العارف الايمان والتقائهم

تلهفا عليهم قوله واحسنوا استماع ما تكلمكم به لانه لا فائدة في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة

الحاسة المنتفى عند اختلالها اوجبه الحمل على التقييد وبينه بوجوه ثلثة ومعنى الثاني اسمعوا ما امرتم به

من قبيل قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والنافي نفى الى من جر من بيانه للاستغراق

لان خيرا نكرة في سياق النفي بواسطة حيث وقع ما على ان ينزل وهو مفعول لود الواقع عليه ما النافي فهو يفيد

من الاستغراقية زيادة في العموم وتأكيدا وليست من هذه صلة محضة قوله واذهابها الا الى بدل قد يتوهم

فيها اشكال وهو ان الآية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والانساء جميعا فكيف يكون النسخ اذهابا

لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل الثاني به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل ان يشتمل على تبديل

لحكم المنسوخ وبيان لانتهائه وما جاز ان يكون يتعلق بالآية المنسوخة والثاني به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو ادخلت

الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسو بالتفسيرين كلاهما نسخ باصطلاح الاصول

في الواقع وقد ورد هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو ان في الجزاء اعني

الى آخره جمعا اي ما ننسخ من آية نأت بخير منها او مثلها وما ننس من آية لم نأت ببدلها وقد يستدل بالآية

على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب لكون ذكر ان نأت بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل

آية اخرى على ما فسر في الكتاب اما لو اريد امرا آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا قوله اكثر الثواب

نيل معناه اشد نكثيرا للثواب والله ولي الاكثار انه تعالى اكثر الله ما اي كثيرة وقيل هو من كرت عليه في الكثرة على ما هو

قياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود اعني التعدية الى المال الا ان يعني لا مثل المال

ادفع المال او بالمال وح فليكن الكثرة على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف

والنشر بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسو اولا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني اذ لا امتناع

في ان يأتي بعد الانسا بآية تكون العمل بها اكثر ثوابا قوله فهو تقدير لانسب ان الخير الاول صفة بمعنى المتصف

بالخيرية والثاني اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين اشارة الى تقرير ام تريدون ان تسألوا رسولكم وحق

لما اراد ان يوصيهم وبما يتعبدهم به بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا عطف على النفي لكونه داخلا في حد

التوصية واما ذكر التوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا

بصدور الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك

و قوله كما سئل بلفظ المبني للمفعول ترشيح لهذا المعنى يعني ان مثل هذا السؤال حقيق بان يصان

عن ذكره القائل واليه فالمناسب ان يشبه سؤالهم بسؤال قوم موسى او سؤال نبينا بسؤال موسى عليه السلام على المصدر

المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وفيه ترك النقض اي الاقراح لربط

بما قبله من الكلام هذا والله سبب ما يشعر به عبارة الكشاف وهو ان ما موصوفة وكما في موضع المفعول

ليتسالوا اي كالاشياء التي سئلها موسى وذلك تعريض بانه لكارعظم انها سول لفساد المقترحات وكونها في العلم

وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي

قوله واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق بملازم المعنى ووجه التعلق كما ان يكون مستقرا

صفة اي كائنا من عند انفسهم بمعنى متبالغا منبعثا منها لكونه مصدرا واله مخصوص لا يكون الا من عند انفسهم

ويجوز ان يكون لغوا الا ان الود سوى من عند انفسهم و فيه حمل تتميم ذكر من عند انفسهم تحقيق لكن

لا تنبيه على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال خرجت من البصرة ان الخروج كائن من البصرة

قوله بصير عالم اشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تعالى سوى تعلق الذات

بمعلومات خاصة قوله فلعله بين القولين لعلهم ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر

كذلك لكن رد السامع مقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الامران مقولين وكلمة أو لا تفيد الا مقولية

احد الامرين والجواب ان مفهوم المجموع لم يكن حصر القريبين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا والتعيين

وبعضهم ذاك بالتعيين قوله متصل بقولهم اي من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى

والاعتراض يكون بين كلامين متصلين ولانه استضعف وجه حذف المضاف فاخره عن بيان كون الجملة

اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الاسلام وعدمه قوله وان كل قول عطف على اهدم

مقدرو مضاف اي بيان ان كل قول لا دلالة المعنى وان علمه لا تفهم ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان

وجعل التصدق عمرك الملزوم له قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا ولا اختار في ان على

على هذا الوجه ايضا بل رد لقولهم قوله اي ما اي اي جنس بعينه جزوله شي جعل بمنزلة اسم واحد

فوضع حرف الجر ولست له يعني غير كما في قوله تعالى الا فارض واطلاق لفظ الشي على المحال مبني

على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن

شي وخلاف المستحيل فقد ذكر بحث آخر قوله اي مثل ذلك بريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول

مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا الاهل كل دين بان نفسه لفوله

فان الجهل ومثل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك مبتدا ومثل قولهم مصدر

او مفعول لا يعلمون قوله ويجوز ان يكون حرف الجر في الاساس منعته الشي ومنعته عنه

واذا جاز ان يذكر مفعولاه فالمفعول الثاني محذوف اي العمارة لها والعبادة فيها او كذلك وقد

المعتزلة فيكون تصحيح حذف اللام لا ذا جاز مع أن وأنّ بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما انه

٨٤

نقصد بالفعل حصوله او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحد منهما وانما الباعث

كراهة الوكود فوله تعالى ان يذكر انه وانما الكراهة في امثال هذه المواضع شان للمتمنى لا يكفي انها على حذف

المضاف فان قيل البيس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله احيب بان المانع من ذكر الله الساعي

في خراب المسجد لا يكون الا كافرا منتهيا لغاية الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لهم الكلام

فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع وله يختص لما نعين الذين فيهم نزلت الآية كما صرح بعموم المساجد مع نزول

الآية في مسجد خاص قوله والمعنى لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلوا الا خائفين لكنهم يدخلون

يعني ان الواجب كذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لاتوابه او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث

لا يدخلون الا ولو بعد حين اوان النفط وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي عن تمكين الكفرة من الدخول

والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فكر حجة للشافعي رحمه الله ولهذا اخر هذا الوجه عن بيان الخلاف

في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا النبي

المومنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول وقد يذكر معناه ان ذلك هو اللائق الثابت لولا

ظلمهم وانما لم يثبت لظلمهم قوله انهك ضربا من انهك السلطان عقوبة وابلغه الله تعالى ابلغت اي دلهر اي

فعلت به ما يبلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل ضيق في ان القياس خوف وضوم وانما

اجترى على قلب الواو لقربها من الطرف قوله ففي اي مكان يعني ان اين ظرف لا مفعول به لقوله

تولوا ويؤكده ان ولا دلالة للكلام على حول التوجه الى اي جهة كان من جعل الآية نازلة في صلوة المسافر

الى اي جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم تقرر للتولية مفعولا لكن لا يبقى

لظرفية انما كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة الموجهة اليها يعني اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون

مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هذا لكن قد شاع في الاستعمال انما توجهوا بمعنى الى اي جهة توجهوا

قوله يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين الذين

لا يعلمون قوله اي كل ما في السموات يعني ليس المضاف المحذوف هو احد اي كل واحد على ما هو الشائع

في كل اذا كان منونا لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا بقرينة سبق

الذكر او البعض منه خصوصا اي من جعلوه ولدا بقرينة في اصل الفن على الاول انقيادا لامر

من التكوين وعلى الثاني الانقياد دلالة على التكليف قوله كيف جاز بما الذي لغير اولي العلم من المعارك

ان السؤال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات والارض دون

كل من جعلوه ولدا او الجواب يطلق عليه اذ لم يفهم ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به

التمثيل بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على الحكمة بقوله وكلاهما بادون من يخبر الشان بهم

ووجه التفصي انه بني السؤال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن

العقلاء وغيرهم بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوهم ولدا لله تعالى كما عبر عن

الملائكة في هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن التستر والخفاء وكان هذا من قبيل ما سخركن لنا

منزله

كما ن و

حيث عبر عنه بذي العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سياتي فصار الحاصل
ان اطلاق ما على اولي العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذوي العلم خاصة
في تلك الآية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل فعلى هذا لم يكن وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه
على اولي العلم سواء كان مع قول قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير العقلاء
واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر
تغليب العقلاء على الاصل وعكس لنكتة التحقير وهذا ما قال ان لما في السموات والارض اشارة
الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه
بمنزلة العقلاء واما تقرير السؤال بانه كيف جاء بما لاولي العلم وفيه مانع سوى ترك المناسبة مع مانع آخر
سوقه قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب وقد يقال السؤال انما هو على
الوجه الثاني حيث اريد ما في السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشيء اذ ليس في
كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض من جعلوه ولدا وكون المضاف المقدر من جعلوه لا البعض
ذكر فليتدبر فان قيل فكيف ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يثبت القهر بانه لغير العقلاء
قلنا سيجيء لم ذكر ما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع التحقير فرق بع من قوله برع الرجل
في الاساس غلام بارع ظريف فائق وهو من صفات الاجداث وبرع الغلام تظرف قوله
من اضافة الصفة قد تقرر بين النحويين ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود
الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل
الحسن بحسن وجهه كما في حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقو بهم فعلى هذا
لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها وذاك صحيح الا ان قال ابن معقل
المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلذا اعرض المصنف بانه
لا يثبت لذكره ولا استشهاد في البيت لان داعي السوق لما دعى القائل صار هو سميعا الدعوة
فيثبت تكونه ما وقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها على
ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان يثبت والبيت لعمرو بن معدي كرب وريحانة اسم اخته والداعي
بمعنى داعي الشوق ما على الظرف والمعنى على الاستفهام ويورقني حال او صفة بزيادة اللام كما في اللئيم يمر
من الكلام الا شبه ان من للتبعيض وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجه
الا شبه الحال التي تصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من
غير امتناع ولا توقف كحال امر الامر النافذ تصرفه في المأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال
والحمل على هذه الحالة ما كان يتم الا من غير تكون حقيقة قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حالة
ضمور الواحد للصوف بطنها بطهرها بحال ان يكون من امر المطبق للبطن بالحوق والتصوف
بالظهر بان يقول له الحق فيمتثل وتمام البيت قدما فاضت كالفنيق المحنق القسعة بكسر النون

الى تنبيه عريضة للتصدير والقدم بالضم المضي والاقدام قدما مضى لا ينثني والفنيق الفحل المكرم عند اهله
لا يؤذى ولا يركب وفي الاساس اجنق الفرس وعيره اذا النحق بطنه بصلبه ضمرا كالفنيق المحنق
وفي الصحاح احنق سنام البعير اي ضمر ودق والمحنق الضامر الواحد الجمع وقد يقال المحنق الحقود
من حنق عليه اشتد غيظه واحنقه غيره وهو ومم وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو
المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بان يكون الاشياء
بكلمة كن ويكون المأمور هو الحاضر في العلم والمأمور به الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة كما في
من غير احتياج الى تشبيه حال باعتبار تركيبه من عدة امور بل هو تشبيه حال بحال فلا يخفى
فساده اذ لا بد في المشبه من تعلق اعتبار الارادة بتكوين الشيء وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع
وفي المشبه به من تعلق قول الآمر المطاع النافذ التصرف وسرعة امتثال المأمور وحصول المأمور به
قوله اكد هذا اي بعضه واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة والمدلول عليه بقوله
سبحانه قوله استكبارا اي قالوا الولد لكلية الله استبعادا او قالوا الولد تابعا له جحودا وانكارا
واستهانة قوله تتصفون تتوقفون يعني لعوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف لكفر ادعانا وقوله
فكونوا لما لا يجرد الايقان بدون اذعان وقبول بل مع ابا واستكبار ليس بايمان بل كالاسلام بالاتفاق
يعني انهم يتقنون انما آيات واجب القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فالحاشية الى هذا المعنى
زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله ما فعل ابواي اي فعل بهما
هو الى اي شيء انتهى امرهما ان المتنجز على لفظ اسم المفعول وبالمتنجز على لفظ اسم الفاعل وان
ابلغت اي بالغت ولم تقصر عما يشعر به كلمة لن قوله حكى الله عزوجل يعني ليس فيه ولن ترضى
الى آخره اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابقه قوله قل
ان هدى الله على طريق الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف
الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذي هو الهدى الحق ونفي المنتهي الذي يصلح لاطلاق
اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانهم ادعوا ان ملتهم
هي الهدى لا هدى سواها فقلبت عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه
هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الجنس يعني ان تكير العقل على المصدر وان كان اسما ظاهرا
يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتهاد زعمي ذلك وذكر ان الحسران اما ممكن
في تجارة واستبدال قوله مجازا لانه سبحانه حقيقة الايكار ممن لا حكم عليه شيء وحاصله انه شبه
بالاختيار بناء الامر على الاختيار وقد يقال انه مجاز باعتبار الطلاق العبد على ارادة ما هو العادة
وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمنان امرين تعرف ما يجهل من حاله فظهور جودته ورداءته
بعد فيما قصد بلاء الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني وكانهم لم يحملوه
من ابتلاء الله تعالى اذا اصابهما بكرهه ويشق عليه اما لان جملة الاوامر والنواهي على المكاره

٩٠ تكرار

وغيرها من العلماء الناس مناسب وامالته ايضا اخبار وانه مذكور بالخير ومذكور بالشر واما قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما فانها تحملها ايضا على الحال لان الاستكبار والاخبار وان صح من العبد لكن يصح او لا يحسن تعلقه
بالرب قوله مفعول الضمير اي الفاعل فجعله مضافا الله واضافة الفاعل الله مع عوده الى المفعول
المتاخر لفظا او القصد من هذا السؤال تقرير المسئلة وتفصيلها والا فقد ليس مما يسأل قوله
المستكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب
ان يكون فاعله المختبر اسم مفعول قوله وتعضده اي تعضد تفسير اتمام الكلمات باعطاء ما طلب
من غير نقصان تفسير مقابل الكلمات المسؤولات المذكورات اي اعطاها الله تعالى واستجابها
وقيل اي تعضد كون المستكن هو تعالى لانه لما كان السؤال من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله
قوله او اذكر الظاهر انه مفعول به الا ان يقال المراد اذكر الحادث او [illegible] بالعموم
مفعول اذكر بكون نحو زا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عاملا مضمرا سواء كان اذكر او غيره وعلى
الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اي جاعلك فانه يكون معمولا مقدرا والواو داخل على قال عطفا على قال
عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه اذكر قوله ويجوز ان يكون بيانا لابتلى في ان
هذا الامر على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا ما موقعها وقد يقال ان جملة الثاني
ماتي على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في ذلك اعطاء حسن اكرمه ان يكون اعطاؤه تماما لاكرامه فكونه ذلك
قال اني جاعلك حسن ابتلاء وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين موقع قال
[illegible] ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فتامل قوله فرادها الكلمات ما ذكره من الامور [illegible]
بعدها الا مجرد العموم اي جاعلك للناس اماما فانها واحد لكن في [illegible] الامور الاربعة [illegible]
[illegible] قوله الفرق من تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد لستر الحديد [illegible]
العانة قوله عشر في براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الايات المشار اليه بقوله وبشر المؤمنين
اذ قوله ان الله اشترى من المؤمنين وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى
قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر في المؤمنين وسأل سائل من قوله في المؤمنين
الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وفي سأل سائل من قوله
الذين هم على صلوتهم دائمون الى قوله يحافظون فان جعل المذكورة في السورتين اربعة عشر في المؤمنين
وثلاثة في سأل سائل [illegible] المكرر وجعل الدائمون على الصلوة هم المحافظون عليها
والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به الاقارب والاباعد
ليوجد في السورتين الى عشرة يتحقق في كل من البراءة والاحزاب عشر لتكرار المؤمنين قلنا
يجعل الراعون ايضا غير المحافظين اذ يجعل الراعون للامانات والعهد اثنين ليتحقق
في السورتين احد عشر [illegible] وفي الاحزاب [illegible] عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى
في كل من البراءة وكل جزء [illegible] عشر قوله والتعريف في الموصوف بعرف

يعرف

يعرف قوله على ذمة الآية اي الاسم الالة فان يعالى من صيغة الآية كالازار والرداء وغير ذلك
قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف
على الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مفعول فاعل آخر فدفعه الى وليس
بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل
بعض ذريتي وصوفه والثالث بانه يعطف التلقين كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم
زيدا اتريد تلقينه ذلك ولم يجعله تقديرا امرا اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر
ودلالة على انه كان واقف كاس البنه قوله نزل من الظلم كانه يريد ان الله تعالى قد استثنى ب دعاءه
وانه اراد البعض البري من الظلم وجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ظاهر
واما انه لا يصلح لذلك بحسب تغير بطر بان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكره من
عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني
خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد في الخراج والبأس للاشاع كالصيارفة نقل انه اراد ابا حنيفة
رحمه الله على القضاء فابى واصر فحبسه فمات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة
ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن
الدوانيقي والامام زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانه ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد
الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بمدة فقتله امير كوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق
وعاش ابو حنيفة رضي الله عنه الى زمن المنصور الدوانيقي فكلام المصنف يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة
رحمه الله كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنهما على من تخص متغلب شبيه بالدوانيقي فان هشاما
ايضا من هذا القبيل قوله اي نحن الله تعالى ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او
بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائرين لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثوب
الى الكل لان من هم في الاسلام وقصد الحج والعمرة في الناس للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فضلا
عن الثوبة فانهم ان الى ادب الاعيان الاشراف حمل الناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد
على ما هو مقتضى الرياء بعيف وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فيما قصد من
كون امنا بمعنى موضع امن فانهم ويتخطف الناس من حولهم قلنا هو بيان لوجه كونه
آمنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون وللتنبيه بالحلية يأوي اليه فلا يتعرض له وبهذا
ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء ان وصف الحرم بكونه آمنا مجاز لان كلا من هو انما هو اهله في الحرم
وكذا لا خفاء في تركيبه وانما على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل لفرط امانه من عنده
كانه نفس الامن مثلا فانما هي اقبال وادبار اما لو حمل على حذف المضاف اي ذو امن
فلا مجاز قوله لانه مثابة يحتمل انه ولانه مكان واجد بالزيارة متعلق بالمقدار
لاضافات قوله وهو الوجوب للامر الدال على جواز الصلوة والمولى شطر المسجد
الحرام في اي مكان اتفق من غير تعرض بين المكتوب وغيرها وترد الآية

سؤال عمر رضي الله عنه ربما يشعر بوجوب ان نؤثر بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفع او نقول وجه ان
تؤثر يكون الصلوة فيه اجب عما يشعر به لفظ الفضل والتبرك قوله ودخل الى الرع والقوط
الطرى برحة الى عادة دمشق لك بلا ترعد والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه على الحجر صفيو
في ذلك الموضع توشعا فكل منها يقوم مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع وعمر رضي الله عنه
قال ذلك لما دخل فيه سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرمتا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب
اي وداعة صاحب له قدر ذرع مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا فاتي به وتوسل
ثم امر عمر رضي الله عنه بقرب سيد تعبيع السيل المستحلة وباق الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم
لان كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه
لمن يشاء او وجوب التوجه اليه للآفاق كما في ذكره والتحذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا
يصلون فيه الى الله قوله بان طهرا ولا حاجة الى ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية
موصولا بالامر والذي مما يقول هو والجمهور على ان صلتها انه يكون الاخبرية كموصولات الاسماء
قوله او المعتكفين يقال عكف على الشيء اقام مواظبا وكان المجاور والمعتكف مقيم مواظب
واما جعله بمعنى الواقفين فكان من عكف واحد ان الشيء لسنداد دوامه فالعكف انما يكون بمعنى الوقف
المنقول يقال عكفه اي حبسه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان
على الاول يكون المسؤول نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلدية ايضا مسؤولة وسيجيء لهذا زيادة
بيان في قوله تعالى واجعل هذا البلد آمنا في سورة ابراهيم وآمنا يحتمل ان يكون من باب النسب
كلابن وتامر وعيشة راضية ثم جعلت ذات رضا ه بمعنى مرضية اسناد الكلمة المبني للمفعول الى
الفاعل وان يكون اسناد الامن كعلو انصا فانه مجاز وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم بتقرير
المعنى له تعويل العطف والا لا يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على مجدوف اي ارزن
من آمن ومن كفر بلفظ واجعل وتعض ذريتي يحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف
عليه مقول واحد قوله والزاما للحجة الالام انه دل تقوية في المفعول الثاني والثانية الاول
قوله فانا امتعه قدر المتبدا ليصح الفاء قوله فاضطره فالزمه موته التي بلا ثم اضطره
والاعتذار بانه ذكر بالفاء ابدا الى انه موال مع الفاء ليس بشيء في الاساس لزحلة بهلا
فرن به والصور من المجاز لذا اضطرت اليه بهلا يطهر لي ما في الكتاب تكلفه جاء اليه
قوله ثم قال ابراهيم قال ابن جني وحسن اعاده قال لطول الكلام ولا نتقال المعنى
على سبيل التحريد ونه لم يلتفت اليه المصنف لبعده شفر بضم الثين واحد الاشفار وهي
حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر قوله حكاية حال كانه قال اذ كان يرفع
قوله صفة غالبة لكن صارت بالغلبة الاسماء بحسبه يذكر له موصوف وله يقدر
قوله ان يسأل الله ان يتقبل ربنا تقبل منا مصدر بحذف الزائد في موضع المفعول المطلق المحذوف
على ما صرح به ان المصدر في موقع المفعول اي علما ذنبت اليه المعصر وتشعر وعبارة الكتاب

ومانال

وما نال المراد انه مصدر لان يتقعدك اي اسأل الله ان يعقدك تقعيدك مالا فائدة ولا دلالة عليه بل
ان تقعدك نفسه يقعدك والمعنى قعدتك الله تقعيدا اي سأله ان يحفظك والقعيد الحافظ
او ان يثبتك كما ان عمرك الله معناه عمرتك الله تعمرا بمعنى سأله ان يعمرك وحقيقة عمرتك اعطيتك
عمرا وله يتصور هذا من المحلوف فاستعمل في معنى سألت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السؤال
عدي الى مفعول آخر اعني اسم الله وكذا قعدتك اي جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل فقعدته
سألت الله ان يقعدك اي يثبتك تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول
فما ذكره المصنف على المعنى لا تقدير اللفظ قوله رفع الاساس البناء عليها انث الضمير
ذهابا الى القاعدة وذكر الوجوه الثلاثة فسرا الرفع الفاعلة اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا
مرتفعا والاساس لا يرتفع بل سوى كان وجه جمع القواعد في التأويل الثاني ظاهر لتعدد الساقات
اي الصفوف من اللبن والطين فكل صف من ذلك ساف في الجدار واما في الثالث ويليه الآخرين فباعتبار
الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من هيئة البيت اساس والقاعدة في الاخير من قعدت
الرخمة اذا جثمت استوطنا اي صار وطنا ولم يوجد في كتب اللغة الا متعديا بالباء للطير، لشوطا،
المركب وصده وطنا بيتي الوطارة قوله من زمرد صحيح النسخ بضم الزاي والميم والراء والدال
المعجمة برجد على لفظ المبني للمفعول من تراد جمع وجع مبرود لا في الطشي من المائم وقد جاء
برجد غير منعوت واربعين جمعا بكسر الحاء وجر آي تمدود جبل بمكة يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف
والاكثر العرب على منع صرفه انشا اكرم الثقلين طرا واعظمهم سطح حراء نارا قوله تحضى حركة
واقضى الماضي عنه عن الحجر الاسود فيه اي في ابي قبيس وهو جبل مشرف على مكة قوله
فلما المسنة في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قوله كان ابراهيم يبني
يشبه ان يكون بعد القواعد على عطف اسماعيل اشارة الى هذا قوله اي يقولان فقدر الفعل
ثم حمل المعنى على اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان الاصل في الحال الفعل وفي الحال المفرد وقيد
السميع بدعائنا والعليم بضمائرنا ليرتبط بما قبله وكان الاظهر ان يقول انت السميع فتسمع دعانا
والعليم فتعلم ضمائرنا واخر سؤال القواعد الى هذا النوع بعد سؤال معنى الآية تمامها ومثل هذا كثير
في كتابه ولا نريد نقصه وتنبيهها ان من بيانيه بل ابتدائية في موضع الحال من القواعد قوله والمعنى
زدنا الاخلاص طه ص والاذعان جاصل قوله لانهما اي لان التثنية من الجمع على ما راى البعض
من ان اقل الجمع اثنان او يعني ان في التثنية ضم شيء الى شيء وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق
صيغة الجمع عليها لهذه المناسبة وقد توهم ان في عبارته قلبا والمعنى اجريا حكم الجمع على التثنية
ولا حاجة اليه بل معناه اجروها على الطريقة التي للجمع ومن صحة التعبير عنه بصيغة الجمع
قوله ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا انما يرشد اليه ان من ذريتنا

[illegible]

في موضع المفعول الاول وان هو المبتدا في الاصل لكن يجيء الآن من ذريتي انه بالنصب يدفع ذكره ولما كان
الانسب في مثل هذا الدعا ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كونه من للتبيين ولم يقطع به
لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يجد كونه خبرا عنه مثل
الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا يجيء سوى ان يقال المعنى انه مسلمة من ذريتنا
على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون انه مسلمة مفعولي جعل قوله لان الكسرة
منقوصة اذ الاصل ارنا كارعنا قوله او استثنابا لذريتها على حذف المضاف اي تبع على ذريتنا
او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل قوله ورؤيا اني هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف
من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت نورا اضاءت لها قصور الشام من بصرى قوله في محل الرفع
على البدل يعني الوجه المختار والافالنصب على الاستثناء محتمل قوله ويجوز ان يكون تمييزا لاسفاه
النفس على التمييز لاوجه آخر اي يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيت
فيه محل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى
انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاز في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز
الحسن واقعا موقعه ولا يضره كون ذلك باللام ومتى قد تعد زائدة كما في اللئيم بخلاف الاضافة لان
الاضافة اضافة لا يقصد بها التعيين قال حارث بن ظالم المري فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بفزارة
الشعر الرقابا قومي ان سألت بنو لوي وردي مع قريش يحكم علموا مضر الضرابا كان يدعي انه
من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم والشعر جمع اشعر وهو كثير شعر
الجسد وقال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب
عيش اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل
المقطوع السنام الذي له متمسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش قد مر
قوله زيد ظني مقيم الظرف اعني في ظني خبر مسند الى هذا المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض
ولو جعل بمعنى مظنون لم يحتج الى تقدير في قوله وتغمص الناس فمصه بفتح الميم وكسرها حقره
قوله وذكر انه بيان لصحة معنى الامتحان والاستحقاق في هذا المقام قوله بان الخطاب كانه يشير
الى ان الجملة في موقع الحال لكن ظاهره انها جواب قسم محذوف فتكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود
ما ذكره وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسط وانه في الآخرة لمن الصالحين
عطفا على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا لانها تقرير وتاكيد لجملة لقد اصطفيناه لان اصطفاءه
في الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاحه في الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدرة
واما اذا انتصب بمضمر اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستئناف الذي هو قال
اسلمت واما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل اذ جاء زيد قام عمرو ولان
الانسب حينئذ هو العطف لكونه من تعلقه اذ ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة

ومن رغب

الى آخره واما لم يجعل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعني احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والانقياد
لجزئيات الاحكام فلا يجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى استقم واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه
قوله فيدل على انه ومن رغب الى الآخر قوله والضمير في بها لقوله اسلمت لانه كلمة على ما قبل لان قوله
ووصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه لان ذكر قوله كان على القسم
وكون قال اسلمت في معنى نطق وعرف لا ينافي تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا او في نفسه ولو سلم فلا يمتنع عود الضمير
الى اللفظ الحقيقي مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا لا يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن ترك
المضمر الى المظهر اعني ابراهيم ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف يعقوب
على ابراهيم فلينا مل قوله معناه فلا يكن موتكم بحيث وتصريح ما هو مدلول اللفظ من حيث كون
النهي راجعا الى القيد الذي هو الحال حيث اوقع خبرا كان الذي هو المقصود بالافادة وليس هذا
نهيا للكون لانه لمحض الربط ولا خفاء في ان معنى لا تجيء الا راكبا ولا يكن مجيئك الا حال الركوب واحد
لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما في قوله لا تاكل معيبا ولا تكن سمك الا كل وهي لا تاكل السمك وتشرب
اللبن لا يكن الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام
لان الموت ليس بمقدور مع ان كان البتة والقصد هو الكون على حاله في حال الاسلام مقدور
فعاد الكلام الى النهي عن الاتصاف بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد الضروري لما بين
المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان كان بحيث المجاز وتقرير الكناية بان طلب
امتناع النفس عن فعل في غير حال يرد به ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل
ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان هيهنا كناية عن الدليل عن نفي الحال كما ان هيهنا
كيف تكفرون كناية بنفي الحال عن نفي الدليل وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للدليل بل ربما يترتب
كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي
عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا
اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجيء الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حال الركوب حتى يحصل الامتثال
بترك الفعل بالكلية وبالاتيان به في حال الركوب وهيهنا الفعل ليس بمنهي عنه لعدم المكنة واما المنهي
هو الكون على حاله في تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توضيحها سوال ان النكتة في ماذا
النكتة في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي عنه ولم يوجد في مثله لا تجيء الا وانت راكب اذا قصد
النهي عن المجيء اصلا وجاء في الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع
ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في مثل وانت شهيد تنبيه على كونه بمنزلة
المأمور الذي حقه ان يقع قوله هي ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم
ببطلانه بل بمعنى الانتقال الى ما هو اهم وهو النعي بعض على اتباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بانها بعض
معجزاته

بالاصول ح

ونعيه ح

[illegible]

سمتمسك

وهو الاخبار عن احوال الانبياء السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى
الهمزة الانكار يعني لم تكن اي ما كنتم حاضرين حتى ... وما شاهدتم تلك الاحوال ولا سمعتم ذلك المقال
وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود حيث
زعموا ان ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية
ورده المصنف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام
ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم اكنتم حاضرين حين
وصى يعقوب بما ينافي دعواكم بل ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وبما يحقق دعواكم
مثلا تقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب الخمر او زنى ولا تقول حين صام
وصلى وزكى وقرئ ... بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير اي كانت ... او ابلكم حاضرين
حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما
ان يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد ... داخلا عليهم له
داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهداء اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين جرى قضية
الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء كانوا عليها وبعض
وقرينه من تبين بطلان دعواهم ونوضح الرد عليهم بعد قوله قالوا نعبد الهك ولا يلزم من كونه استئنافا
ان يدخل في حيز الاستفهام لينتفي عما ذكرنا ولهذا تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين
قال الاستاذ لاصحابه ما موقع وجه اذ قال لبنيه وتفصيله قطع الاستفهام عنده ثم كان سائله
قال اذا قال الاصحاب ... فقالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال
المعنى واخلال الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون متصلا بمحذوف علم المعطوف
اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم
تحضوا اباكم مجلس وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته
حتى يعترض بان كلا من الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير والتفويض
الى اختيارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بان الثاني من الامرين اعني حضور اسلافهم
... نفي لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب
وبنوه سوى الاقرار بالله وحده والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى وكون ذلك لا التصديق بنبينا صلى
الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من ثبوتها انتفاؤها
قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير
من الاحكام سيما نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله الها استئنافا منقطع يعني تكون نهم
تحت لو شهدوه لظهر لهم كذا اي هذا المعنى واله ... لكون مضمونها ان موت الانبياء كان
على الاسلام منافيا لقولهم لم يمت نبي الا على اليهودية وليس المراد مضمون الله بعينه ثم ...

٩١

على ما يعطيه الاستفهام الانكاري لبرد الاعتراض بان شهودهم سابق قوله لاستغراقهم العلم بمخبر الاسباب
عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عام اي بحسب
الاطلاق على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء
من ذوي العقل والعلم فرق بين من وما فخص من بذي العلم وما بغيره وبعد الاعتبار قوله ان ما بغير
العقلاء ... ويستدل على اطلاق ما على ذوي العقل باطباق اهل العربية على قولهم من
لما يعقل من غير نكير ... ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام ... لدى
عقل عاقل فان قيل ههنا يجب ان تعرف بما وصف لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم
قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة اعني يعقل واما الموصول نفسه فيحتمل ان يعبر بها من
مرادا به شيء فالتصريح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه يعقل مفيدا
غير لغو وليس الامر ... قوله ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية
المسمى وعن الوصف فالى الله ويجوز ان يحمل على الاخر وجعله عائدا الى الجنس بمعنى ان كل شخص
باعتبار رجال من الصفة ... جنس على ... مكلف قوله لا لانخراطها اي الاب والعم في سلك
الاخوة والام والخالة كذلك ... له انخراط العم والخالة في سلك الاخ للاب والام والخالة كذلك
اوله انخراط العم والخالة في سلك الاخ للاب والام صنو ابيه اي مثله والصنوان نخلتان
من عرق واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زكاة في الصدقة
وكان عباس رحمه الله لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية ابائي يعني ان الذي بقي من جملة
ابائي تعالى بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء
تكون من جنسه قوله ردوا علي ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطأ
وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا علي ابي وعروة بن مسعود قدم على رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه يدعوهم الى الاسلام فقال اني اخاف ان يقتلوك
فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف وقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى
الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن يخشى في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا
اسحروا وسطع الفجر اي طلع قام على غرفة له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل
فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه يريد
بصاحب ياسين حبيب النجار قوله وجوزنا بالابناء جمع اب والالف واللام للاستغراق وفي
الاية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا ... اللواتي
ابين قوله الها واحدا بدل كفينا للواحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قطع الهك واله ابائك من
التعدد واما الحال ... لان العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد ومفعوله نعم على النوع

او الحج وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام واثبات مع رعاية الفاصلة قوله اى ومن جالها
بان لوم الله عراض قوله والمعنى ان اجزأ كلامه هو انتفعوا بان لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند
على المسند اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهو الما قيل لكم دينكم ولى دينى
ولى دين اى لا دينكم قوله منفردا كان او مشاركا وهو ان نعتقد ان الحو ان نعد الى كسب الغير وان يعد
الى احد قوله وذكر ابهم افتخر وانا لو اسطام هذا الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله
لها ما كسبت صفة او حال او استيناف قوله لا يا تبنى الناس رواه الجمهور بالتخفيف فهو
في معنى النهى مثل لا تذهب الى فلان يقول كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية
وقد صدقت نحو الله عز اى لا نكن من الناس الا نشان بالاعمال ومكتم بالانساب واما على رواية
التشديد فهو صريح نهى قوله اى من دين فالحسن اى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام كما نبه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يترك دينا عظيما نعته النصرانية لاتجاه وفي عنقه صليب من ذهب قوله
حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء
بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذا رايت وجهها بخلاف
رايت غلام هند راكبة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى
الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف
لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فله كلام في جوازه وكون
عامله هو المضاف نفسه ظاهر قوله الحنف الميل نعته العين فيها قال الكسائي الحنف
من كل حيوان في اليدين ومن الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد حنف في يده حق قال وانت
حنفاء الدين لو انها تنفق ما حارث برنه وله شم وانشد حنيفا دينا عن كل دين للاسنم
في اعتبار معنى الميل اطلاق الحنيف المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف
على الحال اعني حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا واردا على
عبارة الامر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم ومعنى ان يقولوا وما انزل
الكتب انها الموصول او ان ادالة شانه اى انهم لكونهم امة الدعوة فقد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى
هذا المناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا ايها الكافرون او اتبعوا ملة ابراهيم ليتلاءم
الكلام وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباع ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله
واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه المفرد والمثنى
والمجموع والمذكر والمؤنث وشرطه ان يكون مستغرقا مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص
عليه ذكر ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل
هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير
من اهل وهام الاذكى انه يستعمل لا يفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اى رسول

ورسول

ولتشنئ كاحد من النساء لست في معنى كامرأة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان الذين آمن المؤمنون
مثلا يحصل به الاهتداء لما يحصل بدينهم وليس كذلك دفعه بوجهين احدهما ان ذكره على سبيل العرض والتقدير
قصد الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وآمنوا به فقد اهتدوا لكن
ذلك ممتنع لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة
آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة
اى فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قوله واعتقاد على الوجهين فالموصول عبارة
عن الدين او الشهادة قوله فان تولوا عما تقولون جار في الوجهين قوله وان تولوا عن الشهادة على الكل
خاصة وقرئ بما آمنتم به على زيادة المثل او زيادة الباء اى ان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به
او للمجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره ما وبل المذكور او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قوله فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان نقول كفاه مؤنة وظهر عليه اى غلبه واظهره الله ودلالة
السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله مصدر مؤكد لنفسه
لكون مضمون جملة لا يحتمل لها غيره وهي آمنا بالله فيكون لازمه عاملة اى صبغنا الله صبغته بمعنى طهرنا
تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق التحقيق مثل تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او بالكناية في هذا المقام وقد تحققان كما اذا قلت لمن يغرس الاشجار اغرس
كما تغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام تعني واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطابا
قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا وصبرا لهم وان كان مقتضى ظاهر العبارة
للنصارى لكن الاوجه الالحق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص الغمس بالمعمودية
بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كان فيما بينهم في الجملة والى تقرير
المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اى امر المسلمين
بان يقول المسلمون بوضع الظاهر موضع المضمر للتعبير وخفى ان الباس دفعا لتجوز الاستعارة التبعية
للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمؤمن من او ظاهر اثره عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال
الصبغ مع الثوب قوله فان قلت خطاب قل بل نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين
امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجمع
وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل تحت المقول لامر قل وان ترك العطف على نكون او نتبع
للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكره اما على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا آمنا
بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابراهيم لا خفاء في حسن موقعهما فصح انهم امروا بان يقولوا آمنا وصبغنا الله
قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل
من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء بمنزلة الحال اى الزموه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه

اعنى جعلي آمنا ويحن له عابدون بالاجنبي الذي له يتعلق بما يتعلق به الجملة اذ لم يذكر البدل ولا الة غرار في
حير قولوا ابدالاً من حيز عامل على ابراهيم والثاني مستغنٍ وبمحمل البيان والتأكيد لوجه قولوا فيجعل اكثر لنظم
الكلام واحراجه على الة لبيان ما اذ في الابدال شيئاً آخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بواحد
منه قوله ونحن له عابدون لا يجعل عطفاً على آمنا بل على محل الاعراب بتقدير القول اي الزموا صبغة الله
وقولوا اي له عابدون وكونه فهي ما ذكرتم ايضاً فصلٌ بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتأكيد
بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شي منها في حيز قوله آمنا لا وجه لارتكاب
الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وانه لم يتعلق بقولوا لفظاً فقد تعلق به معنى
فلا يكون للقطع قوله اذا قالت حذام فصدقوها ❊ فان القول ما قالت حذام ❊ من الابيات الجارية
مجرى الامثال قوله يعني ان الكلم لم يتعرض لبيان انه خصاص لانه الظاهر اي لنا اعمالنا لا
اعمالكم وبالعكس اولنا اعمالنا لا اكلم وبالعكس قوله واصطفائه النبي صلى الله عليه وسلم يدل على
هذا قوله وما امر الناس سابقاً وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضاً بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله سم توضيه ذلك اي متساوون وما لم توضي بينهم مختلط من اراد منهم شيئاً اضر قوله
والمراد بالاستفهام اي كل من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون والله بالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا
اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب
عن الخطاب في اتحاجوننا قوله كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة
اي شهادة كائنة من الله بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم بمعنى مخفية عنده معلومة له انها من
الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التخصيص لوله اظلم من المسلمين لو كتموها
على سبيل الغرض والتقدير بالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن نحو منه الكتمان
كما في قوله لئن اشركت قوله لكن اهتم بيان الجهة كون القائلين هم اليهود او للباعث لهم على قولهم
وكذا قبله يحرضهم بالنسبة الى المنافقين واما المشركين فيبين الجهة بطريق الحكاية مقالهم قوله وان الجهة
قائمة ثابتة وما قبلها بجملتها قائمة واحدة قوله وهو التوجه الجهة تبدل الصحة للصراط ولشائبة على الحكمة
والمصلحة بان استعاضة ففيه ان مشيئته لا تتعلق الا بما وجب في الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيههم
تأتى هذا المعنى لان هدى الله لمن يشاء هداية من اهل الارض ليست الى التوجه الذي
هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذي هو فعلهم وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي
لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى تقتضي ان يكون
الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجه
بيان ان الواجب هو التوجه وقد يطرد عن الثاني فهو ما ذكر من الاقتضاء رفان بيان جهة بجهة لا يقتضي
البيان فيها من اجزاء الجهتين اي ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور
بعده لا الى جعل آخر تقصده تشبيه هذا الجعل به على ما توهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة

جعلناكم امة وسطاً واذا اكتنفت طرف الكاف معجم الفما كالازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم
هكذا اسمع ان تفهم هذا المقام قوله خياراً جمع خير وهو خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسماً من الاختيار
والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة
ولا يقع الاطراف تقول جلست وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والابطال العطاء
بلغة اهل اليمن والقبة ما بين الكاهل الى الظهر واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطالي
اوسام نصف حرك قلعة بابك الخرمي كان على طريقه مردن حرج في ايام المعتصم واسم القلعة بذ
بالذال المعجمة السطات جمع سط تعالى سو وسط في قومه وسطة وسيط فيهم اذا كان اوسطهم
نسباً وارفعهم محلاً وقد ذكر الاصل مصدر وسطت القوم جلست وسطهم ومنه الاوسط
والوسطى قوله او عدولا عطف على خياراً وفيه مراعاة لحق الوصف يعني انه لما جعل وصفاً وعرض
روعي جانب الوصف العارض والحقت التاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قال في الفائق الحقت
تاء التانيث بالشيء لانتقاله عن الاسمية الى الوصفية قوله وذكر وجه فكيف اذا جئنا الاية فان قيل
ما ذكر في تفسير الاية من ان شهيد كل امة نبيهم وقوله اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق
القصة وله بوادر ما ذكر في هذه الاية قلنا انطباقها من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين
هي شهادة بعد الامن شهد عليهم فانكروا من التبليغ اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
وشهادته لهم لانتفاعهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء
فلا يحتاج الى التأويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفاً على دوركما
يكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة التي بعد الامة فلهم لا عليهم والجواب انه على ليست
كما في قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع على احوالهم الى ان التزكية والتعديل انما يكون
عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفي الآخر اختصاصهم اي تفرد هم بذلك كما قيل شهيد ابا التعديل
عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافي كونه شهيداً على شهداء الامم بالتعديل ولا على الامم المكذبين
بغير التعديل قوله انما هي ثاني مفعولي جعل بمعنى صير موصوف اقيمت مقامه اي الجهة
التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها
ثابتة لا تنسخ ابداً فلا قرينة عليه مع ما في حذف احد مفعولي باب علمت من ضعف الكلام قوله
لنعلم الثابت فتر من يتبع بهذا ليكون مقابلاً لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو اريد
من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التأويل قوله ويجوز ان يكون بمعنى الاولى التي كنت عليها
هي الكعبة والقبلة قبله الآن وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس والقبلة قبله ما مضى
اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله يعني وهم اهل المقدسين لم يصلى الى
علم وسلم واله حولت المقدس ولم يمكن كما في المدينة لانها بين مكة وبين بيت المقدس قوله كيف ذلك
لنعلم يعني انه لم يحدث العلم في المستقبل وعلمه ازلي واجاب بوجوه حاصل الاول ان المراد

علم مقيدا بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه
تنبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي وجه ولما اسند الى آخره دلالة بينة على ان ذكره
ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب اعني العلم على
المسبب اعني التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجه العيني فهو حاصل قبل التحويل
او في الوجه العقلي فحاصل في علم الله تعالى ازلا وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق
فكيف يعبر بعلم الله عن التمييز علما المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا خفاء
في انه لا يكون الا بعد الوجود وذكر في موضع آخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد
ان يعلم قوله اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير الكواشي
وجه الا على الثابتين فشرسه الا ان المراد بهم من سبع في معاملة من ينقلب على ما مر ولهذا قيل ايمانكم
ثباتكم على الايمان وجه ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك التحويل لكون
اضاعة الايمان من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم نحو ا
وجه في اي قول كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
ذلك يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط
الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
وبهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذكره الحط منه وجه ومعنى العلم المعرفة
يعني على القراءتين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد سوى من الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية وا قعة
موقع المبتدا او يتبع موقع الخبر ويكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهام وممن ينقلب
حال من فاعل يتبع اي متميزا منه كما في قوله وجه ومن ان يؤدي ما العراد من الترمذي وبهذا اسدفع ما ذكره
ابو البقاء من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لان يلزم التعليق وليس بعلق لقوله ممن ينقلب متعلق ادله على معنى
لنعلم يتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف
المتميز قلنا ممنوع بل فحوى الكلام ليس غرضه على انه من كان الله لزام ادعى تعرية الموصولية
ايضا موجبا لحذف سبع بمعنى متميزا فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها
قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك والمراد به الادراك
الذي لا يتعدى الى مفعولين وجه ان تكون كان مزيدة فيه ما فيه في كونه كانوا في قول الفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام مزيدة مع اسمها لجواز ان يكون بانفسه اعتراضا
او وصفا للدلالة على المضي والخبر محذوفا او مقدرا اعني لنا او توسع بان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة
كانت كبيرة خبرا للمبتدا وان المخففة واجبة الالغاء ومثله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد
ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لانفصاله واستكنانه وغاية ما يتمحل
انه تاوجه بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل مستكنا متصلا تشبيها بالاسم

وان كان مبتدا لكنيها والاوجه في هذه القراءة ان تجعل كاسم ضمير القصة وتقدير بعد اللام مبتدا اي وان
كانت القصة للتحويل كبيرة والعجب من المصنف انه يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة
ولا يتعرض بتوجيه امثال هذه القراءات وجه قد ارى تكرر الفرق متصورا اتاملها كان اتوابه محبب بوصال
يعني ان اصل قد في المضارع التقليل وقد استعيرت هنا للتكثير بمناسبة التضاد بها او كما او يوم اخر وكر
في ورد نو علمت يقين انه احصرت ومعنى محبب بوصال مبعث بالوصاد وحقيقته بما للوصاد عليه
من محبت الوثق فلنعطينك حاصل لنوليتك واقه فانا تاتي الا عطاء سواله بلا ترك الولد وتحملك على تمها
مبني على معنى وليه دنا منه واوليته اياه وولينه ادنيته منه ووصف الله عز اصلها بالعبي والموافقة عيته الله تعالى
اشارة الى ان ميله الى الكعبة لم يكن حظه سوى النفس واجاد الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله وبحبه بل
لموافقته ارادته وحكمته قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح طعن في المفازة
سار وظعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران ونوءه
غزير يقولون ارسلت السماء بمجاديح الغيث وفي الفائق هو نجم كوكب كانها اثفية فشبه بالمجدح
وهو خشبة لها ثلاثة اعياد يخوض بها السويق اي يضربه والمجدح عند العرب من الانواء التي لا تكاد
تخطي والمعنى اني اذهب بالقوم الى الملوك في رمض المحيط الى ان يزول او اذهب بهم وادخل على الملوك
حتى لا يوطل الا على خواقتهم وجه اي اجعل تولية الوجه تشير الى انه فولى له احد مفعول وفي شطر ظرف
يعني اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنوليتك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد
واما اعتبار استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة اي ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما ذكر من الحرج على من بعد من
مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصود بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين
لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها
كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه
الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدائرة المحيطة بالتي هي موضوعة بحيث يقع الخط
من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل
جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى بعض ما تجعله قبلة والى ما بين ان
الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة
ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او نقول سوان
يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين كساقي مثلث وجه انه الحق بطريق الحصر
القصر لا ترك التحويل لاستلزامه الكذب في شانه الانبياء وجه جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام
الموطئة ولئن انسب لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن هنا
مانع وجه وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط
وهذا اعدل الى ان سمته ما جوابي الفتنة اضطربوا وجعل الماضي بدون قد حرا لان محل بحث وجه بعد الانفصال

متعلق بقوله الذين هو مسند او خبره كلام وارد في معنى وجه مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والله فلا معنى لا ستعمال إن الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق اله تنشأ منعوه وما انت بتابع قبلتهم وتقرير الطالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الطالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وإثبات طريقة من الطالمين على انكار ذلك ظالم مستم او الظالم لافادتها ان ذلك مقرر محقق انه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهوائهم يعني انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان وله حكم في ذلك من اللطف للسامعين تقريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث كان هو احال افضل الانبياء فما حال القضاة الاشقياء عن اتباعهم الاهواء ومن الاستغطاع لحال تارك الدليل وسواهم ومن التهييج والالهاب للاطلاع الثبات على الحق للتقطع بان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يتبع اهواءهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى الاهواء كلها للقصدين يعني انه خلقهم كلهم في كونها واحدة في حكم البطلان تمييزون بينه وبين غيره فان قيل سوق كلام يشعر ان المعنى معروف بشخصه متميزا عمن عداه بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكره غيره من النفاسير قلنا من دأبه اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفة كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي ذكره لكنه يفيد ما ذكره من المراد لان معناه انهم عرفوه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبي الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف بذلك بالنسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من حيث انهم لا يعترفون بما عرفوه بمعنى الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار وان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققناه في شرح المقاصد وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا مرادا في الكلام الذي في شان القبلة فان قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايته الامر انه التفات ليس بشيء وهذا الذي هو الاضمار قبل الذكر الا انه للعلم المذكور بعنوان ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او للقرآن او لتحويل القبلة المدلول عليه بمعونة ما سبق من الكلام قوله استثناء لمن آمن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وآمن به او لمن لم يعلم فلم يتصور الكتمان لا قتضائه سابقة العلم فاختص الكتمان ببعض منهم دون الفريقين الآخرين فكيف حكم او في الجمع لمنع الحلول لا الجمع فان قيل اعتراض بان الحال لا تدخل في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين آتيناهم الكتاب وقد ذكر بعض لان اللفظ للعاديين منهم واليهود وهو كما ذكره وجه ان الذين كفروا سواء عليهم فلسند تبر قريب منه ما يقال ان معنى يعرفونه انه يوجد فيهم الجنس فان اسناد الفعل للبعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي ثم اذا لام الحق مبتدا خبره من ربك او على تقدير كونه خبر للمبتدا اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه

ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى للعهد واما على تقدير كونه مبتدأ فاللام على ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او الى الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الآباء دالا على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية وما كتب الشارح ان ما ذكره في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تعرض لمواقع مفردات الكلام فلا يتوهم انه في الاول حذف مبتدا وفي الثاني صرف خبر هو متعلق من ربك في موصول به قوله وان يكون حالا اي مؤكدة مثل هو الحق بينا قوله فلا تكونن من الممترين ان كان الخطاب على ما هو الظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمقصد الثبات على اليقين والنهي الله عن الامتراء بالطف وجه يعني ان من كانت امته تكرمه كان امتراؤه اجدر وكل قوله هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون للكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله اي الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله قطعا لانه لا ذكر لغيره واللام مزيدة في المفعول المتقدم على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل اسم فاعل كما في زيد لعمرو ضارب فلا يتم جهتان ومثله بالفعل لانه اذا جاز في اسم الفاعل اولى ثم مثل بمثال يوافق ما نحن فيه وهو قولهم لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق والممثل مشتغل بالضمير فكيف عمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسير له اي لكل وجه الله موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الآخر محذوف اي اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مولي التولية وضارب الضرب او ان لكل وجه اسم المفعول الاول كحذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثاني وايراد المطرين تنبيه على الوجهين لكن له كان انه لو كان هذا الكلام ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى ضمير المصدر لكون الاسم في الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه مبني على التشبيه بالمتعدي الى مفعولين كما في الاضافة الى الوجه مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله وقد قرئ اي ولكل وجه وترك ذكر الفاعل اعني المولي لكونه معلوما وقصر الكلام ليس فيه واتى بالواو وقد قصد الى حمل الجملة حاله ولا حسن تركها لكون تفسيرا قوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الآية على تقدير كون كل مفسرا بالكل من اهل الاديان ثم ذكر ان ههنا معنى آخر بتفسير كل بكل واحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الوجهين فالخيرات تعم امر القبلة وغيره والاتيان بكم الاتيان للجزاء ومن مواقفي وفي ذلك بيان لضمير الخطاب في بكم مثل اقد بكر من دخل ومثل هو شاكي من ربع وجوّز ان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري الوصول الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يكون ومعنى الاتيان بكم جميعا التجوز بذلك عن ان صلواتهم مع اختلاف جهاتها في حكم متوجه الى الجهة كانما صلاة

لعين الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول استقبلوا ليس الا طلب التقابل فيما بينهم ودلالته على استقبال بعضهم من جهاتهم
لما امروا ليس بعضهم بعضا مستقبلهم غير تام اولى قوله ومن حيث خرجت فول قد جوزنا اعمال ما بعد الفاء
فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين الواو والفاء متعلق بمحذوف
عطف عليه فول اي افعل ما امرت به فول وجوز ان يكون من حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما
كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد حيث ذكر
ثلاث مرات للتأكيد الذي يقتضيه المقام ولافادة ما ترتب على كل مرة فعلى الاولى تكريم النبي صلى الله عليه وسلم
باجابة دعائه واعطاء مقتضاه وما كان يرضاه ويرومه ثم امر الكل باتباعه واظهار عناد اعدائه
وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنونه من اتباع اهوائهم وعلى الثانية عدم تفاوت الحال بحسب السفر
والحضر والتصريح بحقية المامور والوعيد على من تركه وفي تعقيبه الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة
تذكيره مع عوده الى التولية التي يدل عليها فول وعلى الثالثة تشريف امته بايراد الخطاب به وتعليل
الحكم بما ترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى التفصلة اي التفرقة بين النسخ والبداء وذلك ان
النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التابيد والبداء ظهور راي غير الراي الاول بعد الندم
قوله استثناء من الناس يعني من البدل لان الكلام كلام غير موجب فيكون مجرورا ويجوز النصب
على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بالكل وانه لعموم
النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيجوز ان يتعلق بالظرف اعني للناس
وان يكون حالا من حجة على انه في الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يأت بما يتبعه لم
امضاه حجة اي افعلوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يولوا الى الكعبة كما هي
مذكورة نعته المذكور في التورية واما المعاندون فيكون لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه
وحبا للبلد وان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من
اطلاق اسم الحجة عليها مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا الظالمين فانه يكون لهم حجة
الا المذكور في صدر الكلام اي تناول هذه لزم الحجة من الخصم والى ان الكلام بعد الاستثناء
لان الحكم في نفي الحجة الحقيقية ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا من
بعضهم الى ان هذا منفصل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعني يكون الذين ظلموا مبتدا
خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام يعني في ولاتم نعمتي واراده الاهتداء معنى ولعلكم تهتدون
لا سيما على مذهب الزجاج ولم يقدره يعني مثل ما ... جعل لعل بمعنى كي وان كان قد يذكر في
مواضع وقدر المحذوف متاخرا قصدا الى الاختصاص والى ان الحذف ليس الا للاهتمام بالمذكور
الا وجعل العطف على علة لا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولان اراده الاهتداء انما يصلح علة للامر
بالتولية لا لفعل المامور به على ما هو الظاهر من لئلا يكون واراد الحدث والا ترد ما يرجح العطف على المقدر
قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اي على الوجهين في موضع المصدر ومن اقام التشبيه مقام المسبب وعلى الثاني

تحلل الفاء

تحلل الفاء بين العامل والمعمول مثل زيد فاضرب وكتابه بل هم احياء عند ربهم يعني ليس هو عطفا على اموات
عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها ليست في حيز القول
بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بعد الجملة فليتدبر قوله وقالوا بحور اشارة الى اثبات
الحياة البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شيء هذا اوجه نظرا الى
تنكير نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك عطف مبتدا
خبره عليهم صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما كانت في الاصل بتحريك الصلوين ناسب
ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها مثل ان الله لرؤوف
رحيم والله رؤوف رحيم وما قال ان الصلوة من الله تعالى رحمة تجوز باعتبار الاصل وبان الرحمة ايضا بمعنى
الرافة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير لا للتنبيه للتكثير يعني انه لا انقطاع لرافته ورحمته
مثل هذا اي الرحمة بنشر النعم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلثة او ما فوقها ... له
كثير يعني ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى ايصال المبار ودفع المضار قوله كالصمان اسم موضع جبل
رمل عالج والمقطم جبل بمصر مثل بهما لكونهما علمين بلا اللام كالصفا والمروة قوله وهي العلامة
في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى فالراد منه الواحد شعيرة وقيل شعارة
والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقربها يتعبده يعني افضل عبده او ماجه فاضاف
الشعائر الى الله تعظيما يعني اعلام مواضع العبادة وفي تعظيم شعائر الله يعني اعمال الحج واما اذا اضيفت
الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من اعمال الحج
قوله وهما في المعاني اذا قصد الحج او العمرة او اللاعمال لانهم منه الا القصد والزيادة الخصوصات
ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت قوله كيف صيغ يعني انه يستفاد منه في نفي
الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله بل ربما لا يبلغ ادناه في مراتب الاولى الندب وغايته الثاني
الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل او فعل وذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما من الصنمين
الحجرين وما فيه من التحسس ... الجناح يعني ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر
الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرج او الكل اعم على ما يعم الواجب
والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما يرفع الاباحة المتبادرة الى الفهم واما التطوع
في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة متنفلا فيه الاعتبار للاستدلال على التطوع لكن تعرفه
... المراد الاتيان بالفعل طوعا بلا تاني الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع
خيرا فهو خير له اشارة الى ان قد نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة
وهي ليست بحجة عند الشافعي فيه تمنع ثم نوم الاستدلال بوصاحة لعيه ان شرعه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم
اسعوا يعني انه امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد عامة الوجوب بحيث يفوت الحج
بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزله في التوراة من نعته وقصة البينات والهدى بما فسر ان هذا متناول

بكتم اخبار النبي لا القرآن وما فيه من الاحكام على ما في تفسير الكواشي ما وعلى ان من بعد يتعلق بـ لما ولذا قدم
الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيستقيم ولم يات بالعاطف الجزاعي اولئك يلعنهم الله للاشعار بان
لعنهم انما هو بهذا السبب لا لاسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم التبعيد عنهم وطردهم وتبعيدهم عن
الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفي نسبة اللاعنين بالذرع اي منهم ذكر اشارة
الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم
بل عذرهم واستفاد من قوله ويلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر
الوسا على التجدد والحدوث وامراته خبر على الثبات ولا يستعمل لرد هذا الدفع التكرار قه
لانه فاعل في المصدر واما في المحسوس فلان الله مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل
او شبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمروا اي من ان ضرب زيد او عمروا
وعلى عكس هذا جوزوا عجبت من ان ضربت زيدا او عمرو بالجر اي من ضرب زيد وعمرو وعليه خذ
قوله فكانها يحولان في ملك الذرى ∴ ان يا سرد العيوق والدبران ∴ اي اسر العيوق والدبران
هذا ولكن في كون اللعن على معناها المصدري بحث لم يرد الا الدلالة على المرء نظر فيه انه بالحاصل من
المصدر اشبه ولهذا لم يكرر عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله قه ولا هم ينظرون عطف
على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخيرين من النظر دون الانظار في الاساس
نظرته انظرته ونظرت اليه ونظرته قال ظاهرات الجمال ينظرن هونا ∴ مثل ما ينظر الاراك الظباء
يعني او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر قه فرد في الالهية لا يصح ان يقولنا
سيدكم سيد واحد من تعريف السيادة ونكيرها عند المتكلم ما ليس في قولنا سيدكم واحد وان معنى
الوصف هنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صورة الكلام نفي الالهية سواه وبحسب الاستثناء
اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة
ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد
يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود
بالنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل
هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قه
ولا شيء سواه بهذه الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل
وان قولنا هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ النعم والمنعم عليه لا يكون
الها لما فيها من الاحتياج فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعم ولا منعم عليها
قلنا هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والتشبيه نعمة ومرجع
الشر والقبح الى العدم ولهذا باب في علوم اخر قه او ينفع الناس يعني يجوز ان يكون ما
مصدرية وكان لا ينبغي ان يكون ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجري لا للفلك لكونه جمعا عطف

على انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزال الماء من السماء
واحياء الارض بالمطر بل غاية الامر انه من متعلق بث ومفعول احيا والضمائر من متعلق
بث وانزل اعني السماء والارض وعامة الناظرين على ان المانع من العطف على انزل وجود
الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والحاصل لا يرضونه اذ لا يوهم كون بعض اجزاء الصلة مانعا
من العطف عليها ولا يلائمه القول بان احيا به الارض متصل بانزل من السماء ماء مرتبط به بحيث
صار امرا واحدا انزل في الارض من ماء فيحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن
ويستقيم غاية الانتظام بتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف على احيا بتصرف في المعطوف
وهو تقديره اي بالمطر بقوله الى قوله احيا بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم
ووجه السببية انهم ينمون بالخصب وكثرة الارزاق ويعيشون بالامطار المنبهة عليها امر النبات
والاشجار والزروع والثمار والمياه والانهار فيكثرون وهو معنى البث وجعل الاول هو الظاهر
لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه عن تقدير الجار والمجرور في العطف
من الداخل على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها للتبعيض في الاثبات لانه
قد بث فيها كل دابة لكن الحق انها تبعيضية بالنظر الى ما لكل من الافراد المقدرة الثابتة في علم الله تعالى
بل الى ما زعم المصنف من ان في السماء ايضا دواب كما ذكر في حم عسق قه قبولا ودبورا القبول
الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال وهي التي
تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والعقيم التي لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا واللواقح جمع ملقح
على الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار قه فيجي بها من نتج الريق من خبء البلاد فيه من معنى الرمي ووجه
الدلالة على عدم التعقل ان من تفكر فيها حلا بحفظها ولم يلقها في ضيه قه اندادا امثالا اشعر
على ذلك لانه لا يتصور تماثل الاصنام المخالفة والمساواة ولا دلالة على انهم اتخذوها اندادا اسم
كما صرح به في قوله ولا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما هم اتخذوا ابا هاما لا بل نزله الاله
من وضعها نعوه يحبونهم كحب الله قه ولا يستوي تعظيم وجه الاستواء بل ان التبرؤ
لا يتصور من الاصنام واجوار انه لا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوا هم الانداد قه
مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين فالمعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله من جهة المؤمنين من حببته بمعنى احببته واما اذا
اريد بمحبتهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على الفاعل
لكن اضيف الى المفعول وهذا ابطره الجولي عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر ربما
وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى من اين يحكم تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول وتارة
بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل على الوجه الاول
كيف يتعلق قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وعد تكم اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله قلنا

الشـ وقع بين المجبوبتين والرحم بين الجنبين وآثرا شدخنا على اجب لسبوعه في الاشد
يجوبه بهم باهله قبيله من قيس عيلان الجبس ثم يخلط بسمن واقط الجاعه الجوع مصدر
جاع من باد المثم واما بجع بالكسر جاعه فمعناه تاجنع بهم الذين ظلموا اشاره الى متخذي الانداد
وضعا للظاهر موضع المضمر للدلاله على انّ ما يرون من فظيع العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي
هو الشرك المدلول على عظمته وبلوغها الغايه باطلاق الفعل وترك المتعلق مثل فلان يعطي
واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدها ان القوه لله وهو العالم وهو الصحيح بمعنى تعلم ويرون متعد
الى مفعول واحد هو العذاب ويكون بمعنى يبصرون وانما هذا الا انه فسر بعاينوا دون يعاينون
لان اذ للماضي فذكر ما هو للوقوع منزله الواقع وجه فكلمه لو في ولو يرى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه
بعض النحاه واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصوره الهائله ويكون الجميع في تقدير المضي
بمعنى لو رايت حالهم الفظيعه لرايت امرا عظيما واما على قراءه لو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد
الى مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يعهد الابدال
من البدل وان القوه لله في موضع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزله المبصر المشاهد من
المبالغه ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان القوه لله
جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرا والمبدل منه
بهم الواو للحال دون العطف لتاديه الى ابدال اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه
كثير فائده ولعل الحقوق له ستعظام وانه ستفظاع هو تبرؤهم في حال رؤيه العذاب لا هو نفسه
واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذكر لا تبع للتبرؤ وقيل في ظهر اجعله
عطفا على تبرا لا على راوا مع انه الظاهر ثم لا اخفاء في ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين
والاتباع جميعا كضمير راوا العذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببيه
اي بسبب كفرهم او الحاليه اي متلبسه بهم متصله وكلام على هذا اذ وهذا كقوله
تعالى لقد تقطع بينكم في قراءه الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى بهم
لت لو كره بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فانه لو كره في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي لو ثبت
فنتبرا مع ان المصرح عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرؤ منهم في الحوض الآخره لا يغيظهم
ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل وويل وابل واما على قراءه مجاهد فيه
اشكال لان الاتباع اذ تبرؤا على في الآخره لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هو امن المتبوعين
على ما قيل ان حقه ان يقرا وقال الذين اتبعوا على البنا للمفعول واعترض بان هذا انكر تمنيا لرد
الدنيا يعود في الآخره وفيه نظر بهم مثل ذلك الاراء اشاره الى مصدر هذا الفعل على ما مر
في وكذلك جعلناكم امه واعتبر المصدر مجردا عن الثار لئلا يحتاج في تو كراسم الاشاره الى الاراده
وهذا اروا انه يسوء اراء واراده واقامه واقامه ونحو ذلك بهم في دلالته على قوه امرهم بعمر
ا
ان تقدم المسند اليه بما اذا كان ضميرا سببا اذا اولى حرف النفي لنفي انما يكون للاختصاص
وحصر النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد الذين آمنوا ونحو ذلك
وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم يناسب الاختصاص المقام كما في الآيه والبيت فانه ليس المقام
مقام تردد ونزاع في ان الخارج منهم ام غيرهم على الشركه او الانفراد بل اللائق بمقام اراده
اعلامهم جدلت عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البته وكذا ليس مراد الشاعر
كشف انهم يعتدون كرام الخيل لاغاثه من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم
لا نفي الشركه او انفراد الغير بذلك وان كان كلا هما صحيحا من جهه المعنى اما في البيت فادعاء
واما في الآيه فبالنظر الى مقابل هولاء الكفره من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم
اسم المؤمن كما هو الحق او لا كما هو مذهب المعتزله وقد دل على ذلك بهم والذين آمنوا
اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا اندفع ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبه الى جميع من سوى
الكفره المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبه الى المقابل فلان مقابلهم الكفره الذين ليسوا كذلك
وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفره الذين ليسوا بمشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين فاصحاب
الكبائر ليسوا بمؤمنين عند المعتزله وكذا اما تعالى انه هو ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص
وانه لا يصح تقديرا خبر لبقاء كلمه ما بلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافاده الاختصاص لكان
عاملا باطلا فلم يصح دخول الباء فيما وقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات بهم هم يفرشون
اللبد كل طمره واجرد سباق يبذ المغاليا في الاساس فرشته فراشا وفرشته اياه وافرشته
ومن ههنا روي يفرشون بضم الياء وفتحها يصف قومه بان من دابهم اعداد الخيول للركوب
اغاثه لمن يستغيثهم اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل ذكر ومكه وثابه وكل فحل كريم سباح في عدوه
غلاب لمباريه فالطمره بالشين الطرالعربي المستعد للوثب والعدو وقيل المشرف
الخلق والاجرد القصير الشعر يبذ غلاه وفاقه والمغالي جمع مغلاه وهي السهم يرمي به
ابعد ما يقدر عليه ويروى المغالي بضم الميم يعني فرسا آخر يغاليه بهم طاهرا من كل شبهه لان
الطيبات من الحرمه قد دل على الحلال وقد فسر بما يستطيبه الشهوه المستقيمه ورد بانه
ليس كذلك انما حلالا بلا شبهه فلا منع منه اوله فارح بقيد الحلال بهم ومن للتبعيض
يعني على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتداء لان من التبعيضيه في موضع
المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه
لتنكيره قلنا لان كون التبعيضيه ظرفا مستقرا وكون الظرف حالا مما لا يقول به النحاه وفيه
لان كل ما في الارض ليس بماكول اشعارا بان لزوم التبعيضيه انما هو على تقدير المفعوليه والى انها
لا يجوز ان يكون للتبيين واما اخرجت من عن نفسه لا تتبعوا التبطي امر الحل والحرمه
والشبهه بهم كانها على الواو والواو المضمومه قد تقلب همزه مثل اقتت واجوه بهم

لا الغرفة والغرفة الجمع للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المغترف والمقبوض قوله شبه تزيينه
يشير الى انه استعارة تبعية وتبعها الرمز الى انهم بمنزلة المامورين له لما بين الامر من
الملازمة /// والمراد فيه ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والا فيحتاج الاستعلاء ولا ساغ ان
لا يكون له سلطان اي غلبة وعلو واستيلاء وعلى ان عبادي لعموم الكل بدليل استثناء الغاوين
قوله وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين
على ضلالهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم فاندفع ما توهم من ان
ترك الالتفات والجري على الخطاب انسب بالنداء على ضلالهم قوله قيل هم المشركون
يعني ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين قيل لهم هذا
القول قيل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد ان في مرجع ضمير لهم ثلثة اقوال لقال وقيل هم
المشركون بالواو قوله والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغنى عن الدليل اذ ليس له معنى آخر قوله
والهمزة بمعنى الرد اي لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بعينه قوله بل نتبع ما الفينا
فينبغي ان يكون معنى ايتبعونهم اتبعون رأيهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع مع
استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمهما باطل منكر لا اتباعه ذلك لو علم عقله
واهتداؤه وهذا ليس بتقليد بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه
قوله لابد من تقدير مضاف لان التشبيه وان كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ويدل عليه
توحيد وجه الشبه لا مفرقا مبنيا على تشبيه المفردات بالمفردات من الطرفين لكن له خفاء في
ان المناسبة تقتضي اضافة المثل اي الحال والقصة في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما
موقع الآخر وان لم يكن المقصود الا صلة تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيب
كمثل نار مثل الذين حملوا التورية كمثل الحمار ولا كمثل الاسفار وبهذا اندفع ما قال لم لا يجوز
ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه صرح في الوجه الراجح بمثال
الذي وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه
وينساق الذهن منه الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار
اضافة الاتباع للآباء المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يتبعون
آباءهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الارجح ان يراد بالذي ينعق البهائم على ما هو
الظاهر من كلامه ومن لفظ النعيق الشائع في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة
وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصم الا انه لكنه بمنزلة غير ذوي
العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل
الناعق بما لا يسمع وزيف بانه لا وجه للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في
التشبيه الا ان يصار الى تشبيه شيئا والتشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان

٩٩

يكون له دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسبة بالجانب الآخر وبهذا اندفع ما قال
ان مبنى الترديد على ان يجعل التشبيه من التشبيهات المركبة او التشبيهات المفرقة دون المركبة
قوله فانعق بضانك يرعيه بانه انما يصلح لرعي الغنم وان ما تمنيه نفسه من الجاه ضلال وخيال
يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري تمنية (او الاختيار) وقال جرير جواه * لا تطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج
اكرم منهم اخوالا * والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا * (ذكر) من مستلذاته
قوله فان قيل هب ان ما رزق الله لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم قيد الطيب هنا بالمستلذ
لا بالحلال على ما قيده كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا مع ان الحل هو صريح قلنا لان هذا في مقام
الامتنان وطلب الشكر وبصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات
وعن اتباع خطوات الشيطان قوله (قرئ) حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة من القراءة المشهورة
وما كافة ومع رفعها شاذة وما حينئذ موصولة اي ان الذي حرمه الله عليكم هي الميتة واما على قراءة حرم
بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما يحتمل الوجهين ورسم الكافة
باسم سنة الكتابة والموصولة بانفرادها عاملة وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولة والمسند
معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون مما من
المستلذات والكفار دونها من السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وان لم
قوله نعم حقيقية لوجود محرمات اخر بالاستثناء وعليه اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الآخر (المضطر)
بان يتفرد بتناوله فيهلك الآخر ومعنى فلا اثم عليه اي لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما
يأثم بترك الاكل قوله فصدر ما تعاطوه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة
كما هو الحكم في الايمان فمعنى يتناولونه ويتعارفونه يفهمونه ويعرفونه عدل الى تفاعل للتكثير في الفاعل
والا فليس في اللغة الا تعارفوا بمعنى عرف بعضهم بعضا فيه لاعتبار العادة والتعارف
ربما يشعر بكون العادة في الاكل والتعارف في اللحم دون الشحم لم يسبق الوهم ما لا يسبق
لم يسبق الفهم واما ما [illegible] مسئلة اللحم وان الاكل الحالي الحقيقة قال ابن الكمال [illegible] في مسئلة الدابة
وان سماه الله تعالى دابة لان هذه التسمية تحتمل ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون من جهة
التسمية بنزول القرآن [illegible] ثم مبنى السؤال على ان الميتة واللام للعموم على ما هو الشائع عند عدم
العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة النص اولى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يصح
التبعية والوصفية في شحم البطن الا بتكلف قوله ملء بطونهم بيان لحاصل المعنى واما التحقيق
فهو ان ملء البطن بتمامه بمنزلة الاكل بمنزلة ما يوجد حمل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف
متعلق بالاكل حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي قوله فكانه اكل النار ربما توهم ان التجوز في (الحلوة)
اسناد الاكل الى النار [illegible] وفرعه على ما يلتبس بها لكن قد صرح آخرا بان التجوز في المتعلق
حيث جعل الاكل مجازا عن ثمنه ومعنى وجه المشابهة ان لم ار عكس [illegible] بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

كنت آكل الدية ان لم اجوكم بصيته انوقدها عليكم طوبلة الغنو طيبة الرائحة قوله ووجه الجلف بذكر الاكل
الدية عارعندهم وانه بمعنى قول اعرابي قوله لا تكلهم الا تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله سائلهم والسؤال
كلام جاري الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير عن اذلالهم وان انتقام منهم او على نوع من
الكلام سوء الكلام ما يحبون فيكون على الاول كناية وعلى الثالث صريحا وقيل فما اصبرهم فان شئت
صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد
التوبيخ ونحوه قال وهذا الكون اصبر بمعنى صبر اي جعله صابرا واصل معنى افعل الذي هو فعل
ما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه شائع في كل فعل بخلاف افعل للتعدية وانه اذا كان اصل الفعل
متعديا فهوله يعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه نقل
الى افعل بالضم ثم الى افعل واما ذكر ذلك تقريبا وتأنيسا وازالة لاستبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا
اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذي سبق الى افهام الناظرين في الكتاب من ان
المراد ان اي شيء صبرهم فواصل معنى فعل التعجب على ان تكون ما استفهامية نقلت الى التعجب
وانت خبير بان هذا اخلاف ما ذهب سيبويه من كونها نكرة بمعنى شيء وان الاخفش من كونها موصولة
والمذهب الاخير ولبس مذهب المصنف فلا يحسن اطلاق القول ان التهم الا ان يجعل
هذا اطلاق حيز قيل قوله اي ذكر العدل يعني كونه ليكون ذلك اشارة الى العدل والكتاب
للجنس والمختلفون مثم اليهود القائلون بالبعض من هذا الجنس هو الكون والبعض بالحق
كالقرآن وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب للعهد اعني القرآن والمختلفون مثم المشركون
حيث افترقوا في شأنه فرقا فظاهر اما على الاول فالاحسن وعلى الثاني الجنس الكتاب حيث جعلوه
قسمان ووصف القوم به نحوزهم السيئة في الوجهين راجع الى الحال الذي هو الضد اعني ان
الدين الى آخره لا الى ما دخل فيه النار بعني فليتدبروا وكلا اشارة الى المشركين وصولة الى النهي
الدين فيهم الكلام قوله وذكر ابهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب
وقوله وملكه عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين
ايضا وعلى الاول حمل البر على الاطلاق والجر اعني ان تولوا على تعريضه لانهم لم يزعموا ان جنس البر
ذكر بل في منع وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كان البر كله والجر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا
والبحث عن ذكر والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس توليه المشرق والمغرب برا
حتى سعي بيان ذكر والبحث عنه وجه لا نفي نفي البر بالكلية معنى الحمل على الكامل قوله
على ادخال الياء على الجر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فالاظهر ان يجعل الطرف خبرا قوله
او لما في البر بعني يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن القيم
فيجعل المؤمن كأنه تجسيم من البر كما جعل الله في متجسمة من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال
او مقبلة لم يكن شأن نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار

لا تسدنا الشعر على انفسنا وخرجا الى شيء مفصول وكلام عامي مردود والبيت للخنساء ترثي اخاها صخرا
وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل دجلوا الرواصل في الهة دوالم صحاح
الواله التي فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو ولد الجوار يحشى جلدها ثم يعطف عليه الناقة يعني
ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها ظاهر حنينها باشد جزعا في يوم من الايام مني يوم فارقني
صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار والاكبار انها تصغره بضعف وتارة تكبره ويقوى قوله
وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله
والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن
على تقدير كونه للقرآن ليلائم الكلام قوله ان تؤتيه الحديث في قول من قال اي الصدقة اعظم اجرا
لكن الرواية في البخاري ومسلم ان تصدق والراوي ابو هريرة رضي الله عنه فيما قيل المراد ان ابن
مسعود رضي الله عنه قال الابنا على حبه قوله ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي
يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشح بمعنى وفي الاساس كشح ادبر وولى بكشحه ومنه
عدو كاشح قوله والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعد
مصارف الزكوة على ان المراد الحر والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة قوله لانه شرع
وعند الشافعي رحمه الله المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع
عن سفره او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء وفي الاساس
انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو
منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اي وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر
ان يتحرك معه قوله لانه السبيل يرعف به اي تقدمه من رعف تقدم وفرس راعف سابق ورعف
انفه سبق دمه والرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الطالبين السائل للطعام غنيا
كان او فقيرا او قد اراد الفقراء وملك المساكين الذين يسألون فتعرف حاجتهم بسؤالهم واراد
بالمساكين الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم ولشتمام التأكيد بعضهم وان جاء على
طريقة من قبل انه في الغالب يكون غنيا مليا والراجل الفقراء احق بان يكون نوعي قوله ويحتمل ان
يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعني لا يكون القصد الى اداء الزكوة لكن قوله وآتى الزكوة تكرارا
بل الى بيان مصارفها التي هي اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء وشرط في ذوي
القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف ولمن اوجب حقا
سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن هذه الزكوة وجوب

كل صرف دالحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة اهـ وهو مذهب مالك والشافعي رحمهما الله هذا وهم يجمل لا يوجد في كتب المذهبين تردد في قتل الذكر بالانثى وما قيل ان اسفار الكل يجوز ان يكون باسفار البعض فادام بقوله يقتل الحر بالعبد لم يقوله بالمجموع ليس بشيء لان كلامه صريح في نفي كل من الامرين ولو سلم فنقول لا اكثر من كلام القائل عمدا ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل الانثى خمسون ابلا فلو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء ودواء عند الامامين ساوى عادادى عن مالك لكان محملا اهـ اخذا بمنه الآية ووجه الدلالة انها سان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى يدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا انها بمفهومها يدل على ان عبد الانثى لا يقتل بالانثى اما اولا فلان الفقهاء بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا الفائدة ان الآية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وبهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية ما في التورية لانا نقول الحكم في شريعتنا انا نعمل شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة ثم ينبهنا في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرها يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا واما ان تلك ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا يكون منسوخا بها وبدليل آخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذه اعني الحر بالحر الى آخره خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعها والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان الحكم في كتابنا من شريعة من قبلنا يعمل به في المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم لو كان قوله النفس بالنفس مجملا وله ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي نسخ العام حيث يجعله ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة بمعنى انه يجب ان يساوي المقتول القاتل في الحرية حتى لا يقتل الحر بالعبد وفي الذكورة حتى لا يقتل الذكر بالانثى بدلالة مفهوم المخالفة ولا يجب ان يساويه في الرق حتى لا يقتل العبد بالحر والانوثة حتى لا يقتل الانثى بالذكر لان هذا ليس بمفهوم بل مشروع ولو قبل النسخ بل يعلم العبد بهما بطريق الاولى فلا يثبت مفهوم المخالفة وان كانت العبارة في الكل على السواء اهـ وامرهم ان يتبا ووا اي يتساووا امن باء فلان بفلان صار كفوا له والبواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباووا اي يتقاتلوا والصحيح يتباوؤا على مثال يتقاولوا اهـ شيء من العفو اي في موقع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضرب ضرب شديد لما في تنكيره من الدلالة على ذكر في مفعوله لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مشابها بالمصدر

وغيره في جواز الاسناد اليه ومن اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء قوله يتعدى بعن الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن يتعدى بعن فيكون الى الجاني مثل عفا الله عنك ويكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعنه تعديته الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه فحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يذكر استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكر جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام وقصد التصريح لغرض يتعلق بذكره وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية او تعدية الجناية في كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذكره بعن ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية اهـ عبارة قلقة اي لا يستقر في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المؤاخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة هذا وقد جاء في الاساس عفت الريح الدار محت اثرها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن عباده قوله وبعض منه يعني نقصان في العافي او المعفو عنه لا يعتنف بضم النون عنف به وعليه ترك الرفق اهـ وحث العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التورية لكن ما ذكره في تفسيره تعالى في سورة الاعراف يا خذوا باحسنها ان الاحسن هو القصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التورية اذ صيغة احسنها للايجاب قوله وخيرت هذه الامة ظاهر في مذهب الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة رحمه فالواجب القصاص والدية بدل يصلح لا يكون الا برضا القاتل وكان المراد ان في هذه الامة تخيرا في هذه الامور الثلثة بحيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في انها ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو اهـ من قتل غير القاتل ظاهره انه يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز يعني ان ابتداء التجاوز المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد من مادة فعيل وهو صفة مشبهة اسند الى العذاب مجازا او وادا ومادته يدل على ان العذاب فيه الالم اهـ كلام فصيح اي كلام في القصاص عالي الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ويكون على غاية المطابقة لمقتضى الحال اهـ من الحكم الذي هو القصاص اي شرعيته ولوقوع العلم علة للارتداع ولانه اذا اقتص على المجروح الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في الشوم ووجه عطف الحيوة الحيوة جامعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة غير القاتل وتوعيتها لكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه اهـ لا فضل اختصاص بالاوكلا لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليه وان كان للناس جميعا فيه حيوة

قوله تلاوة آلاف اى من الوارثين لانه المتعارف عند الاطلاق قوله وذكر فعلها الذي هو كتب اى لم يلحقه
التاء للفاصل وكون المصدرية معنى ان مع الفعل وهذا اوجه من التذكر واختياره وان لم يجب التانيث في المؤنث
الغير الحقيقي للفاصل واما تذكر الضمير في فمن بدله فلانه راجع الى التاويل بالايصاء قوله فنسختها آية بدل بعده
المواريث اعترض بان آية المواريث لا تنفي الوصية بل يؤكدها بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين
والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد لا يصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الآية
والحديث بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث والآيتين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق حقه خلاف الظاهر
وان كان له وجه صحيح على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور
ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله الوالدين
والاقربين كانت واجبة لكمية الاقارب من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء
بلفظ الانصباء فهم منها بتنبيه النبي صلى الله عليه ان المراد من هذه الوصية التي كانت واجبة
كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب
الوصية بآية المواريث على ما اشهر به الحديث لان فيها دلالة على ارتفاع ذلك الحكم ولذا تعرضوا للحديث وكونه
من المتواتر لانه المبين صريحا لما ذكر من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف
ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له فلانه يزعم ان آية المواريث تعيين للاقربين وبيان ما لهم فقد اشار
المصنف الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وفيه لم تنسخ الى آخره والى حمل آية الوصية
على ايجاب الارث اجماله وجعل آية المواريث بيانا لها بقوله وهو في ما يخالف لانه المواريث
الى آخره يعني ليس يخرج عدم النسخ وثبوت الآيتين وحكمهما بل هو ادام حكم واحد فظهر ان المعترض
لم يزيدوا على ما ذكره المصنف شيئا قوله وسواء الايصاء للغنيّ ودفع الفقير فيه تقاوي منسي على القولين الاولين
لا الاخير وضمير كان للانصباء ومن الايصاء بان من غيّره ويه او التبديل عطف على الانصباء
يعني ان ضمير انما تعود الى مفعول بدله وسواء بعد الانصباء المبدل وبعد اضافته الاثم اليه نظرا الى الموصي
او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر بكثير سواء العائد من الجر
ان جعل الخبر هو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستتر في بدله كاف قوله فمن يخف
لا اختيار في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا
الموضع مستعار لما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان ثبت قلب العلم فان التوقع وان لم يستلزم
الجزم لم ينافه فجاز الجمع بينهما نعم لا يستعمل التوقع فيما جزم بوقوعه اكثر والاظهر قوله لا يوثم بالتخفيف
من اثمه على افعله او وقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون
اى تصيرون اتقياء بترك التعظيم للعبادة القديمة والمحافظة عليها فانها سور القلب او لعلكم تجتنبون
المعاصي بكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الانتقال او لعلكم تنتظمون في زمرتهم وتعززون
من جملتهم لتدرعكم بلباسهم وترديكم في شعارهم بهذا يجوز بالاتفاق على التشبيه بالاتقياء والتزين
بزيهم

والاستطاعة بسكلم وليس من الكناية في شيء الظلف كف النفس عما لا يحل والوجاء رض عروق الانثيين
مع ابقائهما والمشهور ان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله
وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وقيل
كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان بضم الميم موت الماشية يعني قد اختلف في سبب تغيير
ثلثين الى خمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ونصح
لانه لا يختص الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا تعرف للايام الثالثة
عشر كيفية وثلثين على ما هو عدد عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان
يراد بعدد الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات
غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجها واجيب بان ما كان
رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فحسن غير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما
تنبيها على انه تخيير منها كان لم يطرا عليه تغيير قوله ثم نسخ بشهر رمضان فان قيل كيف
يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله وليس
يحكم فيه بتضييق ومنه الحكم بالتحميد ولضيق القلب وقوله اي نصب من غير كلمة واستعمال
اياما بالصيام بناء على تجويز عمل المصدرية الظرف مع فصل العامل وان لم يجز في غيره واما الا عند
بان ما ساء على كون كتب في موضع الحال من الصيام لا في موضع المصدر كتب بل ليس بمقبول
لان ما في كما كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصلح حالا عن الصيام
الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالحال جنس ما له يكن من معمولات ذكر العامل والحال ليست معمولة لذي
الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونها من متعلقات
فعل واحد وكون المصدر من صفات العامل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم
قوله لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق
الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او على سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية
شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب وتمكنه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء
وان فحو الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اى كائنا على سفر يعتدّ به ويعدّ سفرا
وللدلالة على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافرا وتم تحقيق التشبيه انه اذا وقع الظرف
المستقر كان او كائن نحو من الامنة بمعنى حصل وثبت والظرف بالسبب الله لغو لا القاضي
وان كان الظرف في موضع الخبر فقد يكون اخيرا وتسلسل المقدرات قوله فعليه
خبر مبتدا محذوف اي فالحكم عليه افطاره وصومها وان قالوا حسب فكونوا ان الاتباع وقوله

فمن قائل كائن في موقع المبتدا اي البعض من القائلين بقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موقع الخبر وكل مرض مقول قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض مبني على ما مر مرارا من ان الاطلاق يفيد الشيوع جذرا عن ترجيح احد المتساوين
قوله وقائل عطف على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير يريد للمريض وبه للصوم والمستتر بجهده للصوم والبارز للمريض والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا يحتملها
والمقررين مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم اجب ما لم يتضرر والتمسك في اعتبار واحد
العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخص فلا بد من اعتبار
عسر يقصد نفيه بالافطار لكن تشكل بالسفر حيث بني على الاطلاق والجواب ان العسر فيه
خفي فلا في المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام
سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله فواترا تابع
بعضه فروق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي وانه
الخبر اتبعت بعضها بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم
ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين وياتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فالمراد التخيير
بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة فامر ظاهر قوله ما عنى
ذلك اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وذكر انه ليس المراد
ان التنوين عوض عن المضاف اليه في حاصله ان ليس المعنى على تنكير عدة من ايام اخر بل
عدة ايام الافطار والتكبير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل العقل قوله من فعل وتفعل
اي لو كان من فعل وتفعل لكان بالواو دون الياء لكان تدير لو كان تفعل على ما وقع في المفصل
لكان تدورا لانه واوي ولهذا لما اورده زين المشايخ عليه اذ عن له وقال اغوى عبد القاهر
وكذا ديار فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار وذكر المرزوقي انه تفعول وجاء بالياء نظرا الى الديار
قوله وفيه وجهان اي فيما قرأ به ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان
معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف اذ لا تكليف فوق الطاقة و
حاصل الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يتكلفونه او يكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا
من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الاية
غير منسوخ لان حكم هؤلاء الفدية والافطار ثابت وذكر انه يكون هذا معنى القراءة المشهورة
اعني يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخا
قوله فالتطوع اخير له يريد ان خيرا في فمن تطوع خيرا مصدر خرت بالرجل فانت
خائر قال الشاعر :: فالله يعلم خير بني بيرة :: وله كتابه من شرب شراد قيد وفي قوله فهو خير له
اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا وضمير هو للتطوع او الخير المصدر فعلى هذا او الخير عطف

على التطوع ولو قدمه على الخبر لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذ الكثير في موقعه حيث قصد نفسه خير له تطوع لم م
ومعنى تطوع بالضمير تبرع به او تكلف بالطاعة حتى يستطيعه فخيرا على انتزاع الخافض قوله نصبه
من الرمضاء فقد توهم ان المراد ان اشتقاق رمضان من الرمضاء لا بما ظهر واشهر معنى الاحتراق
لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضاء وان الرمضاء الحجارة التي
اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا
ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء قوله وجعل علما اي مجموع المضاف والمضاف اليه والا
لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد
اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول
شهر ربيع الاخر وفي البواقي لا يضاف اليه ثم في الاضافة تعتبر اسباب منع الصرف وامتناع
اللام ووجوبها حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام
وينصرف مثل شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن
العباس قوله لانهم ضم من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واته جناب من الحسب كالاعتداد من العد
يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر عند الله الاساس واما
من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا وجدته في ما اشتهر من الكتب ولعله ليس من استعمالهم
والمعنى اذا ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقال الشاعر ::
فهل لكم فيها الي فانني :: طبيب بما اعيى النطاسي حذيما :: فرعته في المفصل من الحذف
الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم بخلاف اسال القرية
فانه معلوم ان المسؤول اهل القرية وعده هاهنا من باب الحذف لا من الالباس نظرا الى
الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظيرا لمجرد
حذف المضاف مما هو كالعلم وجار مجرى الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة
لانهم اجروا امثال هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين في الكل
رجل نطس ونطس فطن متنوق في الامور ومتنطس في الكلام متوق فيه وفي كل شيء اذا دقق فيه
النظر ومنه النطاسي والنطيس للعالم بالطب وسموا الرومي نطاسا قوله او على انه
بدل من الصيام لان ما يتعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل اشتمال
وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل واذا جعل خبر مبتدا او المبتدا ضمير
يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله او على انه مفعول ان تصوموا
اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر وشرط معمول ان يكون جزءا من الكلمة لان ان
المصدرية حرف موصول والفعل صلة واجزاء صلتها قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه

اما وقلت لظهور تناول كثير من الاوقات بل اكثرها غير رمضان قوله مما يهدي الى الحق اشارة الى ان من
الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى جنس ما هدى والله فليس
اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال التكرار لكنه جاز زيادة الايضاح وفسر الهدى
ثم من الهدى تارة بما يهدي وتارة بما هدى اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وفسر عنه
تارة الفرق بين الحق والباطل وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون اي
الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور ان
ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر يوم الجمعة وايام لكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما
شاهدان للشهر اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم
اعني من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول
المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفاء في ان تقليل
التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اي شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول متروك
على ما اشار اليه بقوله اي حاضرا مقيما هذا ولو اقيم الشهر مفعولا به فورد كثير من النحاة
واما الضمير في فليصمه فظرف على الاتساع كما في يوم شهدناه ولان صام لازم ولذا اقتصر في نفي
المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله يريد الله بكم
اليسر تنبيه على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض
الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان
لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم
ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين قوله يعني جملة ما ذكر
اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة فظاهر واما الترخيص فبقوله يريد الله بكم اليسر وقيل
بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه صوم عدة ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين
كما في حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل العلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم
كيفية القضاء وفي تطبيق العلل ورد كل منها الى معلله العكس فلم يقع بازاء صوم الشهر
علة وبازاء لتكبروا معلل والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد في الامر
بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصومها من شهر
مخرج عن العهدة واعاده كلمة من في قوله ومن الترخيص من وجه وامر المرخص [illegible] تنبيه
على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من المعللات وقد يجاب بان قوله
[illegible] اعلم الامر بمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة
ايام الافطار كما في القضاء [illegible] ثم انه ذكر [illegible] امر [illegible]
تعليم كيفية القضاء [illegible] لتكبروا [illegible] بان مراعاة العدة اشارة الى

مراعاة

الى مراعاة عدة ما افطر ولا [illegible] بمعنى لتعليل الامر بصوم الشهر كما لعده ايامه قوله علة ما علم ليعلم ما علم قوله
لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء وتبينه للكاملين منهم والنقاب الذي ينقب عن الامر
لن يغفلن عنها والحذق المصيب فيما يصل اليه فكره كما في حذق [illegible] ووجهه انه لم يصرح بالملفوف اولا بل
يدل عليه وغير فصل ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله ولتكبروا الله حامدين ثم في تقرير السمين [illegible]
اشبعها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين لتكون ما تعلق الجار والمجرور مذكورا قصدا
وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين وانه لهذا التعليل التعظيم جاز الحمد وجعله مقصودا من التعليم اشبه
من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم ومن هنا طرف آخر هو لهذا الكلام زيادة
لمن امعن البلاغة حظه قوله ولعلكم ان تشكروا اشارة الى ان استعارة لعل على ما مر ومن نسخ بعضهم ليكملوا
ولتكبروا الكمي تشكروا وما ذكره وجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما في الوجه الاول من
زيادة ما يفار فيه ليس في الكلام ما يحسن ان يعلق به قوله لتعلموا ما تعلمون وما في الثاني من خلاف الظاهر
زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك اما
فلما لم يلتبس وههنا العطف على اليسر مع التخلي عن العوض قريب ولذلك لا يمنع وقوع الفعل ملتبس
وجعل لعلكم تشكرون في موقع المفعول اي يريد لعلكم تشكرون قوله وتعظيم الله
لا يخفى ان ما ذكره من اللف انما يصح على هذا التفسير وتفسير بتكبير الفطر ولا هلال مع انه
تقيد بلا دليل فلهذا جعله مرجوحا قوله تمثيل يعني لا القرب حقيقة في القرب المكاني
وقد استعمل ههنا في كمال العلم على سبيل قرب مكاني مع اعتبار علو امور شتى بعطف قرب لاستعارة
تبعية تمثيلية فتفصيل ما ادعى عطف على قرب قوله فمناجيه وداعيه الكتاب بالنصب
على جواب الاستفهام وهي ما طهر الروع على ما في كتب الحديث لما كان قربا ممن تحب ومناجيه قوله
كلفظ النيك فانه افصاح وترك الكناية في كل من الرفث في كلام وكلام الرفث والرفث الفحش
وصرح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح والرفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بعضهم
فكني به عن الجماع عطف على تصريح اي الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن المعنى الاصلي
وهذا ما قال الاديب انه لا يكون الرفث بمعنى جماع الا على سبيل الكناية رد على من ابلغ الكل
ما اطهر ذكر لا ذكر عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكر الزجاج انه كلمة جامعة فلا
للجماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكره من اللماس مرادا قبل الرفث بالفرج الجماع وبالملامسة
المواعدة للجماع وبالعبث القبل للجماع قوله وفي بعض العيش ميسا مثيبا سهلا
وفي الكلام اضافة وفي الانداء والاجهاش اختلاف ما يكون من صوتها لن تصدق الطير لي عيانة
حين دلت على الوصول والميس اسم امرأة لفظة يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام
وبسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء التي الفحش الذي يحل حماعه الجماع
يدل لنه على معنى الفحش مرة انه الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وجه السؤال انه لما ترك
التصريح بلفظ الجماع الى الكناية عنه كان ينبغي ان لا يكنى عند هذا اللفظ فاجاب بان القصد لتهجينها

ما صدر عنهم قبل الاياس حتى لو كان لفظ ادل على الفتح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاياس

الا برى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث تنفير لهم عما هو اقبح

في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل لم لا يحمل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه

كلام بعض الناس قلت لان المفصح هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اى كل

واحد منهما باللباس المشتمل عليه اى على صاحبه لاعلى واحد منهم كما توهم والتمثيل بيت

الجعدي وان كان تشبيههم باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه سواه شمال لا ما قبله كلاهما

بعيد الآخر عن النحو الصحيح المضاجع ثنى عطفها اى شغفها تثنت مالت وفيه ايضا ان الكاف

استعاره وليس على حذف اداة التشبيه كما هو راى الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه

متعلق به كما في اسد على قوله لقضاء اى لاجل قضاء الشهوة وجدها الظاهر ان الصحيح للشهوة

لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الجواب نظرا الى كونه الا صلح للكلام اذ كون

الخطاب للجماعة كانت تجمع الجرابر لا الاثام قوله وضمير لانه تعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا

الكلام اى لانه وارد في الجواب والغرض حصل منه فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان

العرض تركى للسائل فالامر يطلب السائل تكوين بها على العرل قوله المحل الذي اشار الى

وجه التعبير بادون من بمعنى ليس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا المراة التي كتبها الله لكم

بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم قوله من بدع المناسبة يريد بها ما لا يكون مرويا

عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر عن الثقات ولم يجعل هذا من جملتها بناء

على ان الكلام في ليالي الصيام وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو

الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة آخر الليل

والجمع اغباش والسدقة في لغة بعد الظلمة واضا تبيينها وفي لغة غيرهم الضوء وقيل

اختلاط الظلمة والضوء كما في طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشيء بمعنى استنار وانار

غيره نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود ان المراد

سواد الليل لكونه استعارة صحيحة مقرونة بشرايطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه يا

محمد بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فخرج الى التشبيه

كالخيط الابيض وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح ويشعر كلام المصنف

وقد عرفت ان مثل قوله وما تستوي البحران تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا

ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد على وصم بكم لا تعالب

نفي كل استعاره دلالة على حذف المشبه لا انها لا بد فيها ولا دلالة على ان المراد هو المشبه

والفرق بين هذا وبين الدلالة على انه في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان

جزءا من الكلام السابق يتوقف صحة التركيب عليه اولا قوله ما لانه اى لان الخيط الابيض بعض الفجر

اى جزء منه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعض من

الفجر وعلى تقدير البيان معنا حال كونه هو الفجر فتاح الى تاويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض

وعلى التقديرين متوسط من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال بالاجنبي بل انه

من متعلقات العامل مثل مررت بعبد راكبا لزيد اذا تحققت فهو بيان للخيط الابيض والاسود

جميعا لا للابيض وحده وهذا اما انه في المفتاح ان الخيط الابيض والاسود يخرجان من باب

التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة فاذا زدت من

زيادة تشبيها يؤيد ما ذكر في المفتاح من ان يكون رأيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كونه

من البيان تجريدية كلام قوله من البلغ اى اخلص البالغ او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كونه

المشبه نفس المشبه به لا امرا مغايرا له مشتبها به وهذا ادق ما يقتضيه المقام من بيان كمال

التشبيه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشاره الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدلالة قوله ولولم

يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام ربما يرشد الى كون الخيطين

من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي دخل في

التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة الشرط قوله فكيف التبس اى الاسود والخيط

العقال حبل يشد به وظيف البعير في وسط الذراع وعرض الوسادة رمز الى عرض القفا

وهو يلوح الى البلاهة وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان من

المحققة واللام في لعريضا من الفارقة وعرضي نسبه الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله

عن فهم من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان لا يكون بيانا بسبب التبيين ولا كفى في الكلام

مع التلويح من التعليم قوله بعض البدويات روي انها ام كرسي فاضلة العرب وخادم المصنف

وكون الميزان في الشمال كناية عن اخرى عن البله والحص شاربه نتف شعره والجثر والجشب الغذ

والقيراط نصف دانق اصله قراط كدينار اصله دنار ويدل الجمع والحص شاربه اما لانه

يمعن في الفكر يعض على شفتيه وشاربه واما لانه يمس شاربه باليد كل مرة كما هو دأب من الحمقى

قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما يريد من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم وما يفهم

من حقيقة الخيط ليس بمراد والتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه

ولا اشعار بان التشبيه ليس يحقيقي بمعنى الاستعمال في الموضوع له على ما توهم قوله فلم يصح عندهم

هؤلاء شاهد في ثبت عند ائمة الحديث كالبخاري ومسلم قوله ويعزم على قوم ليس بسديد لان

القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل ان هذه الرواية ناخر البيان عن وقت الحاجة ولا طائل

في امتناعه عندنا لانه يجوز تكليف المحال والحكمة والا جر عن وقت الخطاب وما ذكره من الفائدة

اما ما في معه وقد كان صب يمنع كفى الحاجة قبل اوان الصوم الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا
في غير الفرض او يمنع اشعار دلالة الحال بمعلوم عند ذكر الصوم وان افطار والليل والنهار لا ان ليس للذكر
الخيطين الحقيقيين كثير اعتبار وانه انما قرنه خفية لا تخفى الهما الا واحدا بعد واحد من الا ولى لا يتهدم
الا انظار قبل البيان الظاهر بعد ذلك تنبيه اللام على سائر اولي الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط
كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشتبها به حقيقة ولا نعرف لوجه امتناع على ان التالي كون اسم المشبه به
عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرفته في قوله تعالى صم بكم ومن جعله حقيقة ههنا لابد ان يقدر
مضافا اي حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد ليصح الحمل
او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر مصدر مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر انما هي
اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا لتساوي امر المجاز والحقيقة قوله قالوا فيه دليل
على الدلالة على جواز النية بالنهار فيؤول لان كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدأ الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية
بعد مضي جزء من النهار لقوله صلى اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالليل
الا انه جاز بالليل اجماعا عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة وان اخذ بالاحتياط قال ابو
المعين النسفي رحمه الله ان ابا جعفر الحبار السمرقندي سوالدي لا يستدل بالآية على الوجه المذكور لكن للخصم
ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا لما امر بالصوم الشرعي
عقيب آخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجودها في اول جزء من اجزاء النهار
حقيقة بان يتصل به او حكما بان يحدث بالليل ويجعل باقية الى الآن قلت فذا اشارة الى دفع
الاول بقوله صلى اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن اتمام الاتيان به تاما
كاملا على ما ذكره المصنف في واتموا الحج وذكر الاركان والشرائط وبهذا اندفع ايضا ما يقال ان تاخر
المجموع له يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبين
وقال ثم اتموا اي بعد التبين علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك على ان انقضاء
الليل لا يكون الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخي دون التعقيب
وليس نصا للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال فتركه
تراخي الا مسالك ضرورة ونحن نريد تراخي النية تعقلا لما قاله صلى قلنا لا بل نترك التراخي بالكلية
جدا الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما يقال ان معنى ثم انه يقتضي ان يكون
وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى
فاجاكم ثم تمسكم ليس نصا للقطع ولا تناقض على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل
او اباحته وذكر لان اتموا عطف على كلوا مع قيد الغاية كما لو قيل فاجاكم الى يوم كذا ثم تمسكم
نعم يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف قدر
الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا بوجه اول جزء من النهار غير مجموع

بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه بل الوجه
ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول ثم قد ينافي ان امام القوم هو الاتيان به تاما بلا
جعله وتضييعه تاما وذلك يقتضي سابقه الشروع ولا وجه لما قال قبل تبين الفجر فتعين وجوب
النية فيكون الآية دلالة على وجوب النية بالليل وهو يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده
وهو متقدم النية وفيه نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة
الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده لكن هذه الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان جعلنا
ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان تاما بل فيما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى يتبين
واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي
بالليل وذلك يقتضي بان ضده وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به وهو
ظاهر لا للاتمام ولما في الدلالات الثلاث من الاشكال قال قالوا قوله والمراد بالمباشرة
الجماع كناية او مجاز لما فيه من ملامسة البشرتين بقرينة ورود هذا النهي عقيب الامر المراد به
الجماع وقيل الى على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه الجماع وغيره من
المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد باللمس مع الانزال لكونه في معنى الجماع قوله
وفي الوافية دليل وهذا الوجه ظاهر بل على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد ان لولا
للتقييد فائدة واما الحصار في هذه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر
في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون
في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان مرتبطة في حق الحكم فالحكم المتعلق
اما بحق الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على
انه لا يصح بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهر من حيث نهى عن المباشرة في اعتكاف
المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لقبيتنا والمسجد الحرام
ومسجد ابراهيم صلى الله عليهما وضح بعض العلماء انها المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والقول بانه يجوز الا في مسجد جامع
محكي عن الزهري وابن المنذر وقول العامة لا ينافي عموم الآية لان المراد بمسجد الجامع ما اذن
في اقامة الجماعة فيه حتى لا يجوز في مسجد البيت اي المواضع التي هيأها في بيته للصلاة فانه الاولى
لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم
ويصلي فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا او ابتغوا
وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي
عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمنقول عن الثعلبي

بالعكس وما ذكر من كون منع القران مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة
والعمل بالشرايع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكال لكن لا بد من ادنى تاويل
في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز
الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع تعدي الحد ومنع قربانه يتدافعان من جهة ان منع التعدي
يشعر بجواز القربان لا من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا يدافع حرمة وجواز ان يريد كذا وكذا فتقديرها متاخمة
يستفهم منه القربان قيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها وهي اوامر
الاباحة مسكل والاوجه ان يراد هذا واشباهه قوله ولا تاكلوا بعضكم بعضا ولا تاكلوا
اموالكم بينكم يعني ان هذا الشيء من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل
مال الاخر وفيه بالباطل متعلق بتاكلوا او بينكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال
على حذف المضاف اي بشأنها او الحكومة فيها والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل
المراد القاء البعض منها الى الحكام السوء على وجه الرشوة في الاساس ادليت دلوي في البئر
ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان منتت وتشفعت
اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بماله الى الحكام دفعها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يمت بها
الجن من الجن بالفتح الفطنة اي اقوم بها واقدر عليها والجن القول بالسكون والتوجه النجرك
والقصد والاستمام الانتزاع قوله او منصوب اي لا تكونوا حكم الكل الاموال والادلاء الى الحكام
وقد سبق في تكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع
لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون يوهم انه من تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما
في هذه الاية قوله حتى يملي ويعود يجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعني ان الميقات
ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المعلم قوله او بنهي عطف
على تقلب تقلبا عدل الى المضارع لان المعنى فيه الاستمرار قوله كانهم سألوا بين وجه اتصال
هذا الكلام بما قبله بثلثة اوجه لاخفاء في الاخيرين منها وهو انه استطراد وهو ان يذكر عند
سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت
للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نهاهم عن ذلك وبين انه ليس من البر
في شيء واحسن الصياد يقصد صيدا بعينه فيعرض له صيد آخر فيطرده لا عن قصد ومضى
في امره او تمثيل لتعكيسهم في السؤال حيث سألوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم
من السؤال او من افعال البر يعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت ويدخل من ظهره فنهوا عن
ذلك وامروا بالتقوى واما الاول فمنهم من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه تعدى السؤال اللائق بحاله والاهم له ومنهم
من زاد بصيرة فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سؤالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم معتبر

ان ذلك السؤال لم يكن لا يليق بحالهم وانما لهم انما المهم لهم السؤال عن وقايعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها
برا ومنهم من زاد وهو غاية في التدقيق فقال لما كان جواب السؤال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم
حيث سألوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفايدة كان فيه التنبيه على تعدي موضع السؤال فهو بر
وليس مما هم فيه من البر لان السائل عن الاهلة فقال الاهلة ما له يعلو المكلف اذا لم يكن برا في افعاله
واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لما ليس له فسواء قيل دعوا السؤال وانظروا او قيل هو بر
وما انتم فيه ليس ببر لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد ساق الكلام اليه
وانا لا ازيد على التعجب من اني اقول اي دلالة للقول لهم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سؤال
عن السبب والفاعل دون الحكمة والغاية ثم اي دلالة للكلام المصنف على انه فهم ذلك حتى قوله كانه
قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة دع الحكمة في نقصانها وتمامها الى آخره وفيه والمراد وجوب
توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسأل عنه لما في السؤال من الاتهام لمفارقة
الشك الله منادرا على انه فهم السؤال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب ردا عنه مطابقا له من غير عدول
الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي ثم اي دلالة وجه لسكوت المصنف هنا عن السؤال كيف
يطابقه الجواب للسؤال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام على الاليق الاهم على ما ذكره في قوله تعالى
ويسألونك ماذا ينفقون الاية وكيف لم يفهم عنه هنا اشارة الى هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما
ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سؤال الحكمة في الاهلة ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السؤال عن الحكمة
والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعل واحد من افعالكم تحسبونها برا
وليس من البر في شيء فان هذا السؤال والتي بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد
الى وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وهو امر على هي مواقيت وليس البر وهما خبران كانه
قيل لا تسألوا عن امثال هذا وانظروا في فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكل مقولا قل
بطريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل لهم ايتوا البيوت فلا اشكال قوله
الذين يقاتلونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين
يقاتلونكم بالذين يناجزون القتال ويبارزون فيه اي ولا تقاتلوا الذي ضربه اليها نعس او بالذين يناصبون
الحرب ويكون لهم قوة ذلك كالذين سوى الشيوخ والصبيان او بالذين يضادونكم ويقصدون قتالكم
اي جميع الكفرة فيتطهر الفايدة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا الحاضرين لعموم قوله
اقتلوا المشركين كافة حيث كانوا وحيث ثقفتموهم وقيل لما صد المشركون كان وجه رابع وهو ان
المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وحمل لما قوله خاف
المسلمون فينبغي ان يكون نزول القتال عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على رجع ليكون نزول جوابا لما
وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع او بقتال من نهيتم الى بعض ما سبق
قوله والثقف وجود اي وجدان مصدر وجدت الشيء ان طلبته فثقفته في مكان كذا اذا ادركته

وثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة فليس
الى خلوه اى من انقف ليس صابرا الى بقاء قوله يتعذب به جال من الناس وعند اصل بعد صلى
كالحبر والصمد والجال قوله جعل الاخراج تعنى ان الحكم هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل
اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى به الموت تخلصا عن الاذى
وليس المراد ان الفتنة للتهديد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذى
يبتلى به الانسان يعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذى ذكره اولا اشارة الى ان هو
الفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها آخر مبنيا على تعلقه
بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها آخر متعلقا بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اى اصابتهم
اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم فى الحرم او من قتلهم اياكم
على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله جعل وقوع القتل بعضهم كوقوعه فيهم
حيث جمع الضمير العائد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا فى البعض خاصة
اما بالنظر الى ضمير المخاطبين فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يؤمرون بقتل المشركين او يشهدون عنه
واما بالنظر الى ضمير الغائبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهى عن قتلهم جميعا الى ان يقصد القتل عنهم
جميعا بل بعضهم وهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان وان يقتلوا بقتلكم ظاهر فى
اعتبار ذكره الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لم يجد بعد ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا
التاويل فى قراءة لا تقاتلوهم قوله فتنة اى شرك فسرها به ليصح العموم بالنفى وينتظم عطف ويكون
الدين لله وفسرها فيما مر فى الموضعين بما ليس عن الشرك بقرينة المقام وضم الى القتال فى الاول
دون الثانى جريا على مقتضى حسن الكلام قوله فلا عدوان الا على الظالمين الظرف فى موضع خبر
لا بحذف قوة الا بالتاسم اى لا عدوان كائن وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان فى ترتيبه على الشرط
اعنى ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكر ثلثة معان الاول انه
كناية عن النهى عن العدوان على المنتهين اى العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين
فلا تعدوا عليهم الثانى انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا
الظالمين دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو فى صورة الظلم ومجازاته بمثله الا مع الظالمين
ففى الوجهين القصد الى النهى مجازا وكناية لكن النهى الاول عن قتل المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفى
الثانى عن مجازاة غير الظالمين بما هو فى صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور
سبب للجزاء اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان
العدوان لا يكون الا على الظالمين او المراد انه كناية على معنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم
على تقدير تعرضكم لهم لتصيروا بذلك ظالمين قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية بمعنى التراموا
بسهام وحجارة على ما ذكره فى شرح الفتح وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فلا مشاحة

فى كتب الحديث انه لم يكن قتال قوله اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى الحرمات ذو قصاص او فيها قصاص
قوله اى حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال فتضرب متنقصين
وتقبيض المال اعطاوه لمن ناهضه وان استقبال الاستسلام للقتل كاله سنانه وعدم المبالاة
فى الحرب من الموت والاخطار الايقاع فى الخطر والهلاك يعنى ان لا تلقوا متعلق بانفقوا انها عن
طرف التفريط او الافراط فى الحج او بقاتلوا نهيا عن الافراط او التفريط فى الشيء وهذا زيادة بحث
وتعبيره فى كتب الحكم والحلبيات كتاب لابى على الفارسى فى النحو والتضرع الضرر والتشرع التهدد
والتنضب شجر والتتفلة ولد الثعلب والجوار مصدر جاوره وبالغ فى السان لقد التفعل
بالضم فى المصدر وحرقاء اسم حبيبة ذى الرمة واضع اللثام مسفرة وقد لشتهر ذكرها حتى قيل
امراة واضع اى لا خمار عليها قوله ان تحرم بلا دونه من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على
مسافة يمكنه قطعها من غرة شوال الى عاشر ذى الحجة قوله ولا دليل فى ذلك على كونها واجبين
يعنى على تقدير ظاهر اللفظ وهو ان الامر بالاتمام فانه يدل على الامر باصل الفعل الذى امر باتمامه
الا ان يقال معنى اتموها ايتوا بهما تامين باركانها وشرائطها على ما سبق من التفسير بدليل
قراءة واقيموا فانها صريحة فى ذلك والاصل توافق القراءتين ويحتاج فى الجواب الى ان يقال
ان هنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو تصريح الحديث بنفى الوجوب واثبات
انه فضيلة وتطوع وهذا انما يصح لو ثبت سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب
واما اذا سبقت الاية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعها الحديث يكون نسخا للكتاب
بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا اشكال قوى وما قطاد واما معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه
لاثبات البشر فيه الحرج والتضييق وقد يتوهم من قوله بدليل قراءة من قرا انه لو لم يكن القراءة
المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لعدم التعارض انما هو بين
الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد
يستدل بالاية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع
فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما اشارة الى التمسك بوجوه ثلثة فى وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعى رحمه الله
الجواب وكان الاولين الزاميان وان قول الصحابى ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول بتضعيف الرواية
المشهورة انما لقرينتها فى كتاب الله وجواب الثانى ليس بسديد لتقرير قوله وجدتهما مكتوبتين ظاهر
فى وجوبهما قبل ان ان هلال لهما للفظ بانه لا يحسن وجدت صلوة الفجر مكتوبة على فرضهما
على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما وفى جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز ومعنى المشترك
وان اريد انه دل على وجوبهما ثم ورد الحديث المذكور دالا على نفى الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب
بخبر الواحد على ان الفعل التمتع بقوله ثم رمضان وستة من شوال الى هذا المعنى تصريحه

بانه امر بفرض وتطوع قوله كانهم قصدوا بذلك تفسيره القرآة لسبب حسب الرواية والسماع ثم اعترض
بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية او كون الوجوب ثابتا مع لام الاختصاص ووجه احتياجه
الى التاكيد انه مظنة التقصير لاقبال الناس بالكلية على الحج وزيادة بانه اوكد في البعث والتحريض على
كونه مظنة التهاون والتواني بان يدع عدم الوجوب وما ذكرنا انما يحسن بعد الدلالة على
الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة لله قوله فان احصر فلان يعني ان الاكثر في كلامهم
استعمال الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كانا
في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رضي الله عنه في الحكم مطلق المنع على ما هو الوضع والشافعي
رحمه الله المنع من جهة العدو لتمام الدليل وسواء ان ذهب المفسرين ومن هو اعرف بمواقع التنزيل
قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مخرج نزول الآية في حجة عنده حيث لا دليل على ظاهره فهو لمطلق
الكتاب وكذا الكلام في تفسيره لانه تقييد من غير دليل وورود في جنس العدو لا يصلح
دليلا كما تعارف العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والجواب ان تفسير رئيس
المفسرين مع مقابلة الاحصار بغيرهم فاذا امتنع بقيد الظن القوي بذلك وسوى
قوله من كسر او عرج الحديث تمسك لابي حنيفة رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه ماؤل بما
اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط
على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض
الاعضاء وعرج بالفتح اي اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة
فهو عرج بالكسر الجذبة شيء محشو يجمع في السرج او الرجل والاكاد والامارة بالفتح العلامة
وفي الهاء ابعثوا الهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امارا اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي تحللتم
وضميره للام في المبعوث وعلى انه قائم مقام الفاعل كعليه في المغضوب عليه قوله
وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لانهما خالفاه في الزمان بالنسبة الى الحج ووفقاه
على المكان مطلقا اي الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء
وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رحمه الله لا يتعين بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حيث احصر
ومن هنا لان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهر الجمع مذهب ابي حنيفة
رحمه الله دون الشافعي والمحل بالكسر مفعل من يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال
ظاهر لانه قد يطلق للشافعي رحمه الله بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار
او بان المراد بلوغه محله وسبب الحرمة ان يستغرق فيه بمعنى الفراغ عن نحره ولما لم يقع
خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار بالحديبية ولبست
من الحرم تمسكوا في الدفع برواية من الزهري ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن
الثقات انه كان خارج الحرم قوله مرض فخرج الى الحل فتبذل البلايا المعطوفة عن

اصلاء

كلمه له الا يجب بامه محرم

اذ ليس من راسه والاقاحكم عام في كل مرض ونحوه الى شيء من محظورات الاحرام قوله يعني ما دام لم يحرموا
فتركه من هذا السوانق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر ان
المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي
بما سكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا ويأتي بمناسك الحج بعد
فراغه من مناسك العمرة والافراد وان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله وقيل فالمعنى على الاول
من استمتع بالشروع في العمرة ممتدا ومنتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من استمتع بالفراغ منها ممتدا
الى الشروع في الحج قوله يجري مجرى الجنايات لاساءته بتأخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم
يوجبه على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر للمرة من الشوارد والقياس الفتح ومعنى في الحج في
وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة رحمه الله المراد اشهر الحج حتى
يصح قبل احرام الحج وعندهما وقت الاشتغال بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام به
وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج وليس
كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من
الماء لما بعده او لان ابراهيم كان يتروى ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر اشتغل
بالاحقاق في ان الاظهر مذهب الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان
الا انه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن
لم يجز عنده قوله كقوله تعالى او اطعام المتمثل في انه مصدر منون ذكر به ظرف ونصب له
مفعوله لكن لنا كلام في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به
او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان بتقدير في
قوله فائدة الفذلكة ومن فيها تلك عشرة لظهور ان الثلاثة والسبعة تكون عشرة والفذلكة
في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال المبرد انه اصله
ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق قال اني عالم قال يا بني علمان
خير من علم فصار مثلا في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة يعني على الاول كان تاكيدا اعني
كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون مفيدا اعني كاملة في البدلية من الهدي والصيام مقامه
بحيث لا ينقص ثوابها عن ثواب كما هو حكم بعض الابدال قوله ذلك اشارة الى التمتع لا الى
الحكم المفصل من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي او القيام لانه اقرب
ولفظ ذلك شايع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كان فرسه في الذكر وضمير عندهم
لابي حنيفة واصحابه وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تقصير بل
له تقصير وهو سهو قوله وعند الشافعي يلزمه ما لزم اخذه لهما اي ان يوم النحر هل هو
من اشهر الحج ام لا فلذلك عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز

الشوادد



بلا كراهة وما ذكر من ان شيئا من افعال الحج له تعلق الا وهما تشكل بالرمي والحلق وطواف الركن وكون ذلك
مما يصح بعد فجر النحر واجيب عنه بان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد انه فعل الاركان وفيه بحث
لما سيجيء قوله اسم الحج تميلا الى المذهب المرجح في اشهر الحج ولم يكن مجازا علاقة للزمان جائزة في اثبات
اي لا نسلم ان صيغة الجمع لا تصح لاقل من الثلثة ولو سلم فيصح اطلقت على الثلثة المجازية حيث جعل بعض
الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وهذا نوع آخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين
وسوى الاطلاق على الكل ما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض جزئي
في الواحد وذكر بحث آخر واما فيه موالية فقد صغت قلوبكما ففيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من
المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فانه لكان المناسب تقديم سؤال التصحيح على سؤال
فائدة التوقيت طلب ثانيا لانه انسب بالمعنى ثم الاشتغال بجواب الاشكال وسؤال الفائدة بجواب
بيان لمعنى الحكم بانه وقت الحج من الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ولم يثبت
ان مالكا يعد شيئا من اعمال الحج مما بعد العشر توجه السؤال عن وجه جعله تمام ذي الحجة من اشهر الحج
مذكور في الاول احتمالين واختار القول بناء على الغير لعدم تعرف مذهب مالك في ذلك قوله وفيه ان الربح
لم يأت على اطلاق ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج وانه كثير من الاحكام بل من تفاصيل الحج
ليست كذلك قوله والتطريب سوى الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيآتها
محرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمد الذي لا يخل بالحروف
فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح آثره ليلائم الرفع ومذهبي في لا ريب فيه ان الفتح نص
في الاستغراق والرفع راجح بحسب نفي العموم بحسب الظاهر لكن ذلك في كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست
لنفي الجنس واما فيهما فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل والاعلى
قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من انقطاع الثالث عن الجملة قصد المخالفة في المعنى جريا على
قضية المناسبة ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل الرفع على اضمار
الفعل اي لا يكونن ويبقى الاجمال اخبارا مجعا مناسبا للمقام حيث كان انشاء اي ارتفاع الخلاف — للجدال
والجدال من العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو النسيء فعيل بمعنى مفعول من نسأته
اخرته ما ذكره هنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون
الشهر المنسي ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كذلك ومن غير القياس وكذلك الثالث
مع الرابع فيستدير فيجتمع في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأ منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا
وما ذكره في سورة براءة من انهم اذا اخروا حرمة المحرم الى صفر كراهة تعطيل اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم
كان من الغارات هو المذكور في كثير من كتب اللغة ويوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل
احسن بان ترك ذكره ما على ان امر الجدال والمراء اهون وان النهي في النهي عن الرفث والفسوق
قوله وان لم يذكر عطفه على قوله علم قوله وان تفعلوا عطف على الخبر ونهيه او جعل عطف

على الجهاد التي الجزء لها جنس يعني يجوز ان يراد بالخير ما يقابل الشرور السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس
عن ارتكاب المنهيات والقبائح على ما هو حقيقة التقوى قوله وما عطف على مضمون الكلام السابق
الدال على ان المراد تزودوا التقوى بل على قوله ويتضرع وقوله يعني ان قصة اللب مستفاد من تخصيص
الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين والجمالين من دج على — الاتباع
الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمع تنكير في هذا الوصل اي جهل الحج
وطريقه تأثموا ان يتجروا وفزعوا وبالوا الا ثم ذكر سبب النزول نقله اوجه قوله واما باحة الى ان في
ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه ح يترجح عدمه فلا يكون
مباحا بمعنى لستواء الطرفين قوله في ان تبتغوا ايا ان لا عرلي ذكره بعده نفس اللفظ وسبب
النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله حتى في دقران
بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والخرش خدش الجلد بنحو اي ريش الكلاب والسنابر
خرق بعضها بعضا وخراش البعيران تضربه ثم تجذبه بزيد تحريكه في السير والمحجن عصا معوج
الرأس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى فزح وهو يخرش بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ حبب في دقران انا منه
في حديث آخر مسيره الى بدر ليس فيه تجرش بعيره هضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا
من هضبتهم السماء وروضة مهضوبة اي مطرتهم كذا في الاساس وبدل على اعتبار معنى الصب
ما ذكر في الصحاح ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما قال ان هضبوا في الحديث من هضبوا
بمعنى نزلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا
لا يلائم ما صرح في اللغة قوله سمي بجمع هنا اذرعات اسم بلدة بالشام تنسب اليها الخمر في انه لا واحد
اذ لم يوجد اذرعة وله عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه مولد وليس بعربي
محض قلت ولو سلم فقوله وعرفات مدلولها واحد ليس ثم اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على
عرفات ثم الكلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه
اذرعات بالضم ورايت اذرعات بكسر التاء بغير تنوين واما الكلام في الصرف وعدمه فعند
البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المؤنث
السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كمسلمين ومع هذا يكسر في موضع الجر للامن من ان التنوين من
تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختيار المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا
فلان هذه التاء ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث يأبى تقدير
التاء لكونه بمنزلة الجمع مع علامة التانيث وهذه كتاء بنت ليست للتانيث واختصت بالمؤنث
فمنعت تقدير التاء فهذه التاء بمنزلة النعام لا يظهر وله مع انه لا يعرف في [illegible] كان في شعاداتها له
الى ان الاسم وان كان علما للمؤنث حقيقة فتانيثه بتقدير التاء وعلى هذا الوجه مثل بنت او مسلمات

علامة مراد وجب جرها لامتناع تقدير التاء وما ذكره من الاحسن من ان يقصد لفظي ان يكون مثلا علم امرأة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكره من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مؤنثا بحسب الاسم سؤال مقدر تقديره عرفات ثم افيضوا منها لان تارة الجمع وان لم يكن لمحض التأنيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتأنيث في الجملة قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد المناسبة والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا احكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا الثاني ما ذكر من انه سمي بجمع كاذرعات لان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له اصل الا في العلمية وبهذا يتبين ان جعل قوله الا ان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهو من الاسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان دلالة الآية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذلك قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى ان الوقوف بها فرض وجوبه واما في الآية فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وسوقه في حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا انتم بها فاذكروا الله ثم انها تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات لكونه مبدأها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد تبين بوجوه احدها انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزكه وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وكقوله ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل ايتوا بذكر كاين عند الافاضة الثاني انه في ثم افيضوا دلالة على تقرير امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ان الفاء في فاذا افضتم لتعقيبها تعقيب فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج المبني من غير مهلة وتراخ وهو وجه المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكتاب والمبيقة موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار الملازم كل طريق ضيق بين جبلين الغلس ظلمة اخر الليل وجبل الرحمة بعرفات قوله لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير وما ذاك الا الجبل قوله او جعل عطف على قوله معناه وما يلي لما قيد الذكر بكونه عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين احدهما ان المعنى فاذكروه الله بعيد ما يلي المشعر اي متبدئا من المواضع التي تقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل والثاني ان المراد بما عند المشعر الحرام جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حتى في حكم شرعا فعبر عنه بعند المشعر فانه معنوي حملته التجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال

بالمشعر وان كان بعيد الاعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما هو في قوله الا وادي محسر دلالة على ان من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام قوله لله جمع اي لله كونهم يجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على حرمته قوله لا يأمنون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة وما ذكر من اجتماع آدم مع حواء والدنو منها فيتم في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلاتين في الاول ومن التقرب الى الله في الثاني فلا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف آدم قوله والمعنى اذكروه يعني بان كلا من المعنيين على تقدير المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول للتشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذكر الوجه والطريق ومحل كما هداكم على المصدرية النصب على المصدر بخلاف الموصوف وعلى الكافة لا عامل لها كالامعول لانه لم يبق حرف جر بل يفيد من جهة المعنى فقط قوله الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سمي به قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذكر الامر الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان تساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس فتوجه سؤال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني ان الافاضتين كلتاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها موقعها في ولكن احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما تبين من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من عرفات فان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضتكم منها لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدالة على بعد ما بين الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لهذا الاول صواب والثاني خطأ وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل كيفية هذا تقرير الكلام على الوفق ما في الكتاب وعليه سؤال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة انما تعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن نحو حديث علاقة في هذا الكتاب اذ تعتبر امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف وبين ما دخل فيه النفي من المعطوف عليه لا بينه وبين النفي كذا في قوله ثم ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليتهم الادبار وكونهم منصورين واما الاعتراض

بان التفاوت يفهم من كون احد الامرين مرتباً على الآخر ومتراخياً عنه سوا كان العطف بثم او بالفاء
او بالواو فليس بشي لان المراد ان في ثم اشعاراً بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل
للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو والامر والنهي حتى لو علم علم بدلالة العقل نعم يرد ان
هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات او اريد في المثال
احسن الى الناس الكرام واما اذا اجرى الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم
دال على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق
في فهمهم في الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا
عطف على فاذكروا الله قصداً الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا الله اعني الافاضة
المذكورة في ضمن شرط الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون
ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فكان امراً بالافاضة من المزدلفة
الى منى بعد الافاضة من عرفات وفيه بعد لان الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد
الذكر بالمشعر اشعاراً بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم
لا على اذكروا الله لكن يحمل على ان هذا انما يصلح محافظة على ما هو الظاهر من عطف الامر على
الامر وان يسمح له بان يجي هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا
من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث افاض الكل
من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه يكسر السين كالعار عن اليا ووجهه على هذه تعيين ح
القراءة غير مبين وكانه اشارة الى تغير ما بين الافاضة من عرفات والتخلف عنها لان معنى
ثم افيضوا ثم لا تتخلفوا عنها لكونه شرعا قديما قوله فاذا فرغتم لان معنى قضى الحج اديته
واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة قوله فاكثروا ذكر الله هذا
مستفاد من قوله كذكركم آباءكم لانه في موقع المصدر اي ذكراً مثل ذكركم اباءكم والايام عبارة
عن الوقائع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب
بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره والثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل
المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف
مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على ان ذكرا
من فعل المذكور يعني ان الافعال المتعدية انما اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا
من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان
المصدر

المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل اي ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اي ان
ذكر ويذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم ولما
واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لانه يرجع الى انه ثبت فالوجه ان هذا من عطف
الجملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباءكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا منكم لآبائكم وليس من
عطف المفرد لئلا يلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل
ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل
اشد بياضا وعورا او من غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد
اشد من مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية منه اشد وما ذكر من الوجه بعيد جدا
لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسياق الذهن الى ما ذكره اعلم ان ههنا وجها ظاهرا لم يذكره وهو
ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على انه اسناد المجازي
وصفا للشي بوصف صاحبه كما تقول جد جده وشديد الضوء صفرته وقد ذكرنا تمثيلا له واصل
انه من الاسناد المجازي لان التمييز فاعل في المعنى وفي تغير الكواشي ههنا ما ليس للخاطر فيه الا التعجب والسكوت
قوله عطف خبر بعد خبر موقوف في موضع ولفظ موضعها ليس في موضعه قوله فمن الناس بيان موضعه م
لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من بمعنى ان المتحمل
مزدد بينهما لا ثالثا ورابعا وكلهم من بمعنى انه كان من بينهما لا يبتنى من موضع آخر وحصر المقل في طالب الدنيا
لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا وقيل لان ذلك ليس
بمشروع لان الانسان ممنو بآفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية
في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بشرع عينهما على انا قلنا منهم كذا ومنهم
كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم آخر لكنه غير مذكور لكونه على وفق الوجه قوله اجعل ايتاءنا
اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان منحة الدنيا نفسها كما ان منحة طالب الدارين من الجنس
قوله اي من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الآخرة فليس الا الحظ او الحرمان
قلنا لفظ في الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا قوله
او ما لهذا الداعي كان الانسب ان يذكر هذا المظهر اولا ثم لا حاجة اليه قوله اولئك الداعون نعم يحتمل
ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وحده وان يكون لهم عبارة عما عملوا من الحسنات ثم للتبعيض للابتداء م
على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من
للابتداء والمبتدا اما نفس الحاجة او نفس الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم اشار الحسن
من للتبعيض يعني انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا
الى المصالح وفي الآخرة نظرا الى الكفاف اذ الشارع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس
بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء الحادي على حذف المضاف وهو النصيب

لان ما اعطي

الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس لسبب اعالهم الردية ولا سعد المعنى الثالث ايضا والالم بذكره
ما يدل على ما تحمد في الكسب عباده عن دعائهم من التكلف قوله فواق ما فه بالفتح والضم ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة ترضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة ارجل
تعجل لازما ووفق نظم الكلام في الاول لا اجل قوله باخر وصوله زم كما ان المطاوعة اى جعل المستعجل من اللازم
اوفق بالنظم في البيت لاجل المنافي لاخذ اللازم قوله يوم النفر لان الناس يستقرون في بمنى ويوم الروس
لانهم يأكلون الرؤس الاضاحي وقوله ينفر اذا فرغ بان لوقت النفر وكون التعجل في يومين يشعر بكونه
في الثاني البتة لفظ ان تعجل في يومين وعلى هذا لا حاجة الى ان يقدر في احد يومين قوله وقيل ان اهل
الجاهلية يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على المقدمين قوله اى ذكر
التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اى هذا الخطاب لك والظرف عند النحو
خبر مبتدأ محذوف وكخصصه بالحاج المتقي بوجهين احدهما ان الذي يعرض له ذلك ويلتفت اليه والثاني
ان الحاج على الحقيقة وقوله منهما اى من التعجل والتأخر متعلق بتخالج وهو في بالكسر بحبسه والاثام جزاء
الاثم وقوله قال متعلق بالوجهين اى اتقوا الله ليعبأ بكم ويجعلكم ممن له التخيير ومعه الخطاب والاثاع الوجه
الاخر المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اى ذكر التخيير الى آخره فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا
بذلك قوله تحلول من احلولى الشيء بمعنى حلا وفدحا متعديا كاعرو ربت الفرس وقد نال الزيها
نبت العذر بضم الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة وبطن نبت العذر اى نابت في الغال
او الجدال قال في الاساس واصل الغدر التي فوق كاد بعد بسالك الواحد غدرة والتي فوق شفوف
في الارض في احدها لحفوق وكذا الاخا فيوق قوله اوجل الخصام الذي يكون من اضافة الصفة
الى فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس
مصدر بل جمع خصم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الالد افعل تفضيل بل من جهة ان
الالد شدة الخصومة وكل شيء يدل فهو بالنسبة الى ما دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص
كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان الالد ما بنى منه افعل التفضيل صفة بدليل لد في جمعه
ولداء في مؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان له خلق عنه اى عن الاثم عطف على ارتكابه
تعالى خلقهم وخلق بسبب اداتركه وخلقا على ارتكابه وعدم التخلية عنه وقوله او على رد عطف على الامر
قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا الاكثر يشري بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويعمل شاملة
ومعنى رؤوف لعباده ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله وهو اى السلم بالفتح والكسر كذا
في الشمس واللام الانقياد والطاعة بالخطاب للمؤمنين الخلص او لاهل الكتاب المؤمنين بنبيهم
وكتابهم او للمنافقين بالسنتهم او للكفار وكافة حال من ضمير ادخلوا اى السلم وقيل السلم الاسلام وفي
لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا ان يراد بالاسلام شعبه وفروعه لان قوله ادخلوا صريح في الامر
ما حدث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد فلا في بل الخطاب لاهل الكتاب او للمنافقين او لهما جميعا

وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر قوله السلم بالدعها
من ابتدائية متعلقه بما خذ لا بيانية او تبعيضية لان ما منها ابدا ما يجبه ويرضاه فلا يسام من طول
زمانها او الحرب بالعكس اذ يكون اليسير منها وعدة جرع من شربها قوله فكافة من الكف
يعني انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف بمعنى كف منع
كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد قوله اتاك امر الاتيان متعدا الى واحد تقول
اتيته وكذا الاتوة وقد تعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالبينة فقوله الا ان يأتيهم الله يحتمل
الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجئ له لازما ومتعديا والآية تحتملها وهو ظاهر الا ان
الصواب في قوله للدلالة عليه يفهم فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على النظام هذا
اقرب وبالتعريف انسب قوله نزلت في العزلة يشير الى ان اتيان العزلة في ظلل
من الغمام يرونه منه قوله ومن ثم اشتد اى من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
ام من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكرنا في تفسير من اتهم عملوا اعمالا حسبوها حسنات
فاذا هي سيئات قوله وهو السؤال اى السؤال المأمور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع
بني اسرائيل لا لقصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر الآيات الموتاة يحتمل ان يكون معجزات
انبيائهم على ما هو المعنى المعهود وان يكون آيات كتبهم على ما هو المتعارف من آيات القرآن
وغيره وبنعمة الله اشارة الى الآية بمعنى العلامة او آية الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر
تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها بان جعلوها اسباب الضلالة
بعدما اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب واما تغيير ذاتها
اذا اريد آيات الكتاب وذلك بتحريفهم الآيات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم
ونحوها او حرفوا عطف على ان الله اظهرها واختار لفظ الظهر ليشاول اظهار المعجزات وانزال
الآيات قوله بخلاف الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام
كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى
التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب
التقريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي التقريع وكم انقض اسامهم
قوله في موضع المصدر اى سلهم هذا السؤال وقيل المفعول به وقيل سان للمقصود كانه قيل سلهم
جواب هذا السؤال وقيل موضعها الحال اى سلهم قائلا كم اتيناهم واما الحكم كم مفعول ثان لآتيناهم ومن
آية تمييز على زيادة من فالواو اد فصل بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن قوله ما معنى من بعد
ما جاءته يعني قد ذكران نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجئ بعد ذلك مستدرك
... من القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عنده سواء كونه نعمة عليه يبنى
عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند العقل
بحضور العين

(margin:) فائدة
(margin:) الالد
(margin:) المؤمنين
(margin:) سل بني اسرائيل
(margin:) موضع

عبد العيس واعتبر التشبيه اولاً في عموم المعرفة او عموم التمكن منها كغيما لمعنى المجموع الجلي المبني على
سابقة الغيبة حتى لو سئل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذكر والمعنى من بعد ما عرفوها من حيث
انها اية وحجة او تمكن من ذكر ولا يرد ان تبدل السيئة لا تكون الا بعد معرفته فاته سيدرك كالة فان قلت
كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببه ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى
تعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار
بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون
المسند اليه ساد حذفه او المزين هو الله تعالى يعني ان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة
الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اعجبني بلد كذا حتى لي فلان او ليكون الترتيب
عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقدمهم العكس
وما ذكرنا الحق باللفظ ووجهه او جعل عطفه على خذلهم ويدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الله قد زين لها
بامر الطرنفس التي ليس قوله اي لا يريدون غيرها حيث زينت لهم كتب الله وشرعه عليها
ومن جهة ظهيرهم منها انهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها
كالمومنين ومن قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موضع الحال فلا بد من تقدير المبتدا
لصحة الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار
ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في حمله والذين اتقوا فوقهم اي فوقهم المكان
او الرتبة او الاستعلاء والاستيلاء واللام في لجاهلهم للتقوية كما في ضاربت لزيد قوله
على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يشاء الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة
بل استدراجا بالنعم اي ترقية واعلاء من درجة منها الى درجة فيكون النقمة عليهم اشد وافظع
قوله لم يقطع ما اخرهم عن تغيير والله يرزق لما علم من عادته في الاخر السوال عن تمام معنى
الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر
موضع المضمر ان يقول والذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله
حيث تعلو على الكفار انما هي للمومن المتقي وليحرض المومنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وهذا الاتيان بما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان فالمتقي المنجي على انه قد يراد بالاعمال
فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول الوجه لدلالة الاية
والاية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمن ادم واخر زمن نوح مفردا اخفقا كلا
الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وتعويضا تعريف اللام
عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص
الضمير العائد اليه بحمله الجنس الاظهر عود الضمير لكلمة الكتاب لانه في حكمه الذي هو يكلم
في المعنى اي لينطق بحكمه والى الذي من بلغته اللفظ حيث لم يقل ليحكموا قوله بعد الله تعالى ان على الحق

فان بعثة الانبياء وانزال الكتب ليحكم فيما اختلفوا فيه تقتضي سابقة اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق
والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو المذهب المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل
انزال الكتاب ويكون ليحكم علة للانزال فقط لكن لوط وابراهيم بالى هذا المعنى على الامر ان
تعدد وابراهيم بعضهم لكن في الواو دون الفاء بعض نبوة فليدل الكلام على الاتفاق على الاسلام
وتقدير الاختلاف قبل البعثة اي قوله اي ارادوا الاختلاف لان الاصل الاختلاف كان موجودا
قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يعرض لمتعلق من بعد ما جاءهم العلم نفيا فان الجمهور على امتناع
تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضرب الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا لم يلزم الحصر اذ مقتضاه وسيجي لهذا زيادة بيان في قوله تعالى لحكاية وما نرى
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله ومعنى الهمزة فيها اي الاستفهام في ام للتقرير على الحد
على الاقوى وللانكار على ما كان ينبغي ان يحسبوا ادلة حسبهم وتشجيعا عند ذكره وحمل عليه للرسول
ان ومن متعلق بما حبطوا عليه تضمين معنى التزلزل والاستعلاء وانكار مع عطف على الذين اختلفوا
اي تشجيعا على الصبر بعدهم وبه الكار معهم وقال حولها وجمل لهم للرسول والمومنين وورد ذكروا
بطريق الغيبة في عموم النبيين والذين امنوا فيكون خطابهم بعده ام حسبتم التفاتا وقد بان
لما كان الكلام السابق التشجيع على الصبر والثبات فكانه قيل ان من قبلهم ان يصبروا او يثبتوا
ثم خوطبوا بعده ام حسبتم وهو اشرع تغير العاجل الى وجه كون الالتفات ابلغ قوله نظرة قد
في ان الفعل المذكور بعدها مرفوع اي منتظر الكون والمنتظر بها انما هو الفعل لا نفيه قوله
من شدة الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان ولهذا فسر ان
الذي نصيبهم مثل حالهم وشبهه لا ينفي في الكلام حذف قوله قال الرسول اشارة الى ان
المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى حاله
اعني زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تمام الامر في الشدة حتى ضجوا واستبطاوا النصر
من موعده في الثبات والصبر قوله على ارادة القول فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب
مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن
تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكره الرسول الا ان نصر الله في
الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة قوله فقد تضمن يعني وقد ذكر بيان ما سالوه ضمنا تقديره
من خير بيان ما سوا الله مع قصدا الى جملة الكلام وجعل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال
الاسترشاد الاقتصار على ما سال كمالي المجسد كالطبيب يبني المعالجة على ما يقتضيه المرض
لا على ما يحكيه المريض لان هذا بطريق التعليم من حكيم موفق كل عليهم على انه لو اعتبر السوال
على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما في سبب النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار
في النظم لعوله على الجواب قوله ان الشبه هي ما اصطفوت لاحد من خير والمصنف حكان
او معهد روح نصار عليه النفي

اي عدم كونها صنيعة ممتدة الى هذه الغاية قوله هي منسوخة بفرض الركوع يعني اذا كانت
هي ايضا في الغرض قوله من الكراهة لكن لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث
وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن
كثيرين وايقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو
شبيه به واليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد يقال ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا احتمال
له على سبيل المجاز بل كان في عبارة الكثيرين قوله ومنه اي من هذا القبيل قراءةً ووجهاً قوله تعالى
حملته امه كرها ووضعته كرها ان الكره والكره كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى
الاكراه لانها حملته مكرهة على ذلك لفرط مشقته عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى يعني ان جميع
ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث تكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه
كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك
الفعل ومشقته كوجع الضرب مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما ان نفور
ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع ان البعض مكروه منكر عادة كالقبائح والشرور
قوله والله يعلم ما يصلحكم يعني ان المفعول مراد له متروك فنزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل
ما موصولة كان الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت موصوفة
استفهامية فالى مفعولين على الاظهر قوله وثلثة معه قيل الحكم بن سنان وعثمان بن عبد الله
المغيرة ونوفل بن عبد الله فقتلوه اي قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين
من العير وكان ذلك القتل والاسر اول يوم او كان ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون
ذلك اليوم من جمادى الآخرة بعد عبد سعوف فوقف العير حبسها وابى الاخذ وبعد ذلك
ردها والاسارى يعني الاسيرين او حمل كل واحد منهما اخره اسيرا على التغليب وعن ابن
عباس لما نزلت اي توبتهم اخذ يعني ان روايته تخالف رواية رد الغنيمة قوله والمعنى
شروع في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام والظاهر ان ضمير يسألون للمؤمنين او للجميع
لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الا سوق الآية سيما يسألونك عن الخمر وما بعده عن القتال
القتال اي ان السؤال عن نفس القتال في الشهر الحرام وكذا الحول لا كما يدل ان السؤال عن
فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والحول من قال آخر يكون القصد فيه هدم الاسلام
وتقوية الكفر بها على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى وذلك لان هذا الشهر بصدد
لا ريب وان المصدر وان كان نكرة فاكثرها يقصد به الجنس كيف وهو موصوف بقوله فيه وعندهم
ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابداله من المعرفة وجعله مبتدأ خبره كبير وما
يبحث من مقول عطاء فاكثر الناس اولي على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف
وفي النهر لا تعلوا حرام الفهم ناسخ الاشهر الحرم بغير الاشهر الحرم المعتبرة التي هي اربعة اشهر

حرم فيما لم فيها واشرائها لقولهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا ساغ نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا
فان قيل هذه الآية انما تعم الامكنة لقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغاية النسخ في حق البلد
الحرام دون الشهر الحرام قلنا نقضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص
ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا تفترقان فشمول عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة
ورفع حرمة الاشهر فان قيل قال فيه كثير تكرر في الاثنات ومعنى لا يتم في ان يلزم ما كان قال
المشركين حتى قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا
لان قتال المشركين المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف
على سبيل الله لامتناع عطف على الضمير المجرور اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام
الا بتكلف وههنا حاشية المصنف وذلك في المتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله
انما جاز قبل تمامه بصلته التي من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله
والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي لان سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف الكفر على
الصد قبل تمامه مع ان تعالى وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقدم لفرط العناية
ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه وقيل الجيد ان يتعلق بمحذوف اي ويصدون عن المسجد الحرام
وهو في غاية الرداءة قوله وانهم عطف على انه واه اي اخبار ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى
يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا استبعاد يعني استعمال ان مع الجزم بعدم الوقوع
اشارة الى ان ذكر لا يمكن الا على سبيل الفرض والتقدير كالفرض المحال وهو معنى الاستبعاد قوله
يطاوعهم اي الكفار يعني ردهم اي ردهم اياه اضافة المصدر الى المفعول الذي اي دينهم لما يقولهم دينه
متعلق بحبطت وحال المسلمين بيان لما يفوتهم ومن ثمرات لما للمسلمين ثم عطف اسناد احدهما على الآخر باعتبار
والضمير للردة ومن تولى على ما للمسلمين قوله وبها احتج الشافعي رحمه الله على ان الاعمال
مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لا بناء على انه جعل شرطا في الحباط وعند انتفاء
الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته التسبب والملزومية وانتفاء
السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى
لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم واتحدت الحادثة بالدليلين
واما في السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذكره في الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن
صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء ... حلالا للشافعي رحمه الله ويظهر
قوله جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في معرض الرجاء للرحمة ومعلوم ان من
رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف بالعصاة الآثمين
وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل

فمن ارتد ثم اسلم وهو في الوقت فعليه ان ... اعادة الصلوات والزكوات ...

أي يكون فيهما ذهاب العقل وسلب المال قوله كبير لما نهوا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم
لان نفسهما اثم وتناولهما كذلك بدليل قوله ومنافع للناس وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قوله موضع اسم لنوع من الشيء يوضع بوضع العظم فهو من قبيل قعد القرفصاء ولا حاجة الى تقدير الموصوف
قوله لم ازعه اسناد الوزع الى اصحاب الماشية وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره قوله
الذي لم يطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى آخره
حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى
الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان مخامرة العقل والتخمير لكن لا يلزم اطراده ومن لم يشترط
العهد حرمته فللاحتراز عن تفسيق الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا
واحترازا عن شبهة الحرام قوله تعالى يسرته اذا قمرته الاحسن اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح
ييسر بالكسر ويسروا الجزور قسموها وقمر بالفتح رد الزوج قامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره
واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم قامرته فغلبته
وليسر ييسر بالكسر لعب بالقداح وخاطره على كذا اذا قوله اقول لم البث لسحيم بن وثيل ييسرونني
يقطعونني ويقسمونني كما يقطع جزور القمار تمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم وترون الحياء سوا
عمي الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل اذ ييسرونني
اذ يأخذون قداحي ويقسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سبا فضربوه بالسهام قوله وهي الازلام معرفة الاقداح
العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم بالفتح قوله الفذ الى آخره تفصيل لاساميها وجعل
الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء التسعة على الترتيب واما جعلها عشرة فلم يثبت فيه كيفية
القسمة وفي تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواياتهم وما ذكره المصنف من انه يغرمه من خرج له قدح مما
لا نصيب له كالغفل نقل عن الثعالبي وقد مرت لي في مطالعاتي رسالة في هذا المعنى نلحق بحصلها بالكتاب
ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فيهما فان شرط المال من اي جانب صار معلوما فان
واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان يأخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء ففي الشطرنج
خلاف بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما قوله والقمار عطف على شرب والطرب عطف
على الالتذاذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار قوله معنى الكثرة
اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا ان كلا منهما سيما شرب الخمر يفضي الى الكبائر
اثام كثيرة ولهذا سمي الخمر ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما بلا العزم عليهما
اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله خذي العفو مني تستديمي
مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب البيت لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته وقبله ...
جارية القراوي اخذ كلام العرب اي خذي ما سهل ولم يشق علي من الاموال تستديمي محبتي ولا تحرقي بالكلام
المحبة ... ولا الزهري ان ما عندها بين شبابيك وترجي بها ... والتشاة
والايام

١١٦

قوله وهو منهي والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عقره جرحه ويتكفف الناس اي مد كفه بسؤال الناس عن
ظهر غنى لفظ ظهر مقحم ... الظاهر ... في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى بالمال فالتوفيق
بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالفقر جزع وقلة صبر يحتاج الى
التكفف وذاك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يشكو الا الى الله وقيل المراد بالغنى
غنى القلب وقوله يتصدق بظاهره حال وحقيقته بيان ومعنى يتكفف يقعد عن الكسب اي لا يقوم
بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والآخرة ذكرا انه يتعلق بيتفكرون او يبين الله وعلى الاول
قوله كذلك اي مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى قوله يسألونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى
قوله يسألونك عن الخمر والميسر وله بعد في الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار
اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبي بناء على كونه عطفا على سؤاله وقصد الى الامر بالمعروف
بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبق المشار اليه نحو كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا
فتقديم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لغرض الاهتمام قوله فتؤثرون ابقاهما واكثرهما
منافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الآخرة لتمكنه بتكرر
من كثرة الخير لنا قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله يكون المعنى قوله فشق عطف على اعتزلوا وضمير
عليهم وتوقعهم للذين اعتزلوا وان كان ... كونه للسائلين وخلط الخالطة على مصاهرتهم اي التزوج فيهم
ليستقيم قوله ولو يشاء الله ... في معنى الكلام في هذا المقام واحرجكم او فعلكم في الحرج بحيث يشق
عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاء حركتها على اللام يعني بعد حذف حركة اللام
لان هذا قياس تخفيف الهمزة الا ان يحذف مع الحركة لزم في ... حذف الالف ايضا لالتقاء
الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما يتسع فيه طاقتهم
اي من غير حرج وتضييق ولذا لم يقل الا ما يطيقون قوله او لا يزوجون او لا تزوجوهن انفسكم
او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة اي غير منسوخة لان الحربية
... وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالآية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب حيث ... الكتابيات ولا يجوز ان يكون هي منسوخة بهذا العام للاطباق
على انه لم ينسخ من المائدة شيء ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ ولو
... ولو في مثل هذا الموضع لا يكون لاسقاط الشيء ... وكذا الكلمة ان لا يكون لقصد
التعليق وانه يستعمل بل المعنى فيهما ... الحكم ... ان للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف
على مقدر هو ... المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان
يكون الواو بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موضع الحال ... المصنف ولو كان
الحال كذا دون ... الحال لو كان كذا او له ... قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات
على نوع من التغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور وغلبوا على الاناث لامتناع ... على تغليب الاناث

او سواء اشتركا في معنيهما شيئا دفعا لتوهم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بممتنع اما اشتمال
او تكن في مجموع المذكور والاناث وغير العقلاء اذا جرينا عليه، فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي
دون اللفظي والتاد مجاز ثم ما يؤول اليهما وهو الكفر وجعل واشد يدعوا في معنى اولياء الله يدعو
بتقدير المضاف او يجعل دعوتهم بنفسه دعوة شركائهم فذلك بدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعون
الى النار وهم اعداء الله وتقسيمهم بقوله باذنه والا يستقيم ان تعالى الله يدعو باذنه قوله وان يؤثروا
على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على غيرهم كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة
تمحل قال المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم قوله يتشبه لا يخفى انه انما احتاج الى هذا اذا
اريد ان الله يدعو اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون بمعنى باذنه باوامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله
هل باشرها اي هل تماس بشرتها على سفلها بكسر الفاء يعني ما بين السرة والركبة وهو في الاصل قوام النعل
وما دون ذلك عطف على حديث عائشة رضي الله عنها ثم شاكل نصبا باضمار فعل ورفع بالابتداء اي
استمتع بما فوق ذلك وهذا اذ الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راي ابي حنيفة
وابي يوسف رحمه الله فلهذا قال محمد رحمه الله ردا لهما وهذا قول ابي حنيفة وقدحا بما هو اوضح من هذا بعينه وهو اجتنابه
رايه وبينه بقوله عن عائشة انها قالت يجتنب شعار الدم يعني الكرسف وهي خرقة الحيض كناية عن
الفرج او علم الدم وهو الفرج نفسه ولما لو حمل على الازار لوافق المروي عن عائشة رضي الله عنها
اولا فلا يكون دليلا لا بل يرجح قول ابي حنيفة رحمه الله قوله وتطهرن بالتخفيف عطف على يطهرن التسعة
لا على يطهرن بالتشديد لانه على يطهرن بكسر هذا ايضا قراءة عبد الله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به لتواترهما
فعمل ابو حنيفة رحمه الله بقراءة التخفيف اذا اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع
الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل منه لكن اعتبار دون العشرة حتى لا يكون
له وطيها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة كامل لان الدم يدر تارة وينقطع اخرى فبالاغتسال يترجح
جانب الانقطاع وكذا بمضي وقت يقدر فيه على الاغتسال والتحريمة يصير الصلاة دينا في ذمتها فيكون
قد طهرت حكما نعوضه وفي اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا يعني اقل من العشرة في الحيض مثل احسن
البلاد والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة رحمه الله ثلاثة ايام ولياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة قوله
وهو قول واضح حيث جعل الكل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب القراءتين
ومعنى فيهما فاذا تطهرن قوله مما عسى يتبدر منكم تقتحمه يواد زعفر اي خطاء وسقطا
عنده اجتنبتم ارتكاب ما نهوا عنه كالوطء قبل الطهر او النظر والاتيان في غير المأتى قوله
وهذا مجاز من قبيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث فقط باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب
من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف
الاداة كما في زيد اسد وكثيرا ما يقال له المجاز ويقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان الخور في ظاهر الحكم
بانه موهم اشارة الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبزور ولولا

اعتبار

اعتبار ذلك لم يكن لهذا الجنس وفصل المراد بالحرث الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف
بذور على ما اشار اليه بعد تشبيها لما يلقى الى آخره كما يقول ان هذا الموضع لمفرس الشجعان ومنتفض العهد ولا ارى
ذلك جاريا على القانون الا ان يقال المقصود تشبيهه لحرث لنطفكم لتكون المشبه مصرحا وحذف المشبه به مكنيا قوله
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به
قوله من الكنايات فالاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال كناية عن ترك المجامعة
قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المأمور به وترغيبا عن الدبر واتيان
الحرث كناية عن المجامعة بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا سبيل الانكحة الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذه
تعريضات بالمسلمين والنصارى والرافضين في اتيان غير القبل ومن يجري مجراهم قوله من الكنايات حسن مسددا وهو
وهو اذى الى اخره نعم ادب المعقولات وفي كلامه اشكال عامله ما في اسم الاشارة من معنى الفعل والمجيئة على لفظ
اسم الفاعل في الاسالي جبى مجيئة ادا ركع وهي الصحاح قال ابو عبيد التجبيه تكون في حالين احدهما ان يضع يديه
على ركبتيه وهو قائم والاخرى ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود قوله ترجمة له وتفسير اي موضع المفعول له لقوله
تعالى يعني وذكر اذ علم من هذه الجهة وتفسيرا وقع مبهما في جملة فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني
القبل وزال الشبهة التي ربما تقع للبعض من ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض
طلب النسل الذي هو بمنزلة الزرع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها جيء بها تلطيفا وقدموا واتقوا
عطف على الامر قبلها واما وبشر المؤمنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وقد يجري على اسلوب
من الاوامر والنواهي تتمة الكلام في هذه ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر المراد اصدق جنس قل او اسند الى
من الله تعالى عطفا على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به على لسان نبيكم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر او عطف على مقدر
قوله بغير واو ثلث مرات يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر يسالونك عن الخمر ثم مع الواو ثلثا
ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع
اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد او لا لما تعرف ان الواو ليست للمعية ولا
للترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انما كان
كل منهما سؤالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يكون
ان تكون الاخبار عن هذا ابتداء ووقوع الآخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقع في وقت واحد عرفا كشهر كذا
ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله وسالوا عن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد عرفا في المعطوف
وهو وجه كون التعليم مع الواو وبين سبب ان تعالى السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا ان الكون على
كان مدا الى اخره قوله العرضة يعني ان جاءت اسما لما تعرضه دون الشيء اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا او مانعا
من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض نفسه وكونه معرضا عرضت
فلانا للحرب فتعرض لها كما يكون فرقة لذلك ونصبته له بمعنى الآلة على ما يتعرض بحد العرضة من الاول اي بمعنى
الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله عرضة حاجزا لما حلفتم عليها من الخير كالبر والاتقاء والاصلاح وكونه

فان الحلف على الشي اعم من ان يكون بان حلف ان يفعله وان لا يفعله الاترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فراى
غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه او سليتبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف على بيان لها واللام متعلق بالفعل
ع لا تجعلوا او بعرضة لتعلق المفعول له لان الغرض ما عرضته دون الشي فاعرضته فكون المعنى لا تجعلوا شيئا عرضة
للمحلوف عليه الذي هو البر عرضة وصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة فلا لظهور ان معنى ح افتعال الى
زيادة تقرير ثم جوز ان تعلق اللام بالفعل تعلق العلة فاللام على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا
بعلق المفعول له بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة
تعترض البر وتمنعه وقوله سكم وسنده تخفي ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الجار والمجرور
في كلام بالفعل دون ان يعول ولا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وقال صل
المعنى ان جعل الله للبر عرضة شيا منع البر وتعرضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى الاية على تقدير جعل العرضة من اوحمل الله عرضة
الاخرى اي بمعنى المعترض للامر ولا تجعلوا الله معترضا يا ايها الحلف حكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة
وانه على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى انهاكم عن
ذلك ارادة منى ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتاج اليه في حذف اللام لكونه مما ساطرد امع ان
وان وما لجهة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي وعلى ان لا يكون المعلل لا النهي الذي هو طلب الترك
والكف ولا المنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل المطلوب الذي هو ترك الكف عن الفعل منه اي اتركوا
الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذكره لتعليل بسائر الفقهاء الواردة بعد الامر كيجب ان يتعلق بالطلب
وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي كيجب ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل
فلتتنبه لذلك قوله فلا تجعلوني عرضة للوائم اوله دعوني اني وجد الكوح الحمام وقبله
وكيف يصبحت للعاذلين عزائي اي لم تمل عزائي للعاذلين شنيعا بل انا مستقر على ما عرفت قوله فتعرض
عطف على تعرضه دخصه دونه وكان منتهى الشي ولا تلمني اللوائم لاني لا ابالي بالملام وقوله اي انا متى لما اتبع
خلستني اللوائم وكيف صيعت للعاذلين عزائي ورواه عن المعاني عرضة مكان خليسة قوله على الاول فقد معناه
على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس يجيد اذ لم تسمعهم يقولون في المشترك لغتان قوله واختلف الفقهاء فيه
اي فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعي رحمه الله عدم
العقد وظاهره واما على قول ابي حنيفة رضي الله عنه فمعناه عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشي
حال كونه ظانا ان الشي كان على الوجه الذي حلف هو عليه من النفي او الاثبات قوله وهو هذا على طريق
المثال واراد بعض الجزئيات وفي التفسير المسمى الحرام اشارة الى انه يكون من الايمان المغلظة بالمثال
سيكون مثبا وعلها قوله وهو اي قوله لا يؤاخذكم الله الى قوله حليم ان الاول على قول ابي حنيفة رضي الله عنه
في ان المراد باللغو الحلف بالظن والمراد الثاني على قول الشافعي وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه
الكفارة فقط واختصاص تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان
كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية التي هي العقاب فهو عنده نعم الغموس والمعقودة وفيها الكفارة

العقاب الاتي المعقولة على الجزء ومبنى الثاني على قول الشافعي رحمه الله في تفسير اللغو والمكسوب بالاقصد معه
وما معه القصد والمبني الاخر على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث له قصد وانما
الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب
فقط ومن قال ان كلا من التفسيرين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة
على العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله تليف
عدى بمعنى سواء فري يولون او آلوا او يقسمون كيف عدى الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى
بعلى نحو آليت على كذا واقسمت عليه كما يقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدى
في القسم على قربان المراة بمن لتضمين معنى البعد على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا
بيولون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدا اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر
واذا تعلقت هو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع الموارد والايلاء والالاء
من المراة قوله لم يوقف المولى اي يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة والطلاق وفي عبد الله كثير يكون بمنا
ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفي في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله عليه
هو ان الاصل توافق القراءتين وان كانت احديهما او كلاهما من الشواذ وليس المراد التمسك
بقراءته او تفسير المشهورة بها لبرتبة بها شاذة قوله فما معنى تعقيبهم الفي لفظ عين لا فان الاحتمال
والا فيه جعل الصلة اشارة ولسنوال عن معنى لا انه فيه ضمير الموصول وتقديمهم في موقع
الخبر وضمير هو لطلب الصلة وضمير يكون للايلاء واشتفاء عند رضا والغيب المعلوق في الرضاع و
ارضاع المراة ومن حامل ولا اجراء الفيئة متعلق بيغفر للمولين قوله فرتبوا مرادل التعقيب وان
عزموا او جواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعي الى آخره عطف على قوله ومعنى قوله فان فاءوا الى
آخره قوله كيف موقع الفاء لما كان الفاء في قوله فان فاءوا ظاهرا في ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج قولا يسمع وهو الطلاق اذ تجرد عزم
الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنها وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو
بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا نعلم ترتيب العطف فضلا عن التعقيب فحمل الفاء على الترتيب
بحسب الذكر والاكتفاء والعجب انه حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء
ان العهد تفصيل لنداءه ولا خفاء في انه لو اتاه تركهم هذا الشرط ايضا على تقدير العزم وانه لا ذكر
تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاءوا وقوله فان احدهم ليس تفصيلا لبعض الكلام السابق بل لما
علق به من الغرض ورتب عليه من انه تربصا وكذلك حديث النفس والتشديد اي الكلام الحقي ان اراد
حسب اللفظ فلا غالب في ان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا اختصار في ان الاية ظاهرة في
ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لانه ذكره عدته على غير المدخول بها لا
وعدة غير المدخول بها ذوات الاقراء لها او صغرا او كبر او منه الحوامل وبالاشهر ولا ابد من قيد الحرية اذ عدة
الامة

قرآن لا قرء وبأن اللفظ مطلق نفيًا لما عليه الجمهور من أن الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهب
الى انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع والجنسية معنى قائم في الكل وفي البعض
والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كيف انكر ما تقرر في المطلق الذي لتناول جميع الافراد وفي مثل
العالمين انه جمع لتناول كل ما سمي به وفي وجه وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والآية قرآن تعالى هو عام خص منه المذكورون
قوله كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار امر مشترك
هو الجنسية القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بسبب تعدد
الوضع قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في وجه تعالى والوالدات يرضعن
ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدأ في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه بالرفع على حذف خبر المبتدأ
جملة انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ولم الرجل زيد على احد الوجهين وبل اسم لا مرحبا بكم وامثال
ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يبعد حمله ما ذكره في هذا المقام من التأكيد وقد لخصنا ذلك
في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال ويسد اظهار في وجه فكأنه امتثل
الامر بالتربص فيما يخبر عنه موجودا اي الحال او الاستقبال قوله
وبناؤه على المبتدأ مما زاده ايضا فضل تأكيد اما لتكرير الاسناد واما لما ذكرت ان المبتدأ اشعر
السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكره كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان
قوله لم يكن بتلك الوكادة اي التأكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب الا ان المصنف
ثقة في اللغة فكفى باستعماله او هو مصدر من وكد وكده اي قصد قصده فيستعمله في التأكيد لما
بينهما من التلبس قوله لان فيه اي في ذكر الانفس وفاعل يحمل ضمير ذكر الانفس او ما يستنكفن
وذكر اي التهييج وزيادة البعث وتغليبها على الطموح اي باخذن الطموح من الانفس تعالى
غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الايلاء لانه لم يحصل الا المفارقة وحرم
القربان فتحصل لهم طموح يحتاج الى مغالبة وما يؤكد في الامر التصبر والتربص قوله وهو الحيض
بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين
الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا يفيد ذلك اما الحديث فلانه لا ينافي
الاعلى استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن
المراد في الآية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجة في الحديث وفي استعمال العرب بمعنى الحيض
موجها ولا اله اعراض يجيئه في بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي يلوح من كلامه انه يشكل
كونه بمعنى الطهر لكن لما قال بجماعة امام الادلة على انه في الآية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في
الحديث وفي استعمال ادرات وتقريبا انه قد شرع لسان الشرع واللغة بحجية بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه
جزء شرعه

الوكادة



ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وحمل حديث ابن عمر رضي الله عنه على ما نسخه الفقهاء من فليطلقها في كل قرء
تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت عند الثقات واما
الآية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم ينقطع بالضد الذي
هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند الياس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان
يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب
طهر محتوش بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكرنا مدفوع بما يقال
انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق
الاطهار في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان
ذلك حيث جوزتم العدة بطهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد ما عقبه
انقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا وبالجملة اسدانه من الدم
ويجاب بان الاول متصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس
ثم قام يقال جلس جلستين ما دام زيد داخلا كذلك بخلاف ما لو كان ما بالجلوس ثم قام ثم جلس ولم يقع ولا يخفى
ما فيه ولو سلم فالمصنف قائل بجواز اطلاق الاقل والاكثر مجازا حيث قال في ادعيه ايام سوى ان ربع الخف
ويكفي ذلك انه بعد ذكر البعض بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل
او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش
بدمين ادل على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش الدمين
فذلك من حيث الدمين لا الطهر نفسه قوله فانه تمسك الشافعي رحمه الله في كون العدة بالطهر بقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله يفيد التوقيت والتخصيص بالوقت
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك
لاجل مسمى والتأويل مستقبلات لعدتهن كما في ذلك لغيبة ليلات بقين لا يدفع التمسك
بل يقويه لانه اما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان
بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما ان يستعمل لاعلى وجه الاتصال
بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ ولا مشهور الاستعمال قوله فانه يقول في قول الاعشى افي كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا
اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن جعل القرء اسما للطهر ايضا على ما نسبه الجوهري
فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة لتعبير كان عن طول المدة اذ قرء اذنه الوقت فقرء هار الفاري
والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقاربها الرياح
اي لوقتها وقال آخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قروء الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها
الذي يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت فهو يكون للحيض ويكون للطهر ولا احتمال بعد
الوجهان

الوجهين

عن مقتضى المقام ونحو الشبهة الغير بمعنى الحيض في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف
وبعد هذا الخلاف وفي اداء اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او حيضا احتملت الآية كلا منهما كما
اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى التربص انه يتربص على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه
كل عام كاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذكر هو استفهام لتعذر بتشويه الكلام
وحسنت الامر بتكلفه على مشقة والظرف متعلق بالحج لكون المعرب بمرادفا له والعزم العزيمة و
العزار القصير مورثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وبسببها
هو علة للتوريث اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا
للانكار وانه من قبيل لكيلا لم عودا او جزئيا قوله فعلام انتصب يعني ههنا انها بمعنى الحيض فكان المعنى
تتربص بانفسهن ثلاثة حيض وكان ينبغي ان بين المفعول اذا جعل ظرفا قوله يتربصن يعني ان ذلك
جار على الشرع فلا استبعاد كيف والترجيح قائم وهو كثرة الاستعمال واما الانفس فكان الكلام في
تعليلها الى ان الطلوق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض
والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم دون الدم ان تضع مفعول بنظر وبطلانها اي لاجل طلاقها واكتمت
حيضها عطف على كتم حملها وتحذير لو ذكرى اي لا تتخالهن الطلاق او لطلبهن الاسقاط قوله تعظيم لفعلهن
يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا للوجوب لا حق حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بتكتمن قصدا
الى عظم ذلك الفعل حيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في مدة ذلك التربص يعني ان
ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجال يعني ليس المعنى ان بعولتهن
احق بالرجعة منهن بما يلزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء وان
جعلت الاباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها ارادتها
وتلبسهن اباؤها وقوله تعالى ان معنى كلامه ان ايا المراد سميت رجعة للتلبس او المشاكلة او من
باب الضيف اجتر النساء وليس بذاك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة وذكر
ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلذا يعبر بها عن المنزلة
الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب تعالى درج الصبي اذا حبا
لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الا بدليل والمشي على مستو
ومنه التدرج في الامر والله تستدرج من الله تعالى قوله على المعنى بان يوقع كل في طهر لم يطأها
ان هذا اطول المعنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في
الحدوث ولكن جاز الاجتماع في الوجود فانه قيل لم يرد انه اذا جاء على التكرير افاد ذكر بل اراد ان المعنى
مرة بعد مرة وان لا ساوى الترتيب والاجتماع اذ لا مراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع
ولكن لما كان الارسال بدعيا يعني ان على المعنى ليس على ما ينبغي وليس يشعر اذا لم يكن
في الآية دلالة على المعنى كيف يكون تعليلا للمعنى المطلق قوله لبيك وسعديك اي الباء بعد الباب

واسعاد ابعد اسعاد

واسعاد ابعد اسعاد على حذف الزائد ومعنى التلبية بالمكان اقام به وحنانيك اي رحمة بعد رحمة وهذا ذيك اي قطعا
بسرعة بعد قطع وذو اليك اي مداولة بعد مداولة من تداوله الايدي اخذته هذه مرة وهذه مرة قوله بعد ان علمهم اشارة
الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها
للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق الرجعي
يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة
اثنان فالمثنى على اصله والفاء على ظاهرها قوله اما السنة فقد يشهد انها تدل على ان جمع التطليقتين او
الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا يثبت بالواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق
قبل العدة لتكون في الطهر وذكر انه امر باستعمال الطهر ولو كان معنى الاستعمال ما ذكر لزم كون الطلاق
في الحيض قوله لا باس بارسال الثلث يعني انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك
انه لا يكون للنبي صلى الله عليه وسلم تقرير المعصية سيما بمحضر من المسترشدين قوله حميدة بنت عبد الله اتفقوا
على ان القول اخت عبد الله لا ابنة ولا انها بنت ابيه لا اخيه ابا وثابت محذوف الفعل ومعنى اكره الكفر
في الاسلام ان يقضي ذلك الخلاف ان يفضي الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشيرة وليس بذاك
قوله لم يطابقه قوله فان خفتم لانه ليس للازواج بل هو خطاب للحكام قوله لانهم الذين يأمرون بهذا القدر
كان في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن مسبوقا بالترافع قيل لا بعد ان يكون الخطاب ... لم يقصد
مخاطب دون مخاطب كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام ويصرف الى كل منهم ما يليق به من
الاحكام قوله من الصدقات بضم الدال جمع صدقة بضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال
وصداق وصداق بالفتح والكسر قوله ترك اقامة يعني ان لا يقيما بترك الاقامة تعليله بما يحدث من
النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا باختيارهما ولا للنشوز منهما الا لوحشة الاخلاق قوله من بدل وما وقع
اشعار بان عدم الجناح لا يختص اخذ بعض ما اوتيت على ما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى
الا ان يخافا فانه يجوز ان يأخذوا اشياء ما آتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثناء بل ضم اليه فان خفتم
الى آخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم قوله او بعضهن من
صفات الاحيان اي ليلة او بعض من تلك الليالي الثلاث يعني تمامها كلها قال المصنف هذا مبني على قولهم
خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن زيد ام الملوك
من غسان جدة جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما
تضرب في الشيء النفيس المرغوب وكذلك يكون وجه الكناية بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا
مال فلان حتى نزعوا القرط من آذان نسوانه قوله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا في كون المظهر بدلا من الضمير
المرفوع البارز والا فالضمير هنا مبهم والبدل لبيانه في اسروا ابهم والبدل كل او بعض وبعضه
قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف اعني الخائفة اليها قوله فان طلقها الوجه الاول باطل اي كون الطلاق

للجنس ومرتان للكثرة والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى العار على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع
والترتيب على التعليم كانه قال اذا علمتم ذلك فان طلقها بعد ذكر الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل له كما هي
انه لا ينبغي له تفويض من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح لا تقرير وتقييد
قوله لا بد من ان صاحب لما روى من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا
تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم تبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاي وكسر
الباء والعسيلة مجاز عن قدر الجماع اذ يكفي فيه اشارة قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت
بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب
ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لا احلك بتشديد وتغليظ
ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال تمنعها اي بالكلية وكذا قوله لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما قوله لا اي
لا اجوز الا نكاح رغبة والمدالسة شبه مخادعة قوله فعدوهم بالكسر اي غلط انما الغلط فلان ان الناصب
لا يقع بعد العلم الا للتحقيق والاستقبال ينافيه والمرتفع بعده المخففة من المثقلة واما معنى ظن الانسان
بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد قوله اي آخر عدتهن لا اختصار في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن
الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل
بآخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ اقصاه في وجه ويتسع في البلوغ ايضا ربما يشعر بان
اطلاق الاجل على احد المعنيين وهو آخر المدة على ما ذكر الجوهري وحقيقة على ما نقل الازهري عن
الليث بطريق الاتساع واما الغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او ذو الغاية
مطلقا على ما يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لا جميع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان
وقال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع آخر
ان اطلاق الامد على الجميع تجوز قوله وقال وقد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كلام هو في معنى
البلوغ كالوصول وكقفه انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع في
البعد عن القوة المحضة والقرب من حصول الاثر قوله ولانه فرع عطف من حيث المعنى على قوله
والاجل يقع على المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى مشارفته منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا
المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ فاما ان يراجعها
في موضع خبر مبتدأ اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية قوله او سرحوهن باحسان صواب سرحوهن
بمعروف كما قال بعض الشيوخ ايضا وفي الاخر يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا تتخذ
بالبرد حين ترك الهزل والجد اي هما مرادا اللعب مما ينهى عن ذلك قوله بالاسلام والنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم تفسير النعمة بهذا التخصيص عطف اذكروا على الاستدراك ... اسهروا واحسن عطف
ما انزل عليكم على نعمة الله فيلزم العطف عاد اللام وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف
الخاص على العام او عطف التفسير الثاني وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن

والسنة لان المنزل غير الانزال قوله وحمية الجاهلية تحوزان سعلى لا يتركوهن وان يكون عطفا على طلاقا ولا
يتركوهن بيان وتفسير ليعضلوهن اه واما ان يخاطب به الاولياء فازواجهن على هذا اما عبارة
عما كان ومعنى ينكحنهم يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحنهم يصرن ذوات نكاحهم من قبيل
فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج قوله والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل
الازواج والاولياء جميعا عليه السلام من انتشار ضميري الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح
للاولياء قطعا واما قوله لاباء اذا اوجد الى اخره فيعلل بصحة التعبير بلا تعضلوا عن لا يوجد فيما بينكم
العضل فان لا تعضلوا تقتضي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه
من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية عن او مجازا عن النهي
عن الملزوم اه فيظنني اعتراض ان حذركم فيعلها بقضايا بدي لما فيها من معنى الفعل
اي مداح ان جعله خبرا ان وعقابا بخبرا آخر فيه شيء وتفريع اي اذا كان كذلك فاخشن التي
والعقيلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح ان بنات افكاري لم تزف الى غيري ولم يمدحهن
سواي مع كثرة الراغبين فاخشن التي وانعم باداء مهورهن قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة لا
المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد
انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلامين
على افتراق البلوغين اه والمروة اصلها المروءة بالهمز من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية
ويعض ما استحسن في الرسوم والعادات اه ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تأييد بتفسير المعروف
بمهر المثل وحق الاعتراض عليهم ان لم يتم لها مهر المثل او لعادة لها وعنده ليس لهم الاعتراض واما
عند الشافعي رحمه الله فليس للمرأة ان تزوج نفسها اصلا اه لمن الخطاب يعني ان الكاف
في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا له صحيحا وكان به عن مخاطب لكن لا بد فيه من معنى الخطاب
وقصد ارادة فيجب كونه خطابا للمخاطب فلا تعضلوهن فجعله خطابا للرسول فان الاصل
في ملقي الكلام او لكل احد ممن يلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن سمع ويلقى الكلام سواء
كان هو المخاطب بالحكم او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلكم ... عما ذكرنا على
فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولزاما من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب
السابق واللاحق لكل احد فالمناسب ان يكون المتوسط كذلك اه اطهر من ادناس الاثام
يعني ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات
العبد دون الفعل او الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم اذا كان ازكى من مثل تزكيهما
اي تطهيرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكا بمعنى نما فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا
وحينئذ فالمناسب ان يراد بالاطهر الاطيب لقلة الفائدة في بعده من دنس الاثام مع ما فيه من
التكلف اه

يرضعن فقد صرح ههنا بأن في معنى الأمر ووجه التأكيد بناؤه على المبتدأ قوله لأنه أي ذكر الحولين
وعشرة ويجوز ذكر ما يتسامح فيه فيطلق على الأقل القريب من التمام وهذا الأصل ما ذكروا من أن اسم
العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لأن معناه أنه لا يطلق على التسعة أو أحد عشر مثلا
والتسامح الذي أثبته هو أن يجعل شيء من أبعاض الآحاد منزلا منزلة الواحد فيطلق العشرة
ولا يراد بها العشرة آحادا لكن في بعض الآحاد بطريق التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزلة كله
كما يقال للقريب من الحول حول قوله فشبهها لأنها تشاركها في كون الفعل معها في تأويل المصدر
ولهذا نصب بها كما في قوله عليه كما تكونوا يولى عليكم وإن كان بينهما فرق من جهة اختصاص أن
بالمستقبل بخلاف ما قوله هيت أي هلم وأسرع وذكر بيان لمن خوطب بهذه الكلمة أنه واحد مذكر
يقال هيت لك كما لكم لكن فيتبين بذكر حال المهيت به يقال هيت به وصوت به أي صاح
وأما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعد خبر مبتدأ محذوف أي هذا الخطاب أو الحكم لك وقد
يذكر كما في قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت قوله بوقتا أي بحد مقصد ر وقته فهو موقوت إذا بين
وقتا يفعل فيه قوله أو معتدة من نكاح وذلك في الرجعية وأما في البائنة فاختلاف رواية قوله
في باب الوالدات يعني إذا كان وجوب الإرضاع على الأب دون الأم فما بال الوالدات أمرن بالإرضاع صح
أو كذا أمر فقهه والوالدات يرضعن على الأب دون الأم فما بال على ما مر قوله أراد الوالدات
المطلقات وجه ما كان النفقة والكسوة لأجل الإرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك
فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لمن ولدت في محل الرجعية وكأنه لم يجعل الفاعل ضمير الولد
لأنه غير مقصود وأما المقصود أن رزقهن على من وقعت الولادة له قوله وللإيذان بأن الآباء في جيرانها
فالمعنى ما لم أن الآباء دون الأمهات فروا به للآباء إيثار لا يستعمل فضلا أن يكون أولى ومعنى قوله
أنشد لما كون السند لأجله وفي حفظ لما روي أنه عاب هشام بن علي فقال بلغني أنك تريد الخلافة
وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان إسماعيل ابن أمة وإسحاق ابن حرة فأخرج الله تعالى
من صلب إسماعيل خير ولد آدم فأنشد الشاعر: لا تزرين بفتى من أن يكون له أم من الروم
أو سوداء دعجاء وإنما أمهات الناس أوعية الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها في النصح باسم الآلة
لطف لا جل قوله لا تكلف بالنون وله يجاد يقرأ نفسا بالنصب قوله على النهي يعني في قراءة الفتح
والكسر فالفتح للخفة والكسر على أصل حركة الساكن وعلى وجه أي له تضار بسوار كان بالفتح أو بالكسر
مجهول البناء والفاعل بأن يكون الراء الأولى في الأصل مكسورة والبناء للمفعول بأن يكون مفتوحة قوله
على نية الوقف بأن يكون الإسكان للوقف فيغتفر التقاء الساكنين كما في الجزم قوله
ويجوز أن يكون تضار بمعنى لما كان تضار في أصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولده
للسببية تجوز أن يكون بمعنى تضر لكون الباء صلة وإلا المجرور موقع المفعول به قوله
لما نهيت المرأة هذا ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر والولد في موقع المفعول وأما على الوجه
المجاز

وعشرة م

وذكر م

وصوابه

تضر م

فيمكن تشبيه بأن إضرار الوصية بالزوج أو بالعكس بسبب الولد يعود إلى الإضرار بالولد قوله وعلى الوارث
عطف يعني أن جملة وعلى الوارث مثل ذلك عطف على جملة على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث
المولود له على العموم أو الصبي نفسه أو وارث الصبي على العموم أو يقيد أن يكون ذا رحم محرم من
الصبي حيث لا يحرم بينهما النكاح على تقدير أن يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى أو يقيد أن يكون
أحدا منهم من الآباء والأمهات والأجداد والجدات أو يقيد أن يكون من عصبته وأما جعل الوارث
بمعنى الباقي وإن كان صحيحا لغة فقلق في هذا المقام إذ ليس لقولنا فالنفقة على الأب وعلى من بقي
من الأب والأم معنى يعتد به قوله بعد الحولين أي نفس الحولين حيث لا يزاد وأما جواز الفصال
بعد علم من وجه لمن أراد أن يتم على ما ذكره قتادة وجه تشكل القول بأن بعد التوسعة إنما هي في جانب
الفصال في مدة الحولين وأن عدم جواز التجاوز زيادة وغايته أن يقال القصد إلى الإعلام بأن لا إثم ولا
في ذلك قوله وإنما اعتبر تراضيهما المقصود علته محل مقدر تفصيله فوض الأب إلى آخره إنما أي إنما اعتبر
تراضيهما لما ذكر أما اعتبار الأب فلا كلام فيه أي فلولايته وقوة نظره وأما اعتبار الأم فلفرط شفقتها
وعلمها بحال الصبي قوله وقرئ فإن أرادا أي المولود له قوله استرضع منقولا فاعدده أخذ استفعل
وسائر أبواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب أن ترضع الأم الصبي من أرضعت المرأة الصبي
لا على طلب أن يرضع الصبي الأم من رضع الصبي أمه أو الثدي فلا جعله منقولا من أرضع لا من رضع
وحذف أحد مفعولي باب أعطيت جائز لكن ههنا مراد الواجب فلما يوجد في الاستعمال استرضعوا
فلانا ولا ثم وما ذكر من الاستغناء إنما هو بعد عدم القصد إلى خصوص المرضع قوله
ما أردتم إيتاءه لأن ما خص إتيانه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما أتيتم معناه ما أردتم
فعله إذ لا يستقيم على ظاهره كما يوهم بخلاف قراءة ما أوتيتم قوله وليس التسليم جواب سؤال هو أن
ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى انتفى الصحة والجواز وليس
كذلك وحاصل الجواب أن اشتراط التسليم دعا إلى الأولى ودلالة على أن الأكثر ثوابا أن يكون الإرضاع
مقرونا بتسليم ما يعطي المرضع أو إرشاد إلى ما هو أصلح للولد وهو أن يكون ما يراد إعطاؤه منجزا
على ما ينبي عنه لفظ التسليم لتكون ذلك كناية عن أنه ينبغي أن يكون أهنأ ما يكون وأطيبه وأوفق لحالها
كيف يفضي إلى زيادة اهتمامها بشأن الصبي فمعنى ما أعطيتموهن أي أردتم إعطاءه إياهن
فإن قلت قد ظهر أن فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على أولوية نظرا إلى أمر الدين أو الدنيا
لا توقف عليه لكن الأظهر لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في أساليب الكلام قلت وجهه أنه
ما هو من شرائط الأولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كأن الصحة ينتفي بانتفائه
فاستعير له العبارة الموضوعة لإفادة التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بسلمتم أي إذا سلمتم
بالوجه المعروف والطريق المألوف بين الناس السالكين طريق الإنسانية وما يجمله الطريق الذي
لا يكره الشرع والمروءة قوله والذين يتوفون مبتدأ خبره وهذا تربصن ولا عائد فيه فقدر حذف
المضاف

التربص

الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا
كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد
ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربص
الازواج اللاتي يتركوهن وسيجي لهذا زيادة بيان في موضع آخر قوله ما قضى هذه القراءة لان الكناية
تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى لمدة عمره بحيث لم يبق له شي من رمق الحيوة ووجه التوقيف
ما ذكر في المفتاح وقد نسب بخطه السائل الى علي كرم الله وجهه وهو ان السائل لم يكن ممن يعرف وجه
صحة ذلك فلم يصلح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها الليالي نظرا الى الهلال فيكون
الايام تبعا وحكى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا
باب المؤنث الذي استعمل فيه التانيث والتذكير اصله وتوجيهه ان لبثتم الا يوما بعد قوله تعالى ان لبثتم
الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا اي الايام التي يعلم انه لا اعتبار لها
الليالي حتى يخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المؤنث بناء على الخفة وكون المؤنث
اجدر بالاعتبار نظرا الى كون غرة الشهر عندهم اعني الهلال فيه تردد وقولهم صمت عشرا الابد علم
لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة لان حقيقة بلوغ
آخر المدة قوله والمعنى انهن شرا اي بان العادة في هذا الكلام لان ظاهره لا جناح عليكم في
افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل الاجناح لهم في افعالهن
المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح
قوله ومن غرضي ان اتزوج عطف على جملة انك لجميلة وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطف
على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورين مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع عليها وهم
وهو ان يقول للتعريض لا لما عرضتم به ولا يصرح منصوب معطوف على يقول وبالرفع ابتداء كلام
وقد صح في الاستلام يروى بفتح القاف وكسرها اي ثباتي او تقدمي ولو صح عسكر فاعله ضمير العلم يرجع
الخاء والاظهر ان الجار والمجرور في موضع الفاعل او قد فعلت يروى بكسر التاء خطابا لها وان كان الاعلى
خطبة الامام والاوجه الضم الخطاب منه اي انكم قد فعلت الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا ظاهرا ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله
الكناية ليس القصد الى تعريفها حتى يعترض بان ذكر الشي بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى
تمييز احدهما عن الآخر وحاصله ان الكناية ان تذكر معنى مقصودا بلفظه الموضوع له لكن لا يقصد
في الموضوع له على وجه القصد اليه بل لينتقل منه الى المعنى المقصود فطويل النجاد مستعمل في
معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال
في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح من الكناية والتعريض ان تذكر شيئا مقصودا في الجملة
بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي لتدل بذكر الشي على شي آخر لم تذكر في الكلام مثل ان تذكر المجي
للتسليم

المتوفى على المبني للفاعل معناه فانه بعد الحيوة والقراءة تدل على ان معناه ح

والناس ه

بلفظ يدل على التقاضي وطلب العطا والتسليم متصنع وطلب العطا غرض وقد اميل اليه الكلام
من عرض اي جانب فيكون المعنى المذكور اولا مقصودا احترازا عن الكنايات التي ليست كذلك
فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فقيل حسبك لا سلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد
كناية لا تعريض ومثل ولكن غرض من يؤذيكم وليس الى طلب ما يؤذيني فستعرف تعريض بتهديد
المؤذي ولا كناية ثم اذا كان في الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما للكناية
البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد ومهزول الفصيل اصطلاحا جديدا قوله لا محالة مستعار من السر
قوله او بايدا اي توجنين وتعدد عنها والالف بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اي بالسر الذي
هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما فعل
بالنكاح اي كما عبر بالنكاح الذي هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب
على السبب والحاصل انه جعل كناية الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطي وهو
لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر مجازا عن الوطي اولا ثم مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا ذا
عن الوطي ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من قبيل مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له
قوله الا تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موضع المفعول المطلق اي الا مواعدة
من قول معروف وان كان على حذف الباء فمعنى قوله في موضع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موضع المفعول به بلا واسطة مثل سرا
فكان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه
قوله وقيل معناه ما يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على فيما عرضتم ثم عبر به عن النكاح يعني
ان السر كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء على هذا الوجه الاول
اي الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا يستحيى منه ولو بطريق الكنايات المشهورة مثل اللمس
والغشيان قوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر عطف على قوله السر فيه كناية عن النكاح وسرا على هذا
في موضع التمييز او الحال بمعنى مسارين او المصدر اي وعدا سرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب ثبت
والمواعدة المفيدة كناية على استثنى التصريح به والاستثناء مفرغ على احد الوجهين السابقين ولا وجه
للمنقطع نظرا الى العامل وقال الوجهين الاخيرين واحد الا ان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة
في السر قوله ومعناه لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهي عن العزم ليكون النهي في
منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وتبين معناه لا تقطعوا
عقدها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وهذا
مجاز عن الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه مقطوع به
واستدل على كون العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد بروايتين احديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ
البت وهو القطع ولا يخفى انه ليس معنى بت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان
العزم بمعنى القطع الذي

لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة

سواقف حملا كلام هذا القايل على معنى لا تقطعوا عقده نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث تعقدون عليها عقد آخر ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله يعني ما كتب فسر الكتاب بالعدة المفروضة بمعنى بلوغها الاجل انقضا وها كالانسان بلغ آخر مدته المقدره قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او نصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او وما يحصل فان كان المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فيجب فيصح معنى الاستثنا او الغاية والى هذا اشار بقوله وذكر ان اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له ان المطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمي المهر والا فلا مهر لها لان مهر المثل لا يتنصف دان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف الجر النفي اي او لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد الشيئين لا نفي احد الامرين اعني نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان مجال الوهم هو اللفظ وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو كائن وكما لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي ما فيه نوع خفاء حتى ذهب الى كون ما قطع منهم آثما او كفورا الى ما وبلا نفي وقد امكن ههنا وجه شايع لا فيه حمل الكلام عليه على ان ما في قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد او الى ان يوجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حصل وحدثت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شي من الامرين فان المناسب ح ان يقال فان وجدا احدهما فالحكم كذا او وجد ذاك فكذا قوله ومتعوهن اشار الى ان فيه ومتعوهن عطف على ما سوق موقع الجزا اي اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا وذاك فلا يضر عطف الانشا على الاخبار قوله اثبات للجناح المنفي ثم بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالطرف اي ثبت لها دانما من نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اوفق وليس العار للترتيب على مخرج الا ان يكون مهر مثلها اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الا انه يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله سوا الذي كتخصيص يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر ينبئ عن اختصاص ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه وان نسبه المقادير الى الكل على التسوية قوله الا هذه اي لغير المدخول بها التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع بدل على العموم كما سيجي قوله او حق ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موقع القصر على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر لفعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماهم اشاره الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في القتلى الذي قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله وسوف يوضحه الشاعر حماسة

في وجه العدم في القصر قوله فيها نظر لان معنى العفو اسقاط شي وترك لا اعطاء زيادة واما هو فضل على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المرأة فان قلت هب انه مع الاطلاق لكن كيف مع العطف على المسي وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معها اعطاء النصف اي فعلى الزوج نصف المفروض الا ان تعفو المرأة فلا شي او تكمل الزوج فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثنا متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم في حكايته الاولى ان او يعفو اشاره الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان العضل ولا تنسوا الفضل دال عليه نظرا الرجل يكلف المروة واستقصى في الامر وتقصى بلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تناقشوا في ان تنقصوا مما وجب لكم شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفوا ايها الرجال الذي بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فقاتل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما روي عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراآت الشاذة فيصلح تاييدا للروايات فنصبه على الاختصاص ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر وهذه اعني المغرب ثلث متوسط بينهما بحسب العدد وايضا انه يقصر عن الثلث بخلاف الفجر فانها اثنان والظهر والعصر فانهما يجعلان ثنتين فيكون المغرب افضل قوله في الصلوة اشاره الى ان في متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كونه هذا نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد في اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي آخرا زيادة تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقيد بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا او ركبانا قوله ما لم يكن الوقوف يعني ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسايفة لا قيدا زائدا قوله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة وحمله على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم بمعنى في مقابلة ذكر واداء لحقه وكيف تصلون ظاهر عطف على من الشرائع لكنه بيان لما جاوز عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وبتعليمكم او وبما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله تقديره مبتدأ خبره ووصية وهذا شروع في تفسيرهم والذين يتوفون الآية ومن قرأ بالنصب عطف على من قرأ وصية بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة انما اشتهر البريد اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي او تشبيه في مخرج الوقوع موقع الخبر وليس بخبر قوله وقرأ ابي متاع مكان وصية وروي فمتاع لتضمن المبتدأ معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدأ محذوف الصفة ولازواجهم خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم لم يبعد قوله وما عدا قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار

اى يتمتع ان لا يس وصيه رفعا او نصبا بتقدير الزم وامّا ان تُصيّبْ بيوصون فالظاهر للفعل الا ان الحذف
غير لازم وانما الخلاف في اللازم ولما لم يكن متاعا في قراءة ابي الا مرفوعا كان عاملا في متاعا لانه هٰهنا
في معنى المصدر كالسّلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمد
مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للحمد في موضع المفعول كما تقول حمدا لي فلما ذكر وكذا الكل
مصدر حمل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار ساعة وهو كثير
قوله غير اخراج مصدر موكد قيل اي الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يُخرجْنَ فكان غير اخراج
توكيدا له كانه قيل لا يُخرجنَ غير الاخراج لكن التمسك المشهور بهذا القول غير ما تقول نشيرا به من
التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل الا يكون خلاف ما يقصد المخاطب وان يكون وفاقه فغير
ما يقول دفعه لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اى اقول قوله غير ما تقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل نفي الفعل ومضمون المصدر وهو المأخوذ من النهي فيما حجب غير خروج
بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يعهد فالوجه ان الوصية بالتمتيع يجعل الاخراج وعدمه ودفع
الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستعمل الا منفيا مثل لا يُخرجن قوله او بدل من متاعا بدل
اشتمال وقيل على حذف المضاف اى متاع غير اخراج قوله والمعنى ان الحق انه على جميع
الوجوه من الاعراب في وجه قبل ان يحتضروا ودفع لما يتوهم من ان في الكلام اثبات الوصية بعد
الوفاة يعني ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية قبل الموت وفسر المتاع
اى التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج
بلا نفقة يكون تضييعا لا تمتيعا قوله وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن
بحيث لا يجوز تزوجهن حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآية بقوله
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجبت اربعة
اشهر وعشر بنص جديد وقيل بل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت هي بالنص الاول
ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل ويشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا
في اللوح وفي اسباب الوسائل قبل التنزيل فيلزم نسخ المتأخر بالمتقدم والجواب ان المتأخر في ذكر الترتيب
ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن
الثمن مما تركتم انه كاف لهن لكل لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورته
مالا للورثة وقيل نعم لقوله عليه السلام امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني السنة الذي
كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها قوله فما فعلن كان يسعى انه ليس عليهم ان خرجن اذ الخروج من
العدة بانقضاء الحول اما الخروج من المسكن غير اخراج الورثة قوله كيف نسخت الآية المتقدمة
حق التوالي ان يذكر عقيب ودلم نسخ المتأخر الا اذا اخره الى الفراغ من تفسير تمام الآية قوله
عم المطلقات بايجاب المتعة يعني بالنظر الى ظاهر اللفظ وان كان الكلام على المذهب صح عندا

ما سبق من ذكرهم لا انه انما يوافق مذهبه ويحمل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليشمل
استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا ليس هنا صيغة امر وحكما تعالى ان اللام
في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد بتجديد جزاء وكذا القول بتخصيص هذا العام بالآية السابقة
الواردة في المطلقة قبل المسيس ومن المهر له بناء على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على
كون البعض الآخر بخلافه وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جائز قوله الم تر تقرير اى حمل
على الاقرار بما دخل النفي وهو تعجب فصيغتهم تجوّز له رؤيتهم لتطرق خبر او العلم وهو ظاهر وصلة
الرؤية بالى لانه بمعنى الانتهاء والاتصال فله اعتبار بمعنى النظر وانه كان اذا كان بالقلب فللتضمين على
معنى الم ينته علمك اليهم وكالوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي
لكل احد ان يتعجب منها كانه حسن بان يحمل على كل فرد من يرونهم وان لم يرهم ولم يسمع ولم يكن من اهل الكتاب
واهل الاخبار لان ليس بحسن جرى هذا الكلام مجرى المثل انه يتعجب منه حال من لم يره كان قد رآه
فيقال لا يخفى عليه هذا القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام مجرى كما يجري مع من رآهم
ومع بعضهم فصلا الى التعجب في الشهرة في ذلك قوله من عليهم في الصحاح وعليه به اجتاز
حر قيل اسم بني لواء ستلة الشرفاء فانها بين الغم من الجانبين في الشروع لا صالح جالة يفعلها
المتعجب وقوله تعالى لوى مندفته اذا انعطف قوله ومعهم الوف جمع كثرة مع التنكير فدل على الكثرة
تكثيرا متسلا حتى عدلي بمعنى انهم كانوا على عسا قوله ومن بدع التفاسير لتعده لفظا ومعنى ورواه
قوله واما ماجئ به اي بمعنى امانهم كانوا على عبارة وال لهم موتوا للدلالة على انهم كانوا
بامتثال امر واحد امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فتكون دفعة وخارجا عن العادة
في موت الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله والموت
اى ودلالة على ان الموت كائن لا محالة فالاولى ان يموتوا ويترتب عليه له ذكر في الدنيا ومرتبة في الآخرة
قوله ذكما يتقدكم يعني ان الناس على العموم وفي الجهاد الذين اماتهم الله ثم احياهم
قوله المتخلفون والقاعدون من اهل الجهاد فلان ورد اراء الجواب في تسويه حسنا وفيه ومن
وضع شاء قوله اقراضا لله مثل لتقديم العمل الذي يطلب ثوابه ينبغي بها باعطاء
المال ليقتضي وتبطل به وهو حقيقة في قرض والقرض يطلق بمعناه ويجيء بمعنى ذلك
المال المعطى فلذا فسر بالمحاسن التي هو صرف القول فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون
مفعولا به اى من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدا حسنا او ينفق نفقة في سبيل
الله طلبا للثواب الكثير وله يجوز ان يحمل القرض على النفقة ولا قراض على الانفاق في
سبيل وقد ورد به ويدل الى الاجداح حين تصدق بحديقة له لكن جعل الحمل على الجهاد لكون
ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدي كثيرة بالتقييد مصدر كثيرة
في الوقع تكلف قوله يقتر على عباده تفسير لبسط ويقتر لقبض ولا وجه لعكس
البعض سوى التنبيه على ان المقصود في هذا المقام ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال
القدرة ولا قدر ان تراه عاما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطوي على الانفاق والجهاد

نقضتهم
عليه به
كثرة
للمقابلة

وذكر الرجوع الى دلالة على انه يتبع في الدنيا والآخرة قوله هل الامر كما اتوقعه صريح في ان الاستفهام عن المتوقع
على ما هو المراد في هذا المقام ولذا ههنا استفهام عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت
للمتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار بان قيل العاشي ان يكون الاستفهام على ظاهر
حرف الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني مضمون عسى لا مضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكأنه
سئل ان ههنا الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى
نوع المستفهم بالخطاب للتوقع بأنه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه بمعنى الصرف الى المتوقع فلما
لا خفاء في ان مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير
فانه مقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت العبرة من الاستفهام
والتوقع ونحو ذلك كما في باقي الالفاظ المقاربة عائدة الى ذلك كانه حاول اثبات تركهم المقاتلة فقيده بكونه
على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا علقه بالشرط ايضا اعني ان كتب
عليكم القتال فقد فيه لاجل التوقع قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال
ما لنا نفعل كذا ولا نفعل على ان الجملة حال وههنا كلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستعمال
حمله على حذف حرف الجر لتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال او اي غرض لنا فيه
وهو مفهوم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه
والمرجع اليه قوله وهو اخرجا حال عامله لا بما ثبت او الظرف اعني لنا قوله فاشربوا اي قوم جالوت
من امارطوك بني اسرائيل ادبعاده وادعص نحوها طهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله بما وصف به يعني
ان هو افقته للطول في الحروف الاصول وهو طالم مردني اصل المعنى وهو وصفه من البسطة في الجسم
بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا ان هو مانعا هو اشتاع صرفه وتجرده
المنصوص بدون اسماء الملائكة لا يكفي وان كان مانعا لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع
الاشتقاق من الطول الا بالتاويل وهو انه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق
نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة الحال العجمة قوله انى كيف ومن اين يعني ان كلا من
معنيين يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف يتملك ويشير الى ان ذا الحال الضمير في له لا ان المعطوف اعني
ولم يؤت سعة حال من لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف عليه للالتزام العطف على الحال مع اختلاف
ذي الحال كما يقول لقيت محمدا ومتبدرا يعني مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موضع التعليل
لما هو الحال في الحقيقة اعني عدم استحقاق الملك فيهم وانه قد عطف على وجهه ولا لم يجعل الواو والثانية
ايضا للحال عطفا الترادف لان الاول هو العطف والجمع فلا تقييد اثباته بجمعها قوله والزاجر ان عليكم تثبيته
الى ان شار العمدة على المسند ان للحصر ودخول ان ليس بمانع وذكر اي كون المصطفى بنفع الجسم العظم الجثة
الجنان ان يكون الرجل ذا جهر ومنظرة العيون والاصيب الفعل للمفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة
يهابه الناس قوله كان يخبر بمعنى ان العالم لم يكن نبالي داسه الاان الملك اي الملك هو معنى الاصالة ومن
يتفضل حتى على انه لا يبناه الله الامتع موتيع عاص ليس له سعة لان هذا معنى سعة العطاء



قال من الانس وهو عطف على خبر كان اعني فيه فالعثير للعقوبة والزفيف الاسراع والريح العقائق
الساكنة الطيبة والرضاض الفتات من رضه كسره ودقه وكان رفعه الله يعني التابوت
عليهم عليه الكفار اي اخذوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لعله توسيس اي ها
واوه ولامه من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء ففاعول
لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان يجعل الهاء بدلا من التاء فيكون فعلوتا الا ان
ابدال الهاء من غير باب التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان قوله بعضها اي بعد موسى
وهرون عمران بن قاهث بالقاف والهاء المثلثة نسبه الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث فكان
اولاد يعقوب التابعة لهما الى قرابتهما بابع قوله فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما
يجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى
مثره وفصل فصولا بمعنى انفصل لغيرين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه
وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا قوله وفيل عطف على ما راى كا
صادي حكم غير المتعدي وحين جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج
خروجا وقد توهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ حمارة الصيف اي شدة
حره وقاظ يوما اشتد حره في الاساس على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان يبني على اهله
خباء وقالوا ابنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ قوله
ممن ابتدأ بشربه حتى قيد على جمعه من الابتداء به اذ لا وجه للعدول الى المجاز كلا في مثله من حلف
لا يشرب من هذا النهر اذا شرع العرف فلان يشرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة
رحمه الله الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع ومال الى العرف تعالى كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله
بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او باناء قوله ومن لم يذقه لما استحسن لم يطعمه في
معنى لم يشرب منه وقد وقع على الماء مع ان طعم شائع في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول
الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب
وقد جعل مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لم يسمعها الذوق في مثل ما ذقت
غمضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت النوم في عيني نوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابلغ
اهل اربد لمنعهم عن الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله ثم استثنى
لا خفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسم مقابل لهما
محتاج الى ان يبين حكمه والحكم في احد القسمين المتقابلين هو المنع المعبر عنه ببعضه فليس منى وفي
الآخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد وقد استثنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم الدخول
فوجه السؤال انه من اي الجملتين استثني الاستثناء المنقطع لتثبت له الحكم المخالف لكلا الجملتين الثانية
التي هي اقرب لكون الحكم في المعترف انه ليس مني فيكون الاستثناء لو لا دار المنع ام من الاولى

لكون الحكم اذ ذاك ايضا منفيا بوجه ما فيكون الاستثناء للرخصة في الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه
الا قليلا منهم انه استثنى من الجملة الاولى على ما تقتضيه النظر الصائب في اساليب الكلام العارف بصياغة مستثنى م
المعاني فيكون وذلك انه ورد في معرض بيان بغية الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر
الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس منهيا بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الاستثناء
الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كروع في الماء ومن شرب بالفم والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة
في الاغتراف لازما في المنع على ما هو مقتضى الاستثناء من الجملة الثانية قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم
قوله والجملة الثانية في حكم المتاخرة يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها ليرجح كونه استثناء منها بل
سابقا عليها لانها انما وردت لمجرد العناية لان بيان حال الامر بالعزيمة اهم من الامر بالرخصة كما قدم الصابئون
على خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر فان عطف على محل اسم ان او كونه مبتدأ محذوف الخبر عطفا للجملة
على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت اي حاجة للاعتراض الى اعتبار التاخر قلت
لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب كرر
ذكره المستشهد به كما في قول الفرزدق اليك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض
زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول الهوجل هو المفاز من الجبل
ميلا الى انه من جهة المعنى في موقع الفاعل لان معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من
الزمان وانما الاسناد الى مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصل من الاسحات
ومعنى لغة يد والسحت لغة الحرام والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد يقال المجلف هو الذي ذهب ماله
والمعنى وخرجنا الى كاظم في الجبال من نجد ومهامه متعسف لا علم بها واصابتنا سنة وقحط ذهبت
بالاموال والاحوال وقد روي البيت في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني
وصحح الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه الى المعنى بل التقدير الا مسحتا او شيء هو مجلف
بحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن القرب
ما قيل انه جمع شعبة من غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الهوجل الارض تاخذ مرة
هكذا ومرة هكذا والمتعسف الآخذ في غير الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب وقوله ميلهم
مع المعنى اي مالوا معه حيث قال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان تمال الميل الى المعنى لكن
الشائع في مثل هذا المقام الميل مع المعنى وكأن قوله كان معنى فشربوا في معنى فلم يطيعوه اشارة الى
انه لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا وايقنوا اشارة الى ان يظنون ليس في معنى يعتقدون وهم م
اعتقادا راجحا بحيث يقابل العلم يعني ان الذين آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل
الذين لم يشربوا وهم قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا
واخلص اعتقادا وبصيرة فان المؤمنين ان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة
ذلك ولا يلزم من ذلك خلاف اجماعهم وجاز ان يكون ضميرهم قالوا للكثير الذين انخزلوا وشربوا منه والذين

ثم ذم

وشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين آمنوا قوله وزوجه اي داود طالوت بنته
وروي انه اي طالوت حسد داود وهم على التزويج قوله يدفع بعض الناس ببعض يعني ان الناس الجنس والبعض
على ابهامهما او البعض المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون دفساد الارض اما فساد الكفار
فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يقتضي خرابها واما سلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر وتدميرهم
ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة الى فريقي المسلمين والكفار قوله تلك اشارة الى القصص
قوله آنذاك جمع على قضية القرب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اول
السورة قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو تفاوتهم في الحسنات ما بينهم من
على تفاوتها بالاجر والمثوبة والعام على ما هو دأب اهل السنة قوله كلمه الله يعني على ملكه كالجليل بعد المجاورة حكاية م
والانس يعني المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كليس قوله لانه هو المفضل عليهم في ما هو المختار
في افضليته الانبياء على ما استقر عليه رأي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة
بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل دالا على
الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا يخفى ما في هذا من تواضع منه وتعظيم للنبي عليه السلام
وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعة مكانه قوله هذا دليل بين على ان هذا الابهام فيه وانما الكلام
فيما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في النبي من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ثناء
الآيات انما هو بيان للتفضيل لا موجبات له قوله مشيئة قسر والجاء لهم اصلان فاسدان
لا يستقيم معهما معظم ما وقع في التنزيل من نسبة المشيئة الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد
الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
بل قد يشاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد يقع ما لم يشأ ككفر الكافر وفسق الفاسق
فعلى هذا لو شيعهم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ولا انه لم يشأ ترك الاقتتال
والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال
حسن قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشيئة بمشيئة القسر ليصح انه لو شاء لوقع وانه لم يشأ
عدم الاقتتال مشيئة قسر وان شاءه مشيئة تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ما
اراده الله واقعا كما ذكروا لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالخير لان المفضي
الى فعل القبائح والمعصية المانع عنها ومن كان له مشيئة من الله بمعناه فهم من هذه الآية
ان الكل بمشيئة الله تعالى فان قلت الاستدراك بعد لو يستعمل كلمة لو على ما عليه العربية
ان يذكر انتفاء الشرط لثبوت انتفاء الجزاء اي لكن لم يشأ عدم الاقتتال فاقتتلوا او على قاعدة
الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اي لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشأ عدم
الاقتتال فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه ولكنه لم يشأ عدم الاقتتال
بل شاءه فثبت لانه يثبت ما يريده ايا كان قوله في حبط الواجبات من الانفاق وغيره يعني

ان مدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحيلولة بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل
الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سببا في اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة
لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه مستوفى في علم الكلام قوله
ولانه جعل عطف على التغليظ يعني عبّر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبّه فعلهم
الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفا على الكفر او تعبيرا باللازم عن الملزوم حيث جعل ترك
الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار وهو لا زمهم نحو على الاول استعارة تبعية او مجاز مرسل
وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير لان المراد بالحي في حق الباري دائما بحسب اللغة
فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حيّ فسّره
المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية زائدة
او لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه يعتبر
عن الانتقاض ولا يصدق على غير الباري ولقد صرّح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من
اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة
وسنة بالكسر يوسن فهو وسنان اتصله اصابه من رجا فاتصل اي قتله مكانه ودنق الحمار اي خالط عيله من
النعاس وفي الصحاح فاما حسبوا لوقوع دل السنة على ان الوسن هو النعاس لا النوم المستثقل
وفي مثنانا صفة اخوه المسالك وسوكاتها من النساء ابكارها عينيه احور من جاذر جاسم ...
السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة تعسرا الى الاحاطة والاحصاء قوله وسواي
لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة الحي بالكبد للقيوم لانه من لوازمه وانا اثبات القيوم بعدا اثبات ... ووجه اللزوم
ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وعكس بعكس النقيض الحكم ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك
من نوع نفي ان يجيء لا بعالما ان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لا يريهم الفعلاء فجاز ان الام
وحلفهم بغير الحملة يعلمنا لكن لا يخفى انه ... لا ... قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي كان قبلهم وما
يكون بعدهم ... وفسره آخرا بانه يعلم احوال الخلائق ... من يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستحق وكانه
ابدال الضمير لانهم من العقلاء خاصة فيتناول المعنى على الوجه الاول او ما لك الكل ... وتفسير في الكل
بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال للعقلاء ... لانه له يعلم ما تقدم من ...
المستقبل وما تأخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله ان يعلموه نظرا الى ظاهر المال الذي لا يستحق الشفاعة
حسنهم ... لا يخطر من جميع احوالهم معلم ما من امر ... مما يعطى او يجعل حالا من ... يتبع او مجرورا باذنه او
الضمير المتحول اليه لا في موضع الحال انه لا يلتبسا بارادة الله قوله لم يقس هو معنى ... وما هو الا تصوير
لعظمته تمثيل للكلام ... ولا تتعلق بالحق ... المعقول بصورة المحسوس ... بصورة الشاهد
وحقيقة سلطنة تعالى ... لا يعني ... والارض ثم اطلاق لفظ المركب على المفهوم
المعنى العقلي المحقق قوله الذي معنى في ... كانه ... لعظمته ... قوله لبسه بكلمة

عن اللازم
آية الكرسي
وقت
بالعدم

١٢٩

لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب
المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع
انه كرسي حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي
غير العرش او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما يثنى مرجع الضمير مع قربه
اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا للضمير المثنى قوله فالاولى لا محالة في ان الفاتحة في السموات
وما في الارض والثالثة ... الذي يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى ما شاء والخامسة وسع كرسيه واما
الكلام في الاولى فقيل لا يا ... لانه اول الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع الثاني
ومحل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي وهو ولا نوم اذ ذكر ان لا تاخذه ... تاكيد للقيوم بمعنى كونها
بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا للجملة قبلها فلم
تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف
ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولهذا السؤال اما هو في الجمل
المترتبة على اول الكلام كيف ثبت بلا عاطف فالاولى لا بد ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق
كلامه ان الكل مترتب على جملة واحدة بيانا لا امر فيها لا ان لكل واحدة بيانا لما قبلها فان جعل الحي القيوم
بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة لا اله الا هو الحي القيوم واول الجمل المترتبة لا تاخذه وان
جعلناه خبر مبتدا محذوف فالاولى الحي القيوم ... وقد يجيء بالكبد للقيوم اعني لا تاخذه قوله
وتعلقه بالمعلومات ... لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا
اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وهذا او لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله
الا هجرتها في الله ... هجروها جره واهجرهم بمعنى لم يمنعه بمعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا المهر
فلان الموت عليهم ويقول لا بد من حضور زاوية لا بد من اهل الجنة قوله علم اهل العدل الظاهر انه اراد كلامهم
خاصة والاعم او هم اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي
تعبدن سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتجاج وبعض التنزيهات
العدلية قوله فان العرانين الغار من لفظ الكتاب والسنة ان العرانين تلقاها مجتمعة
ولا تزيد للعالم الناس جنادا عرانين الشر اوله وعرانين القوم ساداتهم وعرانين الانف
تجمعه محجم الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم قوله بالشيطان الطاغوت فعلوت
من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس
في الضلال قد يكون واحدا قال تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا
قال اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل التدين بالدين الحق والثبات على الهدى
والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه
ولم يمنع كون العروة لاستعارته عن العهد او الكتاب كما في قوله واعتصموا بحبل الله

التوحيد ...
التمرم
مقلوب اه
بتشبيه

وكذا اشار اليه المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان وذكره في موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله
لم تجر امره على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه نهي منسوخ او مخصوص اي ارادوا
ان يؤمنوا لان من آمن حقيقة فهو يخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا يحملون على العزم والتصميم
ثم لا يبدل الى قوله او بالذين يخرجون منه الى الايمان الفطري او كفر بهم الذين صمموا اعلمه على الارتداد ذكره
وجها آخر بكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان آتاه الله الملك
بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والتسبيب اما حقيقة يعني ان ايتاء الملك صار سببا
للتكبر والعتو وهو المحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب
العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس
بغرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلة والتسبيب وثم بالمعلولية والغرضية
والتمثيل بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي انهم جعلوا شكر الرزق ضده كما كان ينبغي ان يكون
قوله آتاه ما غلب به ... من الانصاف يعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء
الاسباب ولو سلم ففي ايتائه الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم فما من فعل الا ويمكن ان يعرض فيه
غرض صحيح مثل الله بيان قوله نصب بحاج يعني انه لا يستقل او بدل وعلى الوجهين لا يشكل موقع قال
انا احيي واميت الا ان يجعل استئنافا جواب سؤال قوله وكان الاعراض اي اعراض ابراهيم عما
قاله نمرود عنيد ارجاع اشتهيا وسواء ما اثبت به ليس باحيا واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة
لمن لا حيوة له ولا اماتة اذ انهما بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جواب الاحمق وصف
بوصف صاحبه في الكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي الى بعض ما يلتبس بفاعله الحقيقي اعني
الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان جاوزت جعله من ملابسات الفعل كمفعول بواسطة
اي احمق فيه او بسببه قوله ولكن انتقل ... ما كان ينبغي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة
دفعا لوهم انه في مقام ... انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في
الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع الحجة الاحمق الخارج عن
دائرة التوجيه فان الالتفات بالانتقال الى دليل آخر لا قدح في ان الجواب اصلا ليلزم انقطاعه
من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمي جواب الاحمق وقوله ليبهته اول شيء ... ولانه
انه لا تأثير في طلوع الشمس وغروبها مثل شبه الحيوة والموت التي ربما يلتبس على بعض الاغبياء
من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي يأتي بها من المشرق فلانه جرى
على هذا الدهور ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يتصدق في ذلك احد من السامعين قوله وهو ادل
على قول الله تعالى ان اراد بعد اتمام الحجة الاولى فلا نزاع فلا يعاني على قوله اقامة الادلة الكثيرة وان
اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تقريرا والاول
ان الله تعالى ان كان متفردا بالاحياء والاماتة كان متفردا بالمبدائية والالوهية واستحقاق المعبودية

ونحوه ذكر

ونحوه ذكر المرحوم حين تقرير الناس انه لو كان متفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره ولا يخفى عن ملاحظة
الاول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبيه حيوة والظلمة شبيه ممات والتفرد وان كان حقيقة
في الواقع لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا عليه
ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالآن الحي من كان هذا فعله فلا بد للملعون
من اثبات المشاركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج انما هو على مقدمات مشهورة مسلمة
لا يبعد ان يجعل برهانا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه ارايت لسكون
الواو العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب
الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية
بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولهذا صح الم تر
الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلم يستقم عطف كالذي مر على الذي
حاج واحتيج الى التأويل بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف
عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستعمال ليس لمجرد
امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر
فعدم الاستعمال بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف
في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد
وهو شائع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة
اخرى ظاهرة لذكرنا ... آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل
على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد
في هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد التعجب لو علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في انى
يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرد الاجمال لا ينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا
في سلك ليس بمستقيم واما ذكر ... مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو
معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الآية توضيحا
وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله
اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال على الكفر بالانتظام مع نمرود في سلك قوله انى يحيي اعتراف
بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد
اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها فان سقط
السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولهذا ... الى ... واما قوله انى
يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه
يوم او بعض يوم ولما ... من انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فيجوز ان يكون ...

او الغرض تعليل المدة والاعطاء بعد ان لا ادرى بقيه من الشمس لم يكن المقه يوما ما لا له مات ضحى قوله
لان لاحاها آبد لبلى ساعت مسامه اووا او بدلك سنولن فعلى التقدير الاول يكون الهاء ى لم يتسنه لام الفعل
وعلامة الجزم السكون والثاني الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنه واصلها سنوة
ومن يتسن مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد في معناه الا الحما المسنون
اى المتغير المنتن ننشزها العظام يلبث وننشزها بذها يقراها سربعا ما حرم اى ما نقص وما قطع
اوما افسد من حرمت الحرز اتانيه قوله من عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تعرف عظامه
او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما يهم حذف الاول اى اسقط من اللفظ وجعل موضع
الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين على العكس لكن ترك الضمير اعلم يبعده
الكلام على مذهبهم اذ المختار اعمال المفعول وان جعل على شىء ما الضمير ضميرا ما اشكل لم يكن من التنازع
واما قراءة تبين مبنيا للمفعول فمن تبينت الشىء علمته بينا وقراءة العامة من تبين الامر ظهر ووضح
وقراءة قال اعلم على لفظ خطاب لنفسه على طريق التجريد يهم كيف يسوغ السؤال فكيف
ولم يكن ذلك كافرا لسى على ما سبق لعزانه بان انما حصل بعد تبين الامر والكلام قبله فانه ولا يجوز
ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز للانبياء مثل اخرج منها واخسؤا فيها وقد يقال المنع الكلام
في ذلك التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله اولم تؤمن استفهام للتقرير ووجه انه وان
لم يطلب الا تبصير كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض
الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب بانى مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فيا المشاهده
يحصل الحسبان للاكثر مع العلم اليقيني لما في من الاجتهاد الذى قلما يقع في سكر ومن نظائر الله ذلك
ومن العلم التفصيلي الذى هو ابعد الشبهة وان كان الاحياء لى كافيا في اصل الايمان على ما قال اولم
تؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق
من غير اشتراط الثبات يهم ارادة الاطمئنان بيان للمعنى والا فاللام مصرح فلا حاجة الى
تقدير الارادة يهم بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى
املهن يهم وكبش اطراف الرماح اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة ولكن اتقيدان جيار
من خيث خندف والقيد المبلوالاعوجاج يعنى ان اماله الاعناق انما من الرماح الفزع الشعر
النام والرجف الكثر التي صفيحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالح المثقلة من حمل
اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقل عليه شبه الفزع بالقنوان المثقلات في حال صرت الفرس
ادنيه ضمها وجمعها صرت الشاة فصرها اذا لم يحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها يهم
تعالين باذن الله تعالى اشارة الى انه متعلق بالفعل المأمور لا بالطلب نفسه فليتأمل قوله وجلاها حليته
الانسان صفته وما يرى فيه من لون وغيره والحلي جمع بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعنى لئلا يلتبس
ولا يوهم انها غير تكرار كان الاتيان بسرعة يهم لا بد من حذف مضاف اى من اعتبار الاعمال تقديره حال
المشبه او المشبه

عادم

التفاؤل والحزم والتفنن

بالغا به ولكنه يسوع جواب الشرط يعبره بان كان الكلام جار الكيف

لحصول ملائمة المثل بالمثل وان كان التشبيه من المركب الا انه لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصويرا للاضعاف
في نفس المضاعف له اضعافا كثيرة ابراز للمعقول في صورة المحسوس اى المدرك بالحس حقيقة او تصويرا لكان الحالة
التى لو ادركت كانت ادراكها بالحس لكن انبات سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما يحققنا في الحنطة قوله
متفاوتة موافقتها من تفاوتوه تداولوه فيما بينهم يعنى بان هذا موضع ذكره بالعكس قوله اى يضاعف
تلك المضاعفة يعنى اتى بالتركيب المفعول به لكن مع اراده خصوصية المفعول المطلق او على حذف بدلالة القرينه
فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة الى سبع المائة لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه
يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين فيوجد ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد
من عنده ما عنده اى صار معدودا ثم يعتد بالتاء فيقال اعتد به اى جعله معدودا معتبرا على المنع عليه يهم
وتهاى في توابع الكلم والنافع على عشار الاصطلاح والافقه من اللفظ اسما الكنايه الموضوع جمع امثال هذه
الكلمات القالاء النعم جمع الى بالفتح والمن التقريعين والاذى بوزن فعال شجر حسن المنظر مر الطعم وهى المن
حال من الضمير امر ذا زللته اليه نعم اشدتها يهم الموصول يتضمن هنا يريد تضمين معنى الشرط
اعتبار التشبيه وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظى هو وجه الفاء وعدمها ومعنوى هو الدلالة بحسب
اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان لشخصها الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة
عند تركها فتضمين الشرط وعدمه باعتبار وجه الفاء وعدمها فرق لفظى وباعتبار الدلالة على التسبيب
وعدمها فرق معنوى فلا يرد الاعتراض بان التضمين ايضا معنوى ولا بان المبتدا في مثل هذا الموضع متضمن
لمعنى الشرط ضمن ام لم يضمن قوله لاختصاصه بالضم اما في المترادف واما في المعطوف فلانه
الم من ان المعنى عفو من المسؤول عن السائل او مغفور من الله او من السائل على انه ليس في احتجاج
المعطوف على المبتدا الى التقريب مع التخصيص يهم مثل وتفقته يعنى تفسير المجموع بالمجموع اذ يقابل
المنفى كالعفو والنفع كالبر والربا كالوابل لم يكن شيا قوله ويجوز تكرير الكاف اى كالذى ينفق في
موضع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موضع المفعول المطلق على حذف المضاف يهم
كيف قال لا يقدرون بعد انحال من الذى ينفق او استئناف والضمير عائد اليه فكان الواجب افراده فاجاب
بان الذى ينفق في معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او النوع او يجعل من باب المبالغة المعنى مثل فاصدق
واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذى ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع فيرد لا يقدرون للكثرة
وهو الكائن في باب النحو الاسماء المبنية من التركيب فانه يمكن لى اوضحه الغرض التركيب بذكر
ضمير وضح مع عوده الى الذى لكانه قال هو كساب او وضح قوله على سائر العبادات متعلق بهم ليثبتوا
وضمير منها له انفسهم اى وانه ليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على باقي العبادات حيث جعلوها بذل
المال هذا ذلك خاضعا تسهيله لها نفيا ذلا لا وامر كيا ابالوا احملت حتى ابعث الشهوات صار ثباتها اية
عن الامتثال والانه طاعة وهو امعنى فيه وبالعكس وتامل عليه اى مال وتحاملت على نفسى اى تكلفت الشيء
على مشقة وفى الاساس تحاملت الشىء احتملته على مشقة وتحامل على فلان لم يعدل يهم

الفواعدم

او الفوج ر

تجادل

وبجعل مرادا تعني ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موضع المفعول وعلى هذا
معناه جعل الشيء محققا ثابتا والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية
نحو اي محققا من عند انفسهم او مستقرا اي كائنا منها وعلى الثاني الكمال المفعول المحذوف هو كون النفس
صادقة مخلصة في الايمان اي يجعلون هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هؤلاء قد مر
مرادا ان التشبيه ان كان مركبا لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة والتشبيه على الاول بحال النفقة
بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلا احتاج الى تقدير المضاف وعلى
الثاني بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت ام قلت فتلك زاكية زائدة في حسن حالهم كما ان
الجنة تضعف اكلها قوي المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيه من المفردات
وحاصله ان حالهم في اضعاف انتاج القليل والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل
والواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل تعني بالمطر الى الجنة ولهم نظر بالمطر الى صاحبها
ومعنى عنى ذلك على لفظ المبني للمفعول اهتم به وصرفت عنايته اليه فيبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالرياء
وعلى قول ابن عباس رضي الله عنهما بهذا التشابه وعلى قول الحسن لا نزول له والانسب بالمقام
في وجه فاصابها اعصار ان يجعل ذكرا بالتبع المن والاذى قوله افقر ما كان نصب على الظرف لضعف جسمه وكثرة
صبيانه وتوضيحه انما مصدرية وكان تامة والى الزمان مقدر والجنة متعلق بافقر اي في زمان احوج اوقات
حصولها الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افقر ما يكون الى حمله الا انه رفع على الابتداء
واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا نقوم زيد اذا يقعد عمرو قه
تعقيبا لها بكون المعنى لجنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات وسقط السؤال بانه اذا كانت
الجنة من النخيل والاعناب عاطفه خاصة بذكر المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكن
كما ان المراد بالثمرة في الاية المذكورة من المنافع حتى فسرها بفقره اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال
الذي نذره من الذهب والفضة وغيرهما وان فلان الله في وجه وكان له ثمر بعد قوله كلتا الجنتين آتت اكلها
وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى ورد السؤال ان النخيل والاعناب داخلان في كل الثمرات
في معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بالحسن فيه صور قه علام عطف تعني ان المصدرية
وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال
قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف
حملا مع المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس
المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم
ذلك ولا يتمناه وكذا اصابها الاعصار وانه عطف على اصابه الكبر حتى انه عنى حصول الجنة الموصوفة
منها منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا
المجموع وقد يتوهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه في معنى النفي فيجوز ان يكون اصابه
الكبر عطفا على

كما يكون له فيها من كل الثمرات وجوب آخر انه ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار بل يعم كل انواع ... النخيل والاعناب ح

وانا انتجب من تقوله الفضلاء كيف يلغز مثل هذه الاهواء ولا يبالون اذا لم يكن الاعجاب في حيز الاستفهام
والاستبعاد والانكار حيث الوداد اما بالحال او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا قه معا ومن طيبات
ما اخرجنا لا خفاء في ان الجار لا يطابق ظاهر السؤال وهو انه لم كرر كلمة من ولم يكتف بما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء
على انه اقرب وانسب حيث شمل الطيب منهما جميعا فجوابه المطلق الملائم المطابق بيان النكتة في العدول لبيان
ان في هذه العبارة ايضا دلالة على الاشتمال سارع على حذف المضاف تقريره ذكر الطيبات في المكتسب الواقع في موضع
المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث ظهر الجواب ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين
كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع الدلالة على شمول الطيب والمراد بحمل الطيب على الحلال لان
في الامر بالانفاق حلالا علمه به تعالى الانفاق من المخرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف
المضاف وحينئذ يكلم من لا يكره انما يتصور اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكتسب ايضا على ... والجيد والردي
فيه ايضا سواء قه تخصيصه بالانفاق تعني يخلو منفردا الا ذكر بيان لعدم الجار والمجرور والمعنى تقدرون
ذلك لانه حال مقدرة ولستم باخذيه حال آخر على التداخل او الترادف قه الا ان تتسامحوا اشارة الى انه
على حذف الجار متعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض
في التسامح كناية او استعارة على ما شعره وجه كما يكرر له تبصر ومعنى ... الطرفان انما يدرك الشيء ولا يتبين
عند اعتداد بالضيم وغمض الظلم رجال غير انا يرضون بالاغماض والماء يجري في دركي الثار والباقي بالوتر للتعدد
او الملابسة والوتر والترة الثار واجا كالحقد والعداوة بكسر الواو وفتحها وقد يستعمل الاغماض مكان المعقول
في الاساس اغمض عنه وغمض واغتمض اذا غضب وتغافل ومن له يغمض عينه عن صديقه وعن
بعض ما فيه يمت وهو عاتب واغمضت المفازة على القوم اذا لم يظهروا فيها كما اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي
فيما بعتني اي زدني لرداءته او حط لي عن ثمنه واما اغمضت بمعنى ادخلت في الغمض فحذف الدار او بمعنى وجدته
مغمضا على ما فسره قه قراءته قاده فلم يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن ما يدل من حيث انه لا غماض من جانب — انما عثرت
الماخوذ منه دون الاخذ قه والوعد يستعمل في الخير والشر الى ان قال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا
الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قه اغراء الامر تعني انه يامركم ان تعاونه
تبعته قه وان يخلف عليكم في الاساس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن هلك له مال
او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت
خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك قه مكر تعظيم ما لتكثير يستفاد من الوصف
والتعظيم من التنكير قه العلماء العاملين ... للحكماء لان لفظ العلماء جمع عالم كرر به على التشبيه فقيل — العلماء
او عدم في الكتاب والمقصود ان اولو الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قه والمراد به الحث على مناسبة
الاي وما تضمنته الاي من ان ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان لا يخشى الفقر ويرجو المغفرة والفضل
وان لا يتبع منا ولا اذى قه من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص قه
وهو مجازيكم عليه تعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قه من انصار دال قبل نفي الانصار لانه بنفي العام

ملفتا به على طريق المقابلة والتوزيع اي لا ناصر لظالم قط قوله اي ابدا وها يعني ان من هو المخصوص بالمدح
لكن لا على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ودل على هذا بذكر الضمير في هو خير لكم اي اخفاؤها
قوله على محل ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه وجله
فقراءة الرفع والجزم محمولة على الاعتبارين وهذا او على انه عطف على هذا عطفا وهي جملة مستدا ... اي عن داخلة
في حيز الشرط بل عن دالة ... حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا
اذا جعلته اسمية بحذف المبتدا او يحمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء ففيه تردد وفي قراءة
الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عطفا على خير الجزاء اعني خير
على ما بينه نحو ان يكن خيرا لكم وان تكفر عنكم لا على مبتدا به اعني هو لفقد العائد ووقوع الفصل قوله
يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه ... عن المنهي وهو ان الهدى ... خلقه ...
عمن يريد قوله لا ينفعه الا كم يعني ان ... الاخروي والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص
من اللام ومن المقام وهو ما عنوا به تشعر ان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسبة اذ اسقاطه
لا ان الصفة بعينها فالعائد الى المبتدا اعني ما الشرطية بكون الشرط ان ما تنفقوا لكنه لا يراعي ذكر العائد
وهو ما بالكم تمنون ما اي تنفقونه وهو نوف الكم توابه اي ثواب الخير الذي تنفقونه وذكر لتشتمل الاتصال
قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا ... على حذف حرف النفي اي في ان لا ترغبوا ... قوله
... ليس عليك هدا هم الى آخره وعلى هذا الاسلوب هذه الآيات ما النهي عن المن والاذى
والانفاق ... على ما ... يعني ان على هذه الروايات يكون ... الى آخره
ان ليس هدايتهم ... الصدقة ... فتصدقوا عليهم ... ولا ...
اي كفرهم وان نفع الصدقة راجع اليكم ... عليهم لا نصرتكم ... المشركين قوله
... هذه العبارة ... اذا كانت العود على ... دون التخصيص ... التنقيف الرواني
الرضي بالجيم المهملة والحاء المعجمة ... كانوا الا ياخذون عليه الاجرة ويصرفونها ... لان
من ... فصار طعام ... اي اهل ... الناس ... فعطاء
... والمراد بذلك ... المهملة والمعنى
اللام وان لا يقع السوال الالحاح قوله على لا حب ... ثم ... وقد آخره
اذا ساقه ... الطلع ... الاحب ... الواضح
... بالدال المهملة ... والدال المهملة الصحيح ... صوت ترده
... ولا يخفى ان هذا الوجه اعني نفي السوال والالحاح جميعا ادخل في التعفف وفي ان يحسبوا
اغنياء لكن المصنف جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذكر القيد بمنزلة اللازم فان العاقل
من ... الشيء انما ... ومن حال الطريق ان يكون ... اللازم ... بطريق برهاني ... وليس
الالحاح ... الى السوال ... الرفق ... اللازم قوله

بالليل والنهار سرا وعلانية لا حاجة في ان الاربعة ليست اقساما مقابلة بالذين يراعينا بالوصف ...
الجهة اعني كونه في الليل او النهار وفي صفة الفعل وكونه سرا وعلانية في اي وقت اتفق قوله غلب الجل بالسكون
مصدر ... الدابة وكون ... هذا ان ... خصوص الحكم بل العبرة لعموم اللفظ ان التخصيص ههنا
امالة الالف الى مخرج الواو ولكن ... الا شعر ... كما ... المصروع من جنونه
مبني على ان المصروع تفسير للذي يتخبطه الشيطان والمعنى من حالة الشبيه بالجنون والمخبل الفاسد العقل
من الخبال وهو فساد يعتري الانسان ... اضطرابا كالجنون ... خبل وخبل ... وفساد
في العقل ... قوله
لان الكلام ... فلا فرق ... الربوا ... العلة ... هكذا
قوله وكانت شبهتهم ان من اعطى درهمين ... درهم ... الاجل في ...
... الفضل في الربوا ... للاسواق والاوقات ... ما ساوى
درهما ... ودرهمين ... فان درهمين ... المقابل
قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث ... وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم
الربوا من غير تعرض لفساد القياس ... ان هذا ... لو كان القياس ... قوله
وهذا ... على ... الربوا وهذا ... الفساد لان الكلام في ...
الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه ... والله لا يحب كل كفار اثيم واما ... للتغليظ
... سياق الكلام هذا ... الاعتقاد والاستحلال
وان المراد من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا ... الخلود ... مذكور
في الكلام مع ان المقصود ... والاثم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذي
... بخلاف العكس قوله لان ما بينهما ... ضعيف فلا يقع
في الكلام الفصيح ... قوله ويربي ... ان ما تصدق به ... ووقوع
زيادة المال والبركة فيه ... قوله لكل كفار ... التعميم بعد
... العكس قوله اذا ... شروع في ... تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ...
بالكسر ... الذين ... مفعول ... على معنى ...
ماضي ... قوله ان ... ولا ... الذين آمنوا
لكن ... الايمان ... على الايمان ... قوله
من ... الداخلة فيه ... ذكر
الى ... الربوا ... قوله لا ...
... الكلام ...
... الخطاب ... الذين آمنوا ... المومنون ...

وان كانوا ذوي عسرة فالجارية قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعلها جثة باعتبار ما تضمنه من معنى
الحدث والرضى واما في قراءة عثمان ناقصة وتقدير ان كان الغريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدأ
الانظار الناجز والمهلة والمياسرة المساهلة والمفعلة والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانها من
اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بها بكسر السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى الضمير ذي عسرة
واعترض على المصنف الشارحون بان ما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم ومعون
قوله واخلفوك عدة الامر جرد الخليط غداة البين وانجردوا وقيل فان الخليط سرعة فتبددوا واورد
بانه ذكر آخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع انجرد بنا السير اشتد بنا من غير
على شيء فمعناه اسرعوا وتعالوا اخلفوه وعده وسواه لتقول شيا ولا تفعله واخلفه ايضا وجد موعده
خلفا وعد الامر اصله عدة الامر فحذف الهاء كما في اقام الصلوة قوله توجره مرفوع معطوف
على تجزى والتي هي تنسب على المجموع يعني لا تكون حلول بعضه باخر والا كان استثناء مفرغ في موضع النصب
لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا اداكم وقد تعالى هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدأ اي فهو توجره
وليس بذاك قوله فتعلموا انه نصب على انه جواب النهي الذي تضمنه الشرط اي لا تعلمون ذلك فتعلموا انه
بنفي العلم كناية عن نفي الجهل او استعماله على ما يشعر به ظاهر العبارة قوله على البناء للفاعل من رجع
رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة الباء التحتاني في كلام واحد وهو فلما منه قوله تعالى ليريه من
ثمر قرايا الغيب قوله معطيا او آخذا اي معطيا اياه عينا او آخذا منه عينا تقول داينته اذا بعت منه
شيا او بعت بكرة نسيئة وهذا معنى بعته او باعك على ما قال الله سبحانه الشيء وبعته منه واورد اسم
امراة والسبب على انه داينها معطيا فلزوم الدين قوله لوجب ان يقال فاكتبوا الدين اذ وجه
ذكر فلان المسمى كتابة الدين الى العقد المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر للعام
لكفى واما عدم حسن النظم فما مرد وفي تعرف به العارف باساليب الكلام وتنبه عليه انك لو قلت
اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبه ما لم يذكر فيه معنى الشرط وتركا لما ذكر فانه قبله
متعلق فاكتبوه اي الدين لدلالة تداينتم عليه لما مر من ان المفاعلة بدين فلبس له تعلق عن الضمير اليه لانه عائد
الى المصدر اعني التداين او الى اجل اظهر انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل في نفسه اعني التداين بمعنى
معاملة الدين الدين قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه يجعل الى اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق بكاتب
تعلق التابع بالمتبوع وان كانت يكتب الاعراب حوالة لمحذوف اي كاتبا بالعدل ملتبس ومثل هذا اكثر
في هذا الكتاب تكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف لا ساني تعلقه بكاتب بهذا المعنى ولا نفيه
الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى يلتبس بالعدل وقد يفهم من هذا ان تعلق بكاتب تعلق اللغو
دون الحقيقة ويوجه ان يقال لم لا يجعل متعلقا بنحو فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه
ان الامر بالكتابة قد علم مما سبق والقصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وما يجب فذكر ما على الفعل
بلفظ الاسم فاعلم بكونه فلا ابدا كلما ذا وقع هذا اسنيها مال وهو امر للمقدار ابين يتخير الكاتب

ولا يأب كاتب

وجه القصد

مثل ما علمه الله كانه يحض الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة
ومفعول علم محذوف اي يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موضع المفعول
المطلق او به وانه هل يتعلق بالعامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من باب
تنازع الفعلين وما الوجه هذا اوضح نظرا قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وبقوله فليكتب
ومن قبيل وذكر فكر ولو ذكرنا ما صرح بما لم يعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وانها يتعلق بكلمة قد يفيد
الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة
على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء تاكيد للنهي عن ضده لكونه
نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الآراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي
عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهو المستحسن من الامر بالشيء والنهي عن ضده لكون تاكيد الامر بعد
تاكيده جديد وبني الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة سيما مع الفاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر قوله ولا يكون المملي الا من
وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه لانه لم يتقدم الفعل فيتعلق الحكم بالوصف
فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدأ محل نظر قوله او غير مستطيع يشير
الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان وقد صرح به الشيخ المحقق ايضا لكن لما ذكره في الضعيف
تركه فيهما وجعل وليه على ما هو اعم من الولي المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يمل عن السفيه
والضعيف وغير المستطيع وجعل من يلي امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يتعرض لولي
الشيخ المحقق والاظهر انه الترجمان او الوكيل وذلك لانه يمل هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كلمة هو وقعت
تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يمل هو نفسه بل يستطيع ان يمل غيره من جهته كترجمان لا التاكيد اللفظي على هذا المعنى
محل نظر قوله عثمان البتي حليف الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكساء الغليظ قوله فليشهد رجل
وامرأتان الانسب فالشهيد ان يكون رجل وامرأتان او رجل وامرأتان اذ المامورون المخاطبون لا الشهداء
قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول له بمعنى ان
تكون فعل المأمور جملة اضربه تاديبا لمن ابن يلزم كونه ارادة الله ولو سلم فتقدير الضلال بعدم الاهتداء
للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح فيه ليمتنع من الله تعالى ارادته قلنا قد تقرر ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا
للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد تكرار الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم
ولشرائط العدد في المراة فيجب ان يكون فعلا للامر وهو الطلب وما عناه عليه وليس هو الا الارادة لان
القطع بان نفس الضلال او التذكير بعينه ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم
الاهتداء للشهادة قد ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى شيئا وقد امر بالاستشهاد وتقرير
الجواب ان الارادة لم يتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المصرح بترتب الاذكار عليه
وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المصب للغرض والمرجع للفائدة فصار كانه

بلدٍ

فليستشهد رجل

واحدهما الفاعل والاخرى المفعول ويصلح ... على العكس ... على ظاهر ... لان الفاعل والمفعول ... الاسمين في واحده منهما بل ذلك على الابهام ... التي تذكر ... الناسية ... ان يحمل احدهما ... فاعلا والاخرى مفعولا والى العكس من اعراب ابى البقاء

علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والترتب عليه كما اذا قلت اراده ان يذكر احدهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى لقوله فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار اعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى ليستشهدوا امراتين لان تذكر احدهما الاخرى واما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار الا ان المصنف قرر الارادة لان الباعث على الامر الاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهو اظهر خلاف ما اذا كان المبتدا او هي العدة حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لئلا يميل الجدار دون ان يميل الجدار وقيل الكلمة في ابتدار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت من شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة والفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو ضمير القصة او الشهادة ولا يخفى ما عن تكلف كلام الله تعالى ومن عادة فيتبع الا اي فهو ... كان ينبغي ان يعترض له وجه تكرير لفظ احدهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان يجعل احدهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز لتقديم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول عن ذلك من وجه النكتة سيرا لان التذكير هذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان ولعل كونهما بمنزلة ذكر ليس فيه بذكر احدهما الاخرى ولان هذا ما لم يعلم من يوثق به من ائمة التفسير ومعا لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا دعوا ليستشهدوا ايطرين المشارفة الجوار جامع بين من الناس مجمعة والجمع اجوبة كنى بالسام نفى الشامة والملال المنكر بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هاهنا النهي عن الكسل من الكتب اسدا ركني عنه بالشامة لكونها من لوازمه ورادفه ولم يحمل على العدم المانع من الحقيقة في الجهة يجوز ان يكون فيه كثرت مدابناته واحتياجه الى الكتابة فيكون على اسند الكسل صفة المنافقين من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متركزة الكتب تعالى مليلت السن ومللت منه يجوز على مذهب سيبويه معناه الجور والعدول عن الحق بمعنى هاهنا على العدول والفعل اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان احب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على لابن وتامر فيكون افعل للفعل لا كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة ولهذا نفى في سورة الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض بلانا عمانا وقفا لنا ويوم اشنع علا بشره وارفعه كونه ذا كواكب كناية عن ظلام على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس

احتمال ح

والدليل عليه اي على الباني للمفعول والمعنى نهى الكاتب على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرر بهما بعين على تقدير المبنى للمفعول والنهي في هم المخاطبون او المتبايعان واعجله عن المهم الجاز اي كون تركه قبل الاتمام وعجل عنه غيره تام ولزم الشيء بالشيء الصقه وشدد او شدا وثيقا ولا انصار بالكسر على اصل حركة الساكن والفتح للخفة وان تفعلوا ما نهيتم عنه عن ضرار الكاتب والشهيد فضميرانه للضرار واما على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل ارابت اي اخرتم ذلك لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة لان وجدان الكتاب يستلزم وجود المجموع خلاف وجد الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين في الاصول وعنده مالك بصح الارتهان اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الآخرين لا يتم الا بالقبض فان امن يقول امنته اي كنت في امن منه وآمنته غيري اي جعلني في امن منه وذكر ان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف لا ان يكون من آمنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده آمنا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله ظن الدائن به ضميره ومنه وله وايتمنه ومنه للمدون وضمير امانته وامانته واليه والمستكن في ايتمنه ولم يؤد للدائن وضمير عليه للحق وفي له يمانه اي له بيان الدائن المدون عليه اي الدين يرجع اخذ الرهن والقراة يعني القراءة المعتد بها واو بمعنى للمفعول من ائتمنه على كذا اصله اؤتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار الذي ائتمن بهمزة ساكنة بعد الذال ومثل هذا الياء لا ادغم في تاء افتعل بلا نزاع اتزر اتزر كلامثل اتسر واتعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلا الحكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يعترض في تفسير الكواشي لهذه القراءة مع ما لغيه في نقل القراآت وتوجيهها كقوله سفه نفسه يعني فيمن جعله تميزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى آثم قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول وسفه متعد فلا لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في قطع الامور من المشيئة الى الاستحقاق وان حظ النائب من المغفرة البت وحق المصر العقوبة لا محالة وما ظهر متعلق بالسوء وضمير اظهرتموه وضمير منه للسوء العائد الى ما محذوف اي اظهره والنشيج مصدر نشج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب هو تعقيد في الجملة الاسمية هو العطف على الجزاء لا حن يخطى هذا عادته في الطعن في القراآت التي اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرار الغائب بالادغام في اللام وقد غاب بان القراآت السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وجه النحاة

نعم فرض لو سلم عدم التواتر فاقل الامران يثبت لغة بنقل العدول ويرجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء
في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا يدفع ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة
التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انهم لتكرار
الراء لم يجوزوا ادغامها في اللام لا زما قوله الا اهل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب
الاعراب والبناء اعني الهيئات متناول الصرف على ما جرى عليه كما سيجيء في النحو وكتاب المفصل
في صنعة الاعراب قوله متى ما تاتنا تلمم بدل بعض او اشتمال ثم تاتنا نظرا الى ان اتيانا لا تو قفت
اونزول حقيقة فالفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم في الا به من الجزاء وصيرنا تجا للحطب
والنار و قلما للنار يتناول القبس او بان تكون مضارعا حذفت احدى تائيه ثم اكد بالنون
الخفيفة من غير طلب على الشذوذ وانقلبت الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة
الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى النار قوله لان التفصيل تعليل لما تضمنه الكلام
من صحة كون التفصيل من نكات البدل فهذا التفصيل بمنزلة بدل البعض ان حمل المعرفة و
العزف من حلة الجانب وبمنزلة بدل الاشتمال ان جعلا من لواحقه وتوابعه ونفار بعه ومتعلقه
ومعنى العقل الفهم والادراك مصدر عقلت الشيء لا نفس الناطقة وقوة العاقلة لكونه
بعضا من الشخص كالراس قوله اي كلهم آمن فكل مبتدأ لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة
اي كل منهم وآمن خبره والجملة مستأنفة ولذا حسن التوقف على المؤمنون والظاهر انه
لا حاجة الى وجه من المذكورين وان كان المؤمنون مبتدأ فلا خفاء في عدم الوقف عليه وكان
الضمير الذي السوين نايب عنه للمؤمنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع تقديرا يجوز
افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي وجهه على معنى كل واحد منهم بعد ما قال اي كلهم على
عدم التفاوت في المعنى وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما سواه الا في الكلي قوله
يريد القرآن او الجنس يعني ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى
الجنس نفسه وحيث دلت القرينة على البعضية تنصرف الى البعض وقد لا تصرف الى الكل
وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة يبقى البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع
الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة يرتقي الى ان لا يخرج منه فرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع
لان معناه ما فيه الجنسية من المجموع وذلك لا يوجد من الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل
ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في وجه تعالى والملك على ارجائها
ان الملك اعم من الملائكة ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة وهذا اي الكثرة
المنفية شمل للقطع بان لا رجل في الدار نفي لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا في كل رجل وكل رجال
واما في المعرف باللام فقطع وانما اتفق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا
كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا اشتهر في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر واعترض على المصـ

ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان في مقام الفساد والاثبات لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد انه نفي رجل
ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع وقولنا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من
الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المستعملان عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله
الجمع وكذا الكثرة بعد كل وهذا في غاية الظهور والواحد في معنى الجمع يذكر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب
ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
فهي اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي دل الكلام عليه فمعنى
لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد
من النساء كجماعة من النساء وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت
بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات قوله دون مدى الطاقة اي تكون ادون وادنى من غاية مقدوره
ومجهوده قوله لا يؤاخذ بذنبها اشارة الى ما يفيده تقديم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتبار
اصطلاح الجهد ومبالغة واحتيالها والتشبيه في ذكر ان النفس الى الشراهيل والكلمة التنبيه على زيادة
اللطف وكمال الفضل حيث يثيب على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتمال فيه
وقوة التصرف قوله ويجوز ان يدعو به بالنسبة الجواز وهو ان المقصود طلبه دوام ما علم حصوله
من ترك المؤاخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا تؤاخذنا بتفريط او اغفال يفضي الى خطاء
او نسيان والثاني لا شيء لنا يؤاخذ به الا الخطاء والنسيان ان كان بهما مؤاخذة ويرد على الاول ان المعتزلة وكثيرا من
اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور وحتى ترك المؤاخذة على الخطاء فضلا يستدام ونعمة يعتد بها
وانما يتم ذلك على راي من يقول انه جائز عقلا غير واقع فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطاء
والنسيان وليس الكلام في المؤاخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة
المقتول وكقتل المسلم بالرمي الى صيد او كافر او بضيعة حقيقة او نحو ذلك مما يكون ترك المؤاخذة عليه فضلا
من الله تعالى بالاتفاق قوله لا تستقل به اي لا نستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم
وحمل القصاص من حيث لا يندفع بالعفو والقتل ووجوب قطع ما يتنجس من الثوب او الجلد كالخف
والفرو وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب
الخطية الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله هذه لغة فتح للكثرة والمبالغة
مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال والتعدية نحو فرحته وذكرته الشيء وحملته
الثقل قوله ثم عابوا انه قد يستدل بهذه الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة
واجاب بان المراد ليس هو التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت بمن قبلنا على تقصيرهم
في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا
فضعفه بانه ح يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على العائدة الجديدة اولى والتي
بالعطف وكتابه ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء

آمن الرسول الآية

الوقف

كما عن جماعة من النساء

لأكثر المكلفين غالبا طاقتهم

الثالث

نكرة

وسوال لا طاقة لنا به قوله ثم حق المولى لما رتب فقه فانصرنا على وجه انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان تبين
وجه الترتيب على كل من المعاني قوله عند كل كلمة اي كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات
وهذا اظهر معنى والاول لفظا ¤ الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قراته لهذه الآيات وبيّن ان تكون
قرد عابها فرأت الآيات حكاية لها والنكتة في صيغة الجمع ان للاجتماع اثر في نزول البركات ولا رادة
العبد خيرا جميع اثار اي استنزال الخيرات قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الآخر
ويحتمل العموم لا طلاقه قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد
تمثيل وتصوير لاثباتها وتقريرها ما الغى سنه تصوير لقدمها لان مثل هذا تعالى الطول الزمان لا التحديد
قوله هل يكون وجه السؤال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للايهام
الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب ويشبه به كل كل مزوق ومموه
وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على سورة لفظ اسم الفاعل وما يأتي
موضعه وان كان منع المعرفة للالتباس فلا التباس لقيام القرينة مثل قوله البقرة لا تعالى حذف المضاف فيهما
لبعض الكلم الجموع اسم علم كعمرو ابن لا انوار قرحا ذكر ذكر رمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القرآن مع الخيمة او المدينة
الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وتنبيه
التسخير بحلته لا بما فيهم في الباطل ولعلّهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون
لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها وذكر عليه على الوجه ونسبة الهداية لسوآء الطريق وهو يحقق الآيات حسن
سورة آل عمران
فقد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم تحققها الاكثر
بالفعل لكن من الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون
اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيها ما هو غريب عن البناء لم يحكي البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث
وسولا ولكن هو السكون الوقفي ليس تغييرا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب على الحركة الاعرابية
فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان التعديد بها معربة وعلى تقدير البناء فلا حاجة للعدول عن السكون في مثل الف ولام
وحود ذلك والخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للعاقل بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات
على التعديد وقفية اوفي حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين في لام ميم وكما في نون وانه تثبت فيها الفات الوصل مثل
واحد اثنان وفعل امر وان الفاء فيها تنقلب هاء مثل اربعه خمسه اذا لم تقرر هذا فنقول لما كان مقتضى قياس الوقف وحكم كون
هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله سكون الميم وقطع الهمزة لكن اطبق القراء الا ما رواه يحيى
عن ابي بكر رضي الله عنه عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة وذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة لالتقاء الساكنين واوثر
الفتح للخفة والى فقط على التفخيم في الله والذي ذهب المصنف في المفصل اتباعا لذلك سيبويه واختاره هنا انه حركة الهمزة
في الله نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف وتبقى الحركة لها
تحريما لها ثبوت وكيف لا وابقاء حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم يكن
الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة
فان قيل

فان قيل نعم يعد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل
الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من همزة الى ما قبله في احكام الاتصال قلنا قطع معنى
وحقيقة فلذا اغتفر التقاء الساكنين وثبت الهمزة في واحد اثنان وقلب التاء في ثلثه واربعه خمسه وصل
لفظا وصورة لعدم السكت لانه انما يكون للاستراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي هو آخر لام
في الميم التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها لكونهما سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما
في ثلثه اربعه على ما حكي سيبويه وهو شبيه فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر ابلغ من عنوه ياد كالحروف
تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في شيء
حتى يوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا ينبغي حمل القراءة المجمع عليها ووجهه بانه قول عند الحاجة الى
التخفيف كما في ثلثه اربعه فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما يصح فيمن جعل هذه الالفاظ على
نمط التعديد واما فيمن جعلها اسماء السور فهي اسم مرتبطا بعده او ما قبله فلا يوقف عليه وقد لا يوقف عليه
قلنا قد مرّ انما على هذا التقدير محكية وبني الكلام على اصلها الذي كان قبل التركيب والعلمية قوله
فلا زعمت نفس اعتراضا على كلام السابق بل استفسارا عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه واكثر على
واكثر من النحاة وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين
مغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين لحركت كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف
نون ونحو ذلك ولم يفتقر بان يقع بعدها ساكن بان يكون كاللام من اسم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء
الساكنين دون الثلث ورده بانه دليل على المدعى يتضمن دفع الرد اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لالتقاء
الساكنين الساكن الثالث لما حاجت الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان سكون
الدال والنون واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الرد فهو انا لا نسلم عدم امكان النطق بدون
التحريك عند ملاقات الساكن الثالث كما في اصيتم ومدتي بالوقف فيهما وكل منهما ليس ثلثه سواكن ان قال المقصد
بارادتها الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض التفرشة له
ذلك لكون اول الساكنين حرف لين قوله فادخل واقد يستدل من قراءة سكونها سكونا بالحركة
لالتقاء الساكنين بان بعض العرب يحرك الحركة الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم
الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد
بهذه القراءة اذ لم تثبت مثله عن الثقات ومن قرأ بعد نحو توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب
لا تعد في هذه الاسماء مقتضي الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة وقوله انما العرب اسكنها وحكم
بالبناء على السكون وان كان خلافا لما عليه وضع كلام العرب وسنده لالتقاء الساكنين في البعض واما اغتفر
ذكرها لان الغرض في وضعها هو التركيب ليفيد المعاني التركيبية فكان الاصل فيها ان يعرب الذي هو مقتضى
التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين
الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لعارض كما في عروض ذكر فيها وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واذن
التحريك

الفيء جزء لرجع الكسر والياء وتوفيق اسم الله تعالى بعد شوق تحجيم الاسدآء ولعل المراد بقوله لانه لما عدم التواسط
بين المبني والمعرب بمعنى ما هو الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شأنه الاعراب واسماء التركيب انما توجب اسماء الآلة
بالفعل لا استعار بكون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسمان اعجميان لا دخول اللام في الاعلام
الاعجمية بحال نظرا والقول باشتقاق التورية من وري الزناد وميل عن الفريقين فقال الكوفيون اصلها تورية
بفتح الراء فقلبت الياء الفا لم يوجد في الكلام تفعلة وقال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية ففتحت ثم قلب
كما يقال في توصية توصاة وقال البصريون الاصل وورية على فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج من ولج
ذهب في المفصل وذكر في الصافات ان من يجوز كونهما عربيين يجعلهما مشتقين من الوري على انها فوعلة وفي المائدة
انما تنسخ من اعتكونه بطريق توماة وذواة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول
على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق آدم لكونه اعجميا جهله وجوه واقوال بل ذكرها في مواضع وشرح بعضها
اي ما هو الجنا ولا باس بذلك قوله متعبدون بنفي الياء اي مكلفون مأمورون من تعبدته اي اتخذته
عبدا اعني انه من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة
الى قوم موسى وعيسى قوله من كتب اي مطلقا ناظرا الى الجنس ومن هذه الكتب ناظرا الى الكتب الثلثة وهذا
على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبهما اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول
او مساو كما في الثاني ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير
الذاتي وجريان الكلام على ان الكتب الاربعة المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا
مع انه ليس الا مواعظ وامثاله ووجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في المواعظ ايضا
تفرقة وترغيبا في الطاعة وتبعيدا عن ضده وفيه او كرر عطف على ارادة هذا اصناف عطف الصفة
لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما ذكرنا مع الايمان الى ان القرآن تنزيلا وانزالا واما
غير المصنف اسلوب الجملة الى سمي الذي هو الظاهر الى وجه او اراد او كرر لانه كما يرى هذين الوجهين ابعد
من الاول ليس قوله فعبر عنه بالسماء والارض لما انها العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة
الكل ليس ببعيد اذ لا يعنيه ذكر كل جزء وكل فيه فهو مقطعه تقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه
قال بعد بهم الذي في كمال النفس والغلبة والعلم باحوال العباد قوله كيف يشاء من الصور يعني انه
في موضع الظرف والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء تصوركم تعالى صورة صورة حسنة فتصور
اي صار ذا صورة واما تصوره بمعنى حسن ولطف فكانه من تصويت الشيء بمعنى توهم صورته فتصور له
قوله ولان يخفى اسم كان ضمير عيسى وهو عطف على خبر له اي نبه بالتصوير على انه عبد مخبر له كل
مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور لا جنين في الرحم واهل الاهرانية ان تصوره في
الرحم وكان من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا لكون الحجاج مجموع قوله لان اسم
لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون معناه ما ذكره من تاكيد العزة قوله بان حفظت من
الاحتمال هو اما مناسب على اصول الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه كلام لا يتضح معناه اصلا

المعنى ان نظر عند العقلاء معا . هذا الاعم وهو اعم المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية
بقوله تعالى لا بد ذكره الا نصا ليحكم في ان معناه ولا بد ذكر شيء من الا نصا ردوه الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف
ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعيمه او نحو ذلك فرجع الى الاول وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا
لا امر بالفحشاء محكم في انه لا امر بالقبيح ونحو امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه امرناهم بالفسق او
بالطاعة قوله من النظر بان لما كان من طرق النظر والاستدلال كما حج الى التخصيص والتامل في
الامور ليتوصل بها الى المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم
لا يستلزم تعطيل طرق النظر مطلقا لان ذكر المطلوب خاص ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك
فيما هو الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع وكفى بالوقوع في تيه التقليد فسادا بل الاعتراض ان غايته
لزوم ترك التامل في نفس معرفته تعالى الا انه لف طوس انه يلزم تعطيل ذكر ترتب البعض على البعض
واستنباط ما هو كثير من العلل والنكات والفروع واشار ذلك قوله ولما في المتشابه عطف على المقرر
قبل قوله لو كان اي لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه وفيه ان له ما يقتضي مقصود المعتبر ولا اختلاف
يعني اختلافا يفضي الى اختلال في الكلام اعم من التناقض وضمير منه للمتشابه لتعدده معنى وازداد
حوسرا اذا ادى والحمد خبر ان المؤمن وضميره راجع ونبت للمؤمن من تثبت الشيء اعلمني بينا قوله
التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التفسير سوق الكلام كما دل على التقييد ما يعلم تاويله الا التاويل الحق
لكن في وجهه لا يهتدي اليه الا الله ... ولا ادري كيف خفي ذلك عليه مع انه يعترض معرفي الكلام
... اي يتمسكون بها على التعاكس قوله ويفسرونه المتشابه بما استأثر الله اي بعلمه ويكون
الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكم على التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه
لو اريد به حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون
واما ثانيا فلانه لا فائدة حينئذ في قيد الرسوخ بل هو حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا ينحصر الكلام في
المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لانه ما لا يكون متضح
المعنى ويهتدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذي
ذكره وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع الى ما
استأثر الله تعالى بعلمه كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في مقابلة الحكم على الزائغين
من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الآية من قبيل الجمع
والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في قوله منه آيات محكمات واخر متشابهات
والتفريق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون قوله و
الراسخون في العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر
المقابل في اللفظ بلازم ولو سلم كون الآية من الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل على سبيل الاستئناف
او الحال اعني يقولون الى آخره كاف في ذلك والى انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف

على الاسم وان اريد حاله تتضمن بحيث تشاد الجار والمجرور فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعني على
الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف وضميره للمتشابه
او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل امر آخر ما سبقه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا
بيان للايمان او للمؤمن به وان ما ذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف
فقط لقيام القرينة كما في قوله تعالى ويعقوب نافلة وكل من قراءة عبد الله وابي يرجح الوجه الثاني قوله لا تبلنا
ببلايا يعني ان الكلام كناية او مجاز اذ لا حسن من الله ازاغة القلوب لسان نفيها لان ازاغة اضلال واما على قراءة لا تزغ
من زاغ برفع قلوبنا فهي غايته هو القلوب بذكر الفعل او تانيثه قوله اي لجمعهم يعني انه من اضافة اسم الفاعل
الى المفعول واللام ليس متعلقا به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة كتب اعدك لهذا
الوقت وله اللام للتوقيت كما في قوله تعالى لدلوك الشمس وهو ظاهر بمعنى حذف الحساب او الجزاء كما في
قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او جزائه او ليس المعنى الا هذا قوله معناه ان الالهية يعني ان
العدول عن المضمر الى طب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظ المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان
الحكم مرتب على ما يدل اسم الله كما في التعليق بالوصف ولا يخفى ان في هذا الملاحظة للاصل المعنى قبل العلية
قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر لان الالتي بمعنولية تختلف لا الزمان او المكان قوله وهذا من
الجد حيث استقل الفتحة التي هي اخف الحركات وذكر مثل حتى يلاقي جدا او اعط القوس باريها
ومعنى اغنى عنه اجزاء عنه وكفاه فشيئا يعني ان يحتمل نصبا على المصدر وقد يحتمل مفعولا به لما في اغنى من
معنى الدفع لا يخفى انه صار فيه الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع عنهم شيئا من الرحمة او الطاعة ولا يدفع
الطرح شيئا من الحق نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثاني مفعول كفى كقوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال قوله ومنه لا ينفع يعني ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله فليت لنا
من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا بد من حذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا ويجوز ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد
في ذا الجد اي لا ينفعه حظه واما ينفعه الوقوف اوله ينفعه ذا الجد حظه الذي منحته واما ينفعه الرضى
حظ ذكره في الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر وحظ الجد مبتدا وخبره لا ينفعه ذا الجد حظه وانما
الجد ما يكون حظ وليس كذلك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم التشبيه
بآل فرعون وكسر كره الذين من قبلهم بعد ذلك قوله داب مصدر اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب
فهو معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عدم اغنائه مثل عدم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل توقد
ما وكذا وشذ بما لنفس صوتي او لما فيه من معنى المصدر المبني للفاعل وفي تانيثها المبني للمفعول تعالى جود الرجل اذا اجرم
وتعذر عن رزقه وحجدت الارض اي خرق منه اي طرف نعيما كان في سبط ورجل محارف محدود منقوص الحظ له
حمول ماله وولده وكم جرفي الادب بالضم قوله كذبوا باياتنا تفسير لداب صوتي العوال كذبوا باياتنا وكون تفسيرا
لداب مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم اشتهار الامرين اعني ما فعلوا وهو التكذيب
وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو لبيان التشبيه لبيان التشبيه قوله يعني يوم بدر

ولليوم حم

علية

اجراعه

اي تلك الغلبة الموعودة هي مغلوبية المشركين يوم بدر فعلى هذا يجب ان يكون فتح مكة فكما كلهم اخبطا بالهم بعد
ذلك لستقيم قوله نزلت قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود فانكم ان غلبتم اليوم
فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون هنا كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالتاء حاصل
الفرق ان المعنى على تقدير التاء الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى
لو كذبوا لكان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير الياء الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبره الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون
حيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى فالتوافق الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى
الغيبة باللفظ والاظهار ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا اضمر بلفظ لما اخبره والحق انه للشيء على اللام كا
المنصوب اخيرا والمرفوع في حكي اي امرنا الحكي لهم بلفظ هذا الوعد على الوجه الذي ما سبب ولا احتمال في انه
لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة ما حسن التوبة في المعنى تدقيق وفي اللفظ تعقيد حيث
قال وهو اي معنى ستغلبون الكائن ادا ما هو كائن من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعد فالسائر
وضميره للام في الموعود والباء صلة والذي يدل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار بعد المعنى فلا بد
من الاتيان باللفظ الدال عليه كلا والله مرتكبا الاخبار في اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام
هذا وما ذكروه نقلا به الكتاب اوفى وما ذكرنا بحسب المعنى الى وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكلاهما يجوز ان يكون
المعنى قل لاجلهم وفي حقهم ذلك في كل من الآيتين احد الوجهين قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى
المناسب ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبرنا بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المفتقرون الى آية ودليل
على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش ولسند علمه بقراءة يرونهم بالياء دفعا لما قيل ان الخطاب
لليهود لان منهم من حضر الوقعة ينظر ليس الكل او خطاب كلهم للكفار قريش ويرونهم في قراءة بالياء
لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين او للكل لان للكل ابي ذكر على ما بني عليه التذييل
بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يريد المشركين يعني بعدما ان الخطاب
لمشركي قريش ففي ترونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما
بالمشركين والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد اعني تراها الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان
يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المؤمنة ووجه قربا من العين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين
ونيفا سادة وكون ان المسلمين كانوا ثلاثمائة وثلثة عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب لمشركي قريش
قراءة نافع يرونهم بتاء الخطاب فان المشركين هم الذين كثر المؤمنون في اعينهم لا اليهود وله نشر بسط القران
ان يجعل خطاب ترونهم لغيرهم لخطاب قد كان لكم وفي وجه مثليكم الكافرة انسب اي ان الضمير
للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة للمخاطبين بترونهم لئلا يلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة
وخطاب ترونهم للمخاطبين بعطفه كلهم لا للفئة الكافرة لئلا يلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب
واخرى كافرة في موقع الخبر اي منهن فئة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال

التذييل

عبارة

عن المخاطبين لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير عنهم ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة
واعلم ان لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان في تلك الآيات التفاتات على ما اشار اليه قوله
فلما لاقوهم بالفرار اي خالطوهم والتقوا عليهم في ان ما سوى ارسلت الصقر على الصيد فلا في اذا النقر عليه وجعلي
بحيث رجليه وما نصا فواحتى تلاقوا ولا فقنا منهم قوله ويرى المسلمون تفسير للكلام على وجه لا يتوجه
السوال وذكر ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفئة تقاتل وضمير المفعول للاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا
يرون المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلاثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا يناقض
ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلاثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة نافع لا يساعد
هذا المعنى لان التقدير ان الخطاب لكم للمشركين وانا فينبغي ان يكون خطاب يرونهم ايضا لهم حذار
تنافر النظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة الغيبة ايضا لهم ليتفق القرآنان قوله ولذلك وصف الكل بانهم كلفوا
ان لا يثبتوا واحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا لان الضعف قليلا بالاضافة الى عشرة الاضعاف اي الامثال على ما قال الجوهري وغيره الضعف
ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله واثنا الكل ضعفين
ان مثلا كانت ثم تضاعف لها العدد ضعفين اي مثلي عدد غيرها فالامر في له ضعف العشرة عشرون
وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعفا درهم ثلاثة فالمعنى انه كان لله ان يقول تسعة الاضعاف
ليس على ما سبق قوله معاينة ظاهرة يعني ان هذه رؤية عين وسواء بصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا
ثانيا لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما مستندا الى المعاينة لا بمجرد
ان يقال يرونهم فلما قوله والوجه ان يقصد تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة و
ان يتردد الالاه بقصد المبالغة في كونها سهاه لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما
عند الله تعالى على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله وما زين الى آخره
من ثمه تقرير هذا الوجه وعبارة فاسواه تهوين لا غير ما منعه عبد القاهر والسكاكي وان عند ربه لا في
لا غير لنفي الجنس لا العطف وسواها بعض النحاة ليس لشيء لقرينه بعد ما وقع في هذا الكتاب كثيرا
حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الا اختلاف الاجنس والاشبه في الاسلام وكم مثله
وقد يعتذر بانها صفة كما في قوله فارض ولا بكر وهو من جهة المعنى بعيد جدا او احتج عبد القاهر
على هذا الامتناع ان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها تنبه من اول النفي لانها موضوعة لان
تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في الفرق
ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها لكان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف
وضعها وايضا هي لنفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها
منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم
الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات وما مدته التأكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة الى عمرو

قوله المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي انما من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة
في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ
الاشتقاق اعم من طريق الفاعل والمفعول ومعنى الف مؤلفة وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة
من قنطرت الشيء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكره في سورة النساء قوله او المطهم من التمام الخلق
قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك فكانه من السوم في البيع لانها تسام
كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الجنس قوله الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز الذكر
قوله ذكر المذكور يريد ان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كون المشار اليه جمع ما ذكر وقد جوزوا في
الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله ويرتفع جنات على هو جنات او يرتفع الرفع ابتداء الكلام
يعني وجه يرتفع وعلى النصب عطفا على يعلق واما الجر فعلى عندهم في موقع الجر الظاهر تعلقه بالفعل
على معنى ثبت تقواهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو التقوى ونحوه ولم يسبق عند الله الجنة
قوله ويتضرع اذا يتضح للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى بما يفضل ذكر المذكور ويزيد عليه للمتقين
او بخير كائن للمتقين مختص بهم وان يجوز ان يتعلق منه ذلكم بخير تعلق الوصفية له يستلزم ان يكون الجنات بعضا
من جملة الشهوات لمن تفضيلية البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا
جعل اللام متعلقا بخير لكثرة الفاصل ولذلك يجوز واما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث
خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات الصابرين وما عطف عليه فانها صفات
للذين يقولون للذين اتقوا وما للتوسط انما هو بين بعض الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك
في قوله والذين يؤمنون بما انزل الكلام قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها
وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره قوله سبحانه شبهت
في نفس قوله شهد الله يعني ان ليس ثابتا تصريحه بحقيقة حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية
بما نصب من دلائله العقلية وتنزيل من الدلائل السمعية وكذا اقرار والاحتجاج من الملائكة واولي
العلم من الثقلين ولا بعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج
لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على العرفان ان اقراره مطابقة العلم حقيقة الشهادة
لا تشبيه بها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص فهي حقيقة من الملائكة والثقلين فيأتي جاءت الى اعتبار
المجاز وان يخرج ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز كذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار
قلت الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو اظهار المشتبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع ارادتهما
وانما يعتبر تعددها ان العقل لكون الاول مجازا والثاني حقيقة لان اطلاق الظاهر مع الغنية عنها الحق
المستقصى قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعله من قبل قام بالامر اذا اثبت متلبسا به
مباشرا له على طريق الاستعانة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه بصفات
المخلوقين قوله وشبه عطف على يقسم وكان الاحسن اعادة الموصل كما في قوله وما يامر الا ما يلزم

قد نفسّر بالارزاق و الآجال على السوية متعلق بالعدل اى هو من عمل العباد فيما بينهم على طريق العدل والسوية
وقد يجعل متعلقا بامر على معنى انه لا يكلف البعض بزائد او بانقص منه بعيد قوله واتنصابه اى
انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه الحال والمدح فاعل شهد او ضمير هو والنعت لاسم لا المبنى
اعنى اله فقوله او على المدح عطف على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه
بالحال كالمعطوف في ذلك وبقى بيان جهة تاخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتهما وقرب
منزلتهما ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وبقى بيان جوازه لكن فيما اذا كان المنتصب
عنه معرفة كما في الآية فهو كنصب المدح ليس كذلك و القياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف
والصفة بالخبر والبدل اعنى الآ هو فيها لا كلام فيه لانه ليس اجنبيا فاعتذر عن الفصل بالاجنبى
من كل وجه اعنى المعطوفين بانه من اتساعاتهم في اللغة وكثرتهم في مواضع ما يمتنع في القياس
ويقل في الاستعمال الاعراض يتعلق بذلك فصل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبقى بيان اتساع هذا الاتساع
بحيث يفضى الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعنى ما هو في صلة ان المفتوحة
ولو ثبت فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد فكان لنا ان نقول نعم فكان لا يبعد واما الاستبعاد
من جهة ان نفى المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفى المعبود فلاتم التوحيد لما بوهم على قاعدة
مفهوم الصفة و رجوع النفى الى القيد اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف
مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة
بفائدة هذا الوصف فان وجه للمدح في مقام النفى والجواب انها التعديل بعد التوحيد
واشيا النهادة على الامرين قوله انا بنى نهشل لا ندعى لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا اى
لا نعدل بالنسب عن نهشل الى اب آخر ولا هو يبيعنا بغيرنا من الابناء قوله ويأوى الى نسوة عطل
جمع عاطل من الحلى وشعث جمع شعثاء تأبت اشعث من التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا
بغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الرضاع او جمع مرضع على الاشباع والسعالى جمع سعلاة وهى
اخبث الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها اشعرها و لهذا لم يجعل عطفا على المحل وقد
جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى النصب او رفع على تقدير فعل او مبتدا ملتزم الاضمار قصدا الى
اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه القطع والرفع على المدح او الذم او الترحم او نحو ذلك مما
يقتضيه المقام قوله نعم لانها حال مؤكدة تقريره هذا ان المانع من صحة انتصابه حالا عن هو ليس العدم
العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع فيصح مجيئها للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضميرها فائدتها
للجملة وفيها اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تستدعى اذا قد رعامله
احققه او اثبته لم يكن ذلك قيدا فيه وكذا ان جعل العامل شهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية فيه
تردد والحق الثانى وكذا في لا اله الا هو وهى تقرير لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا فالشهرة
عبد الله بالشجاعة هي لولم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية
فان قيل هذا جعل العامل في لا الله التنزيه هو معنى التنزيه قلنا لانها تقرير وتاكيد للاثبات

قوله وسوى انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب واحق ثم على المفصل اعنى حول التعديل بين الشهادة كالتوحيد
وادعى بما على غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقب الجملة الاسمية حتى ذهب كثير الى انها
لا تكون الا كذلك وهذا اشتراط ظاهر عبارة المفصل من انها تجى على اثر جملة عقدها اسمان لاعمل لها لتوكيد خبرها
وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب الى ان هذا الشرط بتعريف ما لا انها خاصة تجى بعد الجملة الاسمية بخلاف
المنتقلة او تعريف الحال المؤكدة التي يجب حذف عاملها وانها فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال
المؤكدة في الجملة الفعلية ومبناه على انه يجعل كل حال ليست مما ينتقل ويزول اخرى مؤكدة ولا كلام في وقوع
مثل هذا في الحال الكلام وكذا لا تعول الحال المؤكدة مقول بالاشتراك على معنيين وان تسمى هذه حالا ثابتة
فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل شهد تنبيه على ان قولنا جعل حاله
من شئ في قوة انتصب حالا عنه لكنه يشعر بانه من متعلق بانتصب وليس مثل من في قولهم جاء من كذا
وكان المعنى انتصب مسببا عن كذا او متفرعا عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اى ومثل الانتصاب
عن هو الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المفصل واوفق
بالاستعمال لا للقرب لانه بصدد الاجمال وقيل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد
الانتصاب على المدح في كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح نكرة عن معرفة
وفوت الدلالة على المفصل اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب
على الحال الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب
وادل على المفصل قوله نعم اذا جعلته هذا على تقرير الوصف ظاهر وعلى تقرير الحالية مبنى على انها تقرير
لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا في ذلك وثبتته قائما واما على تقرير المدح فلانه بمنزلة التابع لما انتصب
عنه والوصف له وكانهم قالوا يعنى قائما ولذا قال هو اى من هو اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل شهد
لم يفد ذلك لان المعنى اعنى قائما قوله على انه بدل من هو لامتناع وصف الضمير وهذا قول بالابدال من
البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما تقول في جاءنى زيد وعمرو وبكر ان بكر عطف على عمرو والى ان في ابداله
من اسم لا واعمال النفى بعد الا سماحه اى لا اله الا القائم بالقسط نوع دقة وغموض على انه قد نقل
عن المصنف ان الواقع بعد الا في مثل لا اله الا هو خبر لا بدل لكن المشهور هو المذكور في المفصل ان
الخبر محذوف اى موجود او في الوجود والا هو بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه
النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءنى احد الا زيد حيث يجوز الا زيدا وان لم يكن مختارا قوله
العزيز الحكيم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوى وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بالقسط
بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا محذوف وفي قوله لا يعدل الا يميل عن العدل اى التسوية وعدم الجور والحاصل ان
العزيز يلائم الوحدانية والحكيم يلائم القائم بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله وهم علماء
العدل والتوحيد ان اراد المعتزلة بذكر المختص عليه على ما قرره شهادتهم تجمع علماء الاسلام سيما اهل
السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بادلتهم اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما هو دأبه

التقسيم فيما طال به كما لان اولى العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والملائكة والعلماء وكل من يعرف به ويعرف بالدلايل من الائمة السالفة فكشف بعضه الحصر على جنايات المغرلة قوله مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه الى الآخر فكان معنى قوله لا اله الا هو وقد ورد قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا وللاول اوجه واشبه بسوق كلام المصنف بان الدين

عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله تعالى لمعصومين بان داخل في حكم الشهادة ووقع لا يذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وبه نعلم الحذر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل الا انه افاد به

والتصديق لتقرير المسند اليه على المسند وفي قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه تعالى وضمير هو للعدل والتوحيد ولا فرقها باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام وتسمية غير فصل او ضميرا عائدا

الى الاسلام اذ ليس المقصود اولا ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان الموالع بما على التجويد ولا شك

والاكثر في الدين من احكام اخر تصدر بها تم التوحيد هو انه اساس للاسلام والعدل اعني الشهادة من اصله

العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس حالا لان لا بعد من الحال وما ذكر من القصر مستفاد

من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند لان المعنى ان الدين عند الله هو الاسلام لا غير الاسلام

قوله وضاف في وجه ان الدين عند الله بالمعنى الذي ذكره دلالة على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة والكرامية

او الى ما يفضي الى التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز الرؤية فان ذلك يفضي الى كونه جسما او عرضا في حيز

وجهة او المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اي الجاء الى الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى

ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على

دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدي اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثاني فظاهر واما

الاول فلان ما يكون في حيز وجهة لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف بانه مع نفي

الى سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب

متعددا والجواب اما الاول فلانه يجوز ان يكون مطلقا يقتضي المقابلة والجهة واما ذكر في الشاهد ولا يلزم ان

يجري في الغائب على الاطلاق لكونه جورا وظلما واما ذكره في العالم فهو هذا ليس حالي على صبيان الكتاب

لكن الله عمي لا يهتدي الى طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما في بدل الكل فظاهر واما

في الآخرين فمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه وانه المحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد

لان العطف واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين

الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تاكيدا لذلك وله ادري ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام

فان احدا من اهل الاسلام لم يتنازع في ان التوحيد والعدل اساس في الاسلام لكن بمعنى ان الله واحد

لا شريك له في الالوهية وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا ولم يرد الآيات والقرآن الا على هذا فان

هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض

افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات خالق غير من الله القدر حتى

زعمت المجوس انهم من بين اوله ثنوا الاثنين واي فائدة لهم في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام

العدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير فلو انهم

ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المحترلة سماء ولقا تجمعت فعد لهم شبطل توحيدهم للمسلمين

كتوحيد الجاهلية وتوحيدهم تبطل عدلهم للمسلمين في الصفات نفي الافعال على ما ليس بموضح

ولعمري ان ما يلوح من كلام صاحب الكشاف على لسان من اسلام هو التوحيد والعدل اللذين هو

طريقة المعتزلة المنافية لطريقة اهل الحق ليس كلاما خاليا منه بالوطن فليل البضاعة ولم يقصد به الا

تغليط العوام وتسليط الاوهام مكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم من ذلك قوله بالبين والحق

حال من المذكورين يعني الصادقين والصالحين الى آخره وهذا قرب بانتصاب الحال عن الصفة

ان يحمل المذكورون نصبا على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا

للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا له يصلح ذا حال لانه كان نصبا على المدح

فان قيل لا يحسن في المعنى تقييد عامله بالحال قلنا هذه حال مؤكدة لا يوصف

المقيد فصار ذو الحال بالاخرة هو العيال والعامل بصيغة ولا قرب الى ان يحمل انتصاب الحال

على المدح كالذي قوله فعلام على هذه القراءة يعني قراءة شهداء لله بلفظ الجمع نصب

او رفعا وما قيل لان العطف على المسكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الوقف واما على

تقدير النصب بالملائكة والوا العلم مبتدأ محذوف الخبر اي هم كذلك يحكم بمحض سعة وجعله

من القراءة في السؤال لبيان ان قراءة الرفع ولقوم بعضهم قراءة شهد الله بالاضافة وليس كذلك

قوله ولكن اولى ان يرد ان هذا ليس تكريرا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه شائبة

تاسيس وتانية لبيان ان العدل والتوحيد ولا ترى به وكذا العزيز الحكيم ليكون لبيان انه

وان الدين عند الله الاسلام رابع وما لقنه الذين اوتوا الكتاب خاصة للدين ما انهم

بعد علمهم بحقيقة التوحيد والتجديد عدلوا عنهما الى الاشراك والتجويز وهذا هيهنا من في

دلالة على وتوجيه حقيقة كل مذهب في ترويج مذهبه وتابعيه فلا تاخذوا عليه لو اخذ منهم

العلاج العدول اذ لم يبلغ التقرير ما يقول مقتضى للدلالة على اختصاصه بالوحدانية

معناه اتصافه بها وانها تماما على ما صرح به حيث قال قوله بالبيان الوحدانية اثبات العدل

ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الحال الصلة لاختصاصه بالالوهية ملتبسا

بالوحدانية متسما بها او يكون البارع المنصوص عليه في قصه على الوحدانية لا يبني وذهب

الى الكشف لان ذلك حاصل تعلقه بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه الاول

لظهور انه لا دلالة لقوله لا اله الا هو على الاتصاف بالصفتين على تعلقهما وقصرهما عليه

واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله لا اله الا هو فرقا

بوقع نعم العدل اليها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط لتحصيل العالم

قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لا خفاء في ان المراد اصله فهم مما يتهم على ما يشهد به

سوق كلامه وبدل عليه قوله تعالى

بغيا بينهم فنفسره ما تقاتلهم على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك والتجوير لاتكونا سبباً اللهم الا ان يراد اختلافهم
في ذلك الاشراك والتجوير حيث اثبت النصارى بنيه واليهود اشنين وادعى كل فريق نقض الاسلام
وان الآخر ليس على شيء قوله وهذا تحويريته انما نسبهم لو سلموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ليعتقدوا
ان الله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق قوله لا شيء في الاسلام عطف
على حسداً ومومن قبيل ما جاني الا زيد لا عمرو ويريد ان بغيا مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف
بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي فمن المقام
وسوطا مراوس الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد
العلم لغرض البغي كما تقول ما ضربت الا زيد عمرو ما ضربت احد الا زيد عمروا او على عقب انسلاخ
حضر فلان واحتضر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعته الوديعة استحفظته اياها
قوله اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه هو عين نفس الشيء وذاته كما في وسعى وجه ذلك او عن
جعل الشخص معبرا عن الكل باشرف الاجزاء قوله يعني ان دين ما كنعم الربط بين الشرط
والجزاء اعني ان حاجوك فقد اسلمت وتنبت بلفظ الماضي تسميه التابع وبلفظ المضارع تسمية الله صلى
معا استمرار الثبوت قوله فهوا اسلمتم حكم للمحاج بانه لا معنى لما كونها كما دل عليه انتم حقيقي والله استنصار
النسبة الى النقص يعني ليس القصد في مثل هذا الى حقيقة الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والله سداد
مع بنيه وما بعده موصول او مصدرية في موضع المبتدا حبره للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلم
بالكسر مصدر كل السيف وسيف كليل الحد قوله فقد نفعوا يعني ان اهتدوا وكالهم عن هذا المعنى
والاولى ان فيه في الشرطيه وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ قوله وقرا اي تقتلون النبيين والذين قروا
بعطف الذين على النبيين من غير اعادة للفعل وقوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب
ووجه المضارع الدال على انه سنعهم او الحال قوله ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى اي اوائل اهل الكتاب قتلوا
الانبياء وانما هم الآمرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنين وذلك حكم الفعل فكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فجيء بالمضارع الدال على الاستمرار
وكذا الحكم في المعاصرين بعرضيه فتشرمهم لا على المجموع لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قد يتوهم
ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا قتله فلم يستمر على الفعل الا انفسا محاز قوله
لتضمن اسمها معنى الجزاء اي الشرط وسواء شبهه مع عدم المانع لا يظاهر ان الجهة الطلبية في موقع الخبر
كما في الجزاء من غير امتناع الى تعدد القول على ما يذهب اليه الاكثرون ولبيت ولعلّ مانعان لتغير معنى
الابتداء لنقلها الكلام الى الانشاء قوله نصيبا وافرا اشارة الى ان التنكير للتكثير واللام للعهد والمعهود
التوراة ومن اما للتبعيض لان ما فهموه مع وقوره ليس الا البعض من التوراة لتعذر احاطة البشر بكنه
كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التوراة وعلى تقدير ان الله نسيت ان الله نفس
الكتاب بالتحصيل لاثار علمهم واطلاعهم عليها هم جوزوا ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او للتبعيض

او يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التوراة ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكثرة والمدارس
بيت العلم والدراسة وتم له سعادة الدولة اذا ارخى في الزمان وتى وهم لا يزال الله عراضهم بدنهم اشارة الى
ان جملة وهم معرضون اعتراض لا حال لقلة فائدة تعيد الدولة وان استعمال على الا بكون حالا مؤكدة ولا صفة
لغيرهم على ما في تفسير الكواشي لقلة العائدة وقلة في القصص قوله والوجه في تفسير الآية ان لا يراد
ما سبق من الاختلاف من اليهود والرسول صلى الله عليه وسلم في ملة ابراهيم او في الرجم بل يراد اختلاف
بينهما بينهم مدلول ثم لحكم بينهم قوله فكيف تكون حالهم يعني ان كيف سؤال عن الحال والعامل محذوف
وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كذا وان ما جعلوا ثواب انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع
شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهد جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب
او جمع شهيد بالكسر مخفف شاهد كونه دوا و ناد قوله يرجع الى كل نفس يعني ضمير هم واو ولا يظلمون
عائد الى كل نفس لكن بحسب العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بما هو في معنى الجمع اي كل
الناس كما لا يكفي اسباب التارك في مثل يلقى النفس بحسب كون النفس عبارة عما هو مذكر بل لا بد من التاويل
قوله الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض من حرف النداء اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو التي
هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما
اقول يا اللهم يا اللهما وجه وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما بحول على العرف مع كونه شاذ
وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير كرخي خفف كما في هلم اصله ها ام اي اقصد وكما في ايش اي اي شيء
ورد بانه يستلزم ان يكون الجمع في التشعيب وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا الحذف والتعويض بعض
خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع همزة الوصل حال
النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول ايمن ويمتنع عليه في القسم والميم في م الله قوله مالك الملك
لم يجز وجه نصبه فقد سيبويه سوية انباه لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن
كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائها على معنيهما كلا ولعلك مضموم
وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف يا الله وجعلوا مالك الملك صفة قوله
فالملك الاول عام عن المصنف ان اللام في الملك في المواضع الثلثة للجنس الا ان الاول للجنس في ضمنه
الملك والاخيران للجنس في بعضها وكفى ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس
الى ان يحاط به وان يراد البعض الى الواحد في المفرد والى الثلثة في الجمع والتعويل على القرائن ووجه
بعضية الاخيرين ان المعطي او المنتزع يكون حصة من الجنس البتة قوله عام الاحزاب هم طوائف
من الكفار من قبائل شتى يجمعهم توجههم الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة آلاف فخندق عنها
وسبها للعموم والمستكن للضرب وضمير لابتيها للمدينة وهما حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة
سود كانها محترقة من الحر والقوب الحوم حول الماء يعطش عند الازدحام ومثل العطش واللام
في الكلاة حول قسم محذوف والجيرة بكسر الجيم مدينة بقرب الكوفة وقصر القصور باب الكلاب

اورده علامة النجاشي

بما فيها وصغرها وانعام بعضها الى بعض قوله كما يكونون يولى عليكم اى ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة
وان كنتم اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة قوله من دون المؤمنين اى من غيرهم ومن مكان مثلا ورمكانهم
وحاصله النهى عن ايثار ولايتهم على ولاية المؤمنين منسلخة من الله تعالى اى من ولاية الله تعالى وقوله
الطرف صفة لشىء فصار بالتقدم حالا عنه النوكى الحمقى العازب الغائب قشرت له العصا ابديت له ما في
ضميرك الخالقة المخالطة بالخلق كن وسطا اى في معاشرتهم ومخالقتهم واخرج جانبا من موافقتهم فيما يأتون ويذرون
قوله ويجوز ان يضمر عطف من جهة المعنى على وجه الا ان كا فوا من جهتهم امرا يعنى ان من للابتداء متعلق بتتقوا
وتقاة مصدر بمعنى المفعول واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة تتقوا على تضمين معنى تحذروا وتخافوا
وتقاة على اصله في موقع المطلق وهذا اشعر بانه جديد وخافى عن متعديا من بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا
بنفسه ولم نجد في كتب اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله ومن ذاته قدس اى الذات الاصل مونثة ذو
وقد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشىء وحقيقته
واجريت تارة مجرى الاصلية فقالوا في النسبة ذاتي باثباتها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة
لوجوب التاء ومعنى اتصاف البارى بالعلم الذاتى وكونه عالما بالذات ان علم نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات
ليست صفة زائدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة ذاته الى الكل
الموجودات فكذلك نسبة علمه الى كل المعلومات وكذا باقى الصفات قوله فان ذكر اى جسارة على فعل
او تقصير عن واجب متعلقة عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور فلاحق به اى بسبب ذلك
العقاب اثابه اعنى ذكر الاجر قوله ونصب عليه اى على بعض العبيد وكذا ضمير امورهم وحذره وامره
سوقه قوله وسواء من حال عاملها ما في ما بال من معنى الفعل ولم يذكر ان الاشتغال هذه الحال بالواو وما بال عسكر
منها المال سكت قوله خبرها وشرطها جاءبين اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سوء
والمعنى وما عملت من سوء كذلك اى محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول
الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير منه في هذا الوجه للسوء وفي الوجه الثاني الى
ما عملت من سوء وفي الوجه الثالث اعنى جعل تود حالا يحتمل الامرين على ما قال واذا نبا عن ما منها وبين اليوم
او على السوء قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا
والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط وانه يمتنع اطباق
القراء على احد الجائزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد انه رفع
على وجه اللزوم ليس بشىء لعدم اللزوم اما سوى جهة انه ورد كذلك ولا مجال للتغيير مع القراءة كما الزم في قوله
وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم بمحافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع
في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد له استعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت
قوله لا كلام في حسنه في الجملة بناء على ارتفاع ما بعد الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا بقراءة
العامة واحرى معنى على ما سنذكره استفهاما لان هذا الكلام حكاية الكائن في ذلك اليوم فحسب ان يحمل على ما يعتقد
الكينونة

المعول به

الذاتية

والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت شيئا صنعت هذا وذاك
فذاك الى ما لا يخفى على انه لا استعمال وله على سوء في استعمال ذكر اليوم فان قيل هذا
يوجب نفي صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ما فيه قرينة صرف الى بحسب
المقام وقد ثبت الاستعمال بذلك بعد ذكر اذا وما كان عملت من سوء على ما سبق في مواضع
وقد نقل ان في الحمل كلاما لان الجملة على تقدير الموصول حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا
ولا مضافا اليه للظرف فليس الا عطفها على ما ذكر وهو يقدر الصحة تخلل المعنى ويكون هذه الحالة والوداد
في ذكر اليوم ولا يجيء سوى جعلها حالا بتقدير مبتدأ اى وهي ما عملت من سوء ودت وفي وجه الحال
على الابتداء والخبر اشعارا بانها لو جعلت شرطية لم تكن موقع المبتدأ بل المفعول كما في قولك ما تصنع اصنع
لان عملت لم تشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه وهذا ابين لمن تبين احوال اسماء الاستفهام والشرط
في الاعراب قوله محضرا كقوله ابتداء كلام يعني ان معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا
قوله لتكون على بال ما جنى ما فعل ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير
والمنع عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان يحذركم نفسه فهو على الاول تتميم وعلى
الثاني تكميل قوله محبة العباد الحجة من الوجدانات التي لا انكشاف عنها المقال غير انها ومن الارادات
اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف في محبة الله ذلك مبلغ من محبة وانى بكشف ذلك لمن كانت
عقيدته في اولياء الله واحبائه على ما نبى عنه وقيعته فيهم وقوعهم قال الامام في هذا المقام صنف انه اجترأ
على الطعن في اولياء الله فكيف اجترأ على مثل ذكر الكلام الفاحش في تفسير كلام الله تعالى ولا يليق بالعاقل
ان يكتب مثله في كتب الفحش قوله لا تعرف ما انه اى يحسب انه وصاف فان ما يقع سؤالا عن شرح
الاسم والصفة والحقيقة والجنس قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجئ
في المضاعف يفعل بالكسر متعديا الا وشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيدة ومشرق ابنا الشاعر
وفي البيت اقواء وهو اختلاف حركة الروي قوله وتحريفه القول اى على تقدير المصادر لكونه خطا ما مثل
المطيع لله قوله ما كان تسمى لم بات بها ملفظ انى لان ما كان ليس ابا لسلمان بل سمته ابا كثيرون
وكذا ابن ابيه وهو ولا انه غرض به اثبات عيسى ومريم الى ابويهما فاقتصر على ذكر المشاهير من الآباء
وقد يروى سليمان بن داود ان بالرفع وسوى طريقة الاخبار قوله واذ منصوب اى اسمع علم على التنازع
او سمعه يعني انه سمعه مقالتها مريم البتول اى المنقطعة من الازواج او من الدنيا الى الله وبهذا المعنى فاطمة
البتول او لانها نقطعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا ابنته اى بنت عمران يعني ان
ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما ثبت عن زكريا عند خالتها وقال رغبت انه بحكم
من ايشاع ولد مثلها واختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام على
ان عمران نكح ام حنة فولدت منه ايشاع ثم نكح حنة على مذهب الرهبان في شريعتهم فولدت مريم فكانت
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احد الاقوال فيه وقد كانت حنة وايشاع بنتي فاقوذ فمريم
من الام

الام

وصوابه بعد القافية

مقالتها بعد

بنت اخت اشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل عيسى ويحيى ابني خالة لما
عيسى بن بنت خالة يحيى وهذا ما ورد ما قال صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن
على هذا لا يصح ما قال ان اشاع بنت عمران قوله الى ان تحرر ع التحاء بحريث المراة تحررا بالضم محررا ومحرر
تحريرا صارت محررا قوله ان انصرف بعد اي من نذرا وشكرا مفعول له لما يتضمنه الكلام من الفعل او حال
قوله وما كان التحرير اشوا بكلام منه واستشعار سوال وهو انها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى بذرت
تحريرا فاجاب بانه مبني على التقدير اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى طلب ان يكون ذكرا على ما هو عليه
اشارة النص حيث سيق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان يلد ذكرا الثاني بحريره فكانها
قالت طلبت ذكرا وقد نذرت تحريره قوله كان انثى في علم الله تعالى يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مونث
حاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب
اني وضعتها انثى فقد توجه السوال بانه كيف جعل انثى حالا عن الضمير المعترف معنى التانيث فاجاب
بان تانيث الضمير هنا ليس باعتبار العلم بكونه مونثا كما في فلما وضعتها بل لازم القول باعتبار ما عندها الحال
مع ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا
الكلام يسمى جملة فلفظ انثى هنا حال ومعنى عمدة الخبر فانث الضمير العائد الى ما نظرا الى الحال من حيث انه
يعترف معنى التانيث لازم القعود كانه قيل وضعت ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين
فان ضمير كانتا لمن يرث وهو مفرد واتى ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان من يرث اثنين ولا تعرض فيه
ومنهم من لم يعرف بين الموضعين فزعم ان قول المصنف ليس بموجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث
الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها قوله كما انث الاسم يعني الضمير
العائد الى ما قوله فلم قالت يعني اي فائدة في هذا الاخبار وقد علم الله تعالى الحكم وكون المخبر عالما به فاجاب
بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام بلازم افادة الحكم او لازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فقد ورد
صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقي قومي هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام
تفجع وتحزن وليس باخبار قوله والله اعلم بما وضعت اي ما فعلت اي ما حملت قوله تعظيما لموضوعها
اي ولدها الذي وضعته والضمير لامراة عمران وكذا ضمير لها اما ضمير وضعت فللموصول وضمير الموضوع
وضميره وتجهيل للشيء وان كان عطفا على عظايم ووليه هو عيسى بن مريم قوله فالمعنى لما ذكر
والله اعلم او ضعف على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد ذكر قدر على انه افضل من الذكر الذي يعني ذكره
فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما
الذكر فلدلالة قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا على انها طلبت ذكرا ولو كان به عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها
لان التسمية انما بين منها الامر انه ولد فوله وانى اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان
معترضتان متعاطفتان كما في قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية محذوف الجزاء
معترضتان مثل احديهما لا ان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض
من القسم

من القسم اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم فعلى قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى
ايضا من كلام امراة عمران تتميما للتسلي على ما اساء اليه يقولها ولعل هذه الانثى خير من الذكر قال فان قيل
فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني اني
وضعتها واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران
ولا يبعد في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين الحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام واحد من متكلم
واحد وهو من قالت رب الى آخره كما تقول ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل وبكرا او خالدا مثلا قوله لم ذكرت ما نعلم
لما ذكرا به عطفه على اني وضعتها توجيه المطابقة بفائدة ذكره لكونه كما توجيه بفائدة ذكر اني وضعتها انثى
فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور كما كان ان فائدة ذكر التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار
وان يعصمها مفعول الطلب واليه متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التعرب
على طريقة الشارع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير ظهيرتها لامراة عمران وفيها وبها لمريم والمستكن في
اتبعه له والبارز لذكرا في ذكرا التسمية ولان انه نسب اتبعه على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحال به
ولو قرر اتبعه على الفظ المبني للمفعول ودفعه طلب الاعاذة لم يبعد وجعل اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه
اجعلها عايذة بك مع تحرعت في دعيه واغوايه تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة
من ان يمسها الشيطان وينخسها على ما قيل او ورد الحديث الدال على ذلك وطعن اوله في صحته بحردانه
لم يوافق سواه والله فاني امتاع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما يروي تسمية ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا بذلك المس للاغواء ليدفعه بانه لا يتصور في حق المولود
حين يولد وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري ومسلم من غير قدح من غيرهما وكونه
على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوايه واستثناء مريم وابنها لعصمتها ولما لم يختص هذا المعنى بهما
عمم الله سبحانه كل من يكون على صفتهما وهذا انما يكون للمحدث بعد تسليم صحته واما قوله تعيد الله سبحانه
والقياس عليه ولمتشعري من اين ثبت تخصيصه الشيطان ورجائه وصدقه في ان هذا المولود محل
لاغوائه يلزمنا اخراج كل من لا سبيل الى عضبه اغوائه فلعل يطمع في اغوائه من سوى مريم وابنها
ولا يمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال صارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه
المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بانه يوهم ذلك المعنى في المثال بصورة محسوسة والله فلا استهلال
ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصده اغواء كل من بمس الشيء
باليد وتعيينه لما يريده على ما ذكره مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل وتصوير
لا سعار الطفل الى ذكر الحوادث خوالقات وتمثيل كل من يوذنه الدنيا بذلك فيبكي ويبكي لاجل ذلك والله
فلا ايذان من الدنيا ولا بكاء من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا مفيد باعتبار تعلقه اي يرفع الصوت
صارخا من المس وفهم لما يوذن بمعنى يبكي وما موصولة ومن بيانية وكان تامة وساعة ظرف للبكاء وكون
ان تكون فيصير خبرها لما يوذن وتعيينه والله فلا يبكيه منها وانها الاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا
استهل الآكم

كانه مما سوف يلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح بالتشبيه كما في البيت الاول تمثيل في انه ساس غيظا منه
بالقرع وهو الغياظ وقال ابن عطار اذا استطالت في السماء وقصر اغيظ مبيض وقد استدل على انه المحدث
ليس على ظاهره بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين
الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع
لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله ثم وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قوله لانه مصدر
ما جئ لتصحيح معنى الباء اي حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما يقبل به الشيء اما بجعله بمعنى
المفعول او بالواسطة اعني ما يقبل متلبسا به وهو ذو حسن من الاله واما بجعله على المضاف اي ذي حسن قبول فساد
المعنى يقبلها متلبسة بهذا الاختصاص ثم جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل ويلقى فيكون الباء صلة قوله
صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القرابين في البيت الذي ينزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى
الله والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في حب رمانك قوله عندي خالتها في نسخ الاصل فغيرت
الى اختها لما سبق من ان اشاع كانت اخت حنة بنتي عمران بن ماثان وقد ذكرها باسم الاخت ثانية
والخالة اخرى تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر قوله ويجوز ان يكون عطف على اوطه فيه وجهان
لان هذا اوجه بالنسبة الى معنى رضي بها في الدرر وقد يترك معا بل لو فلكون عطفا عليه قوله وخير الامرين خيرته
وتفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم لا خيرة ترجى وله شرة تخشى وما في ما استعملت مصدرية اي خير
الامرين اخذه باوله لا ان تهمله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصولة اي خير الامرين احدثه اول ما تنقل قبل ان
يستنزل خيرا على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع على طبق كره فالآخر
قوله خير الامر يقوله اي متلبسا باوله ومقدمه قبل ان يدبر ويفوت وقيل الباء بمعنى في اي فما استفيد
منه قوله عبارة عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله ورتبها على لفظ الامر من التربية
تفسير انبتها قوله هذا الرزق الذي لا يشبه … استفيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية
بالتمييز … من الاوصاف العجيبة الشان والتادي للاطلاع بالكثير للتعجب او الملابسة والضمير للرزق
آثرته اي النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بالرغيفين والبضعة يعني كانت محتاجة اليها لكن آثرت النبي صلى الله
عليه وسلم على نفسها فرجع اي النبي بها اي بالرغيفين والبضعة اليها اي الى فاطمة رضي الله عنها وحين
اتيها وقال هلمي اي اقبلي وتعالي فبهتت اي دهشت وتحيرت عليه اي على الطبق قوله انتبه على
جواز ولادة العاقر من حيث ان الولد يعد للزوج والعقر بمرض غيرا وانه لا من حيث مجرد انه علم انه زمان
ظهور خوارق العادات قوله على قولهم فلان يركب الخيل اي على طريق نسبة حكم النوع من الجنس الى
الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية
تقع على الواحد وهو المراد هنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهي منسوبة الى الذر بالضم بمعنى
النسل … اي الارض او بمعنى … الله تعالى اخرجهم من صلب آدم
كهيئة الذر والضم من تغيير النسبة وفي انه … هذه ذرارة الطيب وعرق ومرها …

اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل وللمنتشر في الهواء من الهباء كاما طاعات الشيء المذرور وفي الصحاح الذرة
ومن نسل الثعلبي من ذرا الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها قوله بالهامين سباقة نداء نحيب والقسم …
تفسيره ما بعده ومثله بالكرمين لك حصر النفي اشارة الى ان من لا يعرفه لعدم المبالاة والقدرة لا كان
محصور المرء الذي يشتري الخمر يربح او يجعل بجهامه راي وبالكاس متعلق بنادمني وبالمحصور خبر لا بمعنى
ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اي ليس هو بمحبط وفيها بيت راي كثير السواد وهو عيب عند الشرب
قوله استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قاله الملائكة والا فهو على جميع افعال وقيل افعولة صيغة
مختص ما يتعجب منه قوله ترجف تضطرب وتتحرك اراد بالروانف الثنية لان للاليتين رانفتين
لا عمرو وهما طرفاهما ولذلك ثنى ضمير تستطارا والاصل تستطاران سقط النون بالجزم ولا حاجة
الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على الجزاء سمي كلاما حيث جعل الكلم منها ولا لها لكن فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز قوله اذ ارهاصا سموها سبب النبوة بظهور الخوارق قبل البعث كاظلال
الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها ولانه بحاكم
الصيف والشتاء ايضا على ذلك والا فهي كرامة ظاهرة والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها
التحدي والقصد الى اظهار قوله بالكرامة السنية مرادف المحراب فذلك انهم قد انهما النهي
يوسف النجار عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلق طاهرة عن ذكر مرارة ولا حاجة الى سابقه
التلوث قوله ثم قيل لها واركعي يعني بعد الامر بالقنوت امرت بغيره في الصلوة ومع الجماعة او بما
لمواطنه على ذلك بحيث تعد من جملة المصلين وتنسب اليهم او كيفية الركوع والكون مع الذين يركعون
لان الذين يصلون بلا ركوع على سبيل التهكم بعيد انهم بمنزلة … الذين سبيلهم النظر العقلي وانهم ينكرون الوحي
ويعترفون بعدم السماع فلم يبق لها المفسرين عقول لكم ما يحتاج الى الفكر سوى المشاهدة التي هي اظهر الامور
انفا اقلامهم ازلامهم بالزجاج الاقلام هنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على
جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا بعد قلمته قوله ايهم يكفل يتعلق بمعنى
انه من جهة المعنى مرتبط بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام ولا …
فاجاب بانه يتعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول له لكن تعلق ينظرون سائغ لكون التعليق من
خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا
وتعليقه … يقولون لا يفيد فائدة يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص بافعال
القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجري
في غير افعال القلوب فالنظر هنا يحمل على نظر البصيرة ليصح تعليقه قوله ومشتقها اي من جعل
المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او لانه كان ممسوحا بالبركة من الله او مسح
من الاقذار اي طهر وعيسى مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه حمرة فهو له مخل بطائل
ولا يقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء العجمية لكن دخول اللام في المسيح

ربما اشعر باده عرفي مشتق كالخليل لابراهيم الان تعالى لما عرّب اجرى مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم بمعنى المبارك قوله ويجوز ان يبدل من اذ كنتم يمون على تعدد الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون هذا القول وقت ذلك فكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فالجيد في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصير بالنظر الى ذلك الزمان انها في زمان واحد كما يقال وقع القتال والقتل في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والقتل في آخرها وكفى ان كلا من الزمان والمكان قد يوخذ حقيقيا وهو القدر الذي ينطبق على الشيء ولا يفضل عليه وقد يوخذ غير حقيقي وهو الذي يفضل وفي عبارته اشارة الى ان الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة قوله لم قال اسمه المسيح اي كيف صح حمل الثلاثة على الضمير خبرا عن اسمه والاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب علما او نعتا بل العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة لا واحد ولا كل واحد اذ بها يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد المفهوم لا اللفظ وكذا المسيح وعيسى قوله وجيها حال من كلمة لم يجعله حالا موكدة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذكر ابا كمل حيث يتعيّن الشخص بمضمون الحال ويشتهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل الاحوال المتعلقة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التقدير كما في مخلصين رؤسكم ومقصرين فان قيل عدّ امتناع الحال من النكرة فانه في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد فينبغي ان تجعل العلة امرا آخر كما في المبتدا فان قيل لم جعل ومن المقربين وكلما ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه ادرى لفظا وانسب معنى قوله وفي المهد في محل النصب على الحال يعني لما ذكر على عطف كهلا عليه وهو حال والخلاصة من جملة طرفي الغو او في وبه ومعناه الى آخره اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحدة كما على لفظ المبني للفاعل وتستنبا على لفظ المبني للمفعول بمعنى تستفيض حول قاصيا قوله ونعلمه عطف على يبشرك الى آخره لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على جعل نعلمه عطف بعد قراءة نعلمه بالياء الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك اذا كان يخلق ما يشاء ويقول نعلمه عيسى او حال كونه وجيها ويقوله في نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية من الله فكانا وقعا بطريق التكلم من الله وح يستقيم العطف وله ان يخفي ان مع هذا لا يحصل حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فلا يصح ان يلتفت الا لان التكلم في الحكاية لا تكون الا من الحاكي الا ترى ان لو قلت قال النبي عليه السلام ان الله ارسل الرياح فتثير السحاب فتنشيء لم يكن كلاما من في ان يكون كلاما مبتدا

عبد الله

في جزء قول الملائكة وان كان ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر واما لم يجعل عطفا على اسم المسيح صفة الكلمة لان اسلوب طريق التكلم في الجملة الفعلية عن الاول اعني الانسب ويرجح على الاولين سوال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لغو ويوم والتشريك اي تكوين ولد الى آخره وكان ينبغي ان يوخر عن ذكر الاوصاف والاحوال قوله يخصص ويحمل اعتبار اسماء به علام يحمل اي نعطف ورسوله ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه وله وجه ظاهر للعطف على شيء منها لانها كلها في حكم الغيبة وهما اعني رسوله ومصدقا في حكم التكلم بدليل تعلق اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما بتصريح المعنى شركة في وجيها سوى رسوله ومصدقا انا او يكلم موطفلا ورسوله ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو مفعول نعطوف معطوف على يعلمه اعني نقول ولو سلم صحة العطف على كل من الحالين من غير ان يكون اني قد جئتكم ولما بين يدي ما ذكرتم من البيان لانهما متعلقان بما تضمنه رسوله ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اي حال كونه عيسى رسوله ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق ما بين يدي قوله يخفى عليك ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تقادير نعلمه نبوة عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او انه يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط له سلف عظيم قوله اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاستيناف قوله الضمير للكاف لكون المرجع في اللفظ وان كان المرجع في المعنى الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المائدة تنفخ فيها باعتبار الضمير على تقدير كلمة كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانها لم يخلقها عيسى وله نفخ فيها وقراءة فانفخ ليست من الانشاء والحذف والايصال قال الى الاكمه من ولد في النار ونخ في النار ولذا استشهد ببيت النابغة شعر مولى الريح روقيه وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما يصف ثور وحش شبه قرنيه بانه سيخ في الكناس ليتوسع مكانه حال كونه مولي الريح قرنيه وجبهته للكباب على الجمر كالهبرقي وهو الحداد والصائغ اذا انحرف نحو الفحم وهو ساكن العين وفتحها بالفحم قوله اجيء سام بن نوح من الصور بعد كعب بن حام قوله ولاحل ردّ على وجه آية اي مستعلم معه معطوف على ظاهرا لكم في التحسين من عطف الجار اي جئتكم بآية وجئتكم لاجل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان كلا ومصدقا ما بينها مستبعد جدا لكونه عطفا على شيء آخر جوز ان يكون مصدقا ايضا ردود على وجه بآية بالوجه الذي ذكره ولكن تحمل الكلام معنى الحال مستقيم العطف اي جئتكم متلبسا بآية وكائنا لاجل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لابين لكم واعلمه الى آخره نعتي الكرسي وذا النعمان القنبيطة شوكة في رجل الديك وقد المخلب الذي يقاتل عليه به وتلتسرع اطرافه ويرجع الاوان والجهال بالمهمل في الاساسخ به الصادح اليرع صاصا الجزء جرك عنبه ولا تفتح وضرب الديك بالقنبيطة وهي مخلبته في ساقه واستعير كعيا من البقر وهي قرونها والقياصي الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بها بالمهملة والياء لانه لم يوردها الا انه ذكر في باب المهمل صاصا الجزء وله في القياصي على الياء الحول الانقلاب قوله وهو ما بين يدي اي الفاعل ضمير نعوض الى ما بين يدي او الى الله وهو ما مدكور لي او الموصول

وهو حكم المذكور

قوله علامة تعرف بها ان رسول نعني ليس المراد بالآية المعجزة ليرد الاعتراض بان منكروا القول قد يصدر عن بعض
العوام بل المراد انه بعد ما ثبت نبوته بالمعجزة كان ذكر القول لكونه طريقة الانبيا ودليلا لاهتدا علامة لنبوته
تفيد المسترشد قوة يقين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد والاهتدا الى الطريق المستقيم
عن اعتقادات العادلين ممن نشأ في قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتاب وجروا الانبيا من خوارق العادات
قوله ونعرفه عطف على باب المبينة بما ذكرت لحصول النظائر باللسان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وقوله
انه تفريع على المحي بالآيات لا اعتراض وانّ ربي بالكسر ابتدا كلام لا بيان لآية بتقدير القول وبالفتح متعلق به
فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لانه ربي وربكم او الى متعلق باية بحذف على آية دالة على انه ربي وربكم دون
فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين آية وما تعلق بها والمالم يجعل ان الله ربي وربكم في معرض التعليل وبيان التسبب
لقوله فاتقوا الله واطيعون لقوله حسن الانتظام بالنسبة الى اطيعوني قوله فلما علم اشارة الى ان الاحساس
هنا استعارة للعلم اليقيني الجلي لان الكفر ليس مما يحس به قوله يضيفونه انفسهم الى الله اي يميلون بها و
ينسبونها اليه في النصرة لي في امر الدين وتهم الى لعله وهذا حاصل معنى الحال من اليا اي من ينصرني
حال كوني ذاهبا الى الله ملتجيا الى دينه والمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلذا اختير نحن انصار الله
بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في صورة
الصف وجها آخر قوله حواري الرجل من الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وكانه نسبة الى
الحور وزيادة الالف من تغييرات النسب قوله يمكن جوله الامر وقيل امر يكدي اللام كما في قوله
محمد تفد نفسك كل نفس ولا يكاد عطف على تقدير المعنى لا يبكيا الجحريات فانا لا نموت على الفراش
لا لحصرتين بل جعل اهل البدو والجراب اولا تربوا بكا النسا بل حسن الله تجديده وبكا الكلاب
النوايح التي لا تنتهز الضيفان عليها وتحسن البها وتالفنا في البوادي قوله طلبوا شهادته اي شهادة
عيسى عليه السلام لهم بالرسل لما كانوا شهدوا على قومهم بما علموا من الخير وعليهم بما علموا من الشر فاذا طلب
من يؤمن الله ثم في الرسالة يصير الى شاهد اي بانه كان على نفي من لسانه جازما بالثبات علم عارفا
اولا لا كان قط وهو معنى التاكيد قوله وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجه المرجوحية خفا
الدلالة على هذا المعهود قوله غيلة نوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه
قتله اقواهم مكرا وانفذهم كيدا يعني ان هذا معنى الخيرية في المكر واقدرهم على العقاب بعبرة انه
هذا معنى المكر في حق الله تعالى قوله او لكن الله هذا اوجه اذ ليس لتعليق كونه اقدر على العقاب زمان
دون زمان كثير معنى قوله اي مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه يميته مقارنا لرفع السما ولم يكن كذلك
او كان محتملا ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار به كثير فايدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد
فائدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكونه ذكر مردوفا ومتبوعا
لما هو لازم له او اما التبيين في وجه الثاني انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السما والثالث
انه اخبار بان موته يكون بعد النزول من السما لا الآن ولا في السما الرابع انه اخبار بانه اماته ثم رفعه الى السما بعد

دخلوا

اي ج

تسليط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك ففي هذه الاوجه الثلاثة يكون توفي ورفعه الى محل كرامته قوله
يعلونهم تفسير للفوقية بانها رتبية وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا قوله
من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه ولا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة
الى يوم القيمة للنصارى فيعتبر ان المتبعين هم الذين المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاحكم بينهم الضمير بينكم وهو مرتب على قوله ثم الى مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا
والذين كفروا فالتفات من الغيبة الى الخطاب الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال العقاب لان
الخطاب ادخل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لهم مع عيسى فتغليب للمخاطب على الغايب والاصل
مرجعكم ومرجعهم ثم فصل المجمل عادة وصفي الايمان والكفر ورتب بالعقاب ووصي الكامل الذي على كل من يستحق
الغاية العالي بدال الموصوف اشارة الى علة الوصف وعلى هذا الالتفات من الخطاب الى الغيبة في كلام قوله
نفس الحكم قوله فاعذبهم لمسنة الى الذين كفروا سوفيهم اجورهم لمسنة الى الذين آمنوا واعترض بان الحكم مرتب
على الرجوع الى الله المتراخي للحكم وذلك في القيامة لا محالة لكنه يعم في نفسه العقاب في الدنيا واجيب
بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والآخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الثاني ان المراد بالدنيا والآخرة مفهومها اللغوي اعني الاول والآخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا
احسن لكن الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي والمراد بالقول الحاكم المشترك بين ان يوم القيامة
لا يوجب كون بعدا مدا آخر يوم القيام ومعنى هذا فوقية لا جزاء معا وانهم الذين ولا عني الى عطكم
فيه فيما كنتم فيه تختلفون فيتي في الدنيا الرابع ان العقاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الى عذاب الفوقية
السابقة عذاب الآخرة وهذا بعيد جدا اذ معنى اعذب في الدنيا والآخرة ليس الا أفعل عذاب
الدارين الا ان نقال ان اي اذا الحكم لا يلزم ان يكون ايجاد ذلك جزء فيجوز ان يفعل في الآخرة تعذيب الدارين
بان يفعل عذاب الآخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الآخرة قوله ذلك مبتدأ الذي
هو مضمر الكوفيين كما في هذا أبيت وهذا تحملين طليق وههنا احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الآيات
في موضع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما سوى علة الاضمار على شريطة التفسير الا ان
الرفع اوجه للاستغنا قوله وصف بصفة من هو الى القرآن في سببه اي متعلقه والسبب في الاصل الوصل
والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او شبه القرآن لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو
الحكيم فيكون من اجرا المشبه به على المشبه مثل ... كما تقول مررت بزيد الاسد او شبهه
اشتماله على الحكم المحكم الكثير بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية وللمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي
الوجه من غرابة ولا تمنع اختصاص آدم دون عيسى بالوجه من غرابة من تشبيه عيسى بآدم
لان الماثلة المعتبرة في تشبيه الشي بالشي هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في
انه وجد او وجود اخارجا عن العادة نظرا الى مرتبة له بدونها في نفس ذلك المعنى فصح التشبيه بلا اشتباه
وجعل المشبه عيسى لان المقصود نظر المقام والاولى صارع مثل هذا هو الحكم بالتشابه قوله

ولان الوجه الظاهر انه وصف للساعة هذا التشبيه وترك الشاذ لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق
بقوله ثم ويومان لاشتمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله فقرره حيث اخبر الحق
بذلك وقوله كن باشارة الى تقرير الكلمة ثم وجه بكونه على حكاية الحال لان المقام للمضي اي ما كان فكان قوله
الحق من ربك خبر مبتدأ على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق وانما جعل الحق مبتدأ خبره من ربك لانه
المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كآدم هو الحق لا ما يزعم النصارى من اللاهوتية وتطبيق كونهما مبتدأ
وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم ادنى به كان فلا يكن من الممترين
اوفق بالاول قوله محمد والحبش اي هذا محمد والحبش قالوا ذلك حين جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم
مباهيا بالحبش وقد فتحوا الحبش والحبش يسمى حبشا لانه جمع اركان القلب والمعنى والميسر والمقدم
والساق قوله لا اصرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها قوله وتعالى القوم خلا
بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول
في انحناء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسقف بالرومية قوله
ولا يثبت عطف على عاش لانه في حكم النفي يعطف على ما هو في بلا المؤكدة للنفي نجران بلد من اليمن قوله
ولا يبقى الصولة لا يبقى لانه عطف على فيهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكان من قبيل فاصدق
واكن قوله الفا في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين وفي نسخ الاصل بالفتح ولعله اوجه لان
المراد صفر ذلك العام ورجبه درعا عادية قديمة او عظيمة المرط كساء من صوف او خز او غيرهما مرحل
معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اي للاسهال وعلى تقته عطف على تقته كان الظعينة المرأة ما دامت
في الهودج فلان جاء في الحقيقة ادعى ما يخفى عليه ان نخبه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم احب الناس اليه
واعزهم لديه وانما جمعهم رجاية صلى الله عليه وسلم بركتهم ليتبهم وتحاذيهم الى الله وما نقل عن اسقف
النصارى وكونه كذلك فانه ترى الفقه لا اله به نعم فيه دليل واي دليل لكن مثل احتياج النهار الى دليل
قوله وانما ادخل على المبتدأ لانها لام الابتداء لكن زحلقت الى الخبر كراهة توالي حرفي تأكيد قوله
بمنزلة البناء على الفتح يعني ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه بمعنى انه يحتمل
عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير فيها الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على
الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا انه عبر بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع متعلق بلا نقطع او
بما صدقوا قوله فوجب عليكم الوجوب تفسير قولوا والاعتراف والتسليم تفسير الشهادة والخبر من
المقام قوله اللهم اصل الحق يعني ان اسم الله تعالى للتحقيق والاستمرار قوله بيان حال فيكم نظم الكلام
ليس على ما ينبغي قوله آانتم على الاستفهام توسط الف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم فلان يعلم
على كلا الكيفيتين وحقيقته قوله لم يحاجكم بان يزعم من دينكم شبه القاعات والظاهر من دينهم قوله
او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فذكر من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على علة انه ليس منهم وتعريضا

بانهم مشركون وتأكيد لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه واختص
بالذكر لشرفه ولا اختصاص في ان مؤمني امته ايضا كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي
والمؤمنون وعلى قراءة نصب النبي والذين امنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل
العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه بآيات الله المراد بها اما التوراة والانجيل وتشهدون من
الشهادة بمجاز على الاعتراف بحقيتها واما القرآن ومعنى تشهدون تشاهدون نعت الرسول المذكور في
التوراة والانجيل واما آيات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون حقيتها بلا شبهة بمنزلة المشاهدة
قوله تلبسون بفتح الباء من لبس الثوب فتكون الباء في بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر
من لبس الشيء بالشيء خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف بالشيء
والتلبس به بقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبقول الفرزدق فلا ابوا بنا
مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتمسك ليقبل شهادته لو شهد به زورا
ويظهر انه له وليس له فيتلبس بمعنى زور وتصيير كانه لابس ثوبين من الزور وقال الفائق المتشبع
على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليتملى ويتضلع والثاني المشبه بالشبعان
وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي
يزور على الناس ويتزين بزي اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به
من جهة كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما وائتزر بالآخر
قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده يجد النساء
حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار قوله وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ
الثار فيقول من كان فرحا بقتل مالك شامتا بنا فليأت ولينظر ساحتنا اول النهار ليرى ان ما كان محرما من الندب
قد حل وبدا النساء مكشوفات الرؤوس يذكرنه ما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات وتعاقب الليل
والنهار وقال المرزوقي رأيت ابن العميد يقول الا تعجب من ابي تمام مع تكلفه وتتبعه جوانب الاختيار من الكلام
كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهي لفظة مستشنعة جدا ونعم ما قال المرزوقي في شرحه فليأت ساحتنا وانا
اتعجب من جاره كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر ورآه في القرآن ان القرآن يفرده
برأيهم قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله الا اي مرتبط معنى على ان ما بينهما اعتراض [illegible]
معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى ولا تظهروا التصديق بذلك وانما عدوه بمعنى لا تظهروا تصديقا بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم بعد ان
علمهم بذلك جاهلا لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه قوله
او يحاجوكم عطف على يؤتى او على الواو وليفيدوا العموم [illegible] ولذا لم يجعل بمعنى الى ان
قوله فالمعنى الاعتراض يعني ان في الغالب يكون للتأكيد وههنا ليس كذلك فالمعنى فاحتاج الى ان معناه [illegible]

عليهم مما جادلوا من زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين وما نعلم ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم آخر ليس بشيء له نوع اتصال بالكلام سوى انه يوهم انه طائفة الى اخر المقوله شيء فلسدتر والذين مصدر وزواه فيقصد اي لا يبلغ منكم واخفاؤكم تصديقكم عن الغير بعيس وجه ذكره حجة قلت ان الفصل يعني اذا انها اعتراض بالمعنى المذكور ذكرن في آخر الكلام وجه اوتم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد يعني اما ان يكون ان يؤتى معموله لقوله لا يؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون معموله له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وح ففي موقعه ان يؤتى ثلثة اوجه الاول ان يتعلق بفعل مضمر على حذف اللام اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى الثالث ان ينتصب بفعل مضمر اي دله عليه لان يؤتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام

وجه على لا تؤمنوا هذا الوجه ان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على دينكم قبل ذكر بقرينة صيغة الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام و انما جعلوا العرض في ذلك لانه كان عندهم اهم حصوله والحب وصوله وعلى هذا اوله قل ان الهدى لا يكون اعتراضا وهو انسب بكون ان يؤتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل يعني المصنف انه يوضح كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى اكد عليهم ان الهدى هدى الله يفعل ما يفعله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يغضبوا من ذلك ان يؤتى احد مثل ما اوتوا ويشق ذلك عليهم فيكيدوا اما كادوا وجه والدليل عليه لا لا انها قطع على انقطاع ان يؤتى عما قبله لانه موجود لا بد له من متعلق به يتم كلاما فحمل على حذف اللام ونقدير الفعل كما تر وقيل منصوب بالفعل اي اتذكرون ان يؤتى او اتشيعون وقيل مرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي ان يؤتى تقرون به او تذكرونه ولما تصديره بمعنى او ان يحاجوكم عطف على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما تصيرون به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم اي لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ وجه العدول عن الواو الى أو انه شانه الى أن كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد وحقيقة المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كاينان البتة وبه يظهر ان لسنة اللام مثلها اي فكونه لهم عروقا وجه للتقرير كلا معنيبه متناسب اعني التثبيت والجمع على الاقرار وجه حتى يحاجوكم بتسر اي ان او على هذا بمعنى الى أن اذ ليس الهدى كلتى من واحد الامرين لان المحاجة نفسها لا تصلح لذلك الا مرتبطا بالايتاء وتشبث عليه وفي دوخه فيقرعوا ويدحضوا اشارة الى ان معنى عند ربكم في حكمه وقضائه لانه يحرج يوم القيامة وذكر قراءة ان بالكسر عقيبه هذا الوجه لتشاركهما في كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والاولى المناسب ذكرها عقيب تمام الوجه الظاهر من كلام المصنف ان القائل بكلام اهل الكتاب هو ان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قولوا مع حرف العطف وقيل هو تقديره قولوا ان للمعصية وتوضيحه ولا يحذف الجملة الاخبارية يعني ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم مقول قال الطائفة عقيب آمنوا بالذي انزل الخ الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قولوا وبالجملة فقوله قل ان الهدى

على هذه القراءة اعتراض وجه ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على جملة معناه لقد يؤتى ووجه لان قولهم مأمن لوجه دلالة لا يؤمنوا على هذا المضمر اعني فلا يكون اقتدرنا ان يكون معنى واكفروا آخره استهزاء على البهت وبمعنى لا تؤمنوا الا لتفرقوا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه يماثله في الحقيقة ولن يؤتى احد مثله وهذا انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسلة يحاج وغلب عليهم عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون معنى لا تؤمنوا اما سبق من لا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم وجه تأمنه من امنته على كذا ائتمنته الاوقية اربعون درهما قال الجوهري كذا كان فيما مضى واما اليوم فالذي تعارف الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومي اصلا رونلنا اسنار وجه بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعية وبغير صلة اي بمجرد الكسرة وبسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف تمنه بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة وجه وما فعلنا عطف على شأن اي وما فعل بالعيس وقد تقاضوهم لرجال من قريش اسلموا ومنهم اليهود وجه عتقا اي منسوخ متروك وجه فيقولون ما ذا القول ماذا تقولون تقديم الاستفهام الا ان مثله شائع في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام متأخرا وجه بخير ابراي مقصورا مكتنفا الباء وممدودا مصغرا ابو عمار بن طالس المبرة ابركم اعطيكم المبرة ما تره بمبرة وجه شاهدا كان اي عنك شاهد اي اوعلم يمينه من حلف على يمين سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجي بمعنى المفعول ولو كواسطة وجه مالم يعطه فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى ثمنها القدر الذي لم يعطه في الواقع ولا ينظر اليهم كانه يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والتسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وترك من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه النظر كالباري وان كان بصيرا بمعنى انه له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن له كالكلام مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ونحو ذلك بل لتنقل عنه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لا غير شرط للكناية ووجهها العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة الى ان غير الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد له قصد اليه ويدل له تحقق اصله وان تجاوز ما ذكرهما شكل بما ذكر في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه ومبسوطا وله يلزم منه الكذب لان ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا

الاستدلال منه الى المقصود فلما ذكر ذلك المطرح وجوّز له كون علمه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كلامه واياما تعالى من
انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقي والمجازي وهو ممنوع فرفع ياه ذكر انها هو حيث يكون كل منها
مناط الحكم دون العرف والكوب واما اذا اريد الاول ليشتمل الى الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفي الحقيقي معناها فقط وفي المجاز معنى معناها
يعني الحقيقي المشترك والله مقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان
في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه وبهذا اظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة
والمجاز بل قسم من الحقيقة وحيث جعل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين
فكل من الحقيقة والمجاز اذا استتر المراد به فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلا
في المجاز بل الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم قوله تقتلونه اي الله تعالى فقتله عن وجهه
فانتقل اي كل صرفه فانصرف يعني انه على حذف المضاف من الكتاب ومن القراءة والباء للاستعانة
او الظرفية والقسمة للحسبوه لما حصل لنا التي هو المحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والضمير
ولتوا بمعنى عطف والباء صلة كما في وكل لوى لسانه بالشعر اذا مال مع تمهيد وقيل للالة واما اعتبر
في وجه قراءة من كسر قلب الواو همزة ثم نقل حركتها الكسر على الفاعلة كما ان نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف
في التصريف قوله او ان نامر بغير عبادة الله قال المصنف نامر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق
لان الكلام لم يقع في نفيهم عن الفسخ الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو المسيح الله عليهم
الله بري الى قوله صلى الله عليه وسلم ان نعبدك من الله ولم نعد ان نفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه
قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله لم يوصف غير هو عبادة لا امر اخر وقد يقال
بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام
في صحة نفي الاعم ورواية معالم التنزيل للامام محيي السنة تعالى معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قوله
ولكن يقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه ذكره واعاده ليقول المذكور في قوله يقول للناس واشار الى ان
المعنى لكن كان للبشر الذي آتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته
وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا في المطلق هو الربانية المستفادة
عن العلم وهذا انه يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مستمدة عن العلم لا يكون
معتدا بها دائرة على وفق المأمور به لا على العكس كما زعم المعتنف وان كانه الامر كذلك ينبغي ان من
وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا للتمسك بطاعته فعلى تقدير التسليم له يدل
على نفيها عن الغير ممن علم ودرس ثم وقف منه تعصبا في الوهن وامارة انه ولكن يعول
الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكه منه قوله احدهما ان يجعل لا مزيدا لتأكيد معنى
النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى ما صح وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
ثم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يامرهم بان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا

ولبس المعز

ما كان لبشر آتاه الله الكتاب ان يقول كونوا عبادا لي ولا امره بالاتخاذ وليتمكن ويأتيهما ان يكون لا نافية
معطوفا هذا النفي على ثم يقول قصدا الى ترتيب هذا المجموع على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى
النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء
الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن قصره لكونه امس بالمقصود
وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع وقراءة الرفع لخلوها عن التكلف اظهر في المقصود والحمل
على كل حال للفاسد قوله وتنصرها قراءة عبد الله لن اي ان الناصب لا يدخل لن فلا يصح ان
لن يامره كما يصح ان لا يامره واما قوله الجنسية ان لن يحمل على ان فان مخففة لا ناصبة قوله
لام التوطية كانها وطأت طريق جواب القسم اي مهدت تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط
بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليؤذن ان الجواب له لا للشرط لكن جوزوه كون ما موصولة تدل
على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك في قوله حيث قال في قوله تعالى في سورة هود
وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة بمعنى للذي آتيتكموه فحذف الضمير لانه متاع خلو الصلة
عن العائد واما على تقدير الشرطية فهي مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن ساد
مسد جواب القسم وخبر المبتدأ او على التضمن الخبر محذوف اي تؤمنون به قوله ومعناه لا اشكال
اي ان ظاهر كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق
بالقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله ملتبس بل نصديق لما بعد
النفي اي بلى يجوز لان قوله كيف يجوز معنى لا يجوز يعني ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر وهو العائد
واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا للاحتياج الى الضمير في قوله وحيث عليكم
الدال اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان الاوجه في لما جاءهما بالتشديد ان يكون
اصله لمن ما فحذفت الميم الاولى بفي الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض
وفي من فقيل زائدة وكلام المصنف انها للسببية وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على
قراءة حمزة الاصل وحيث فصر بعقده اسفل الحبل الى الوتد جاز عبر اشفار وجاز عبر اشفار
ستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها وكذلك عير اشفار بالكسر
قوله وانا على ذلكم الشاهدين وانا معكم وانا على ذلكم الشاهدين سورة اقترب وقد نقل انه بيان للمعنى
يذكر المشبه عليه قوله كنتق الجبل نزعزعه ونقضه والاشفاء على الموت الاشراف
عليه كانه بلغ شفا الحياة واطلع على مبادئ الموت قوله يحلصون انفسها الى اخذ نفسه
للاستسلام المعدى باللام مع التعدية وضمير عادتها للانفس قوله للشياع اي عدم القصد
لقصد العموم على ما مر مرارا قوله كيف يلطف فيتبين الهداية بذلك لانها بمعنى نصب الدلالة يعم الكل
قوله طعمة بن ابيرق بكسر الطاء وفتحها قوله علام عطف شهدوا ليس عطفا على
كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم لم تكن بعد ايمانهم بل معه وقبله

[illegible]

دخل لانهم ليسوا جامعين من الكفر والشهادة ورده بالمنع بل هم جامعون لكن له مقابل يقدم الشهادة

قوله الا مرابى منه جعله حالا لاجل انه اجود بعفارته العامل فاجاب بانه عطف على ما يتضمنه المصدر

من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا ولكا عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق

وهو منصوب بتقدير ان لانه لا يكون مجزوما وذلك عند عدم الفاء كانه قيل لولا اخرتني الى اجل

اصدق واكن ولكا عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا

بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب البتة لى الاحوص الرياحي وقبله

وليس ليربوع الى العقل حاجة ولا دنس تسود منها ثيابها فكيف بتوكي ما كان كفر ثم

لم صنه ام كيف بعد خطابها مشايم البتة قوله واصلحوا اما افسدوا يعني ان مخرج الندم

على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك لما اخلوا به من

الحقوق على انه اصلح متعدي محذوف المفعول او من دخول الصلاح في الظاهر والباطن

على انه لازم من قبيل اصبحوا ادخلوا في الصباح قوله داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم اشارة

الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة

على عدم الوقوف للتوبة وفي هذا الحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه

لينتقل منه الى الملزوم قوله لا دليل فيه على التسبب فان مثل العلس ترتب الحكم على الوصف

دليل على التسببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما

يكون لاغراض اخر كتحسين الخبر في هذا المقام قوله ردا على ملا اى بدلا او عطف بيان ولانه

من تقدير وصف لتحسين البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا محذوف

انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولانه عن ضعف قوله كيف موقع قوله ولو افتدى

يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه

حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم يفتد به ولو افتدى

وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم تكن فيقتضي الظاهر ان يقال

لا يقبل فدية ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو فاجاب

بوجوه اقربها ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كان غاية الفدية وضميره لحفظه

ملء الارض فصار المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا الثاني ان المعنى ولو افتدى

مثله ايضا فصار المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث ان لا يعتبر ملء

الارض اولا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم

السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به

لو افتدى به ايضا لم يقبل منه ففي صحيح تعتبر نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق

قوله لا هشيم القتلى للمطعم ولا هي مثل ابن خبيرك هي لا التي لنفي الجنس ولا سيما بعدها او

نصب

الا النكرة فعند دخولها في العلم نقدر مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله

في الابهام لا هيثم في جنس رعية الابل او في جنس الحداء بها ولا مثل ابي حسن على بن ابي طالب

كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال عليه السلام افضاكم

علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف بمعنى اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير

المثل كانه قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم او لا قاضي ويرجح هذا الوجه بالتزام خلو مثل هذه

الاعلام عن اداة التعريف استعمالا حتى لا يقال لا ابا الحسن ويوقوعه حيث لا يصح تقدير

المثل كقولهم بكى على زيد ولا زيد مثله برئ من الجني سليم الجوانح قوله فكانما هي كلمة واحدة

فكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله مثل ارض تقع اللام الاولى وفتح الثانية

من غير همزة لنقل حركتها الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن تبلغوا حقيقة البر يريد ان اللام للجنس

والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه واللام تتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع

على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته وقيل انه بمعنى نيف اليا اسم ضيعة قال المصنف

وشيوخ مكة يروونها بيرحي بكسر الباء وقد صح نهوا اضافة الى حاء اسم قبيلة ثم كلمة مدح وقيل

مبنية على السكون وقد بكسر ويتون مال رائح اي يروح نفعه لقربه من البلد او رائح ذو ربح وقيل

كثير اسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة وجدي نفسي شق ذلك عليه جلولاء موضع بقرب فارس

قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل

الكل وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام

او تقدير مضاف هو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او

الاضافة قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف

قوله كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادة الحل من الاحرام

وحرمه اي ارادة الاحرام قوله اشارت عليه دين وحكمت نعي عليهم من نعى عليه هفوته

شهرها بها وجحود ما غاظهم عطف على براءة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم فهلم جرا

اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم

ترعى في سوقها وانتصابه على المصدر قوله من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل

عليه السلام العمالقة ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد

الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح من الارض

اي ابعد اخرابت دائم ثابت اغبطت الحمى كانما ضربت عليه الغبيط وهو الرحل

للركب بجور كتبت الحمى قوله كانها ستمر شبه ان يكون من كلام المصنف تفسير الكلام فانه

وجه الازدحام في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا يكون قوله اذا الشريب اي المشارب الذي

يورد ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم واكيل الاكة شدة الحر مثل الاجة الا ان يكون الاكة

الجر المجذوم

الدي لا نزله فيه والاضحى التوضيح اى اذا ضحى الذي يورد ابلهم ابكر لشدة الحر انتظار الخلة حتى برحمكم كه اى الفجاج قوله وكثير سواها لانحراف الطير عن موازاة البيت وان يعلوه وكعدم تعرض حواد الشارع لصيد الحرم وكانحدار من قصده من الجبابرة وكظهور الخصب في البلاد التي تكون ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد قوله ونحوه في طي الذكر وانه لم يكن لغرض الا تشبيها وقصد الكثرة كما في الآية بل القصد السكوت عن الليس بذم وهو الثلث الصحيح قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة كلام مبتدا وقصده الاعراض عن ذكر الدنيا وما حبب منها وليست عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا قوله لم يزل الان يا انه شرطت على ابراهيم عليه السلام ان لا ينزل غيرة على هاجر ام اسمعيل قوله ودعوه ابراهيم عليه السلام الظاهر ان ذكر اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض لداخله لا طمينان خواطر ساكنيه بالسكون فيها وزوال استيحاش كونها ارضا قفرا كما ورد في الحديث الصحيح ان الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض قوله وعند ذكر على قدر الطاقة تقرير لمذهب مالك بعبارة اخرى غنى مع زيادة بيان قوله فقبلاد في ذكر اى في حصول الاستطاعة عند اى رنفي كيف يكون ذكر خبا الصبي على اسنه زجف كما في اى كلما يوتى به الى التبني فهو سبيل البر قوله يعني انه حق واجب بيان لما يفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجلالة سمته وتقدم الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى له ينفكوه عن اداء لا ينفكون عن وجوب ادائه ووجوب الخروج عن عهدته الله الاداء قوله وانه لم يقل عطف على قوله يعني انه في محل العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد الاسم صريحا بلفظ العالمين المنوه عنه غنى عن العالمين فضلا عن كفرو بانه غنى عمن يتناول من كفر ايضا مدخل فيه دخوله اوليا وهذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الى آخره وبهذا يظهر ان عطفه على قوله وانه لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل متغايرا واما قوله ولانه يدل فالظاهر انه عطف على قوله لانه اذا استغنى وليس بمستقيم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لما فيه من التاكيد والدلالة ولانه يدل على الله مستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى شيء مما سواه بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء في هذا المقام كناية عن السخط فكانه كلام فضمير انه ووقع لهم عن العالمين وضمير عنه للموصول قوله وعن سعيد بن المسيب اشارة الى تفسير الآية بوجه يكون الكفر على حقيقته قوله اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيد الاهل الاديان والانسب كلها بالجر تاكيد الاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم ولان المراد التاكيد بحسب الاضافة الى الاديان وكونه يحسن بالمسلمين اليهود والنصارى والصابيين والمجوس والمشركون على ما دل عليه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية فالاشتراك انه لا نظم من عبادة الاوثان فظاهره انه تغليب قوله تمنعه التي حالى اى بعنز وقطعى بحوف وتحوه وتفقت الدابة سقطت

وهلكت

سقطت وهلكت انوظروا اما امهلوا ام اعجلوا العقوبة قوله تبغونها عوجا مطلوبين لها اى لسبيل الله اعوجاجا في الله ساس ابغني ضالتي اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك ولم يشعر كلامهم بان فيه حذفا وايصالا كلاف وسبب له لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد مثل وهبته لك فوهبتكه الا على حذف اللام واما وهبته منك بعبارات الفقهاء قوله وفي معنيان حاصل الاول تفعلونها بوهم العوج فيه والثاني تبغون انفسكم لطلب المحال قوله ومجاز تبغونها بيان للاعراب بعد بيان تفسير الآية قوله يوم بعاث بالعين المهملة وموضع بالمدينة والعين المعجمة تصحيف عن الازهري واما موطا يردون الزحمة بطائر الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها قوله حالا يوم اقيم بالرفع صفة يوم والنصب حركات قوله غضة طرية مستفاد من المضارع الدال على الحال اعني تتلى قوله ومن يعتصم يعني انه على حذف المضاف اى يعتصم بدين الله او استعانة للالتجاء الى الله قوله فقد حصل له الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قوله وروى ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والتقاة اصلها وقية واصل اتقى اوتقى وكذا التؤدة والتاء في معناه نبت ولبث قوله معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد قوله لم اعتصمت بحبله يريد اولا كيفية الاستعارة في هذا الكلام انها وقع ثم تعيين الاداة اما استعارة تمثيلية على تشبيه الحال بالحالة من غير اعتبار مجازية المفردات واما محمولة على كون الجبل استعارة للعهد الذي يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الجبل لفظه او ترشيحا عطف على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استعارته ووثوقه وعهده للمتكلم وضمير وجانبه للمصاف اليه في حبله ومعنى الاية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الجبل استعارة لكتابه ومعنى الاجتماع ما جاء من مقابلة ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق او عما يكون سببا فيه وما بعده بيان ما يكون وضمير هو لجامعكم لا نلتقي اى له ينال من اخلق الثوب يبلى عن كثرة الرد اى التكرار والنزح بدلي القراءة ونثرا ابن القوم تقاطعوا اودل كل واحد صاحبه دبره وهاجرو بذكر الضمير في اسم عليه مع عوده الى التي لكونه عبارة عن الاحتياج قوله بينهم الاحن جمع احنة او طرفيه ونعت خبر كانوا قوله وقيل هم الاوس على الوجه الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم قوله وهو منها اى الشفا من الجزم فتذكر تانيث الضمير العائد اليه كما في قوله سقطت بعض اصابعه وقوله الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم يريد بريقه غصة واستعار في صدر القناة استعارة عن جموط الدم عليه بحيث يكون بين الظهور ونصر بينه عليه وسنجيء عليه شرح السنة آخر سورة الاعراف حتى اوردها كله

يتبين فيه بما يتعلق معناه قه من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض
من غير تعيين كما ان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا امر مترددة والمختار انه
يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا
ولو وجب على بعض مبهم لكان الآثم بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم لواحد مبهم كما في الواجب
المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك
بالكلية يذكر الجاهل ايضا اثم لم وجب عليه التعلم وهو يحدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل
ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل البعض
لحصول المقصود قه الآمر الحابس حق ما تحجو وما جر بالفتح والكسر من اصله جنس الاختصاص
حق خصص وفي قوله من الاختصار مبالغة في التخصيص بفوت التخصيص لدلالته على ان عمومهم
ليس من الاختصاص والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى الذم قوله حق المنكر تركه
واجب فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما قه وانما يفعل ما يقول
فانه يقول انه يعولون مالا تفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير
تفرقة بين ان يفعل وان لا يفعل فلانا امر احدهما منصوص على قول النبي اعني لو ظهر وفيه نظر قه
وهم المشبهة القائلون بالتجسيم وما يقتضي اليه والمجبرة القائلون بان الله تعالى جبر العباد على
الافعال من غير اختيار منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم كالمرجئة
والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم
ان اول مبتدعي هذه الامة واشهرها واكثرها من هم قه والظاهر انهم اهل الكتاب لان
الآيات السابقة فيهم قوله درج دمشق الطريق المرتفع قه ومعنى التولية المخذلان
ما ينقطع محنه لا رحمة وتريد مقارنته بعضهم من فيها خالدون ومعنا بلية بقيته فذوقوا العذاب
قه وتنكير ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير فلانه يستفاد بقرينة المقام وقد سيقت سياق النفي على
انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة العالمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق
بكل فرد منه لا دالا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم
بقرينة المقام وقد يستبان ذلك قه فسبحان من كلم اما الرضى بالقبائح فلا يعول به واما ارادة
القبائح فهي ان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولهذا لا يحمل على ذكر دليس قرينة فان قيل
بالظلم وانه لا يريد قلنا المنزه لم يكن من على ما يشعر كلامه وذلك عند سوق الآية والظلم
غير منصور هنا لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء بغير
صفة لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناها وجد بمعنى صار موجودا وهو معنى وجد
ولا يبعد ان يدعى فيها الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك وله على الدوام
نحو معنى الله بما هو فلا يكن يستفهم فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا
رحيما

فتنبه كنتم خير امة لا تدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى فهي
وجدتم انها تامة على ما توهم لظهور انها ناقصة وانما فصّل بالاقوال التلاثة كمعنى المتقي قه
فلانه غير مؤمن بالله لان حقيقته التصديق بوحي ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بمحمد وما جاء
عنه وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي
ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله او يراد منها لو آمنوا بالنبي بقرينة ذكره في مقابلة
يؤمنون بالله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير للكفار وفي نسخة المعري يوسخهم بالرفع قه
عطفا على تثبيت والاحسن الجر عطفا على التلهي كما في نسخة القمصام قه معانه اي انه وعدهم
اي المسلمين الغلبة عليهم اي على الكافرين المذكورين قه ما موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون
وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب بانها واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم
تعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى
لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا لكان خيرا لهم وانما لم تعطف الاستطراد التالي على الاول لتغاير
ما بينهما وكون الكل منهما نوعا آخر من الكلام قوله كما تقول القائل اذا كان في حديث يتجر الى ذكر زيد كان له
تقول ان عمر امن عطار الانام وكرام الايام يؤثر اصناف الانسان بانواع الاحسان ويؤوي اهل
الامان الى ظل الامن والامان ولو سار عمرو بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى وعلى ذكر زيد فانه
من غلاة اللئام وغذاه الكرام دوامه دوام اللوم وزمانه زمان النحس والشوم نفقه وعلى ذكر زيد
اي اثنى عليه واتعرض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شائع في عبارة البلغاء
والحفاء على من لا دربة له باساليب الكلام بجرذ ثانيا وعلى ذكره بتشديد الياء وذكره
دنا ولد اخرى نا وبلاث مي من التخفيف ازداد واخزى قه وهو استثناء من اعم عام الاحوال
هذه الاضافة كما في قوله حبب زمان زيد حيث له زمان لا ان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه
للزمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم له في الجنس الذي منه الاستثناء
من الفاعلية والمفعولية والظرفية لا اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس
بالرقيات ابن قيس لا قيس فمن مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ثم لما كان
الاستثناء المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بين استقامة المعنى هنا
ضربت عليهم الذلة في عام الاحوال اي جميعها الا في حال اعتصامهم ولما كان استقامته عند المحقق
راجعا الى تقدير النفي حتى ان معنى قولك الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله
اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة قه باؤا بغضب من الله استوجبوه افتضر على هذا الماسبق
من كشف في سورة البقرة وانه من قولهم باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء
بغضبه وصاروا اذا الله شعار منهم وكذا قه وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة

استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب لها عليهم تخييلا او تشبيه احاطتها بهم ولصوقها بهم بضرب القبة
على ذي القبة لستعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم كما
ثم ما ذكر ههنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا من احد الوجوه الثلاثة المذكورة ثمة قوله الكفر وحده
اي في سورة البقرة
ليس بسبب لانه يريد انه منفردا ليس بسبب بل مجتمعا واما المراد انه ليس منفردا ما تسببه
بل العصيان ايضا سبب قوله لانه ابين وادل لما فيه من التفصيل فهو انه في الصلوة والتعبير
النصري عما هو نعمه من محاسن الطاعات وعما يميز صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب
قوله غيركم بالنصب خبر ليس ثمن اهل الكتاب ان يكون حالا من امة قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام
للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضا ولاستحقاق الثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة
قوله نقيض ذكر اشارة الى الشكر بمعنى توفية الثواب قال المصنف فلن تكفروه تعريض بكفرانهم
نعمته وانه لا يفعل مثل فعلهم وقرئ على لفظ المبني للمفعول لامرين لتنزيهه عن اسناد الكفران اليه كقوله
تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولياتي على لفظ الكبرياء والعظمة
قوله لم يتعد الى مفعولين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب
واله صل لن تكفروه اي حرموه بمعنى لن نترك توفيته ولولا تضمن الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم
نفسه مثل شكرت له نعمته وارتضى هذا التضمين زيادة تمرنه وهو انه لا يتسبب اليه معنى الكفران
اي المصنف
قوله بشارة للمتقين اما البشارة فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها
حيث ما يليق به واما الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى
قوله لا تعدلن عذله بسواه والاتاوي الغريب الذي لا يعلم من اين اتى يقال اتي واتاوي
اذا جاء من حيث لا يدري والمحلات القدر والرحى والدلو والشفرة والفاس فان من كانت
عنده هذه الة فلا ينزل حيث شاء والاجتياح اي يجاوز الناس ليستعير منهم بعضها وفي
الصحاح له يعدلن بلفظ المبني للمفعول وبياء الغيبة وانا ويروى بالواو مرفوعا قوله كما قال
اي وصف الشاعر الريح بالقر كما وصفها ليلى بالقر والبيت من مرثية صاحبها توبة بن
الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور لم ينخ من اناخ بالمكان
وفي الاساس غار النجم وتغور اي غرب وبملا مجروم معطوف على تغلب الشديد يقطع
الشام قوله فالمعنى يعني اذا كان الصر بمعنى الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر في ريح فيها ريح
باردة لا معنى له وثالث الوجوه انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها
وانه في نفسها صر كما ان الله كاف والرسول اسوة قوله وفي الرحمن للضعفاء كافي في شرحه
في سورة النساء ان شاء الله تعالى وهو من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة المشبه به
كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما و لقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء
وصرح بان تقدير مثل ذوي صيب انما هو لضرورة مرجع الضمير ثم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل

قوله ح

١٥٤

لزم ان يراعى فيها اضعف الانواع الجامع المناسب على ما قدر في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
فليتدبر وهذا ادرج هذه الانواع ايضا الاهلاك او المهلك حين رجعه الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاول
في اهلاك ما ينفقون الى المفعول والاهلاك راجع الى الفاعل ولا يناسب به وقد يتوهم انه على التقديرين
الاخرين من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذاك كيف وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة
قوله وقرئ بالتشديد فان قيل على كل من القرائتين اشكال وهو ان ما ظلمهم كلام في الفاعل
ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصرح تقدم المفعول واما على قراءة التشديد
فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدأ مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر
النظر ان يكون الكلام في الفاعل اي ما عن ظلمهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن
غيري قاله قلنا تقدم المفعول في المشهورة لرعاية الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل
من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام
على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار
بتأكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم يظلمونها هم بتأكيد الضمير له نفس الفاعل ولم يقل اياها
تأكيدا للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان الُمه واعصه في
الخطوب اي انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان المجزوم خبرا فلم يصح جزمه وهذا اما قال النحاة ان صرف
ضمير الشأن منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله لا يقصرون بالجوره وجاء انه قال
الاصمعي نفيه الشين وقال ابو عبيدة اسم الضم اصح لانها الامور اللاحقة بالقلب المهمة والواحد شغر
والشفور بالفتح بمعنى النعت الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه والجهد بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة معنى لا الوك جهدا لا امنعك جهدا الان من قصر في حقك فقد منعك شيئا قوله الا انها قد كنت
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة كيف موقع هذا الجار يعني انه يا لونكم قد بدت البغضاء
قد بينا الايات لظهور انه قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال وانه قوله ودوا ما عنتم بيان وتأكيد لقوله
لا يالونكم خبالا لجملة حكمه ولذا لم يذكر عند تفصيل المواقع قيل لانه لا يقع بين الصفتين تحقيق
صفة قوله واحسن منه اي مما ذكر وذلك لما في الاستيناف من الفوائد وما في الصفات من الدلالة
على خلاف المقصود او ايهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس معه ههنا
مستانفات كلها ان الاول علة واصل بال خبال وان كلا منها علة للنهي للاستقلال ترك تعاطفها
تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل
على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي وثم التعليل بالمجموع اي
لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انهم قد بدت البغضاء من افواههم
وان كانوا يخفون الكثير لكن له يحسن ذكر قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا
للنهي بانا بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام

الفعل

الشفور بالضم بمعنى الامور

قوله ح

في الاساس تحاملت على نفسي احتملته على مشقة على تحامل

ولا بعد لو يكون مستأنفات كلما ابى اشارة الى ما سواه قوله وقيل هو كلام موصول القول اولا قوله
والواو في وتؤمنون للحال يعني سمودا المبتدأ وقد ترك ذكره لكثرة اعتمادا على ذكره في بعض المواضع ولم يجعله
عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في معرض التخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب
والحمل على الكلام الحكيم تؤمنون بالكتاب كله ومنهم لا يؤمنون بشيء منه لان الايمان كلا ايمان فانه جامع الحجة يزيد
في تقرير الحال دون العطف قوله ويوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم
ولما لم يكن في المغتاظ سببا عض الابهام بذكر الظهور استشهد بالبيت واراد بامهم اصل الاباهم
محذوف الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ اشار الى ان هذا من كناية الكناية عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن
ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز
اهله وذكر لفظ بمجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قوله
معناه اخبرهم هذا معنى التراخي للامر والدعاء المذكور كانه قال قل لهم نعلم بما في ضمائركم من الغيظ
والحنق موتوا به قوله ويجوز ان لا يكون ثمه قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار بان لم يؤمر
بحقيقة القول بل المعنى طب نفسا وكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث
يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم
غيظا لكن له بد للفظ بل من معنى مجازي او كنائي فحمله على ان الله سبحانه تسبيها لطيب نفسه
واستبشاره بذلك بتحديثه نفسه واعلامها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة عن
المصنف انما جمع المس والاصابة لانه الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلام الفصيح
والله فصيح هذا ولكن لا يخفى ان المس ينبي عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير
تسوءهم واما الشر والسيئة فانما يسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتد به قوله
كنتم في كنف الله كانه اشار الى ان الجار بالحقيقة موصولهم لا يضركم قوله لاتباع ضم الضاد
ضمة اقالوا ان في المجزوم واللام من المضاعف المضموم العين نحو الفتح للخفة والكسر لاصل تحريك
الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه شيء
موهوم وهو ان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا
بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايثار والا ضل الله شديد وفي الآية انك ببركة الصبر والتقوى
لكونها من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكونون في كنف الله وحمايته من ان يضركم
كيد العدو قوله قاموا الشرح مجلس اولا ماء ولا طعام ثم تعرضوا ... اي القطع من النقد ذنابة
السيف طرفه الذي يضرب به ويذنب قال رايهم جوابه محذوف اي فعلم واكرمهم الله صنيع للرجال
يحقق حال الاخبار عنهم لا حالي قولهم ذكر المقال فلم يزالوا به اي ملتبسين به اللامة الدرع مهمول
تشدد الى المخصوص بالذم اي اشارتها او الفعل جزا منزلة المصدر تقوم بهم اي تبدلهم ومكانهم
القدح اي سهام الميسر وقرب من ذلك كون الباء للتجريد غدوة الوادي جانبه انتحوا عنا فرقوا
النبل منهم

كالمار المنضوج ذا ابيض عنا قوله اجرنا مجرى صارع مثل قام بفعل كذا او قعدت كانها حربة ومنه فتقعد
مذموما قوله او على قيد معنى سميع عليم اي تجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه
سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف
الامر الى كذلك سميع لا قوالكم عليم بنياتكم وما تجهرون فالطعون بان السميع العليم هنا صفة مشبهة
لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث تعتبر فيهما معنى الحدوث واذا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة
في المفعول به ايضا مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله فعرفهم الله انهم على
الرشد اي ارشدهم الله وحلى فيهم عزيمة الثبات وحققه او صرفهم الرشاد لعزم منه
وكلام ابن عباس رضي الله عنه يشعر بانهم كان عزيمة وقصدا للرجوع عن الحرب انها على العبد الله و
وذهب المصنف الى ان الظاهر انها كان خطرة وحديث نفس لما ان هذا النبي كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واوفى لعهده تعالى والله وليهما اشار الى ان ذلك ليس بقطع لجواز ان يكون
والله وليهما في موقع الحال على معنى انها عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو
ان الله تعالى ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث رجعتا عن الهمة والعزمة
وثبتنا خشية من الله وطلبا لرضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اقول لها اي
للنفس اذا جشات ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وقبله ابت لي همتي وابى بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح اي الجاد في الامر
قوله ما معنى ما روي اي وجه السؤال ان الله شق عليهم ما صدر عنهم من الفشل ومنه الرجوع فما معنى
الابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم يشعر بانهم كان قصد او عزيمة لا خطرة وحديث النفس قوله
غير ماخوذ بها صفة الهمة ولانها تعلل الوصف وكانت سببا خبر ان والاذلة جمع قلة بالسكر ...
اذلا وجه للتعريف ولانه انواع القلة وهذا نوع واحد منها لما ... الوصف الى انه اذا كان هذا
جمع قلة فما جمع كثرته قال والذلان جمع الكثرة والتعريف لم قال وجاء جمع القلة للعهد قوله وكان عددهم
من ... بان ذلتهم وقلتهم ادلوا كان العدو اقل منهم واذا كان حالهم حال كثرة وعز لا قلة وذلة
قوله زهاء الف اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة البأس قوله او لعلكم ينعم الله تعالى
انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كانه يسبب من النصر حيث اكده وانفى
كناية المراد تقول لصاحبك لا اقيم غدا ان بالغ واردت التاكيد قلت لن اقيم غدا قوله
ثم قال وان تصبروا والصولة بدون الواو قوله خرج من قوله من للابتداء اي مبتدئا من حالتهم التي
لا ينطوون فيها ولا امانة على شيء لا كبت حاسدا وارى عدوا كانها وداعكم والرجل قوله
اي في الكراهة والاجماع وارى بفتح الهمزة وكسر الراء اي اضرب على الرئة واللام متعلق بما قبله
زويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل اي
امهل سيرك واخره وعده ذلك من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة قوله

واللام في ليقطع ظرفا متعلقا بقوله لقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ يقول ظرفا لنصركم لا بدلا
ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن
العامل اعني المنفوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر كلاهم هو الاول قوله او يتوب
عطف على ليقطع او يكبتهم ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر
واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الآيات واوضح
البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لحقد لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر والجحود بالآيات
وان اريد التعذيب الدنيا بالاسر والقتل صرفا [illegible] فهو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم
ولئن يصح سببا لاسلامهم الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين
المعطوف المتعلق بالآخر والمعطوف عليه المتعلق بالعامل قوله وقيل ان يتوب الى آخره ووجه سببية النصر
للتوبة والتعذيب نوع خفاء قوله وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد وذهب
بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب
على الاسم المجرور اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن في مثل
هذا العطف تكلف او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين
في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء ان الاول سلب توابع التوبة من القبول
والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك
لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم
اعني الاسلام والله فالمذكور في الدعوات يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل شجة تنبيه الا نكر
هذا وجعلها آخر معنى ليس لك من امرهم شيء ومن انه نوع معاتبة على الكلام ولا يلائم العموم ولم يكن ذلك
لما سبق وكذا القيل الآخر فانه نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم ونقل القيلان انما هو لمجرد
بيان سبب النزول قوله وايا ما مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثاني
قوله او يعذبهم فانهم ظالمون ونحو سرتين خبر المبتدا يعني ان ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك التوبة
بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويقبل توبتهم دليل على ان المراد ترجيح في جانب المغفرة
مع المتوب عليهم وفي جانب التعذيب مع الظالمين على ما هو في الجزء عطا وهذا تعبير بين لما هو
مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من امرهم ثم قال ولله ما في السموات وما في
الارض اي الامر كله له والى الله ثابت لمشيئته يغفر لمن يشاء تائبا كان او مجرما غير تائب ويعذب من يشاء
ظالما كان او غير ظالم بحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده ولانه الغني المطلق الذي له ان يشاء على ان يفعل
الا ان غالب حال الكرم مقدما ولا الله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن الحجاج
انه يجعل كلاما موافق سواء من الروايات [illegible] بمرد النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحته
وما قاله ابدا وان كان من صحاح الاحاديث والآثار بنقل الثقات واذ تحمل بمجرد بعضت

او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة
مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى انه لو اضيف اليه في مجاري العقل لكان
ملائما ولا يحمل قوله له ما في السموات وما في الارض وتعقيبه تعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة
ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استحقاب
من العبد ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والانهماك في معرفة خواص
التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما كونه فقد تقدم ان يرجوان يغفر الله تعالى له قوله
مع توبيخ ما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهي
بحيث ينتفي الحرج عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم قوله بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا
على هذه الطريقة المذمومة التي ربما تستحقها اكلة الربوا ايضا قوله وقد امرتم ذكر الابعاد عما
اتبعه الضمير عائدا الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اي اتبعه اياه قوله وان قال الناس فالوا
من ان لعل وعسى في كلام العزيز الحكيم للاطماع على ما ذكره هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا والا لم لا كلام لليقظان في في مسلك التقوى وصعوده سبيل الرضا واما الكلام في سببيات
الغفران وعدم كونه الكرام والله حيان وانه لا يفعل الا ما استوجبه بفعله الانسان قوله
والمراد وصفها بالسعة يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السماء بل
هو كناية عن غاية السعة والبسط بما هو معتاد في ذلك على الناس قوله بطائنها من استبرق
اي ديباج ثخين فما ظنك بالظاهر اخبر البعير من الحرة ومن ما تخرجه الى نحو للاحتراز قوله
الا من عصم الله استثناء منقطع ومتوسطا او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل لا
ان سوكة في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي فيتناول كل محسن صرح في
ان استغراق الجمع للآحاد دون المجموع قوله نادمين على الفعل بما مضى عازمين على الترك في المستقبل
قوله وصف لذاته بسعة الرحمة حيث ذكر اسم الله المفرد للمبالغة في الوصف الذي سيق له الكلام مع
استغراق الذنوب باللام والافصاح عن تقرير كونه غفار الذنوب بما اورد من الاستفهام وتقرير المغفرة
حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب
عنده كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شيء
وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب
ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب قوله وفيه تطييب اشارة الى معنى اخر
مذكور في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجع الى العباد وجه الاستغفار بما طاس ومبنا على سعة
الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى تحصيل معنى الجملة المعترضة اي
لا من يغفر الذنوب الا الله وحده ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب فادرج تحته عودة من الامور ليس
بذاك قوله ولم يصروا على قبيح فعلهم غير مستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار

هو ان لا نقيم على الشيء من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في
عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما طويلا لا طائل تحته
قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الجائز بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا
الى النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جئتك لاشتغالي بامورك او مشتغلا بها بمعنى تركت المجيء لذلك
وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة
الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيد النفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء
كان مع العلم بالقبح او الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر
ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب
وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا
ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى
على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد جميعا معا بمعنى انتفاء
كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجيء ولا ركوب وهذا ايضا ليس بها بمناسب اذ ليس
المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الآية اي لم يصروا على المعاصي بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله
وحرف النفي منصب عليهما جميعا والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لنفيه النفي
وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط لانه قد نعود
يعني انما اعترض على الكاتب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل
قد يعذر صاحبه ويغفر له قوله ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات يعني الذين صدقوا بالله
ورسوله والذين المصرون عنده ليسوا بمؤمنين الايمان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين
والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما على تقدير كونه مبتدا فلان خبره
تقديره جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من حيث المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت
للمتقين خاصة قوله دون المصرين لتقييد المذنبين بعدم الاصرار في اللام من معنى الاختصاص
ومن اتبع عقله واطاع ربه علم انه ليس في هذه الآيات سوى ان الجنة اعدت للمتقين و
التائبين او للمتقين خاصة والتائبين اجرهم مغفرة وجنة اما سكوت عن حكم المصرين او دلالة
ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست لهم ولا جزاؤهم لكن من اين البيان القاطع
من انهم لا يدخلون الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان وهل العطف بذكر الا مكابرة
للعقل ومعاندة للدرس على ان الكلام وارد لترغيب اكل الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه
ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار لتلائم الغرض فينتفي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فائدة اخرى
قوله جزاء واجب واجر مستحق على العمل نعم بمعنى ترتب على العمل حتى لو اضيف اليه لا يستبعد

في عبارات العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله كما يقول المبطلون وفيما اورد من الآثار دلالة بينة
على ان دخول الجنة بمحض الفضل والجود والكرم لا الوجوب قوله ترجو النجاة من ابيات لابي العتاهية
لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت
نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس قوله يعني جنتهم اي جنة الناس
او المجاهدين وفيه الهدى زيادة التنبيه لان المتقين مهتدون قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم
الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا
في الارض فانظروا وتوسيط حديث الربوا وما بعده قيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع آخر
من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن في من تقوية من قلوبهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كانه قيل
هز من عطفه وحرك من نشاطه قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فجزاؤه ما يدل عليه النهي ثم انه قيد لطلب الترك او للترك نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على انه
ما منعهم من قوة القلب ما في الوهن فكيف فيقال سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى التقديرين فقد اشار
الى ان الشرط والجزاء هاهنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان كانوا فقد نالوا
واما على التاويل ان قد يجيء للجرح المعلق من غير نقل للماضي الى المستقبل ولا بد من حمل يمسسكم
على حكاية الحال لقصد الاستحضار وتلك الايام بجعل الضمير اشارة الى حاضر في الذهن وتبلغه يدل على موضع
الحال الماضي الضمير من معنى الاشارة كعهده من الجرعا وصادية زيادها ولو جعل الخبر للقصد اوجبها بنفس الايام
لم يكن ما ذكره فيوما علينا اي فيوما علينا والاحسن ان يقدر فيوما نكره الامر علينا بالانهزام ويوما
لنا اي بالنفع لكنه يوما ظرفا عاملا بالفعل ويوما نساء من بني فلان اصيب يحزن من ساءه اجرته ويوما نسر
من فتح جعلته مسرورا وقبله فلا وابي الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر والشده
ما لك فتوب فتثبت وتوب اخر ويوم لنا ويوم نساء على ان نوب ويوم رفع بالابتداء اي نقول
الوصف اي نوب لي ونوب اخر ويوم لنا ويوم آخر والعائد من الخبر محذوف وقال السب لامرئ القيس
قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فنسبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل خالف قريشا في عبادة الاوثان قوله
المجرب بكلام مدح شمل وقبله هو درساطه فاخره في ان يصف مثل صنعي في حر [illegible] فقد حسنا تكم
يرد المياه يصف شعره بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين على المياه والمارين عليها ومدلوله على
لفظ اسم المفعول وقبله فلا تهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة الى القعقاع قوله معناه وليثمر
التابثون [illegible] حاصل المعنى لا اشارة الى ان العلم بحاز عن الثمر بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب
على ما ذكره في سورة البقرة لكنه لما كان من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال دفعا بالامر
ان نعل معناه فعلنا ذلك نعترض من ان يتميز الثابت عليه من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة

نحو زلاج جه اسه اذ يكفي ان تعالى يفعل من يريد ان يحصل حقيقة العلم والم يجهل الكلام على حقيقته لدلالته على
ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم اسه ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل
قبل ذكر الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وسوان تعلقهم موجود منهم الثبات وله يلزم
منه التغير في علم اسه تعالى وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من
المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله معناه وفعلنا ذلك ليعلم الله عن وتلك الايام
نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور واما المحذوف فهو العلة على عكس الوجه الاول واما قوله للايذان
يعني من اول الله فرو الله بعد ذكر المعطوفات بعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه ليشتبه تعليلا للايذان
قوله ومعنى الهمزة فيها الانكار يعني كان ينبغي اوله شيء لم يكن ذلك وحقيقته النهي عن الحسبان قوله
لان العلم متعلق لما كان علم اسه تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم تحقق ذلك الشيء
فصار معنى لم يعلم اسه جهادهم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر اولا في
العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه ونفيه وبهذا اندفع ما يقال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا
نفي العلم عن اسه تعالى محال قوله اراد التي الخفيفة تشبيها للنفي بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها
كما في اضرب عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح ايثارا للاخف واتباعا للام واتقاء لتفخيم اسم
تعالى ولم يرتكب هذا الوجه التعليل ويعلم الصابرين لامكان الوجه القوي الثاني وهو اضمار ان على معنى
لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العلمين
اعني الجهاد والصبر والاصل مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجعه واو الصرف الى عطف مصدر
على مصدر الفعل الذي قبله ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن
اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حاله هو مضمون ذلك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق
الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يتم ... ... مقيده
بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولما يعلم حال من تدخلوا ويعلم الصابرين حال يعلم الله الذين جاهدوا على الدوام
قوله معاينين مشاهدين اي له على غفلة واشتغال بامر سوله وهذا قال الزجاج فقد رأيتموه وانتم
تنظرون وقصد كما تقول قد رأيت كذا وليس في عينك علة اي رأيته حقيقة فقيل توكيد قوله ولا يذهب
وفيه وهمه وقصده تعيينا نردي مؤته بالهرة موضع بارض ام بها استشهد جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه الى ... ... الفرغ الشعة ... فرغ وفرغا واسعة ورجل جزان ذو جرف اجدث
على الجرح اسرعت ... من غار بيان للكاف مثل افديك من رجل وفديناك من زيغ ومعنى ...
تقولوا اطلب ان ينفي له ذكر حسن ويقتدي به غيره قوله لما رمى عبد اسه بن قمئة ... انه عتبة
اي وقاص فذكر الرواسي ثم شنت اي جاز عليهم بسيفه شيعه ثم اضطرب قوله وما محمد الا
رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخراجا للكلام لا على مقتضى الظاهر بل استعظامهم هلاكه
منزلة استبعادهم اياه وانكاره حتى كانهم اعتقدوا انه وصف الرسالة والتبرئ عن الهلاك

نفصر

نفصر على الرسالة نفيا للتبرئ عن الهلاك وفيه نظر من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله
الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبرئا عن الهلاك كسائر الرسل اذ على
اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول الله
لا كسائر الرسل في انهم كلهم خلوا وجب التمسك بدينه كما تمسك بدينهم بعد هم فرد عليهم بانه
ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ووجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صريح
كلام المصنف ومن زعم انه لم يحمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطأ
خطاء بينا وذهل عن المصنف الوصف ثم لا خفاء في ان الفاء في افان مات لتعقيب تعليق الجملة الشرطية
اعني مضمون الجزاء مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
تعليقا على وجه تسببها عن الجملة التي قبله وترتبها عليها وتوسيط الهمزة لانكار ذلك اي انه ينبغي ان يجعلوا
خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه كما هو حكم سائر الانبياء
في انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل
قوله لم ذكر القتل ... ايضا لم ذكرت الموت يكفي انه وقد علم انه يكون والجواب ان كلما ان في كلام الله
تعالى لا يكون على ظاهرها فقط بل لعله بالوقوع او اللاوقوع بل لاعتبار معتقد الناس او امر آخر يناسب المقام
قوله اما علموه يعني على تقدير نزول واسه يعصمك من الناس قبل وقعة احد قوله يختص بالعلماء
الاستعمال العرفي يختص به العلماء وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل آية سمعها كل احد ولا كل
سامع يستحضر في كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل
لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا
ارتداد فالاستثناء منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون انقلابهم على وجه التغليظ
والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان رسول اسه واسلامه والتخلية بينه وبين
الهلاك وهذا معنى اسلامه عطفا على انه يكشف قوله لما ضر الا نفسه مستفاد من تقييد
الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن له بالنسبة الى اسه
تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه قوله المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة اسه تعالى
فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيئته بل على خلاف مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها
قلنا ليس المراد الا ... العقليه بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيئته
فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل له ينبغي ان يقدم عليه الا باذن
اسه ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من لوازمه قلنا لانه لا يكفي في تصحيح
قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر ان
ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشيئة ليس على ما ينبغي قوله
ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام اي تمثيل كان الكون واما الخفاء في تحقيق هذا الوجه

نصبه مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلامهم اى تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بان ما صنع
والكلاءة بالكسر الحفظ قوله الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل
ان لا يكاد يدرك كنه البيان قوله والقراءة بالتشديد تنصر كون الفاعل ربيون لان التكثير يناسب
جمعية الفاعل وكذا رواية سعيد تنصرع وتقتل كأين من نبي ايضا تفيد التعدد والكثرة لانه
مركب من اي والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني على ان ما في كأين
والا فالضمير لكأين لانه الواقع مبتداء واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا يحسن بعد اعتبار
اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضمير معه ورد بانه ليس من اعتبار المعنى في شيء فانه صريح في الكثرة غايته انه ليس
بصيغة جمع ليؤنث ضميره قوله فالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا
عند قتل النبي ناظر الى الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبي قوله وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل
ربيون لا منافي قتل النبي صلى الله عليه وسلم قوله ايضا بل ربما نسبوا لفظ معه بانه ايضا قيد كما تقول ضرب
مع عمرو زيد فلا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما في الضرب اصالة لزيد وتبعية
لعمرو غايته انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار مبتداء خبره اقرب
على رواية الرفع ولكون متعلق بعوطه مقدما وعن ذكاء خبره واما على رواية نصب اقرب فهو خبر
لكون بعمن ذكاء حال من طلبهم او خبر آخر والظرف اعني لكون خبر المبتدأ اعني الدعاء والاوجه
ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول ولكن متعلق بالدعاء
بقيد التقدم وانه مدخول خبر يكون وعلى ما قالوا هذا القول مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم
وليس كذلك فان تمسك بما ذكره مقدما حال من المبتداء وعلى ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتداء
ولا نعتقد كونه في معنى هذا القول وهو اسم كان لانه في كلام ليس الا خبر المبتدأ قلنا مثله واقع
في عبارات المصنفين فان ايت فعلى تقدير فعل قوله وقيل هو عام في جميع الكفار والمعنى يطيعون
هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون لليهود اما المنافقون واما اليهود والنصارى
واما المشركون قوله ولا تزال الضيق يجري صدوده لا ينزع الا ربت اهوالها يصف مخافته بانه لا يحس
قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدق الحديث متعديا الى مفعولين ولعل كان النصر الى حين ترك
الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو القاء الرعب المقرون بالتاكيد والتعليل
فضعيف اذ لا يلائم الانتهاء بالفشل ولانه كان بعد وقعة أحد اما قبل الانهزام الى مكة او بعده
على اختلاف الروايتين السابقتين ومساق الآية على ان ذلك قبل الوقعة قوله فقتلا ذريعا من
قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون قوله وجاء الريح يجوز ان يكون على ظاهره
لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت بالمقاتلة وان تكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر
قوله اي متعلق حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان
المحذوف اعني منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى وايضا قد تقدم فيما سبق انه متعلق بصدقكم حتى

قال

١٥٦

قال والمسلمون على آثارهم يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السؤال عما يتم به حتى اذا ويرتبط معنى
الكلام فاجاب بانه محذوف واذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة ولا يجوز كون حتى
حرف جر بمعنى الى داخلا على اسم مفرد اذ انه غير متعرب الا كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وكما في
قوله تعالى والليل اذا يغشى ثم جعل بدلا من الليل قوله وفي وجه الى حين اشارة الى ان حتى
فيها للتنبيه على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وفي وجه اي متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى
اشارة الى ان وجه السؤال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض المغربي بان منعكم ليس متعلق حتى اذا الداعي
الى كون ربطه الفشل غاية النصر قوله نصب بصرفكم او بيبتليكم وما بينهما اعتراض او باذكر بمعنى
جنس هذا الفعل مقدرا اذكروا الا اذكروا كما لتركون من قبل بما السبق اذا اطلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها
وهو قلب الواو همزة لكونها قوله بسبب غم فالباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجر
عطف على ما ارجف به وظفر المشركين بمعنى غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فآساكم من آسيته
بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه والباء للسببية وكلهم البدلية كما في الوجه الاول لا الالصاق قوله
التثريب التعيير والاستقصاء في اللوم اي لم يعيب الترتيب قوله وعن ابن الزبير الصواب عن ابي الزبير
لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشرين شهرا منها وغزوة أحد كانت في شوال
سنة ثلاث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من أمنة على انه نفس الامنة وكذا على تقدير جعل
امنة حالا من نعاسا قوله بمعنى نعستم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم
معمول المصدر وان اراد انه تقدير فعل هو نعستم فليس للفعل موقع حسن قوله قد اهمتهم
انفسهم الهم كان مهالهم بمعنى بشأنه واهمته اقلقته واحزنته فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر
مستفاد من المقام قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن
الجاهلية بدل منه واما مصدر مؤكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي
يظنون ظن الجاهلية يقولون قوله غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا
وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم
الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني
ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله والحق
واسناد ان يظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون له الظن فلذلك يكون مفعولا مطلقا
فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله غير ما تقول اي اول قوله غير ما تقول دالا ان يكون اي لا اول مؤكد وكل منها
مؤكد لغيره لكن هذا القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل لنا بشر اي ان من شيء مبتدا خبره لنا او فاعل
للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء
لكونه مرفوعا عطف حقيقي لا مجرورا قوله بل وله وليا به يعني ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونهم
ايضا لكونهم بمكان من الله وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فلا معنى لنفي الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم

قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا لو اذكر للمؤمنين لما لانوا منافقين بل مجاهرين قوله لم يكن بد من جزاء
الشرط اعني من علم الله ومن مبتدأ خبره الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه وضمير
وجوهه لذلك وسواسانه الى انه يبتلي ويصرع قوله وقيل معناه عطف على وقع معناه هل لنا
معاشر المسلمين قوله وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف عليه محذوف في معللها قوله
موافق الجمل الجملتين الاخبارية مع قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون
لو كان والواحد الطلبية التي هي قل ان الامر ولم يكن شيئا من الجملة موقع الخبر لطائفة قصدا الى
ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي وثمة طائفة او وفيكم
طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او طائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب
الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبره له بعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة
في المعنى اي وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية
اشعارا بحدوث الامن للمؤمنين واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على
تقدير ان يجعل بعض الجمل موقع الخبر قوله كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار
بالظن اعترض بانه ما جعل بدلا لنفس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد
القول بها وقد وقع ما نقل عن المصنف في تقرير السؤال ان يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة له وذلك
لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال لا ادري وكذلك كلما لا طباق له كقولنا قال لي اضرب
واخبرني قال لي انصرف في صدر السؤال ان متعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من دواخل المبتدأ
والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن ان استفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب
بان السؤال لما كان صادرا عن الظن سارعنا انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله عنه اذ الظن
او العلم عند التحقيق متعلق بما يقال جواب ذلك ان استفهام كما تقول اخبرني قال لي اضرب وتنادي
قال لي انصرف فيتوهم فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسئلة عن الامر منه اي من الظن او ابدال
يقولون من يظنون قوله من الحال وذو الحال شيء في الخمس الواو في يقولون هل لنا وفي
الطاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدلا من يخفون يعني يقولون لو كان لنا
والاوجه ان يكون يخفون استئنافا فالاحالة لكثرة فوائد الاستئناف وقلة الاعتراض بين الحال
وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون هل لنا لكان هو اعني يقولون
لو كان لنا في موضع الحال من يقولون هل لنا ولا اخفاء في عدم المقارنة اذ يقولون لو كان لنا مرتب
على وجه ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن همنا قيل المعنى ان الاوجه ان يكون يقولون استئنافا لا
بدلا من يخفون لما ذهب الى ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من متكلم
واحد واشتغر بان مقارنة الحال والعامل ليس على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم
في انفسهم على احد الوجهين قوله طلب منهم الزلل وكرر في معنى الاية وجهين منه الثاني على ان

الزلل الذي

الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى التسبب انجرارها اليه
كما في الطاعات تجر البعض الى البعض واما قوله ما زين لهم الشيطان من الرخصة واما مخالفة امر
النبي صلى الله عليه وسلم من الثبات في المركز واما الذنوب التي لا يطيق الانجرار بل يطرق كراهتهم
الجهاد معها فاستزلال الشيطان بها ايقاعهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حال القتال فصار الوجه
الثاني اربعة اوجه لاخفاء فيها واما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي وان انهزام
بل الذنوب المعقبة اليه من جهة منعها التأييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا منكم انما تولوا بما
سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم بعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم اليه بان
اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التأييد الالهي وقوة القلب فلم ايتولوا فالزلل ... اعني
بعض ما كسبوا اي موضع البيان والتقرير للزلل كأنه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه
واقترفوا الذنوب كما يقول استزلك الشيطان بقتل المسلم فمعنى استزلهم الشيطان اياهم هو
التولي معناه ان الزلل الذي يتسبب استزلهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطئ القدم
والمركز المأمور وعن موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فالمعنى انه حين قوله كعفى بعافي
وبعفو عن كثير انه انما يؤخذ بالبعض وحينئذ على ان ما كسبوا اسباب ما كسبوا وان اريد منه
الاعم فالذنوب بعضها الله بما له قوله والله عفور في الغزل ان الله عفور قوله غزى بالتشديد
جمع على فعل كغنس وقد قرئ هذا الجمع سماعي المنقوص واستشهد بقول امرئ القيس
ومغبرة الآفاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي
الحجارة تنصب علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دارسة وبيانها
آجنة مغبرة والقلب جمع قليب وهي البئر القديمة ومغبرة رفع عطفا على حزون فيما قبله
لعمرك هند وان شحطت بها نوى غربة عما اريد شطون بافضة عهدي ولو حال دونها حزون
نوامن دونهن حزون قوله على حذف النون ادغم بجمع فاعل على فعل بالتخفيف بعلى سبيها
في المنقوص كقضاة وغصاة قوله كيف اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي
بعسر المستقبل من وقت المبادرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية
ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الحين الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود
الآن وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع
استحضارا للصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر ان الموقع موقع اذ واعترض بوجهين
الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى
اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد
بالضرب في الارض كيف اعتبروا انما هو حال حيوتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا
في معنى الاستقبال كما في واذا لقوا الذين آمنوا فيقيد الاستحضار ونظرا الى الحال

وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موضع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا
واذا ضربوا اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد الضرب القول بالضرب انما هو باعتبار الجزاء
وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه هو مراد معنى والمعنى المقارنة
عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال
المحرم اتيتك في منتصفه ولا ادري فاذكر فهو تقرير الكلام المصنف وقال الزجاج اذا ههنا تنوب
عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انه لمجرد الظرف او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الثاقب
ان لا يجعل اذا ضربوا ظرف قالوا بل ظرف يجعل للاخوان حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك القول
كانه قيل قالوا لاجل الاخوان العارض للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون قوله
متعلق ليجعل احاب بانه متعلق ولا تكونوا فيكون المشبه صلة والكون اللام للتشبيه بالغرض
حيث يترتب ذلك على قولهم او لا تكونوا فلا يكون القتل وتكون اللام على حقيقة التعليل والغرض
لكن يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى
بمعنى انه يترتب عليه الحسرة ويضعها عقيبه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو
اعني انتفاء كونكم مثلهم فيجعل الله سبحانه حسرتهم فالنسبة من مفعول يجعل مجازية على الاوجه
لكن في الثالث على طريق السببية المجعولة من الله تعالى حقيقة كلام الاولين فهو ظاهر
تعليلهم مبتدأ وخبر وضميرا عنها ان لذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا وانما
محل الفتح ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله كما يموت العير هو حمار الوحش
يموت غالبا بطبعه مع طول عمره لا يذبح ولا يهلكه قتال قوله لمغفرة جواب القسم
اشارة الى ان اللام ولين فيلم من الموطئة للقسم وكذا في لئن متم طلاع الشيء ملؤه والذهب
القطعة من الذهب ونهى المسلمين عن ذلك النزع بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله
بالموت او القتل مقتضى المقتضى فقدم الموت ملاحظ لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل
مقدما في المقتضى يعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة
والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور المنا اكثر من المقتول قوله
ولوقوع اسم الله تعالى يعني لما كان اسما للذات الجامع للصفات على وجه الكمال كان ذكره في معرض
الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام ونعلم
بدل على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال اللام جواب القسم
على الحرف المنفصل يشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوجهة هي التي تقتضي
ذكر الحصر قوله وما مزيدة انما استفيد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلا انكار
ان في كلامه حذفا اي فما مزيدة والظرف مقدم للتاكيد والدلالة قوله ربطه اي ربط الله على جاش
الذين صلى الله عليه وسلم

وجاش القلب بالحزن وغيره اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش وربيط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الوفق وليس الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك
نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المبالغة المجادلة بالحزن من اللين وهو الحال والحزن الغلاظة
سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرقة وقلة تاثر القلب قوله
على الله رسوله صلى يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل هو مراعاة الاسباب مع تفويض الامر
الى الله تعالى قوله من بعده الاول من تتمة الآية المستشهد بها والثاني من الكلام الكاتب والضمير لله تعالى
على حذف المضاف اي من بعد خذلانه هو اسم للوقت او بدون الحذف فهو للمكان وقصده مجرد المجاوزة
قوله وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان
بدون الله تكتفاف قوله ولان ايمانهم اشارة الى ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية
وايجاب الله ان ذكر مبني على ان فيه التصديق بصفات الله تعالى واحواله وانه الذي يتولى امور العباد
قوله هذا ابا النولة غلول خيانة وسرقة في شيء الغنيمة ومنه ليس له نقل وقوله اشعار بانه ليس من شأن
النبي صلى الله عليه وسلم ففي الفائق انه قول شريح وغير المغل من لا خيانة عنده قوله وعنه لم يغل
ومنه اشعار بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام
الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة
تعالى غل فلان كذا اذا اقتطعه وذلك في مساغ من غل الشيء في الشيء ادخله فيه فانغل
وشك البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهو السلة واغل واسل صار ذا
غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل
السيوف والمكفوفة المشرجة اي المشدودة بالشرج مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث قوله
كما لم تقسم يوم بدر لاحد الرواسيس وفي اخراجه فيها بالسوية بعد ان جعلها لله صلى الله عليه وسلم
طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو اي حقيقة امرهم فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول
اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع قوله تغليظا وتقبيحا لما استقبح من المصنف هذه العبارة
فان العادة قد جرت بالتلطف مع النبي صلى الله عليه وسلم والاولى انه تعظيم حيث عد ادنى زلة
منه غلولا قوله الا لا اعرفن محمدا ان يكون دعاء وان يكون نفيا على طريقة لا اريتك ههنا ظاهره
نفي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال قوله وعن بعض القراء في كتب التفسير
الاباليس بالجفاة قوله باء باحتمل من وباله بعيرا غل على الرقبة من التبعة والاثم قوله
ليتصل به يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط ثم درجات تشبيه بحذف الاداة قوله
والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا قوله انتصب بتمييز السين
لابن قرينه وقيل للغاية نفي نفس اي منصوبون رجال مرادا الهدف نعزيهم بلا مبالاة اممهم
طرق الشول لشكلها على تفاوت الدرجات وضمير نعزيهم للرجال لكونه مقدما تقدير الكونه

لكونه مبتدأ منونا ودفع فيهم قوله والمعنى اى على تقدير دون درجات اى هم دووا امثال منازل متفاوتة ذووا احوال متفاوتة قوله عالم باعمالهم بصير اى لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات قوله واذكرا اى شرف وتناهى ذروة الشرف اعلاه الضيضي الاصل وكذا العنصر بضم الصاد وفتحها الخمصة جمع خامص الشواس جمع سابس بحكام فى كلام سابس الرجة سابقة فام بارهم نحوجا يحج الناس [illegible] وتمام الخطب بعد قوله ان زوجه فان كان فى المال قل فالمال ظل زائل ولموجايل ومجد من [illegible] قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم قوله وفيه وجهان مبالغة على ان كلا من اذا و اذكا استعمل اسما مستعمل ظرفا فمحل الظرف هنا المبتدأ محذوف اى منا ومنه //// والظرف متعلق به ومن منّ الله خبره والدال على المحذوف هو الخبران قدر منه والظرف ان قدر بعثه وكذا ع احطب ماذكره الله مرفوعا بالكون الخبر محذوفا والظرف محل على اى اخطب اكوان الامر واوقاته حاصل اذا وجدنا وعلى الله سبحانه لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن منّ الله خبره اى من من الله وقت بعثه على طريقة ما له صايم واذ امرفوع المحل على الخبرية اى اخطب اوقات الامر وقت كونه قائما وماذكره من لزوم حذف الخبر اما هو على تقدير ظرفية اذا قوله من قبل ظرف لغو متعلق بكان فى ضلال مستقر خبر كان وكان مع الاسم والخبر خبران المخففة المحذوف الاسم الذى هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر فى موضع الحال قد اصبتم اى بلغتم ووجدتم فى الشيء لمصيبة قلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين مستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى والجملة بعده فى محل الجر لا مضاف اليها كما فى سائر الظروف اللازمة الاضافة وناصبه ما ذكر من حرف الجزاء وانى هذا جملة اسمية متقدم الخبر وقعت مقول القول فكان نصبا على المفعولية وجملة لم كذا لما اصابتكم كذا انفعلته معطوف على قوله لقد صدقكم الله وعده اى فوجه لفى ضلال مبين لان الكل متعلق بقصة احد من غير تخلل اجنبى والهمزة داخلة او لما اصابتكم متخلله بين المعطوف والمعطوف عليه للتقدير بمعنى التثبت اوالحمد على الله ترددوا التفريع على مضمون المعطوف قوله لعلهم من عند انفسكم فى هذه الاية ومن عند الله فى الاية المستشهد لها ولو لكانت اى بمعنى كيف لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم التسبب فيه لا الفاعل والخالق كما فى عند الله قوله بنصيب بكم اصاب منه هزمهم ونال منه ما ارادوا واصاب به جعله واحدا من العدو وما اراد قوله فهو كاين باذن الله اشارة الى ان الظرف خبر مبتدأ ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه التسبب ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سببا للعلم بل بالعكس فهو من قبيل وما بكم من نعمة فمن الله اى ذكر سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا من ان المقدم الذى امر بكون للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا اى الاخبار بالله متعلق بعلم هو كان بمثالو ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل فلعله سوابق المعنى والله لعله بتقدير فاذن الله يكون وبه يحصل حمله الاذن كانا عن التخلية الا ان للاذن زحتفيه اى انكر عند الامر او الرضى وليعلم عطف على باذن الله والمراد التمييز كحصول العلم

قوله والمراد بقول فقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قوله دعاء المؤمنين جوابه قبل انهم تعالوا اقاتلوا فاذا قالوا لهم اى المنافقون للمؤمنين قوله تفسير له مرتفسير لقوله قيل لهم تعالوا اسوا كان من جنس القتل اوله واشار اى ما الكلمة فى الاية من دخل الدغل وهو كثر الغيل والشجر الملتف الذى يتوارى فيه للختل والغيلة ودغل القانص دخل مكان خفى يختل الصيد من الحازمى دغل اى فساد وريبة قوله ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفى العلم بنفسه كناية عن نفى ان يكون ما هم فيه قتالا بناء على ان القتال الحقيقى هو ان يكون للمجانس نوع تكافؤ وتقارب درجة اما الرفع او غلبة واما الوجه الاول فدلالة نفى العلم بالقتال على نفى المدون عليه غير ظاهر وكانه جعل العلم بالقتل الاخبار من لوازم العدون علته نفى يقتضى عن نفيها قوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الطرفان كلها متعلقه باقرب لما منها من الاتساع لكن يتعلق للكفر باعتبار الزيادة ويتعلق للايمان من حيث المفضولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان وصلة القرب يكون من او الى فيقول قرب منه واليه والاقوال فعلى اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعنى اهل الكفر واهل الايمان ففى كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالضمير المقدر اعنى نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا منى لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف ايضا وهو تبادر واشى على ان القرب بالنسبة الى الاقرب بعيد قوله على الرد على الذين نافقوا بدلا منه او صفة له او رفعا على الذم على تقدير هم الذين قالوا او فى اكثر النسخ بافعوا وليس على ما ينبغى وكونه يكون بمجرد او مع يكون من باب التجريد كما فى قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال المظهر من ضمير الغايب بقول الفرزدق على حالة لو ان فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم بدلا من ضمير جوده لان القوافى على الكسر وقبله فلما تصافنا الاداوة اجهشت الى غضون العنبرى الجراضم فجاء بجلموده له مثرد اسه ليشربها القوم بين القراع على حال الست التصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء ويكون بمقلة تسقى الرجل قدر ما يغمرها وجاد العنبر الزماه المفرط على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بعيم الجسم والقراع جمع ضرع وهو منقطع الرمل وتغل فيه الماء والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع تهيؤ للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش الشمالان كانه نظر فيها قوله وقد قعدوا يعنى ان الواو للحال لا نه اهتم بالمقصود من العطف فجد واامر من وجد يجد والمعنى ان ما ادعيتم من انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعدوا اخواننا معنا لنجوا ليس مستقيما ولو فرض استقامته فليس لمقصدكم ولا موجب لابتهاجكم ولا دعائكم الجرم وكمال الفكر فى العواقب اما عدم استقامته فلان اسباب النجاة كثيرة فلم لا يجوز ان فى جعلكم الفعود عادة الامر ان الفعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على التسببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت واما القتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بان لا سبيل لكم الى دفع الموت

فاتى وانى لكم في دفع ادراه اسباب فقد اذا كان متعلق الصدق صورة نصيحتهم مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود
عن القتال واذا كان متعلقه مضمون مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما
لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة قوله وما اكرم عطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم
صادقين في مقالتكم ان سببا لكم القعود وفي ان ذكر ان يكون التسبيع استهزاء بهم بناء على الوجهين وقد
على الوجه الثاني والاول قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد اشتهر من النحاة امتناع الاقتصار
على احد المفعولين وعلل بانهما مبتدأ وخبر واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما
بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا يكون
ولا يقدر كما جاز اعطيته درهما ان الدرهم يقدره يعني اعطاء الدراهم من غير قصد الى من اعطي وقيل
الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فالاولى كسرها زيد المفعولين قلنا لانهم احياء
ونفوسهم باقية فيه قوله بل احياء اي بل احسبهم احياء بلفظ الامر ولا منع من الامر بالحسبان لا بمعنى الشك
والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وتحصيل الظن على ما يراه الاصوليون
واما التكليف للمجتهد لا يعني به ان ظن النبي لا يعلم وجوبه قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وسوغ
قوله ذوو زلفى يعني ليس عند قربهم للقرب المكاني لاستحالته ولا في معنى علمه وحكمه كما في قوله
قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب
الالف بعد ضمير الجماعة وفاسد ومن سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذا الخط يتبع
اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان اعتداد الكتبة الالف في ذوو اذ ليست الواو ضميرا وان
ارادوا المنع مطلقا على انه ليس من المتنازع فله وجه لكن الواقع من الثقات كتبة الالف في ذووا
فكان المفصح فيها ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه قوله
في اجواف طير خضر قد هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز
تحل ايدي ان الطيور الخضر المتنوعة في الجنة فيلتذ بذلك او يتمثل طيورا خضرا او يتعلق بها من جعلها
مرتجة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب بذلك زيادة كمال وهذا
يلائم القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى المتأخر الزماني
والشرفي وفي الوجه الاول بمعنى المتأخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من القتل او صلى
بعد صلته كما في النعت والخبر قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف
والحزن على الذين خلفهم من المؤمنين فضميرانهم يعنون لمن خلفهم من المؤمنين وباقي الضمائر
للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واعاده وذكرا انهم فرحوا بانهم يستبشرون بحصول النعم
والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشرى للمؤمنين عطف على نعمة واعاده
وذكر ان استبشار الشهداء بان المؤمنين في نعم وفضل وامن نعمة لا يحاذي الاخبار بان لهم ذكر
وهو معنى الفوز قوله وان ذكر اي وثان لان ذكر وجه الثاني على قراءة ان اسم بالفتح ظاهر واما

على قراءة الكسر فلان الله غني اضعه لدى كد ومان قوله خبره الذين احسنوا اي مع فاعله او مبتدأ اعني اجر عظيم
يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية استئنافية في الروحاء
موضع بين مكة والمدينة حضر يوما اي وقعتنا ايام العرب وقايعهم وحمراء الاسد ليست من البدر
الصغرى لان ذكر عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي رحمه الله مدح الله تعالى المؤمنين
على غزوتين يعرف احدهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة الآية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الآية قوله يعني ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر وهذا النوع تغليب وفيه جمع
بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالام الاصل او الظرف فيعم الاب وابا الام بدل اسم ماء لبني كنانة وهو في
الاصل اسم رجل وقد قدم معتمرا اي رجع واتى مر الظهران قوله حتى دانوا متعلق بقوله تجر في بعض
تجارتك اي اشياء يتجر فيها قال الناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس والآخرون المذكورون
بقوله ان الناس يعني ان المعرف وان اعيد لفظ النكرة عين الاول ولكن اللام العهدية اشارة الى ذكر
صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان نعيل حاج فلان عده ويعادونه فيما يتصل نسبتهما الى بطانه يطير
الى مقصد قوله او مقول القول عن مصدر قالوا لان حكمها واحد لما لم يسمعوا قولهم اي مقولهم لان
الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام من الجوارح قوله على ان نفس التصديق
لا يقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادته زيادة واما من لم يجعل
الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والآثار الدالة على انه يزيد وينقص
على ان ذلك بحسب المتعلق اعني المؤمن به قوله ثم بايد الذهاب الى محل العلم قوله لو يرجع اي ميزان
ايمان ابي بكر اي بسببه وللاظهار ان ضمير رجع للمصدر وزن والباء للتعدية اي بعدم ذكر الوزن ايمان
ابي بكر راجحا قوله وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الى آخره ايقاع المتخلفين في الحسرة ونسبتهم الى الخطاء
حيث حرموا عن الغنيمة قوله انما ذلكم الشيطان يعني ان ذلكم اشارة الى القائل ان الناس
قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول
فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز في
الاسناد حينئذ ضعيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاولياءه ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف
اي يخوفكم من اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حينئذ فان الظاهر عود
ضميرهم الى الاولياء فيجب ان يكونوا هم المخوف منهم لاقتضاء النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور
هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك
او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه ورجح له بعض عود ضميره فلا تخافوهم
الى الاولياء ويوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل
الضمير عائدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم وقوله فقعدوا
نصب جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا تخشون اجتزاء الاسم استثناء ولا عطف على

ان تونزوا البلايم حذف النون ونصب والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير صفة
الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا نوع تكلف قيل المراد ان الشيطان
نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية يجعل اي سفيان مثبطا بمعنى كونه باعثا لنعيم على
التثبيط كما جعل يخوف الذكر وبصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستتبعهم وقيل يخوفهم
منهما قال عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقي الكلام في ان خطاب ذلكم
الى وجه ان كان مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للذين خرجوا معه او للجميع الظاهر
الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع
قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاوليائه على احد الوجهين
من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان قوله يقعون في معنى ضمنت
المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعدي بفي معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك نعم ان
المنهي هو الحزن المعلل بهذه العلة واللائق هو الحزن من جهة كونه النفاق والارتداد فيما
بينكم اعند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد
للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا ايضا فيه نفتقر الى تأويل من حيث ان
التعويل على البدل يعني ان المبدل منه وان لم يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما
هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع المفعولين
اما باعتبار رجحه المقصد اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة بين المبتدا والخبر واما باعتبار
الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف الرايين واستشهد على مثل جعلت متاعك
بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت
متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل تم المقصود كما ترى يكد اهما مع الاقتصار على
المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسي فما كان قيس هلكه
هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد يسوغ
عدم حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار وله نزاع في امتناع الثاني
وهو اللازم هاهنا قوله ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان العدول بالابدال دون المفعولين لان من جهة
مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق
الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما قال في قوله ان الكلم انما تدل على معنى
في نفسه ان قوله انما تدل لا يصلح خبرا لان الكلم ليست دالة فلا بد من تقديره في جانب الاسم
او الخبر اي ان دلالتها انما ان تدل او دلالتها انما دلالة ان تدل قوله وهو اي الذين كفروا فيمن قرأ
لا تحسبن بياء الغيبة رفع على انه فاعل يحسبن وان كان انما نملي لهم خيرا في موقع المفعولين
الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من منعهم على تقدير تفسير الاملاء

الاملاء

بالقلب او قطع آجالهم ان على تقدير تفسيره باطالة العمر وهناه على مذهبهم ان المقبول مقطوع عليه الاجل
لامتثبت باجله قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل عنه
هذا الاملاء غرضا العرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما الاثم مراد مع الفعل
تشبيها بالعلة ومنهم الذين لا يعللون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله
معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا
كما في قعدت عن الحرب جبنا او جئتك ابتغاء الاحسان بطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد
حاصلا قبل الاملاء لم يصلح علة باعثة على ذهب الى ان هذا التمثيل على طريق الاستعارة
والتشبيه بالعلة الباعثة على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر
التشبيه بالغرض والغاية كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه التكلفة
قلنا لان هذه الجملة مسوقة لنفي تعليل الجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض يترتب عليه هذا
الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم
ظاهرا قوله ان الاملاء لازدياد الاثم يعني ان ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موضع
الخبر كما يقولون يعني من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان مما
لمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في خبر النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم
محرم ان تقول ليزدادوا اثما ولكن لهم عذاب والظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل الحس
فيهما ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراضية جهة قوله اللام في لتقدير من ليذر في قوله
ما كان الله ليذر المؤمنين لتاكيد النفي لما يذر من الغرب من قولكم ما كان زيد يقوم وما كان متصديا
لان يقوم قوله حتى يعزل في القاموس ميزت الشي امزه ميزا عزلته وفرزته وكذا امازه بمعنى
ميزه ولا ذكر في كتب اللغة قوله للمصدقين اي التساوي بين المنافقين وكذا قوله لا يفاديكم على
المصدقين وسوق كلامه في تعقيب ليطلعكم على الغيب يشعر بان هذا الخطاب النبوي ايضا
وضمير مخيرها المضمر اي القلوب ومطلعا جال من يرث والظاهر من هذا الوجه ان من في
من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه وتنظروا في الايمان بالله وان
تنزلوهم الى الايمان برسله قوله والذي سوغ قوله شاع في هذا الكتاب حذف احد مفعولي
علمت وعلمه في سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في كقوله ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا على قراءة ياء الغيبة فهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وهاهنا ليس كذلك والجواب ان
المراد الحذف لقوة الدلالة وظهور القرينة وهاهنا كذلك على ان الذين يبخلون هو الفاعل لما اشتمل
على ذكر البخل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل
ولا طوق حقيقة وقيل هذا اجل حقيقة وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقوله تقلدها
طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كنى عنها بالهنة والتشبيه بطوق الحمامة لعرط

اللزوم

قوله

قوله

مضاف

[illegible]

ليطلعكم

وعدم المزايلة وفي قوله من الركوه اشارة الى ان الوعد في معنى الدكوه وكذا الكل واجب مالي والنهش
بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة لها ولغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس
والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالعلم والولد
والاحوال التي تنتقل من واحد الى آخر ولا تعد في الشرع مالا ونعاء اهل السماء ايضا مثل
ذلك قوله قال ذكر اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء واليهود فاعل قال وانهما نصب خبر كان
والاسم ضمير ذكر اليهود اي سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او رفع مبتدا وكان تامة قوله
ومعنى سماع الله تعالى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول
بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية او سنحفظ يعني ان الكتبة هنا حقيقة
والتجوز في الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته على جهة الوعيد يعني ان القصد
بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي اي انها تكون
الوعيد على طريق التاكيد كما في الاخبار ... الشاع قوله قرينه اي مقرونا بقولهم ان الله
فقير ونحن اغنياء مضموما الى كتبه في ان كل اي مصحوبا او مسعوثا عليه قوله ذوقوا
اي ذوقوا جزاء فعلكم يا عاق من عق والده عقوقا وسوء عادة القصي لكم ورد في العلم على سبيل
التغليب كانه قيل ذكر العقاب بسبب ... اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالايدي وليس
ان الله تعالى ليس بظلام بترك عقاب من يستحقه فيتبين بالسوال والجواب ان هذا امر داخل
في سببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واتى بالنفي
بصيغة المبالغة فسيذكر في موضع آخر قوله لكن انهم مبتدا وخبر والجملة خبر كان وكان
يقرب اي يذبح ذبيحة فتيتي لذكر وهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما معنى ثم ان
الذي قلتم انه هو القاطع وعبارتهم ولا معنى لمحل الوسط ... المراد المجيء ... كما في قوله
تعالى ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اي يعودون في النبأ من الذي في شانه ورد الظهار ...
الفوز انتي كطهرا في قوله بطرح النون الاصلية النون عند ملاقاة الساكن ان تحرك بالكسر
وقد جاء الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقوله جميلا فالفيته
غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكر بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا
اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت
غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودة وعاتبته ادنى عتاب
فوجدته طالب رضا في تعالى استعتبته فاسترضيته فارضاني قوله تزيل هذا الوهم وبهذا النزول
وهم ان ينسب اليه ما نسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه قوله والفوز المطلق
... ووجه ترك ذكر متعلق فاز قوله دنا في الى الناس اي يفعل بهم ما يجب ان يفعل به
قوله متاع بلاغ اي تبليغ وايصال الى الآخرة قوله خوطب المومنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم

الاه والصبر عطف على احتمال وضمير لقولها لما سيلقون او للشدائد قوله من معزومات يعني ان العزم
مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه تعالى عزمت على الامر واعزمت ولم يشع عزمته والفاعل
هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اي اراد وقصد وقطع وفرض
ان يكون ذلك يحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله
ولذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكروا وقت اخذ يشير الى انه مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد
اذكروا الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد في شان الكتاب وبالعطف
على جواب القسم في اجتناب كتمانه حيث قال ولا تكتمونه قوله على ان الضمير للناس وان يبينوا
مبتدا وخبر ماخوذ قوله لتقبيته اي خروج عن شيء لا دليل عليه يفيد العلم بتحققه ولا امارة
تفيد الظن لو كنت نبيا يردي نفي الناء وضمها خطابا وتكلما فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار
بان افعالهم المذكورة علة لمنع الاحتساب والنهي عنه قوله والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا
جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل
والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل
بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا من الثاني انهم يحمل القرائن السابقة عليه حذف المفعول الثاني
من احد الفعلين اعني التاكيد والمؤكد قوله من اخبارك اي اخبارهم اياك قوله ومعنى يفرحون على
... اتوا نفس ... القرار ... ولم يوحه عن فهم وتلك يفرحون بما فعلوا من كان عطفا على
يفرحون بما فعلوا من تولهم لئلا يتوهم انه في حيز الصلة ولم يوجد قراءة على ... اليهما لنفي
ذكر المناسب للقرآن منفا قوله واستحمدوا اليه بترك الخروج اي طلبوا الحمد ... اليه
بذلك او انهوا اليه طالبين الحمد بذلك فان الله سبحانه تعالى استحمد الله اي حلفه باحسانه اليهم
وانعامه عليهم قوله في النصائح الصغار اسم كتاب في المواعظ والنصائح وآخر اسمه النصائح
الكبار قوله هل لكم ان تأوي تطيبت لقلبها والطيب ... شغل ونفي من العبادة الحلو
الحضر وموضع شدة الزاد لاكل التلقي على ... قوله اي فلم تطلق بجانبه واما غيره حذف الفعل منها
دون ثم قوله ذكرا دائما من دابة في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز ولا خفاء في ان تعميم
الاحوال لا يكون على حقيقة اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر فلا بد ان يراد اغلب احوالهم قوله
قياما مصدر بمعنى الفاعل واما فيها انه يشير الى كونه جمع قاعد قوله على عطف ... يدل من عليه
بكسر العامل وما ذكرنا عطف على اختراع او على صنعتها لا على ما يدل لئلا ... اجزاء الصلة
ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي فان ... من قواعدهم ان المبدل منه في حكم
المنحى وح يلزم خلو الصلة عن العائد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيت ... علامه رجلا
صالحا هذا والاحسن ان يجعل على عطف متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج
قوله ولذلك اي لكون الدلالة على وجود الصانع واجتناب المغضب ما خوطه في ربنا ما خلقت هذا
باطلا

حسبنا وصلنا عذاب النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك وحسبنا فوقفنا للعمل بما فهمنا من الدلالة قوله هذا المملوك العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور عجيب ان يعتني بكمال تميزه تعجبا منه واستعظاما له وهذا اشارة الى هذا اي وفي هذا الكلام او في لفظ هذا امر من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول كان صفة مصدر محذوف قوله تعد ابلغت في اخراب هذا استفاد من جعل الجزاء امر الطاهر اللزوم للشرط عند لا فائدة في ذكر ما دام محموله على اطلاقه فيحمل على اخص الخصوص لتعقيد الضمان اسم جبل قوله اللام اشارة تعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الظالمين اعلاما بان ما يفعلونه ظلم واثم التسبب لاستحقاق النار لكن ندكر ان النصر من الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسالمة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكن نفيها كما في قوله تعالى لا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون تكرارا ام لوجه ما ذكره فانما يدل نفي الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا قوله لا يكر وصفه اي الرجل بما يسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا وجعلت ما يسمع حالا في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا ما عناك عن ذكر المسموع لكونه حكى ايلاء نصب ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اي سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال وهو آثر الوصف او الحالية وان يقال عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار بعدها اذ الحذف من أن وأنّ شائع قوله فعبر بعنه من شان المنادي والهادي وفخمه اي شانهما كما ذكر بتفخيم المنادي له والمهدي اليه الحق لانه الذي ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادي له يستعقب تفخيم المنادي فهذا تقرير آخر وكذا الوجه جعل شان المنادي عبارة عن صفته وحاله التي هي النداء المفخم باعتبار متعلقه قوله واقعا بالحمل بمعنى ان في الدعاء الى الشي والنداء له والهداية اليه اختصاصا بالفعل بها وانتهاء له اليه فسواء عدي باللام التي للاختصاص او بالى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اي آمنوا بمعنى يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة آمنوا بأن المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا معنى له لان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان آمنوا بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان آمنوا طلبه قوله وطيب واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله الاتيان الضمير لفهمنا وعدنا على رسلك اي انه ذكر ذلك بعد الامرين احدهما ذكر الرسل والآخر التصديق وتصديق الرسل تصديق الرسل فصار ذلك قرينة لما قدرنا من المضاف

وآثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصرة بل الاخبار به واما على تقدير ألسنة رسلك فلم يبق متعلق على الظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الفصل قوله استجاب هو الشائع فلهذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة ويروى جاهدا لعل ابا المغوار منك قريب وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعاء فشائع بدون اللام مثل يستجاب الله دعاءه وهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اي لم يستجب دعاءه اليه اشار في سورة القصص قوله على حذف الباء يعني ان بين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى يستجاب باني لا اضيع اي بعدم اضاعتي واما على ان العامل موقع الحال اي قائلا اني قوله بان لعامل على ان المراد به الشخص العامل ليعم الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم ليستفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الآخر او على الاستعارة التمثيلية فلسدتر وتنسب اتصالهم موافقة ومخالطة او دينا واسلاما باتصال شيئين يكون احدهما جزءا من الآخر قوله على سبيل التعظيم له اي للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله الجامع لصفات الكمال قوله وهي المهاجرة اي الى آخرها من الخروج من الدور وتحمل الاذى في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون واضطروا عطفا على ما تضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وهي ان هاجروا واضطروا واوذوا وقاتلوا وقتلوا وفي قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اي اضطروا الى الخروج اشعار بذلك وفيه باسنادهم المشركين معلق باضطروا وقد اشار الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير في سبيلي بقوله من اجل السبيل وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله وقتل فلان في سبيل الله اي لاجله وبسببه فان قيل هب ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل ذلك وعدم التضجر وثبات الشكوى ويجوز ذلك كلها اعمال قوله على التعديم اي بعدم قتلوا بالتخفيف او التشديد على قاتلوا انهما قراءتان وجعلنا ما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه قتل البعض وقاتل الآخرون قوله وعنده مثلا اي ثوابا والله وعظمه عند حسن المآب الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو مقتضى لفظ عنده بل مثل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشي يكون بحضرة احد لا يد لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب على عنده مبتدا او خبرا علم كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اي قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون العمل

وتسجيل عليه بانه جاهل غبيٌّ انما التعليم فهو الهدا بلفظ نبي عن اله الرب وبحن المؤمنون معهم
النفس والاستبعاد عن مظان الزلفى والاقرار بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته
مشتملة على الحكم الكاملة والدلالة على حب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن النقايص
واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وغناه وانه لا ناصر سواه واما الاعلام ففي ترتيب الاستجابة
على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعقيب الاستجابة بان الله لا يضيع عمل العامل
وان المهاجر عن الاوطان ونحو مشاقه الكالية في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة
واما الحط والتسجيل ففي ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل او تغافل
عما بينهما من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسؤال
التوبة والنجاة على وعده وصرح بانه سبب ادخال الجنة الى ذاته وكرر ان الوليّ من عنده اعلى
في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال وسائر عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال
ويثيب مع الاضلال اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا سعي ان نقضي الرجاء الى امن من نقمته
ولا الخوف الى الياس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يرجى مع المعصية ثوابه
قوله اتبع ذكر اي الاخبار بالاستجابة رافع الدعاء اي الوصال الصالح قوله والمضطرب موضع
الاضطراب مبالغة الضرب يعني السير في الارض ابتغاء للمعيشة والدهقن من الدهقان رئيس
القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التقلب لو غرّه لاغترّ به اشعارا بان
السبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد عن الاول والمراد النهي عن الثاني يعني
الاغترار مجاز او كناية فيما قيل السبب تقلبهم والمسبب المغرورية فنهى التقلب لينتهي غروره
ليس على ما ينبغي قوله لانقضائه اشارة الى ان معنى قلته عدم اللاحق اذ هنه غير متناهية
واما العدم التناهي في ازمنة غير متناهية فنشر كل سنة وليس نعيم الآخرة وثوابها بل جميع الجواد
قوله مما في الدنيا في الآخرة اي في جنتها وبالاضافة اليها وموضع عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف
اي ما عند الله وافعالها هو العامل قوله اذ الجار اي المتسلط العالي ضافنا نورا اينا وصا
صيفا لنا والنازل في الجيش للتعدية اذ المصاحبة قوله والعامل اللام اي ما مجرورها يعني الظرف
وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده وكونها نعافا النجاة ان كيس حات مبتدا والظرف خبرا
متقدما فهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون فاتم معام اما كانه حال اما على انه حال
واما على انه مصدر موكد لمعنى جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يعام للنازل بل مصدرا
بمعنى اعطاء وتهيئة والعامل محذوف اي رزقوا رزقا واعطوا عطاء قوله النجاشي بفتح
النون وكسرها لجيم والياء ساكن ومعنى اصحمة عطية صح عطية بعرتين لتكون علم وفي اصحمة
في منع الصرف مثل المعنى اي في الاصل عطية في العربية اذا حمل علما ولوحظ المعنى الاصلي
على علم في الاصل اللغوي الخلط من الكفار قوله ما بعمر سرور الى شيء ليس هذا في الرواية

وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رحمه الله بجواز الصلوة على الغائب قوله لفصل الظرف يعني انما يجوز
دخول اللام في خبران دون اسمه كراهة توالي حرفي التاكيد وانما جاز ههنا لانتفاء التوالي بوقوع الظرف اعني
الخبر فاصلا كما في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام الابتداء دخلت على اسم لوقوع الخبر
فاصلا واما اللام في ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الضمير
لاهل الكتاب او لمن يؤمن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيعتبر كونه حالا من فاعل يؤمن لان
جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن
في الظرف لان المقيد بالخشوع اتيانهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال آخر واولئك لهم
اجرهم استئناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدا و
الظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في الظرف قوله لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه
سريع الحساب كناية عن كمال علمه لدلالته على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل
على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجازها وعدٍ من الاجر لكونها من لوازمه قوله
تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المفيد باطلاق الصبر على كل ما يجب
الصبر عليه وانما خصّ بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اكمل وافضل من الصبر على ما سواه فكونه
كعطف جبريل على الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كعدل صام هو بالفتح المثل
من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس قوله الا يجاهد متعلق بالفعلين قوله بلا آية انما اعتبر
الاهان تعددا بحسب احوال الرجال والمسافة والله اعلم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا بني ادم يريد الذكور والاناث لا الاباء خاصة لكنه عبيهم عن ان يراد المجموع او من بعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المقوّمية ههنا ان يكون مجرد
من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا تفرع عليه الفروع ودوحة تتشعب منها الشعب ولهذا قال
نعتكم من نفس واحدة جعلكم صنوانا مفرعة من اورمة واحدة قوله علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف
هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء ، داخل
في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء ، غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم
منفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني آدم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج
والوجه الاول من الجواب الى التقرير الثاني امثل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هو صفة
نفس تدل عليه المعنى المقصود وسواه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم ابتناء
الفروع عليه ومن كون الاصل مثل الفروع في المخلوقية سيما وقد عبّر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا
بان الكل جنس واحد والاصل والافراد لما اشار اليه من ان البداءة ههنا ليست بطريق المادية ثم المقصود
من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل كيفية اوله من الخلق فعلى هذا المراد بالناس جميع الكل

[illegible]

بني آدم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب في ازالة تقارا اذ لا يتصور امر الماضين بوبكر بل الآتين ايضا الا بحقيقه والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين من الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حقيقه بل روي عن ابن عباس انهم العرب خاصه بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان المناشده بالله وبالرحم طريقه العرب خاصه ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء منهما مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس آدم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله لانهم اي المخاطبين من جملة الجنس المفرع من بني آدم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يتوهم ان خلق المخاطبين كان من نفس آدم فقط دون زوجها على خلاف الوقف خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن زوجها من سواكم وتسهل العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء وقيل لان المراد بالبث انهم خلقوا من نفس لا من نفس واحده فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحده كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحده ثم جعل منها زوجها

قوله الذي يقتضي سداد النظم نفي ورتب من الاستعطافات وما سبب مقتضي العقول ان يكون الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه وداعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير ظهر ان لا حاجة الى حمل الواو في قوله وداعيا بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعم الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وح يكون خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب النكاح والارث والعضل من النعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان الاتقاء من الله تعالى باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يتناول رعاية حقوق ما بين الناس قوله وهو خبر مبتدا محذوف لان المعطوف على العلة لا يكون الاجملة فلا وفاد اطلب زيد كاتب وذاهب قوله بطرح التاء الثانيه لان الثقل عندها كما قال في الاولى حرف مضارعه قوله على سبيله يستعطف اي يطلب العطف والحنو فالواو اذا كان حرف القسم حلفا بهو للاستعطاف وقيل المراد ان القسم ما يقتضي ذكر كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابه والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي تعاطفون باذكاره واذكار الرحم قوله وانا نشدك الله تقول نشدتك الله والرحم وبالله وبالرحم اي سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين انما يكون بمعنى دعوت تقول نشدتك الله وانشدتك بالله كما تقول دعوته ودعوت به واما انشد بمعنى التذكر كانه قال ذكرتك الله

العطف

طالبا

طالبا وستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي اي ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت قوله او تسالون غيركم عطف على تسال بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما في قوله تعالى تداعوا فلا يكون ثمه مفعول ويجوز ان يراد انهم يسالون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التساؤل في الجمله باعتبار كون الفاعل جمعا وان لم يكن من الجانب الآخر سؤال قال المصنف وسمعت من العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا قوله لان الضمير المتصل متصل كاسمه هو الكوابه لا زال كاسمه محمد ادم وقد نسمه غير حيث اعتبر لشرك الطرفين في وجه الشبه لمعنى كون احدهما متصلا بمعناه والآخر بلفظه قوله اشد الاتصال لكونه حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا بالجار لا منصوبا او مرفوعا بالناصب او الرافع بخلاف مررت بزيد وعمرو حيث لم يكن ضميرا متصلا ولو سكر وعمرو احيث لم يكن المتصل مجرورا ففي هذا علامه اشاره الى انه لا فرق في ذكر من المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله وقد نبهت لضعف هذه القراءه اي لسرادها وخروجها من الضعف الى القوه لما ذكرها ان عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد وفي المفصل ان قراءه حمزه ليست بتلك القويه اما وجه الضعف فلانه ح يكون الاولى اعادة الجار لان الاعاده اعم من ان يكون كقضا او نقدا على ما نقل عن المصنف اوله ح لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور والاول اوفق لقولهم لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعاده الجار واما التمحل فلان اضمار الجار ضعيف كما في الله لافعلن وقولهم رؤبة خير بالجر لمن قال كيف اصبحت واما نحو الا علاله او بداهة سابح فليس من اضمار الجار بل المجرور وقوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كلامك القبيح او اسرعت في الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام واهلها وقد يقال ان الواو في والارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم السؤال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بقسم سؤال بل قسم اخبار وامستيناف كانه قيل والارحام انه مطلع على ما تفعلون قوله والارحام مما يتقى نظرا الى قوله واتقوا الله لان المنصوب يدل عليه قراءة النصب او والارحام مما يتساءل به نظرا الى قوله تساءلون لان الرفع يدل عليه قراءة الجر فقوله فاتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الارحام معنى قراءة النصب واحد تقديري الرفع وقوله واتقوا الله الذي تعاطفون باذكاره واذكار الرحم معنى قراءة الجر واحد تقديري الرفع واعاده اسم الله في الثاني دون الاول للتعدد والفرق من اتقوا الله قوله وللحج تحجة من تمام كلام الحسن في العالي الجنة مثل الحجر كالحمرة من الاحمر سميت بها الكواهل العقفاء في راس المغزل وفي الفتاح الحجر التحريك الاعوجاج وسمر الحجر المخلب لعوجها وعقفت الشيء فانعقف عطفته فانعطف تشبيه من البشاشه اي سررت به واقبلت عليه قوله يقول لا اولادكم اي يرد النطف الاولاد او يقول ذكر لامر الاولاد وحاصل كلامه ان علمه انه قطع الرحم بمعنى ان لا يقطع بل يصله وذلك في الولد بان لا يزني فينسب ولده الى الغير ولا يسع الزنا فينسب ولد الغير اليه للعاهر الحجر اي لا حق للزاني

[illegible]

يشقى

والنسب كما قال الزبير اي له شيء دقيق سواء تزوج بالجهالة والدعوة بالكسر ان ينسب الولد الى غير ابيه
قوله كيف جمع يعني ليس جمع اليتيم جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى ككرام وكرماء
ونذر ومرضى فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى فيمن فتح الهمزة او مقلوب
يتائم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وقد ذكر في الصحاح لكن اليتيم اجري
مجرى الاسماء كصاحب وفارس ولهذا قلما تذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل في قوله ان شاء الله
اطلال حسن بالبراق اليتائم سلام على احجاركن القدائم والقدائم ايضا اجرى مجرى الاسماء
لكن ذكر الموصوف معها باني التاويل قوله فاذا استغنوا عنه هذا شرط خارج مخرج الاغلب
اذ قد يزول بحجر البلوغ من غيره ان يستقل بنفسه ويستغنى كاطفال العرب لمن لم يجنوا قوله
توضيعا مفعول له لقولهم ذلك سواء كان على القياس او المحال قيل هو مبالغة الوضع ضد الرفع والاوجه
انه للتعدية من وضع وضاعة وضعة ومعناه النسبة الى الضعة والوصف بها قوله واما قوله
على اللام سوق كلام المصنف هو ان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ
لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق لغة وقد يتوهم من وجه على اللام لانه
بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس لتعليم اللغة بل الشريعة فلا يدل على
عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فلا نزاع فيه ولا احتياج الى الدليل
ولما قرر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وان الاحكام للصغار
خاصة توجه ان في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار واثبات الاحكام
للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة
لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان او ثم لقرب العهد بالصغر وللاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع
اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زائل قوله فلما قبض اي مات الولد وبقي الوزر على
والده لاشراكه او لمنعه الزكاة او لاكتسابه من وجوه غير جميلة وثبوت الاجر على تقدير عدم الغصب
ظاهر وكذا على تقدير الغصب اذا لم يعرف الغلام ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق
وقد فعل قوله لا تستبدلوا اي لا تتبدلوا الحرام بالحلال او لا تاكلوه اي مال اليتيم مكانه اي مكان مالكم وما ابيح لكم
التورع من الشيء المتحرز وانه شاع التسكين اهل الدار تخلوا ارخلوا وتعوذ بالله ما استحلفه فادر
عليه سياق الآيات ونص عليه سيبويه والمراد الوحش من البقر والظباء والابل الوحشي
وكفى به اقربه على ما قدروا اذ لا وجه لاثبات الكلام المتبالغ لما تكلفه الوارد بدلا من الاجنبية
من غير دون العقول قوله وهذا ليس بتبديل لان معنى تبدلت هذا بذاك اخذ اصله
هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت واما هو تبدل لان معنى تبدل هذا بذاك اخذت ذاك واعطيت
هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردي او المهزول واخذ الجيد او السمين
كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب لكنه تبدل الخبيث بالطيب

وسيجيء في قوله تعالى لا ابدل الكلام المعنى لا اجد بدلا منه في ذكرنا سواء صدق بالحاصل ان في التبدل ما دخله
الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى الى المفعولين
بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فان المراد ان يبدل لهم بدلها خيرا بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات
ويعطيهم بدل ما كان لهم حرامه وآخر يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فمن بدله بعد ما سمعه
وآخر يتعدى الى مفعولين بنفسه والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل بدل له بخوفي ومن خوفي امنا
ومنه قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يكون تصحيح لكلام السدي فانه اذا كان للصبي شاة
سمينة في ماله وصدق لوليه فياخذ منه مكانها مهزولة كان هذا تبدل الخبيث بالطيب حيث اخذ الردي وترك
الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا لا دلالة الكلام عليه وكان مراد المصنف انه صحح لما ذكره انه
بدل الطريق الذي لا سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع للمصنف هذا لانه اشتباه من جهة انه
اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبره بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه
فان الولي اذا جعل مهزوله من ماله مكان سمينة من مال الصبي فقد اخذ للصبي الخبيث الردي واعطى الطيب
الجيد فيكون بدلا وانما هو يكون تبدلا بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تنفقوها
معها اشارة الى ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم ما فيه وانا به وان معنى الى
الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وبين فائدة التقييد بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم
مع الغنى عنها ولم يعرفوا سهوا كما هو حال اليتامى وانه قصد بذلك تشهيرهم لما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر
القبيح واذا كان المقصد لهذين الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها واصل السؤال
انما توجه على تقدير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاخرى بالحفظ او اعطاء الردي او قول السدي لا على تقدير
استبدال اموال اليتامى بالحرام والحلال فانه لا يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا اعني اكلها مع اموالكم يستحق النهي عن
الفقهاء وليس الاول مطلقا فاول هذا التوجيه السؤال بانه اي فائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره
الامام الرازي لان النفس الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكيف كان فوجه ما كلوه مكانه اي مال اليتيم مكان مالكم
قوله سمي بهم شهرهم وسمي الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن الفراء وقيل مطلق
الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تغليظا لانها كانت تصلح له في دينه وهي امرأة ابي ايوب الانصاري
نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان طلاقها لوحشة قال ذكر حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل
قد نص ان العظيم فوق الكبير فاي فائدة في وصفه بالكبير يصح ذكره بل انا ذاك حسن لفرد ذلك والعظيم هنا في نفس
الحوب والكبير هو الكبير العظيم قوله لما ترك الامر السابق بتزوج الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى
فان خفتم ان لا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قيل ان خفت ان لا تكرم
العموم فاشرب ما شئت من العدد مثنى وثلاث وقد بين بوجوه كلها راجعة الى سبب النزول الى ان خفتم
الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تنكحوا اكثر مما تقدرون وسوء التكثير آثروا للتعليل بان لا ينهى
عن الله ويؤخذ من هذا ايضا النسبة الى ما كانوا عليه من نكاح العشر والثماني والست تضييق لا توسعة لشأن المفصل

ان خفتم الجور في حقهن فخافوا الزنى ايضا فما شرعه ما يدرج ذا عقبة الزنى فان فيه شعبة وجه كحصص الامرين
في الوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات فهو ان القصد الى دفع نفوس الذين هم سبب النزول
كما تقول لمن يداوم الصلوات ويترك الجمع من الحطيات وانت تريد منعه عن ترك الركوع لكثرة ماله او على السرعة
لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فتقلل من كسب الاموال فان ترك الركوع ايضا مما ك ان كان او كان
فاكتسب واحجم المباحات فان فيها كثرة تغنيك عن التسرع والاختلاط فيه طاهر وفرض اعتبار
النكاح في الشرط سبب النزول وما سبب الجزاء المعتبرة في ذلك في تعيين النساء بغير الباقي
لدلالة المعنى واساءه لفظ النساء قوله فخاف لضعفهن نشرا الى ان سبب الخوف احتياج الكبير
والضعيف لعدم الداعي الى الجور عند العلة ووجه المانع عند القوة اذ كل واحدة تذب عن نفسها لكن
الجمع حقوقهن ثاني مفعولي نظلم تعالى ظلمه حقه وتظلمه ولا كلام في جمع نفسه على سالم في قلبه الى ساجي
ودفع السيم واما كان الكلام في جمع سم ووجه كما قيل ايامى جمع ايم تعالى للذكور والاناث ممن لا زوج له وانه
جمع على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعل من آمت المرأة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة
تعالى للرجل يزوج من قبل اولم يتزوج والمرأة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا نفي الذا قسط يقسط
قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل ان الله يحب
المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما حل لكم عبر اختار هذا التفسير على تفسير ما
طاب لكم بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا نص على العموم ولا تفاديه بخصص وعدمه ان
المخصص المتراخي ناسخ والاصل عدمه واعترض على ما ذكرت اجمالا والاصل عدمه وان جعل آية التحريم
وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية سابقة في النزول دالة على التفصيل فليكن دالة على التخصيص وايضا
اذا كان ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة
تكون راجعة الى القيد اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد قوله ونبه ما ذهبا الى
الشبه نعتهن بمستعمل كلمة ما في النساء مع اختصاصها او غلبتها في غير ذوي العقول لان هذه
التفرقة انما هي اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في الشبح ما زيد اي فاضل ام
كريم وفي الموصولة اكرم ما شئت من هؤلاء الرجال اي العالم او القاعد او نحو ذلك فهو كلمة ما دون من
بحكم الوضع على ما ذكره المصنف وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا المراد الثاني
اي انكحوا الموصوفة باي صفة اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة واضداد ذلك
الى غير ذلك من الاوصاف وفسر المراد الموصوفة بانها التي حل تزوجها وقد كان
معنى قوله ذهابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف المانع من
المذكور بعدها بمعنى ما طاب الطيب وموصوفا ذي علم للعاقل وغيره ومعنى ما يحكي المستحق
وانت خبير بان السؤال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا لما ان المستعمل هو المكرر مثل جاء القوم رجلا رجلا ليدل على التفصيل وكمن العدد

انما اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان آخر وعن تكررها الى التوحد فان ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا
الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة لا تكون الا صفة ومنهم المصنف
اعتبار الوصفية فيها سائر على عدم اعتبارها في المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره
المصنف عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظا ومعنويا لان مثنى معدول
عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات لما ذهب اليه
الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا تدخلها اللام وانها اذا جرت على النكرة
تحمل على البدل هذا ولكن لا بد للمصنف من مستشهد في استعمالها معرفة باللام قوله محلهن
النصب على الحال مما طاب لا من النساء اذ لا معنى له واما المعنى فيفيد نكاح ما طاب بكونها
معدودة بهذا العدد ومفصلات هذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد
جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيضية قوله ولو افردت في ذلك فقسموا هذا المال درهما
وثلثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو القدر دون ما ذكره كلام فما ذكرنا ان القصد فيه
الى الوصف والتفصيل في حكم الانقسام وكذا الطيبات في حكم النكاح قوله اعلم انه لتسوغ وذلك لان او
لاحد الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون بدليل
من خارج مثل ان مجالستهما خير وبادي الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وجاء ... ان او لاحد
الامرين والجار ان لكسبه الفعل والقدرة في الكلام فيكون بعد ما لا يقابله فمعناه لم يكن الا القسام على احد هذه الانواع
غير مجموع بين اثنين منها ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير جمعها وزادها الى ما فوقها وهذا معنى قوله
محذورا عليهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى رد ما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز
الثنتان والثلث والاربع وهي تسع وذكر ان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على العدد اعني كيفية
النكاح وهي كونه على هذا العدد والتفصيل بل جاوز الى خماس وسداس قوله وذروا الجمع راسا اي بالكلية
حتى الاثنينية وفي قوله من هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل من
انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع او الثلث لم يتعين الواحدة المقنع ما يقنع به في الاساس هو لنا
مقنع رضى اي ما يقنع به وشعبتا على العموم هيجت عليهم الشر وهو طويل الشعب الفم قال
ولا تقياته سبهللة عاصبة في كله بها شعب آخرا غصن اخا الشعب الا الذريقة فينطق بعد
والكلام غضبقت وكانه رد على من زعم ان الشعب بالتحريك لا غير المهاد جمع مهر وهي المهوبة
من مهرها قطع لها مهرا ومهرها اعطاها مهرها وهي في مقابلة الشريعة تعالى لان مهره ذمة وعلى هذا
سعى ان ما في الصحاح ان المهر هي الحرة قوله والذي تحكي قصد بهذا الكلام الرد على صاحب الكشاف
البيان في التفسير حيث شنع على انك في رحمه الله وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم
يعرف بين عال واعال فبين المصنف ان المخطئ مخطئ لان للقول مجالا صحيحا وللقائل ذنبه عالم
متعال من ان يخفى عليه مثل هذا على ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله

[illegible]

منقول عن الكسائي والاصمعي والخطي لطرائف العلوم جاهلا باساليب الكلام وعلو الكعب كناية عن علو
القدر والرتبة لان الكعب والعرقوب من اسفل الاعضاء فاذا علا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطة
والاتساع وتبعه لان من كثر بيان نوع الكناية بانه ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذكر اي في كثرة العيال ما يصعب
اي عيال من كثرة عياله في مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوفا اي معه او تكون علة بمعنى مع والضمير لما
قوله لان الغرض بالتزوج التوالد فان قيل العزل عن المهار ايضا جائز عند الشافعي رحمه الله
في ذكره تعليل جوابا فان الاعتراض انما هو على تفسيره قلنا تجويز العزل لا ينافي كون القصد في التزوج
الى الولد وصرح غالب الامر الدالة لحكم العادة كلاف التسري فانه بالنسبة الى التزوج مظنة قلة الولد من
جهة الكثعة والغرض كالواحد بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد قوله كنت بحليكم الخطاب
لعائشة رضي الله عنها والجذاذ مصدر جذ النخل اي قطعه ثمرة جذاذ بالكسر والفتح والوسق لستعار
بمعنى المفعول والوسق ستون صاعا والعالية من اراضي باعلى المدينة وروي جاد عشرين كحبسة راضية
والمراد نخل يجذ منها كذا قوله لان الاتيان والنحلة بمعنى الاعطاء الا ان النحلة نوع منه وهو المقرون
بطيب النفس والتاجح من نحج الزرع الندي رفعه ووسعه وذكر انها نوشع مال الاب ونعظم قوله
الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة والا كان الواجب منها لعطف اي صدقاتهن ولما نوجه السؤال
بانه كان يجب ان يثبت اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذكر
اشارة الى الشهوات ولما نوجه انه لا يدفع من التاويل بالمذكور وحينئذ الضمير عائد اليها ساويا المذكور من غير
توسط اعتبار اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب قد اعتبروا ذلك حيث قال روبة
اردت كان ذلك مشيرا الى الخطوط وجعل الحجة ما ذكره روبة لانفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير
باعتبار الخبر اعني توليع البهق كما في قولهم ما كانت امك والكلام نسج حله قوله نحو قوله تعالى فاصدق
واكن من حيث انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن موقع صداقهن كما جزم هنا المعطوف نظرا الى
وقوع فاصدق موقع المجزوم اذ اصل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب
التمني المستفاد من التحضيض في الماضي واعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي
اعتبر موجودا مما لا يصح كما في فاصدق واكن اذ الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وهنا الحجة سواء صداقهن لكل من النساء صدقاتهن وجه
بان الافراد سواء صداقهن نظرا الى ان المراد واتوا كل واحدة من النساء صداقها والاولى منع لزوم الافراد
او الكثرة والاقتصار على مجرد استقامة المعنى كما اشار اليه بقوله لا يكرر لو قلت واتوا النساء صداقهن
لم يخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد اتوا كل واحدة صداقها مخالف لما ذكره المصنف من ان الصداق
في معنى الصدقات قوله وتوحيدها مبتدا رجح لان الغرض وتجافت عنه بان العدة
طاب بعض وعن تحيز بحذر اي تحولان خبيثة بان المعنى الطيب هنا وفا تفقوه بان المراد
بالاكل هنا الانفاق والا ساع تعبيرا باشهر المنافع واظهرها وعنه اي عن الشيء وله ابلغ

اي فيما وهب والاية التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيئا وكانه يجعل هذه الاية ناسخة حيث منع الاخذ سواء كان الاعطاء بطيب او لا
والاظهر ان ذلك في بدل الخلع واية ان طبن في الهبة والابراء حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال
فهي في معنى اعتبار الشرط اعني طيب النفوس توفيقا بينها وبين ظاهر الاية وصريح الحديث
قوله سائمون في الصحاح تائم تحرج عن الاثم وكف وحقيقة تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج
ثم لا اعلم عليكم حالا ما قيل سائمون تخرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج
والتبرع بالاعطاء من غير طلب كانه تكلف البراعة والكرم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير بايد
للوصال في تذكير ضمير منه ورجوعه الى الصداق المراد به الجنس قل او كثر وتاكيد لما ذكر
من ان القصد بقوله عن شيء منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها
ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فالحج
الضمير يرجع طبن لكم بانه قليلا ماذوما وصف للمصدر على الاسناد المجازي اذا الهني حقيقة
هو المأكول قوله وعلى انها صفتان بان ويجمع لعطفه على الدعاء بمعنى ان انتصابهما على المصدر
في معنى الدعاء كما في سقيا لك قوله وهذه اي هنيئا مريئا على الوجوه وقيل على تقرير الدعاء
اذ لا يصح حمل الدعاء من الله على ظاهره والاول اوجه اذ لا بد لذكر من فائدة على الوجهين الاولين ايضا
قوله واضاف الاموال اليهم مع انها ملك للسفهاء دونهم لانه لم يقصد بها الخصوصية الشخصية
بل الجنسية التي هي معنى ما يقام به المعايش وتميل اليه القلوب وتدخر لاوقات الاحتياج وهي
بهذا المعنى لا تختص بمالك كما قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصد الى جنس النفوس دون
خصوصية نفس المخاطبين وقال مما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصد الى جنس الفتيات
وجنس الايمان اذ ليس المعنى على الامر بنكاح مملوكاتهم قوله فكانها اي انفسها فاقتلوا انفسكم
من قيل انما هي انما اوا دنيا على التجوز في الكلم وفيه حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف اعني
التي جعل الله لكم قياما ما يمنع حملا ضافة الاموال الى الاولياء وليا على الاضافة بادنى ملابسة فلما ملك
لضيعتم اي هلكتم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لتمثيل بي اي حقرني واهانني وجعلني عرضة مبذلة
يمسح به الايدي قال المصنف الفصيح ابتذل لان المبتذل المنديل ذاته لانه من البذلة وهو الرفع
يعني ولانه يرفع الوسخ او يرفع الاوساخ بالمسح بذال الارض وغيره نقله بسرعة وتذلل المنديل تمسح
قوله في جنازة اي في تشييعها واتباعها للصلوة والجنازة بالفتح والكسر بعد للنعش والميت
وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون ان صلوة الجنازة من فروض الكفاية والكسب فرض عين
قوله وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة فالاضافة على حقيقتها والغرض النهي
عن صرف المال الى من يضيعه قوله علة حمله مبناه على ان الخطاب للاولياء وقيل الاعطاء
على انه لكل احد قوله وكلما سكت ابدا كلام من المصنف لتعميم كل من المعروف والمنكر

ومن جعله تعالى لكلا ضعيفا واسما

محذ بعط صفة للعقود والعلو وتشويه معنى الفعل الماخوذ منه قوله واختبروا عقولهم الى اخره تلخيص
لحاصل معنى الاية على وجه يشعر بمعنى الورود في حتى والتعقيب العاري في آنستم وشرطيته
الايناس للدفع فقوله من البلوغ متعلق باختبروا وذوا قوا وذكر ان الابتلاء حيلة ممتدة الى
البلوغ وكانها حد له وقوله حتى اذا انتهيتم مع ان النظم حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود
بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية قيد لمدلول الظرف واتى ما ذكره الفقه من ان الشرط المعترض على
الشرط حقيقة يعتبر مقدما في الحكم على ما بينا في شرح تلخيص الجامع وسيجيء تحقيقه في قوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي الاية وقوله هداية اي بمعنى اهتداء فان الرشد خلاف الغي والضلال من حد نصر وجاء من
حد علم وقوله من غير اخر اشارة الى معنى العاري فان آنستم وكذا قوله بعد سان نظم الكلام كانه
قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم لخص
المعنى على الوجه الذي يتباح اشارة الى ان حتى هي الابتدائية ايضا معنى الغاية بمدلولها الى وان اذا
الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت قوله والايناس الاستيضاح في الاساس ليستوضحه
وضعت يدي على عيني اطلب الا يتضح لي واستوضح الشمس اي وضعت اليها فاستعير
للتبيين اي علم الشيء بينا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول ان اريد
بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد معنى الابصار لمعقول بمعقول لكن يستعقب
تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين والمال لا مجرد
التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله قوله تجا اي تلقى وتدفع واشكل صفة من
الشكلة وهي حمرة يخالطها بياض قوله اجشن من قول ابي زبيد الطائي او عبد الباقي فباتوا
يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرسوا واغب عنهم قريبا ما يحس له حسيس
خلا ان العتاق من المطايا اجشن به فهن اليه شوس يصف قوما يسرون والاسد يطلب فريسة
منهم وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس بالعس المتجه القوي والعتاق النجيبات من الابل
والشوس جمع اشوس وشوسا وهو الذي ينظر بمؤخر عينه واجشن اصله احسسن نقلت فتحة
السين الى الجار ثم حذفت اجسست الخبر ايقنت وقد ظننت ووجدت وهذا المراد بالبصر
الدليل الفارق القوي قوله مثلا ان يكبروا اي من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم ففي القدر و
كبر الامر علي اي شق قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه اساس
الانتفاع وراسه فلا يوهم به وله باح ما لم يكن لحق واما الاستعفاف فلانه مبالغ في العفة وله
يحتمل مجرد ان شاع عمله حق له في اصله وما ذكرنا ظهر وجه قوله ولفظ الاكل والاستعفاف دون
ان يقول والله بر بالكثير نادر [illegible] اصله لاط الحوض طينه واصلحه هنا العير طلاه
بالهناء وهو القطران تاكل الحليب اي مبالغ فيه بحيث يهلكها في العرق بالجدعم كما به
عن الاكل معهم تقرم اي اخذ شيئا فشيئا والقرم الشيء اليسير والنبذ النقد وهو القضيف من اوله د

بمعنى ان الاكثر [illegible] في الرشد
هو العيرة العظمى اذ هو
عند [illegible] الصلاح في الدين
والمال

١٧٧

الضمان واراد بما الاسوة المال في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن
في استعفف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه
وزيادة العفة عنه فلا ينافي ما ذكر انه لطلب الفعل الذي هو ما اخذ الاشتقاق ولبس من
التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفوه به واعترض الانتصاف بان تلك متعد به وهذه قاصرة
خال عن التجريد لان كلا من بابي فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف
لازم البتة قوله الاستخراز هو المبالغة في الاجر انما كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز قوله
دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات
والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكر وان كانوا قد يرثون كما قيل
وفيه بحث اذ من العصبات من هو كذلك قوله ولا تستأثروا رفع عطفا على لا تؤتوهم ولكان
النصب عطفا على تجوزوه منتظما بمعنى قوله اوس بن صامت في الكشف المعتمد والروايات
القيمي اوس بن صامت ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد
في خلافة عثمان ام كجه بالحاء المهملة وضم الكاف زوج اي جمع وقبض او قتادة فقد من سكر الراوي
فان ابني عمه الاولان اعني سويد وعرفجة او الاخوان اعني قتادة وعرفجة وروي عطف اللام باد
بمعنى ان احدهما سويد قطعا والاخر احد الثلاثة على السكر ذا دفع الجوزة مجمع الملك وموضع سلطانهم
مسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتان قيل لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم
كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه
نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخ شدخها فقيل هذا اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه
البسر الرثة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله ليضرب له حدو
مقدار ولو احلالة كالمنع حيث قال الله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان يقربوا
ذكر اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم
الاوصياء وكذا قوله ويجوز ان يتصل فيصار والحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء او الذين يجلسون
الى المريض او الورثة وعلى التقادير لمفعول يخش محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من
باب التنازع او هو من قبيل خشيت على مالي وولدي اي مشفقا عليه مترحما تقريب قوله خافوا
عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الايثار او
او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت بمعنى ان المورث مامور برعاية جانب
الورثة فكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فقوله وابتلوا اليتامى ذكر بوا ابتلاء
احكام الميراث نتمم لانه لما ذكر الوارث ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء
في حفظ نصيبهم او لسنطراد لكن في قوله ويوصيكم بابا للتجاهل بعض نبوة عن هذا قوله وان يصروا
عطف على الشفقة اي امر الورثة بان يصروا قوله فامعنى وقوع بمعنى ان الصلة يجب ان تكون فيه

معلومة للمخاطب ثابتة للموصوف كالصفة للموصوف فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صلة فاجاب
بان كون حال الاوصيا او الحال اد الورثة وصفهم مضمون هذه الشرطية قضية معلومة واشار الى انه لا بد من
حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء الشرط لانه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الورثة
وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال القائل وهو ابو خالد القناني
وكان من القعد طايفة من الخوارج وبعد البيت وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم
عجاف ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني ان حب الحياة وتخلفي عن الحرب
انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يكن لهن من يقوم بامرهن فيعرين ويجعن ويشبعن من بر وجهي
عنهن ولولاهن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والرنق كدر الماء ويقال رجل كرم
وقوم كرم ونسوة كرم قوله ويدعوهم بابني يعني عند خطاب الافراد منهم وفتح الياء في ابني هو
العماس والكسر لغة الجحفة اضرة عالم جمع عايل وهو الفقير تكفف الكف للسوال ان الجمل
عطف على ان الابلغ على طريقة علفتها تبنا ماء باردا اي وردوا ان الجمل افصل قوله في بطنه وفي بعض
لاحقاء في اي مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا حلف لا يضربه في المسجد الا فاعل كما اذا حلف
لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية الاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في
البطن يكون ملء البطن وفي بعض البطن دونه واذا قيل للجماعة الحلوا في بعض بطنهم كان غاية
في القلة في الصحاح صليت اللحم اذا ادخلته النار كانه يصليها فان ادخلته فيها القيته كانك
تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقراءة يصلي سعيرا بالتخفيف من صلي فلان
النار بالكسر صليا احترق تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان للاعطاء
وحكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض او الشرع قوله هلا قيل يعني لما كان السبب لورود
الاية انهم كانوا يورثون الذكر دون الاناث الاوفق ان يساق الكلام لاثبات نصيبهن ومنع حرمانها
فاجاب بانه خولف مقتضى الظاهر ليكون الابتداء ببيان حظ الافضل وليكون الدلالة على فضل
الذكور بطريق القصد فكيف الكلام من انه يدل على بيان نقصان الاناث وليدل مع الاشعار بنصيب
الاناث على معنى آخر وهو ان تخصيصكم الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي
ذلك فلا تتم علمه افراط في حقهم وتفريط في حق النساء مع استواء الفريقين في الادلاء فيكون خطاء
وتماديا في الباطل فيقع في حظهن يروى بالظاء المهملة وهو ظاهر والمعجمة على معنى التمادي في جانب
نقصان حظهن قوله فلانه مثل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثان على التعيين كان قوله للذكر
مثل حظ الانثيين بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا يعين لحظه بل قد يا هذا المال كله
وقد يا هذا البعض كما في مسائل القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين
والمراد بالمثل ان يكون لكل من الجنسين سهمان من التصحيح سواء كان بالنسبة الى جميع النصيب او
الى نصفه كما في الابن والبنتين وجدهم او اقل كما اذا كان معهم وارث آخر ولو يتصور كونهما فوق

النصف فضلا ان يكونا مثلين اذ لا يكون لشيء واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن
والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد معين الا على طريق ضرب المثال قوله اسمع
حكم الانفراد اي انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فماخوذ من دليل الاجماع قوله والمعنى
للذكر منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان قوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث
والربع الى العشر بالضم قوله فكيف صح ان يردف اي يجعل مردوفا للعطف فان كن نساء يعني ان الكلام المسوق
لبيان الحكم في جنس ينبغي ان يردف ببيان الحكم في جنس يقابله لا في عدد من الجنس المقابل والمسوق
لعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل رادفا لعدد آخر من ذلك الجنس لا لجنس آخر يقابله مثلا يقول الايثار
احق ان يعطى فان لم يكن فالدرهم ولا يقول فلاني دراهم ويقول الشرع بدرهمين فان لم يتيسر فبثلثة دراهم
وههنا الكلام اعني للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان حظ الثلث
فما فوقها من النساء فاجاب بان حكم الثنتين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا لكنه معلوم منه
مبين فيه حتى كانه مسوق لحكم جنس الذكر وعدد ما دون الثلاث من النساء فاجرى المعلوم فيما يجري
المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما يقول الايثار عمرو درهمين في ثمن هذا الثوب فان كانت عندك
دراهم فان كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق الى ان التسوق كان ينبغي ان يكون
في النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كان تامة ونساء وواحدة منصوبان على التمييز كما في ربه رجلا
على ما ذكر في قوله تعالى فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه في حكم المذكور في حكم الصريح نظرا
الى ذكر الاولاد ولذا قال لا بعد قوله لم قال اي لم تعرض في جانب الكثرة للجنس والعدد جميعا واقتصر
في جانب القلة على الوحدة ولم يقل فان كانت امراة فيشعر بالجنسية والفردية جميعا فاجاب
بان القصد في جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات من مقارنة الذكور يعني فان كن نساء
محضة لا رجل معها وفي جانب القلة الى بيان حكم الفردة من البنات يعني ان كانت واحدة لا ثانية لها
بنت اخرى فلم يصح الكلام الا كما ذكره وما ذكر من معنى الخلوص تبيين وجه الفائدة في الاخبار عن جماعة
المولود لهن بانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكر انما يتم اذا جعل فوق اثنتين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ مقتضى
الفرض هو الوصف فيكون المعنى ان كن زائدات على اثنتين ويدفع بان الغرض لذكر الموصوف اعني نساء
مع الغنية عنه بالضمير الواقع اسم كان يفيد ما ذكرنا قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق الثلثين
اللتين بوصف الزيادة على الثنتين مع الاستغناء عنه بلفظ النساء فكان تاكيدا وكمقابله شرط هذا الوصف
ولا كذلك اعتبار وصف الوحدة في استحقاق النصف لخلوه عن هذا التحقيق والتاكيد وصريح التقييد
لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق بينه وبين قوله ان كانت واحدة
في اعتبار المفهوم فان قيل هب انه ليس لها حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لها حكم الواحدة قلنا
من جهة الاجماع على ان لها حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يعلل سفر الحول عن وجهه فانه
لم يذكر فكان الاولى ايراد كلمة اما ههنا وان يقال وسائر الفضلاء يوردون اما وحاصله انه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد

لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معها وحكم الذكر حيازة الثلثين فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حيازة الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت واذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فهذا يستفيد موقوف كون حظ البنتين الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور فيه فثبت المطلوب ان حكم الانثيين حال الانفراد هو حكم الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والآية لا تدل الا على ان حكم الانثيين حال اجتماعها مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معها على ما مر من التفسير فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا الكلام في قوة السؤال وغاية النقض انه ثبت بما ذكرنا ان لها الثلثين في صورة ما وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بما فوق الاثنتين للدلالة على هذا المعنى لا لانتفاء استحقاق الثلثين عند انتفائه على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما فظهر وجه قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف على ظله في وجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد قوله وقيل اشارة الى وجهين آخرين في استحقاق البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في كليهما تشعر برجوعها الى دلالة النص فان قيل البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرض قلنا من جهة دلالة ذكر على مرتبتها في القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى خلافها هذا وهم بعيد جدا لان العدول عن ذكر الثلث الى الثلثين كالتصريح بان قسمة الثلثين عليهما على السوية فالاولى الاقتصار على ما نقله الابدال من التاكيد والتشديد قوله والثلثين مبتدأ يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدأ محذوف اي لابويه الثلث ثم يبقى قسمة الثلث عليهما بينهما لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك ان الحكم المعلق بالمثنى والمجموع قد يقصد تعلقه بكل فرد فيس بالبدل ان القصد الى الثاني وبهذا اندفع ما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم قوله وورثه ابواه هذا بعونة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله والمعنى ان الابوين تنبيه الى ان ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام لو لم يكن الاب لم يكن للام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بمعنى انها لو خلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث بحكم المفهوم راجع الى القيد الاخير وعلى هذا الحاجة الى ما نقل لم يثبت هنا حكم المفهوم لانتفاء شرطه اعني كون اولويته الحكم اعني علم اولويته الحكم في المسكوت قوله تضعف عليها اي تصير ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله فاذا كنت من المضعف قوله ويكون اي ويدل ان الاب يكون صاحب فرض كما انه كان عصبة في وعصبة محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة مع البنت قوله فتارة للزوج نظارة في القسمة لذا وكانا عابين عن شونه بلا نزاع وافتقار الى

فتارة للزوج

فتحقيقا

اما النصف للزوج فتحقيقا واما الثلث للام فغرضا وتقديرا قوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمولي عامل قوله الا عند ابن عباس رضي الله عنهما تمسكا بقوله تعالى فان كان له اخوة يشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة والاخوان ليسا باخوة ويسند الحجة ابن عباس رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه فيه الا استطيع رد قضاء قضى قبلي ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المصنف بان الاخوة يفيد معنى الجمع المطلق من غير تقييد بكمية معينة بان يكون اثنين او ثلاثة او اربعة او غير ذلك بخلاف الشيء فانما يفيد كمية الاثنينية بالخصوص كما ان الثلاثة بالثلاثة والاربعة في اربعة بالخصوص بكل الكمية وهذا ما ذكره المصنف في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع من الكمية بوصف الوضوح حمله ذلك على الحقيقة وهذا على التجوز بجامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجماع والله الشارة بنقضه وهذا اوضح الدلالة على الجمع المطلق قوله اتباعا للجر اي الكسرة الاعرابية وفي هذه اللفظة المستغربة اشارة الى ان اتباع الاضعف للاقوى وفي قوله الا تراها اشارة الى نفي ما توهم ان الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدم يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدأ على ما قدرناها الا بانه اي التسوية وعدم احتلاف الحكم يتعلق بالامرين جميعا او بادعهما سواء كان ذلك في الامراء في غيره وفي عبارة المفصل وهي تعالى او في الجر للتسكير وفي الامرانه للتخيير والاباحة اشعار بانه ليس قوله متفقا عليه وجه لا حاجة الى تعالى الا الجر بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الذي ذكروا قسموا المال بتلك القسمة من بعد الوصية او الدين قوله ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير انها وبل لا يلزم جواز التقدم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة التسوية في الوجه وفي جالس الحسن التسوية في الجلوس ولو كون الاباحة والتسوية فيما هو معنى الامر وبالجملة فمعناهما او دون الواو لانه يفيد تسوي وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يتوهم وجوب التقديم اثر الاجتماع فلا يتم عند الانفراد فكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما قوله فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اجراء حكم الوصية فيها ولذلك اي ولكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها من التركة مع الدين حتى يعني بها جيء بها للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما يعني ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان الاخبار بانكم لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الآباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى منهم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل الثواب في الآخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر والحاجة الله تعالى ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي وهو توفير المال بترك الوصية اقرب فمن في من ابائكم تبعيضية لا تفضيلية اي من او صح ام من لم يوص لان الموصي

فهو

من النفع وقوله وجعلوا ذلك آخره ابتداء الكلام من المصنف قوله الا انه فانه في موقع الخبر لان وكذا الكلام مبتدا اعقب
بان الوصلية تؤتى في خبره بالا الاستدراكية وكلمن ادكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه وذكر
لمالي المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتماله على مقتضى خلاف
بحوي الحقيقي كالنسخ والتوزيع وان كان قد يذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشارة الى
اقوال بلغت غير مرضية في تفسير الجملة الاعتراضية اعني قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
حتى قيل على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني انه اي النفع الذي يحصل من اصحاب الفرائض المقدرة وكون
مناط استحقاقهم للانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناطا لتقديم البعض على البعض والثالث على انه الانفاق
الولد للاباء على الابناء والعاقل ومعنى التفضيل والانفعية على القول الثالث فيما بين الفرقين
اعني الاباء والابناء وانه اشار بقوله ابويك بهما اي من الاب والام وجمعه في النظم بالنظر الى ان
كلا منهما ذكر بصيغة وعلى الاولين فما بين الافراد ولذا قال ايهم ووجه اعتبار التغليب الجمع
في الاباء بحيث يتناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء بحيث يتناول
البنين والبنات والاحفاد وعدم الملاءمة للمقصود في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني قيل
مبني على ان القول بانتفاء الاستحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه او ضوعف نصيبه فهو
انفع لكم مآله مستفاد وفيه نظر اذ لا تعلق لهذا بملاءمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا القول
على ما يكون من المورث ويكون بالاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال له على
حسب ما عين له يعني انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تقدرون على تعيين
الانصباء فارضوا بما فرض الله وقسم من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا للامر القسم
منتظما به مناسبا له ولاقتضائه وفيه بحث من جهة ان ذكر الابناء والاباء انما سيق من حيث انهم ذوو فرض
لا مورث ثم عود الضمير في ايهم ادرى وتعلق الاعتراض بذكرهم يسفي بكونه من هذه الحيثية وقد
جعلتموه من حيث المورثية ويمكن التقصي بان وارثية الابناء تستلزم مورثية الاباء وبالعكس فلو
الحيثيتان كانتا مذكورتين ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض فيه ويتبين ذلك
الكلام وان يناسبه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغير التاكيد الا تراه
في قول المصنف بعد ذكر الوصية لابنته قوله وغيرها ظاهره العطف على المورث والاولى عطفه على ما فرض
قوله ويورث من ورث لانه الميت يكون مورثا لا مورثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال
وورثته منه وعنه واورثته وورثته تكلم من المال والميت موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث
اسم فاعل على ما ورد ويورث وكل من المال والوارث مورث اسم مفعول قوله وكلالة حال من فاعل
يورث فيكون هي المورث منه او مفعول له فيكون الوارث ولان على الوجهين لاحق او ما قصيه خبرها يورث
ولم يجوز كون كلالة خبرا لان يكون اعاله للاول في باب التنازع مع فساد المعنى لان الكلالة اما الموروث منه
فلا يسوغ الاخبار بها يورث واما الوارث فلا يسوغ الاخبار بها لكن نعم يصح ذلك اذا لم يقدر ليورث مفعول اي ان كان الرجل الموروث كلالة له

قوله يطلق على ثلاث ملخصه ان الكلالة نقلت من معنى الاعياء وذهاب القوة الى القرابة لا من جهة الولاد
ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا باعتبار انه يعد وفي الوارث الذي
ليس بولد للميت ولا والد بمعنى انه بقرابة دون هذا وهذان المعنيان محتملان بحسب المفهوم وهو ظاهر
وبحسب الاضافة اذ الاول يعتبر اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب
الصدق اذ يصدق على من ترك اخا لام فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد
ولا والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا
قوله ما ورث المجد عن كلالة اي لم يحصل عن هذه صلة ورث بمعنى التثبت ومتعلق الصدور اي لم يرث
المجد مستندا وصادرا عن غير جهة قرابة الولاد قوله قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة
عليه ليسلم فصدته قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وبت كما بات السليم مسهدا وفيها فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
ومنها نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا الكلالة اي بسبب ان لم يكن الوارث تلك القرابة او للوارث مع
قوله وعلى الاول اي وعلى تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو الموروث منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت
قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وهو ان الضمير يرجع الى الرجل واخيها واخته بناء على ان يورث من اورث
ومبنى كله على الاختصار رواه قصدا ري الثاني على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان المرأة
كذلك بحكم التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمرأة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله
يعني بني الاخ للام اذ الاخوة للاب لا يزادون على الثلث لكونهم عصبة قوله وله اي وان لم يعتبر الاستدلال باخر
السورة او بقراءة ابي وسعد لم يتعين الكلام لاولاد الام بل يعم من عدا الولد والوالد من جميع انواع الاخوة
وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة والخؤولة تقتضيه سائر بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم
جعل سائر ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت عن ائمة اللغة والاظهر في الاشتقاق اعني
سائر بمعنى ذكر الانواع الثلاثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف
وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى سوداء سموا بذلك لكونهم لآباء شتى والاعيان الاخوة لاب وام
لشرف هذا النوع من الاخوة تعالى اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة
والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من العلل وهو الشرب الثاني كأن من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله
وعن الحسن كانه اعتبر المضارة في الدين ايضا على ما خبر الكل عنها واعتبر الايصاء في الدين ايضا بناء على عطفه على وصية
كانه قيل او دين يوصى به على فاعله تفسد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله وينصره هذا الوجه اشارة الى اسمعة
وصية تعرضها داي باسم الفاعل المضاف الى المفعول على الحال او التي تقديرا كله غير مضار اذ وجه النصرة ان هذه
اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة الوصية ان لا حلال بها وجعلها غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى
انه عليم حالهم ودنو خرعفوهم الى الحسن قوله في يوصي ضمير الرجل هذا على ما سبق من الكتبا واللف ضمير الرجل او المرأة

وهو كما علمت لعين تحمل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله باقراد الضمير المنصوب
حملا على لفظ من وجمع خالدين ... انه حال عنه حملا على معناه فان من يطيع الله كثيرون
وكانه ترك هذا في جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى
الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على غير من هي له لان خالدين لمن يطع الله واذا
حولنه صفة جنات كانت جارية عليها بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون
جاريا على من هي له وكذا الكلام في خالدا فصل فعلى تقدير الوصفية لا بد من ابراز الضمير قوله معنى
مخلدين من الاشكال من الخروج الى الموت ... ومعنى المخلد وهو ونوقش بمعنى يكون ذلك
ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا لكان منسوخا لان الوجوب بغير بائن وفيه كلام قوله والتوفي
بمعنى المصدر المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون
معنى سوفيهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة الموت او على
الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يستوفي ويكون يتوفى على اصل المعنى دون ما اشتهر
فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد مجازيا قلنا ليس لان الموت
ليس من الملابسات التي يسند اليها الاماتة الا مجازا وهو واللذان يأتيانها منكم في اللواطين
تقريره صحح المذكرين والتبعيض بقوله منكم ومبناه على ان يكون معنى الزنا مما يتعدد
الذي جعل فاعلا بأتي في الفاحشة فمما يس المونثين سحق ومما يس المذكرين لواطة لكن الجمهور على
ان هذا الحكم في صيغ المثنى كالآية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا وحمل اللذان
وسكم على التغليب يرتفع لزوم كون الفاحشة لواطة ولذلك الآيتين في الزنا او فيما يعمه
واللواطة والاولى لبيان حكم المحصنات وهو الامساك والثانية لبيان حكم غيرهن وهو الايذاء
الى التوبة قوله التوبة هنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع الله وهو
ظاهر قوله جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل بكونه سوءا او معصية لان التوبة
لا تختص حولا ... بل ربما لا يحتاجون الى التوبة قوله فيتغ ما وراء ذلك يعني ان القرب
امر اضافي وقد دل قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان القريب الذي تقبل
فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان ابتداء زمان الرد من هذا ومعنى سلطان
الموت غلبته وظهور آثاره وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل قول الفقهاء اذ القبول الى
حقيقة الموت بخلاف قوله حتى اذا حضر الكلام بتخصيص مجرى النفس غرغر المريض
اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انها تحلب ثم تترك
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله معناه التبعيض لما تبين من دلالة قوله

ضميره

الجنس م

ارواحهن م

من للناس الاول اي واللاتي يأتين الفاحشة
من التجاوز تقرير صيغة
الاناث والتبعيض بقوله
منكم من نسائكم وهو اي ح

حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وقد سبق ما يقال ان المراد معنى القرب
على التائب قبل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويحمل القريب على ما يقرب من وقت المعصية
على العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على الناس من قريب تكرير سوف قبول التوبة
على وجه التحتم والتاكيد والتعظيم على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وسوله سابق قبول توبة التائب
من تعيد الى وقت حضور الموت قوله بعد بيان التوبة على الله لهم اي للمنافي الهم باولئك واتى
بالضمير لانه لم يقصد نقل نظم القرآن فلسائل وهو اعلام بوجوبها عليه بدليل كلمة على ومعناه اللزوم
وليس معنى اللزوم على الترك مما لفته الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل
الحق لا وجوب على الله وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد حتى كانه
من الواجبات عليه قوله كاسان لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية وهو
من المراد من الذين يعملون السيئات قد سوفوا التوبة سدد ذلك لدلالة تسوية بين الذين سوفوا
الى اخر على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضور الموت وليس كذلك لان المسوف يحتمل الفاسق والكافر
والذين يموتون على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلا احتاج الى الاستفسار والسان يجوز الامرين وظاهر كلامه
انه وجه ومنهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين من المصرين اما جمعه اواريد بهم الكفار واما تشبيها
وتغليظا ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين والذين واقع في مقابله وهو قال اي تبت الآن لا حال
من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم لكنه عائد الى المصرين خاصة ولما كان هذا احتمالا ظاهرا ذكر
ما في وجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار حرزا
في حاشيته نقل عنه وقد تلي في المتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين
والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين من الفسقة والمصرين من الكفرة ويرد على الوجوه الثلاثة
انه لا معنى لنفي قبول التوبة عمن لم يتب قلنا المراد نفي الثمرة واثرها اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه
اي عفا عنه وغفر له قلب مضمت اي مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مضمت لما ابهم
اغلاقه وهو كانوا يبتلون النساء بجعل نفسه كانه كذا او كان كذا الى وجه وكانوا ايكون روابهم قوله
كما تحاز المواريث اي ان الارث هو ما يستحقه على تشبيه النساء بالاموال او وجه وهن كارهات
حال من ان تاخذوهن ولا رهات قيد لقراءة الفتح في كرها ومكرهات للضم البذاء الفحش التسلط
جنه اللسان وهو وبدل عليه اي على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قبله نسخ ذلك
اي حد حبس الزانية حتى تعتدي شرعية جد الزنا ولفظ الحرج بالنسبة الى النساء وبهتانا
يحتمل ان افتى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبلها بما يحيرها من التسبيه
الى القبيح قوله كقطع يشبه ناقته تقطع الرجل الزوج او الظهر الزوج حبله او الغرس رشاه صاحبها
لتنتقل التي حظن العلة الى ان يرجع بالاجر وذكر الكبر يتزهد منعلها تنكشف بضعف تراصف عظامها
وتداخل اعضائها وهو يضعف جمع ضراف لكشف جمع وكتاب الاوقية افعولة من وقى او فعلية

قوله م

خصمت ح

وهو م

وهو

من الأوقية وهو النش والمراد اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المصنف ايماء الى ان الاربعين درهما واعراض المرأة وتسليم عمر رضي الله عنه يشعر بان المراد نهي التحريم وان قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا يفيد الجواز قوله وان لم يكن غرضا لظهور ان ليس الاضرار لحصول البهتان بل هو حاصل قطعا باعث عليه قوله استوصوا بالنساء الوصية فهي بالخير وعامل خيرا محذوف اي ابتغوا بالنساء خيرا او اتوهن خيرا عوان جمع عانية وهي الاسير كالجواري جمع جارية والدواب جمع دابة وهي امرأة الاب قوله ويجعل الله اي قرئ ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدأ غايته وقوع المظهر موقع المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اذ التقدير انه يجعل الله واما اعتذاره بانه انما هما بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة لتأكيد اللصوق كان دخول الواو بالالتباس اولى منه لعدم الالتباس قوله بوصل همزة احديهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها منه ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتخفيف للهمزة بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به في بنات الاخت لا وصلها ولو اشتبهها بقراءة فلا اثم عليه باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد يقال معناه يجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها بانه تسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له عنه بتخللها في البين قوله النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب وادنى بالظاهر من ان يجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء قوله تعضلوهن في جميع الاوقات الانسب في وقت من الاوقات كما قال تعضلوهن من العضل واما الجمع المعرف باللام في النفي ظاهر في نفي العموم او يحمل لا اقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على ان كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا تدركه الابصار ربنا وعلى تعلقه بالنفي دون المنفي كانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات فعوضه الا وقت ان يأتين على الجار في موضع البدل فالنفي بانية للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظم فانه يأتين في موضع النصب قوله من اي وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا ارتباط بالشرط ولا ترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى يعني ان نكاح ما سلف كان فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم انه فسر الآيات على الترتيب والتفصيل لما جاء بعضهم كانوا يبتلون النساء ثم شغل بابدا من اختلاف القراءات ثم بما عليها من السؤالات وذكر غاية المحافظة على الترتيب قوله تحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تتعلق بالاعيان وتكون المنع لاشتماله بانها منعت من الشخص لكن التحقيق ان هذه احكام لا تتعلق الا بالافعال ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعين المحذوف الى الخصوص القرائن

ليعم النكرة بالنفي

كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قيل هذا الكلام اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم اذ احرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء بملك النكاح او بملك اليمين فانه متصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى سمي المرضعة اما حيث قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا في مسئلتين قد يلحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد فان كلا منهما تحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوجة وله نظيران من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعت ولدك واذا خفيت الحاجة الى استثناء هذه الصور لان ما هو وجه الحرمة في النسب غير موجود هنا مثلا اخت الابن انما تحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها غير متعلق بهن اي غير متعلقين بهن مقيدتين بان تكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول بها قوله معناه مختلفان احدهما البيان والآخر ابتداء الغاية وما يقال ان جميع معاني من راجع الى معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التأويل والتشبيه لا انه يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل بالحقيقة نعم قد يتمحل فيجعل بمعنى اتصال الشيء بالشيء ويقال الامهات بالنساء بكونها والدا لهن والربائب بالنساء بكونهن مولودا لهن فيصح جعل من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما وتظهر فائدته اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها اليهم من جهة انه قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولات كن او غير مدخولات بالى هذا المعنى فمرجحها جعل متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في القول فانما هو للتنبيه على ما جاء الفوائد فقوله امر لا يرد اي مانع قوي من التعلق لا فرق والزوجة هو اللهو واللعب اسم مجرور باللام والتنكير اولا للعموم بالنفي والتعريف ثانيا للاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ ووجهه فانه ليست منك ولست مني ذا بانه اذا ما طار في حال النهي وقيل صدره اذا جاوز الهم قوله ابهموا ما ابهم الله عن الازهري التحريم المبهم هو الذي لا مخرج منه بوجه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات ونحوهما وكذا امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثناء من قوله فقد اتفقوا اعني لكن ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم مشهور ان تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية العكس ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراءة منسوخ قوله كره ان يخلف على امها اي حرم ان يتزوج الام بعد البنت في الله سن مات عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده ووجهه كانا ام في موضع المصدر على طريقة انبتنا نباتا قوله فائدة التعليل يعني له فائدة سوى انتفاء الحكم عند انتفائه فلا يحصل شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر القيد وشرط في الحرمة كونهن في تربيته وهو المروي عن علي رضي الله عنه يعني ان وجهان في الجواب عن سؤال الفائدة ووجه وانه الى ان عطف على التعليل على وجه البيان ووجه هو كانكم في العقد

اى آخره خبر ابهن والعايد على بنا تهن اقامه للمظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعنى ربائبكم واللام فى لا جنحنا تكم متعلق
بالظرف الواقع خبرا اعنى كائنكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه وقوله لا جنحنا تكم على تقدير كونه
فى محل جر وقوله او تكون عطف على تقدير اشارة ذلكم والظرف اعنى اذا دخلتم بهن متعلق باجنحنا تكم وليس ببعيد ايضا
تقتضيه حسن النظم ان تكون اذا شرطا جزاؤه كائنكم والجملة خبرا بهن لكن يقال يصح ذكر يعود العائد كائنكم فيه كلام
قوله هو كناية عن الجماع صرح فى ان مدلول الاية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال اللمس نعم وكونه نعم مقام
الدخول وما ذكر من الانار انما دل على ثبوت الحرمة بمجرد اللمس لا على مدلول الاية اباه وجعل الدخول على حقيقته
فلم يتى الالصيا سر وله سبيل التعميم صرح فوجدان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله
من اللمس اى بشهوة ومن النظر الى الفرج قوله دون من نبتنيتم اى اتخذتموه ابنا وقد تزوج دليل على قوله
قوله واما الجمع اى وطأ وليستمنا عاد لا كلام فى حل الملك وما اورد من كلام الله ما مس سنوح كلاف بنفسها
حيث مرجا بان حرمة ملك اليمين ايضا مدلول الاية وما ذكر من ان التحريم فى الاية تحريم النكاح انما جاء
من قبل تقدير المضاف اى حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافى ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح
والاستمتاع فى ملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة فى قوله
وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اى فالزموا او فاختاروا ذلك من غير تعرض بين الواحد والكثير
والاختين وغيرهما ورجح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف آية
التحليل فانه سوقها لاثبات العدل بين الازواج وطريق التفصى اذا خيف ان لا يقام العدل واما ترجيح
التحليل فى جهة مانى دلالة آية التحريم على الاماء من الخلاف والخفاء بحيث لا يكاد يخفى اتهامى شان النكاح
قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا مناسبة ان تقدر
متصلا وتقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما فى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف وذكر انه عقب هذا بقوله ان الله كان غفورا رحيما وذاك بقوله انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتى سبين لان المملوكة بالشرى ونحوه لا يحل للمالك الا ان لها زوج قوله
على الفعل المضمر عطف على المبنى للفاعل على كتب الله والمبنى للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة
قوله اراده ان يكون مال للمعنى وان فلا حاجة لحذف اللام اى تقدير الارادة وفى قوله ان يكون اسما وكيفما كان
اشارة الى ان المفعول متروك لا محذوف وقوله حال كونكم غير حذف المفعول الذى وقوله جعل الله لكم
قياما اى جعلها لكونها محتاجا من وجه جعل الله لكم قياما وفى قوله بين لكم ما يحل مما يحرم اشارة الى قوله ان تبتغوا
ليس مفعولا له لا حل لكم بل لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل قوله وان يجد ان لا تقدر الا
الا دون ان يلح عليها اشعر به كلام المصنف هو انه بين ما يحل مما يحرم لتكون الطلب بالاموال اى صرفها
واخراجها فى وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين ومصلين غير مفسدين لحصول العلم
بالصلاح والسفاح وهذا اعنى القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول شائع والاعطاء
حمولا لجزائه واثبات التراض والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق لما ما وغيرها من التصرفات

١٧٨

وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرير وفى تقدير الكسر
ان تبتغوا بدله من ما وراء ذلكم لا مفعولا له ولا بد من تقدير المفعول ضمير العائد اليه ليصح بدل الاشتمال مثل
اعجبنى زيد حسنه ولهذا اخر هذا الوجه عن سوال المفعول وجعل هذا الوجه مرجوحا لذلك ولعله مانعه الحال
اعنى محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزانى لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع لو جعلت
ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء وفيه راجع وامانى لمن صبر وعفى فهو موصولة وان لزم
الفارى ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويحتمل ان يكون ما فى معنى النساء رده اما الى الوصف او الى تنزيلهن
منزلة غير ذوى العقول فالمستمتع به نفس النساء كما فى ذلكم اسميه بالحال وعلى الاول حال منهن
كما فى ذلكم استمتعتم من المال بصرفه فى الخير ومنهن متعلق باستمتعتم لعوا وبما الحال ومن للابتداء وعلى الثانى
حال من ضميره على التبعيض او على التبعيض وضميره الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فاتوهن
واجورهن نظرا الى جمعية المعنى ويتوسطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء
ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالعلا ثبه للمنكوحات ربما قوله ثواب على البضع اى على الجماع
والتول على الشى اجرا والنصب بالغيبى الاصل الفطه والشئ جعل كناية عن الجماع بتعلق بضع المراة وما
قوله ونحوها بالحجاله يعنى بعد الوطى وذكر لان النسخ كان عنه مقطوعا به قوله فى الضرور وذكر انه كان يقول
فى سمح التعدين الربو احوا الفضل فى القدر لاى كون احدهما نقدا واآخر نسية فانه جاز عند الشافعى فى القدر
وذلك بالعكس قوله لعن رادى السبب للطرناج وتعهده وانى سنح ما قيام ولن ترى شقيا بهم الاكرم الشهادة اذا اى
نظم الطرف سنه وسنه فعل العارف المتناهى يعنى انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك سببا
لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى
بانى كامل قوله والمعنى من لم يستطع زيادة يعنى ان طوله مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطوله
على حذف حرف الجر اى الى ان ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفى حواشى المصنف
ان التقدير طوله على ان ينكح من طال على الامر اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طوله مفعول له بتقدير مضاف
اى لعدم طول وان ينكح بدل من طوله لان النكاح قوة وفضل او مفعول طوله اى من لم يستطع ان ينال
نكاح المحصنات من طلبه اى نيله وله تحقيق بعضه قوله وهو اى ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة
رحمه الله لان حمل عدم الاستطاعة على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح فى الشرع على الوطى
خلاف الظاهر حتى ذكر فى سورة النور انه لم يرد فى القران وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا
انه لا يجوز نكاح الامة مع الاستطاعة للحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة
الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان فى نكاح الاماء بعدم اشتراطه فى نكاح
الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فوجب الحمل على الافضلية فى الموضعين
ضعيف لان ثمه مانعا شاهدا بعدم الاشتراط وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب قال قيل
هو معطوف على المحرمات فمن اين الدلالة على الحل قلنا من جهة السوق سيما ونص المؤمنات انص

بحرمات اذ الكن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن ابتذال الرق لمقابلتها بالفتيات

وهن المملوكات تقول العرب للعبد وللامة فتاة قوله اي من فتيات المسلمين كانه استفاد

ذلك من وجهه والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا يعم المومن والكافر

وهل شرط كون الامة للمسلم في جواز نكاحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل

ان تخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام والظاهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المومن فليس له التزويج

قوله فتواصلوا اشارة الى ان من للاتصال قوله وتحته يقول الى حسبه رحمه الله وقد كانت بان عدم

الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها اللسز المضاف

والالحاح قوله اذا الى المولى من جهة ان الله سمى ابوى الموالي مجاز النعمة عن الاداء الى الموالي

بهذه العبارة لان يكفي الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي ثم فيه تاكيد لا يجاب المهور واشعار بانها

اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة تسلم الى النساء والاما باخذ الموالي من جهة ملك اليمين

قوله اي الحرائر فسر المحصنات بذلك بقرينة وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عذابهن ضعف

عذابهن ونائب الشرط اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في

الحرائر وبهذا اسقط الاستدلال بالاية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله فتزوجها

بالرفع اي اذا اختشى جلدكم فانه تزوجها قوله مزيدت اللام مؤكدة لما في اللام من معنى الارادة في مثل

جيتك لاكرامك والتصريح بان زائدة والنصب بمثل لا لكن تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد

ما يقال ان اراد متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد

ارادة الاحكام ليبين وهي يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا فليس يسد يدمن جهة

المعنى قوله ويرشدكم اي الطاعات فسر قبول التوبة اولا بذلك لمناسبة المعطوف عليه اعني ان يبين

وثانيا بان تفعلوا ما تستوجبون به قبول التوبة لمقابلته ارادته ارادة ان تميلوا ميلا عظيما من تعاطف

الجهتين المشتملين على تقابل المريد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات

ان تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقوي الحكم

قوله بما عدتهم متعلق بتميلوا وما سبقها اعتراض تفسير التمييل العظيم وتعلقه بالميل وهو الميل

عن القصد ميل عن القصد قوله ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء والمقصود

العكس وسواء كان اياس الشيطان في تلك الحال والحول بان التعبير ما فعل الشيطان شيئا عند ياسه من

اغواء بني آدم الا ان اتاهم من قبل النساء ليس دفعا لان سكان بعد ما لما يعرفه كلا احد من ان المقصود

وان اراد ان ايس في معنى ما فعل عند الياس وان اتاهم من قبيل سد الفعل مسد المصدر فلا بد من بيان

جهة التجوز وقد كان بان ما بعد الا في موقع الوصف لجنس محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه

باتيهم فيه من قبل النساء فكلمة قصر الزمان اليائس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان منفك عنه

من غير تعرض لنفي الياس الاتيان في غيره وذكر المعامل ان الانسان لا زال اليائس فصار الحاصل

كلما ايس اتاهم من قبلهن والاقرب ما ذكره بعض الافاضل انه في موقع الحال وان النفي والاستثناء لما دل

على لزوم الثاني للاول كان شرطا لسنوح فيه وارداه كلما ايس من جميع جهات اتاهم اتاهم من قبل

النساء قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وفي ثمان ثلاث لغات ثماني بالياء وثمان بالكسر وثمان

بالاعراب على النون قوله والاستثناء منقطع عند المعربين اذ لم تسق لفظا والتقدير ا مفرح بعينه

استثناء وقوع التجارة عنه وان يكون في موقع النصب لا غير على ما صرفا عن الاستثناء المنقطع وعامله

فعل يؤخذ من مضمون الكلام او كلمة الا تكون بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في الاغلب فولكم جاءني

القوم الا حمارا اي معنى لكن حمارا لم يجئ وقد تكون مذكورا كما في قوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم

الا بعد ما لم يسبق ههنا مخرج بعض مخالفه المسبق في الحكم كالمجيء وعدمه في جاءني القوم الا حمارا وكان

هذا الاستثناء من جملة ما سبق من الكلام احتيج الى اعتبار حكم مخالف لحكم سابق بحيث يصح سهما

الاستثناء وذلك ما ذكرنا انه بظاهر النهي السابق واعتبار انه لما له كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل

لكن اقصدوا التجارة وبانه بما دل عليه النهي من الحكم بان الاكل بالباطل منهي مؤاخذ عليه فاعتبر حكما

تقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض ليس بمنهي عنه ولا مؤاخذ عليه قوله لزيادة القول متعلق

بقوله نمط وعلى عقاب متعلق بزيادة وفي قوله وصرح عنهما اشارة الى انه انما يثاب على اجتناب

الكبائر اذا كان عن قصد واختيار وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام

ربه الاية قوله والكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان ليس الكبيرة اسما لنوع يعني من المعاصي

بالتعيين والصغيرة ما عداها على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان

بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافه بل انهما معنيان اضافيان

يختلفان بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا نسبت

الى طاعة وكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها

وان كان اقل بحيث يصير مكفرة بها فهي صغيرة له تعالى يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية

في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع

تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية

اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم يكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها

ولا يبطل الحصر لما مر واما الثالث فقيل القول بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية

والمعنى ان عقاب معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت

عن فاعل آخر لعلو رتبة الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة

وان كان اقل لزيادة محله فصغيرة كما قيل لا يحفر الوصل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر

فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا احالة لتشعبه اللفظ ولا تتمشى في الاضافة

الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي

يكفر عنا بها بالاضافة الى نوع صاحبها وقيل معناه ان تكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته
فكبيرة او انقص فصغيرة بالنوع على معناه وحملها على الكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى اللفظ واعترض
بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لا نعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة ولا يكون الرجل
هل اجتنب الكبائر ام لا لعدم العلم بقدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل
الى ذلك واجيب بان ما ذكر كمثل لزوم التشبيه بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة ببعض الشارع لا انه لولا
قوله والتعرب بعد الهجرة هو ان يرجع الى طريقة الاعراب والكفرة من اهل البوادي من عمران
يتادى الى الكفر لئلا يلغو بعد ذكر الشرك وقيل التمنع عن الله لالتزام الاحكام والرفع عن انقياد الامام
مع الائتمام بحمية الاسلام ولعله لان السب استحلال حرماته قوله على حال من ضمير يرضى عمى على ال
او معمول له ولا يحسن عطف على يرضى قوله كسبا اي مكسوبا ثاني مفعول جعل يعني ان اكتسبوا استحقا
تبعته شيئا اكتساب حاله ذكر النصيب باكتسابه اياه وضع جعل ما قسم له بعضا مما اكتسبه لان له اكتسابا بالام
من غير الاموال وجزء من على البيان بعيد قوله واسألوا الله حاصله لا تتمنوا ان تزول نعمة من آخر
وتكون لكم وهو الحسد بل ان يكون لكم مثله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا عن التحاسد بل عن
طلب ما لم يقدر وليس بمناسب للحكمة قوله مما ترك تبيين ذكر في الاية وجوها ثلثة مبنية على ان المراد بكل المال او الوارث
او المورث قال السجاوندي وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني مما ترك
بما هو كلمة جعلنا ... درها فقيرا واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول قد تقدم تخللا
من ذلك فلم يضعف اذ هي المعمول المتأخر عن عامله فلكل قوم من الموالي مما ترك الوالدان والاقربون
وحكم الموصوف مقرونا بصفته اورد على الثاني ان جعل الجار والمجرور مبتدأ بتقدير الموصوف فلك
وان لكل قوم من الموالي مما ترك الوالدان والاقربون لا نصيب وانما النصيب لكل فرد واجيب بانه مع قلته
ثابت في العربية وما منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيها
من مؤن التجهيز والدين ومن الوصية شرعا والدين عرفا واما جعل من على البيان للمحذوف فبعيد جدا ويرد
على الثالث اولا ان الموالي اسم يشبه ان يكون في اله صلة اسم مكان لا صفة ليكون من صلته والجواب انه ذكر
لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوارث وفي قوله كلا لانهم في الضمير تسامح لا يخفى وثانيا
ان من المورثين من له موالي لا بل مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي يعني ان لكل من
الآحاد شيئا من جنس الموالي فرد او اكثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال مولاه وثالثا ان تفسير
الموالي بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد بحسب المعنى اللغوي يتناول الاولاد وكذا اساول
الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهور امرهم او صرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم لشرفهم
وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا ينبغي ان يكون هذا سوا الحال للانه الخبر جملة طلبية وكانه
انما لم يجز لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص ومورد ما ... ذكر الوجه الثالث اعني العطف
على الوالدين لشهرة الوقف على الاقربين دون ايمانكم قوله فهو معنى ... هدم بالفتح والسكون

اي قدر قوله فنسخ بآية المواريث اي بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل بطلانه لا دلالة فيها
على نسخ ما كان في الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا اعطوا ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد وله
تجدوا في الاسلام حليفا لان عقد الاسلام كان ... قدتم ... الى ان العائد الى الموصول محذوف هو
ضمير المفعول وسموا اي الرجال قواما لذلك اي لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال
لا مصدر وصف به اوجمع قائم كصيام وصاحب والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد
احواله ويكتب عمله قوله في الغالب نقل في السنة السابقة فالعقل قوة بها يميز بين الامور الحسنة
والقبيحة والحزم كما ان السقط لعواقب الامور والعزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال
الشاقة واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اي الامامة في الصلوة لان المرأة لا تصح امامتها للرجال بل
للنساء خاصة والجماعة لا تنعقد الا بالرجال وبعضهم ... والقسامة هي الايمان تقسم على اولياء
في الدم ... تفصيلها على قانون المذهب يطلب من كتب الفقه ... فالحق الرجال خاصة وهم اصحاب اللحى
بكسر اللام ... وهي زينة الرجال والعمائم تيجان العرب وساير المسلمين قوله تعالى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينتصر اي الزوج حبيبة منه اي من الزوج سعد وكان ذكر كان ناجيا من النبي صلى الله عليه وسلم
او اراد اللطم على قصد التعزير وانما اراد المرأة ليكون اردع للرجل والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط
كاللطم ونحوها الا فيما بين الرجل وامرأته ولا فيما بين غيرهما فما قال المصنف اما اللطم ونحوها فلا ... دبر
مواجب الغيب جمع موجب اسم مفعول اي ما اوجبه غيبة الزوج ان تحافظ عليه قوله حفظن في مالها
اي ماله واللام اضافه اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة ولزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها قوله
وما مصدرية اي على الوجوه الثلثة التي مبنى الاول على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الكامل الامر
او مجاز عن سببه الذي هو الله تعالى يعصا والاخر مبنى الاخيرين على ان الباء للسببية والسبب اما حفظ اياهن
اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة
فالحفظ مجاز عن سببه فقوله وامر رسوله عطف على امره او وصي ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا ... على تعبير
معنى الاجسال نشص ارتفع ونشص عن بلده انزعج والنشاص بالفتح السحاب المرتفع وذكر لتعرف اشارة
الى ما ينبغي الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكر من الترتيب مع ان العطف بالواو مستفاد من قرينة
المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة في الاساس الهجار حبل يشد به يد
البعير الى رجله مخالف للشكال وفي الصحاح حبل يشد في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريا وفي الحقب
ان كان مرحولا قوله من تعبير العلماء لم يفعل الحلال زائدا وذكر انه عدول عما عليه في الجلاء الى ما هو غاية
في الجفاء ولان ... الاذهان من هو غاية في الغلظة والجفاء ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا
ان يكون مأمورا به المنتجب خشب يلقى عليها الثياب وعن ... خشبات مؤلفة وقيل شيء ... من
قصبة الخبز زان قوله ولولا نبوها ... كخبطة قروح ولم الملغثم الخبط ضرب الشجر بالعصا
ليسقط ورقها الملغثم التمكث والثاني المخنى النسبة الى جناية لم يجنها فلان لا ممتنع رضى نفع بعضه

واضربو

قوله او على ان جعل الليس مشاقا فهو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل وعلى الاول الى المشبه بالمفعول
قوله عبيد السلماني رواية الكتاب فتح اللام وفي جامع الاصول بسكونها وعبيدة بفتح العين
وكسر الباء وهو من اصحاب علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان حكم الحج او التعريض الى الحكمين على ما هو القول الثاني واجاب
الزجاج بان للامام ان يفعل ما راى ذلك انه وكلهما في ذلك وجعل الامر اليهما واسم ان من قوله ان عليكما محذوف
يفسره الجملتان الشرطيتان اي ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد يقال الشرطيتان مما اسم ان على
الحكاية كما يقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ولذا اي لهذا اوجه استقامة قوله الزوج اما الفرقة فلا
كانه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او فلا ارضى بها قط ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي
الله عنه لا تبرح حتى ترضى والاول بقوله كذبت اعلاما للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح خطاب
على طريق الالتفات وقيل معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله تعالى فكذبه علي رضي الله عنه
لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشمل على الفراق وغيره قوله والالف في يريدا ذكر
من المحتملات الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما
للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالصلاح قوله
لا يجتوينا اي لا يبغضنا ولا يذم جوارنا من اجتويت المكان اذا لم تحمدها وهو استشهد به على ان الجنب
بمعنى البعيد نسبا حيث قابله بذي رحم قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات
بعدها ما لكن العدول عن اما الى او لعله ايهام او اعلامه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد ومن
ادنى صحبة نفس لو بيان حاله لمن بعضا حتى واما على تقدير النصب فمن ادنى تعليلية اي من اجل
ادنى صحبة او بان يحذف المضاف اي من ذي ادنى قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وهو من
في البعوث المنحي التلطف والترحم قوله وقرئ والجار الجنب بفتح وسكون فعل بمعنى مفعول من جنبه نجاه اي الجار
المجنوب المنحي وقيل الجار القريب جدا حتى كانه نفس الجنب وقيل اي ذي الجنب بمعنى الجانب قوله
شخص به تعالى للاحرار اذا ورد عليه امر يقلقه جل الجنوة كناية عن القلق والعام وقد مر في التفرع قوله
والتفاخر عطف على كان والحرارة المنفعية قوله والا فكل منفعة اي لان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه
معلوم ان لا منفعة فيه فلا معنى للاستفهام بانه اي ضرر فيه اي ما يكره قوله وزن ذرة وهي النملة او الصغير جدا
من اجزاء الذر قوله ذلك حين جعل نفي ادنى ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والقول بتمامه
من غير نقصان وعن عدم زيادته في عقاب السيئة ادنى شي فلولا ان يترك هذا الاعطاء والمنع ظلم
لما صحت هذه الكناية ومن الدليل على ان المقصد الى الكناية وجه وان يكن حسنا بغنا عنها واما الدلالة
على انه لا يفعل الظلم لمنافاته الحكمة لا لقدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا اي الافعال التي
هي اختيارية في نفسها انه يتركها باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختياري
لا بترك الاحق تمكن له فعله بخلاف غير الاختياري مثلا لا احد يمدح ولا نوم فان التمدح بتنزهه عنه

بلا ح
معاد م
عن المعادم
مثقال ذرة م
التمدح م

وعدم اتصافه به ومبناه على ما مر من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اي وضع الشي
في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات وتوجه منع امكان ظلمه كنومه واما بالنسبة الى
الحكيم فلا لما اشار اليه بالفعل على ما سبق وعلى ان لا يتعلق به غرض صحيح والقبح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغني
المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بناء على وعده المحتوم فان الخلف منه
ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار صح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة
الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مونث ويجوز ان يكون باعتبار الخبر اعني حسنة
لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة التحقتا بالاسماء ليس
دخول التاء فيهما مبنيا على تانيث المجرى عليه ولهذا تقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها لان
مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين مما لا يعقل وما في الحديث من ان التمر يربيها
الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على هذا القطع بان التمر اكلت وطريق على ان الحسنة
هي التصدق بها لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل
او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب
المدة لتحقق القول المسمى البتة وحسن عطف التفضل عليه وقيل من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعف
بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهيها اوقاتا هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة
بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهي قلنا لعل المضاعف من اوصافه الذاتية اللازمة للماهية والتعبير
بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا او لان القول نفس الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ربما يشعر بان المضاعف بحسب المقدار على ما اختاره الامام او معناه قوله الى الحسنة يعني الكثرة من غير
تعيين هذا القدر اللهم الا ان يحمل على التفضل وح لا يحسن ايراده في معرض الاستشهاد للمضاعف قوله
ويعط صاحبها من عنده يشعر ذلك بانه تفضل كما يقول لمن زدته على اجرة شيء هذا اجرك وهذا من عندي
ومدحا لمن سأل لكن يسعاه عنده في غير المكان وعلمناه من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة بتسمية
في استحقاق القول اجرا اي ان يشبه بالجزاء لكن هذا معنى الاجر وقد سمي المنفضل ههنا اجرا به الا
على انه ليس جزاء العمل بالمعنى الحقيقي اجاب بان ذلك مجاز باعتبار التجاوز من جهة انه يتبع الاجر
ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فليكن تسمية القول ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب
بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قوله كيف وكنت عليهم شهيدا اوجه الاستدلال
الدال على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا مجال لشهيد عليهم في الاخرة قوله على هؤلاء اي الذين كذبوا
الانبياء وذكر بانه يشهد للانبياء انهم بلغوا او على هؤلاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق في قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه السلام يشهد له بالعدالة وامته على الناس
بما فعلوا قلنا لا منافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا
باكد اللام وتكريرها للامة وتحمل ان يكون شهادته على هؤلاء المكذبين هي شهادته بعدالة امته الشاهدين
على المكذبين

المكذبين ع

فاما امر الشهادة عليهم فمتفاوت الآيات وما نقل عن المصنف قوله فبكى رسول الله انه بكاء فرح لا بكاء جزع
لانه تشريف في غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل يشعر بان هؤلاء اشارة
الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يجاز كلامه ههنا قوله وقال
حسبنا اي كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا الآن هذا القدر
من القراءة قوله لو يدفنون يعني ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم والباء للملابسة اي تسوى الارض
ملتبسة بهم ونقل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين الاخيرين فصلة قال في الاساس سواه
هذا بهذا وسويته به لا حاجة الى الحمل على القلب لعله العرف بين تسويتهم بالارض والدلالة وتسويتها بهم
قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشدة الامر وذكر في نفي القدرة على الكتمان ما على
شهادة الجوارح لا في نفي الارادة قوله ونقل الواو للحال على الاول كانت الواو للعطف
على جملة يود تم الكلام اعتبارا بتعلق معنى الظرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود ولا يكتمون
لان شهادة الجوارح انما هي ح ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا او يود صفة يومئذ
والواو في وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدعوا اي يودون انهم كانوا لا يكذبون
في تلك المقالة التي يوهمون بها انهم يكتمون انه جدث اشراكهم ولا خفاء في ان لا يكتمون على هذا ليس بمعنى
عدم القدرة قوله لانهم اذا قالوا انعلل لو دادتهم ذلك يعني ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم
بحيث تمنوا تسوية الارض بهم فلا بد ان يتمنوا ان لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد
كون مضمون الحال متعلق الوداد واما بتقدير العطف ولا يكتمون على تسوى فما ذكر لا يكون معنى الحال
الا اذا اتى وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة وكان الوجه الاول هو عطف الكون على تسوى والمذكور بعده اي يودون
الى آخره تفسير له قلنا تجعل حالا من ضميرهم فيفيده قطعا كما تكون تقول يود القوم ان يدخلوا البلد
ولا يستكمون واما لم يفد لو جعل حالا من فاعل يود على ما ذكره في تفسير الكواشي ثم قال اي يودون ان يدفنوا
وهم لا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها ههنا فندموا ههنا وكلام المصنف بعد محل نظر
وما ذكر من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف
على تسوى ثم جوز كونها للاستئناف يعني العطف على جملة يود وصرح بانه ح لا يدخل تحت التمني ويكون
معنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورأيت البيت للطرماح وسوى ديوانه هكذا وركب قد بعثنا الى رذايا
طلائح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين القوم منهم بتسل بنائهم كل الربون وكذا في الاساس استشهادا لقولهم
ران به سكر الناعس الا ان فيه اخلاق الحجون بلغات وسكر شابه بافراد الضمير عودا الى النوم ولم نظفر
بالرواية على وجه يكون آخر المصراع الاول وران النوم بالزال المعجمة الخافة المهزولة من السير المعيبة
طليح جهدها السير واخلاق الجفون الا غاد المحلية صفة من قولهم ثياب خلقان اي ممتلعان والاظهر اطلاق
بالعاف كما في الاساس ران عليه النوم والناعس ورانت به اذا غلب على عقله وران فيه النوم رسخ والسنة
اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى القوم مع

بعلمه م

لا يكتمون ح

اما جعلها بكسر الهمزة وكذا المذكور تفسير العطف بعيد جدا ولعلها ان الا لتخيير الكلام تحت التمني فلا نعم

النوم عله

النوم ام

الرين ط

في ايه الواحد على سكر الناعس لا يوافق ما ذكره من انه مشتق منه قوله لان السكر علته وهو جمع فعلى في جمع الفعيل
من السكر مع اختصاصها بالعلل والآفات ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عداه كذلك
نعم البيت كمرضى او مفردا كالمفرد كجمعى قوله وسكرى عطف على سكارى اي وقرئ سكرى بضم السين
فيكون كسكرى بالفتح والضم في القصة المشبهة للمؤنث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جني قوله
مع الواو لانه اذا اوقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو ودل على انه واقع موقع الجملة الواو
جميعا بعد اي كلم الا على واما من حيث المعنى فيفرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاءوا وهم سكارى فان
لا معنى الاول جاء واكلهم والثاني جاءوا وهم كذلك في شأن الانثيات ذكره عبد القاهر قوله
والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابري سبيل استثناء مفرغ
واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا تقربوا الصلاة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين
قوله كيف وجه جمع السؤال انه استفسار عن كيفية حملهما من فعل واحد اما على الاستقلال او الاجتماع وعلى
تقدير الاجتماع اكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب واحد وعلى الاخير ماذا كان وكيف هو وحاصل
الجواب انها على الاجتماع واعتبار الثاني في الاول اي لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال
الا مسافرين والمراد نفي ما يقابل السفر ولا معنى للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل
قوله ولكن صفة لما بعده استثناء مفرغ في موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن
فيه جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين يرد عليه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما نقول
ما لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان تجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا
للاعراب وقد رجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلاة
الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا لو جعل حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا
غير مسافرين والمريض جنب غير مسافر فيكون نهيه وان كان مرضى مخصصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان الا حالا
او صفة او بمعنى غير قوله غير معذورين صفة لهم اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد
الى ان عابري سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله كيف تصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلاة
الجنب لعذر السفر قلنا من جهة ان الاستثناء منقطع من النفي اثبات وان التقييد بالوصف يدل على
نفي الحكم عند انتفائه فان هذا مما لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلاة غير مغتسلين ان اراد
جنبا غير مغتسلين عاد المحذور وان لم يستقم لان الاغتسال على غير الجنب وان كان مقيدا وظاهر الآية
يوافق مذهب الشافعي رضي الله عنه وسواء لكن تقيد الحكم لمن وجب عليه الاغتسال ووجد له اشكال
التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما يرخص في الصلاة معهما والجواب انه لا يقدر الموصوف جنبا ليعود المحذور
لكن يقيد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال ووجد له اشكال قوله فسر الصلاة بالمسجد وقد سبق ان ذكره كذا المصنف
اي مواضع الصلاة وتجوز بكون الحال على المجاز قوله اذا كان الطريق الى آخره قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز
العبور

جالس م

في اطلاق

مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وما ذكره المصنف في وجه التخصيص من سبب النزول اولى
قوله منهم اي من الاربعة حال من المجرور في منكم تعلق الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق الاخرين خاصة وتكون جزاء
الاولين محذوفا اي فلا ان تقرب الصلاة من غير ان تغتسل او متعلق الاولين خاصة والاخيرين عطف
على جنبا اي ولا جنبا ولا جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء وله محذوف على ما قيل انه لا بالفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعفه حركتهم وعجزهم
عن الوصول الى الماء اعترض ذكر عدم الوجدان في الكل على حقيقته اعني الاولين وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم
التمكن القدرة على الاستعمال ليتناول المريض والواصل الى الماء العاجز عن الاستعمال
قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلالة الآية
من الصعيد الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه ولقوله
عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب المتيمم يده الخ فلو ضرب
لا يجوز ان كان حجرا اللهم الا ان يحمل بدل الشمال منه وتكون اللام في الجزاء اعني لكان ذلك طهوره بالنظر
الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى ان المسح يبتدأ منه وان لم يلصق منه شيء باليد واعترف
المصنف بان هذا تعسف لا يذهب اليه افهام العامة من اساليب الكلام وان الحق جوابه لكفي
المسح بالصخر الذي لا تراب عليه والجواب بان من للتسبيبة وضمير منه للحدث المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة
عدول عن الظاهر وفطن للضمير على انه قريب والعامل المحفوظ منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح
في معرض الجزاء قوله كناية عن الترخيص تناسب ذكره في هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبق من
الكلام وقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان ايثار التيسير من نوع
جري العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر اللازم لينتقل منه الى الملزوم على ما ذكر في مواضع من هذا
الكتاب وكون العادة ذلك مستفاد من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الخطأ
مستفاد من المبالغة في العفو والمغفرة قوله كيف نظم الخ قام مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور
وترك لفظ من في ما بين المرضى والمسافرين لانهما سبب له مرة واحدة وكل من الاخيرين لامر آخر ووجه السؤال
انه كيف جمع بين شيئين في الشرط المرتب عليه جزاء واحد وسواء هو التيمم عند فقد الماء مع ان سببية الاولين
الى معنى الترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وليس الا التيمم معنى واحدا يعم الكل
فاجاب بان القصد الى الترخيص في التيمم بالتراب للآمرين وجب عليه التطهير ولم يجد الماء فقيد عدم
الوجدان راجع الى الكل وتقدير النظم الكلي هذا بالمجيء من الغائط والملامسة اللذين هما من اغلب اسباب
التطهير معنى في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما بخصوص قبل التعميم بناء على انهما مستحقان
للترخيص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا ووجه سببية معنى الشرط للتيمم الجزاء ظاهر
هذا ولكن ينبغي ان يفسر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على الاستعمال ليتناول رخصة المريض للماء

العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب الغالبة والا فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى
الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله وهي الجنابتين اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام
على المجاز المشهور الاولى في بيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا تلاقي البشرتين الذكر والانثى على ما هو مذهب
الشافعي رحمه الله في كونه ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة ببتا فراه لمستم فانه لم يكثر استعماله
في الوقاع كثرة الملامسة وهناك من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم ردها
تفهم من النظم في سلك واحد انه قوله اي جاء احد منكم عطف على مرضى بمعنى او كنتم جنبا لا على كنتم
وما ذكر بصريحه لا زيب واما تغيير الاسلوب ونوسط ذكر الاحد وان لم يقل وان جئتم فلما
لا يخفى من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح بحق المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى
ان الداخل في خطاب تيمموا هو ذلك الاحد باقي المخاطبين ليكون تغليبا او ارهاق اي تضييق واجحاف
نعال ارهقني فلان اتاجني رهقته اي حملني اثاجني حملته له قوله وهي من غيظ في نفسه الكواشي من
الغيظ باللام قوله او بمعنى الم ينظر عطف على وجه من رؤية القلب لا على معنى الم ينتهي اذ له معنى الجار
ولا للقطع بكونه من رؤية القلب جهة قوله لانهم يهود الرواية بالتنوين لانه اريد التنكير الوصفي وقد يروي
بغير تنوين وعلى المصنف من الاسلام ما يعالج في عليه التنوين المعرف باللام والعلمية كالنهي وهو
والمجوس مجوس قوله جملة توسطت ظاهره ان كلاهما جملة مصدرة بالواو والا عن اعتراضية لا الركون الاولى
اعتراضية والاخر بان عطفا عليها قوله وما بينهما تعني وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله او صله لنصيرا
نقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه قوله
ويجوز ان يكون هذا دون الوجه الثلاثة السابقة لقلة حذف مثل هذا المبتدا ووقوع الفعل موقعه ولهذا
استشهد ببيت تميم بن مقبل والمعنى لا راحة في الدهر لانه حال الحرف اما الموت وهو كالتعب
واما الحيوة وهي كلها سعي وطلب فان قيل هذا اعتبر المبتدا المحذوف موصوف الظرف اي وما بين
من الدين هادوا جوابه وناله من تارتي الدهر اموت فيها احب بان الشاعر في مثل هذا المقام يعدم
الجر من الموصوف رجال صدقوا وقد صرح هذا الكلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق
من الحرف لان التحريف ازالة واماله عن الوسط الى الطرف والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع
التي كان حقيقا بان يوضع فيها تخفيف كلم يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب
ما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والا ان له لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب والا لم يكن هو
صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا مثل قوله مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحسن تفرقه
الجمع براداته ليس مجموعا على حد رجال وافراس والجامع ان كلما وكلمه كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما يفرق فيه
بين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد ولهذا اكثر في كلامهم
اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلم كلمات وكلم قوله قولهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ان
ايهام المخاطب والتصريح بنسبة القول الى العاملين من حسن التادب ولطف العبارة قوله

وهو قول ذو وجهين ذكر في الذم مثله او هو حسن الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يجعل كناية
عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا لغير هذه الدعوة بحيث نعي انك غير مسمع ومبنى الثاني
على انه متروك المفعول بجعل ذكر المطلق كناية عن المقيد لمفعول مخصوص هو جواب يوافقك كما في قول الشاعر
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع كناية بمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الآثار وسماع
الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالمراد ترك المفعول من غير ان يقدر اشياء تنقل غير كما
الى ما تدعو اليه وتقوله فكانك لم تسمع شيئا او الى كونه كناية عن المقيد يفهم ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك
او على محذوف المفعول على العموم كما في قولكم فلان قد كان مسكوا بولم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيئا
لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا ومبنى الثالث
على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اي غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك
عن المسموع لكونه غير مرضي عندك والمراد انه شانه نفهم فسمعك عنه ناب لكن له نقيض ان يذكر اسمع
غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع وله تشعر القصد اليه
فلا معنى لعوضه سمعك ناب فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر
بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نائي السمع عن المسموع
ولو يكون المسموع كلاما لا ترضاه ولا يميل اليه وله بهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع
بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة كون المسموع مما نبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب
الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام
ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الترك لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما
يكون الكلام غير مسمع اياه لا كونه غير مسمع على الاطلاق وما قيل اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب
الى ما تدعو اليه بمنزلة من لم يسمع شيئا والثالث اسمع نائي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع
كلاما نبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون فيه فكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه ناب عطف
مستدركا واما السؤال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فيبتني على ما توهم من انه
لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما ترضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما
على ذلك وله معاملة هنا كذلك وله كفى علمك انها اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب
لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني قوله
فكانوا مستهزئين على ما ذكر من ايرادهم الكلام المحتمل وتحريفهم مفعولا وتكلموا به جبر كان قوله اي يفتلون بها للمعنى
من غير اشعار باني لياجال بمعنى له وبين او مصدر لفعل محذوف هو في موضع الحال او يقولون راعنا كونه
حاصل معناه والحق هو معنى الطرح انظرنا ولا نسمعت مكروها وقد لووه الى الباطل الذي هو معهود
راعنا وغير مسمع لكونه محتملا منويا به السب والحاصل انهم يفتلون الثابت في نفس الامر او في انفسهم الى ما هو
كذلك قوله كفتحا [illegible] الا وجه الاسند الى [illegible] فيما نجعله خلافه وهو المدرج لا يلائم الجاهرة

بالعصيان

٧٨٤٥

بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة وكيف جمعوهما في قول واحد متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا
سمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من يقول ذلك فنزلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم
لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالجمع ودعاء الخبر انما يستبعد بعد المجاهرة بالشتم
ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفرة جاهروا اجمعا بالعصيان لكن المجاهرة بالشتم انما جاءت
من البعض واما عكس الترتيب الاجوبة بعدها للاولين كيف وفي الاخر جمع بين الحقيقة والمجاز
ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما ترد على الفعل فان وقع الاسم بعد الخبر في معنى مصدر ما حقه
من معمول الخبر فاعل لفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم بغيره من الكتاب والرسول
قوله او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اي ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على ان ما كانوا
من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء واما شاع استعمال القلة
في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في حكم ما لا يعتد به لدخوله بحقيقة قدره في معرض الفناء والدروس
قوله فلذا التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك البيت لابي كبير الهذلي وقبله تأبط
شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتألم ويشتكي
كثير الهم مختلف الوجوه والطرق لا يوقف منه على مدى غوره ولا يقف به على فن يحث له يتجاوزه
الى الفنون قوله او الا قليلا منهم فان قيل تكون استثناء من ضمير الفاعل في فعل الوجه في
اتفاق القراء على عدم الجار [illegible] ان ضمير لا يؤمنون للذين [illegible] والمعدم عن الطائفة والقليل الذين
آمنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يؤمنون اي الا القليل منهم فانه
لم يلعنهم فآمنوا قوله والفاء للتسبيب فيه طمس الوجوه وردها على هيئة الادبار وان عكس
الوجوه وان اختلفا مفهوما فلا يسلك الى السببية الا على تقدير ارادة الطمس لان السببية
انما هي بينهما بين الموجودين لا المفهومين قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار معنيين
ثانيهما ظاهر في التعقيب وفي الاول الاظهر التسبيب قوله للوجوه ان اريد الوجها فالكناية
في نردها بالنظر الى اللفظ والجمع في نلعنهم بالنظر الى المعنى قوله لان المعنى يشير الى ان [illegible]
في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات عن الخطاب الى
الغيبة قوله نعم مشروط بالايمان اي الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه ان
وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل
المعنى سواء وقع الوعيد مشروط بعدم الايمان على حذف المضاف [illegible] قوله ولكن
امر [illegible] تعبيره ان الوعيد احد الامرين الطمس او اللعن وقد وقع الاول [illegible] والثاني
بعينه فثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع

شي من الامرين ملزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير فجوابه ان نفس التعريض لمسيح خلاف الظاهر
بدليل عطف المسيح عليه على وجه يشعر بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو توسيط الفصل بينها
ومبني جوابنا على الظاهر وهو حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع كلا الامرين فلم قال التبديل
او بلعنهم بكلمة او دون التفسير فقد كان احد الامرين قلنا ليستقيم على التقدير الآخر فليتدبر
فان قيل لم قال الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول فقد كان الطمس كما قال الثاني
فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد هو احد الامرين ووقوع التنصيص عليه في الاول يخرج كون الطمس
تبديل الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل اوان جلا ركون اللعن
هو المتعارف دون المسيح فلا يرد فان بعد الضم فوقه ايضا احد الامرين قوله فيرتب لاخفاء في ان ظاهر
الاية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله تعالى لا يغفر الشرك ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند
عدم التوبة محملها الايه عليه بقرينة الآيات والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما
عندها بلا خلاف من احد لا يقال حصص المغفور السيرة وترك اظهار الله تروا المواخذة على ما هو
باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا الله سوى في الشرك الله على تقدير
عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ صرح الله بان يرد بالكليه وله بفرح حتى يغفر واما المعفو بالنسبة الي
ترك التعيير ما سلف منه وهما معنيان متغايران لا يعم الكلم اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى
الى التقييد بعدم التوبة اذ لا مغفور للشرك الباقي اليه بخلاف ما دونه لمن يشاء لانا نقول
التزايل بالايمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والله عنها داء الباطل واما كونه قد اشرك فيما فات كلكونه قد زنى
او شرب الخمر وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد
الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران
بدونها فجعلوا الآية على معنى ان الله لا يغفر ان يشرك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه
لمن يشاء ان يغفر له وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى التقييد وقد قيد المثبت بمن يشاء كان
الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشاء
في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون فضاد لحق التقابل والمه دفاف وليس هذا من
استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني وقدر في الاول مثله والمعنى
في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة يقدر في الاول عدم المغفرة وفي الثاني المغفرة
بقرينة الذكر فان قيل لا نعم انه لابد في من يشاء ومن عائد الى الموصول ليتم تكون المذكور
في المنتشر من يشاء انه ان يغفر له والمنفي ليس متوجها اليه قلنا مراده التوجه الى نفس لفظ من يشاء
ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال موجهين الى قوله لمن يشاء وقد يتوهم من ظاهر هذا ان الكلام
ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس بذاك ولعله اراد ان يقول بعد ما سلم جميع ما ذكر انه لا حجة لتخصيص
كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوف الله به

بادي على التفرقة واحد يخطئ المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر لتستقيم
التسوية عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لغير التائب فيكون الله به التسوية بينهما لا التفرقة وهذا اقرب
من التحريف واما السيطرة بان الامر لا يبدل الخطا الوبال ويبدل القنط والمن لشا رفع ان لمن يشاء متعلق بالموجب
والمنفي ومفعول المشيئة بالنسبة الى الموجب الاياس وفي الى المنفي النفي ومبنى المشيئة على الاستئصال
والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق الآية لان بدل الوبال اهون من بدل القنط وليس مغفرة
الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وانما المطابق لها قولنا ان الامير لا يبدل القنط ويبدل الوبال
لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره من توضيح النفي والاثبات الى المشيئة المبنية على الاستحقاق
ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشيئة لئلا يناقضه الثاني لعدم الاعلم
وعلى الكثير لزم من تقييد من يشاء رجل لا يشاء هل لئلا يقصر المدح ذما وله كذلك الا بان مغفرة ما دون الشرك
لا تنافي عدم مغفرة الشرك قوله وهو مفتر مفتعل فلا المراد انه فترا هو ارتكاب ماله يصح
ان يكون قوله كان او فعله يقع على اختلاف الكذب وارتكاب الاثم وقيل ان مشترك لفظا والاظهر
انه حقيقة في اختلاق الكذب اي تعمده مجاز في افعال ماله يصح قوله وتدل بها اي في الله به وما تعلق به
من الذم والوعيد لكل من تزكى نفسه لا لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم
لغرض ارشاد المنافقين وردهم من التكذيب الى التصديق مع شهادة الله تعالى لم بذلك قوله الكذا انهم معول
اي انما قال ذكر بكذا المنافقين في الخبر الذي تضمنته قوله اعلى الفسحة من انه حاين وهذا معنى فيهم اذ
وصفوه بخلاف ما وصفهم به قوله حيث قال وما كان لنبي ان يغل وهو متعلق بالكذا اعني يعلب الكذب
وكذبه بمعنى وقد يكون الكذبة بمعنى كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا
اخبرت انه كاذب والشائع الكثير كذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور ان ساس وليس عناسب هنا
قوله حين جزائهم اي لا يزاد على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشاء فمعنى لا يظلمون انه لا ينقص من ثوابهم
لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي المثاب النقصان منه قوله في زعمهم انهم عند الله
ازكياء فان قيل هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان يتقول عليه ما لم يقله قلنا
معنى عند الله في حكمه وقضائه فكانهم قالوا حكم الله بانا ازكياء قوله قالوا اي ابو سفيان واشياعهم
قوله شر خصلتين اي اذا فصلت الخصال انسين انسين فهاتان هي كل اثنين وفي مثل هذا اي المطابقة
بين الموصوف وما اضيف اسم التفضيل قوله يعني شان تحلم وحسدهم فقال عطف على عطف
وصيغة لها لان مرتبة التفسير بعد المفسر اولا وبل بالا راه دوام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن
ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد الذين هما شر خصلتين وفوق رذيلة في التزكية من العجب
والكذب وكالدليل على بطلان ما يدعون من الولاية ومعنى الهمزة الانكار اي ليس لهم نصيب من الملك يعني
لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لعنهم حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا الناس
اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك الايثار الغير بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفا في فاذن للسببية

الاول ح
اعم المنتشر ح
الاذا كان ح
معزم
حق

الا لو كان لهم نصيب

والجواب شرط محذوف هو ان جعل لهم نصيب على ما قدره المصنف لان الفاء لا تقع في جواب لو ساقطا
مع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون الفاء عاطفة ومعنى الهمزة الانكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى انه ينبغي
ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه وبعقبه البخل اقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار والتوبيخ
حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطاء سببا للمنع فقوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم قد
اوتوا وما سبق اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى النفي والفتيل ما يكون
في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها تنبت منها النخلة وفيه هذا
اي كون المراد بالملك ملك الله اوصف لهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك ادنى قليل منه واوفق بقوله تعالى
قل لو انتم تملكون الاية قوله وهي ملغاة في قراءة العامة اذن ينصب المضارع اذا كانت مستقبلة مثل
اذن اكرمك في جواب انا اتيك غدا ويلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك او الماضي اذن اكرمتك واذا
وقعت بعد الواو او الفاء العاطفة ترجح حصول الربط بدونها وكون الجزمين لعطف مستقلة على مستقل
تكون كالمستقلة صورة كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كانت ما بعدها
من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فتلغو كما في قراءة العامة واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها حكم المتأخرة
مما اذا انا فلا يؤتون الناس نقيرا قوله على انكار الحسد اي حال كونه كلاما واردا على انكار ومحمولة عليه و
استقباحه نفسه ان الانكار بمعنى انه ينبغي ان يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من كلهم ما في الذم
لانهم يجهلونهم لانه بخل بما في يد الغير فيتبعه اعتراض على من هو كامل في الحكم عادل في القسمة
قوله الزام بمعنى انه طريق فقد جئنا خراسانا اي انه اقصى المقاصد خراسان وبعده ان ترجع
فقد وصلنا اليه فليكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما آتينا رسول الله والمؤمنين
من النصر والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد آتينا اسلافه في مثل ذلك فليموتوا اذا
حسدا وليموتوا غيظا وحنقا فقوله وانه ليس عطف على الزام اي وبيان انه ليس ببدع واسلافه
مرفوع اسند اليه والعائد محذوف هو المفعول الثاني جريا على نصبه الاولون والاول منصوب والمسند اليه
هو العائد قوله وسلى استكثروا نساءه وعابوه بذلك فقبح حال الحسد على العيب والناس على
الواحد منهم وابا الملك العظيم على كرم النساء فمنهم في التشبيه بيان ما يحمله ضمير منهم وضميره من الترجيح
قوله وعن فضيل خوارزمي وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب للجلد العاصي
مع احتلاف روايه بان يكون المغايرة بالنضج وعدمه او بحجم الرمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه
او باللون سوادا او بياضا فقوله عن فضيل يعني ان يحمل على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا
تحسين للتقابل في قوله ابدلناهم اياها اشارة الى ان التبديل ههنا من قبيل بدلناه بسبا بهم جنسا
قوله الا بعدل من يستحقه من قبيل نعدد الاستثناء المفرغ اي انه يعذب الاعدل دون ربه
على قدر اليه يستحق ومن يستحق العدل دون من له يستحق فان كلها خارج عن الحكمة قوله فينانا
اي متصلا منبسطا يتعالى من الفنن كانه كثير الفنان وهو فعلان من الفيء وليس بواضح اشتقاقا

منهم

الحسد

لهم به

بذا يجوز امثالا
من قبيل

١٨٦

وانصر لقا لا اجوب لا اترح لا ابتسي لا ابزله والتسبيح من الزمان مالا حر فيه ولا برد ومن المكان ما له سهولة فيه
ولا حزونة قوله وسبب نزولها ان لسبب النزول لا ينفي للعموم لما تقرر من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قوله فلوى على رضي الله عنه يعني بعدما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفع الباب
فاني والتشبيه ههنا كلام آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة
واخذ المفتاح وبات فرخيل لي اني لو اردت لبلغت السماء قوله اوبع الشيء الذي اشار اليه الى وجه وقع
بالموصوف فاعل نعم وهو في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما منصوبة
على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم ويعظكم صلة لها
واما ما قيل ان ما تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح
فبعيد بل غير مستقيم فيمن جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا لان خالية عن العائد
على ان جعل ما بمعنى الشيء الظاهر امراء الناس اي المعهودين وهم المؤمنون اوله يهم لانهم الناس على الحقيقة
والكافرون في حكم البهائم قوله لان امراء الجور فان قيل لا حاجة في التخصيص الى ما ذكر لان امراء الجور والظلم
والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين آمنوا على ما عرف من مذهبه في تفسير الايمان فلما
المراد هنا التصديق على ما يشعر به قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر تاكيد او تذكيرا لما وصفوا به اولا
او بمعنى انه صحة واستقامة ما وصفتم من الايمان والاحتجاج للذين آمنوا بمعنى الايمان بالتصديق والاعمال
الى الله مرتبا بطاعة الله وطاعة الرسول قوله وعن ابي حازم هو بالحاء المهملة سلمة بن دينار
المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم واما بالخاء المعجمة
فمن قدماء الفقهاء ليس من يتنزع عنكم الوالي وجوب الطاعة عليكم وليس للشيطان وهذا التشبيه في الامام
بالعسق وبان المراد التنازع بين المؤمنين واولي الامر وذلك لان مرد التنازع هو بين المؤمنين
الى الله والرسول واولي الامر جميعا قوله ومن يطع الامير ظاهر فيمن نصبه النبي اميرا وهم امراء السرايا
لا الخلفاء بعده قوله وفرحتم اي جعلتم مجنوحا بامر بعد مما يعرض الخائفين للطاعة والعكس قوله
اللصوص المتغلبة لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله اي احسن عاقبة ذكر في الاساس انه
من المجاز لا تعول على الحسب تعويلا فتقول الله احسن تاويلا اي عاقبة ومن الحقيقة اول الحكم
الى اهله رده اليهم وله وحكى ان قولهم احسن تاويلا وتلامس تاويلكم مرد قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو
وانه حسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها احسن الى احسن وجه قوله او على التشبيه والطاعة
على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثاني حقيقة في مفهومه العلمي واما المجاز في النسبة بين الفعل
ومفعوله بالواسطة واسند على هذا الوجه نعوضه وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا
بالشيطان لا بكعب الا شرف ونحوه ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع
المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يريد ان يضلهم ويجعلهم ويكون ضميره للطاغوت
باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا به من هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان قوله وفي شعر الجاهلي

المروي عنه صلى الله عليه وسلم
والظالم الولاة الذين عموهم
وادلهم لزوم الخطاب على عمومه

وعلى الثاني استعاره

هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة
وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة
حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس وقد ادرك حرفة
الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقايعها فازدادت روميّاته رقة ولطافة فمنها
ما قال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي
اقاسمك الهموم تعالي تعالي ترى روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي ايضحك مأسور ويبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي
والوصف فتح اللام لانها عين الفعل كالعين في تصاغري وله م العفل كان حقها ان تكسر وقد سقطت اذ الاصل
تعاليي وتسر كلاجا واولنا والماضي تعلى هذا ينبغي ان تكون اذا الجرح الظرفية دون الاستقبال
وفي قولهم بحكم في نوع تهكم لانها فيهم الا شبه ان المعنى لا نقبل اعتذارهم ولا نفرج عنهم بدعائك
واغلظ عليهم بالتخويف والانذار وان الله تعلم ما في قلوبكم بان لعيه ولا تلبغا ولنسح
الالتفات في شيء كما اذا امرت لزيد افعل كذا وكذا اما كان تخاطب به زيدا او تلبغا في هذا الوصف
البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ بحكم ظهر قرن كل شيء اوله المكافي المجاهرة وترك القتال
قوله رسوله فقط اي يكلمه التي لتحقيق عموم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان اصلها للعموم الا وفا
ع الماضي نظرا الى استقبال امر ذلك قوله وقد يراد الاذن على الاول لان معنى الامر والرضا على
الثاني معنى التيسير والتوفيق قوله تعجبا لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عدل عن خطابه
الى ما هو من عظم صفاته على طريقة الحكم انه منزلة احكام حكمه وتعظيم الاستفها وفي وجه الاسنا ده
الى لفظ نبي عن علو نبيه والتنبيه من جهة التعليق بوصف الرسالة قوله هلا دعت تعني لم الاد
ان تكون مرتبة للمظاهرة لانه لو صون دمعا وتتها والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي حاجة
بان لا يحتها قبل القسم سواء كان الا جواب نفيا كما او اثباتا بان دل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب
وذكر ان الاصل اجراء الجهات على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد نية اللفظ على اتحاد نية المعنى
وترك التصرف في الحرف وقد استدع اعتراض صاحب المغرب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي
وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وقد تعالى انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيده فليتامل على
سبعي واما ما ذكره من ان في اجل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة فقد يدفع بانها ليست
اجنبية وقد يقرر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره ومبناه على
جعل المظاهرة كحكم المظاهرة وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل
القسم ومع كون القسم به غير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما
تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به ثم قال ان بعالى اعظامي له كلا اعظام اذ هو لا يحتاج
ثم ذكر

ولا اخبار في ان هذا الاجز في القسم بالله ولم يشبع حكم لا مع القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا فرق ذلك على انها
لتوطئة القسم والكاملين منع استواء المنفي والمثبت مثل هذا القسم ولم يثبت مراده بتوطئة القسم ولانه
يريد بها ما نفاه المصنف من كون لا للمظاهرة لا التي في الجواب فان ذكر شيء من الجواب تمهيدا ان هناك قسما
ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم
القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا قوله وقيل
شكا هذا ابلاغ القول بان الله بان سوا المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان و
القبول وترك الاباء والجحود على ما سوا الحق وبه نشعر ولم يسلموا انه لا في تفسير الجحود بنفي العقود
بمعنى شايبه الكراهة والاباء بل لعل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدونها
ظلما وعتوا فلا يكونون مؤمنين ونفسر التسليم بالانقياد والاذعان اشعارا بانه ليس امرا
وراء التصديق المفسر بذلك المعتبر عنه في الفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب قوله في شان
الزبير وحاطب ابن ابي بلتعة قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع
انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال فقال الانصاري فقضي لابن عمتك وفي القصة خاصم
الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء والحرة ارض
ذات حجارة سود والجدر الجدار الشعب والمراد ما يحيط بالمزرعة ونسمي المرز وفيه لان كان اي حكمك
الحكم والقضاء لاجل ان كان ابن عمتك فانه ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة
عن الثقيلة فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفظة وهي الغضب قوله وبراءة شان هؤلاء
القائلين لو امرنا محمد لقتلنا انفسنا الا به الثابت وهي قوله تعالى ولو انا كتبنا الاية عليهم بقوله خاصة
بل للمؤمنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرائيل قوله او على الافعال
فقليلا تكون استثناء مفرغا في موضع المصدر اي جعله استثناء من الواو ذهاب الى غير المختار لكن على
هذا لا يكون الكلام فيهم موضع جنس وكانه على معنى الا فعلا قليلا لا ناسا منهم قوله لانه الصادق فيما يخبر
ونيلي المصدق تحلية اي صدق الله فيما اوحى اليه من صدقه في القول اذا قلت له صدقت قوله
لان اذن جواب وجزاء فيقدر له سوال يكون اذن الا سامع جوابا له وتتميم لا محالة فعلا تكون هو اجزاء على
وهو الباعث على الاتيان وليس المعنى انها تكون ابدا اجزاء للشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل اللام فالمصنف
قدر للشرط اي اذن لو ثبتوا الاتيناهم ولا خفى انه بعد السوال انما تكون بعد التثبيت كالتكرار المستغنى عنه
لان معناه ما دام يكون لو ثبتوا فالوجه ان يقدر قسم اي اذن والله لاتيناهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله
اذن لقام ان اللام جواب قسم مضمر والتقدير اذن والله لقام وفائدته اذن اخراج الكلام مخرج جواب
قايل قال ولو استباحوا ما ذا كان يفعل انت جوابا لهذا السايل وجزاء على فعل هذا المستبيح لما قال
سوا اذن جواب وجزاء ثم قد يكون تكرارا اذن لقام جوابا لو كنت من مازن فالسايل كانه اجيب بجوابين
على طريقة قولك لو كنت جراء سنعين على تفعل العبد اذن له سحيت على تفعل الاجر وعلى هذا قياس

هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على كان خبرا لم يكن المطلوب للتنبيه انسب واوفق ولذا اختار المصنف
اللام جواب شرط محذوف على ان الواو لاستئناف الكلام او لعطف جملة اذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا
والا فلا جاز تعدد الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقي لكن العاطف اولى وجواب السؤال بالقراءة على العاطف
اجرى والقول بانه مع كونه جواب السؤال المقدر معنى عطف على كان خبرا لم لفظا بعيد جدا قوله
المراد العطايا المتفضلات بدلالة من لدنه اذ الكرم عنده فلولا القصد الى التفضل لما احتيج الى ذكره
قوله ولطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان لا ينصرف الى حقيقتها قوله
ولاستقلال بمعنى التعجب اي وتكون في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء المدح
دون الاخبار وحسن الشيء تصرف فيه بسكون العين كما بفعل نعم ونقل فتحها على انها مفتوح وعليه
وقعت القراءة وقد يتصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال نعم نعم بكسر النون
وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على انه المعنى ولذا لم يجز عند كونه على اصل المعنى
ثم دخل نحو المنتحي حسن الوجه وحبك اي عجب ان يستعمل بحسن البركة ايضا استعمال فعل المدح
فيؤتى بفاعله معرفا بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا
يجب جمعه لجمع الموصوف بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع ويجوز ان
يكون في المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به الى المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا
قصد به بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا او كالتمييز باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة
لكونه ملحقا بالصفات كالعسل والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المنقول اي حسن رفقاء الطوائف
الاربع وعلى الثاني حال تعجب منه اي حسن اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربع قوله وحكي ذلك اي كمال شدة
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والفضل من الله خبره من الله صفة للفضل لكونه في معنى الكرم
او حال في اسم الله شانه من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكر من المغني يشير الى ان
الخبر هو وجهه من الله لكن يمكن ترجيح ان الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او الحال هو مناط
الفائدة ومصب الغرض فيجعله في موقع الخبر وفرق بين المعنيين ان الفضل على الاول هو التفضل
من الله بالمتفضلات والمشار اليه بذلك ما سبق في الاية من للمطيعين من الاجر العظيم المفسر بالعطايا
المتفضلات ومن الجملة مع الطوائف الاربع وان نفاسة عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله
وكفى بالله عليما في معرض التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بالمطيعين حال المطيعين
من ثوابهم والتفضل عليهم وعلى الثاني بالمقبول كالطوائف وتكليفهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية
والفضل في ذلك كله الى نفي ما دل عليه ظاهر الاية من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاها اياهم برحمته وخلقها
فيهم بقدرته لا ان الثواب باستحقاقهم وان التوفيق باستحقاقهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله
كانه جعل الحذر آلة استعانها الى ان مثل اخذ حذرك من شعار الله سبحانه بالكتابة على تشبيه الحذر بالسلاح
وآلة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخيلا وليس الاخذ مجازا للالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل هذا

لا دخل فيه لحال الطوائف وعلى الثاني الفضل و المزية والعجز والمشار اليه ما تضمنه الاية السابقة من كمال الطوائف الاربع ح

حذرهم واسلحتهم وذكر كان الظاهر اظهار المبتدأ ليست مجازا واما التجوز في اثباتها للمشبه واضافتها اليها فكما هنا
في ايقاع الاخذ على الحذر قوله اللام في لمن للابتداء حتى الى حي معاضدة لان في التاكيد لكن له بزمن الفصل
بالاجزاء توالي المثلث ... ان اذا قدم الخبر كما في هذه الاية واذا تقدم الخبر كما في قوله تعالى ان الله لغفور
والقسم وجوابه صلة من اذ لا اعتبار في انها خبرية مؤكدة بالقسم واما انه انشاء فهي مخرج القسم اعني اقسم بالله قوله
ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ على طريقة نقل من نقل اعني للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن له على
هذه الطريقة بل بمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال
قوله في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان منكم الجماعة التي تبطئ لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون
بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم بحال عدم المودة
يشعر بثبوتها فيما بينهم صريحا فيكون وصفا للمنافقين بمودة المخاطبين المؤمنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل ليس
سوى الاتيان باللسان نفاقهم وسوء اعتقادهم في شان المؤمنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو
في صورة الوداد على معنى يقولون ذلك وحالهم يشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا مواصلة
قوله فيكونا متعلقين لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة للفوز
واما اذا جعل افوز خبر مبتدأ محذوف فالجملة مستقلة عطف على جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت
التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولذا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتداء
بل يصلح مجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنى ذلك على رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان
مضمون بالفعل اشبه ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للانشاء وجعله
مرفوعا على قصد الاستئناف حتى يقولون في مثل قم يدعوك انه يتعين تقدير المبتدأ اي فهو يدعوك على ما يرد عليك
في مواضع من هذا الكتاب قوله وشريت بردا ليتني ليزيد بن مفرغ الحميري وبرد اسم غلام له باعه فندم
حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات ومن زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل تصير هامة
تزقو فيقولون اسقوني الى ان يؤخذ بثاره قوله فالذين يشرون الفاء للتفصيل المعنى اي ان كان يشرونه بمعنى
يشترون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة والضلالة بالهدى امروا ان يتركوا
النفاق ويجاهدوا كما جاهد المؤمنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم
من التثبيط عن القتال والثبات على النفاق بالتحريض على القتال بل الدخول والخروج عن النفاق
وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم المؤمنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بان يثبتوا على
القتال والجهاد ولا يتثبطوا بتثبيط اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صد المنافقون عن القتال
فليقاتل المؤمنون من غير النفاق الى ذكر القتال قوله وعد المقاتل بعوض ومن يقاتل في سبيل الله الاية ولانه
ترتب الاثابة بعد مظهورا به على ظاهر الكلمة حافظ على تقديم ما هو مقدم في قصد المقاتل ولانه على تقديم ما هو
مقدم في ... الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب على ما تقرر الكواشي لان
خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم قوله فيشترك لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع

بين الدعوتين ولم يأتوا اليهما وان كان الى احديهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف باو قلنا

ان قدر ويقولون احمل الشارح على انه كانت منهم الدعوتان فلا اشكال وان لم يقدر يحمل لتركيب ذلك على سبيل

التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول

الى خير ولى ناصر قد وجد قوله عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حسن جعله امرا على مكة

ابن ثمان عشرة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ

وقال اولته بابنه عتاب فشهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير اذاهم وضمير لهم

للولدان وضمير مكانهم للآباء والامهات ولذلك المستضعفين عطف على تسجيلا وقيل على المكانهم

او على ابن ارغاما لان بلغ اذاهم الولدان في معنى يود دون الولدان ايضا وفيه وجوز ان يراد عطف من حيث

المعنى على تسجيلا جواب آخر عن السوال اخره عن كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه في معرض الاستدلال

على ان الولدان هم الصغار دون الاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف

للشئ بحال ما هو من سببه فيتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير في البواقي كالفعل فيعمل عمل

الفاعل لا الموصوف فيكون قوله الظالم اهلها من جهة ان الاهل مؤنث يجوز الظالمة اهلها بلفظ الجمع المكسر

واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من ياتي مع الفاعل الظاهر بعلامات دالة على جمعية الفاعل وهي

لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او التي ظلموا اهلها كان من الصفة

والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيها والالف والياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال

في الكلام على ما سبق في بعض الاوهام قوله رغب الله تعالى لقوله الذين آمنوا يقاتلون الآية والحصر

مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح به بكلمة الحصر اذ قد يدعى الحصر ان غرضهم

ايضا التبسط في الدنيا وسعة في الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا يخطر ببال احد انه

في سبيل الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله

والمؤمنين اذ ربما توهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين فيه اي ممنوعين

عما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال والمقتضى ظاهر امتثال الامر بالكف الا انه يكون الامر

للايدي قوله وكانوا يتمنون على ما يشعر به قولهم مالنا لا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف

على مقدر به صار الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون

واليه الاشارة بقوله كع فريق اي جبن وامتنع ولا في قوله لا سكاعا طعن على محذوف يغني عن ذكره

قوله لكن تقول الكاتب ضربه لا اهانة لكن تأديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعني انه يعبر

المصدر من المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم

اي مغلوبيتهم وذلك لانه يصح لا يكون لاضافة الاهل اليه كما ليس معنى غيره وكذا حال كونهم مثل اهل مخوفية

الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله وهم الخائفون فلتتنبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول

والمضاف الى المفعول هذا وليس قوله في السوال الثاني بمثل معنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبني

وجاز حذف اللام من ارغاما

للمفعول باي ذلك ويشعر بانه من المبني للمفعول قلنا كانه اراد ان القصد عند جعله صفة للمصدر

الى تشبيه الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مثل مخوفية

الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا اندفع ما يقال انه لا وجه لتشبيهها بخشيتهم مخوفية الله قوله اي ذلك

مبناه على ان التمييز المعنى فاعل وان المجرور من التفضيلية يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل

بالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم

وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو بمعنى ان خشية خشيتهم

اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد

اجد جدا بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات

اذا فصلت واحدة واحدة فتفهم لانه اي سوال اشد خشية وما عطف هو عليه وهو كخشية الله

قوله عن ضمير العريق يعني الواو في يخشون قوله فيجب نصب على حذف النفي قوله ذات خشية

اشاره الى انه في مثل عيشة راضية باوليس الاسناد المجازي وكونه من باب النسبة اي ذات رضي

لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس

كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال واستخير ان حذف المفاعيل

اهون من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل

قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير حافظا فهو الخبر سواء تكون خير حافظ وخير

حافظا فانه هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية

مدار ان تقول اشد خشية بالجر لكن جوازه انما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ

محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد اي موضع مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا والاولى

ترك لفظ محل وقدر لهذا المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالله شرفه

قوله ونسلمه عطف على مرين اي من بالرفع وذكر هذا التوجيه ومن قال من يجوز في المضارع المثبت

ايضا العار بحيث رفع يعلى حذفها كما في الجملة الاسمية من وحيث جرم فعلى تركها في قوله كانه قيل قيد الحكم اشاره

الى انه ليس على حذف المبتدأ كما قد يتوهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشر بالشر عند الله مثلان فانما هذه الرواية ورفعها كالراد لا بد بوما انه فانه وجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين

من مخالفة الظاهر ترك المتحقق الى المتوهم ورفع المضارع في جزاء الشرط الماضي فانه مثل الله سبحانه احدا

بانه كثير من النحاة قرار بعض الله استبعاد قوله وقوله يكون سيبويه اي جار على قواعده فانه كثيرا ما

تعد الموجه كالمتحقق والاقيسة زهر عنده محمول على التقدم والتاخير اي يقول انه اباه وعند البعض

على اضمار الفاء كما ذكره الشارح في هذه الآية فان قيل لعل المراد ان هذا ايضا على نية التقدم فيكون قولا لسيبويه

قلنا لا حاجة الى جعله ايضا يكونوا في موقع ايضا كنتم الله الا ان يقال ان رفع المضارع عند نية التقدم انما يكون

اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث آخر وهو ان يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان لقلبها

الماضي اي معنى الاستقبال فلا يكون انه اتى بلفظ الموت الا على حكاية الماضي وقصد الاستحضار قوله
نقول لا عائب مالي بصدره وان اتاه خليل يوم مسئلة الاسبة ان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح
اي الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بلا اعطاء
واعطاء فظاهر اللفظ من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب او رجل في الدار ام امراة وانما لم يكرر
لعدم التقابل بين غائب وحرم واما المعنى لا غائب مالي ولا حرمانه لكم مني فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول
اي لا غائب مالي ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله
ويجوز ان يتصل يعني لا يكون الجزاء يذكر بل معمولا لقوله لا يظلم وعلى هذا لا يكون فيلا بمعنى ادنى شيء
من الاجور بل من مثله الاجل المكنون لينتظم الكلام لا يخفى ان وقوع قوله ويكون في بروج حالا من يدرككم
انما يكون اذا اريد به الاستقبال اي وان يكونوا في بروج وقوله لا تنقصون شيئا اشاره الى ان فتيلا نائب
مفعول ظلم نقول ظلمه حقه والمجد الوقعة العظيمة في الفتنة قوله السيئة تعم يجوز ان يكون هذا باشتراك
اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما يشتهي ويلائم طبعا او شرعا وما لا
يشتهي ولا يلائم كذلك ولا يظهر لعدم تغير البلية السيئة جهة وبالجملة فالمراد بالحسنة في الاية النعمة
وبالسيئة البلية بدليل اسنا ذلك اصابه وانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما نسبوا الى
النعم الى الله والبلية الى النبي صلى الله عليه وسلم رد الله تعالى عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها
سواه وله واسطة البلايا سوى انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم على ما زعموا فتمام الرد عند قوله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقوله اشركه فما لهؤلاء ايهم لم يجعلوا النبي فاعلا للبلايا بل واسطة كما في
قوله تعالى يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الا شوما ولا يكون حمل المبتدأ الفاعل هو الله وجعله ردا
لقائلهم من حتى الشوكة يشاكها تعرض في اوائل البقرة قوله اي رسوله للناس جميعا اي تشير الى ان للناس
متعلق برسوله قدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما سوهم من
ورود الكلام ردا عليهم مقالهم ولهذا اختار هذا الوجه على حمل اللام متعلقا بارسلنا ورسوله حالا مؤكدة
او مصدرا قوله فاعرض عنهم يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه واللام للبيان اي موقع
الحال والقصر للافراد نزل المخاطب لفرط الشغف بايمانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه ارسل
نذيرا لهم حفيظا عليهم فانه الموصي ونفي الاخر قوله والرفع بدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه قوله
زورت بتقديم الواو المهملة على الراء وزوت كلاما اي دبرت وسويت وعن عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما
ورواه الاكثرون زويت في نفسي بتقديم الواو المعجمة اي حسنت وقيل هيأت واصلحت كلا اللفظين مما
اثبته الثقات قوله خلاف ما قلت يعني ان سوى علمه ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار
والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف قوله
واما من ايات الشيء الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذكر الاستنباط ومبناه على التشبيه ليبث التنقير
قوله على سبيل الوعد متعلق بمحذوف اي ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد على سبيل الاخبار جنسا لا اطماعهم

ان ابطانهم الرد والعصيان بقوله شيئا قوله وتذكر الفعل يعني على قراءة الادغام وتركه وقد يدفع لما عسى يتوهم
من ان قراءة الادغام من بيت بمعنى اعتمد والتاء للتانيث وذلك لانه لم يسمع الا في قولهم حياك وبياك
اي اعتمدك بالتحية وقد قيل معناه بوأك منزلا فقلب الواو ياء والهمزة الفا ليوافق حياك قوله
لم يستعمل في كل تأمل سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان
كان الاشتقاق يدل على النظر في الادبار والعواقب خاصة قال المصنف في هذه الاية فوائد وجوب
النظر والاستدلال وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا نفهم بظاهره المراد وبطلان قول
من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست
خلق الله تعالى لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة
التأمل في معاني القرآن النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائده كذا الا لحاق النظير بالنظير
واما ان التناقض في الافعال يعني كون البعض منها مناقضا للبعض في انها افعال وكون البعض موافقا لمقتضى
العقل والشرع والبعض مخالفا الى غير ذلك يدل على انها ليست خلق الله تعالى ومن عنده فلان
كلمة لو على فاعدة اللغة واختيار ائمة الاستعمال الفصيح يدل على انه انتفاء مضمون الجزاء في الواقع
بسبب انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكل من عند الله بسبب لا انتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من
عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب بانه لا يفيد سوى
ان الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست خلق الله تعالى مدفوع لعدم القائل بالفصل بل
الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو خلق الله تعالى فهو من عند الله تعالى وانما يثبت لو لم يكن مكتوبا منسوبا من نفي طاهر
من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال وافادة اللزوم واخبار المتكلم لولا انتفاء
الاول لانتفاء الثاني على ما توهمه ابن الحاجب فلا يثبت سوى ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض
ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الصفة الكثرة
صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل
ولا معنى لتخصيصه بالكثرة فكان بعضه حد الاعجاز هذا على تقدير كونه القرآن من عند غير الله مشكل
يفضي الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القرآن حيث جاز للغير ولو كسب
الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وموطنها الاعلى وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا مخلص
سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان في مرتبة الاعجاز في البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر
ماخوذا من كلام الله كما في الاقتباس ونحوه قوله قاصرا عنه اي عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اي مرتبة
هي الاعجاز ولو اريد بها الاعجاز لم يلزم في المعارضة امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز او بدايته
قوله علماء المعاني فيه بحث واعلم المعاني ما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس المراد الغرض الذي
يصاغ له الكلام فانه عندهم كالمطروح في الطريق لا كالمحتاج الى التمييز الصور والكيفية الحاصلة
من ترتيب المعاني التي اليها مرجع البلاغة والبراعة وبها يتفاضل المتفاضلون في مرتبة الاعلى على
جذوها

بالغام

بالمعجزة

وهي التي سماها الشيخ عبد القاهر بالنوابع للمعاني والتوابع للالفاظ وبقطع بانها العمدة في البلاغة وبهاتين الاعلاء
لا الالفاظ التي هي الاصول والحروف ولا المعاني الثواني التي هي الاغراض ونمام تفصيل ذكر في شرح
تلخيص المفتاح قوله ليس باختلاف لحوادث تكسر العصا تعبا باو تشبه الحال وان يسالوا في موقف
من مواقف العامة دون موقف او وقت دون وقت قوله هم ناس يعني الذين اخبر عنهم
بقوله واذا جاءهم امر من الامن وقد ابهام ان المراد ان ضميرهم من قوله واذا جاءهم وليس المراد
هذا لما لا يخفى على العارف بصناعة التركيب وقد كانوا اذا بلغهم خبر من اخبار الناس ذكرى بعد الا
ثلثة اوجه مبنى الاول على ان معنى الامر وصول خبر السرايا اليهم وردوه الى الرسول ولي الامر الفاوه
اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان معنى امرهم
اطلاعهم على ما بالرسول واولي الامر من الامن او الخوف من قبل الاعداء وردوه اليهم ترك التعرض له
وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان معنى الامر سماع خبر السرايا
من افواه المنافقين وردوه الى الرسول واولي الامر توقفوا الى السماع منهم والذين يستنبطونه
هم المذيعون والعلم معرفتهم بما سعي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول
واولي الامر تلقيهم امثال ذلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق
بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية والظرف في موقع الحال واطلاق اولي الامر
على كبار الصحابة اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة واصحاب الامر والنهي
قوله تعالى اذاع السر يعني انه متعد بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء كما في تكوين هو المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل يجرح في عراقيبها نصلي لكون ابلغ من جهة ان المعنى فعل
حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والنفوس اسم لما يشتعل به النار كالوقيد لما توقد به وفاعل اذاع ضمير امر
في البيت السابق وهو امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب قوله كما فجر اوله فانه افجره
يفجر كما فجر بازل هو الشاب من البعير الذي ذم جمع آدم والادما وهو الشديد الساطع خصها لانها
ارق جلودا اصفينا جانبا ظهر والاستشهاد في يفجر ودبرت باسكان العين قوله فاستعملها
يستخرج اي لاستخراج ما يستخرجه قوله الا قليلا لاستثنى منه مردد على الوجهين انه على تقدير اسقاط الوصفين
لاحد للاستثناء وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لولا ولو دل على انتفاء الجزاء
لكن هذا اخراجا من حكم النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان معنى الاستثناء
الا ابقاء قليلا وليس لهذا الكلام معنى والجواب ان المراد بالوصف له اتباع الرسول والكتاب ولا يلزم
من انتفاء عدم الوصف اصلا وعلى تقدير انه طلاق فانتفاء مجموع الامور لا يستلزم
انتفاء الوصف بمجرد ليس في البعض فيبقى تبعيض الى الايمان والاستثناء المفرغ فيها فيستقيم
المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر واثار الا البقاء القليل بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ترك ذلك
بدون الوصف وتصد القطع به تحرج الطبع والعادة ولقوة الاشكال ذهب البعض الى ان الا

راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل
والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب او النصرة والمعونة قوله في الذي قبلها فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله فقاتل جواب شرط
محذوف اي ان ثبطوا وتركوك فقاتل انت وحدك وقوله غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة على ان الا بمعنى غير فانه استثناء
مفرغ لماى مفعول لتكلف والا ولى هو المسند اليه وقوله ان تعدمها بدل من نفسك لان التكليف تكليف
الله تعالى لا بالله نفس والقولين واما على قراءة لا تكلف بالنون فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التعنيف
بان يسلم اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم وله تعنيف من ذلك قوله فهو تعنيف
على ترك ما هو من شعار الدين لا تعنيف لهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد فمن التحريض لا التعنيف
قوله وقد كفت اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شأن العظماء وهذا ما قال الزجاج
عسى في اللغة للطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال الا الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى
لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء الحرب قوله وكانت في ام جابر يريد انه لا يحسن الشجاعة في ترك الواجب
ولا في فعل القبيح قوله واقات على الشيء اقتدر واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفيظ
غير ملائم فيهما وصلته بعلى تدل على ذلك وان جاء حفيظ عليه وقبل بيت السموأل ليت شعري واشعرن
اذا ما قربوها منشورة ودعيت نعم اليه علي حاصل اخي الدرابصحيفتي اعمالي ودعيت لقراءتها
الى العقد في الحساب لو فورحسناتي ام على لكثرة سيئاتي فمقيت مقتدر على الحساب في الانسان
لو فقهني في اله حره وبقية كذلك وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعر حاصل او كحاصل البتة
ولا حاجة الى تمنيه واني بالفتح اي لاني ورواية السراي اني قوله لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهرانه
تقوية لمعنى الحفيظ اخر اي هما لنكون الترجيح بعد ذكر الخلاف ودليله وقيل هو بيان للمعنيين جميعا
لان الامساك مناسب القدرة قوله تعالى وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يكون من رد المثل يقول الرجل
نفعني اي الفضل الذي جيئت به الاخرين فعلى هذا الاسوجه قوله فاين ما قال الله ونلاقه لان رد
المثل عام بالكتاب ولو قدر وعليك السلام لم يلائم قوله ورددت عليك مثله قوله والرد فرض الرد
واجب ليس خلافا اي انه فرض او واجب على ما اصطلح عليه بعض ائمة الدين لانه فرض بالنص والوجه
فيها اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود نزعت عنهم الارواح المقدسة
حيث نلطخوا بالذنب او الوحي الذي به حياة القلوب او انار روح القدس الذي هو جبريل او الملك الذي
ينفث في الروع قوله جهرا متعلق بقراءة القرآن وفيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية قوله فقولوا وعليكم
باثبات الواو رواية الثعالبي وقيل الصواب بدون الواو وكان لا يرويه سفيان بن عيينة الا بالواو ويعني
الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن تستجاب علينا المسلم على الكافر دون العكس تعدها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لما قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط اليهود عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت
الم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام

الشيخ الفطر ... [illegible]

١٥١ اضافة الموصوف مثل حاتم الجود

نقيصه

الشتم واللعن قوله وقد خص بعض العلماء روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل
الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مسددا ايضا وكان يقول اردت انه عليك اي موعلاكم
قوله والخبر ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدأ كما وقع صلة في قوله
لمن ليبطئن قوله اي ليحشرنكم الدليل القصد الى تفسير الجمع بالحشر لكن تفسيرا لا يخفى بدلالي وجه
استعمال الجمع متعديا بالى الواصلة في يوم القيامة فقد قدر العدول ليجمعنكم في يوم القيامة وقيل ليجمعنكم
من القبور مفضيا الى حساب يوم القيامة فذهب المصنف الى ان المراد به جمع في معنى السوق
والاضطرار كما تقول حشرت القوم الى موضع كذا اوصل الجمع هنا بالى لهذا المعنى كانه قيل
ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيامة قوله لانه عز وعلا اي لانه اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب
ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبيح اي الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه
وسببه قبح اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه لمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه
الحاجة وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف
ما هو مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يصار لا لغرض او لغرض يرجع الى الغير واما عند اهل
السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس
على خلاف ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما هو في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي من ان خلق
الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير وتعلق بغرض او ارادته
على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من
حيث انه تكلم كلاما وهو منسوب اليه لا الى الغير كالكلام اللفظي من القرآن اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وانه
جهل دون ثبوت امتناع الكذب الشرعي كفاية قوله لو غرس الفم على الخطاب ولكن الكم بالنصب على انه مفعول اي
لو جعلت لكم بتردد فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعي يتغير بصوته اي تردد
في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف الجار اي في لكم ولو روي غرغرت بسكون التاء ولكم بالرفع لكان اوجه لوله ان
صادق عند لطفه وان الصدق بعد السؤال لا يقدح في نفسه ما مضى من الزمن الا بالنسبة الى ما بعده فقصد صدق
ما ذكر من الشرط ولم يقدح ان حملنا السؤال على عموم الازمنة تغليبا قوله اما على سكر بالكسر حكاه لما كسوا
وكون العم على معنى كسوا الله هذا المعنى الغربيين منسوب الى غريب اسم قبيلة الشرح الغم الشارح
اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى غنمه والمشهور من الفقه
انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها لم توافقهم هواؤها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثرهم قوما فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا قوله
نفاق ظاهر مستفاد من اللام في المنافقين على ما ذكره الشيخ عبد القاهر في ارتضاه وان الكل العبد انه ليس
للجنس ولا للعهد بل للدلالة على ان كونه عنوان ظاهر وهذا وارد بان ذكره في شرح الملخص فهذا هو المناسب
هنا

مستلزما

فيشربوها

١٩٧ ورقة

فيها لا الجنس او العهد اذ استبعاد التوقف والاختلاف في شانهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم وتفرقتم فيه اشارة الى
ان الظرف اعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف واي ان اختلاف المسلمين
في شانهم وافتراقهم فيه فرقتين مختصين في حقهم مما ورد من اسباب النزول على ما صرح به في الاول قوله اي ردهم
في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر فعل الله تعالى وكسب العبد على ما هو المذهب احتاج
في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم وان
اراد الخذلان المفضي الى ما ذكره في الاركاس قوله وقرئ ركسهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها
بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكرهما قراءة تلك الاية مع تاخرها لتقاربهما وتشاكلهما في جعل الفعل
مكان الانفعال واصل الركس قلب الشيء على راسه ورد اوله الى آخره يقال اركسه فركس قوله فلا تتولوهم اي لا
توادوهم تفسير لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء وقوله حتى يهاجروا اي آمنوا لانه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى
لجعل مجرد جعلها غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولو اقتصر على حتى يهاجروا لم يبطل حكم ما هم عليه حتى ينفعهم
على ما هم من فعله في سبيل الله وبعدها الى غيره لزم تكرير معنى قوله فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة
وان كان مقتضى ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة في سبيل الله قوله فحكمهم حكم سائر المشركين مجمل جزاء
الشرط اعني قوله فخذوهم الى آخره وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستعمل
الكلية من تكرير نهي الاتخاذ بتكرير المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على تفسير نظرا الى انه في
معنى الطلب اي اقتلوهم والذي يقتضيه النظر الثاقب الوصل انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين
وتصدير المصنف الى ان جزاء الشرط وان كان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا لكن المقصود هو انه يراد على انه يشمل الذين لاحق بعض تمام اي فان تولوا فاجعلوا احكامهم حكم سائر
المشركين فلا تتركوا قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية ولا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة قوله
استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء
بخلاف قتلهم قوله وقيل ان الانتساب ترجيح لقول الجمهور ان المراد النسب الا ان الاتصال لا النسب
قوله والقوم اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق زيد مناة علم ومناة في الاصل اسم صنم كانوا في الفتح
الذي جرت في خروجه الى مكة قوله اوقوم حاصلكم باعادة قوم اشارة الى انه وان كان في الظاهر من عطف
الصفة على الصفة فهو بالحقيقة من عطف موصوف بصفة على موصوف بصفة اخرى لا من عطف صفة على صفة
لموصوف واحد ليكون الكلام في الصلة قوله لا عليكم ولا لكم اي لا باس لكم بان تقاتلوا قومهم ولا باس عليكم بان تقاتلوكم والا
لاعليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لان الاستثناء المشروط ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين
والآخر الاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة وبعدها الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة
لكن قوله فان اعتزلوكم الى آخره يشعر بان الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فيتعين ترجيح الاستثناء
على وجه يفيد ذكره اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين والا الذين اتصلوا بالكافين اثر ان سبب ترك التعرض فلم
لا يجوز ان يكون فان اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف سبب ترك التعرض فان جروا على طريقه الكافين

ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جار لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر له ستغنا به عن هذا التكلف
والتاويل فان المفهوم من فحواه فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاله تعالى. بمن كف والقى باسلوب الكلام
فان مثل هذا الكلام الوارد بعد الاستثنا يكون مسوقا للمستثنى نفسه نحو اضرب القوم الا من اتصل
باجنابكم اوكان جار الكرفان جاوزكم احد فلا تعرض له وقلما نحو الا من اتصل باجنابكم او يجيركم فان
جاوزكم احد فلا تعرض له وانما حمرا عتزلوكم ليس بعايدا الى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة
يكون ما بعده من الضماير الواقعة بعده والعاطفة عايدة الى قوم فيلزم بعض انفكاك النظم بخلاف
العطف على الصلة فان الكل حينئذ عايد الى الموصول قوله مقرر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله
لقوتهم اى لانه قال فقرر قوله بانا ينصلون او بدله وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصل
الكف عن قتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا له نصاله
بالمعاهدين او بدله منه كلا او بعضا اولسماله على ما قيل واما الاستيناف فعلى انه جواب كيف وصلوا
الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله قوما حصرت صدورهم يكون حالا موطية مثل قرانا عربيا ولا كما
الى انما ردوا اعترض بان المفصحة بالحالية في الموطية هو الوصف فلا بد من قد بينا عند
حذف الموصوف فيكون ما ذكر الزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بيان لجاوكم من حيث ان المراد بالمجي
الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجي او من حيث انه بيان لكيفية المجي وهو مصدر بضم الميم وكسر
اللام فسله من كتابه فهم القيافة قوله فذلك معنى التسلط لقاتلهم الا بعود اذا جاز ترك قذف الرعب
في قلوبهم لمصلحة وتسببه لتسلطهم فلم يجعله التسلط لاكل فانه لا يكون قبيحا وقد يقال انه لا دلالة
في الكلام على جواز التسلط وانما يلزم لو كانت مشيته جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالممتنع لم يكن
لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين والدلالة على ان تركهم للقتال بسبب
ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقوى فلقتلوكم هو الاصح في الامتنان لكن قراءة العامة
التي تعود ان يقاتلوكم والفاء في فلقاتلوكم لعطف الحال على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله
اتى قطعه اي معنى اركسه قلبه على راسه قوله بانه مفعول له قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل
يدل على جواز القتل خطاء وانه للمؤمن لكن فاختار انه على اصل الاستثناء اعني المتصل وهو مفرغ
مفعول له او حال او مصدر ولا يدل على جواز القتل خطاء شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطاء
قوله ومعه الحارث بن زيد ذكره في سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام الاطم الحصن الذروة
اعلى السنام والغارب ما بين الكتفين ما بين السنام والعنق فيهما مثل الخدع والصرف عن الراي
واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمر عليه وياخذ الشعر من الذروة والغارب
ويفتلهما كانه يحكهما ويزيل الغرض عنها الى ان يسكن سورته فيلقي عنه نخد كتفه شديدا الى خلف الكتاف
الجبل الذي يكتنف فتيله بالعجم والمد من قرى المدينة يبوت وله بيوت اتى عليه احد وقال حزا الوصم الحد
النصلي البعض على حكم الصلة ثم بعد انه لا يشترط ان يكون قد آمن لحسنا نه او اتى بالاعمال قوله

ومن لما اخرج تنبيها الى دية العباس المذكور قوله في كل شيء متعلق بالنفي لا المنفي وان لكان المناسب في شيء لتعم
كانه قيل مساويا في كل شيء وقوله فيقضي منها الدين بيان لعدم الفرق يعقلون عنه يؤدون عنه الدية التي لزمته
والعاقلة من العصبات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان الابل الدية كانت تعقل بفناء
المقتول قوله ومعناه اي معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمي التصدق للمهر واسقاطها عفوا في قوله
الا ان يعفون ونحوه وان تصدقوا فمعناه العفو على ما على المعسر اسقاط الحق عنه وقد ورد الحديث
على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله بعينه اي المقررة فهو فيه ترديد تعليم عز
رقبة وتسليم دية الى اهله في حيز الا جاز الاخس ان تصدق اهله بالدية تسقط الدية وله بل يسلمها
وليس في هذا الاستثناء متعلقا به لاما المقدر قبل تحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اي عاقلة القاتل لاهل
المقتول شيء من الدية ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض له لان دية الخطاء انما تكون على العاقلة فهي المحتاجة الى النفي
قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله كحكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية
لا مسلم من المحاربين حتى تكون الواجبة الكفارة فقط وهذا معنى وهو من المسلمين ذاك المعنى ان المقتول
هنا مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرعه ذلك لم يجعل بوبة متعلقا بعليه المقدر بل قدر شرع
او نقل ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل تصحة حذف اللام قوله هذه الآية تعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية
الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد وانكر
الاصمعي الابرق والارعد ولم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاير حجة لشعر الكميت ثم انه بعد
في الوعيد اقلاق كما قال كعب بالسيف شاهد اي شاهدا وهو مكتوب خبر مقدم مبتدا وهو آيتي اي هذا
اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاشعثية منسوب الى اشعث بن جرير مولى عبد الله
البرير يضرب به المثل في العلم قوله ولكن لا حياة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد ذا العجب انه صرح بان تشبيه في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك
وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المسلمين المؤمنين وفي العفو والمغفرة لما عدا الشرك من غير
تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكر في مواضع من هذا الكتاب ان كلمة من وما والمعرف باللام لا تدل على
عموم او خصوص واما ذاك الى المقام التهويل الدواعي التي يفعله مبالاة العاقول المتفرج من الجبل ونحوه
قوله فكيف قلا اله الا الله اى كيف تصنع بهذه الكلمة اذا حاجتك او كيف اصنع بها وكيف استغفر لك منها
وضمير بعدها للآية وتعني وددت اني لم اكن قبل ذلك اسلمت اسلاما لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام يزيلها
ويمحوها قوله فالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم النكرة حيث لا يوقف به وكذا الجر صفة للمومنين السكينة
فكان يغشى من السكون والغيبة عند نزول الوحي الرض الدق والكسر سري عنه ازيل وكشف ماثم برحاء
الوحي لكان انظر اى الآن الى موضع الحاق لحظة غبرا الى الضر عند ثم في الكتف الذي كتب فيه الآية وكان نوافي
اول الاسلام يكتبون في التي فيه والكرانيف والاكتاف النافقة لحجارة البيض والكرناف الخوص قوله
معناه الا ذكاة يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لا للاخبار والاعلام بمضمونها بل لمعان اخر مناسبة وكذا الاستفهام

الاسكار الذي في حكم الاخبار النفي ومعنى ليهاّ لانه لبدعي من اصاب الداعي فيه صاح بها ليقف اوليرجع وسوى الاصل عاقبه
نوع والقصد الذل والهوان قوله اما المفضلون درجه واحده فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار على اعتراض
مشهور وجوابه ساقي ما سبق من ان المفضلين درجه الذين ذكرهم الله مع المفضلين على القاعدين غير اولي الضرر
وحاصله انه صرح اولاً بان معنى القاعدين درجه على القاعدين غير اولي الضرر وثانيا بان معناه على القاعدين
الاضرار واجيب بوجوه الاول انه لا يسعى ان يشتبه على احد ان القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة
الى غير اولي الضرر وان المفضلين انما هم قوم واحد هم المجاهدون لا تفصيل ولا تقسيم فهم بحسب الذات بل بحسب
الاوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم تارة على الاضرار فيكون بدرجه لكونه بمجرد النهي الذي هو بذل النفس
والمال لله من المال على ما اشار اليه بقوله باموالهم وانفسهم وتارة على اولي الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب
النهي والنية المشار اليها بقوله في سبيل الله القابل للمعنى ما في الله واكثر واذا كان المفضل جماعه واحده هم
المجاهدون والمفضل عليهم جماعه واحده هم القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا تارة درجه وتارة درجات
توجه السؤال بان ما هو التفضيل الذي بدرجه والذي بدرجات وكيف يستقيم ذلك مع اتحاد المفضل
واتحاد المفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضرار اعني النهي والاخر
باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على غير الاضرار اعني النهي والنية التي هي اكثر وصار المعنى ان المجاهدين
فضلوا على القاعدين غير اولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضرار والفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم
فلا تناقض في ذكره ولا ابطال للعهد والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد ولا صرف
عن الظاهر الا في جعل قوله اما المفضلون درجه واحده فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار راجعا الى الوصف
دون الذات كانه قال اما التفضيل الذي يكون درجه فهو الذي على القاعدين الاضرار الثاني ان ليس المراد بقوله
والمعنى على القاعدين ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجه هم القاعدون غير اولي
الضرر ليناقض ما ذكر في حل السؤال من انهم القاعدون الاضرار بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي
والمقصود الاولي هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر لتطابق البيان المبين وان كان التفضيل على
القاعدين الاضرار ايضا وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضرار لزم التفضيل على غير الاضرار بطريق الاولى فكان
فيه نفي الاستواء بتحقيق احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين الاضرار والاخر بطريق
المطابقة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه
مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر وليس في هذا الا جعل القاعدين الاول
على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر عن معناه الظاهر الثالث ان المراد
ان مجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني التفضيل درجه والتفضيل درجات ايضاح وبيان فيجب
ان يعتبر في المبين ايضا اخبارا ونفيا لانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والاضرار
ليحصل التطابق بين البيان والمبين وحكم المراد فيه والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر اعتبار الوصف
المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضرار كان المبين كذلك وانت خبير بان تخصيص

العام بعض الاقسام مع ان القصد منه الى العموم بعيد جدا ولو قيد بالاضرار لبطل الحكم في غير الاضرار بطريق الاولى
لكان اهون وان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه بان هذا المعنى قطعا وان قوله
حلة موضحه ظاهر في ان المراد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجه وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي
الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكرتم وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي
الضرر اعم من ان لا يكون به شيء من الضرر والمرض ولم يكن به بعض الضرر والمرض الى حد يمنع الجهاد وقوله
اضرار بالنسبة الى من لا ضرر به اصلا وغير اضرار بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجه
وعلى من لا ضرر بهم اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولي الضرر وذلك حيث قال والمعنى على
القاعدين غير اولي الضرر وتارة على الاضرار وذلك حيث قال اما المفضلون درجه فهم الذين فضلوا على القاعدين
الاضرار وعلى هذا لا يكون في الآية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين الذين بهم كمال الضرر المانع من المسير
لكن ارادة لعدم خلطهم بالمدينة يشعر كلام ذكره وبدل على ان القاعدين الذين فضل المجاهدون عليهم درجه هم
الذين لهم الضرر المانع من المسير فما ذكر من الوجوه دفع لسؤال آخر وهو جعل التفضيل على غير اولي الضرر تارة
درجه وتارة درجات وقد تعالى فسره بان الدرجه ارتفاع منزلهم عند الله والدرجات منازلهم في
الجنة او الدرجه ما في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات ما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولذا وصفها بقوله منه وجعلها باجرا عظيما ومغفرة ورحمة او الدرجه للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات
للمجاهدين على الاطلاق حيث ساوى صرف الطلب عن الله تعالى الى ما سوى الله او الاول للجهاد الاصغر
اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو ونظيره في ان الواقع موقع
المفعول المطلق اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر اما اذا فقد اسعت بقضاء اسماء المفعول به
في قولك اجرته اجرا الا انه متعد الى مفعولين تعالى اجرا جزيلا ولذا المعط المسمى للمفعول ونصب ولذا ابى ما نوا
وصار والى اجرا ذكر في الاساس وغيره قوله ونصب اجرا سعى ان يكون على الحال من شعب اي وقد
نصب عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقديم اجرا على ذي الحال اعني درجات استعمال لا وجه
لا يا موصوف بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة المعنى
بانه من قبيل ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستحضار بهذا
الا عبارة كان طالبي القسمة بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها حالا قوله للتوفيق اشارة الى
العائد اي قالوا لهم قوله تبكيتهم الملائكة كانهم كانوا يقولون ادعوا من الله سنضعاف وان لم ينتظم الكلام لانهم
اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجوم والسعي في الارض قوله والعوانين لانهم
اعرابي واو على عطف على كان لانه على انه يمكن وان لكان المناسب في جهودا لا بحر بالهمزة قوله استوجت
الجنة طلبت الوجوب لي وبروي استوجبت على لفظ المبني للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة عند
مسجد عائشة رضي الله عنها قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة او عدوا
بان ماويهم جهنم واستثنى منهم النساء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فلو

جدية

جلد شرح

قوله

اجرام

والكثير

المجاهدين

غير اولي الضرر

هذا الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعد حتى لو انهم استحقوا الوعد وهذا انما يستقيم في حق الرجال
والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعد ولو استطاعوا واهتدوا والجواب ان هذا
الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا مدخل له في الوعد اصلا واما قرنوا
بالمستثنين تتميما للغرض في امر الهجرة وايهاما انها يجب لو استطاعها غير المكلفين لوجب عليهم والاشعار بانهم
لا محيص لهم عنها الا اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وبان العجز سعى ان يكون كعجز الولدان
وقيل للتحقيق خروج النساء والرجال عن الوعد عند عدم الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله
فليحقوا اي المراهقون بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات وان اريد العبيد
في الصحاح الولد الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التعريف يشعر بان اللام في المستفصي
ايضا حرف لا اسم موصول على ما في التعليقات التي نكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم
كما ان اللام اسم في صورة الحرف قوله حتى ان المضطر الذي الا ضطرار يعني ان الهجرة من الوجوب بحيث
سعى ان يعتذر تركها ممن تحقق عدم الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجب طلب العفو عنه رجاء وطمعا
لا جزما وقطعا فهذا جواب عن ذكر العفو بطريق الاطماع وعدم الجزم عن ذكر عدم المؤاخذة على عدم
الواجب بلفظ العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيزا المرتقى صعب الطريق عام
لمن التجاء اليه قوله على انه خبر مبتدأ اي فهو يدركه والجملة عطف على الشرط اي يخرج الا على من يخرج وان
مهاجرا الا لا يخفى وليس معنى فهو على انه خبرا انه مرفوع على الخبرية كما هو شأن خبر المبتدأ فان ذلك انما هو
الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى انه على انه خبر لا عطف على المجزوم في تكون واقعا موقع الاسم او مجردا
عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقد رفع الكاف اي ضمنه الولي يوممه رفعا فيه اجراء الوصل
مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكرٌ ومررت ببكرٍ اجراء
للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة وضم الهاء بعد ذلك اجراء للوقف العدلي مجرى الوصل والتشبيه
بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه في نقل الحركة من الضمير المتصل الى اخر
المضارع المجزوم في الوقف التخفيف وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه عنزة حي من
ربيعة قوله والحق بالجاز النصب بالسببي اضمار ان بعد العاطف لمضارع منصوب على مضارع
غير منصوب والعاطف في الاية هي السب الواو العاطفة فيه اختلاف رواية واذا نصب
المضارع فلا بد من اعتبار العطف على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك
الموت وسكون مني تركه ولحوق الجمهور على ان هذا اي الواو والفاء في غير جواب الا شيا ضرورة فكيف
في نثر قوله وحقيقة الوجوب الوقوع كانه يشير الى وجه صحة لسان وجه في معنى وجب وحاصل كلام
ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح اطلاق الوقوع واراد الوجوب بمعنى اللزوم وليس فيه
الدم على الترك او لزوم ما لعل الحكي واما جعله دالا على ان وقع بمعنى وجب البتة فظاهر الفساد وكذا
التمسك لا ان يكلم على انه دالة دلالة لها على ذلك عندكم بما صلى لمذكور ولو استدل بان الاجر تسمى

ختنة

ويستوجب لكان شأ ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق
قوله والمعنى فقد علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المتعقب للموت لا الثواب نفسه
لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب له نفسه بل المراد ان هذا يحتمل المعنى على ما يعطيه كون المهاجرة
الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى ان جزي الذي يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على
الله قوله اللهم هذه لك الطائر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اعيانهما بل الجارحة
تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعته الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى
البيعة والصفقة والمعنى ان بيعتي كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس قوله ما ادرك هذا
اي لم يدرك جندب بن ضمرة ما طلب من الاجر والثواب فنزلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي
لا اتم منه بالنسبة اليه قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط
قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال قال
المصنف كانوا يبنون في نواحي الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثم بغال
محذوفة الاذناب تسمى تلك البغال بريدا او هي كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم سمي بها الراكب
والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر رخص فيه بطريق نفي الجناح كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم
يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل وهذا معنى قولهم القصر
في الشرع عزيمة غير رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله تام غير قصر لا
يستعمل الا على القول بان القصر في الاية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء قوله
فاقرت في السفر يدل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا قوله وامامي حال الامن
فيما لشهرته لما ثبت من قصر النبي صلى الله عليه وسلم في السفر من غير خوف ولقول عائشة رضي الله عنها
وقوله انا احسنت ولقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سأل عمر رضي الله عنه
عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف ثبت بالسنة على خلاف الكتاب
احتجنا الى انه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته
ولو سلم فعند اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة فيه على التخصيص فانما
نقول في حال الخوف خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لا انه يثبت بغيره قوله
من لا يرى صلوة الخوف قيل هو ابو يوسف رحمه الله ولم يوجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان
الخطاب له متناولا للامام اما على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امر المسلمين
نبيا كان او خليفة عنه ولو حمل الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم
يبعد قوله على ان يوهم في موقف النبي لما قيله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامنا لجماعة كامامة الرسول
لاصحابه والا ما مصلاة ماء والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله والمصرح فيهم للطائفتين
جميعا اذ الكلام للخطاب في كنت للرسول وللامام والا فهو للطائفة ممن يحضر مع النبي ويصلي بهم بعض

قوله

عن المصلين لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين مع المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان
ذلك حال التشهد بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده بغير المصلين الفارغون من السجود والذاهبون الى العدو
والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا وسجدوا وليكونوا للطائفة الاولى قوله بغير قراءة
لان اللاحق حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد كما يقرأ قوله والسجود على ظاهره لان ذهاب
الطائفة الاولى الى وجه العدو عند ابي حنيفة رحمه الله يكون عقيب سجوده لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك والحديث
قوله ما ذكره قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لدلالة على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون
معه لا منفردين قوله وامتعتكم جمع امتعة بالالف واللام قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ
الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه جمعهما اذ لم يعلق بالحذر الابعد جعله من الآلات استعارة
بالكناية كما يقول اظفار المنية والتشبيه وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليس من اطلاق اللفظ على غير
الموضوع له في شيء واما اقتصر في الاول على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه اخذ الحذر لان الكفار ينتهزون الفرصة كلهم
في الصلوة فينتهزون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله كيف طابق وجه السؤال ان
الغالب من حال ان الواقعة بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل ونفي عناء القتال ولا يستقيم ههنا فاوجه
وقوعها ههنا ومطابقة الحكم المؤكد بها لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشئ من الامر قبله ليقوى قلوبهم وليعلموا
ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهي عن الفرار النفس الى التهلكة لذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب
قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رضي الله عنه اما الآن كان مذهبه لكن لا دلالة في الآية عليه سوى انه
تعالى اوجبه ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشروعا في الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز
للتأخير واما وجوب القضاء ماهو الوجهين والآن فيس ان لا قضاء كما في الحجر فعلى القول بوجوب القضاء كذا
اللام في اقيموا الصلوة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأننتم سعد في القول اي في اداء
الصلوة قائلا فاذا اطمأننتم فعليكم القضاء والقضاء في ما ذكره انه للتفسير او على تأويل فصلوا بأداء القضاء
قوله وتعديل معناه تفسير على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث لم يحمل قياما وقعودا
وعلى جنوبكم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والقاء لعطفها على قضاء
الصلوة وقوله فاذا اطمأننتم فاذا اقيموا شروع في تفسير هذه الآية وليس من تتمة هذا القيل والا لكان
المناسب ان يعتبر اذا امنتم فعلى الاول كان اطمأنان هو السكون عن المحاربة والمسايفة والقاء
في فاذا اطمأننتم لترتب عدمها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر وحركة الشر والقاء للترتيب الاقامة
على السير وتعقيبها لتمامه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف استطراد وجرى على كونها
في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حال الخوف فلاحتمال في ان انه نسب تفسير انه اطمأنان بالامن
دون الاقامة قوله يتألمون بكسر حرف المضارعة وقلب الواو ياء قوله فتواكلوا اي فشلوا وضعفوا وجبنوا
وكل بعضهم امر الحرب الى البعض طعمة يروى بكسر الطاء وفتحها فسألوه اي فانطلقوا اليه فسألوه ان يجادل
ذابا ودافعا عن طعمة قوله بما عرفك لظهور انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الى المفعول

احدهما الكاف والآخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد امر عطف على النهي اعني لا تعولوا
والضمير لاحدكم اي ليجتهد كل احد براءته قوله لاجل الخائن يعني ان اللام ليست صلة خصيما قوله للبراء يروى
بالضم كالنفراء لان المراد به اليهود لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع يقول تبرأت منه وانا براء لا يثنى
ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وذلك لتقابل الخائنين ويلائم قوله لا تخاصم اليهود ويكون براء على صيغة
الجمع ككرماء قوله ولا يستحيون من الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله بناء على ان حقيقة الاستخفاء من الله
تعالى محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفاء من الناس وهو كما قال في قوله
ان الله لا يستحيي انه كان عطف على يرمي ويتوركه عطف على الخلق ومعنى وذلك الذنب قرنه به
قوله انتم من قبل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل جاهلتم خبرا عن المخاطب وها انتم هؤلاء
من قبيل انتم هؤلاء جاهلتم وذكر وجه التشبيه بانتم جاهلتم في ان سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف
العجيب الذي هم عليه الآن المبين بالجملة بعده قوله وكلاهما فقط الاثني وكل السبع الامر يحافظ عليه ويحامي وام في
مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف ينبغي يكون بمعنى بل لا متصلة
ولا منقطعة ويجوز الحمل على احديهما بتأويل قوله يسوء غيره دل على هذا التقييد وقوع او يظلم نفسه
في مقابلته ومن فسره بالشرك فقد نظر الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون منه وسواله زيادة والهلاك عليه
قوله او لقومه اي بعثه لقوم طعمة على الاستغفار لما فرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها بالخطأ انسب
والكبيرة بالاثم ما سيجيء من ان الدسائسي الذي صاحبه العقاب والغرم فيه من الواو كان الذي يجترئ عليه
اي يكسرها باجتناط وضمره للاثم وفسر بالكسب ومثله مراد من المذكورين لانه يرمي البري بالخطيئة
ايضا يكون بهتانا في ترتب الجزاء الذي هو تحمل الاثم والبهتان على الشرط الذي هو كسب الخطيئة او الاثم
ثم الرمي بهما اشكال وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمي به ووجه
التفصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها
وادراج في حكم الآثام او الى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما في كبائر الاثم وعن الثاني بان تغاير المفهوم كاف
او ان التحميل الحاصل من التنكير يعطي التغاير او انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا اشعار
في كلام المصنف بهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وذلك انه ادغم الثاء في السين بحذف حركتها
لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كانه يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر هذا
بالنظر الى المعنى والمآل والا فلا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم ليرجع الضمير اليهم واما الضمير بحسب
اللفظ فيجوز ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان يكون
للناس فيهم دلالة على ذكرهم واما ضمير يضلونك فللطائفة فان قيل مقتضى كلمة لولا ان ينتفي الهم لوجود
الفضل وقد هموا قلنا المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال واما اذا
علمهم بان الجاني صاحبهم فلم يتفق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطائفة من بني ظفر فهما مستند فعل
البعض الى البعض الكل وكذا اذا لم يكن الطائفة منهم كلهم على ما ليس بكفه القضية قوله ويجوز ان يكون من امر صوابا

لما ان سبيل الكسي كما ليس بحال قوله لينتزوا لينتسب الى التبرئة برد اليهود دون طعمة ويكلم طعمة

يتم

جميع

تخطوه

فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعل بدلا من نجواهم بتقدير المضاف اوتوهم بدونه لانه لا معنى له قوله
وفسر المعروف بنوعيه ان مقابلة للصدقة قوله كلام ابن آدم الحديث استشهد به في عموم المعروف
لكل جميل واراد بقوله وهذا يعني شدة تفاوتها بحسب الحاصل قوله كيف قال يعني لما كان الانسان
بالامر كان المناسب ان يثبت حكمه ويقول ومن يأمر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلي من ذكر الخير ذكر فاعله
الخيرجى كانه كان عنده ذكر الفعل قوله ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك نعم ما فعلت لمن يقول
اكرمت زيدا او ضع فصل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح
فكون معناه ومن يأمر ومن يفعل الامر وامرا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة مبناه على ان سبيل
المؤمنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل والبعض على
ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة
الرسول كاف في استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين
لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين آحاد الامة ولا المجتهدين الى
انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود على ما ذكر في كتب الاصول قوله تكرير للتأكيد
يعني ولذكر هذا ايضا سبق محققا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكررها لقصد التأكيد اولبيان
حال طمعه في اشراكه او حال الشيء من العرب في عدم اشراكه والمكابرة المغالبة والترفع عن الانقياد
ظهريا حال او تمييز وقوله واني لم ادم بكسر الميم والواو للحال وتحريم فيهما عطفا على اني لم اشرك الا انه لابس الايمان
العطف على انى انجح ولما كانت الآية نازلة في شان التائب دل سبب النزول على ان المراد بغفره وبغفر ما دونه ذكر
لمن تشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يغفر جولر المعفر بدون التوبة قوله وقلب الواو الفا اي همزة في قراءة
اثنا بمعنى وثنا جمع وثن قوله جامعا بين لعنة الله اي طرده اياه وتبعيده عن الخير لا جامع الى ما قال المصنف
ان المراد بلعنة الله ما استحق به اللعن من استكباره عن السجود ولسعيه في ذلك التبعيد والزجر
ونظيره قولهم ابيت اللعن اي فعلت ما تستحقه ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله لسبقها بالنصب
لانه تعبير نصيبا وجد الله للمؤمنين حظا هذا امر اماني الشيطان اجترارا وافتراء واما مومن اماني الرحمن
عطا ليشهد به القرآن البحيرة الناقة تشق اذنها ويحرم الانتفاع بها والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم
فاذا لقح ولد ولده فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وقيل فطرة الله بالنصب لانه تغيير
خلق الله قوله كذب عكرمة لانه اراد به نصيبا مفروضا وجمعه بين اللعنة وهذا القول الشنيع نقص
خلق الله صواله من الخصي كيف وقد ذكر في البهائم ما يفضي الى الكمال تبتيك اذان الانعام بحسب قصدهم بحرامهم
فاجل ابتنى وكان وجها عكرمة نظرا الى ان الخصا انسب بتبتيك الاذان وان تغيير الدين مستفاد من لاضلنهم ولامنينهم
قوله هو الوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل ونحوه والمستوشمة من تفعل ذلك وتطلبه والوشر ان تحد المرأة
اسنانها وترققها تشبها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه والتخنث التكسر والتلين وتشبه الرجال بالنساء
قوله الاول مؤكد لنفسه لا لغيره اي ان مضمون سندخلهم جنات وعد او الوعد لا غير فكون وعد الله مؤكدا لنفسه

ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غيرالحق بكونه جعلا كما يحتمل العرم اي الاسلاف فيها الغيرة ملابطالة وما عدا الحق مضمون الجملة الخبرية
فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق واما الكذب احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم
ان يكون ثابتا في نفسه وحققها ذلك في شرح التلخيص قوله توكيد بليغ لانه على صدق اخبار الله حالة
وحقيقته مقابلة الحاصل تكرير احد اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل قوله ما يتمنون
من الايمان والعمل الصالح وما يتمنون من اتباع الشيطان واتباع امانيه قوله في ليس ضمير وعد الله
لكن بمعنى الموعود على طريقة القصد او بمعناه المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني
وفيه الوعد بالايمان وتلخيص للمعنى اشارة الى ان الباء في بامانيكم مثلها في قولك ليس زيد بالباس لا مثلها في قولك ليس زيد بالعالم
قوله ما وقر في القلب اي اثرها بيان وقر في الصحاح اثرها اذا اثرها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار
قوله لقولهم وقال لاوتين مالا وولدا ايضا اشارة الى تمني المشركين بشيئا لانهم اماني وان لم يكن لهم ايمان
غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتقييد بالشرط وذكر ان الآية نزلت في العاص بن وائل والخباب
بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد فقلت له والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا
ولا حين تبعث قال فاني اذا مت وبعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد فاعطيك قوله وكان في اهل
الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على قولهم ميلا مع المعنى قوله ويعضده اي كون الخطاب للمشركين
تقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقابل
لقوله وعن مسروق قوله لهم الفائز لهم الهالك الخاسر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف في من يعمل سوءا من يعمل
من الصالحات لكن ان الدلالة على ان جزاء سوء واحد من الخلود في النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله
والثانية لتبيين الابهام في الظرف وحاله من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات
اي كائنة صادرة من ذكر او انثى ليس لسديد من جهة المعنى قوله ولا ينقص الظلم المنسي ظاهره العطف على انه
كلا الفريقين وليس بسديد بل على معقولي الثاني ان يكون ذكر عدم الظلم عن عمال الصالحين مستغنى عنه
لان ذكره عند احد الفريقين كذا ولا ينقص المسيء كذا قوله فكان نفي الظلم دليلا لجواب اشكال وهو ان العفو
لا يحتمل يكون نقيصة ظلما يعني ان نفي الظلم عبارة عن عدم النقص في العمل مبالغة في الجانب بالثواب حتى كانه
واجب كيف له وقد سبق به الوعد قوله وهو عامل يعني ان المراد انه حسن في الفعل والترك قوله مجاز عن
اصطفائه اي استعارة تمثيلية على تشبيه الحال بالحال قوله من قولهم والجواد خير يعني انها كثيرا ما تجيء
في اشعارهم له نحو مس بثوبها القيس انه حل اتاها والجواد رجح بان امرء القيس بن تملك يقرأ انه
اسم امه يقرات وانتقل من بلد الى بلد والباري بان مرتقبة في الفاعل قوله ولو جعلتها معطوفة
على الجملة قبلها يعني وانه طلبه ابراهيم لم يكن لها معنى له نها انه تصلح صلة من وان ارادنا بالجملة جعلها جملة ومن احسن
دينا اي انه احسن منه فلانها تعريرة وتاكيد لفعله ومن يعمل من الصالحات الى آخره وهذا انه يصلح الذكر وانه
جامع يصلح لعطفها عليها واما لم يجعل الجملة حالا انه يعتبر دخول ذو الحال ضمير اتبع لغلق القابلية في ذلك بالنسبة الى ذكر
من فائدة الاعتراض الا ان الغلط لبيته موضعه بقرب الطائف الغرابة على غراره حملا جملة عبناه

عليه اليوم جُوَادى بضم الجيم وتشديد الواو وفتح الزاى ما حوز من الطعام اى تبقى وهذا دفع جواد استغنى من لومه انتهى قوله متصل بذكر الغمان تعنى ان قوله ومن احسن دينا الى اخره اعتراض بين كلامين متصلين معنى لوقوع اثنا الجملة ولا فى آخر الكلام واما قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فعطف على قوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا فى آخر الكلام قوله ما يتلى فى محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير يفتيكم المستتر فى يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبنى زيد وكرمه فى ان المسند اليه بالحقيقة شى واحد وهو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لا فى ان المسند اليه هو المعطوف واما المعطوف عليه لمجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن اذ لا فائدة فى قولنا المتلو من القرآن القرآن قوله تعظيما متعلق بمعترضة اى اورد هذا الاعتراض لتعظيم المتلو ولولاه لم يحسن العدول كذا قوله واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله لاخلاله من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم فى حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل فى الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فى بمعنى التعليل اى فى حقهن ومعناه هو وما يتلى بمعنى الظرف اى يفتيكم فى الكتاب قلنا لكن يبقى الاخلال من حيث المناسبة وما يتلى عليكم من الكتاب لا فى الكتاب قوله ويجوز ان يكون فى يتامى النساء بدله من فيهن حتى العامل فيه ويجوز ان يكون بدله بدون اعادة فى يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر من مذهب ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذكر الاجنبى قوله هو اما فى الوجهين الآخرين وهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففى يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا القيد فى حق الحكم عليه بانه فى اللوح او فى حق القسم به وما فى الاول من الفصل بين العامل والمعمول بما فى اجزاء القسم بالخبر لان الجملة اعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا انما يستقيم على تقدير كونه صلة وقد جعل بدلا فى الوجوه الثلاثة جواز اى الاول ووجوبا فى الاخرين فكيف كتب عن بيان اعرابه على التقدير البدلى مع ما فيه من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن ويعرض لتقديره وادعى ظهوره قلنا هو مستقيم على التقدير ادليس القصد بعطفه على البدل ان يكون فى موقع البدل على ما هو الظاهر مقتضى الحال بل هو موقع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور له صح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين وفى ان تقوموا الله مر الى اعتبار التعلق بيفتيكم لا بيتلى حتى انه ربما يتوهم ان يبين كلامه على البدل والصلة ونظير هذا ما ذكر فى قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون وانه بدل من اطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من الطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف من حيث المعنى على قوله وكانوا فى الجاهلية اذ الخطاب حينئذ للجاهلية اولاكثير من السلمين بان يورثوا المستضعفين ايضا وعلى هذا للاوصياء بان لا يعطوا على

اموالهم واجالهم والحاصل انهم استفتوا فى النساء اى فى احوالهن مما يختص من المورث والتزوج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفى غيرهن ومما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير للمؤمنين بما سبب ذكر الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة امر بكم الخير او على معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار او وصل الفعل ورشد المحذوف أنّ فى الله فتاء بمعنى الامر والمراد مال اليتيم وحقوقهم تعلقا بالمستضعفين على يتامى النساء قوله توقعت استعمال الخوف فى معنى التوقع شايع فى كلام العرب قوله حرص الخبور اى الجزاء بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم تابعت الحمد لله اى جعلت هذا الكلام متتابعا نقوله مرة بعد اخرى قوله وبحال ان تستطيعوا تعنى المحال العادى لدلالة كلمة لن على تاكيد النفى لا لكون النساء وذكر معنى الاستبعاد عادة والمراد العدل فى القسم او المحبة ثم لم يجوز ان يكون المراد صعوبة العدل حتى كانه من قبيل لطالة استطاع قوله فان ذلك ضرب على ما فى بعض النسخ لان البيت لابنة جابر ذكره فى الصحاح والقصاح هو هى اى جار المراة الحظ الحظوة بالضم والكسر وهى ان يحظو المراة عند زوجها والصلف ضده ذكر قوله ارفع لاسكرات تنبه وتفطن لان مرفوعه من رفع النائم راسه قوله فدفنها فى قبر واحد قبل صروره وقبل تسويه قوله عطف على انفوا اى بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق الاعراب فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان انفوا وذلك لان الجملة الشرطية لا تقع بعد ان المصدرية او المخففة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل فيها ماضيا وضبنا او امرا او غير ذلك وبهذا ظهر ان ليس سبب العدول عن العطف على انفوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا او كون الوصل اولا من ما تعلق به الشرطية قوله حتى تعلق الجزاء بالشرط التعلق المعنوى وان كان خبر المبتدا هو مجموع الشرط والجزاء ووجه العائد فى الشرط كان وذكر ان وجه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا فقط وان الخ ليس بمنتظم وان قدر له انتظام بتقدير ان اراد اى ثواب الدارين ليكون الواقع فى معرض الجزاء للشرط لا ان سوق الشرطية الثانية اى من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والآخرة فلم عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى فيه اشارة الى ان لو هنا ليست للتمنى وان الظرف اعنى على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا واقعا خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر وله نظير ام كان اى ان الله صلة الاول صلة الشهادة وقد تبينك على ان متعلق المصدر يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله قوله فلا تمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اى الا يكن احد هو من لم تمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنس وانظر لها من غيره قوله لم ثنى الضمير ان كان القصد الى استيعاب وتثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام ومدار الضمير ليس للمذكور اعنى احد الجنسين لئلا يلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعنى مجموع الجنسين لان فى اشتراط احدها مرين دلالة على وجود ما فى الجملة وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه ثم ان ذلك للقصد الى تعميم او لو ثنيه وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة ابى تشهد على ان المراد الجنس ليصح جعل الضمير للاغنياء والفقراء جميعا قوله كراهة ان تعدلوا انما جعل المفعول له عائدا الى المنهى اعنى

اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدول او ارادتهم العدول ولكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن بل لكن
الا بضرب من التاويل فالاولى ان يحمل عايدا الى النهى وطلب الترك فينعكس اى انهاكم عن اتباع الهوى
ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم قوله يعنى وان وليتم عدل الى الماضي لسطو الواو يعنى انه على هذه القراءة
من القفف المفروق وعلى المشهور من اللفيف المقرون قوله آمنوا على الايمان لما كان الامر بالايمان
لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تمام الايمان الحاصل والايمان المطلوب شعار الزمان
اعنى ما مضى وما يستقبل او المتعلق اعنى البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعنى اللسان
والقلب قوله ولان ايمانهم عطف على عنايات المعنى اى لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان
انه شكال انما يتوجه لو كان الايمان بالكل من المذكورين مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان
بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نم حصول الايمان الكتابين قوله في عشرين بلفظ وعشرين
وكانه قصد التعريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور يعنى بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل
على القراين وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض مثل
هذا الحسن من جعل الواو بمعنى او في شيء فلا ساهل ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضها كفر بالكل وان كان الحكم
بل تكفي ان الكفر ببعضه ترك للايمان بالكل وفرق بين الكفر بكل واحد وترك عدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل
المبالغة لان اللام لتاكيد النفي الدال على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الايه مما يعا
لمذهب في هدايته الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي الوجهين وتقيضهما وهو الايمان الخالص
يعنى ان سوق الكلام لنفي ذلك لا ان المراد بالمغفرة واللطف نقيضهما لامتناع جعله خبرا لم يكن انه وفي هذا
دفع لما يوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا يحصى وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة
فلا فائدة لنفي المغفرة واللطف على تقدير التكرار ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على
الايمان او على غير مغفور وانه ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف لتمرنه
على احداث الكفر قوله يبدو لهم من بدا له اذا ندم كانه ظهر له راى غير الراي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم
من راي آخر له او الى مصدر الفعل على ما يعلم قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه الثاني لكن بمجرد انهم
آمنوا بموسى ثم كفروا بعيسى لا يتم لانهم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا فقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل
ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى او آمنوا بموسى ثم كفروا بعد موسى ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعنى
الاخبار الخاص الذي هو انذار وانه قد يوضع لبشرهم مكان اخبرهم بمعنى التهكم والذين نصب على الذم لا نعت
لوجوب الفاصل فلا يرتكب حيث لا ضرورة قوله فتولوا اليهود اى اتخذوهم اولياء وقال عطف بيان قوله والشان لا هادة
الجملة لا خفاء في انها جملة انشائية مضمونها النهي المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية ولا يحسن
التاويل الخبري اذا اجتمعتم عزم عليكم الفعل معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة له هذا الذي كان فيه فانه ليس قد نزل
في الكتاب فلذا ذكر قوله وكان الذين تعاعدون يعنى ان المسلمين سواء كانوا خلص المؤمنين او منافقيهم

فيتبوا عن مجالس الى ان يضيع الآيات من المشركين واخبار اليهود الا ان المقاعدين للاخبار كانوا انما فعلوا
فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا للمسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم
اذن مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا يريد
ان ترك الانكار مع القدرة والانحسار بكون رضا بكفرهم وسوكون ولا كذلك ترك الانكار لخلص المؤمنين على المشركين
لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان
او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر الغير مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية
عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يحدون
تكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في وجه ان انه جامع الى
بكون مجرورا الا في قوله وبشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل واما نصب على الذم ولم يتعرض الرفع لظهوره
واما قال منهم اى من المنافقين لئلا يوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا او هي
ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في وجه انكم اذا مثلهم بالمنافقين خاصة
وفي وجه يتربصون بكم بالخلص الاخفاف الخيبة وعدم الظفر والتربص الغربة والجبن قوله
ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع او الم يكن منا الكون جامعا او الكون بين الموقعة وهذا
نصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو وحسن قبله والحق الجازم من غير نظر الى الاستفهام قوله يعني انه اولى
السار كانه يمثل ويخيل لعظم فدية وانه ما نظر ليس جرما سرا من السار يحتاج الى فتح ابوابها الخطى الشيء
اليسير كالتكنية من الباطن قوله من خادعته فخدعته يعنى انه من باب المغالبة لانه ابلغ والبين بالمقام وعلى
المصنف لوله المانع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في المغالبة ما لم يمنع مانع السمع
الصبت الا ما بابعون اسنا منقطع وما في ما وجد واحصر ربه سعد برا المدة والعامل لم يكلفوه اي منه
وجدانهم سعة من التكلف لم يكلفوه ولكن حديث بالنصب اي سمع حديث الرسا جاز ذكر الكبر يستوفى
بذلك الحدث او فاته نفي الجهة المراد ان العلل من الصلاة او العلل من الذكر وهو ما يتفق احيانا ويجوز ان يراد
العدم بمعنى انه يصلونه قط او لا يذكرون قط لان ما يفعلون من صلاتهم او ذكرهم ليس بصلاة او ذكر لكن توجيه
الاستثناء مشكل قوله فتنفع نعمه والتقنين النعم وعيش مفانق على لفظ اسم المفعول من فانق
بمعنى فنقى ذكره في الصحاح وانه سامن والدولان وانشد ازاهن الشفوق بنعيم المسك وعيش مفانق
وحرروان روى مفانق بالكسر فعلى الاسناد المجازي قوله روى ابو زيد تبرا الى ان امن منتدا الى مفعو ليس
هما المراة والرجل والمراة فاعل وقراءة ابن اسحاق يرون الناس وانه ظاهر من المصنف ويراهم كذلك
اى بمعنى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثاني قوله عن واو يراؤون اى كل من مذبذبين ولا يذكرون حال من فاعل
يراؤون ويراءون صفة كسالى او استئناف جواب اذا قصدهم بصلاتهم وعلى الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون على
بل احسن حاله وكذا لا يحسن جعل مذبذبين حالة من فاعل لا يذكرون لانه ليس قيد النفي الذكر ايهام كونه قيد المنفي
فيفسد المعنى بالكلية قوله مرمى به الرجوان ما جاء فيها البئر اي يلقى في المهالك كثير او اصل الدلو في البئر يتدحرج من جانب

الى جانب حتى يصل الى القعود تعالى دخل في المجلس يبرح به الرجوان اى يستبرئ به قوله ذبة قريش عن ابن عباس
رضى الله عنهما اتبعوا قريشا وله تعالى رفو الجاعة اى طريقهم التى يدبون فيها وروى اركبوا قوله
لا منسوبين الى صوله ان اله تسبب تمييز بين له متضمن الى قوله مجتمعين معهم قوله لا تنتبهوا
بالمنافقين اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله بعضها فوق بعض الانسب بعضها اسفل
من بعض وما ذكرنا هو تفسير الدرج قوله والوجه التحريك لان افعالا يكثر جمعا فعل بالتحريك كجار واجار
لا بالتسكين فانه شاذ المداجاة المداراة ومساترة العداوة قوله فيشاركونهم اى التابعون المومنين
في ذلك الا جر بقرينة ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله تلك مبتدأ والجملة بعده صفة له ومن اذا
حدث خبره على حذف المضاف اى خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل تلك خصال مقدما او
مبتدأ محذوف الخبر وخصال من اذا … اى في الوجه ثلث قوله مقروع اى مغلوب …
يريد ان الحجاج تعالى فيجتمع فيه اى في ذكر الرمان قوله لان العاقل يعنى ان الشكر المبهم مقدم في الوجود
على الايمان بالمنعم فروعي هذا الترتيب في الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان هو الشكر
المفصل الى عمل القلب واللسان والجوارح والحاصل ان بادى نظره في النعم يعرف ان لها منعما فيشكره
وان لم يعرف انه قديم متصف بما يجب الايمان به من اوصاف الكمال ثم يفضى به زيادة النظر الى معرفة
المنعم والتصديق به فقدر ما يجب على العبد ويكلف به ثم يترتب عليه تفاصيل الواجبات العقلية
والشرعية فكان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان وغيره لا العكس ليتوجه سوال ترك ترتيب الوجود
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله ان يبدا فرح قوله للانقطاع اى لكونه
استثناء منقطعا منصوب المحل يعنى لكن الظالم يجبه فريكبه قوله على لغة من يقول … ممن يجوزون في
غير الجنس البدل اما بغير … من الاولى كالعائدين من الانس واما على حمل المبدل منه … على غير المذكور حتى كان الاستثناء
مفرغ والنفي عام الا انه صرح ببعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او لكونه مظنة توهم الانتفاء …
ما جاءني الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو … المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر … يخفو …
التنقيص عنه … قبله ما بعد الا … وسقوط ما بين … البدل وهو غلط قلت لا بل
تكون انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موقع العام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو …
الله … على احد … لا يحب الله ما … بلا يحب احد … واقعا موقعه من غير تجوز في
لفظ الله … اذا تعذر هذا التاويل … عاصم اليوم الا المرحوم وسعتر الانقطاع
قوله ومن ان يعلم يعنى ان رفع الله … من جهة انه من جنس من في السموات والارض فجعل بدلا منه
بل من جهة المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من في السموات والارض للتنصيص والتاكيد قوله ثم حث
اى بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو … او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق الجهر
الجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حث استثناء من لا يحب وابا حث عليه … حل الحث على الا حث
الا فضل … وذكر عطفا على حث ابداء الخير واخفاءه … تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اى توطئة وتمهيدا

وتمهيدا للعفو ثم عطف العفو عليهما كمن شبب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن والجمال ثم تخلص الى ما هو الغرض
من المدح واما عطفه عليهما بكلمة او ثم دخوله فيهما للاعتداد به والتنبيه على قدره ومنزلته وكونه من الخير بمكان
وسط عال مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا فترك الجهر بمعنى
المندوب لا يكون احب وافضل والدليل على الدلالة انه لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان ابداء الخير
واخفاؤه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله او امنوا
كانه اشارة الى ان الواو في ويقولون بمعنى او وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر عطف الموصول اى والذين
يقولون وكونهم مومنين بالله دون رسله مستفاد من قوله يريدون ان يفرقوا بين بعض الرسل دون البعض
صريح قولهم وانما كون هذه الفرقة مومنين بالله في حيز ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان به ضرورة
قوله لما ذكرنا من العقل اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكار لها وتكذيب
هو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق … الكفر قوله هم الكافرون
في الكفر اعتبر الكمال لتكون الخبر مفيدا والتعريف الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسط الفصل وتعريف الجنس قوله
والغرض به اى بقوله سوف يؤتيهم تاكيد الوعد اى الموعود الذى هو الايتاء لا الاخبار بانه متاخر الى حين لان صيغة
يفعل موضوعة للاستقبال كما قال … دخول حرف الاستقبال لا يكون الا للتاكيد اثباته كما ان لن يفعل لما كان
نفي الاستقبال كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه لن يفعل نفى سوف يفعل وان كان ظاهر
عبارته انه نفي التاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت هذا … جواب عن استعظام سوال الرؤية
وتسميته ظلما سببا وقد طلبوها في الدنيا مع الكفر فمن اين الدلالة على انها غير جائزة للمومنين في الاخرة وان سوالها
لا للتعنت بل لطلب تيقن الحق منكر وباطل … من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل …
وسقيا ومعناه الدعاء بالهلاك قوله ما الكم خطاب لهذا … والطاعم … على قصد التحقيق …
بيان للكاف وليس من حذف المنادى في شيء قوله مظل عليهم مشرف بظله اى شخصه قوله وقولهم مرفوع
عطفا على الميثاق وكذا معاهدتهم وضمير عليه لقولهم ومعنى ثم على انه مراتب قوله على ان قوله فبظلم من
الذين بدل لظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا تأتى ذكر بعد جعل المتعلق والسبب هو قوله
فبما نقضهم لان يكون هو بدله كما في قولك بزيد بحسنه افتتنت فيمنا على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في
فبما نقضهم عطفا على … منهم ميثاقا غليظا اذ جزاء الشرط مقدرا … للعطف على فبما نقضهم كما في قولك
بزيد بحسنه او فبحسنه او ثم بحسنه افتتنت اى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا البدل بعيد اما لفظا
فلطول الفصل وكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجار مع العطف ان المعمول هو المجرور
فقط واما معنى فلدلالته على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة ومترتب عليه
قوله يخشون ان العقاب اى على تحرير … ما فعلنا او تحريم الطيبات … على …
على النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقدم على العامل المحذوف اذا المذكور لكن لسلامة … من …
المعطوفات عن العامل اعنى وبصدهم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد نهوا

على انه لا يجوز عند قصد التخصيص بزيد مررت وبعمرو وعلى الاول انما يرد الاشكال على جعله لعدم بطلبه للاختصاص
ولا تخصيص سوى جعل توسيط الفعل بين المتعاطفات وترك ما خبره عن الكل مجرد الاهتمام بذكره ثم وصله
ولا دلالة على ان جعل الحرف مزيدا ليس معناه عدم افادته معنى وانما يفيد كون ما كررمنه من الكلام لا المفرد وانها ٢
وانه اذا اكد الحكم المقيد فالتاكيد راجع الى القيد كما لا يخفى قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع
الله متعلقا بذكر المحذوف عطفا عليه بمعنى بل طبع الله عليها بسبب كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض
والقتل ليكون قرينة على ذكر المحذوف لكن ليس انه مركد لكل انه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا له وانكارا
كما نص عليه في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يكون متعلقا بذكر المحذوف ولا دليلا عليه
بل استطرادا ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي لم تكن قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها قوله
وكذهب الجمة ثم عدد من عمى قلبه مثلا لمن يعرف من عدم قابلية الحق وعدم مشابهة العاقل وما تبرح قوله
الوجه ان يعطف وذكر ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي وللاشارة الى ان الدالة على ان الطبع
عليها بسبب الكفر من غير ان يضم قوله ما معنى الجمع يعني ان من شرط العطف ان لا يكون المعطوف نفس المعطوف عليه الى شرح
ولا مذكورا في جملته تحقيقا للفائدة وتصحيحا للجمع وههنا المعطوف نفس المعطوف عليه او داخل في جملته كما
اذ له ما ان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه او الداخل فيه فيندفع الاشكال على التقديرين وثانيا بانه يصح
على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في ولكن ذكره الامام وجميع المحققين قوله التزموا التشبيه
الى الرمي قوله وقيل كان اي المفتري او المقتول رجلا سماه عيسى فان ... العارف فلما ارادوا قتله نفسه عليه الشبه ح
ان يكون الفار الشبه على الرجل او قتل قبل ارادة قتل عيسى عليه السلام وليس كذلك فانه صوب كان لا ...
بالرجم على ما في بعض النسخ او يجعل قلنا كان ابتداء كلام من المصنف تفصيل حال الرجل النعات والقاء
الشبه لا داخلا في حيز قيل قلنا الملتزم ذلك لو كان عود الضمير الى ما عبارة وصف القاء الشبه او المقتول
قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح تعرض للتاصيب من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة ومثله
كثير في تفسير الالفاظ وقوله فظنوا عطف على لاختلف وقوله فراكل جزاء الشرط اي فراكل هو الظن والذي
يتبعون ما لمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد تلوح لهم امارة فيحصل ظن ثم يزول ويعود الشك وهذا
ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله قتلا يقينا مرتدا بمعنى المتيقن اسم مفعول
فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون
المنفي او تمييزا كما قتلته علما وجه له بعد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفي العلم المتبالغ المشعر بثبوت
نوع ما من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التوكيد بما انه سبق اليه قوله جواب قسم يكون اللام فيها
جواب قسم محذوف اي والله وقد نسب في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها جزيه مؤكده بالقسم لانه نشأ
واقع صفة او صفة بلا تأويل وانه مستنا مرتفع من اعراب الاعراب وصلته والموصوف المقدر مبتدا مقدم
الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدا محذوف وان ... في موقع الجزاء وان احد من

اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام لم يعد لكنه جزم بالاول قوله ما اردت الى كذا اي
ما حملك وحقيقته ما انتهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اي على ان ضمير موته لا يجوز لعيسى على قراءة قيل
قراءة اي حيث جمع الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب واما جعل الموصوف المقدر احدا
ثم فسر بجمع دون ان يقدر من اولا مرجعا لان حذف احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق
قوله بقراءة العامة قوله فايدة الوعيد بمعنى ان ذكر الله مراد به ... وكان له ما ذكر قبل
الضمير ليس في به وموته لعيسى فعلى هذا يكون عليه شهيد التشريف كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
قوله كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد ويجوز ان يريد عطف مع حسن المعنى على قوله ومن اهل الكتاب
الذين يكونون في زمان نزوله قوله والمعنى ما حرمنا شرا اي ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم
فان تفصيل التحريم كان في التوراة ولم يكن ح كفر بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا تضرع من سؤال الرؤية قلنا المراد استمرار
التحريم وفي جعل الصد والاكل وتوصيا سببا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر
مثل بزيد مررت وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا
بمحذوف فلا اشكال عليه قوله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف لا في لفظه اذ لا كلام
المقيمون ح في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين
بناء على عدم تواتر صورة الكتابة فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روي عن عثمان وعائشة
ويستقيمه بور رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط
لكن الحق رد الرواية واليه الاشارة بقوله ان السابقين الى آخره يعني انه يتصور ان يكون في كتابه ثلمة
تركها السابقون ليسدها اللاحقون قوله على التكرير او البدل او التاكيد لكن المدح اوجه لكونه مقصودا منبيا
عن التعظيم قوله والرسل في التفسير اشارة الى ان معرفة الرسل لله وصفاته ومعرفتنا للرسل ونبوتهم انما هي
بالنظر في الادلة العقلية اذ لو توقفت على بعثة الرسل عاد الكلام وتسلسل قوله الرسل منبهون
لا يخفى على الناظر في سوق الكلام ان ليس حاصله ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بسبب عدم
الوحي بل بسبب عدم العلم بالوحي بل حاصله ان الناس وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن
في البعثة ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتفصيل لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت الينا رسولا
علماء العدل يزيل المانع وينبه على التفاصيل قوله كما يزعم علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك
فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره مشيرا به جعل العلم بمعنى المعلوم واراد
ودمثل بالمعلوم هنا بالمعلوم ذلك التاليف والنظم المخصوص وقيل هذا انما يكون من جعل العلم مجازا عن
النظم والتاليف بل الوجه ضميره يعلمه مصدرا له مفعوله ثم لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه
المصدري ويكون هو بالنفي سببا للتلبس لا العلم نفسه لكن ... يجوز من جهة ان التاليف نفس التلبس
بل اثره والباء على هذا الوجه يجوز ان يكون للآلة كما في كتبت بالقلم فعلى اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي
يكون وصفا للقرآن بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف

حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم محذوف هو كونه اهلا او مصالح العباد وظاهر كلامه انه على الثالث
حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبنى وجهه ما علم من المصالح على ان التلبس بالعلم تلبس
بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموضع الجملة على الوجهين تقرير القتلة وبيانها اعني انزال الكتاب واما على
الرابع حال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ والملائكة رصد عليه كما قال في آخر سورة الجن
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله فالدهم
اي كان رقيبا عليه حافظا له وانه نسب بهذا الوجه ان يحمل يشهدون بمعنى الشهود للحفظ له بمعنى الشهود
قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي مبناه على ان الكفار مكلفون بالشرائع فيعصون بترك الواجبات وفعل
المنهيات وقد يحمل الظلم بمعنى العتو والمجاوزة الحد في الكفر واما جعله بمعنى كفر بعضهم على طريق
وظلم بعضهم
ولو كان دونهم الظلم رطبا ويابسا فانا نص على مذهبه وجه صحته لفظا ان يكون على طريقهم تقدير موصول آخر
اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه
وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر فالذي داب احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
او على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاركهما واتحادهما وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقولهم فوقهم قتلوا
لتشاكلهما
قوله
ابيهم اخي لا يلطف بهم بترك الهداية الى الطريق المستقيم في الدين الا سلوكهم كيف وقد بين الطريق فلذا
حمله على ترك اللطف بهم بحيث له يسلكون الا الطريق الكفر الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هدايتهم الكفرة
الا الى طريق جهنم فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلالة واما على انه ولا يعدم الهداية الى طريق جهنم مجاز عن ترك
اللطف ولا يخلو عن شائبة تهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك
اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم قوله اي اقصدوا لم يجعله على كن
خبرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها قوله الى الحق بالانقطاع اشبه لانه
الترب لا يكون مقولا عليه بل هو وفيه له في معنى فال عليه افترى قوله لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف
المضاف او اسم لذي الروح في ذي الروح وان معنى الاضافة الى الله تعالى انه يخرج بمحض قدرته
من غير توسط المادة وله هذا التحقيق في هذا الكلام قوله فان من يقال المسيح والمعروف لا هوتية الهية اي
من جهة الاب وناسوتية اي انسانية من جهة الام ويدل على انهم يقولون ذلك قوله تعالى انما المسيح
الاية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد تعرض فيهما لنفي
الاتصال بالله بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله بالله تعالى انما هو بانه رسول بقوله رسول الله وانه
موجود بامره بقوله وكلمته وان الله انشأه جسدا حيا بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه
بلا مادة قوله وحكاية الله اوفق ويكون تقديره الآلهة ثلاثة اوفق قوله فهو الغني عنهم بعبر لا يتخذ ولدا
استنكف
قوله لن يستنكف من انفه وانقبض انفا وحمية كان يطلب ان ينحي عن نفسه ما يوصف الخ له
والضعف وهم الكوفيون من كرسنا اذا قرب قريبا بالغار والياء للمبالغة كاحمري قوله من حيث
ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك لا كلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق الصحيح السليم هو هذا

٢٠٧

هذا المعنى اعني ولا من فوقه تعالى لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا الوزير ولا السلطان
ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر المستدل ايضا ويعرف انها لا تفيد ان الفوقية في المعنى الذي هو
مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذكر هاهنا ان نزاع النصارى في النبوة والزوجية الى
عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكان العدد والتأييد الذي به كبر الموتى وتبرئة الاكمه والابرص
وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال وزوال مصاعب الاعمال
والتصرف على الاهوال والاحوال ما يتقاصر عنه الاحياء والابراء ومع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا
عبادا لله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على انه فضله وانه كما يليق بالمعنى المتنازع فيه كان له ذوق وليذوق
وذلك يجب بوجوه اخر له ولو ان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة
الملائكة المشركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم
الى الله بنوع من شوائب الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم وثانيا هذا
لا ينفي الدلالة على فوقية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني الثاني ان هذه الدلالة انما تكون بعد ثبوت العلم
بالافضلية كما في مثال السلطان والوزير دون مجرد النظم والتركيب كما في لا يفعل زيد ولا عمرو
فانما ثبت الافضلية بدليل بينه دون ذلك ولو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى
افضلية كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع وثانيا ان المدعى ان
في مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية
وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الآحاد سيما مثل الكل بعدم الاستنكاف وهو على ما ليس
الا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر
افضل من خواص الملك قوله تمييز او ذو شبه ان يكون موقع الصفة لمثله وان يكون مثله خبرا مقدما
وحاتم مبتدأ وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل الخبر مميزا وعلى هذا العائد وحاتم
فاعل وجاد وقد بين الجود كما حدث من المجبر لينه يضطرب ويرتفع طامته قوله حتى يعترف بالفرق
بين الآيتين فيه هذه الآية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف تلك اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود
بل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف مقول فعل منفي بل مفوض الى المقام وما نعقله ان فيها ايضا دلالة
على فوقية النصارى واولويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب مودة للمؤمنين ومراد المصنف ليعترف بالفرق
بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل في الآيتين اما انه لو كان هذا المعنى في الآية الثانية
اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل ربما يدعي ان الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملتهم قوله
قوله
وقوله لكن ربما الاقرب اما عطف على ولا نبي لا على ما فيه ومساق المسيح لا يأنف الى آخره هو المعنى الذي
في بعض الاعراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا لله والملائكة مع كونهم اعلى طبقة
ايضا لا يستنكفون ان يكونوا عبادا فالقول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم
الملائكة عباد الله تلازم ذكروه يدل على نفي انه يستنكف عن الملائكة وقد نعارض وجه الاعراض واني عدام

استنكف المسيح من عبودته مع الملائكة لا يمنع من استنكافهم من عبودته وحده وليس بشىء لان اعادة كلمة لا مانعة وكذا اما اعمال ان الوجه لان المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبد الا ليس بمنعى وذلك لانه واقع في حيز النفي في الجملة وهو كان في العطف عليه مع لا متلفا وانت اهل انكرو الكلام ولا علامة قوله ولا كلا واحد منسر الى انه لا حذف في هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن في صحة افراد الخبر حينئذ نظر قوله دمرطا ح اي ذهب وسقط السؤال لان عند ح لا انكر خبرا الاعن المسيح وحده فلزم افراده غايته انه عطف على فاعله شيء كان مثل زيد راكب هو وغلامه وفي مثله نوع العامل كالفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد ركوب هو وغلامه واما جاز العطف على المستتر في يكون او عبد ابدون التاكيد لوجود الفاصل قوله المفصل عن ظان لان المفصل هو قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استنكفوا المشتمل على ذكر فريقي المستكبرين وغيرهم والمفصل اي المجمل الذي فصل وهو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اما اشتمل على ذكر فريق المستكبرين فقط وحاصل الجواب ان ذكر الفريق الاخر مطوي في المفصل كانه قيل ومن استكبر ومن آمن فسيحشرهم او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل جزاء فريق المستكبرين المشار اليه بقوله فسيحشرهم وعند الله الى يوعين احدهما العذاب بنار الجحيم والآخر العذاب بنار الحسرة عند الاطلاع على نكر ما اضداد هم في المال المذكور بقدر جميع الانام الجوارح وغيرهم فمن لم يخرج اعطاه الكسوة والحولة ومن يخرج عذبه بما شاء او جميع الجوارح فعذبهم بالتنكيل بهم والكرم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول قوله كما حذف احدهما المفصل يعني ان فيه فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه تفصيل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان وقد حذف ذكر فريق المومنين المعتصمين قوله او اراد نعني يجوز ان يكون عطف ابرلنا على قد جاءكم لتغاير الصفتي البرهان والنور ويكون لتغاير الذات فان حمل النور المبين على هذا التغير ايضا هو القران فان جاء الى ذكره ثلثا لا احلاف تغير المبين وتعيينه ايضا الدين او نصرة الرسول بلا لا يخفى ان التبيين نعيه من الكتاب المعجل بالام التصديق قوله في نوله فسيحشرهم بتقريب عطف ونفصل عليها فالتور على هذا كل في وعلى تفسيرها بالجنة في المجرور قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفته والايمان به حاصل قبل ان يؤالا عتصام لكن لا وجه صراطا مستقيما بل مفعول بديهم كان الله حاله متقدما ولسن يقول بديهم طريق الاسلام الى عبادته بمعنى وله وجه ان يجعل طريقا بدله من المه او يجعل الله حاله من ضمير بديهم اي بديهم موجهين الى عبادته طريق الاسلام والاجعل معنى هدايتهم توفيقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة حسيد الى تعيين الهداية قوله روي شروع في تفسير يستفتونك وفي الصحيحين عن البراء اخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة البراءة قوله لا النص على الكلالة المعنى وان كان على التقييد لكن دوالكلالة امرؤ هو نكرة غير مخصوص واما ضمير هلك وهو مفسر غير مخصص ربما يدعي انه لا يصير لانه تفسير للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هنا كسبه

لا ابا وعلى ان المطر ... ليس الاجاع

غيرح

من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس لسديد لان الحكم بعين النصف في هذا انما عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانها تسقط واما البنت فلانها حسبه تصير عصبة لا يعين لها فرض نعم يكون نصيبها حينئذ واحد النصف لكن المعصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما وانما الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر والانثى لا يصح لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده نكرة في سياق النفي نعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسئلة الكلالة بان الحكم هو ارث جميع المال هو ذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث في الجملة فالتفسير بالابن صحيح من جهة انه الذي يسقط الاخ لا البنت لكنها حاجة لا تكون كلالة قوله وهو حال من ضمير الابن المستكن في له ليسقط قوله فابني فلاولى عصبة ذكر في رواية الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل ذكر قيد الوصف بالذكورة اشعارا بان المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وكان قال هو لاقرب للميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث صلب قوله ويجوز ان يكون حكم انتفاء الولد هو ارث الاخ يعني لا يرث عند انتفاء الصارف القوي فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا غير مسلم والمانع في وجه الصادف ولو سلم فغير منتظم لان الحكم المذكور ليس هو ارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا تعلم الدلالة ان الاخ لما اسقطه الاقرب اسقط الابعد لما لم يرث مع الولد لانه المراد بحكم انتفاء الولد في الموضعين اشتراط الارث للاخ لا انا نقول في تول المعنى الى انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد ولا ثبت من ذلك بطريق المساواة فضله عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف على قوله ويجوز ان يدل على فقهه لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والحول انه ذكر ليتحقق لفظ عام مخصص بالابن على ما ذكره كلان ما اذا لم يذكر كان يكون بطريق الاقتضاء وفيه نعم فلا نخص فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد فلا معنى لجعله دالا على انتفاء الولد قلنا المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزئين اشعر الذهن الى ثبوت جزء الآخر كما اذا فصل اجزاء الشيء كلان ما اذا اطلق فانه ربما لا يشعر الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله انث ضمير من كان باعتبار الخبر فان ذلك دال على ان مدلول من مونث كما ان يانث ضميره وكذا في التثنية والجمع فلا يرد ما قال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه تانيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر قوله تعليلا لحكم الا كون له مصدر او مفعول له لما دل عليه ما قبله وسمعه الجمع بين الحقيقة والمجاز وارد على باب التغليب احسح قوله مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تقعوا في الضلال وسمع الكلام المقابلة بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اي كراهة ان تضلوا فارجع المعنى اليه لا انه صح حذف اللام وبناه على ان حذف لا اي لا تضلوا

وعن بعض العلماء ان ذكر صفة رجل والاولى بمعنى اولى للاصح رجل والاولى بمعنى الاقرب الاقرب

اللفظ الى رجل ... بذكر الوصف احد الا ولو كما ... هو اولى ... لا اولى النسل والمعصوب نفى المرأة عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فانما ذكر وصف الاولى بذكر نفي المرأة من النساء بالعصوبة وان كن من الاولين للميت ... ح

مذهب الكوفيين ولذا يرضاه البصريون لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله واُعطي عطف على كان
ومعنى لكن اشترى مجردا مثل أجرمن لشيري عبد ابوال التجبر اي اشتراه بثمنه الله عالي والله اعلم
وهو الحسن والتجاوز عما يعلم سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم سورة المائدة
قوله وفي بالعهد من الوفاء ضد الغدر والنقل الى افعل لا يفيد الا المبالغة قوله قوم اذا عقدوا عهدهم
بنو انف الناقة وكان هذا نبزا في غاية الشناعة فابرزه الحطيئة في صورة المدح وكان الرياسة حيث
ذلك تعود لهذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشحه بذكر الحبل
والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد في اسفل الدلو يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم
فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعراقي ان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب
والاوذام السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي
ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وتمام هذا الدلو الى عقد الكرب لمن
يبالغ فيما يلي من الامر قوله من موجبات التكليف جمع موجب اسم مفعول يعني ما اوجبه
التكليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات كذلك
وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفق بعموم الفائدة لكن الحمل على تكليف الحلال اي اعم حتما والحرام
حما وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لا لعار
السورة مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا تختص بالتحليل والتحريم وكون قوله تعالى
تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر الحمل على التحليل والتحريم وكون
ذلك من التفريع على الاجمال التفصيل المجمل كما تقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وصوموا رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع في معرض التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهره ليس
جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل اوفق منه بالتفريع قوله وهي الاضافة التي بمعنى من
قد اشترطوا فيها كون المضاف فيه جنس المضاف كما تقضي للخاتم وههنا الامر بالعكس ومن في
البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة بيانية او ابتدائية او تبعيضية وكان سبق
الى وهم بعض ان ما نقل عن تفسير الانعام وعن الوجه الثاني في اضافة البهيمة الى الانعام ومن
جعلها بمعنى اللام على جعل علة نسبة الشبه اختصاصا بها او بمعنى من البيانية على جعل المشبه
نفس المشبه به على طريقة زيد اسد وان جزاء اخراج الجرة وهي ما يخرج النعم من العلف
من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام
على الثاني ظاهر وعلى الاول قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قوله
الا محرم ما يتلى يعني ان ما يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو
لفظها وان جعل المستثنى من جنس المستثنى منه يقدر محذوف ما يتلى يكون عبارة عن البهائم

مضافه

٢٠٧

المحرم بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب وآيات اخر بلا ثم ذكرا ومن فاعل يتلى اي يتلى
آية تحريمه على طريقة اسأل القرية اي سبقا سياق ليكون عبارة عن البهيمة المحرمة لا من اللفظ المتلو
ولا بعد في هذا المعنى اعتبارا بالتجوز في الاسناد فلا يحتاج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء مفرغا
من الموجب في موقع الحال اي الا كائنة على الحالة المتلوة فبعيد جدا مع الاحتياج الى التأويل
في كونها متلوة فقوله من القرآن بيان لما يتلى وقوله من كونه بيان لما يتلى من القرآن وقد يجعل بيانا للقرآن
او بدلا منه قوله وعن الاخفش لا يخفى ان هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان
جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد ببهيمة الانعام الظباء واما اذا اريد الانعام المستثنى
منها البعض على ما صرح به بقوله الا ما يتلى فيكون قيدا لاحلالكم بعض الانعام فعلى جعله حالا من ضمير لكم تقييد
للاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي
مجازا او تغليبا او دلالة او كيفما شئت واحلالها على عمومها مخصص بكونكم غير محلين للصيد في الاحرام
اذ معه يحرم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم
وبناء على جعل وانتم حرم ايضا حالا من مقدر اي حال كونكم غير محلي الصيد لكم في حال احرامكم
فليس ببعيد الا من جهة استعماله حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ ونرجحه
بان التحليل والتحريم شأن الشارع دون المكلف ليس لشيء لان معناه نعتبر الحل والحرمة علما واعتقادا
وهو شائع في الكتاب والسنة كما ذكر بعد هذا من قوله عليه في المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها ولو افتقر بانه متاع من الصيد وفيه لئلا يحرج عليكم بعلل العقد احلالكم قوله اسم ما اشعر بعد
في امثال هذه المواضع يلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حيث لم اشتقاق ظاهر ودلالة على معنى زائد
على الذات ودليل عدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل ولم يعدّ الهدي في الشعائر
مع ورود النص بذلك نظرا الى عطفها عليها ولم يجعله من قبيل وملائكته وجبريل لعدم فضلها على سائرها لا
للتفضيل بالشهر الحرام فان وجدت ايضا فاصل والشهر الحرام لشهر الحج قضاء لحق المناسبة والا فالشهر فتره
الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم وشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من الحجة فلا اشتراك
الا في شهر وبعض ووجه التغليب ان معظم من الاشهر الحرم فغلب قوله فضلا ان كانوا اصل الكلام نفي منع
احلال قلائدها عن احلالها اي اسع جواز احلالها بالكلية وبقي النهي عن احلال قلائدها قوله
هذه صفتهم اشارة الى ان آمين ويبتغون صفتان لموصوف محذوف فلا ان يكون يبتغون صفة آمين لزم عليه
ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل في السعة لضعف شبهه بالفعل وان آمين اذا كان مفعول لا تحلوا كان
غير معتمد فلم يصح عمله فسقط ما قال ابو البقاء ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون
صفة لآمين والمعنى لا تحلوا قتال آمين ثم توجيه ازاد اجازة عماد على الموصوف المقدر كان اشتراط
الاعتماد لغوا ولا يتصع الا في شيء من الصور قوله بعضها مفعول له لمقدر اي قال ذكر بعضها ثم ان الكفار
الكفار عما لعله قوله وهي تحكم احل مكلفو اي ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله

ولا آمين البيت الحرام محكم او منسوخ فقيل محكم وقيل منسوخ لما انها نزلت عام الفتح في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما في الكتاب فاقتلوهم حيث وجدتموهم ومن نظر ومن جرمه منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخ بقوله تعالى انما المشركون نجس الآية فما كان للمشركين الا ولا الاحفار في ان يسع ولا امين اذا كان للمسلمين والمشركين اما موهن المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لما كان المخصص متراخيا منه مقارنا سمي نسخا على ما هو قاعدة اصول الحنفية وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة دون الثواب لان المشركين ما كانوا يعرفون الله قوم ولا يعترفون به واما ابتغاؤهم الرضا من الله فهو كان في ظنهم ووصفهم الله بذلك بناء على ذلك وهذا احول عما قال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان فكيف يوصفون بعموم ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذلك انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغاء الثاني والرضوان المتوهم الذي لا يكون الثابت لا يصلح للكف والجواب انه مبالغة في الكف عن المسلمين بان يوهم الابتغاء يوجب الكف فكيف بحققه وأجاد لما يرد على الحاج والعمار والتوغب فيه قوله حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى عبد الله بن الزبير عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمر بن قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري وغيرهم وان عرج بالواو ليس على ما ينبغي ويتبعون بناء الخطاب فيه استينا علم عدم الاستفهام وقيل حال من ضمير لا يحلوا قوله فاصطادوا اباحة لانه للتوسعة ورفع المنع فلا وجه للايجاب قوله وقيل هو اي كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء ووجه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا ابتدأ بدون الفاء وقيل لامالة الطاء وان كانت من المستعلية قوله على نقل المتعدي ذهب الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان يكون الهمزة للتعدية والاكثرون ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمته من المتعدي الى واحد وان تعتدوا على حذف الجار لان الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة الثاني وقوله ولا يجرمنكم بان كان معنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار الثاني قوله على ان الشرطية اورد عليه انه لا دلالة لها على الصد بعد فتح مكة واجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين ويكون بكسر بعده ان كانوا صدوكم قوله وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني لا يجرمنكم وموضع الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا واصل تعاونوا وقيل لا يهاس وقد قلبت الواو تاء ولام الفعل واو كالتقوى على ما هو الغالب في فعلى اسما من الناقص قوله فيتناول اي اللفظ بعموم العفو والانتصار اي يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان الانتصار وفي هذا اشارة الى ان ليس المراد منهما تفسير البر بالعفو والتقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي قوله حنفا نصب على المصدر والحنف الهلاك واضافته الى الانف لانهم زعموا ان روحه تخرج من انفه

ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمباعر مواضع البعر وهي الامعاء كانوا يفطون امعاء الابل فاذا جاء الضيف يفصدون له بعيرا فيجعلون الدم في معاء ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم اي الضيف من فزد له اي من فصد لاجله قلبت الصاد زاء ثم اسكنت وهي لغة طي وادل من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى الجار والمجرور اي من فعل لاجله الفصد اكنوها او هو وسبو يضطرب حال من ضمير ذكاته اي نفعه تذكيته معروفة بهذه الحالة بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمري ويتشخب اي يخرج كما هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحالة فانها لا تكون قوله وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا اي فاعبدن فابدل النون الخفيفة في الوقف الفا على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف اعني المنصوب غفلة سمعه على معنى لطيفه لوحدته وقصده اصلها طوية اجالها عودا عايدا او اعادها عودا قوله او الى تناول لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والعين حقيقة انما تناول هذه المحرمات لا انفسها قوله وقد هو المسير فلا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم بل طلب كيفية قسم الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة كونه توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين واما ان يحرم استعلام الغيب واعتقادا ذلك ان له طريقا ولو من قبل علام الغيوب الذي قد يطلع عليه بعض العباد فحرام فيه كلام كيف وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم الغيب بالسطر والرياضة وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب وما على تخصيص بعض الاقسام كالتنجيم تخصيص ما لا طريق الى معرفته ولا كلام قوله والكهنة المنجمون بهذه المثابة حيث يزعمون ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال دلالة طريقا الى علم الغيب ودلالة على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض نظرائهم من الصور والخيالات قوله فامره ظاهر جواب الشرط ونحوه تعرض اعتراض بالفاء ولسان قرينة ان المراد بالرب فيما كتبوا امرني ربي نهاني ربي هو الصنم قوله الآن لما ابيض المشرقة بضم الراء الشرق المشرق يا خذ من الصدر الى السرة والجزم اصل الشيء يريد ان اسنانه يبانت حتى وقع العض منها على اصولها قوله واخلصوا الى الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم قوله اذا كفوا من كفاه مؤنته والمفعول الثاني من ينازعهم والمكلف ثاني مفعول ينازع قوله اذا تمت كما يعني فعلى هذا لا يكون اتمام النعمة امرا غير اكمال امر الدين بخلاف الاول قوله بمعنى اخترته لكم تعالى رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير ولما الدلالة على الايذان والاعلام بان الدين المرضي فكانها من المقام قوله والما لم يعلم فاذا جار لنا لتضمن كونه مفعول قولهم على ما قدرتم وقد مضى تمام الكلام فيه قوله وصيد ما علمتم اي مصيده لانه الذي اجل يعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام وقيل او تجعل ما شرطية عطف على قوله عطف

على الطيبات يعني علم هو التقدير لانكون عطفا على الطيبات بل مبتدا وخبره الشرط والجزاء على الكل
والجملة عطف على جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان تفرع المسئلة فان
تقدير المضاف لا يسطركون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الجامع لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه
تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا فان علم م
في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي صلى الله عليه وسلم قوله اقبل اهله علما من
تعليمه علما بالغت في علمه وبلغت الغاية وضمير اهله ولا باحله ولطائفه يعود الى علما في قوله
على كل آخذ علما ومن مفعول آخذ ولا اعيا دالا على موصوف مقدر وما تفرد به صدر الامثل
تجوز العهد بالاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لمن الامثل ووجه
دلالة تعلمونهن على الغاية الجليلة انه علق بقوله مما علمكم فافاد انه انما يكن صيد الكلب الذي علمه
من اخذ العلم من الله الذي هو اعلم العالمين بل لا نسبة لعلم احد الى علمه قوله او مما عرفكم عطف
على مما علمكم والاول مبني بما يتعلق باحوال المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب ولطائف الحيل
في ذلك الباب وذلك بالالهام والعقل والثاني بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الحركات
التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع فكلاهما من تعليم الله ايانا فعلى الاول الحال الثالث
اعني تعلمونهن مجرد التقرير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني قيد زائد مفيد الكلام
ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في ذلك الباب قوله الامساك على صاحبه اي لاجله
او موقوفا ومستقرا على شانه لا على طبيعته وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي رحمه الله لحكم الصحابة
بذلك ولا يخص بني تغلب بل يعم نصارى العرب قوله فلا باس اي في الاكل وقد اسلم في امر
المجوس بالذكر والذمي قوله واما رخص لهم في الايمان الكتابيات يوم اذ كان في بدء الاسلام حتى لم يكن في
النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان صدقا اي ذا الخدن هو الزاني السر والسفاح هو الزنا
على سبيل الاعلان قوله شرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه يريد انه كالتذييل
لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليهما
وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة لا حجاز ولا طلاق في القيام وجوب الوضوء حال
القيام الى الصلوة لانه ان اريد مباشرة الصلوة عقيب القيام يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها
وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او توجها اليها لزم ان يكون الوضوء متصلا بالقيام بعد القيام
فلا يتمكن من الصلوة فقط فحمل القيام مجازا عن ارادته بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة
وارادتها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون
من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على لازمه الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على السبب
بناء على ان ارادة الشيء لازمه او سنته على انه لو سلم فيكون في تعابير الوجهين اعتبار العلاقتين واختار
الوجه الاول لان في الثاني نوع تكلف قوله ظاهر الاية توجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم

الذين آمنوا من غير احتياج الى تقدير المحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار النعت ولا دلالة من خارج
واجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين امنوا خطاب خاص بهم هم المحدثون خاصة بقرينة دلالة الحال
واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما سلف لان الخطاب على عمومه لكن خص بالحدث
كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال لتخصيصا للبعض ولقائل ان يقول
اذ لا دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند
القيام ولو مرة وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهو بعيد
جدا لما فيه من مخالفة الظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد
من الآية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة
الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض
للايجاب والى البعض للندب مبني على امتناع اشتراك الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا
في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به
ومع ذلك فانه لعله جائز كما في الاشتراك اللفظي قوله ثم فيه ضعف من جهة انه لا يظهر لما فيه
من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله
الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من كلام ائمة
اللغة انها للانتهاء الغاية كانها لا تقع ابدا وان تقع في المكان ليكن ينبغي المجاوز والا لما كان غاية ثم انها
وردا شتغالها في المعنيين ثم ان بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم الى ظهور عدم الدخول
نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظره من ان كل الغاية يوصل الى اخرها او يوقف على اولها
وفصل بعضهم بان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا يدخل نحو اتموا الصيام الى الليل
وان تناولها كما في واغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقى داخلة تحت الحكم والحق انه ليس
على اطلاقه اذ لا مرية مثل قرأت القران الى اخره بخلاف قرأته الى سورة كذا قوله لا دليل فيه اي من سوق الكلام
قوله كانه يريد المار هذا الا يدل على الوجه الثاني ان قال الزمان طاهر الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق يجب حمله قوله
المراد الصادق للحمه بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى
الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل فلا دلالة على احدهما بالتعيين وعن بعضهم ان الباء للتبعيض
سواء دخلت على الالة مثل مسحت يدي بالمنديل او المحل مثل مسحت براس اليتيم ونقل ذلك عن ابي علي وابن اخذ
ابو حنيفة رضي الله عنه لكن ذهب الى ان الاية مما ليس المراد حصره في فيفيد غسل الوجه مع ما ادى الغرض به
بالاتفاق بل المراد بعض مقدر فصار مجملا بينه النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار الناصية وهو الربع وفي
دلالة على عدم اشتراط الترتيب والا يجوز ان يكون عدم اعتبار التكرار غسل الوجه مقدما على فقد الراس
فاما الاستيعاب فقوله تعالى في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى المرافق فالسنة المشهورة وبان
التيمم خلف عن الوضوء والاية تنصف بترك مسح الراس وغسل الرجلين كنفيا لحفظهما عطف على الوضوء وهو الراس

لان اعضاء الوضوء اربع فلما ذكر المغسولات الثلثة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان ذكره في الذكر
في المرتبة الثالثة فان قيل العطف على الممسوح لا للمسح يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح
بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال
الماء قلنا الكلام في قوة الاشكال ولا يحتمل سوى الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به
المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفا على الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم
بمعنى اغسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف فلو
اريد بالعطف على الممسوح الجر بالجوار كما في قولهم جحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب
معطوف على المغسول والتنبيه على الاقتصاد مستفاد من فحوى العطف ولما ورد عليه ان
الجر بالجوار لم يجئ مع الالتباس وههنا ملتبس اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية
في الشرع وههنا قد ذكر غاية تعود الى الكعبين فدل على انه ليس بمسح وعطفه على الممسوح لقصد
تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا انما يتوقف على ان يكون كل غسل في الشرع له
غاية كما زعم البعض لرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح لم يضرب له غاية في الشرع والنقض
بمسح الخف ... لانه لم يذكر في الكتاب او السنة غاية لا يصح ... واستخبر بانه لا دلالة في كلام
المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد يقال ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
وسوى هذا ليس لكلام المصنف يفتقر الى دفع الاشكال في الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من
عطف المفرد والى بيان كيفية تعلق الغسل بالجر وان كان من عطف الجملة على معنى واغسلوا
ارجلكم ... قيل في غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لا يقال لم لا يجوز العطف على محل
الجار والمجرور ... وحمل قراءة الجر عليه بطريق ... او الجر على الجوار لانتفاء
الالتباس بضرب الغاية ... وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب
الاقتصاد اوبالزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا لا ... بين القراءتين ولو سلم تساويهما
وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على المحل بقرينة ... العطف على المنصوب فلا اقل من
الاجمال ... المجتهد ... الاخبار ... المشهورة على
وجوب الغسل والوعيد على الترك وكان هذا ... عليه الاكثر ... المقصود
بالوضوء واقرب الى الاحتياط ... الغسل من المسح ... الرجوع الى
... الى الكعبين عطف على ... المسح ... على جر
الارجل ... والتجوز التخفيف المساهلة قوله اي فطهروا ابدانكم يعني ان الاطهار بمعنى التطهير
والمقصود المقدر ... غسل الجنابة ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه
غسل البدن ولكن ... ولكن يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم ... قوله اذا اعوزكم
التطهر بالماء ... الى ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا ازالة ... تطهير البدن
ازالة الحدث

حقيقته ...

والتنبيه ...

لكن يرد

وكذا التيمم

الذي هو كالسبب ... بمعنى كونه ... لا بمعنى كونه بحيث تحسن الطعام او النوم الرطب
بوصفه او تفسد الصلوة ... محدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما ... الملوث
عند ابي حنيفة رحمه الله ... والاثام ... تطهير القلب عن صفة التمرد
عن طاعة الله تعالى قوله ... يعني ... لغرض ... المنشط والمكره
النشاط والكراهة قوله هو الميثاق ليلة العقبة قال ... كانت هذه المبايعة في
العقبة الثانية من سنة ثلث عشر من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال
عبادة بن الصامت رضي الله عنه فبايعناه ... على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة
الرضوان ... اشير اليه بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله
غدا ... يجرمنكم ... ان جرم ... الى مفعول ... ذنبا ... لان مفعوله
يكون من المكسوب كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان ... حرف الجر
... في موضع المفعول الثاني باعتبار تضمين معنى الحمل ... الاول ... الشخص والثاني مع حرف
الاستعلاء ... ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا
... بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا ... على ...
... الى مفعولين ... على تضمين معنى الحمل ... الى مفعول
... الاول ... الفاعل ... الثاني ... الاجابة ...
... في المصادر الشنآن ... المطل ... الادغام ...
واما احتاج الى ... لان ... المصادر ... الاكثر الاحتشر ... واضطرب
وكان في ... البغض ... قوله ... اولا اشارة الى ان النهي ... الظاهر للبغضاء
عن ان يحملهم على ترك العدل ... المعنى نهي لهم عن ان يتركوا العدل ... على البغضاء ... طاعة لها ...
اعدلوا استيناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل تاكيد للنهي عن تركه وهو اقرب ... لبيان ...
الامر بالعدل قوله ... العدل ... التقوى ... فعلى الاول ... مناسبة
الطاعة للطاعة فكان التقوى كل الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات اليها واقربها من جهة
الكمال وعلى الثاني ... اجزاء السبب ... المسبب ... اقرب اجزاء ... الجزء
الاخير من العلة واللام للاختصاص ... صلة القرب وهي من باب ... في افعل
التفضيل ... الله ... قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قوله ... تنبيه
... على ان ... هو اقرب ... اعدلوا المراد به العدل مع المشركين بترك الاعتداء عليهم
واما اذا كان ... فلا تنبيه ... الصفة ... كونه ... بان العدل اقرب ... كونه اقرب
... صفة للعدل ... قوله لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد ... نصب مغفرة واجرا
مفعول وعد ... آخر سورة الفتح ... ذكره ... الجملة ... اعني لهم مغفرة الى بيان ...

زاد ... ... اذا ... ... الشنآن ... بالدين ...

منهما

للسبب

فيتبين بوجه الاول ان ذا انى معمول وعد متروك معنىً و وعد الله الذين آمنوا الكلام تام معناه قدم لهم

وعد او قوله لهم مغفرة استيناف في موضع البيان للموعود جوابا لسوال اي شي وعده لهم اي موعوده

وقدر السوال هكذا العلام الجواب بالاجملة الاسمية اذ لو قدر اي شي وعدهم قايلا لهم مغفرة الاتي

ان مفعول وعد باعتبار كونه في معنى مال وكونه في عامل القول الرابع انه مفعول وعد لا بعد الاعتبار

بل باعتبار الحكاية بمعنى وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام

على نوح في العالمين ثم بين فايدة وعد هذا القول بعوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول

فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب عدم اخلاف الميعاد ان يعود لهم

ذلك الشي واذا قال ذلك لهم في حقهم كان اخبارا او وعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فصح انه وعدهم

مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويتلقون به عند الموت فيبشرون

ويهون عليهم السكرات ويوم القيمة فيبشرون الله ويهون عليهم الاهوال التي تكون قبل الوصول

الى الثواب من الموقف والحساب والصراط قوله وراى رسول الله وكرر انه قام ان كان

من روية البصر فقام في موضع الحال بتقدير قد او في موضع البدل شريك الفعل منزلة المصدر مثل سمعته

قال وعسفان على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في العرف

هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع

المختلفة الالوان ونسبه لم تكن شيئي يعني انما لم يكن المعنى على انها جمع لاختلاف لونه وان كان

المشهور في جمعه النحو ذكر في دلايل الاعجاز النبوة ان غزوة ذي الامر هي غزوة ذات الرقاع كانت في

السنة الخامسة من الهجرة لقي الكفار فصلى هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير

حرب وفي المغرب الانار حع ثم وبه سمي ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة

بني النضير ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي به الموضع لكثرة نموله وقيل اصابهم سحاب اثراي على لون

النمر يري في خلله نقاطا قوله ندموا الا كانوا اي هلّا وهي كلمة تندم وحثه على ندموا على ان لا كانوا

ليس لسيد الغضاة شيم معطوف على سوف قالها اي تكلم الكلمة بلشر من شام السيف غمده اي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاقب الاعرابي قوله ومعنى بسط اليد مدها وكذلك بسط اللسان

واما البطش والشتم حاصل المعنى فلا تكون بسطوا الكلم ايديهم والسنتهم من الجمع من معنيين مختلفين

للفظ واحد قوله والتعزير والتأزير من واد واحد لاشتراكهما في معنى الناسد والتقوية وفي اكثر الحروف

مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله ودسل معناه مقابلة لعوله لما اشتعوا اسرايل الميثاق على هذا

الميثاق بالايمان والتوحيد والنقباء الملوك من بني اسرايل يتفقدون احوالهم بالامر والنهي اقام العدل وعلى

الاول ميثاق الجهاد والنقباء المتجسسون عن احوال العسكر وما يتعلق بامر الجهاد قوله لعدد كان الشرط

الموكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان الوعد تكفير السيات وادخال الجنات جزاء للشرط

والجزاء هو المعلوم الشرط لا الشرط بالجزاء فعبارة الكتاب على القلب والجواب انه لا يريد بالتعليق مصطلح

الاصول

الاصول اعني جعل امر موعلى خطر الوجود مترتبا ومفيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه

اللغوي اعني جعل الشي مرتبطا بشي متعلقا به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول

الموعود بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال الشراي اكرادا ادلت واسه لا افعل الا ابتني

صار الشرط معلقا على جواب اليمين كما يعلق عليه الطرف اذا ادلت الله لا افعل يوم الجمعة

وربما يسمى ان التعلق في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة

الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم موقوف اي معكم بمعنى ناصركم

ومعينكم والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول انا معينك لئن شكرت ان خدمتني ارفع محلك

وهذا رجوع عن حمل التعليق اصطلاحا الى حمله لغويا فلكن الوعد موقوف لا كفران كما هو

الظاهر فعندي ان ليس معنى كلام المصنف ما فهموه من جمل الشرط على النحوي لظهور ان ليس

المعنى من كفر بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالرسل بل بعد ما شرطت هذا الشرط

ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام ولا احتياج في ان الضلال بعد هذا افحش واظهر

ولا حاجة الى حمل الكلام على الازدياد خاصة بل يتناول البقاء على الكفر بعد هذه الاخبار والاعلام

بمضمون الشرطية ويدل على ما ذكرناه وصف الشرط بالموكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون

الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السراي اذا اقسم على المجازاة مثل والله ان اتيتني لا افعل

فالقسم انما يقع على الجواب لان الاخبار والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب والوفاء والخلف

والقسم انما يوكد الاخبار قوله اي خذلناهم اي فعلنا ما افضى الى القسوة وهو ليس بفعله كلق

الكسر وتمكين لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا اي الظاهر من اطلاق

المسند على التسبب في الحقيقة من الله سبحانه التبعيض قوله وهو من القسوة اشاره الى

انه ليس معرب قاسي وهو الردي من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي قوله احوال في الدلالة

وفي اكثر الحروف ايضا قوله يحرفون الكلم بان اختار رد معنى الاية وجهين على الاول يحرفون بان

للفسق والنسيان عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كاينا من التورية والتنكير للتعظيم

وعلى الثاني يحرفون على معنى المضي وقصر القسمين استئنافا في جواب ما ذا فعلوا بعد

الفسق والنسيان على حقيقتيهما ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكروا حظا نافعا من الترك

بمعنى الترك ومن للابتداء وهو ذكروا اعيانه على التورية من وجود الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

وبيان نعته والتنكير على قصد الاضافة قوله اي هذه في الظاهر بل على ان الاطلاع على

خيانتهم دأبك وعادتك لكن في المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان يستمر كعطف

على الفتك سمة سفاه السم وسم الطعام جعل فيه السم قوله على خاينة بمعنى المصدر كالعافية

او وصف فعل على طريقة النسب كعيشة راضية وله بن وتامر او وصف لمونث كنفس

ذو فرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعلى بحث الكلام في اي لم تكن خاينا كاينا للعذر مغتر

الاصبع اى خاين اليد سارق من اغلاذ اخان وقوله معناه مغل مقدار الاصبع اى لم تكن تخون
خيانة وفي الحواشي ان ما قبله هذا البيت اقرين انكم لو رايتم فوارس بعمايتين الى جوانب
صلقع اى لو رايتم فوارس لخفت وما غدرت وقرين اسم ضيف نزل بالشاعر فطمع في جواره
وعمايتان جبلان منها بلاد وصلقع اسم موضع وقال الجوهري جبل شاهق في ديار بني عقيل
قوله الا قليلا استثناء من ضمير راجع في المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام المخالفة الى الحكم
والمعيشة بجنس الخلق وجاز ذكر رجالا منهم على طريقة قوله لي قوله لنا قوله مشاف من
ذكر قبلهم يعني اى ضمير مشابهم لما تقدم او للذين قالوا قوله نسطورية نصب على الحال او في موضع
المصدر اى هذا النوع من الاختلاف قوله ومنه الغرار بالمد والكسر وبالفتح والقصر لغة
اهل الحجاز قوله وكذلك نولى اى نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا خلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى قوله وصفته اى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره
ما لا بد قوله وعلى الحرف مخالف للكلام لفظا ومعنى قوله لكشفه على اطلاق النور عليه
ولابانة اوله كلام الاعجاز عليه وصفه بالمبين من ابنت الشيء اوضحته او من ابان
الشيء ظهر قوله او نبشر الله على ان يكون السلام من اسماء الله وضع موضع المضمر ردا على اليهود
والنصارى القائلين باتصافه بنقيضه شبه المخلوقين قوله هو المسيح لا غير بدلالة اجل
الشيء على الشخص مع ضمير الفصل والتاكيد بان والفصل ههنا لمجرد التاكيد لحصول القصر
بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اى لا غير المسيح كما في قوله الكرم التقوى
وكقوله عليه م ان الله هو الدهر اى الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف زيد هو
المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا انه لكون يعني لما اعتقدوا اتصافه
بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول بان الله هو المسيح
والا لخرج اعتقاد اتصافه بصفات الله اما سبب الحكم بان المسيح هو الله او آلة قوله
فمن يملك من قدرته ظاهره انه يملك مجاز عن يمنع او متضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف
المضاف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي شيئا فلا تقدرون على كفه عن
معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني وقيله فلن تملكوا من الله شيئا و
حقيقته من يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى واذا لم يستطع
امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلو افسر بالمنع احتاج الى الحاصل وحقيقة الملك
الضبط والحفظ عن حزم تقول ملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما
ولا املك راس البعير اذا لم يستطع قوله دلالة مفعول له اى قال ذلك دلالة واراد
عطف عليه قوله او يكون ما نشاء يخلق الطير كالاول كلام ما نشاء التعميم في المخلوق
دون المخلوق منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول بالمعنى ووجه الحجر على الله

والنمرة الدوا

جبلان

من الموجر

يهلكه

يجوز ان يكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور اعني على الله اذ لو كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه
وان يكون فاعل نسب ولا يستبعد على البارع اى ما اجرى على يد البشر حسب الى الله
لا الى ذلك البشر قوله الخبيبون ذوي بنت حميد الارقط فدى من نصر الخبيبين قوي لفظ
الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وخبيب اسم ابن عبد الله بن الزبير
تصغير خبيب ضرب من العدو دون العنق واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل
واخوه مصعب وقد يحمل فيه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابنه واشياع ابيه فاولى ان يجوز
جمع ابن الله للاب والاشياع الابن والابن بزعم المفترين عزير وعيسى فاندفع اشكال
ان القائلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام فقط
دون انفسهم واما الحمل على التوزيع بمعنى انفسنا الاحبار وابناؤنا لابنائنا حملا للجمع على الاساس
محافظة على مشاكلة الاحباء لان الكلام خطاب بل انتم بشر في هذا المعنى ويدل على ادعائهم
البنوة باي معنى كانت قوله فلم تذنبون مستفاد من تقييد التعذيب بالذنوب ولو كان يكفي ان
يقال ان كنتم ابناء واحباء فلم يعذبكم وحمل على ايراد الوقائع الماضية الواقعة في الدنيا ثم وعذاب
الآخرة مثل النار اياما لتتم الالزام اذ المنع بعذاب البنين بخلاف ساير البلايا والمحن فانها
كثرت في الاحباء واولاد الانبياء قال المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم بآل علي والانام سليم
ولكنهم اهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم ومثلهم النار اياما معدودة
بخلاف العذاب المخلد الذي يخبر به نبينا ويشهد به كتابنا والحاصل انه اذا اخبر لو كنتم ابناء الله
واحباءه لما عذبكم لكن اللازم منتف فربما منعوا انتفاء اللازم وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم
في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تدعون ثم الالزام واما الملازمة في العاديات والمشهورات التي
يعترف بها الجمهور بقي ههنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع
ابنيه فغاية الامر ان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من
جنس الابن حتى يصح اشعار بفعل القبائح واشعار البشرية والمخلوقية بجنس الرد عليهم بانهم بشر
من جملة من خلق ثم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب ربما يمنع بان من شأن
المحب ان لا يعصي الحبيب ولا ينبغي المعاقبة منه على انه ايضا يحتمل فيه لان ذلك
شان المحبين والاحباء هم المحبوبون واقول اما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فكلام
وهو انه ليس اثباتا لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى اشتعاته بل هو اثبات انهم
بشر مثل ساير البشر ومن جنس ساير المخلوقين منهم المطيع والعاصي والمسيء للمغفرة والعذاب
لا كما ادعوا انهم الاشياع والاحباء الممتازون بمزيد قرب واختصاص من لا يوجد في ساير
البشر ولذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن يشاء ايضا في موقع
الصفة على حذف العائد اى لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم

تسحر له وانت تطرحه على الهوى الى السالك

اشياع ابني الله كلهم على صفة ابيهما في ترك القبائح وعدم استحقاق العقاب لان من شان
الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوعين الذين هم الابنا، ومن شان الابناء ان
يكونوا على صفة الاب فمن شان الاشياع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل
هو على حذف المضاف اي نحن اشياع ابني الله كلهم من جنس اشياع الاب اعني
اهل الله الذين لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون العقاب قوله فان كان لو لم يحبكم ابناء
الله ... دعويين اثبات الابن وكونهم اشياعه واحباء الله فرد عليهم الامران جميعا بان
من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو على سبيل
الزلة ولم تؤاخذوا بالمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء
لو صح لما عذبتم بذنوبكم فاذا بطلت البنوة بطل كونكم اشياع الابن واحباء الاب بواسطة
ذلك فالخطاب في قوله ولو كنتم ابناء الله سار للاشياع والمتبوعين على التغليب
وفي قوله لكنتم عبرا على نحو المتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله ولو كنتم احباء لما
عصيتموه يخص الاشياع وان جسرناه في قوله فلم تذنبون وتعذبون بالمسخ ومس النار
بان لا انتفاء اللازم مقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص جزاء البنوة بالمتبوعين
الذين لا قطع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط
وارتكاب الجمع بين الحقيقي والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقيا كما يفهم
من ظاهر اللفظ او مجازا كما نشرح فيكون اوكد في افادة المطلوب وهذا امر بعيد اذ لا يصح
لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اشياع الابن قوله وهم اهل الطاعة فان
شيء ان يحمل على مثله ان هذا لاظهار العزة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المحدثين
والمعنى يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء مع هذا اولويا وهم اهل الكفر
لكان انسب قوله على حين فترة من الرسل اي ان تعلقه بجاء تعلق الظرف كما في قوله
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وهو اولى من جعله حالا من ضمير ...
على ما له كعبي قوله كراهة ان تقولوا اشار الى انه في موضع المفعول له بجاءكم رسولنا
تكون في معنى ارسلنا اليكم رسولنا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا بأس وبل لكن لا بد
من تقديره اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التغيير
الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف يفصح عنه
الفاء وتقديره سبب كلامي ... بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال
حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف ما لو كان اعتذر بكم
بالعبادات ... وبمعنى العقاب العقلي على الحذوف اللازم ... لو ذكر لم يكن كذلك
المعنى يختلف العبادات في تقدير المحذوف تارة امرا او نهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا

كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا وذلك معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت
وقد نصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة
بالاحتجاج حسنة رائقة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعلها هذه الاية وهو السبب فلذلك ذكر القبيل
قوله احوج ما يكونون ... اي ... اذ فات كثيرهم الى الرسول صلى الله عليه
وسلم على طريقه اخطب ما يكون الامر ... قوله وقيل كانوا ملوكا فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول
في الاثبات للكل وانما كان للبعض ولم يسلك في اثبات النبوة فيهم هذا المسلك لان امرها خطير وفيه
لانه لم يبعث تعليل لذكر انبيا بلفظ الجمع مع كثرة الكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى
هذا يكون التخصيص في عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت ... بعد
تخصيصه بكثر المجوز لا لتفضيلهم على كل احد من العالمين فان ... على تقدير اجراء العالمين على عمومها
لا يلزم تفضيلهم على امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يؤتوا جميع ما لم يؤت احد من الناس
وقد اوتي الاحد اضعاف ما اوتوا قلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص
نحو اعطاني السلطان ما لم يعط احدا ومعناه التفضيل على الكل فان كان المعطى على التعميم او كان
على الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يؤتيهم من العصائب والغوائل ما لم يؤت
احدا من الناس ويؤتي ... اضعاف ما اتاهم قوله وقيل سماها اي عين الله ارض المقدسة
لابراهيم حال كونها ميراثا لذريته على ما روي ان ... ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل له انظر
فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اصل معناه
قوله او خط في اللوح فيكون كتب على حقيقته وكذا لا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقي والمجاز
قوله ب ... تجبنهم اي فان الرجلان ذكر حال كونهما منتقين من بني اسرائيل على ... العالمين قوله
وقراءة يخافون بضم الياء شاهدة للمعنى الثاني ويؤكده واو يخافون في قراءة الضم لبني اسرائيل
للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون بنو اسرائيل فتوافق القراءتان بخلاف ما اذا جعل
الضمير للموصول اي من الخائفين المتقين وكذلك انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق
الذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما ووفقهما للايمان واما الخائفون المتقون فكلهم
قد انعم الله عليهم لا اختصاص ... الا ان يراد انه انعم بالوثوق بالنبأ ... على الحرج او الامتثال
للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من الخوف
فيجوز ان يكونوا من بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون باليم العقاب
وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيفة الرجل اذا خوف قوله على وجه التأكيد
للمؤيسين بمعنى انهم لا يدخلون البتة واما ان ذلك يكون دائما او في زمان قليل او كثير فلا دلالة له
تعلق بابدا دلالة على كونه في زمن متطاول له ابدا انه ابدين على ما هو الظاهر من التأبيد
لانه لبيان اعني ما داموا فيها على ذلك قوله ... اراد انه الهزم او امر للانبياء من الله ...

قوله والدال عليه اي على انهم قصدوا الذهاب جمع مقابلة ذهابا بقعودهم حيث قالوا انا
هاهنا قاعدون فان التفسير بهاهنا يشعر بان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال
والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار المخالفة تقابل الجالس ولا نعني بالدلالة في امثال هذه
المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وهو امر البث يعني ليس القصد الى الاخبار
وكذا الكل خبر خاطب به علام الغيوب نقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه
كما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اين تقعان مما اريد ليس لقصد معنى الاستفهام
ولا للدلالة على انهما لا تكفيان بل للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز اي العطف على الضمير المرفوع
المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو ثم هذا انما يوجب الا كان
في المفعول بدل تقرير للمعطوف مفعول آخر اي واخي الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرو بكرا
ويكفيه ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول ذلك ومفهومه الكلي
لا المتشخص المعين بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك الى القرائن قوله كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكته
فصح القصر عليه وعلى اخيه والوجه الثاني ان لا يكون القصد الى القصر بل الى بيان قلة من يوافقه
تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه واخاه والثالث الا يريد باخي جنس من يواخيه في
الدين فيتناول هرون والرجلين قوله او فيما بيننا فالفرق على هذا مكاني وعلى الاول حكمي
ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في التيه ام لا ومبنى تعلق الظرف اعني اربعين
بمحرمة او بيتيهون على ان التحريم كان موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او موبدا حتى لم يدخلها
الا النواشي من ذرياتهم قوله نوت كالطرفي الباض والصفاء والكثافي قوله وعليهم مع
ذلك معلق بمنظاهرة تتثقف تتقوم وتتسق وتتادب وتتهذب قوله مما اساء ادم
تقصيه احتراز عن القول الآخر وهو انهما رجلان من بني اسرائيل قوله اسمهما اقليما واسم توامة
هابيل ليوذا قوله تلاوة ملتبسة بالحق يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من فاعل
او من الضمير في اتل وبالغرض عطف على بالصدق اي متلبسا بالغرض ومعنى الحق الثبوت
والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع
والموصوف بذلك قوله واذ قربا نصب بالنبأ لا بانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن
معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا والا فحرج
الظرفية كما في الابدال لحصول الملابسة قوله والقربان اسم ما يتقرب به كالقران والحلوان
لما يجلى اي يعطى من حلوت فلانا على كذا اي امالة اذا وهبت له شيئا على ما فعل غير الاجرة
والكلاء الاصل مصدر ولذا اطلق على المتعدد اي قربا قربانين وكون ليكون المعنى قرب
كل واحد منها قربانا قوله تقربوا قرف النعم هو بكسر القاف وسكون الميم وفتحها الاناء
الذي يخلص ويمتص دوس الظروف يصب فيها الدهن ونحوه والقرف ماحيي عليه من الاوساخ

يمر قشره ليبادر ويلك الطلاب الاخذين منه استخفافا بهم واستحقارا او مطايبة واستهزاء ونقربا
ونقرب الاخذ والقراءة اي اذنوا مني يا اوساخ النعم قوله لما نعاه اي حمل قوله انما يتقبل الله من
المتقين ناعيا واعلام مفعول نعى نعى تعالى نعى عليه ذنوبه اي اوضحها وشهرها وهو كما تقول
ما اضربه زيدا قوله ان تحمل اثمي مثلي هو مثل دلالة بارع على هذا المعنى في فناء وابعضيب قوله
لا يكاد يستعمل غيره اي غير قلما يقال قراءات مثل قراءة وكتبت مثل كتابه قوله المستثناة اي
المنشابان مبتدأ او خبره الجملة الشرطية بعده اعني ما قاله فعلى البادي ويجوز ان يكون ما موصولة
وقوله ما لم يعتد اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على اتي اي ونحوه محمول
على اتي ووجهه لانه اي البادي كان سببا فيه اي في سبب صاحبه تعليل لما ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه
ووجه الا ان الاثم لتسبيبه لكونه عاملا وهو على صاحبه اثم حتى يكون له مثل اي مع عليه اثم
الا انه محطوط عنه ما لم يخرج عن حد المكافاة ولتسويق على هذا الحط بدلالة العقل ووان
صاحبه مكاني دافع ودلالة الحديث حيث قيد كون الكل على البادي خاصة بحال عدم الاعتداء
فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل
اثم نفسه بل اثم نفسه عينا فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء وهو معنى الحط
فان قيل اي حاجة الى هذا التكلف وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادي عند
عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب شيء منه وهو معنى الحط والسقوط قلنا قد حمل الجميع
على اثم البادي ومثل اثم الصاحب فلم يدل على ان نفس اثم الصاحب لا يبقى عليه بل هاهنا
بحث وهو ان تقدير المثل مخالف للاية كما ذكروا ما في الحديث فهو ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قاله
اي اثم ما قاله فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال البادي ومثل اثم ما قال الآخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة
والمجاز والاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب وهو
من هذه الجهة ساقط عنه بالدلالة وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون الجهة من قبيله على طريقه
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون هذا من حمل وزر الوازرة وزر اخرى
واما ان غير البادي ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرجوع الى الحاكم ليجري على البادي ما هو الحكم من
الحد او التعزير فذلك بحث آخر قوله فان قلت فحين كف هابيل وصح السوال ان كلا من
المتشابهين ساب يتصور ان اثم يسقط عن غير البادي ويثبت مثله للبادي مع اثمه فيتضاعف
اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم لينجر قابيل فيجتمع عليه الاثمان
والجواب ان المراد مثل ان ثم المقدر الذي كان يثبت على تقدير بسط اليد الى قابيل وهذا القدر
كاف في اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا للجانب الآخر سواء كان ما له المثل محققا
ثابتا فسقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت اصلا كما في مضمون الاية ثم هذا الاثبات
انما هو بحسب قصد القائل وارادته سواء ثبت اولم يثبت ومنهم من حاول في الاية ايضا



ثبوت الاثم في جانب هابيل اضمام تحمله فابيل فعال المراد باثمي بعزمي على قتلك بمجرد ظني انك تقتلني
لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي تحمل عليك من العقم بما ماورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي
خصمه حمل عليه من سيئات الخصم قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا يحتاج الى
تقدير المثل ومعنى اثمك اثمك الحاصل قبل ذلك ولا اختيار في انه لا يحسن المقابلة بالتكلم والخطاب
لان كليهما اثم المخاطب قوله لم جاء الشرط آخر السوال اي ههنا تبعه البحث اللفظي بعد تقرير
مقول هابيل بتمامه قوله لتفيد يعني لو جاء في الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل
هذا الفعل من غير اشعار بتحرزه عن اكتساب الاتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصورة
التي هي باسط اليد الى اخيه بالقتل واسم الفاعل على ذلك واكد النفي بدخول الباء في خبرها على
ما قررنا في وما هم بمؤمنين من انه لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وجعل ما انا بباسط جزاء الشرط مبني
على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفاء
واللام في لئن بسطت هي الموطئة للقسم قوله عقبة جراء بكسر الجاء والمد والتنوين الغراء بالمد
الفضاء لا شجر فيه اروح انس وتغبرت اي تغيرت عكفت اجاطت قوله وهو اي الحكم بانه رثاه كذب
صرف والشعر منحول منسوب الى غير قايل حيث نسب الى آدم والانبياء معصومون من الشعر
ملحون فيه لحن من جهة الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلماء منهم الامام
محيي السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون
وشكل وقل بشاشة الوجه المليح فالمليح ان رفع فخطاء لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقواء
وهو عيب في القافية وان كثر وقرى من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشة نصب على التمييز وحذف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف اللحن قوله وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر ذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان محمدا والانبياء عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن
رثاه آدم بالسرياني كلاما منثورا فلم يزل ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول
من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعل شعرا عربيا قوله اي ليعلمه اذ لو كان بمعنى
ليبصره لم يكن لقوله كيف يواري موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول
اي ما به يجاب عن السؤال بكيف يواري قوله على اسناد المجاز اي الى سعاية البعث الحرفية
في اللام حيث تشبه ترتب التعليم على بحث الغراب في الارض وتسببه عنه بترتب ما يقصد
بالفعل عليه وكلامه صريح في هذا المعنى وان كان قد يسبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعليم
الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا المال فكانه علم ثم بعد التجوز في اللام هذا الاسناد
مجاز فيه نامل واما على تقدير كونه الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا بيبحث وهو ظاهر
قوله من جسده تبعيضية او ابتدائية لا بيانية لان ماله عورة ان تنكشف ليس هو الجسد
وكنى بها اي بالسورة عنها اي عن العورة لما في كشفها من القبح وفسر السورة السواة الفضيحة

العظيمة لكونها من قبيل لعلك ليلا والبيت لابن زبيد ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب ونيم وشواء
لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم للسورة السواء الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة فيه اي لم يعظم
حرمته وحقت تلك الحرمة بان تهاب ويرعى ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه الفضيحة
التي هي هتك حرمة النديم وما تعال ان معنى حقه فكنى بها عنها كنى الشاعر بالسوءة السواء عن
الفضيحة العظيمة كلام لا حاصل له قوله فأواري بالنصب على جواب الاستفهام لا نظير لعدوله
عن الظاهر الذي هو العطف على اكون حيث مع ما في جعله جوابا للاستفهام من التكلف اذ من شرط
كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يصح ان يجعل وارد ظالما بان يضطر الى
الاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سبب اي ان لم اعجز واريت وقيل هو من باب التعصي ربك فيعفو عنك
بالنصب لتنسيق الانكار التوبيخ على الامرين ولشعر بانه في العصيان وتوقع العفو بركة خلاف
العقل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو وتكون التوبيخ على هذا الجعل فكذا ههنا توبيخ مرتب من جعل
العجز سبب المواراة دلالة على العكس الموكد للعجز والمقصود بما بدل عليه غير ذلك واما جواز رفعه بالسكون
على فانا او اري فوجهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي والفاء في موقع الجزاء اي اذا لم اعجز فانا او اري
ولو كان القصد الى جعل الفاء للعطف وانسحاب الانكار على جميع الامرين العجز والمواراة مع شائبة التعقيب
والتسبيب لم يحتج الى تقدير المبتدا كما في قوله اتعصي ربك فيعفو عنك بالرفع والا عند ارباب التجرد
انضاح انه ليس بحور بريه بر واهل خباء البيت لخوات بن جبير الانصاري وقيل للمفترس بن مالك التميمي
يصف نفسه بالدهاء وتهييج الحروب اي رب اهل خباء منعا طين متزاحمين قد جاز لو البسب
عاجل شرا نا جانيه وكانه تشبه ولا يخفى لطف ايهام العاجل والآجل وتعدد فانا فاقبل الساعين اسال عنهم
سوالكم بالامر الذي انتجاهله اي لما اقبل الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع بعدما كان
بينهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسال من اهله لئلا ينسب الى قوله اجل ان الله قد فضلكم
فوق ما احكي بصلب وازار وروي فوق من احكا صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكات
العقدة واحكمتها شددتها البيت لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه
قوله عطف على نفس اي بالنظر الى ظاهر اللفظ واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف
المحذوف اي قتل نفس فلا يلزم ان يكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا قال بمعنى او بغير فساد قوله
كيف شبه الواحد بالجماعة اي ما يلزم من الكلام والا ففي الظاهر التشبيه انما وقع لقتل الواحد بقتل
الجمع ولذا قال وجعل كل الحكمهم واما الجواب فليس بتام لان غايته ان كل واحد هو في الكرامة وسوء
الجرم مثل الآخر واما انه مثل الجمع وان اهانته كرامته وهتك حرمته مثل اهانة كرامات وهتك
حرمات فلا فالاولى ان يضم اليه ان ذكر باعتبار المعنى الجنسي وهو كل والكل على السواء وهذا مراد
المصنف ثم سال انا سلمنا ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجمع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكر
ذلك فاجاب بانه فائدة الذكر تعظيم امر القتل والاحياء عظيما في القلوب خطرا عند النفوس

لكفّوا عن الاول ورغبوا في الثاني فتقنع عظم ذلك اي قتل النفس عليه اي على المتعرض فمنعه عن القتل قوله بعد ما كتبنا عليهم ان ذلك اشارة الى المذكور من الكتب والمجيء والطرف متعلق بمسرفون فكلمة ثم ينبغي ان يحمل على الاستبعاد لان الاتيان احسن من الاعادة قوله يحاربون اولياء رسول الله ليس تغيير العطف ورسوله بل لقصد يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وفيه ان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في الآية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كلام خارج عن التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعده قوله مفسدين يعني ان فسادا انتصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه ويسعون او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان من حارب الى آخره يعني انزل عليه الآية وفهم ان معناها ذلك والا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتقسيم يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر الى ان هذه اجزية مختلفة في الغلظ والخفة فيجب ان تقع في مقابلة جنايات مختلفة لئلا يكون جزاء سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير الا الغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل في اثناء تفسير الآية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يختص قاطع الطريق الكافر على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لا من نزول الآية في الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبه اندفع ما يتوهم من الكل ان في وجه ومعناه ان تقتلوا من غير صلب الى آخره قوله وعند الشافعي رحمه الله النفي من بلد الى بلد المذهب عنده ان يشرد واو يفرق جمعهم قوله عقاب قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن سقوط القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله لا حقوق العباد قوله فالى الاولياء يعني اولياء القتيل من الورثة واولياء الجراح والمال وهم اصحابها قوله ما تقربهم اي ما يحفظ شأنهم الذي هم فيه والمراد بالواسل المتقرب او ذاك ذو الوسيلة على طريقة لابن وتامر ففي الجملة دال على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذي لب يشعر بانه يعم فعل الطاعات وترك المعاصي قوله وهو تمثيل للزوم العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وكلام يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان شبه حالهم في عدم التفصي عن العذاب بحال من يكون له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص قوله ابن من ذكر هي كلمة الشهادة قوله سويكونها دعاك

الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب * تجاوبها ورق الحمام بصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب * ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * الشعر لضابي بن الحرث البرجمي وقيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار ووجه لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف اي قيار ايضا غريب فكذا ههنا ضمير ليفتدوا به عائد الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا به كما حذف الخبر في وقيار * وقد تقرر ان الضمير ليفتدوا به اي بما في الارض ومثله محذوف ويمثله او بان الضمير ليفتدوا به وبه لرجوع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله ولا ادري كيف يقع امثال هذا التصرف لشارح هذا الكتاب قوله ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون ذلك مع للتاكيد وح يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا اعني ما في الارض الموصوف بمقارنة مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اي لو ثبت ان لهم بمعنى لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا لذلك الفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الظرف الواقع خبر ان بمعنى اعني حصل لهم ولا يجوز ان يكون هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجب العطف نحو مالك وزيد وعمرو بالجر ولا يجوز وعمروا بالنصب قوله دليل على انه ضعيف لان نافع بن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الشنيع مع كونه من بين انصاره واعوانه المنقول من قريش واعمامه واخواله من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العبارة في حقه قوله ويرفعه عطف على كلامه والضمير لما يروى والقرى جمع قرية وهي النوع من الله قراءة والمرية الشك قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهر التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور وعلى تقدير تسليطه اذ الفاء لا تمنع ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبر المبتدأ بزعم الجمهور الا بتاويل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان المراد الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدأ فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي الفاء التي يمنع ما بعدها عما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسليط على ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما في المؤمن والكافر والصالح والساحر ونحو ذلك مما لم يقصد باسم الفاعل معنى الحدوث حتى كانه معرّف صورة الاسم والمعنى الذي

فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفاء تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها الا ان تعاف والامر في مثل هذا الموضع
يقع خبرا للمبتدا بلا تاويل ولا يكون من قبيل زيدا فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان
سرق احد فاقطعوه وتفصيله سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم
التاويل والفرق عن باب الاضمار وعلى شريطة التفسير هذا ما قال ابن الحاجب اما المختار
عند المبرد وحملها عند سيبويه والله والمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال يعني تقرير وجه الرفع
وقد قرا ناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت
العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار على شريطة
التفسير وهي اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع بجعلها كلامين لئلا يضعف
قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما في اطلاق الجمع واراده التثنية اكتفاء بتثنية المضاف اليه
عن تثنية المضاف احترازا عن تكرير التثنية فعولا على القرائن الحالية المعلومة من المصالح
الشرعية انه لا يقطع من كل منهما يداه فيكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل افراسكما وغلمانكما
حيث لا يكون قصد التثنية الا الالباس قوله اجتزئ من قطع سارق درهم مع ان الدرهم اقل قليل
والعقود الاعمال وعزل الدنيا اهون فكيف جاز من اكتساب الآثام في حكم عذاب الآخرة قوله
جزاء ونكالا مفعول لهما اي ترك العطف اشعار ان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة
قوله وقيل ليسقط حق الآدمي لشبه ان يكون من ثمه تقديم يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا
اخره عنه بيان ان التوبة يسقط القطع اولا يسقط وفيه ادعى وابعد اي من اقامة الحد وفيه من النفر
صلة التعدية ومعنى ثبوت الحبس في اقامة الحد بقا الطعام او بقاء البدنان ذكر السارق القطع فرد
عن الترتيب لانه تقديم يعني لما كان العذاب للمجبر على السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر العذاب
ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله لا يهمك ولا تبال يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون
وان كان مجازا لكنه لا يقدر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل المراد لا تحزن انت ولا تبال قوله
اي في اظهاره لان كفر المنافق ثابت واما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون بظهور الآثار لا بالاخبار
والا لم يكن منافقا اسرع شيء حال من ضمير تمانيهم اي تنافقهم سعدهم موصوف مفرد اي شيئا اسرع
والاحسن ان يجعل موقع المصدر اي اسرع تهافت وما ذكر من وجه لا تبال فاني ناصرك عليهم انما
يحسن ان كان حزنه لخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان ويبقوا لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء قوله لا بأس بها لفساده لفظا ومعنى ومعنى الظهور بحيث لم يكن له حاجة الى ذكره قوله ومن
او لكم المفرطين تشير الى ان اللام في لقوم آخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من
اجل قيل منه فكان الاولى ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون لكن قصده مجرد كون
السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع على حقيقته واللام للتعليل دون القبيلة قوله
بعد ان كان ذا مواضع له تفسير ليحرفون من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه

ويحرفونه من بعد مواضعه فان معنى الاول تحريف الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل فمعنى
على هذا ان تستر المحرف المزال بالرجم على ما ذكر في سورة النساء لا ان الجلد على ما يشعر به سياق
الكلام لانه لم يهمل بغير موضع بل اثبت في موضع الرجم قلنا ازيل عن موضعه الذي كان فيه
واهمل بدونه فجاز التعبير بكل منهما قوله المحرف المزال تفسير من المصنف لهذا الذي هو
مقول لكم كذلك قوله وهما محصنان اي ذوا زوجين وانه فالاحصان الشرعي لا يتصور في الكافر
التحميم تسويد الوجه اعلاجه علا مائه والضمير للرسول قوله فرجما حجة على ابي حنيفة
رحمه الله في اشتراط الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار
شريعة موسى صلوات الله والسلام عليه قوله وهو السحت مصدر لغاية بمعنى المفعول كالخبز
والاكل والنقض والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم
بالحكم رفع للتخيير وبين الاعراض لا يعال ما انزل الله هو التخيير لانا نقول لا نعني
لا مره بان الحكم بالتخيير وهو اما اهل الجار ليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله قوله ومواعظ
من الحدود اي الشرك اعظم مما يستحقوا به الحدود والقتل اعظم من ترك الحدود قوله لانهم
كانوا يفعلون لمحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم خلفا جمع خلف في الصحاح هو آمن في سربه
بالكسر اي في نفسه وفلان خلي سربه بالفتح اي وجهته التي يرعاها وفي الاساس خلى له سربه بالفتح طريقه
ومنه من اصبح آمنا في سربه في منقلبه ومنصرفه وروي بالكسر في جرمه وعياله من سرب الظباء
والبقر قوله بالمومنين بكتابهم يعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال ونفي ذلك
مع ان المنتفي عنهم اصل الايمان وادناه تهكم بهم وايثار اولئك على الضمير تبعيد لهم عن ساحة عز
الحضور والتقرب قوله حال من التوراة اي من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التوراة لانها مبتدا
مقدم في التقدير قال ابو البقاء كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة
في موضع الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله ايضا
حال والعامل ما في عندهم من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف واولى جعل التوراة
مرفوعا بالظرف المصدر بالواو والحالية محل نظر قوله لان عندهم صلة مبينة يعني ان وجه وعندهم
التوراة معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم ووجه فيها حكم الله بيان هذا المعنى وتقريره وجعله
على التعليل تعسف قوله لم اثبت التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي وبا ر الناس انما تكون
في العربي الموماة المفازة الدودات الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على تحكيمك لان التحكيم مع
وجود ما فيه الحكم الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب لكنه مستبعد الا ان الاعراض عن ذلك اعجب وابعد
قوله هدى للحق الاولى ان تقرأ بالتاء على الضمير للتوراة والجملة بانه جملة فيها هدى وكذا الكلام في نور ببين
قوله على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم واجيب
انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبيا بالصلاح

والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا اخفاء في ان النزول
من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة كما في قوله شمس ضحاها هلال ليلتها وههنا قد ذكر وصف
النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف
هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله سبحانه
لا الوصف بالالوهية التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه
صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اي على
بيان مدح الصفة انه بعيد جدا او الجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح
دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح لما ذكرتم بل لقصد التعريض على ما قال
واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله هادوا
على ذلك اي على بعدهم عن ملة الاسلام حيث قابل بين اسلموا وهادوا قوله والزهاد تفسير
للربانيين والعلماء من ولد هارون للاحبار لان الحبورة كانت فيهم خاصة قوله اي بسبب
سؤال انبيائهم بان يحفظوا المعنى على ان ما موصولة فتعلق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلى
ما ذكره الكشاف لا دلالة على ان ما مصدرية لينافي جعل من للتبيين كيف وقد جعل هذا التفسير
مكتفيا بشاهد عدل على ان ما موصولة فالسطر وكذا الكلام في قوله وبسبب كونهم اي الربانيين
والاحبار عليه اي على كتاب الله تعالى شهداء فان كانوا عطف على استحفظوا او موصولة
وضمير عليه لما يكون موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه التسبيبية ان ليس الباء في بما
استحفظوا امثالها في بما للزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة كما في قولك حكمت
بكذا والثانية سببية وان كانا داخلين على شيء واحد بالذات وهو كتاب الله قوله وعيسى عطف
على النبيين من موسى وعيسى قوله يحملونهم على احكام التورية اشارة الى ان اللام في للذين هادوا
ليست صلة مثلها في قولك حكمت لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام
على وفق التورية وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يتركوا اعلاما ينتهون ويعدلون عنها وان
حملت اللام على مثال للتكرر لهم عزة او حرزا بمعنى ان الحكم في العاقبة يصير لليهود ويعود
النفع اليهم كانت مثلها في قولك حكمت لزيد على عمرو قوله وكذلك حكم بلفظ الماضي اشعارا بان حكم حكاية
حال ماضية على قصد الاستحضار والا يستمر لرد في قوله المسلمون اشعارا بان هذا الوصف
المعترض المعطوف عليه مرادي المعطوف تحصيلا للتعريض عليهم فانه اوله وجانبوا دين اليهودية
قوله ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى
سؤالهم حفظه من التغيير والتبديل واستدعائهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب
الكائن من الله هو معنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء تحت الطلب فلا دلالة في اللفظ
عليه وانما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهداء بحكم الله وطلب منه الا ان المصنف

والملائكة قوله وصفناهم اي للكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الثلاثة واحد لذلك قوله لتركيبها
على تشبيه الطريق بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء سالكا طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه
اي تبعه والقذة الريشة المقذوذة اي المقطوعة وجزوا القذة بالقذة مثل في كمال التساوي
قوله وفي مصحف ابي رضي الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وانزلنا في مصحف اي مكان والجروح
قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن
عامر الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز
في ان المكسورة دون المفتوحة بدل المفتوحة ههنا مع الاسم والخبر صار جملة من المبتدأ والخبر للتنبيه
كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتدأ وذكرانا بما جرى كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ايقاع الكتبة على
الجملة حكاية وايده بقول الزجاج ثم جوز ان يكون الرفع على استيناف الجملة من غير ان يدخل في حيز
كتبنا نفسها او للاستيناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وجعله عطفا على اما
لاجراء ومم قوله مفعول مقفوة ويجوز ذلك ما حذفه من خصوص الملاق والا فالباء لا تدل الا
على مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما يقتضيه الموازنة هذا على قاعدتهم المبتدأ مجموع الشرط
والجزاء قوله فهو كفارة له للجاني وهذا ايضا على ان خبر المبتدأ مجموع
الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا في الشرط قوله وكفارته التي يستحقها بذلك الاضافة المفيدة
للاختصاص ان لا ينقص منها والا لم تكن حاصلة له لان بعض الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو تعظيم
لما فعل حيث جعله مقتضيا لاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا اخفاء في ان هذا يكون ترغيبا
في العفو وظاهر عبارته ان التنظير بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استوجب
الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق وانه لا ينقص منه قوله الاجر م
لانه اذا قفى به اي بزيد مثلا على اثر عمرو فقد قفى بزيد عمروا بمعنى جعل زيدا متبعا عمروا قوله فلان اعجمي
يعني ان وجه صحته هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل
او فعليل بالفتح قوله ان ينتصبا على الحال يعني عطفها على ما هو حال قطعا وان ينتصبا على انه مفعول لها
يعني انه عطف عليها ما هو مفعول له قطعا وقدر على تقدير مفعوله الكل الفعل المعلل بعد الاولين
لكونهما تعليل لفاعله ولو احار حذف اللام منهما بخلاف الثالث لمخالف بين الوعظين وقد جرت عادته
في مثل هذا المقام بتقدير الفعل موخرا عن المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العامل
دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة
حيث هم اسا بجملة ويقسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته بجواز صلة ان بالامر
والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وهو ههنا النصب عطفا على الانجيل
كانه قيل آتيناه الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب
على قوله كذلك ولا يخفى ان الكلام بعد موضع خفاء وقد حققه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا

الى قومه ان انذر ان الناصب للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بأن انذر اي بأن قلنا له انذر اي
بالامر بالانذار وعليه اكثر المعنى وآتيناه الامر بأن يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بأن يحكم اهل
الانجيل قوله يرد ذلك اي كونه متعبدا بما في التوراة لان ظاهر هذا المقال على انه متعبد
بما في الانجيل من الاحكام قلت او كثرت وان لا انما شرعة ومنهاجا خاصا قوله وكون اللام
فيه اي الثاني للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى الجنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص
هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلذا اجاز الامرين
غايته ان عهديته ليست الى حد الخصوصية الفردية بل الى خصوصية نوعية اخص من
مطلق الكتاب وهو ظاهر من الكتاب السماوي حتى خص بما عدا القرآن قوله
مهيمنا عليه اصله ايمن ويجيء في آخر سورة الحشر قوله لا تشمئزوا اي انقبضوا والضمير
لما دل عليه كل احد من الجماعة قوله ولا تنحرف عما جاءك تتم في تقرير معنى التضمين عبارة
مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احد الكلامين ... الكل جعله لان
المقصود اعتبار معنى الفعلين كيف ما يناسب المقام قوله شرعة شريعة الشرعة والشريعة
الطريقة الظاهرة التي توصل الى الماء وهي الدين الذي يوصل الى ماء الحيوة الابدية والمنهاج الطريق
الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة
الدين قوله قيل هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل واحد
من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن كذلك لاختصاص
والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدا
بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص قوله او ذوي امة يعني
ان اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف اي لكل اهل ملة او فوج يعمهم
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشأ وعبر عن ذلك
بقوله ولكن ليبلوكم فقدر اراد دون شاء ليصح تعلق اللام به قوله ام يبغون عطف على هل تعلمون
سابقا على وقوع هل موقع الهمزة او يجعل منقطعة قوله في معنى التعليل لاستباق الخيرات اي لطلبه
او لزومه لظهور ... المعنى انه مرجعكم استباق لا مرجع لا ان مرجعكم الى الله بل انى امركم به او انه واجب
عليكم لهذه العلة قوله وانزلنا اليك ان احكم اي الحكم الامري ومعناه الامر بالحكم قوله واستبشروا بهم اي
عدم مشورتهم والتوقف بمجاوزة الحد في العفو قوله او يرتبط عطف على المجزوم قبله نترك
امكنة اذا لم ارتضوا فالنهي عن الامرين والمعنى اتركوا الامكنة على تقدير انتفاء الرضا والموت جميعا
اما اذا حصل الرضى او الموت فلا تتركوا قوله فيه وجهان في الاول الجاهلية قومها والحكم الخاص
خاص والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تعميم النهي
والغرض على الاول بأن طلب المفاضلة انما كان من قريظة حيث قالوا ان النضير اخواننا فان قتلوا منا

قتلا

قال الرضي ويتعين في اخبار افعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها ضميرا عائدا الى اسمها
فلا تقول كاد زيد يخرج غلامه الا ان يكون الفعل المسند الى سببي اسمها بمعنى الفعل المسند الى ضمير الاسم نحو
كاد زيد تخرج نفسه فهو بمعنى كاد يموت انتهى فعلى هذا اخبار ... كلام الكشاف باطل

قتلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش
جناياتنا على النصف من اروش جراحاتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك رضي النضير بطريق الاولى
الاحرى الى هذا فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل الطلب الحقيقة منهم وانما قريظة مذعنون منقادون
لذلك واما ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فسهو ظاهر قوله اي هذا
الخطاب يعني القائل الكلام الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما واما لم يجعل اللام صلة لان
حسن حكم الله لا يختص بقوم دون قوم قوله ولموالاتهم في موضع المفعول معه كما تقول جاء البرد والجبة
عمرو اي ما تصنع من دينهم خلاف دينهم مع موالاتهم قوله لا يتراءى ناراهما ذكر في الفائق ان قوما
من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل
لم يا رسول الله قال لا يتراءى ناراهما اي يجب ان يتباعد بحيث لو اوقدت ناراهما لم تلح احداهما
للاخرى واسناد التراءي الى النارين مجاز كما يقال دور فلان تتناظر قوله يتكمشون تفسير يسارعون حتى
لا ان القصد الى وجه استعمال في تعالى الانكماش في سعيه وتكمش اسرع وهو منكمش في الحاجات
والانكماش الغوص في سيره كذا في الاساس واكثر استعمال المسارعة بالى قوله دولة يعني دولة عقبة
ونوبة من نوبة يستعمل في الخير والشر وان غلب عرفا في الخير قوله او ان يؤمر النبي صلى الله
عليه وسلم يعني ان الامر على هذا مصدر امره بكذا لا اسم بمعنى الشأن قوله عطفا على ان
يأتي بتقدير الضمير اي عسى الله ان يقول الذين آمنوا به او باعتبار ان قول المؤمنين لما كان مسببا
عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة في الاتحاد معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل فعسى
ان يأتي الله بالفتح ويقول المؤمنون فان قيل خبر عسى ليس في موضع خبر المبتدأ ليحتاج الى
العائد قلنا نعم الا انه لا يصح بدون الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا
على الفتح بتقدير لكن لا مجال له لما ذكر في الكتاب عليه قوله واما ان يقولوه اي المؤمنون هذا القول
للتنبيه لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله وهو معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين الحكم بذلك
شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وهو تعجيب للسامعين
قوله ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يبين بعض الامور على الحمار
وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل يعقد روثه في خمرهن فسمي ذو الحمار بالحاء المهملة
والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن
يشجب وقيل على يدي وحشي وفي كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على يدي وحشي وعبد الله بن
زيد الانصاري طعنه الوحشي وضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد المزني ... جيشهم
قتلنا مسيلمة المفتتن تسائل الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن في عين ابانت
قوله فبعث اليه رسول الله خالدا قيل الصواب بعث اليه ابو بكر خالدا قوله سجاح بنت المنذر
كانت كاهنة تدعي زمانا انها تنبي وانها سطيح واجدر ... مثلا ما ادعت النبوة في بني

بروح فيها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن
عاصم: اضحت نبيتنا انثى نطيف بها: واصبحت انبياء الناس ذكرانا: فلعنة الله والاقوام
كلهم: على سجاح ومن بالافك اغرانا: اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت: اصداؤه ما مزن حيثما
كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى تاب
في زمن عمر رضى الله عنه قوله كتاب استغفروا استغفرى ديوان شعر لابي العلاء والنزم في قصائده
استغفروا استغفرى يروى آمته بالمد وكسف المبهم من الائمة اى صارت ايما واتخذ القسد
من الامامة قوله جبلة بن الايهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قوله القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حاربت فيها سعد بن ابي وقاص
رضى الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقى قوله محبة العباد يريد انه لا يتصور منهما
ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان يسمى المحبة بل لوازمها قوله اين الراجع من الجزاء جبل
الى القول بان خبر المبتدا هو الجزاء والا فضمير يرتد ودينه راجع الى من وهو كاف او القصد
الى السؤال على ذلك المذهب واعتبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى فقد غنى عنه اى حتى عليه
وفي الاساس غنى عليه قوله والثاني انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمين معنى العلو والفضل
ولا دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى لقوم لا
متعلق باذلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين ونهى خافضون تفسير لاذلة فقدم
الاول اذ انا باذ صفة مستقلة لا انه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قوله يقوم على المومنين ليس
من جنس كلام التنزيل وقيل المراد انه استعير لفظ اللام على لوذه بانهم غلبوا غيرهم من
المومنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان هذا القايل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة
هذه الصفة لذواتهم في الانصاف كخفض الجناح وايدان على بهذا المعنى مما لا اثر فيه قوله
ونحوه اى في الدلالة على المعنيين لا في اجمال الوجهين قوله لشئ عليه اى على القايل او المعترض
او اللام او على كل من اللوم ولا خفاء في انه صفة للائم لا لكل من الكريزين لاختلاف العامل بالوجه
جعل الضمير للائم والمعنى على اعتبار ومثل هذا الوصف في كل من الاولين كانه قيل لا يفزعهم قول قايل
لشئ عليهم ذلك ولا اعتراض معترض لشئ عليهم ذلك قوله توبه توفيق لم تشرع لذلك لينتفي في الكل
اذ منها ما هو فعل اختيارى للعبد ليس بخلق الله في زعمه قوله عقيب النهي يريد ان قوله انما وليكم الله
متصل بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما تاكيد النهي قوله اختصاصهم بالموالاة
اى جعلهم متفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم يجعله وصفا لاشتراك
الموصولين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالمومن مثلا ... لعن ا
بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا يرى الى انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس
لخلوه عن معنى الحدوث قوله وهو اى في هذا الابدال او الاختصاص وما بعده في ذكر الذين

يقيمون بعد الذين آمنوا تميز للمومنين المخلصين السنة وقلوبا عن المومنين السنة فقط
كالمنافقين انه تفسير باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع الكامل والدلالة على الاخلاص
او على المومنين قلوبا والسنة لكن مع تقصيرهم في ظاهر وعدم مواظبة عليه الا ان ما يريد بها ظاهرها
من الاستمرار والاعتياد بالصلوة والركوة اللتين هما اما العبادات واما على تقدير الحالية والانصاف
والاشارة الى ما كان عليه على رضى الله عنه فكونه امرا عن عراه وعن ليس نصف اساء والصدقة
في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان ويكون الجمع للمبالغة وربما دل الاختصاص
قوله كان مرجا اى واسعا من مرج الخاتم في اصبعه بالكسر اى قلق قوله جعلوا اعلاما
لكونهم حزب الله اى مشاهير بذلك من قولهم فلان علم للكرم اى في الكرم اى مشهور به على ذكر
الكرم لم يتبادر الى الفهم غيره فكذا ههنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتول
الله علم انه من الشهرة في كونه حزب الله بحيث لا يتبادر الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون
ذكر الله توطية وتمهيدا بخلاف الوجه الثاني المبني على انه ليس من اقامة المضمر مقام المظهر
قوله فقد خلت خادم اى جاريته لان الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله فيه
دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من جهة انه لما دل على اتخاذ المناداة هزوا من منكر
الشرع دل على ان هذه المناداة التي كانوا يهزؤون بها موقوفة والحقوق الثابتة فيه وان كان ابتداء
مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا الاشارة الى كونه مشروعيته
الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة آخر القرآن نزولا في قوله بالمنام وهذه اشارة الى ما ذكرنا
والى انه لا ينفيه اجماع الائمة على الشرعية على كل واحد كلاهما معروفات واحاديث لا موثرات
وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا الظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين ... المعزم
ويعترفون بذلك كما يعيبون ايماننا اذا اريد تعلق كل الفعل بكل من الامرين ثم لما كان الجمع بين
ايماننا وكفركم غير ظاهر الانتظام مع قوله منا جعله راجعا الى معنى المخالفة فانتظم حق الانتظام
قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع كانه بمنزلة المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود
لكن ظاهر كلام النحاة المصاحبة في المعمولية للفعل المذكور وح يعيد المحذور ومثل يكونوا
يعيبون كونهم فاسقين مع شئ آخر هو ايماننا نعم يستقيم هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع ليكون ظرفا
في موقع الحال اى ما تعيبون منا الا الايمان مقارنا لفسقكم قوله ويجوز اخر هذين الوجهين
عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونهما في غاية البعد بناء على عدم ظهور قرينة المحذوف
مع ان حوله حذف الخبر اذا كان المبتدأ ان المفتوحة مع اسمها وخبرها بحيث لا ان على امتناع
وقوعها في اول الكلام وسوال السائل بان الذي بمعنى لعل قائمة مقام ما قدر من الخبر مناخرا عن
المبتدا انما هو لسان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد ان تقدر
الخبر مقدما ازياتنا معلوم انكم فاسقون قوله الى المنعوم هو ان اسنادا لاجناح الحصر والمقام

ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فلم يخرج عن بدل الغلط
لان مثل ما نحن فيه ليس بدل غلط قطعا ادله لشمال قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع
اي في التهكم وان كان في الآية استعارة لطي ذكر المشبه وفي البيت تشبيها انتزع وجهه
من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الآخر لكن على عكس قولك
زيد اسد اذ التحية مشبه به والضرب مشبه قوله المعاقبون في الواقع من فريقي المؤمنين
واليهود هم اليهود خاصة فلم يشترك بين الكلام العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المقتضي
للشركة في اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجاراة والقصد الى بيان زيادة عقوبة اليهود
بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمؤمنين بحسب زعم
اليهود فقوله في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين في الواقع
اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم يا يهود قوله ومعناه اي معنى عَبُد بضم الباء الغلو
لكونه صيغة مشبهة والقراءات تسعة عشر هي من قوله ومن عابد الطاغوت الى قوله
وعُبد الطاغوت على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف
عطفا على القردة وقوله بحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع الزائدين التاء والاضافة
في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا وقوله وعَبُدِ الطاغوت بالجر يعني جر
عَبْد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله يعني على تقدير ابدال من شر
ولم يجعل عطفا على شر لان البدل هو المقصود وله بمقصود بالابدال قوله فيه وجهان
اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقة واجيب
بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة
بطريق هذا المعنى المجازي مثلا خذلهم حتى صاروا قردة له سائق تلك الضمير وله بجعل الله د
كذا الحكم عليهم بالقردية ووصفهم بذلك له يمنع ان يكون في ضمن مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز
ان تقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز في ذكر المقدر قوله وقيل الطاغوت
العجل ذكر له وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان والثاني ان
المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والاتباع
وفي قول ابن عباس رحمه الله التجوز في المسند والمسند اليه حيث اريد بالاطاعة بالعبادة
الاطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله جعلت الشرارة للمكان لان التمييز في المعنى فاعل واثبات
الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباته له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجلس نوبته
ووصف الكناية بكونها اخت المجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع
ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا لكن المبالغة فيه اظهر حيث اريد كما في نهاره صائم وطريق جار
النهر جار للكناية قوله ولذلك اي ولكون قد دخلوا في موقع الحال دخلت قد لتقرب الحال الماضي

الى الحال فكسر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد انما يقرّب الى حال التكلم وقد سبق ذلك
والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يقولوا فيها بلزوم
قد اذا وقعت حالا واما لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر الجملة واما تقديم
الضمير فهو لتقوية الحكم لان خروجهم بالكفر هو الامر البعيد الذي ينبغي ان يحقق خلاف الاول وقوله ولمعنى
آمَ عطف على للكل لا على قوله تقريبا للماضي لفساد المعنى وفي قوله فكان رسول الله متوقعا لاظهار الله
ما كتموه فدخل حرف التوقع بحث لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على
اظهار الله نفاقهم والحول لا الاخبار بذلك اظهار والمنافقين باقية قوله وهو متعلق يعني ان العامل
في الحال قالوا لا آمنا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق قولهم فلا يكون مطلق الاثم والا فرنه
على خصوصية كلمة الشرك فعنوان يكون المراد قولهم آمنا من حيث كونه كذبا اما اذا كان اخبارا فظاهر وان
كان انشاء فلتضمنه الخبر كصوله صيغ العقود لهم قوله كانهم اي الاحبار والرهبان التاركون للنهي عن المناكر قوله
جعلوا آثم اي اشد اثما من مرتكبي المناكر حيث قيل في حق مرتكبي المناكر لبئس ما كانوا يعملون وفي حق
تاركي النهي عن المناكر لبئس ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والزم من العمل والحكمة في ذلك ان الذي
يواقع المعصية ويرتكبها تكون له شهوة داعية الى ارتكابها كان له فيه نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهي
والانكار على الغير معصية فان ذلك الترك محض تقصير وقذه يقذه ضربه حتى استرخى واشرف على الموت
قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني في من لا يصح الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك
يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وقد بسطنا الكلام في ذكر قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقد قلنا انه قد يراعى هذه الفرقة وقد لا
يراعى كما في جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط البدن هو التناسب اللقعة
ما ارتفع من الارض والوقعة ما اطمأن وضمير زمامها في بيت لبيد للقرة وفيه للغداة وكذلك
معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل وكذا الكلام في بسط اليأس قال
الشاعر وقد رابني وهن المنى وانقباضها وبسط جديد اليأس كفيه في صدري جعل اليأس مثل
انسان له التصرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غزلي يزيد انا ابن شمس ما عمر الكفين
قوله وكوميت الاشبر بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس حيث دعا على نفسه بالبخل وبتعقيبه
المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم ينصب الغارة ولم يفرقها من كلا وجب
وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يعد علي بن ابي طالب حرب اشهر آبائه والبق بالمقام بحسب معناه
الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحروب كابي لهب عن الجهنمي قوله المراد به الدعاء بالخذلان
فانه ليس بقبيح لاستحقاقهم ذلك فكم من اطلاق المسبب على السبب او بلصوق العار وسوء
الاحدوثة فبالعكس الشح وهي اليد وانما هي مجاز عن جهته فلا يجد ولم يلزم من ذلك اطلاق

التمني على الله فيمتنع لعدم ورود الشرع والعرف بذلك لكن في قوله كيف شاء تاكيد للوصف بالتمني
شائبة من ذلك ووجه التاكيد تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة على انه لا يسعى الا على
مقتضى الحكم التعليق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة قوله مشيئته تبع تضمين
تسهله وكذلك يأتي شرحه اي سرعه قوله مع ما عددناه من سيئاتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر
موضع المضمر وجعله علما لما عدد لهم من القبائح والسيئات وبهذا الاعتبار ذكر ان في الكلام
اعلام بعظم معاصي اهل الكتابين ودلالة على سعة رحمة الله حيث يتوب على من له تلك السيئات
قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث لم يكتف في تكفير سيئاتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى التي هو
اجتناب المعاصي وضمه اوضم الايمان بالطاعات فان قيل [illegible] لم يكتف بمن امن وما
عقيبه مع انه جاء على ان الايمان يجب ما قبله قلنا [illegible] ايضا قد ترك المعاصي واتى بما
وجب عليه وادركه وقته قوله كما قال الحسن للفرزدق حين احتمالي جنازة ما اعددت
لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب
شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قيام للخيمة
بدونها تبع النزاع نفسي ولم يسقط نهد لنا الغصان تولت امم متوسط قوله وكثير منهم قوله ح
ما ساء عملهم اي مقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما نكرة تمييزا او موصولة مقول له
فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدا قوله ولم توص منها شيئا قط اشارة الى انه
وجه فما بلغت رسالته لعموم النفي له لمعنى الشمول وعليه يترتب ما ذكر في جواب السؤال رسالاته ح
من الوجهين ومن زعم ان الجواب سؤال الشرط عدم تبليغ شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ
الكل فجوابه ان ليس كلام المصنف ليس بشيء اذ لا فائدة في قولك اذا انتفى البعض انتفى الكل
من حيث هو الكل قوله بعضها ليس باولى يعني بالنظر الى اصل الوجوب والى ما يرجع الى
التبليغ ولا يقدح في ذلك الا خلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا
وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول ان تركت تبليغ ادنى شيء كنت كمن ترك التبليغ بالكلية ومر
في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة اتحد ح
كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني ان ترك تبليغ ادنى شيء استوجب على الرسول
كتمان الكل من حيث ان كتمان البعض يضيعه فما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك يضيعه ح
بعض اركان الصلاة وهذا ربما يناقش فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه السلام من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الجزاء قوله
في ذات الله اي في الله كما يقال الحب في الله والبغض في الله قوله وقد يراد جواب اخر عن
السؤال قوله وعن انس مرا خرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبره محذوف
اي اخبار بعدا دون العكس وبيان يكون المذكور خبرا عن الثاني ومحذوف عن الاول لانه انسب

حيث جعل السابق قرب اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واو ليرد السؤال كقوله فاني وقيار بها
لغريب فان اللام انما يكون في خبر ان وقد يعارض بان ترك الفصل بين المبتدا والخبر انسب فالاولى
بالاقرب اقرب واما ما استدل به قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
يشهد له حيث لم يقل راضون واما اعتبر به التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبرها وليعلم
ان الخبر اذا دل على ما اشار اليه بقوله كذلك هذا او المذكور في كتب النحو [illegible] في ان زيدا
وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني لما ذكر المصنف من ان [illegible] شاهد انه يعني ان على
على انه الشد شاهد المحرد الرفع على الابتداء لا للرفع على الابتداء مع صدق خبره وهي الاخر
اولا شهادة في البيت لذلك الكلام الا ان يقال ان الظرف اعني ما بقينا يعني مدة بقائنا متعلق متعلق ح
ببغاة [illegible] كما يكون الثاني الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقينا بل ما بقيتم ولو
جعل متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا عن الاول الثاني
على انها جملة معترضة لم يكن حاكي فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكرهما من غير حذف
وقد يقال ان المصنف اختار في الآية خاصة كون الخبر للاول [illegible] والحذف من الثاني الذكره ح
مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى
والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر المصنف فاعتبار ذكرهم متاخرا فقدم لمزيد الاهتمام
اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وانتفاء صرف الخبر الى الثاني فقط للنصارى عن السبق
وتفرقه بين اهل الكتابين لانه عطف على الصابئون قطعا ثم لو صح ان المنافقين واليهود
او غير المعدودين على [illegible] في الضلال والصابئين والنصارى اشهد صح تعاطفها وجعل
المذكور خبرا عنها وترك كلمة التحسين المذكور في انه وليس دليلا على هذا المعنى والبيت لبشر
ابن خازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وذلك ان
بني بدر من فزارة وهم حلفاء اسد جاوزوا الايام من طي فقتلوا [illegible] منهم [illegible] نواصيهم ح
وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وجلسوهم فيقول بشر ادوا غرامة الجز والجلوس معا والا فاعلموا انا نطالكم ابدا كما طلبتمونا
انا ارتفاع للعطف على محل ان واسمها هذه عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم قوله هلا زعمت ح
جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا اذ لا مع وجه منصوب بان ليس له في هذا التركيب محل رفع
البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض ان العطف انما هو على محل الاسم
فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله لم لا يصح والتنبيه بالتاخير
يعني انما يشترط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قائم
فلم لا يجعل [illegible] على هذا بان يجعل من آمن منهم الى آخره خبرا عن ان الذين آمنوا والذين
هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان
فاجاب بانه لا يصح الا بتقديره ليستلزم اجتماع العاملين في المبتدأ والخبر حيث كان الواو

في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت
الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك
لو كان المذكور خبرا عنهما كما في مثل ان زيدا وعمرو قائمان واما على نية التأخير واعتبار مضي الخبر
تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على
محل ان مع اسمها وبالجملة ما ذكر لو تم لجرى في جميع صور مضي الخبر تقديرا او اللفظ بانه يلزم ان يكون
على ما ذكر من ان فائدة التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد اجاب بان من آمن منهم صالح
لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور بعين
الرفع على الابتداء ولزم تقدير الخبر ونية التأخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف
على المحل بتقدير الخبر ونية التأخير كما لا يمكن حمل عليه من غير لزوم محذور والحق انه محتمل للوجهين
والبيان في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من عطف
المفردات وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله صبأوا عن الاديان كلها كلا
اهل الكتاب وهو طاهر وكلا في المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر
قوله فتلهم اي فتل المخاطبين مع كونهم اوغل في البغي من قومه قوله فلو قيل في الاية والصابئين
مكان والصابئون وفي الكتب وايكم مكان وانتم لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب
بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكرنا من الفوائد هو تقديم ما حقه التأخير كتقديم المفعول
على الفعل والخبر على المبتدأ لا التقديم في الذكر بان يذكر شيء قبل شيء كتقديم الفعل على
الفاعل والمبتدأ على الخبر قوله ويجري هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع المبتدأ
مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التأكيد اما في الاية فظاهر
واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلين في الشر
لا يغني بان يرجعوا او يعتذروا او يكونوا تبوتهم لما مع كونها بصدد الانتقام ودفع نقيضه الضيم
والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف كيف وقد وجب الاستعداد في الطاهر بحصول
الحاصل والحول وجهان احدهما ان الذين آمنوا ان يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون الايمان
بالقلب تحصيلا للحاصل وثانيهما ان يراد بمن آمن ان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق المؤمنين
الخلص من غير تجوز وظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الاخر كما توهم بعض الناظرين
الحقيقة والمجاز وتوجيه بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو واصل الايمان فرد
من مطلق الايمان وجه هذا القول هو الاول ادى ضم المؤمنين الى الكفرة في هذا المعنى اخلال
بكلامهم وبما ذكر من التكلف في نعم والصابئون قوله لما يحمل من آمن ذكره ثلثة اوجه الرفع على
الابتداء والنصب بدلا من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا
والنصارى وهم اصل المعنى بنفسه او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان
ولو

ولو قال ما عطف عليه لكان اظهر اذ قد يسبق الى بعض الاوهام ان المراد بالمعطوف عليه اعني اسم ان
وحده يكون الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع وتحقق ما ذكره المصنف
ادى جعلها في حكم الذين امنوا في النصب والعطف تخلل العاصل بين البدل والمبدل منه كلا
ما اذا جعلا في نية التأخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم
الابدال من المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المصنف في قوله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم وجه
لا يكون وجها آخر ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من آمن هل يجري في وجهي
المراد بالذين امنوا وحق آمن او يختص البعض لبعض قلنا ان حمل اصل الايمان
والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجراء الكل في كل من الوجهين والا خص الرفع على الابتداء
والنصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال
من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المؤمنين قوله فاين الراجع الى اسم ان يعني على تقدير
ارتفاع من آمن على الابتداء على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم
عائد الى اسم ان فلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس قوله ابن حوبان الشرط
يعني ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فربما كرهوا الا يصلح جوابا الوجهين احدهما انه تفصيل
لكل افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بعضهم
فربما كذبوا وربما يقتلون يعني ان يكون الجملتين في كل مرة فربما بينهما بذلك وثانيهما
انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت
اخي احاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتعذر الفعل مع التراع في المفعول وتعلق
بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وفيه انه لا يدرى من الفاء لان مما يا ان الشرط هو الفعل
وتقديم المفعول تبعده عن المؤثر فيحوج الى رابط ولذا تقدم المفعول اشبه الجملة
الاسمية المفتقرة الى الفاء واما فدر الجواب المحذوف ناصبوه دون استكبروا كما هو صريح
في قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ على ما قابلوا به مجيء
الرسول صلى الله عليه لهداية به وانسب بما وقع في التفصيل مستقصيا غاية الاستقصاء مذكورا بطريق
الاستحضار ويوثر ان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في
الاية فانه اخر جمعا قصد الى استعظام الاستكبار نظرا الى مجيء في نفسه وافضائه الى المناصبة
وما يترتب عليها من التفصيل قوله حتى يقتلون يعني انه كذبوا على اصله واما عدل في يقتلون
الى المضارع لقصد الاستحضار والالم يذكروجه الاستمرار وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد لانه
هو اخبر عن اسلافهم واما استعمل ذكره المخاطبين كما في نكرانه به قوله على الظاهر لان فعل
الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المخففة
محققا كانت او مثقلة يجب ان يشاركها في التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده

انّ المحققه الا ادا ارل لقوته حرله العلم قوله بطلبهم المحال عن المعقول كانه اشار الى ان طلب الروية
اد خارج العمى والصم فتم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الروية كان من الذين كانوا معه في الطور
وعباده العجل من المتخلفين قوله على تقدير عاصم اسم تعني تقدير رفعا منعد نكوس عموا بالضم
مبنيا للمفعول منه وكذا صموا قوله بالتبرك مورح قصير كان فارسي معرّب وقد تكلمت به الفصحاء
والحج نباذك وقوله اي طعني وكذلك اذا ترغم وطعن فيه بالقول ورجل تراكا اي عيّاب
قوله لم تعرف عيسى عليه السلام في قوله تعالى يا بني ادم اسرائيل اعبدوا الذي وربكم قوله كما يمنع
المحرم يعني ان حرم هنها استعاره تبعيته عن المنع قوله وما للظالمين من انصار قال
المصنف انما قيل من انصار تعبيرا لهم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم
ما اعتقدوه مع استهزائهم بهم وتسخيرهم وان كان من ناصر انسب وكهذا انما قيل من انصار
بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد
وان كان لفظ ظالم الحرج المعنى المفصل قوله على انهم اي سوكلام الله على معنى انهم وانما
خصّ كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنيين الآخرين جريا على قضيته الله النسبه
وعلى الاول ليس القصد الى نفي نصره الله تعالى لهم وعلى الاخر الى نفي ان ينصرهم احد من عند
الله قوله وضمير ومقدرا به لعيسى قوله وهي المقدره فلا التي لنفي الجنس عند جمهور النحاه
وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر ما الحجازيه لامن الاستغراقيه لان تقدير الحرف
العامل لو اوجب البنا لزم بنا المضاف اليه والحق انه لا تقدير غير ان اختصاص
الاضافي سوا الاختصاص الذي يفهم من اللام او من قوله وما اله قط قد جرى عاديه
قط لتاكيد عموم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم
كفره اللهم الا ان يراد بكفروا بتفواحش الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره قوله بالكفر في قوله الظرف حال
من الكفر اي كما في قوله وليس متعلقا بكثير قوله انهم تمكان من الكفر ان لهم الرتبه القصوى في ذلك لكن
لا يخفى ان البيان بهم انما يفيد ان لهم الشهره بذلك لا الرتبه ويدفع بانها من لوازم الشهرة عاده
قوله من النصارى خاصه لان منهم وان كان في موضع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص
في منزل العذاب مبالغه او يعني ان لهم في ذلك خصوصيه قوله نوع شديد الالم التنوين مستفاد
من التنكير والشدة من وصف العذاب الذي لا يكون الا اليما بالالم فيكون الوصف مفيدا اغراقه
التاكيد قوله بعد هذه الشهاده بدلالة الفاء ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي ايصرون فلا يتوبون
لاستفهام العطف والتعقيب وكذلك الهمزه سبا لقصد التعجيب قوله وتحمّس اي اموال
الغبط قوله وما امه ايضا الا كبعض النساء الحصر مستفاد من المقام والعطف قوله
ولان كلاهما يستطيع فعلى الاول المنافاه والمانع بخصوصه وعلى الثاني على عمومها وانما الفاوت
في نفسها قوله او يعبدون العاجز كله ... دلالة في علم انه تكرر ما في ماله ملكه لقصد الابهام

والله هو السميع العليم على معنا وتوبيخا لهم وتهديدا او ان يكون للتحقيق والوصف بالعجز والسميع العليم
كنايه عن العقوبه فيكون حاله منافيه لحال الربوبيه وشان المنافاه في هذا الوصف بالعرض للتي بيس
وفي الوصف الاول لجانب واحد لحصول العلم بان شان الرب ان يكون واحدا على كل ممكن والهاما
بفوقه وصفه الرب ان يكون قادرا على كل شي قوله وهو ان يحض فوقا شي في كونه هذا
علوا او تجاوز حدا اذ له جد لتحصيل الحقايق مالم يتجاوز الى الباطل والاوصاف ان يجعل غير الحق حاله
من دينكم والمعنى ان كنتم تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل ولو تغثوا في الارض مفسدين
قوله ضلوا لما بعث لئلا يكون تكرار الفوقه قد ضلوا من قبل وقوله عن سواء السبيل وان
كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثه قوله اي لم يكن ذكر اللعن الا لاجل المعصيه
استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا بلعن الى الجمله الاستئنافيه المفوضه في
جواب ما بيب كان ذكر اللعن فوجب ان يكون ذكر سو السبب لتتم الجواب قوله
موكدا جارحين ضمير قال والقسم مضمر بدلالة لام الجواب لبيس قوله قلة عنهم اي عدم
مبالاتهم بباب التناهي مع ما يتلون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع يعني ان الظاهر من
المعصيه الفعل القبيح ومن الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك
فاجاب بان المعصيه قد يكون ترك المامور به كما يكون ارتكاب المنهي عنه ثم في ابقاء على
الفساد بلا اغراء يكون اعتداء قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعني انه لا معنى للنهي
عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما يوجه
السؤال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا
كانوا لا يتناهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعه وكذا الكلام فيما اذا اريد لا ينتهون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نفس ما فعله يتصور فعله ويجوز ان يراد له نصبه
جوابا آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا ولو قدم على السوال لكان انسب
قوله وقرب مودتهم كانه اشار الى ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار بقرب
مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واوداء اهل الحق وان لم تظهروا اعتقاد حقيقه الاسلام
كما ان التعبير عنهم بالكفر بان نقض العهد كان اذ طرح تعبيهم والنعي عليهم سوء صنيعهم قوله
او قصدت المبالغه يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع
مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع عين هو ذكر الماء قوله وعلى معنى التبعيض فما
مصدريه لا موصوله لان من الحق في موقع المفعول فلا عايد ولا داعي الى اعتباره قوله لتكونوا
شهدا على الناس في معرض الاستشهاد دالة شانه الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس قوله ويجوز ان يكون فعلى هذا يكونان حالين مترادفين وعلى الاول
لا متداخلين ولا مترادفين لعدم صحه ذكر الثانيه بدون الاولى وعدم كونها حاله عما هي حال عنه

قادر اه

اليما

خلقنا ... ما ... الامام ... العلم ... الايمان ... قوله ...

ولقسم مثل هذا الامثلة فيتبين ما كان المتعاقبان ثلثة اقسام قوله وان يكون معطوفا عليه
نوس بان يكون عطفا على النفي اي يجمع بجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اي
لسنا نجمع بين الايمان والطمع وذكر الجمع بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي ينبغي ان
يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول ورد الجمع على النفي وعلى الثاني
ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول جمع تعيين وليس كذلك بل هو جمع نفي وانتساب وذكر الجمع
بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين قوله بما تكلموا
عن اعتقاد لشعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص من
وجه هذا اول قال اي اعتقاد ليشعر بانه مجاز عن المذهب وان اعتقاد وما جاء فالقصد
الى ان الاثابة ليستحق القول التزهد التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع
الدنيا وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم والملبس قوله فرقوا من رقة القلب
وزوال القسوة والمذاكر جمع الذكر على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو العضو
وما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل
قوله ولا تعتدوا ذكر اربعة معان مبنية على ان الاعتداء اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او حد
الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات قوله حلالا
حال مما رزقكم الله ظاهر في ان الرزق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر وكذا جعله
صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا اذ الشائع المتبادر الى الفهم وصف المأكول به دون الاكل
وفيه وجه آخر ذكره بما حسن وهو ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم حال منه او لغو قوله
في الايمان الى ما امر به ونهى عنه قيل الوجه ترك الواو لان يجعل تفسيرا للميسر كي يعتبر
اعني بلوغ النهاية وان متاع على المنهي او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اما في المعطوف
انتهاء بمعنى مطاع نعيمه او على الايمان اي الامتثال الى ما امر به عما نهى عنه وان امتثال عما نهى عنه
الى ما امر به وهو كثير محض قوله فكفارته تكفيره يعني ان الضمير لتعقيد الايمان لما اسار اليه من
ان ما في ما عقدتم مصدرية وما يقال ان الضمير للايمان انما هو في حكم المفرد كالنعم ليس بشيء
من ان الانعام ليس يجمع قوله من اقصد في ان ساس قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي
بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط قال المصنف جهة لم يكن من اوسط بدلا
من اطعام والبدل هو المقصود بالنسبة ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من
اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في حكم البدل ضرورة وابدال كسوتهم من اطعام غلط
لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد يقع كما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المعطوف
الا يناسب الى ما نسب اليه المبدل منه فيكون في حكم المنحى وقد كان يدل على طريق علفتها
تبنا وماء باردا او المعنى اطعام من اوسط ما تطعمون او الباقي من كسوتهم وقد يقال حتى يكون عطفا

على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تفكيك الكلام والاولى ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل
فان قيل هنا وجه ظاهر على اطعام وجعل اوسط صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر
محذوف اي اطعاما من اوسط او مفعول به اي طعاما من اوسط فما الباعث على هذا الوجه المتعسف
المتكلف اجيب بانه اختار ذلك لتكثير الكفارة بما يعلق للمساكين ملائمة اذ الكسوة اسم للثوب
يناسب ان تعرض جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس آخر فلكسوة باسم المعنى
اعني التحرير ومن جادل رد الكلام الى نهج واحد ذهب الى ان المعنى اطعام او الباقي كسوة قوله
تقديره او طعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان طعامهم مبتدأ وكاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاولى طعام
كاسوتهم على الوصف والاخبار في زيادة الكاف في ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله
التخيير في اصل الكفارات اختيار للمذهب المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على
التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين
عند الله وسوى بفعل المكلف مختلف بالنسبة الى المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف
ولكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور احسن ذكر لانه ادخل في الاستعمال واولى كلفظ الفعل بيانه
ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فتقول نعم ذلك وصار كانك اعدت
جميع ما ذكره الا انك اختصرت فكذلك هنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصريحا بها
لا كناية عنها قوله الكفارة اذا حنث بالحنث ظاهر هذا مخالف قاعدة اصول الحنفية فان سبب
الكفارة عندهم اليمين وشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا
بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد
الحنث ولهذا ازاده ما في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم
يعص الحانث اي بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث واما يعصي به اذا سلم
بحرمة اطراسه او كلمة حرمة قوله اعلام شرعه علاماته وامارته لكن عطف احكامه عليها يحتمل حيث
الا ان يراد انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى آيات كلامه الدالة على الاحكام قوله
المخرج منه اي ما يعلمكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما ينهى
للدلالة على انه قد ثبت الصوارف عنها وثبتت وجوه الفساد فيها ودلالة سوق الكلام على ان العاقل
اذا نهي ونفي بعد ما نهي عنه سعى ان لا يوقع في الاسهام والجلاء السبعة بعد هذه سنفها منه
المقتضية للفعل من كمال الدلالة على طلب الاسهام حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من
عمل الشيطان فانه لولاه يقدر الشان او التعاطي لم يحسن الاخبار عن العينين برجس على الافراد
وبكونها من الاعمال على انهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن الاكثر الى انه بمعنى النجس
الا ان النجس يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله واسرك
بانه في علم الغيب اي استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به

علام الغيوب قوله ثم افردهما عطف على امانها ضم الى آخره تعالى اى بعد النهي عنهما وذكر الله تعالى والازلام للتأكيد افردهما للاشعار بانها المقصود قوله ذكونوا اجذرين يعني انه على ترك المعمول والشرط حرف اللازم قوله وشبوا اشر الى الفرق بين المتعاطفات ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك يعني انه تعليق نفي الجناح بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسط فيه وفصل لما نزل بين هذين الكلامين ربما يوهم انه وجه اخرى في شان معنى الاية ودفع ما فيها من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الآية نازلة في المؤمنين عامة وبدخل فيه هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع رداح هي الثقيلة امراة كانت او كتيبة او جفنة اي البشر حصل الصيد ابو قتادة قوله او عالم الانس الواو فان العمد مشروط بالامرين قوله ابو اليسر حصل الصيد ابو اليسر قوله وبدل عليه اي على ان حكم الآية في العمد اما لانه المورد او لانه الاصل والخطاء ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم بحيث يستوى فيه العمد والخطاء ووجه الدلالة انه لو كان وبال وانتقام في الخطاء وقيل اي على ان الاصل هو العمد وهذا اصح انه لا احتياج الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اي على ان الخطاء ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا وقيل اي على ان مورد الآية فيه نظر وتوسط فيه ولان الاصل يأبى ذلك قوله وعن سعيد بن جبير اخرهذا الوجه وان كان قانون الجدل تقديمه اي لان الاسنوا لانه ضعيف والمذهب هو الاول قوله عدل الى فيه اي حيث رحمه الله في ان المثل هو القيمة لاي شيء الهدى فانه انما هو عند محمد رحمه الله دون الشافعي رحمه الله قوله لان من قوم الصيد الى آخره اعترض على قراءة رفع جزاء وهي تقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا من النعم بل الجزاء ما يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو المشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء وله تعالى سماها قوله على ان التخيير الذي في الآية يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بوجوه اذا لم يترك تعسف فان ظاهر الآية التخيير بين امور ثلثة هي الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك انما يظهر لو تعلق بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد او طعاما يطعم كل مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على العين فاذا لم يوجد هذا الامرين الا الطعام او الصيام بعد التقويم فمخالف لظاهر الآية ناب عنه نبوا ظاهرا فان فيه او كفارة عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صياما وهذا تخيير صريح من الامور الثلثة لكن ليس مذهب الشافعي رحمه الله ما ذكر من ايجاب النظير من غير تخيير

بلغ ... سامحه الله ... التحالي وغفر الله ...

بجزاء مثل ما قتل على الاضافة فحاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى المجازى ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم منك لانه بصدد بيان الجزاء ما هو لا بيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وقرأ السلمي على الاصل اي جزاء مثل ما قتل بنصب مثل قوله فالواو فيه دليل احالة على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا اختلف الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قوله ضربا بالدنيا اي يضرب ضربا او ضاربا بحيث تعيب وتحقر قوله ولم يرد الوصف يعني لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال عن جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون الاعتماد وان الجزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبره وفيه نظر لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدأ اعني من قتل وكانهم شوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرفوع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد لا بتقدير المبتدأ كما ذكر في قوله تعالى فينتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف قوله لانه واقع موقع التبيين اي التفسير والتمييز لان الكفارة مبهم يحتمل الطعام والصيام فيتبين تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال وفي التمييز يقصد بالواحد الجنس دون الفرد قوله وكونها الحل بالفتح ما في البطن وعلى النحر والحل بالكسر ما على الراس قوله سمع خبر مبتدأ محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء ما لم يقدر المبتدأ وكذا المنفي بلا فانهم قيل ان المضارع يجوز بدون الفاء ولا يكون للطلب بالفاء واذا جعل الجملة اسمية ظهر ان الفاء مبني على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا يجوز كلهم صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدأ وجعل الجملة اسمية قوله صيد البحر اشار الى ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به وباحلال مطعومه احلال الاكل على حذف المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند اي لبل الصيد والطعام على معناهما المصدري وله افتقر المضاف في صيد البحر وما له ان تطعموه وضمير طعامه للحيوان اي البحر فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه وانه لما احتيج الى تقدير المضاف قوله مختص بالطعام لان فيه وللسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع بالاكل لظهور ان المراد هو التزود على ما فسره به وقدر المضاف في كلم المحرم عطف وللسيارة من عطف البعض على الكل والثناء المقيمون جمع تان من تنأ بالبلد اقام به قوله فرائد ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج حصيد غيرهم باضافة المصدر الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه اخذ بما يفهم من فحوى الكلام فانه يدل

الا على حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فيبقى ما سواه كذلك على الحل الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم والحاصل انه لا خلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت هل هو مدلول للنص ثابت به ام لا فعند الحنفية لا بل هو مما في حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في مفهوم اللقب عند العام حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله غني بجنس اللام لتعريف الجنس وينصرف الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة العرف قوله ان يكفوا ان تضربوا وتواجهوا في الحرب وسمعت بعض اساتذتنا يقول من حق هذه الاية ان تبيح بها وجوه المعتزلة حيث جمعوا الى الخبث القلة قوله كانه يسعد بعده يوم وعكس من سعد بن بكر جسومها وترصد فيها حين تقتلها جبرا قوله لا يوم منكم من احد عن غشيته اي لا يرد عنكم من جاء عنهم عن دمهم وكرتهم البتة له في نامه وقيل لم يسمع من احد هذا الناس بالقبيلة بيالها اليوم الا هذه الصور بفهمه واما سوراخ الى المشتبه فكونه حرمة المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله لا تسالوا عن اشياء لتلزم التعدية بعد حذف الجار والمصدر بالواسطة ولا يدون الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه لانهم لم يسالوا تلك الاشياء واما سالوا عنها وعن حالها انها لم تكن كفرهم سفن الحالة بل بالمسؤول عنه اجابتهم على حذف المضاف اي قول المسئلة او الباء للسببية دون الصلة في انه ساس هذا الحج رسالتكم وبر حرمها اي جوابها قوله تنجب الناقة على لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي وضعت وفي قوله واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن استند الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا تطرد عن ما ء عطف على تحرم اذ بها وفي الاكتفاء بالعائد الى المبتدا بعضمير تحرم او حرموا ولم يجي العائد ولا تطرد لكونه من تتمة الخبر لا في موضع خبر آخر وكذا الكلام في قوله واذا لقيها المفتي لانه ليس عطفا على الشرطية جملتها كما توهم بل على جوابها اعني تحرم وابلها فلو وقف وجعلها كالبحيرة عطف على جملة كان يقول الوطر قوله ولكنهم نطح الغول ولكن الذين كفروا ان مثل هذا يشعر بان جميع هؤلاء الكفرة يفترون مكسفين ما ذكره بعينه والكرخي لا يعقلون ليس انهم لا يعقلون قلنا يريد ان اساتذة الافراد بهم من جهة صدورهم في الجملة حيث يغري عقلاؤهم الرؤساء قوله اجئتنا الكعبة وجدان اباءهم على هذا المثال ولو كان اباؤهم جهالا ضلالا والمصنف جعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان هذا مما دخله الواو وليس حالا من جهة المعنى ما دخلته لو اي ولو كان الحال ان اباءهم لا يعلمون وبعضهم على انها للعطف على مقدر قوله لا يضركم الضلال اي ضلال الا من عن دينكم اذا كنتم مستقيمين على الدين وضمير فلا يزاد وتقول لمن يأتنف وضمير انا هو بينه لمن تركها وضمير بينهم للموصول ولما توهم من ظاهر الآية الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه احدها ان المنع عن ضلال النفس حسن واشغالها بما هم الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثالث انه شيء لهم من مروءتهم ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد بزمن الوحي والرسالة

والرسالة الثالث انه للرخصة في تركه اذا كان فيها مفسدة فوقها الرابع انه للامر بالثبات على الايمان من غير مبالاة بنسبة الآباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والابناء على الايمان والهدى قوله انها اليوم الضمير في الظاهر للامة لكن المراد الامراء والجنبية وكذا ضمير دونها قوله انفسكم بالرفع مبتدا وخبره عليكم اي واجب عليكم لا زمة شان انفسكم ورعاية حالها قوله ان يكون خبرا اي اخبارا استئنافيا من غير تعليق لم يرد ولم يكن جوابا للامر بمعنى ان لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالضمة على الاول رفع وعلى هذا التحريك الساكن لالتقاء الساكنين اوثرت على الفتحة للاتباع وكذا على تقدير كونه نهيا واما لم يعلم فيه وجوه ولم يجعل هذا انا لا يصح عطف فيه ولا يجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه مرجوحا من حيث المعنى اذ ظاهره نهي من ضل عن الضرر والمعنى نهي المخاطبين عما يؤدي الى الضرر من جهة من ضل على طريقة لا ارينك هاهنا قوله ولا يضركم عطف على لا يضركم اي من لا يضركم وهو مجزوم على الجواب او النهي قوله ارتفع اثنان اخذ في تفسير بعد بانهما الذين استوثقهما من سلم الى الآخر وانفقوا على انه اضعف في القول اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر اذا راد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع بامانة ومظنته على انهما كذبا اقسم آخران من اولياء الميت ولا اختلاف في ان تحليف الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة ان ظهر خيانتهما ليس من القواعد الشرعية المقررة الآن فوجب القول بنسخها واحد انفس الاكثرين على انه لم يسح من سورة المائدة لزمهم حمل الاثنين على وصيين ولكن نزول الآية فيها والله يقال رأى واحد وان صح الامام ورجح الامام الى امرين للتاكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة او ان ظهر منهما خيانة وادعيا ملك شيء من مال الميت كما في مورد الآية تحليف الورثة وانما سمي الوصية شهادة لان من اوصى لشيء فقد اخبر عن نفسه وشهد عليها قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية بمعنى الوجوب الشرعي الذي هو فوق الندب بدليل التفسير والتأكيد باللزوم ولا دلالة في قوله ما ينبغي ان يتهاون على الندب حتى يقال المراد بالوجوب فيها التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب فغايته انه لا يكون الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط ووجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذلك الوقت كالموت فقرر اذ ذلك في الاذهان بحيث يعم التعبير عن الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا توجد في انواع البلاغة وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يلزم التلازم بوجوبها قوله وحملا الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وقبول الشهادة من الاجانب كان ضرورة فقدمهم قوله بديل بن ابي مريم قيل القول بديل بالدال المفتوحة بعد الباء المضمومة وكذا القول عدي بن بداء قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وموضعه فقسمان بالله والمقسم عليه وهو جملة لا نشتري به ثمنا وجواب الشرط اعني فلقوما مكرر لذكره للاعتراض بجواب الجملة الشرطية اذ لو كان هو الشرط لا تذكره

٢٢٩

فقط لكان الجزاء مضمون القسم فلم يكن بواسطة بين القسم والجواب بل القدم عليهما او التأخر عنها
قوله على معنى ان هذه عادتهم يدل على التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا لم يحلف لذي القربى فلغيره
اولى ولا خفا في ان هذا انما يستوي على الشاهدين دون الوصيين قوله ما يوهم تحبسونهما فيه حرج
عادته ما خر السؤال والجواب ووجوه القراءة وان عد بعض تمام الكلام وبيان الجزاء قوله وانما
لا تجيبن شبه الضمير في مثل هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان فان قيل
لو جعل بدلا من الضمير في يقومان لبقي الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا لو سلم كون
البدل في حكم الطرح بالكلية فهو نفس الموصوف فيرجع الى اقامة المظهر مقام المضمر قوله
فآخران فشاهدان آخران يشهدان مبتدأ خبره يقومان مقامهما وقيل بل فاعل فعل محذوف
اي فليقف آخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق فيقسمان بعض نعوه
عن هذا قوله ومعناه من الذين جني عليهم يشير الى ان استحق الاثم عليهم كناية عن هذا
المعنى وذلك لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له اهل
ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم
وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة ففيه تضمين وضمير استحق عائد الى الاثم وقد اسقط
الكلام بعض البسط فان استحق مسند الى ان يقسما او الوصيين او الجار والمجرور او الاثم
وانما جاز استحق الاثم لان آخذه بآخذه اثم فسمي اثما كما سمي ما يوخذ منك بغير حق مظلمة وكذلك
يسمى هذا المأخوذ باسم المصدر واما على فيجيء ان يكون بمنزلتها في قولك استحق على زيد مال بالشهادة
اي لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه
من امر الشهادة ولزمهما الخروج منها وان يكون بمنزلة في او من اي استحق فيهم او منهم والحق انه مسند
الى الاثم على طريق المشاكلة والتصريح لوجهه ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لانها وجهه فان
عثر على انا اذا لمن الآثمين لان المعنى انا ان كتمنا الحق كنا من الآثمين ثم ان اطلع على انهما خانا
وجنيا على المشهود عليه واستحقا اثما بذلك فآخران يقومان مقامهما بالشهادة فكشفا عن وجه خانا وجنيا بعدهم
استحقا اثما لمشاكلة الكلام السابق وهو انا اذا لمن الآثمين ولذا قال استوجبا ان يقال انهما لمن
الآثمين ثم عثر على المشهود عليه بتوجه استحق عليهم الاثم لمشاكلة التعبير عن الكاذبين بانهما استحقا
الاثم قوله ونحوه اي نحو وآخران الى آخره من تعدية رد اليمين على المدعي حجة انه قتح
الرد في الجملة وان كان في القصة وقد كان ذلك بعد حلف الحكم فهاهنا الامر انسخ الرد بعد الحلف
بالاجماع بنفي الرد قبل الحلف اذ لا ناسخ قوله فوجه عدم لا دلالة على هذه الرواية في القصة
ولا في الآية بل ظاهرها يأباها لانه صرح بالرد والقصة فيه او يخافوا ان ترد ايمان وجعله
ما عليه لمثل هذا الواقع وكذلك فيه فان عثر آخران لا يتبع لاستئناف دعوى بل يتبع عنها قوله
معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف وهو ان يجرد وصيها ويفرد بينهما

للشهادة اي للحلف على اولوية شهادتهما وسماها الحقيقة الآخران اللذان يقومان مقامه وليس على وضع
الظاهر موضع المضمر لكن لم يمكن ان يجعل فاعلا لاستحق ضميرا آخر لاثنين للافراد الا ان يقال انهما لما كانا بمقام
واحد افرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع انكشافه بذكره بلفظ التثنية
سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان ويتوجه هاهنا ان توجه اليمين على الورثة اذا كان من جهة
انكارهم شرى الوصيين كلا بتنزيل اليمين عليهم جميعا ولا معنى لتخصيص الاثنين منهم والجواب بان
المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان من بينهم
بمعنى الاقربان الى الميت بحيث يرثان ويعلم حال الواحد والثلاثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على
تقرير المصنف حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهره من ردة
اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم قوله ذلك الذي تقدم اي شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب
الى ان ياتي الشهداء او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة
على الصدق والامتناع من ادائها على الكذب قوله وهو من بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة
بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه
يتنقل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه
من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء اليوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك
قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة خبر كان ويوم منصوب بكان حذرا والغوا قوله وماذا منصوب
باجبتم اختار فيه وجه كون ماذا بمعنى اي شيء لان الوجه الآخر محتاج الى حذف العائد مع حرف الجر اي اي
شيء الذي اجبتم به ولما جعله بمعنى اي شيء تعين ان يكون سؤالا عن المصدر اي اي اجابة اجبتم اجابة
اقرار او انكار ولو كان سؤالا عن المفعول اعني الجواب لوجب دخول الباء اي بماذا اجبتم والمقصود
وان كان واحدا اي المآل لكن الاعتبار والتعبير مختلف قوله ما معنى سؤالهم تعين ان كلا من السؤال علم ح
والجواب اشكالا اما على السؤال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجاب بانه
لقصد توبيخ القوم كما يقع في صيغة الاستفهام لذلك ولعلنا نورد في شرح المفتاح مفتوح لكل
عنوان وجه دلالة الاستفهام على ما نتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على حقيقته
السؤال ام كناية او مجاز ومن اي نوع من انواع المجاز واما على الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن
انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب فاجاب بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار
التشكي والالتجاء الى الله تعالى فهو تفويض الامر كله اليه الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص الزمان
وسؤاله منهم يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم ويشهدون على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم الثالث انه على طريق التشبيه وان [illegible] علمهم في
جنب علم الله بمنزلة العدم وفيه تفويض للامر الى الله تعالى نحو انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند
التبليغ ومنه حيوة الانبياء بل بما كان منهم في العاقبة وهي آخر الامر الذي به الاعتبار وعليه المدار

واعترض على هذا الوجه بانهم يرون عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم وما كان منهم بعد الانبياء
وهذا معنى وجيه وكيف يخفى عليهم اي على الرسل امرهم اي امر الامم وقد رأوهم سود الوجوه زرق
العيون موبخين من الله تعالى لان تعالى هذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور الشقاوة في
العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا الاجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة و
اداهم الى الهلكة الشهوة لانا نقول معلوم ان ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه
او الاجابة التي يحدث عنهم مرة بل ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال
الاوامر واجتناب المناهي او عكس ذلك فان قيل قول عيسى عليه فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلنا سوابق لقاءاتهم
على الوجه الابلغ واعتذر بانه لم يمكن له المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك وله تقصير
والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على الهداية على التغيير قوله على ان الكلام اي بناء على
ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ثم نصب عطف على قدم سعد بن
الضمير اي بعد تمام قوله او موصوف له ثم ان عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب
نصب على الاختصاص او المدار واعترض بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين
والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه قد ينقل
الاقوال الضعيفة ليس بشيء وكذا ما ان بعضهم قد جوزوا اضافة الضمير كما مر في اياك نعبد فالوصف
اولى لان الاضافة لا تفيد الا التعريف او التخصيص ولا تتصور في الضمير وفوائد الوصف جملة لان
هذا مجرد قياس كيف والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم يقولوا اياكم
ومن العاطر بين الكتاب من زعم ان وجه او موصوف متعقب لغلطه قد تم الكلام فلا يرتاب انه
لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه يقدر راجعا على الوصف والتفسير فانه قطع عن انك انت انه
معروف بالعلم فاحتيج الى تعيين العلم لكن لا خفاء في ان هذا انصب على الاختصاص لا معنى
لجعله قبيلا قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع فيكون كلمة اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف
قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وبابه حصول الشيء بمنزلة روح الذي به حيوته واضيف
الروح الى الطهر على معنى انه حيوة الدين الذي هو سبب الطهر من الآثام فهما تجوز في الروح
وآخر في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر وجه تكلم الناس في معرض البيان
قوله على جنس الطفولة هو مبتدأ ما الذي يكون الصبي في المهد والطفولة تمتد الى البلوغ قوله
وقيل روح القدس جبرئيل والاضافة كما في رجل صدق لانه طهر في نفسه ومعنى تأييده به تقويته
لجعل الحجة ثابتة متقررة قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى
اضافته الى التكلم في الطفولة الذي هو من الآيات فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام
في الحالين لا الى ان كلا منهما آية قوله لان المراد تعديد كذا هذا امر يفيد تخصيص البعض من الشر بالذكر

بخلاف ما اذا اريد بالكتاب الخط وبالحكمة الكلام المحكم الذي يشكل به صوب في نفسه قوله الى الهيئة المضاف اليها
اسند اسم المفعول الى الظرف كالمغضوب عليهم لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اضيف الكاف اليها
ليلزم ابراز الضمير وتأنيثه قوله وقيل لما قال الله تعالى لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله يوم يجمع
ويجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا بعد رفعه على لبس الشعر واكل الشجر لكن قوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الآية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه الاول والاوجه ان يجعل هذا تنبيها لما ذكره وجها
ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد احوال الآخرة وعلم هذا الخطاب والجواب اختار الملبس
والمأكل وغيرهما وبينت الى العلماء سعيد المسيح بسبب مسيحه في الغزاة ولد يموت ولد بنا بخربه
تلميح الى هذه الرواية قوله امرتهم على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم
بالايمان بمجرد الالهام والالقاء في القلب ليكون ذا وحي من قبل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل
على ما هو سائر الخواطر الحقة وفسر الاسلام بالاخلاص ليحسن الاشهاد عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد
في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال آمنا واشهد بانا منقادون في الظاهر وكسب الاعمال قوله عيسى في محل
النصب اي الفتح لظهور ان المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية فلا يكون اعرابية ولفظه
ويجوز ان يكون مضموما والمعنى انه في موقع لو كان فيه ما آخره يقبل الحركة لكان مفتوحا على ما هو القاعدة
في المنادى المفرد الموصوف بابن مضافا الى علم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قوله يا حكم بن المنذر بن الجارود و
يا جار بن عمرو وكان حرف ويقدر على المرها بالتمر اي باحار بن عمرو حرف والرخم انما يكون في المضموم لان
المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم في وسط الكلمة ولانه يرخم المفتوح اخلالا
بالفتحة المجتلبة للتناسب والاتباع الجار الذي اصابه الجار وهذا الذي خاص وما تم فاعل بعده
الى ايثاره وامتثاله على ان ما مصدرية او ما يمتثل من امر نفسه وهواه على انها موصولة او ناذن
ان دعواهم كانت باطلة قد صرح في تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين
في قدرة الله تعالى وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة
للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها لا ما ذهب اليه الامام محيي السنة وغيره من انهم
كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبت كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع
سؤال عن الفعل دون القدرة تعبير عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين
في الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعد ما علمناه علم
ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين قد امروا بالتثبت بالحواريين في قوله يا ايها الذين
آمنوا كونوا انصار الله الاية وعكس الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصة عيسى عليه السلام
والمامورين بالتثبت بهم وكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم سأل عيسى عليه السلام نزول
المائدة ولم انزلها الله تعالى قلنا ليكون الزام الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجز الباهر
والى السؤال والجواب اشار بقوله وانما سأل عيسى واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله

نشهد عليها لشعرنا ان على صلة الشاهدين لكونه تعديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع
فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ثم جوز ان يكون حالا من اسم كان على ما مر في قوله تعالى
فان كانت لكم الدار الآخرة خالصة قوله وربما بدا ثاني لاصحة او بدل لان اللهم لا يوصف
ولا يبدل منه قوله اي تكون يوم نزولها يعني ان كان العيد اسما ليوم فيه سرور مخصوص فاسم كان
ضمير المائدة على حذف المضاف وان كان اسما لسرور يعود بدليل اضافة اليوم اليه في قولنا يوم
عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا مجاز في الاسناد لكونها سبب السرور والفرح قوله
وتطرحها اي تطرفوا لي تكون وتكن قراءنا يرثني ويرثني بالرفع والجزم في قوله تعالى حكاية وهب لي من
لدنك وليا يرثني اه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم جواب امر قوله للمتقدمين منا والاتباع يعني
تكون اولية والآخرية باعتبار الرتبة والشرح دون الزمان واما اول الناس وآخرهم بالزمان
كما في الوجه الاول الا انه لا يخص اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق يعني تعذيبا كانبتنا نباتا
على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل هنا اسما لما يعذب
لقيل بعذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرجح
اليه مع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا
قائما ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته
ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف
المثلة العقوبة الغريبة من مثلت بالجمل او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهته به
الفلوس مكتر على السمكة والشوكة بجلها الجبن بضم الباء وتشديد النون وقد يسكن الباء
وتخفف النون قوله اجيئ بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من جيئي يجيئي قوله والصحيح انها نزلت
لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية
عن الحسن لانه لا يحسن نفي النزول مع التأكيد بالقسم قوله سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان
اتخاذهما الهين شريك لها معكرة الالوهية لا افراد لها بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وانت منزه
عن الشريك فضلا ان تتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من
دون الله في موقع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع بمثله وهذا اثبات للشريك
فتنزه عن ذلك قوله لا يجوز ان اقول اشعار بان لي متعلق بحق وتقديم صلة المجرور على الجار
ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر قوله طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته فعدل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات بالنفس لوقوعه تعلم ما في
نفسي وظاهر قوله فتقع في نفسك لوقوعه في نفسي تشويها وانسجاما بان لا اعلم ما في ذاتك
وحقيقتك ليس بكلام مرضي بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع
التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي قوله تعريض للمخاطبين جعل له فائدة الحصر اي انك علام
الغيوب لا علم لي

ونفيه عن سواه فالاثبات تعريض لعلم ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي
تعريض بلا اعلم ما في نفسك لانه غيب وعيرك لا تعلم الغيب وهذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام
الغيوب لا ينتهي اليه علم احد قوله لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله هذا اصل وتكن المدعي
وسوان ان المفسرة لا تقع بعد صريح القول بحكم النقل وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض
وقوع ذلك فلا يسلم انه يستلزم كون المقول سوان اعبدوا الله لان ان انما تفيد التفسير فقط و
المفسر هو اعبدوا الله قوله وان جعلها موصولة ثم يفرقون الحرف المصدري المفتقر الى جملة بعده
من جملة الموصولات ويقسمون الاسم الموصول الى الاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقي
الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون عائد قوله لان العبادة لا تعاد وكذا لو اعتبرت معنى الطلب
فان طلب العبادة انما هو الله تعالى قوله لتغاير الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان البدل
في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا بهذا صرح في المفصل
قوله بحمل فعل القول على معناه عن المصنف كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني فوضع القول موضع
الامر نزوله على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين ودل على الاصل بانه ام ان
المفسرة ولا تثبيا ونقول حمل القول في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم يكن لكن ان يجعل كل قول في معنى فعل
معنى القول فيجعل ان مفسرة لكونه في اني جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته منزلا مرتبة بهذا ان قد نظرا اما
في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد قوله ويجوز ان يكون ان موصولة
عطف بيان يعني على تقدير ان يحمل قولهم البدل في حكم التنحية على ظاهره قوله لكنه بين الكلام على ان
حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوعيد لكنها لما كانت بحسب العقل محتمل
الوقوع واللاوقوع يستعمل فيها كلمة ان وبهذا انطبق الجواب على سوء مع ان تعذيبهم من اتبعوا الوصف
فكيف يستعمل فيه ان قوله كان العفو عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي كون العقوبة احسن
في حكم الشرع من جهات أخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام ان غفران
الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس
في اسقاطه مضرة وفي الجملة ما ذكر في الانتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة
ليس على ما ينبغي قوله على انه ظرف لقال اي قال الله هذا القول في يوم ينفع والقول سوءا لعيسى حين قال
اانت قلت للناس وجاء على لفظ الماضي على كون نادى اصحاب الجنة قوله لانه مضاف
الى متمكن اي الفعل المضارع والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب
او الى المضارع المنفي مثل يوم لا تملك فانه مضاف الى لا مع الفعل وان غير متمكن ولعدم تمكنها يصير
المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعدها متمكنا مرفوعا قوله فليس الآخرة بدل عنها اي على كاذب
وينفعه اوله ينفعه قوله فليس بمطابق لما ورد فيه اي ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى
الشهادة بصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله تعالى اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة

لاملائم ذكروا الجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى آخرتهم كما كان لعيسى عليه السلام فالنفع
والمجازاة تكون باعتبار كيفية في الدنيا والمطابقة لما في هذه الملاحظة باعتبار تفرقه ووقوع بعض
جزئياته في الآخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم من هذا التركيب الصدق
الاخروي موضع الجزاء لمعهد المجوز وله يحتاج تمام المفصل الى ان يعتبر الصدق الاخروي
شرطا في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه قوله فيما غلب العقلاء اي لم تغلب ولم تقل
ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا التسوية والتغليب خلاف الظاهر
والعموم حاصل بدونه قلنا لان السائل توهم ان ما مختص بغير العقلاء فلا يعم الكل او انه غلب
غير العقلاء فنعم لذكره الجواب ان ما له يختص بغير ذوي العقول بل يشمل الاجناس كلها من العقلاء
وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل مملوكة ونفي قدرته
لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب
وفي قوله ما هو اشارة الى انه فرق في كونها للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي وجه قبل ان تعرف
اسانه الى انه اذا عرف فرق بما وهي تمت المائدة وتمت الحاشية والحمد لله رب
العالمين المتزايد والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المصنف هذه السورة مما ارتفع بالطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنه اربع على لفظ المبني
للمفعول اي كتب نعرفها قوله وفي الجعل معنى التضمين اي جعل شيء في ضمن شيء في الجملة بان يحصل منه
او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير
وتسوية وشئ لا يشار شيء من شيء بما ليس الا ذكر الشيئين في الاول صريح وفي الثاني ضمني وقوله الاكان
في معرض المفصل وكذا اشار للتفسير بما ليس احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب القول لان اثبات
الواحد ونفيها سواء ليس في الجمع من تصيير الكثير واحدا بل عكسه وقد تعال انه مثال للجعل بمعنى نقل
الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح المصنف
بانه في معنى التصيير ومثال الجعل جعل الاول منه او اليه قوله لم افرد النور اشار الى ان جمع الظلمات
على الاصل لمكان الكثرة قوله للقصد الى الجنس فان قيل فلم قصد في النور الجنس وفي الظلمات
الى الافراد قلنا لتحسين التقابل مع قوله خلق السموات والارض واما قوله يخرجهم من الظلمات
الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز
عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما
في هذه الآية خلاف الظاهر قوله فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة ايضا
كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم فافراد النور
كثيرة قطعا فانا نجد حسن منشا النور لا يقتضي افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه
الاول

قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار
الكواكب فصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكوكب وغيره وافراد اللفظ
للقصد الى هذا المعنى وسوغ القصد الى الجنس وهذا اقرب مما قال في مثل الظلمات لتعدد
الجرم ان للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض قوله لانه ما خلق الا نعمة
فان قيل اي حاجة الى هذا والحمد يكون على غير النعمة قلنا الظهور ان هذا الحمد على النعم
دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية وقوله ثم الذين كفروا به يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون
اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل
بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير مخصص لثاني
المقدرين على كل من الوجهين ووضع المظهر اعني بربهم موضع المضمر لبيان موقع الاستبعاد ولفظ
الكتاب يوهم ان العطف على الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك وهذا العطف على الصلة
ليس على قصد انه صلة برأسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقوله الحمد لله الذي عدلوا به بل
هو داخل تحت الصلة بمعنى كون المجموع صلة واضافة كانه قيل الحمد لله كان منه تلك النعم
العظام ثم من الكفرة الكفران واما لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق
بالمقام وقوله ليستبعد ان يعدلوا به ربما يشعر ان ذكر على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على
الوجهين قوله بعد ما ثبت انه مجيبهم بقوله خلقكم من طين ثم قضى اجلا وباعثهم
بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال ذا وقرين في هو الذي خلقكم طريق الخطاب
لان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الآفاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور والتسرية عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدأ والمنتهى
وما بينهما فليتدبر قوله اجل القيامة يعني وقت البعث يطلق هذا الاجل بمعنى الوقت المعين الذي
هو اثر الموت الى البعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي
هو الحيوة والموت كما في قولهم اجل الدين سنة وعلى الثالث يطلق في الوقت مجازا لانقضاء الوقت
على ما هو اللغة قوله الكلام السائر يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تأخير
المبتدأ مع الوصف عن الخبر الظرف فما الموجب اي المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم
فانه لما تعين سببه الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من معنى
الاستفهام المعترض مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال ويستفهم عن حاله والاستفهام
يقتضي صدر الكلام وهذا اسد ما قال ان تنكيره ابتدار التقديم الترجيح فاي حاجة الى اعتبار
الوجوب ولا يناسب كما في عبارة الكتاب ولا حاجة الى ما قيل بان الراجح واجب في حكم البلاغة
واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فقصاه الا انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان
الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التعريف بل كما قصد فيها التعريف بين الاجلين

اجري على ما هو الشاير وامثاله تعالى وعنده علم الساعة بتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلا
الاختصاص متعلق بمعنى اسم الله فلا خفاء ولا خلاف في المذكور تعلقه بلفظ الله لكونه اسما قوله م
لا صفة وكذا في قوله وهو الله في السماء وفي الارض اله لان اله اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب
بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم ضمنه م
في طي حاتم في تغلب على تضمن معنى الجواد والمعنى الذي يعتبر ههنا يجوز ان يكون هو الماهية من
اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود به او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه
هو الله مثلا انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف المذكور في السموات وفي الارض او ما يدل عليه
التركيب الحصري من التوحيد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من مقولية هذا الاسم علما
خاصة فهذه اربعة اوجه لا تنزع بها وبكيفية اعتبارها وليس معناها انه يجعل لفظ الله
على معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او تقرر القول واما الخامس فهو ان يكون
في السموات خبرا آخر للمبتدا وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبر من احدهما
بعد الآخر بهذه العبارة شايعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها انهما خبر كائن بعد خبر وليس
كذلك ومعنى كونه فيها انه عالم بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحال كونه فيها
لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية ممن
لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية وكذا قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم قوله وانه هو كلام مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله ولا حاجة الى جعله
استئنافا بمعنى جواب سؤال وان جاز ذلك وقد وقع ذلك في مثل هذا المقام بتقدير المبتدا
ولا يظهر له وجه يعتد به ووجه التعريف على تقدير خبريته في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم
بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبود به او
المعروف بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير لانه لا دلالة لاستواء السر والعلانية
في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص بهذا الاسم من ليس له كمال العلم
لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبود به بالحق فله وجه قوله او خبر ثالث ظاهره العطف على كلام مبتدا
وليس بمستقيم لانه حينئذ خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا
على مضمون الكلام السابق اي هو تقرير على وجهين وكلام مبتدا على البواقي او خبر ثالث على احد الوجهين
الاولين وينساق الذهن الى جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله وفي من آيات ربهم للتبعيض
لان الآية الواحدة وان استغرقت كلم النفي في بعض من جميع الآيات وحملها على التبيين
كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت الكلمة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت للتبعيض
لكانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما سمع بعض من الآيات اي بعض كان قوله
مر وهو على كلام محذوف اي متعلق به اي معرض الجزاء وان كان في الحقيقة سببا للجزاء اذ المعنى

ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد من الاعراض وللمعارض
المعرض ان معنى مكن له في الارض ومكنه جعله بين العمارين على وتيرة واحدة حتى كان احدهما
مستحيله مكان الآخر وكان ينبغي ان يبين موقع مالم نمكن قوله لان الماء ينزل منها على الجو الى ان يراد بالسماء
المظلة ثم وصفها بالمدرار بمعنى المغزار يكون ينبغي ان يبين وجه ارسالها وقد يبين ان وجه ارسالها عظم م
كانه جعل ارسال الماء منها عين ارسالها نفسها تعظيما لامر عنده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج
القرن اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت مشتق من اقتران
جيلين على النظر قوله لقالوا ان هذا اشارة الى ان لقال الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر
قوله لم يكن بد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما سوى عادة الوضوح وعادة في المقترح كما اعطي اصحاب
المائدة فحينئذ لا بد ان يهلكوا بالعدم العائدة في ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال اليأس
برؤية ملك الموت لعزاة وجودهم اذا الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف فقوله لم يكن بد جواب اذا
عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون يعني ان لهم مقالتين واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد ملك في صورته على الحكم م
بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل
الى القوم مكان الرسول البشر ملكا فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه
في صورة رجل فضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سواء كان الى محمد عليه السلام او اليهم
لانه ليس بلازم حينئذ ان يجعل رجلا الا اذا خص بان يعاينه القوم ايضا ليصح قوله لانهم لا يبقون مع
رؤية الملائكة في صورهم قوله في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي
فتح الدال قوله ويجوز ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبني الاول على ان يلبسون
استعمال تعدي موقف على جعل الرسول ملكا والثاني على اجمال فيه وهو ما هم عليه من ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم اليهم وتلبيسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة
وعلى الثاني تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونسبة الآيات الى السحر وما مصدرية ويحتمل الموصولة
فقوله كما هم مخذولون الآن تتميم وتقرير للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله فهو اي الخذلان هو
المراد بلبس الله عليهم لئلا يلزم نسبة القبيح الى الله تعالى قوله حيث اهلكوا يعني ان حاق بهم
كناية عن اهلاكهم كما في احاط بهم العدو ثم الاسناد الى السبب قوله جعل النظر مسببا عن السير
يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فاما لم يجعل على التراخي لان واجب النظر في آثار
الهالكين حقه ان لا يتراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين ثم التفاوت ما بينهما كما في توضأ ثم صل
قوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع لم يجعل مبتدا خبره فهم لا يؤمنون قوله تقريع لهم اي الجاء
الى الاقرار بان الكل له لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا
عن خسرانهم يشعر بان الفاء لقصد السببية وان لم يكن اصله على الجرع الموصول مع الصلة وقد سلم
في الجواب تلك السببية حيث اقتصر على تقرير الخسران بحيث يصح ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان

الازم م

وسياله وهو الخبر لرع علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون
سببا لعدم الايمان بحيث لا يسهل لهم الله كما هو رأي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر
ولو قال باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا الكفرة
لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث
لا يسهل لهم الايمان اصلا وهذا اشبه بما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء
بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذكر على مذهب اهل السنة قوله فادهه
ولو عطف على لله يجوز ان يريد انه عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على
المبتدا كما تقول في الملك ولو اجراه عطف على الله والخبر على الملك وان يريد انه من عطف
على الجملة اي السؤال والامر فقد حذف المبتدا بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان يظهر يتم
هذا انه [illegible] اجتماعا ثانيا على المشركين اي له ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة
ولذا اخذ سكن من السكنى دون السكون ولا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط والتعميم حسبه لم يذكر عطف
واظهار كمال الملك والتصرف قوله أغير الله همزة الاستفهام يعني قدم المفعول الذي ليس على سكن به
للاختصاص واولي حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل ولما
كان [illegible] الفعل على المبتدا مضمرا كان او مظهرا معرفا كان او منكرا [illegible] للاختصاص على ما ذكر
في مواضع من هذا الكتاب جعل قوله تعالى الله اذن لكم لانكار [illegible] ولذا [illegible] الا ان
قال [illegible] شياطينهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا للتقوي دون الاختصاص لان هذا الذي
[illegible] كان مبنيا على ان [illegible] الانكار يعني لا ينبغي ان [illegible] والمصنف جعله بمعنى لم [illegible]
الاختصاص قوله وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع تعبيرا
عن كل الشيء بمعظمه قوله والضمير لغير الله فان [illegible] الكلام مع عبدة الاصنام والصنم
لا يطعم كما انه لا يطعم [illegible] بالنظر الى الله وغيره فان منهم من يطعم كالمسيح
من معبودي الكفرة فغلب او ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام قوله وقيل لا تكونن عطفا
عطف على امرت لظهور انه لا يصح عطف لا تكونن على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى
لقولك امرت ان لا تكونن قوله الرحمة العظمى لما تم نظام الشرط والجزاء احتيج الى التأويل ليفيد
فعلى الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الضمان جنة
الى الله ورسوله [illegible] صرف المطلق الى الكامل وعلى الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم
لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة اذ هي [illegible] النول اللازم لترك العذاب
ونوقض [illegible] الاعراف قوله فكان قادرا على ادامته وازالته [illegible] ارتباط الجزاء
بالشرط قوله تصوير للقهر يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله الشيء اعم العام يعم

لا يخص الموجود ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الى كل من ذلك فرقة وقد يتوهم ان الحصر(?)
اقسام متقابلة يحصرها الشيء لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جرم او عرض
والمعدوم اما ممتنع او ممكن ومبناه على نفي المجردات وعلى تسمية الجرم الجوهر الفرد والجسم وعلى
تخصيص المستحيل بالمعدوم قوله ليبالغ بالتعميم لان قولك اي شيء اكبر شهادة منه ابلغ من انه شهيد
قوله ثم ابتدأ شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة
وغيرهما قوله ولم يكن الله شهيد هو الجواب فنبه انه سلوك الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو اكبر شهادة
لكن الكلام الانسب بالمقام [illegible] اخبار بان الله شهيد لي بينكم قوله الله اكبر شهادة ان الاكبر قوله
شهادة شهيد لي قوله من المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب
خاصة ولذا كان مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم قوله جمعوا بين
امرين متناقضين تفسير لقوله ومن اظلم ممن افترى الآية والامران افتراءهم على الله ما هو
باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة ان كلا من الامرين يناقض الآخر ووجهه
ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفى ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت به ومن
اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته وكذا اثبات المنفي
يناقض نفيه وقيل المراد ان كلا من الامرين مشتمل على التناقض لان تصديق الباطل واثبات
المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا الكذب بالحق ونفي الثابت
والكل تكلف والمعنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة او لان المعنى
انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف ممن جمع بينهما قوله ويجوز ان يكون لتشاهدوهم وان يكون
وجهان في تقدير المفعول لا وجهان متقابلان للنوع [illegible] الاول [illegible] وقوله حتى لا ينفعونهم في موضع
شرط جزاؤه فكانهم والجملة خبر انهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف مضاف يعني الظرف جزاءهم اي
الآن مشاهدتهم قوله من كانت امكر [illegible] كشفه في سورة البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض
بان من يذكر ويؤنث قوله كيف يصح ان يكذبوا اشارة الى استدلال من لم يجوز الكذب على اهل
القيامة وهو انهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز
ان يكذب فاجاب بمنع المقدمة الثانية لجواز ان لا يميزوا [illegible] لغاية الدهش والحيرة
كما انهم يتيقنون بعدم الخلاص من النار ويسألون قوله واما قول من يقول اشارة الى جواب القائلين
بعدم جواز كذب اهل النار عن هذه الآية [illegible] في كذبهم وهو ان المراد ما كنا مشركين عند انفسنا القيامة
وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا دفعه بانه مجاز اي يتكلف لاستعمال الحيلة واجتهاد فيه وتعسف
اي اخذ على غير الطريق وتحريف لفصيح الكلام الى ما لا يليق به لان الآية لا تدل على هذا المعنى بوجه
ولا ينطبق عليه لانها في شأن حشرهم وامرهم في الآخرة لا في الدنيا [illegible] ينبو عنه اشد نبو ان اول الكلام

ويوم نحشرهم وآخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر العامة لا غير قوله واذا جاءوك في كثر
الجر مبني على ان اذا عمله ليس لازم الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء كما مر قوله خرافات قيل
اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى
انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت
ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله وقيل هو
ابو طالب فالنهي على الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيره ونحو الضمير له مستعظم فعله
ولا يخفى على الناظر في الآيات ان الوجه هو الاول وشدة التشنيع عليهم وشناعة صدع بالامر ارتعالاه
اظهره وتكلم به جهارا الغضاضة النقص والعيب عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين
مبالغة او المراد عيون الكل اي كان يقال من جهة عينك وعين كل مسلم كما يقول لتقر عينك
وعين من معك قوله على وجه الاثبات اي دون التمني يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل
تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء
وهو حاصل باقتضاء المقام وكذا دعي ولا اعرف واما تقديره المبتدأ فقد جرى على عادته بذلك
ولا يظهر له تصوير وتقرير للمعنى فكيف تكون كلاما مبتدأ او محل مثل هذا على حذف المبتدأ
من غير ضرورة لم يجوز ان يكون عطفا عليه والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب
وان يكون حالا وهو ظاهر واما على قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب فان قيل
اي بعد الواو الفاء وما ذكر الواو كاضمارها بعد الفاء وما ذكر من معنى الجزائية والسببية اي
ان رددنا لم نكذب فيصح ان يقال قوله في تمنيهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمنه معنى السببية عطف
عليه لشهادة جوارحهم قوله مجاز عن الحبس لا انه حقيقة قوله وقد جاء في الكلام في
موضع آخر يعني سورة العنكبوت قوله الى حشرهم وقت مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية
مضمون الشرط والجزاء وحقيقته لم يكن الغاية مضمون الجزاء مقيدا بوقت مضمون الشرط
قوله او جعل مجيء الساعة بالتكرر على الاول اطلاق الساعة على جميع ما يتعلق بها من نفس
اليوم ومقدماته من جنس الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث اريد به المجيء وما يقرب منه
بحيث يصح ان وقت الموت وقت وقوع المجيء قوله وان لم يجر لها ذكر يعني في هذا المقال
وبالنسبة الى قوله ان العاقلين واما قوله ان هي الا حياتنا الدنيا فقال آخر ويوم آخرون وقالوا
قوله وفيه للذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لما خص خيرية اعمال
الآخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين
ليس من اعمال الآخرة وما ليس من اعمال الآخرة فهو من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو
فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قوله ولكنه قد يهلك او لعله في نعمة لا يهلك الحمد له يريد
ان يوجهه ذاتي ليس مما يحدث بالشكر ويقبل تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي

انت سائله قوله والمعنى ان تكذيبك لما كان ظاهر الكلام كالمناقض بعد ان الجحد بآيات الله
المنزلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له ضمنا ذكر فيه من النبوة والشرائع اجاب بثلاثة
اوجه الاول ان المراد نفي تكذيبه استعظام تكذيبه وجعل تكذيب الله والتسلية لرسول الله ع الثاني ان
المراد نفي التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث ان ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم
بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي لهيت بالكسر سلوت عنه وتركته كرها واعرضت عن النبي م
قوله فافعل اشارة الى جواب الشرط الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه
على اسلامهم اسلامهم او بلوغ الحرص الى حيث انه لو استطاع ان يأتي بكل ما اقترحوا من
الآيات ولو تحت الارض او فوق السماء لفعل او الى حيث لو استطاع جعل النفوق في الارض
او الرقي الى السماء آية لفعل وانما لم يلفظ كان في وجه وان كان كبر ليبقى الشرط على المضي ولا يصلح
مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا يقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال
قوله فلا تكونن من الجاهلين فيبدأ الجهل بعد الحكم ومعناه لا يجمعهم على الهداية لخروج عن الحكمة
ولم يشعر نفسه بان هذا ابعد عن الحالة التي يوعدها كما ينبغي عنه بما لك وحرصه على اسلامهم او هو
من قبيل لا يطع الكافرين ولا تحسبن الله غافلا قوله بانه الذي متعلق بمثل القدرة من جهة المعنى
اي جاز قدرته خاصة على الحاقهم الى الاسلام كالقدرة خاصة على بعث الموتى من القبور يكون على
هذا اليس لقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل في التمثيل الا ان يراد به اشارة الى ما يترتب على الكل بانه
من الثانيات الدنيا والآخرة قوله وقيل معناه يعني ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم و
جهلهم بالموت فيكون استعارة تبعية واما على الوجه الاول فالموت على حقيقتها قوله وانما قالوا
ذلك دفع لما يشعر به كلامهم من عدم تنزيل آية ما وتسليم ذلك وادعاء انه مقدور لكن لم يقع لعدم
المشيئة بناء على صارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور في القول محمول على الآية الملجئة او المعقبة
للعذاب ولا يخفى ان القول ح لا يكون خطابا الا ان يجاز على الاسلوب الحكيم قوله مما يختص به
بالنون وضميره لما ويروى بالياء والمستتر لما وضميره للكتاب وكيف ما كان فهو بيان لما وجب
احترازا عما يتعلق بقدر العباد وارادتهم فانها لا اكثر من هذا القبيل وانما تعلم تعالى لما يقع قوله فيعوضها
اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يخص المكلف وانما ذكر القول وهو منفعة كهم
دائم منفعة على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقترنة بالتعظيم كما
يحدث استشهاد للتعويض والانصاف جميعا قوله معناه زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتأكيد بحيث
لا يبقى وهم خروج شيء من الافراد ذكر الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع يشعر بان
المقصود بها الجنس وبهذا سقط ما قيل ان الوصف بالخصوص لا ينبئ بالتعميم ويظهر انه
لا على الوضع ذكر صاحب المفتاح انه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان
القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما وللعموم كلامهم في ان هذا

من قبيل القصة او التاكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد

ولهذا اريد ان نوضحه ونبين اوردناه في شرح تلخيص المفتاح قوله والضمير الثاني اي ما هو على صورة الضمير

وصيغته كما في قوله تعالى ضمير الفصل وكلامه في بعض المواضع يشعر بان ارايتكم بمعنى اخبرني منقول من رؤية

القلب وفي البعض انه من رؤية البصر وذلك انه قال واما وضع الاستفهام على العلم موضع الاستخبار

لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع التسبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء

ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر قوله اوله تذكروها

من ذكر القلب يريد ان تنسون مجاز عن الترك او هو حقيقة قوله ان علقت الاستمارة اي قوله اغير

الله تدعون انما خص السؤال بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة حينئذ

متعلقان بقوله اغير الله تدعون فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب بل اياه تدعون وما يترتب

على ذلك اعني فيكشف تدعون فيصير المعنى ان اتاكم عذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء

فيكشف عنكم ما تدعونه ان شاء ومن فوادح الساعة اي شدائد القيمة فيلزم ان يكشف الدعاء كلا

فاذا علق الاستمارة بالمقدر الذي هو من تدعون فانه حينئذ يتعلق قوله اغير الله تدعون مع ما عطف عليه

ويترتب عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم دعوة الله في كشف

شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير ايضا اتدعون غير الله

عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه السؤال عليه الا ان يراد على الاول اظهر قوله ليفيد انه لم يكن لهم عذر

لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعلى هذا قوله الاعاذر مع

بل من عذر كمن قبل وله عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله لنراوح عليهم من راوح بين الرجلين قام على

احديهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين العملين يعمل هذا مرة وذاك اخرى قوله كما يفعل الاب

المشفق هذا تمثيل للاستدراج وتنكيت على ظاهر المقال ولا يبعد ان يخفى على احد ان هذا الاستدراج

واستهلاك عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الآمال والاماني والمطالب جميعا لكن الاخذ

والهلاك اشد عليه وافظع وليس من قبيل التثقيف والتاديب والبلاء بالحسنات في السياسة

قوله لم يزيدوا على الفرح بان ونعير لفظ فرحوا وجواب الشرط اخذناهم تذبه لهم وانتد

فاجابت ومن غير حال من الفرح او من ضمير لم يزيدوا اي كانوا كانهم من غير ذلك وعلى هذا يعلق بغتة

نصب على المصدر او الحال والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك والجمع من واجمون ومتحيرون

وآيسون ان الكل من معاني الابلاس فحمل مناسبة للشأن فرحه يخرج في استعمال العدم واستاصل

شافتهم عبارة عن اذهابه بالكلية كما يذهب تلك الغرض بالكلية قوله ايذان بوجوب الحمد لان مثل هذا نعم

للعباد ومقول على السنتهم قوله اي ما بكم يعني ان توحيد ضميره عائد الى السمع والابصار والقلوب

بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتاويل المذكور وقد يكتفي في عود من ذلك وجه توسط اسم

الاشارة قوله لما كانت البغتة يريد وجه صحة المقابلة بين بغتة وجهرة مع ان الشائع مقابلة بغتة

جهرة بخفية

جهرة بخفية قوله هلاك تعذيب فيدل ذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا

وسخطا بل اثابة ورفع درجة قوله ليبتلي بهم تلهي به لعب واستسخر قوله كانه حي جعل العذاب

من قبيل الاحياء استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما جعل الامر والاقورة وهما من اسماء الدواهي

بمنزلة العقلاء في شق النكاية فجمعا بالواو والنون والامر من المرارة او من المرير بمعنى القوة والاقور

الافيح الواسع قوله واني ملك من الملائكة عطف على ما يستبعد فلا يحسب بدليل الاستبعاد

وان كان المعطوف عليه وعطف على عندي خزائن الله يفيد ذلك لكنه ليس بحسن الانتظام

من جهة اللفظ انه قد صرح في اثناء الكلام بان القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه

على ان ذلك محال كما صرح في آخر الكلام ودعوى المحال مستبعد وفيه الذين هم اشرف جنس

اشارة الى ما ذكره ابو علي الجبائي ان هذه الاية تدل على فضل الملائكة على الانبياء لان المعنى لا

ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع

فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة فلا و

هذا ليس بالمقام ولو سلم فيكفي الافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية من

الممكنات اي من دعوى الامر المحكي لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها

ولهذا قيل لآدم هل ادلك على شجرة الخلد الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا

في الملكية مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات على تقدير

تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المشخصة

بلا خلاف وهو انما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الآخر لا يكون وعلى هذا ينبغي ان يكون

بحمل طمع آدم لو سلم نبوته وكونه نبيا عند الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلام مع كالصريح

في ان المعنى فيه هل يستوي الاعمى والبصير بلغة او وجه وان وجه اولا يتكلم بذلك مفسر على كل وجه

بما سبق وقد ذكره على سبيل النشر الغير المرتب واما ما يقال من ان المراد انه مثل للضال

والمهتدي وانها اما من يتبع الوحي او من له شبهة واما من يدعي المستقيم ومن يدعي المحال

فيأباه لفظه عند التامل قوله لانه من جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول

لو كان عطفا على عندي خزائن الله فيتعلق عطفه عليه بذلك يكون دورا قلنا المراد

انه من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار بانه لا اعلم

الغيب وانما الفائدة في الاخبار بانه لا اقول ذلك ليكون نفيا لان ادعاء الامرين اللذين هما من

خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول اي ملك

دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى ولا في لا اعلم الغيب مزيد مذكرة للنفي ولا في لا اقول

يحمل الملكين والنافي فان قيل سياق لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة

لن يستنكف المسيح الاية على افضلية الملائكة قلنا في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان يكون

المتاجراعلى لطلاً بلعود ذكره وفي معام نفي الادّعاء بالعكس فالامر لا يتماس على دعوى الملكية فاول
ان لا تماس على دعوى الالهية الاشد استبعادا قوله وانذر به لاخفاء في ان الانذار بالقرآن والوحي
لقصد ترتب التقوى عليه انما ينجع ويؤثر فيمن يكون بتقصر وتوقع في اعتقاد ان يحشر من غير
ولي ولا شفيع فلذا فسر الذين يخافون بالمسلمين المفرطين في العمل او بالكفرة الخائفين
من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالاً من يحشروا اذ لا يتصور حصول الانقاء
للمومنين المتقين ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمردين ولا في الذين يعتقدون مخرج الحشر
من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله ولا شفيع وهذا الكلام ظاهر لكن في تعليل قوله بدون هذه
الحال بقوله لان كلا محشور نوع خفاء وانما يصح هذا تعليلا لضم الخوف الى الحشر اذ مخرج الحشر
ليس مما يخاف فالم يكن بهذه الحال قوله وازواج جبابهم عطف على قوله زوالا ازواج جمع
زوج والجباب جمع جبة قوله ما عليك من حسابهم من شيء يحتمل ان يكون شيء فاعل الظرف المعتمد على
النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن
تشبيهه بقوله ان حسابهم الا على ربي الدال على الحصر بصريح النفي والاثبات يشعر بانه اثر
ان يكون شيء مبتدا والظرف خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة في سياق النفي كاف في صلوح
الابتداء من غير تقديم للخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف ولما فيه من الحصر قال
في تقرير معناه حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم الى غيرهم وكذا تقديم عليهم على المبتدا في قوله
وما من حسابك عليهم من شيء ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هذا
ولا يخفى ما فيه على في الاسس من الفرق المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم وتبعتهم
عليهم ومعنى على الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويواخذهم ولا يبعد ان يفهم من التشبيه
بقوله ان حسابهم الا على ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على الله على ما صرح به آخر من
ان المعنى ان حسابهم عليهم لا عليك فقوله بعد شيها ذي متعلق بقال وقوله وان كان الامر
هي الوصلية التي لا تعارفها الواو لا الشرطية الا صلية والمعنى لا يلزمك الا اعتبار الظاهر
وان كان الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما الثانية اعني وان كان لهم باطن
فشرطية وقوله ومدار الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الضمير للفقراء
المسلمين قوله لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قد اعتبر في ضمير صاحبه جانب
المعنى اي لا تواخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يصح رجعه الى انت ولا الى هم
قوله على وجه التشبيه دفع لما يتوهم من انه لو حمل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع جوابا للنفي
وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين قوله الفتن العظيم المستفاد
من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكارا متعلق بيقولون مفعول له
او مصدر قوله ومعنى فتناهم اي المعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا والا فحقيقته ان معناه

اللفوت ابتلينا فان قيل لاخفاء في ان هذا القول مستبعد عن هذا الفتن الذي كان للمشركين
بالمسلمين الواقع شبها به وبسبب اللفظ متعلق بفتن البعض بالبعض الواقع مشبها به كيف
يصح ذكره قلنا ليس القصد ههنا الى مشتبه ومشتبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا
الضرب المخصوص ومثله كثير في الكلام قوله قرئ انه فانه بالكسر لطا مراده اراد انه قرئ انه من عمل
وانه غفور كلاهما بالكسر وبالفتح والواقع كذلك الا انه لما لم يبين وجههما في انه ذهب وهم
البعض الى انه لم يتعرض للقراءة فيه وان وجهها فيه من كلام المصنف والمعنى قرئ انه بالكسر
والفتح فانه بالكسر على الاستئناف وبالفتح على الابدال قوله جهلا على عمد اي فاثرت
عاقبته هذه الرذيلة وما يترتب عليها من الضرر والخوف وكفى بذلك من اهل السفه
والجهل مع انكار كونه عالما بقبح الحال قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به من قرر الجهالة
مفعول ولا يكون من الحادي مجرى اللازم وهذا بناء على هذا الوجه يقرر مذهب المعتزلة
حيث ذكر في بيان مقام سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل والتوبة والاصلاح فانه يغفر
ولذا قيل انها نزلت في عمر رضي الله عنه حين لم يعلم المضرة وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكر
فيه وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الآيات السابقة وقوله وقيل قوله والذين كذبوا بآياتنا
صم وبكم على اهل الطبع وقوله والذين يخافون ان يحشروا على اهل امارة القبول وقوله والذين يؤمنون
بآياتنا على المسلمين المفرطين ولا بعد ان يحمل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع من
سوى اهل الطبع واهل البعوى ويكون ما سبق من اما واما منعا للخلو دون الجمع وقوله فصلنا
ذكر التفصيل اشارة الى المقدر الذي يتعلق به اللام في ليستبين وقدر الماضي نظرا الى ما عليه
المعنى وذكر تفصيل الآيات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وساوق الماضي واللام في قوله
عن عبادة ما تعبدون تعبير لقوله ان اعبد الذين تعبدون تدعون قوله وهو استجهال لهم
حيث لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبع اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدي
في شيء تفسير لقوله قد ضللت اذن وما انا من المهتدين فان قيل كلاهما تعبير بالجملة
لما تبين من اصحاب البلاغة ان قولك هو ضال البتة من ضلّ وهو من المهتدين البتة من هو مهتد
فتفيد بالعكس قلنا اما الاول فبالمقام لان المعنى اذا اتبع اهواء الكفرة كان ذلك غاية في
الضلال واما الثاني فلما مر غير مرة من ان كونهم مؤمنين يكون لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد قوله
نعي انكم كذلك بيراد بطريق التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك قوله على حجة واضحة
مستفاد من التنكير قوله ودليل على انه من ربي على حجة من جهة ربي فعلى هذا امن في صفة
لبينة على معنى كائنة من ربي صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا البينة لا للرب اذ القصد الى
الفرق والتفصيل بينه وبينهم وذلك اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها كلاهما على الاداة وانتم كذبتم
بربي واما على الاول فيحقق العائد بعود الضمير الى ربي لان المعنى اني صدقت وانتم كذبتم ومرقد

اما قوم داخلون في كلام هود ... الذين كانوا يخبرون ... بالبعث الا انهم يخرجون ... والا العلم ... علم عالم انهم ...

من ذي صفة بينه لكن بمعنى بيّنه متصل بمعرفة ذي مرسطه بها دالة عليها قوله جعل للغيب مفاتح على طريق
الاستعارة بمعنى الاستعانة بالكناية تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح
تخييلية كاظفار المنية فقوله فاراد انه هو المتوصل الى آخره بيان المراد لا دلالة على ان الاستعارة
تمثيلية والا لكان المناسب ان يقال هذا الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تقديم
الجار اغنى عنه مع التصريح بقوله لا يعلمها الا هو وتعيّن عليه استغراق مفاتح الغيب ويحتمله
ويعلم ما في البر والبحر لينضم الى علم الغيب علم الشهادة واما جعل المفاتح استعارة للعلوم بقرينة
الاضافة الى الغيب فليس بكلام المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ايضا احتمال
مكتب جعل للغيب مخازن اودعها فيوهم عنده فلا يطلع على الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة
عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو لا عن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام
الرازي قوله ومن علم موصوله عطف على المفاتح وتوصيل اليها عطف على توصيل بها كما تقول
لان زيدا لعموم وعمرو النفع وقد يجعل شرطية لتضمنه الابهام المناسب للتعميم وتعيّن لوقوعها
اسم ان مع وجه صدارتها نهايتها تجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبير بان عموم الموصول
مغن عن ذلك وما قيل ان اطلاق الموصول على الله تعالى ولو بطريق التجوز بعيد لما فيه من
تجرد الوصل ليس ببعيد قوله كالتكرير لقوله لا يعلمها يعني من جهة المعنى على ما بيّن واما
من جهة اللفظ فهو صفة للمذكور ومكان لا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تأكيد لكلا
الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من لا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها
اثباتا من النفي فماله سمعي ان يصغى اليه قوله المحصل انسدح انصرع بطحا على الوجه او القاء على
الظهر وجعل خطاب بموتكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ والتهديد على ما يفصح عنه قوله
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومن اجله عطف على في شان على سبيل التعبير والسابق
تريد ان ضميره فيه ليس للنهار بمعنى يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم
ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تأخر البعث عن ذلك
بل الضمير جار مجرى اسم الاشارة عائد الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعنى في هو حاصل
معنى لام العلية والغرضية والاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد ضرب اجلا للبعث
والجزاء فمعنى البعث من القبور لكن له محمل في هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل له دلالة ما على
ان البعث عن هذا التوفي وان الايقاظ متأخر عن التوفي وان قولنا بعثت ذلك الموتى بالليل
والبعث بالنهار لتقضي هذه الحقوق المقدرة كلام منتظم غاية الانتظام قوله هو الذي عرفتموه
فاذا ادرست معنى هذا النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير تعريف العهد
والجنس لكن لقرب معناه من معنى الكامل في هذا الشمول عطفه عليه بالواو دون او

ولخفاء هذا المعنى على الناظرين ذهبوا الى انه اشارة الى تعريفي العهد والجنس والواو بمعنى او او المراد انه
دائر اما على الاجمال او المراد بالمعهود هو المعروف بكمال العدل فالثاني بمنزلة التفسير قالوا وانما احتج على طريق
الظاهر من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبه واعترض عليه بانه خلاف مذهب اهل السنة
ايضا لان لغيره قدرة الكسب وان لم يكن قدرة الايجاد وانت خبير بان القدرة على الامور ليس لغير الله على
المذهبين فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب انه ضلالة لا يصح ان يقتصر على الله
مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشتمالها على شرور وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت واقعة
بقدرة الله تعالى وحده وهو خلاف مذهبه قوله ويجوز ان يراد بعد الذكرى الانسان استقبالي بعد ورود
النهي المشار اليه فاعرض عنهم والمنسي هو النهي والذكرى هو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لو لكن
وعلى الثاني ماض قبل ورود النهي والمنسي قبح المجالسة المعلوم بدليل العقل على ما هو رأي المعتزلة
في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله ذلك القبح بدليل السمع والتنبيه عليه بقوله
فاعرض وقد ربط كلمة الشرطية لفظا كان ليفيد معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه
كلمة ان الى الاستقبال قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص على ذكر بعض المحققين
من النحاة فان قيل يعني هذا اينسينك خبر كان المحذوف له شرط دخله ان الشرطية المؤكدة بما
فلا يصح دخول نون التاكيد عليه قلنا مع ذلك لكونه في الظاهر شرطا اكد حرفه بما قوله كراهة لمساتهم
هي مصدر مساءة تسوءه اضيف الى المفعول اي اساءة المستهزئين للمتقين قوله ويجوز ان يكون
الضمير اي ضمير لعلهم للمتقين اي يذكر المتقون المستهزئين لينتهوا المنقول على تقواهم وله يأثموا
بترك ما وجب عليهم من النهي عن المنكر قوله لان فيه من حسابهم في ذلك لانه حال من شيء قدم عليه
فصار تقديره للعامل فاذا عطف ذكرى على شيء عطف المفرد على المفرد كان شيء المقيد معتبرا فيه
ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف
المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا لكن لا يدفع ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد
لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة
في المعطوف النسق بحكم الاستعمال يقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او راكبا احد من هذا القوم
رجل ولكن امرأة يلزم ان يكون مجيء المرأة في يوم الجمعة وفي الدار بصيغة الركوب ويكون هي من ذلك
القوم التي لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا نفهم من الكلام سواه بخلاف ما جاءني رجل من العرب
ولكن امرأة فانه لا يبعد كون المرأة من غير العرب قوله اتخذوا دينهم لاجعاركم ان ليس لكل
دين من الاديان المشروع من نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر انهم اتخذوه لعبا ولهوا
فذكر لذلك ثلاثة معان الاول انهم اتخذوا الدين المفترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة
الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا
الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا اسما

يتديّنون به ويتخلّونه ويجعلونه بمنزلة الدين لا ان الدين شان من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم على ما صرح به المصنف وليس من القلب في شيء ولا من جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة على ما يتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤوا والحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث ... وان الدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة لهم ثم نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد الله كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او باللهو الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم قوله وابسال بنيّ بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق البيت لعوف بن الاحوص حين جار دما عن غنيّ لبني قشير فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح بتلهف وتحسر على تسليم بنيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم اراقوه والبعو الجناية قوله لان العدل هنا مصدر لوقوعه مفعولا مطلقا وقوله ليس بها فدية يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في وجه ولا يوخذ منها عدل لكنه يختلف للاحتياج الى ... الاسناد الى الجار والمجرور كما في وكثير من البلد وأفرس الناس وادعى الى البس قوله وسلم ... اية اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف على ندعو وله اصحاب سبعة ان يكون في موقع الحال مثل حيران قوله تزعم العرب هذا ما تقول به العرب والعجم واكثر اهل الكتاب الملك ويدعي شاهدته جمع كثير من الثقات وليس لمنكره دليل يعول عليه قوله ما يجد الكافي ... في وجه الله علة والنفي بعد تمام تفسير الآية قوله على موضع لنسلم ... المراد انه كسر ما يقع في هذا الموضع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقه فاصدق واكن وبه الشرح وهو كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى ان أن في أن نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وليس له حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ويجوز ان يكون عطفا على ما بعد اللام وان مصدرية موصولة بالامر على ما مر غير مرة قوله قوله الحق مبتدأ يعني انه وجه مبتدأ والحق صفته على ان المراد به المعنى المصدري يعني قضاءه الحكم والصواب فيصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقدم الخبر لكونه الشايع في انه سوال ... عنه على الساعة وان كان الحصر علاه غير مناسب هنا وما ذكر من الحصر نفيه لا نكون شانه ... حكمه وصوابه مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاءه الحق لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد قوله ويجوز ان يكون حين هذا الكلام الا تقدم على وجه ويوم متعلق ظرف لقوله وله الملك قوله والاول ... اما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه افعل كما قيل ... بغلامه ذكر صفتها وحالها وابن قيس كان يشبب بالرقيات فاضيف اليها ... قيس بغير التنوين والله ... عطف بيان له وهذا النسب بالمقصود قوله بعض المحدثين ...

او اريد عطف فيجوز ان يتميز به وعابد على هذا المجرور بدلا من ابيه او عطف بيان قوله على انه ... بمعنى لا يسع ان يكون ذلك الذي يكون وكذلك يتخذ في معنى اتتخذ على قصد الانكار لكنه تعريض بمعنى التحقيق والتثبيت لان الفعل كان قوله ومثل ذلك التعريف قد سبق ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام اشارة الى هذه الاراءة لا شيء آخر شبه به هنه او رد بالاراءة التعريف والتبصير يعني لم يذكر اسم الاشارة وتنبيها على انه من رؤية البصر لكن استعير للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليست مما يبصر حسا قوله الشغب قال الجوهري بالسكون والفتح لغة ضعيفة يقال شغبت على القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب قوله الارباب المتفرقين اشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله والافول ... ارشادا للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيها لهم على الخطأ اظهر له ان وجه لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال ويشعر بانها حجة كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث احتيج الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم ووجه على حصول اليقين من الدليل لا على حال الظاهر قوله وانهم لا يخافون اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالا بالواو الا انه مع الاثبات اظهر واكثر قوله واي تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس قد شاع لسند له المعتزلة بهذه الاية على ان صاحب الكبيرة له امن ... من العذاب حيث دلت على اختصاص الامن لمن لم يخلط ايمانه بظلم اي فسق واجيب بان المراد بالظلم هنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كامل ويشعر ان يكون ... ظلم اشارة الى هذا ... وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنهما ... انه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس هذا انما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاشار المصنف الى دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به ما له محصول لانهما ضدان لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه واجيب بانه على الثقات لكنه جزء احدى حمائل الدليل العقلي القطعي ... والقول بان الفسق ... انضمامه مع الايمان عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل لا يكاد يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلوة والجواب ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما ذكر في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به بحيث يخرج به عن الكفر فلا نسلم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه

او مومن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مراد او يعم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خايفين وذلك موقفين للاجلال ورجحان جانب الوقوع قوله وقرى بالتنوين في نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوزنا تعديه قوله الضمير لنوح او له او لابراهيم اذ المذكورون من ذريته كلهم على اعتبار تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر ولانه على انه لما قرر حجة التوحيد وذب عنها اكرمه الله في الدارين برفع الدرجات وجعل من الانبياء من ذريته كرامة باقية الى القيامة مع كون بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله بدلالة قوله تشعرن على كون المراد بالعموم في قوله بعد وكلا بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعني نوحا وابراهيم وعدهما ومن تابعهم بوجهين احدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين لزم الفصل بين اولئك الذين آتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب الآية مرتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله بهداه واخر بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا به ولم يتصور ذلك منهم الاعلى سبيل الفرض والتقدير فاسم المظهر مقام المضمر ونكر تعظيما وتكريما قوله وقيل كل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم او بمن قبله من الانبياء قوله والباء في بها صلة كافرين على ان تتعلق بالمذكور مرتعا على جواز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة فيما قبله سيما في الظرف او على انه تتعلق بمقدر يسابق بغير المذكور قوله فاختص هداهم اي اجعله مقودا لذلك بمعنى اجعل الله هداه مقصورا عليه فانه في الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره في شيء من امره بالله تعالى بهداهم فليسا معناه الاقتداء لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هو الحق الموافق لدليل العقل والسمع قوله والهاء في اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما نقل عن ابي علي واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء متبع مصحف عثمان رضي الله عنه وغيره ولهذا اثبتها الا في الوقف دون الدرج جمعا بين اتباع المصحف وقياس العربية اما اثباتها في الوصل ايضا تشبيها بهاء الضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله لا بالقراءة من قرا تجعلونه بالتاء الفوقانية فان اليهود من الذين كفروا كانوا يجعلون التوراة قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما على قراءة الياء التحتانية فكون التفات بجعلوا غيبا لان كلا منهم شنا عة ذكر الفعل قوله وانما قالوا ذلك مع انهم كيف يتصور هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل

التوراة على موسى صلوات الله والسلام عليه فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم او غضبا وذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروى ان مالك بن الصيف الى آخره لكن الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك قوله حتى غيروه غاية كونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وعلمتم تعني اذا كان القائلون هم اليهود فوجه الالزام بان الله تعالى قد انزل التوراة ظاهر لاعترافهم بذلك وافتخارهم به واما اذا كان القائلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود ويسلمونه ويقولون لو انزل علينا لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فلا فصل لا جفاء في ان قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا بينه وبين قل الله فاي حاجة الى التعرض لكونه بالتعيين خطابا لليهود او لقريش فلسا قوله يدخل في معنى المعنى في جزء من انزل الكتاب الى آخره ولذا قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على كونه مقولا آخر بالاستقلال وعلى تقدير كون الخطاب لقريش يكون خطابا لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لمعاني الكلام على الوجهين وعلى القراءتين من الالتفات لوضوحه عند من احاط بما سبق من كلامه قوله معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز كون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن للانزال ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله لانها مكان تعني انها مستقر خبره او لانها اول ولد وتحقق من البيوت والقرى كالام ولانها مرجع جميع القرى كرجوع الولد الى الام ولانها اصل القرى لعظم شأنها قوله وبعض المجاورين يعني ليس نفي اتيانه اياه مرة بعد اخرى ولا ارى سببا باعثا على ارتكاب مثل هذا الا بيان سر الاعلام بكونه على طريق البلاغة في باب الطي والنشر قوله فاولهما الكذابين لان التقول سيما الادعاء لا بايا سبب الرجال سيما الانبياء وكونهما في زمانه دال على نزاع فيما يتقوى به من امر النبوة وتخصيصهما على بيعهما اشاعتهما وارادتهما بادي الحادثات قوله وهذه عبارة تريد انه تمثيل وتشبيه لفعل الملائكة في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استيفاء حقه بالسياق نزع الروح ازهاق الروح احرام الملظ الملازم لا اريم لا ابرح البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهون متصف به فاذا اضيف اليه دل على كمال التمكن فيه والاختصاص كماء حقه وملكه قوله في استعبادكم تفسير لسكم كانه على حذف المضاف وتجعل المضاف المقدر عبادتكم لان جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم واما المزعوم كونها شركاء اي اتخاذهم عبيدا لانهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها اتخذتهم عبيدا الا ان الله اتخذهم عبيدا قوله وقرى فرادا بالتنوين جمع فرد كرخال ورذال واما فرادى على فعالى جمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في الفعول كسكران قوله وقع التقطع بينكم يريد ان الفعل المسند للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمجهول يسند اليه مثل جيء بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا قال الولي

اذا اسند الى ضمير الامر المقدرة في القوس اي تعطه الامر بسكم وقرئ من هذا ما تعالى ان سكم صفة
اسمين مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي امر بسكم كما حمل عليه قراءة من قرا نعطه ما سكم
على ان ما موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع سكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف
فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حكى في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة
واما على لزوم الظرفية فعند المصنف ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان ينتصب بمعنى في
كي ثم تسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى لا على الفعل
قد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن التقابل كما في يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوف
الآية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل واما عدل في اخراج الحي الى لفظ المضارع لكونه اولى
في الوصف واعظم في القدرة لكن له يخفى ان قوله يخرج الحي من الميت في موقع البيان لفالق الحب والنوى
ولو ادرك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن عطفه عليه فلذا جعله عطفا على فالق
الحب قوله افنى رباحا جيش بروح وقيل اسم رجل ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة قوله تعرف
لبيت الشعر لابي نواس في صفة الخمر كانه يقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن اديمها تعرى ليل عن بياض نهار يعني ان الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب
عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار استبان قوله وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل
البحتري هو مخايل برق خلفه مطر جود وورى زناد خلفه لهب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه
واول الغيث رش ثم ينسكب قوله ما صورة معنى المضي لما بني السؤال على ان الاضافة حقيقية
على كون اسم الفاعل بمعنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك وان فتح كونه في معنى المضي لا يستلزم
كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون معنى انه مستمر ايضا ما نعا من كونها غير حقيقية على ما صرح به
في مالك يوم الدين ولهذا الكلام نص كلام فيه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول الماضي
والحال والاستقبال نظرا الى حال الماضي يمكن جعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الآخرين
غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية
ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف فلما قال هذا هو المنشأ وما قال انه لما يقع بمعنى المضي عن شبه
الفعل فيعمل المستمر اولى ليس لشيء له شبهة الحاضر اما سو بالمضارع وبا عتبار يعمل ولهذا
يشترط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى الماضي
كثيرا واسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة
تدخل الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى المستمر فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث
الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظ على
كونها داخله اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والمستمر بعيد عن معنى الحدوث الفعلي

بتنصيث

المضارع م

مكن محض مفرد فلا نفع مثله بخلاف المضي قوله مجعولان حسبانا او محسوبان حسبانا ان يكون
مفعولا به او مفعولا مطلقا والحسبان بالضم العد والحصر وبالكسر الظن والتخمين والماضي
من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر قوله فان المستقر بمعنى مكان الفعل وهو القاف قوله والمعنى
فلكم مستقر اي موضع استقرار او استقرار ليكون بمعنى المكان والمصدر جميعا ومنكم مستقر بمعنى
كسر القاف قوله الطف وادق يعني ان الفقه هو الفهم والحذاقة ويدقق النظر فكان اليق
بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور
والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف لا كان عاملة معنى الحصول والاستقرار ويسمى المستقر
كان خبرا ولا يقال ان الخبر محذوف ولا احتاج الى قرينة واذا كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس
في الدار وعمرو في المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرجه الكمال فنوان
معنى حذف الخبر بخلاف حاصلة من النخل قوله كان قوله عنب عطفا على حب ويلزمه ان يكون
من النخل عطفا على منه ويكون العطف على معمولي عاملين كما تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو
قوله ولان النخل في المعنى عطف على قوله كالشر الذاني يعني يجوز ان يكون الاول على حقيقته و
اعرض في الشر معناه امكنني وحقيقته ابدا لي عرضه والعرض الجانب والفاء في خبر المبتدا المقرون
بان الوصلية شائع في عبارة المصنف مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا الكتب وان مثل لكتب
او الآية بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدا ظاهر
اي ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف والشرط عن مجاحة
الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدا الشرط واما لكن اول الاحتياج الى تقدير آخر
اي ليس بجواد لكنه بخيل قوله وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على
ان الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا احياء في انه يخرج لوجه الاول ولا بالجنات والانعام
بل يجري في النخل والقنوان وسدفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني
انه يؤول الى ان يكون المعنى ومن الكرم جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب اذا عطف
جنات على قنوان كان من اعناب عطفا على من النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر
على خبره غاية ان المعطوف على المبتدا يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال
الشاعر عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يقال بان من اعناب
صفة جنات وهي لما كانت مغروسة تحت اشجار النخل حال زوصفها لكونها مخرجة من النخل بمعنى انكونه
هيئتها مدركة من خلالها كما يدرك القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد من عطف على
قنوان الجملة اي ومخرجه او حاصله من الخضر او الكرم جنات من اعناب ففي وجه عطف على قنوان
تجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يعتبر جنات من اعناب عطفا على قنوان
وذلك المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطفا على من النخل قوله اي من سائر اعناب

ولبيتم د

بالضم

وصفها بكونها

يعني اذ عطف على المضاف لان البستان لا يكون من العنب بل من النبات والاشجار
عطفا على نبات كل شئ الآية لفظا ومعنى اي كيف جاءت عطفا على خضرا والزيتون والرمان
على جنات لكنه لم يذهب الى هذا لانه فسر اخراج الخضر من النبات بتشعبه من اصله ولا يكون
صنوف المستبات وافتنانها مع وجه السبب وموالاة اذ دخل في مقصود المقام اعني بيان كمال
القدرة والحكمة ثم قال الاحسن ان ينتصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف
قراءة مع اقتضاء ظاهر الكلام خفضهما عطفا على اعناب فناسب ان يحمل العدول الى النصب لقصد
الاختصاص قوله كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريا ووالدي كذلك فحذف
الخبر من المعطوف كما حذف في الآية الحال منه والشعر لازرق بن طرفة الباهلي حين نازعه ناس
من قيس في بير فقال الغنوي [illegible] ليغري عليه الحاكم فقال قصيدة فيها رماني بامر كنت منه
ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني دعاني لصاً من لصوص وقاد عابها والدي فاستضى رحله
وبريا ومن جول الطوي بضم الجيم وهو طرف البير والطوي البير المبني بالحجر ونحوه والمقصود ان متشابها
حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير منها عائدا الى الرمان لكن على حذف المضاف
اي بعضه وهو متعدد من جهة المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم واما فيد بهذه الحال
ليدل على ان الاختلاف بالقصد والاختيار لا بطريق اتفاق الحال قوله كيف يخرج ضئيلا يشير الى ان
التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه ح ضعيف غير منتفع به فيعاين حال الينع ويدل كمال التفاوت
على كمال القدرة وعلى هذا الا تم ما نقل عن المصنف ان عطف ينعه على ثمره من قبيل الاختصاص
على طريق وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض فلذا لم يعدل الى غض ثمره ونعم
قوله نصب الجن بدلا فقرا الوجه ان ينتصب بمحذوف جوابا عن سوال كانه قيل من جعلوه شركاء لله
فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى اللهم الا ان يقال
المبدل ليس في حكم التنحية بالكلية قوله فائدة التقديم لا اخفاء في ان السوال على الوجه الثاني واما المعنى
فائدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولذلك قدم اسم الله تعالى على تقدير كون لله ظرفا لغوا سواء تعلق
بشركاء على ما قيل وهو ظاهر او بجعلوا على ما هو الظاهر وكلام المصنف وذكر انه في الظرف اللغو ان
يتاخر عن المفعول به وانما قلنا ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء مفعولي
جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدا النكرة جاريا على الاصل غير معلل له بالاهتمام والاستعظام
واعترض صاحب الانتصاف بان جعل تقديم لله على شركاء كونهما المفعولين للاهتمام على براءة صاحب
المعاني ليس بمستقيم لانه سوق الانكار التوبيخي فيمتنع انكار تعلق جعلوا بكل من الله وشركاء
الا باعتبار تعلقه بالاخر وهو ظاهر فلا يكون فرق بين جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا الكلام متعد
الى مفعولين لكون الا عنتا به بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالاخر فيه تعليل تقديم ما قدم منهما بالاهتمام
ورده بالمنع اذ ربما يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام قوله وقيل هم الذين زعموا ان احد الشركاء في

علی شرکاء م

الخالقية لا في مجرد العبادة فان قيل فالمثبت على هذا شريك واحد لا شركاء اجيب بان لابليس
ذريته واتباعا يفوض اليهم كثيرا من الامور فهم جعلوا ابليس خالق الشرور ولا يرضا بمعونة الشياطين
فهم جعلوهم شركاء فان قيل الشر هذا القول المعزى بعينه قلنا لا فان المراد بالاشياء زوايم الاعمال
الضارة كالجنايات والافاعي والمعزلة لا يقولون بذلك قوله ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال
بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى
الاول معناه جعلوا غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا للخالق قوله يعني وجعلوا
له خلقهم هو الظاهر على تقدير كونه مستقلا قوله او هو بديع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى
في على ما يراه البعض في نحو الغرّاء اي التي يتبين فيه وجه الظرفية على وجه لا يخلو النزاع عن المكان
والجهة وحاصله توقيت معنى البداعة والتنزه واسقاط المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفيا في
السموات ووجهه او هو بديع ربما يشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدا والنية وليس بواحد من الوجوه
الثلاثة جارية في التقادير الثلاثة وجعله ان يكون خبر المبتدا اما على تقدير كون الجملة الانشائية خبر
مبتدا واما على ما ولا ان الاستفهام انكار بمعنى لا يكون واما على تقدير القول فتعسف ظاهر قوله
وقرئ بالجر ردا على قوله من الله او ضمير سبحانه او وصفا له على تقدير كون الاضافة حقيقية ويجوز
الرد على خبر قوله قوله وهو ابطال الولد من ثلثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شئ وجه مستقل فيكون
الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعل مع كل شيء وجها واحدا لان الغرض انما يتحقق بالايجاد الاختياري
وذكر بالعلم ولانه ربما نافس في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء قوله لقد ولد الله خطل
ام سوء على بابه استه صلبت وشام :: الصلب جمع صليب [illegible] ذكر الجيفة وسل صليب
النصارى فان الاخطل كان من نصارى العرب يعني ان صورة الصليب منقوشة على استه
والشام الخال قوله وما بعده اخبار لان اسم علم لا يجوز ان يقع صفة له [illegible] قوله ولا يعبدوا من
دونه لا سعادة [illegible] العباد من الصفات التي جعلت مناط الاستحقاق قوله البصر هو الجوهر اللطيف
وهذا ما اراد نور العين فكانه اراد بالنور الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض
وقد استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الآية من الاستدلال والجواب عما يرد عليه قوله لانه
متعال اشارة الى دلالة الآية على امتناع الرؤية لان ظاهرها نفي الوقوع وهو لا يوجب نفي الامكان
يعني ان عدم رؤيته بعد سلامة الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع
رؤيته واتصافه ببعض الشرائط المتعلقة بالمرئي اذ وجود المعلول عند تمام الاسباب والشرائط لازم
وعلمه منع ظاهر قوله وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا
عليكم بحفيظ قوله فليفسه [illegible] الفعل [illegible] المعنى على الاختصاص واللفظ على الفاعل [illegible]
من جاء بكلام جاء وله نحو [illegible] للكرام [illegible] قوله وانا هو الحفيظ يعني ان تقديم الضمير
وايلاءه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ غيري وهو الله لا انا وانما تقديم عليكم فللاهتمام

خلق م

بالداعي

ورعاية الفاصلة فيه تجوز بعدم الظرف المعمول لما بعد حرف الجر المزيدة والله في درف قوله جواب محذوف
اي فعليه تشبيها بجواب الشرط الذي هو مسبب والشرط سبب وقدر المحذوف مقدما للاختصاص
المناسب للمقام قوله بضم الراء مبالغة وذلك للنقل الى باب افعال الطبائع قوله بمعنى فعيل او
عفيف وذلك ان درس جاء لازما بالمعنيين ومتعديا وكذا عفا قوله وهي حال مؤكدة على تجويزها
بعد الجملة الفعلية كما سبق قائما بالقسط قوله ولكن يجوز ان يكون فان قيل كانوا مقرين بالله وعظمته
وان الاصنام انما تعبد لتكون شفعاء عند الله فكيف ينسب اليهم قلنا لا يعقلون ذكره لكن ربما
بعض فعلهم الى ذلك كما قالوا اتترك شتم آلهتنا والا شتمنا الذي امرك بذلك فان قيل وصف الناس
آلهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها قلنا لا فان السب ذكر المساوي لجرح التحقير
والاهانة وانما ورد ذلك في معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية قوله وانما خص الجهر اي
لانه سبب انما اي جهر مع حضور الغافل مثله ان سب الالهة المفضي الى سب الله جنى نبي الجن البخاري
على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك مفضيا لسب
الانبيا رعيها قوله اي خليناهم ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله تعالى فاول بجعل التزيين مجازا
عن التخلية وترك اللطف او بجعل الاسناد مجازيا او بحمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين لهم ذلك
وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا عذر لكم فكيف اجيبكم الى ما فان الحصر على هذا الوجه ظاهر بخلاف
الاول قوله تعالى عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون اشار الى ان وجه وما يشعركم انها اذا جاءت ليس في حيز قل
بل ابتداء كلام من الله وان الضمير لا للآيات ولما كان مقتضى ظاهر الكلام ان تعالى وما يدريكم انها اذا
جاءت يؤمنون حتى يطمعون في ايمانهم وتتمنون مجيء الآية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي
علمهم بما هو الواقع لا بما هو مزعوم يعني ان الواقع هو انهم لا يؤمنون على تقدير الآية كما لم يؤمنوا اول
مرة لكن لم نعلمكم بذلك شيء وانما يعلمه انا لا غيري فلا تتمنوا مجيء الآية وقيل ان بمعنى لعل اي ما يشعركم
عقيب الحال لعلهم لا يؤمنون على تقدير الآية فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر قوله
عوجوا اقيموا عاج من اجلكم حال وعطف المحيل والمحول الذي اتى عليه الحول لانّا اي لعلنا ومهوتين
بان يكون انّ بمعنى لعل ومن لغاته عل ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعراء
العرب قوله فلا كفلاء يعني انه جمع قبيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة عبارة
قوله مشيئة اكراه لان عندهم مشيئة الاختيار حاصلة البتة وهذه عادته في دفع ما يذهب اليه اهل
السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الآيات قوله
لم نمنعهم من العداوة ثم جعل الشياطين اعداء للانبياء بعدم منعهم من العداوة احترازا عن نسبة
القبيح الى الله تعالى قوله او على انهما مفعولان ولكل نبي ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام
قوله ان شياطين الانس يكون ان حكاية الكلام مالك قوله بان يكفهم ولا يخليهم وما شاؤوا اي تعنتوا
لو شاء ربك كفهم ولم يخلهم لان عدم مشيئته ترك الكف ... من الله تعالى قوله وتقديرها ما ذكره لتقوادرث
زيغ

وذلك انه لم يجعل الشياطين اعداء الانبياء بالمعنى الذي ذكر ليصغي اليه افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل
هذا الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا ليرضوه وليقترفوا
قوله ثم عضد الدلالة بوجه والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قوله من باب
التهييج والالهاب الهبت النار اوقدتها شبه به التهييج والتحريض على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي
عن الامتراء في حقيقة القرآن وهذا لا يتصور من النبي صلى الله عليه وسلم فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه
علم بوجوه اربعة ١ انه من باب الالهاب ٢ ان متعلق الامتراء هو علم اهل الكتاب بحقيقة القرآن ٣ ان الخطاب
ليس للنبي صلى الله عليه وسلم بل لعموم الناس ٤ ان الخطاب له لكن المراد نهي الامة على ما سبق مثل
ذلك قوله وان تطع اكثر الناس اصلوك هو في القرآن يضلوك فعدل الى الماضي تنبيها على كمال
اللزوم قوله وقيل مقدم هي اي الكائنات او الكلمة القرآن ومعنى عدم تبديلها ان احدا لا يقدر على
تحريفها كما حرفت التوراة والانجيل وان ليار في وجه لا احد يبدل شيئا منه كل ما هو صدق اي اخبارا
وعدلا اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا ليس في موقعها لان معنى يدل نحوي امثال الحرف الى الآن
قوله او يكذبون الخرص الحزر والكذب قوله ان كنتم متحرمين الآية يعني مترتب على ما قبله من ... الامور بسبب
ايمانكم بالله وهذا امر جملة ذلك فالزموه وقيل اي ان كنتم متلبسين بالايمان وعلى نقيض منه فان الصدق
كيف ظنا وتعليلا وتعقيبا واما الحجر المستفاد من خاصة مستفاد من عدم اتباع المضلين
ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه
اسم الله فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا يحتاج اليه سائل ثم احتاج اليه
قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقريره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا
ولك ان تجعله استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الا شيئا الذي حرم عليكم الا وقت
الاضطرار اليها قوله وباطنه الصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله او الى الموصول اي الى ما لم يذكر
اما بحذف المضاف اي ان اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير
للمصدر المأخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسوق لان كون ذلك فسقا
... على وجه التحقيق والتأكيد مما لم يذهب اليه احد ولو سلم فلا يلائم قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به
مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولأن ما لم يذكر اسم الله عليه ساوى الميتة في العطف
كلام بان ترك التسمية عليها ليس نفس فسوق قوله فقد ذهب جماعة يعني ان ظاهر الآية حرمة ما لم يذكر اسم الله عليه
من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول واجماع من عدا عطاء قد دلت على التخصيص
باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان واجزائه كيف تم متروك التسمية مطلقا وقد ذهب اي ابو حنيفة رحمه الله
الى حل متروك التسمية عمدا كان او ناسيا والى حرمته نفى الله نسيانا ومالك مطلقا في رواية ونسيانا في
رواية والكل يخالف بعموم الآية وايراد كلمة او في وجه نسيانا او عمد تشويه المذهبين ولو ذكر الواو لكان
مذهب الشافعي وحده والتأويل بالميتة وما ذكر غير اسم الله عليه انما هو على مذهب الشافعي رحمه الله حيث لم يفرق
بتمد

من العهد والنسيان واما على قول ابى حنيفة رحمه الله فالناسى ليس بتارك لان تسمية الله فى قلب كل مومن على
ما روى انه عليه السلام سئل عمن ترك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله فى قلب كل مسلم ولم
يلتحق به العامد اما لانه مناقض لخصوص الكتاب لمخالفة القياس وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك
التسمية عمدا فكانه نفاها فى قلبه واعترض بان تخصيص العام الذى خص منه البعض جائز بالقياس
المنصوص العلة وفاقا وايضا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافى لما فى قلبه لجواز ان يكون ذكرا لو توقف بذلك
وعدم التفاته الى الذكر فذهبوا الى ان الناسى خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد الى عدم ذكر
التسمية لكونه اقرب المذكور [illegible] ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة
فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجوه الاول ان التسمية هى ذكر المومن وهى فى قلبه ما دام مومنا
فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم ما ذبحه الثانى ان الاهلال لغير الله [illegible] ان قوله وانه لفسق على وجه
التحقيق والتاكيد لا يصح فى حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو
محل الاجتهاد ثم ان قوله وانه لفسق فى موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد
بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فيكون النهى عن الاكل مقيدا بكونه مما لم يذكر اسم الله عليه وقد
اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة
فى حل الاطعمة واعترض على الاول بان التاكيد [illegible] واللام ينفى كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام
بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا على ما بين فى علم المعانى والحال الواقعة [illegible] الامر والنهى
[illegible] على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا [illegible] وانه لفسق بل هو فسق والجواب
انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا
كان هذا النوع من الفسق الذى الحكم به مختص بالمشركين يكثرون فقد اشركتم اى صار مشركا بانه جاعلا
شركاء [illegible] الطاعة وشريعة الدين والملة ويكون ذلك [illegible] الى الالهية للاتفاق
على ان الاحكام فى امر الدين سواه قوله ومالك والشافعى رحمهما الله فيهما اى فى العمد والنسيان وفى فقه
الحنفية ان مالكا لم يرخص شيئا منهما وذكر صاحب الكشاف وهو مالكى انه يوافق ابا حنيفة رحمه الله
قوله ومن تبع عطف على الذى هداه والظاهر ان من كان ميتا ومن هو فى الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة [illegible] الافرادية
[illegible] كالثعلب اى الشجاع كالجبان ولا يخفى [illegible] معنى فى قوله ومعنى قوله كمن مثله بمعنى كمن صفته
والتفصيل انه جعل هو فى الظلمات ليس بخارج منها وهو خبر المبتدا الذى هو مثله على سبيل الحكاية يعنى ان
[illegible] وصفه تعالى اى ذكر فى حقه [illegible] مثله قوله جعلنا فى كل قرية قدم فى كل قرية اكابر
مفعوله جعلنا وهى مجرميها بدلا او مضاف اليه بدلا [illegible] والاكابر مجرميها مفعوله [illegible] الاول
وفى كل قرية لغو والذى يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق فى عبارة المصنف ان فى كل قرية لغو
والاكابر مجرميها مفعولا اول [illegible] قوله وهو اعلم بالمكان [illegible] تعلق
وقيل

الناصر
قراءة

وهو اعمال فعل التفضيل فى المفعول به واخراج حيث من الظرفية قوله لمن لم يلطف اى قابلية الالطاف
وليستحقها [illegible] بحذف المضاف على ما قال بل لمعنى ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا
الالطاف التى تعطيها العصاة لطفا قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة
التمثيلية اذ لا توسع ولا تضيق وكان الانسب ان تقول مكان يحب الدخول فيه يحب دخول الايمان فى صدره
قوله ويقاعد عطف على يصعد لا على يتصعد قوله لهم لقوم يعنى ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة
[illegible] استيناف والوصف عند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعنى لهم قوله بسبب اعمالهم يعنى
ان كان الولى بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولى الامر ومتصرفه فللملابسة
على حذف المضاف وهو الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكره [illegible] او هو ويا معشر الجن على الثانى متعلق
بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث موقع الحال بتقدير القول اى يحشرهم قائلين يا معشر الجن فقوله
وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا دلالة له على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطف على
[illegible] الا [illegible] التى [illegible] من قول [illegible] الذى [illegible] فلم [illegible] والواو الحال
الذى كان معه البرة وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ من حرقه بالمبرد [illegible] و
حرق نابه [illegible] الا ما شاء الله من خالدين فيها انه لا خروج
من النار وله نقصان زمان من الخلود اما للكفار فبانه [illegible] واما العصاة فبعفو فيتبين ان
المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة فى الخلود بمعنى انه لا ينتفى الا ان شاء الله وهو [illegible]
مع ابرازه فى صورة الخروج والاطماع فيه تهكما بهم ولتشديد اللام عليهم قوله او نجعل بعضهم ولى
هذا تولية الموالاة والمقارنة يوم القيامة [illegible] فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول بمعنى نجعل
بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض فى الدنيا وهو [illegible] بمعنى تخليتهم وشأنهم حتى يصير
الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه [illegible] دال على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط
عليهم ظالما مثلهم قوله يخرج منهما اى من العذب والملح مع ان اللولو والمرجان انما يخرجان من الملح دون
العذب قوله اراد رسل الرسل اى المراد بالم ياتكم رسل منكم رسل من الجن اذ سلمنا الرسل من
البشر الذين لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فقد اتى الجن رسل لكن لا من الله بل من الانبياء
قوله للانكار اى انكار نفى الايمان [illegible] قوله والاستسلام والاستكانة
الوجه نصبهما عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة فمختص بالاستسلام دون
[illegible] وعلى الكثير العكس قوله او ظالما يعنى ان الباء للملابسة وبظلم حال من ربك اى متلبسا
بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير
غفلتهم قوله درجات [illegible] الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع
قوله اعملوا على مكانتكم بان كان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدرى واعملوا على جهتكم
بان يكون مجازا عن التى بمعنى المكان قوله [illegible] يريد ان الامر للتهديد من [illegible]

تشبيها لذكر المعنى بالمعنى الحاضر الواجب الذي لا بد ليكون قوله اذا كان بمعنى اي بمعنى ان كان من
استفهاما فيه هو مبتدا وخبره تكون وهما مفعوله في علق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة هو مفعول
تعلمون على انه متعد الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة مضافة
الى الدار هي العاقبة الحسنى ولعدم ذكر زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع
الدنيا مجازا الى الآخرة واراد من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله
فقد حرف فاذن عاقبة الله عليه هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج عمل الفجار
قوله فيه انصاف من حيث ذكر العمل بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اي عاملا اي على
حالتي وادب حسن حيث لم يكن شرح الكلام ولم يصرح بالعدل ومع هذا فسوف تعلمون
ينبئ عن وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنى له لانه يعني اني عالم بذلك
اليوم وانتم ايضا ستعلمون غدا قوله واشار منها الا انه لم يصرح في المفسر بذكر تنبيها على انه مقرر
محقق حتى كانهم كانوا يجعلونه بعزل الاصل بل صرح بذكر في التفسير اعني قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا
لشركائنا قوله في ايثار آلهتهم التي لا اثر لها في الحرث والانعام على الله الذي هو الخالق لها وايثارهم
اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط
مما للاوثان في نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وكذلك وان هلك
مما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا ونما نصيب الاوثان
فقط تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد لآلهتنا
من نفقة قوله وعملهم عطف على ايثار اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله ومثل ذلك
التزيين يريد ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية وان يكون اشارة
الى نفس هذا التزيين الذي هو مزين فقال الاولى دع ما سبق مرارا قوله كما حلف عبد المطلب
روي انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا ... لاذبحن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره
واطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة ليذبحه فقام قريش
من انديتها وقالوا لا تفعل حتى تعذر فيه فانطلق به الى عرافة فقال قربوا عشرة من الابل
ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا
خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى
جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها
ثلاث مرات فيفعل فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك
قال عليه السلام انا ابن الذبيحين قوله بغير الظرف اشار الى انه انما جوزوا الفصل بالظرف وفي الشعر
كقوله لله در اليوم من لامها واما بغير الظرف فلولا في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص

ابي مزاده باضافة زج الى ابي مزاده اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص فرد
ولعله وجه الرد انه لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزاده
الزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي
حمله هذا عذر اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة ورواياتهم وزعم انهم انما يقرؤون
من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم
كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات
عنهم وهي مما يستشهد بها لها فاذ قد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما في
قوله يمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شفت ووقع
فصلا بين المضاف وهو غلائل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف فالدراهم بالنصب فصل بين نفي وتنقاد او يجر على حذف المضاف
اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان كلمة الثقات والفصحاء
ابعد من ذلك او يعتذر للمثل بما ذكر صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان
كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في الغير
الفصل بالظرف فيتميز هو على الغير بجواز الفصل بغير الظرف قوله فعلى معنى الضرورة لظهور ان
قصد السوء لم يكن الا الارداء واللبس واما ذلك قصد الشياطين قوله مشيئته فسر الجار فذكر في سورة
الانعام حيث اسناد الحال الى قدرة الله ومشيئته بحيث كان يسعى للمنصف ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر
والالجاء والتخلية والخذلان لكن المصنف استمر على طريقته قوله وصوص التخصيص اي من الحجر
بمعنى التخصيص قوله مصدر مؤكد اي خلصت في البطون للذكور خلوصا ووجه دلالة النصب على كون
خالصة بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم الحال على
المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقدم الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور
ويمكن ان يتكلف لتطبيق عبارته على المذهبين واما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة
فلا معنى له عند العامل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها تكون للذكور
فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر له القيد واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنه خالصه بدلا او مبتدأ
خبره لذكورنا والجملة خبر ما في بطون والمعنى حيه وجنينه اي الحي منه دون الميت قوله وتذكير الضمير
يعني في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها قوله الارياف(?)
... بدليل نعتي آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها ... اشار الى ان سفها مفعول له ذكره عطف
وحملهم عليه انما هو ... للمعنى والاعتقاد بغير علم في موضع الحال وصف السفه الكذب ...
كانه جمع الكذب ... قوله ارض فيها زرع
وخصت قوله والضمير للزرع لان الاكل انما يطلق لما يكون للنخل دون النبات ومرجعه اسما الكل ماكول عليه

ان يكون عائد الضمير لكل من الامرين او لهما سواء المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى كل من النخل والزيتون او الى
الكل سواء المذكور او الشجر قوله لئلا يتوهم كان منشأ التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك
واينع ولا يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه في قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر لان معنى هذا القول قوله
ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علق بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب قوله واما اذا
اريد بالحمولة الركوب المعروض فهي مقدرة لانها لا تصلح للاعراف الفصلان جمع فصيل ولد الناقة والعجاجيل
جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة قوله يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلاله
على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني هكذا الحرام ليس بماكول شرعا وبعضها من الرزق
ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق
ماكول شرعا ولا شيء من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما
انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والآية لا تدل عليه قوله بدل … يستدل له على انها زوجان
زوجان ووجه الدلالة عليه اي على كون الواحد منهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر
وكونها مبتدأ او خبرا على قراءة اثنان ظاهر لكن يبعد ان يبين موقعها على القراءة المشهورة والظاهر
ان من الضان بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج ان جوزنا البدل
بدلا قوله والمعنى انكار ان يحرم الله تعالى من المفصل انكار وعلى التحريم كله اورد في صورة
انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار
بطريق برهاني من جهة انه لابد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع متعلقاته على التفصيل
لزم نفيه قوله على مذهبهم اي على الطريقة اللازمة من معتقدهم قوله من المطاعم التي
حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفي التحريم على عمومه ولا على ما بقي بعد استثناء الاربعة
المذكورة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في اللفظ اي الا ذا ان يكون
بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب الا ودون
ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال كون المطعوم احد
الاربعة فاني اجده محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في غير الاربعة في غير هذا الموضع كقوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله فما سبيل … هذه الآية انضا على
ذلك للطابق واشكال المحرمات الآخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الى عند نزول هذه الآية محرما
سوى الاربعة وبوله … الوجدان في وقت آخر او بان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع
جائز فان حاصل القول انه لا يحرم سوى الاربعة سواء ان ما عداها ليس بمحرم وهذا عام فاذا ثبت تحريم
آخر تخصص ولا نسخ قوله وقد رخص في العروق بعد الذبح ووجه هذا الرخص مذكور في فقه
الحنفية واما عند الشافعي فعنه تحريم الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دمين في العروق ولا تعلق
الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق وللاطباء … قوله ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له

المنبثة على هذا الوجه توسط قوله فانه رجس اذ لو كان الا الاربعة متعاطفة لكان المناسب تاخيره عن
الكل عود الضمير الى الاربعة بالتأويل لكن الظاهر انه عائد الى الخنزير لقربه ولهذا على انه نجس العين وهو في
موضعه قوله لا يؤاخذه ظاهره ترك المؤاخذة على تناول الحرام بناء على المغفرة والرحمة مرتبة والاضطرار
من العبد واما قوله في موضع آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة قوله ترديد الا
اي اضافه مال الى ضمير زيد في المال واضافه شحوم الى ضمير البقر والغنم في الآية زيادة الربط والا فاصل
الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما
… ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للتحريم فيهما فالاضافة للربط
المحتاج اليه قوله … الثرب … الشحم الرقيق الذي غشي الكرش والامعاء والشحمة بفتح الشين
وسكون الحاء المهملتين الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء
جمع حوية او حاوية قوله او ما اشتمل على الامعاء ربما يتوهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما
حملت الحوايا لكن الاولى ان … عطفا على ما حملت بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا ووجهه او ما اشتمل
على الامعاء بيان لذلك قوله … الحوايا عطف على شحومهما على الاول وكان عطفا على المستثنى
بمعنى حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلاثة فكان المناسب … الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم
ثلثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه
بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلثة لا على التعيين وذلك يفيد المجموع ضرورة
وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى … التحريم
عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا او ذاك … هذا او ذاك …
مما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت بالنفي عمت ضرورة ان نفي الجنس لا يتحقق الا بنفي
الكل واما اذا تعلقت بالنفي كما في قولك الا من … حرفا فلا … النفي بفرد مبهم وهذا
ما يعلم ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين … وقد يكون لاحد المعنيين النفيين فلا يتم … كلمة او
في العطف على المستثنى … بمعنى انها لاثبات التساوي في الحكم … التحقيق ان مرجع التحريم الى النهي
كانه قيل لا … احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن المصنف ان الجهل لما دخلت في حكم التحريم
… العطف بحرف التخيير انما يليق في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمروا كان له ان يطيع زيدا
على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمروا او خالدا فالمعنى ان … كل … ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا الجماعة وبهذا تبين فساد ما توهم من انه يريد ان على تقدير العطف على المستثنى يكون المعنى حرمنا
عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز ان يترك الكل … والكل الاخرين
والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا … ليس من الشرع ان يحرم واحد مبهم من امور معينة وانما ذكر في الواجب
فقط قوله لا يخلف رد على … الخلف في الوعيد … الوعد … الخلف في كل منهما كذب و… لا يجوز على الله تعالى قوله …

على المستثنى … حال الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف

لكن الكفر يجتنبون لذلك على جميع الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها بمشيئته
لكونها ولعله موافقة للمشيئة التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين
المأمور والمراد وان كل ما هو مراد الله فليس بمعصية سواء عدوها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل
بمشيئة الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر يلحقها العقاب بحكم الوعيد
ويعفو عن البعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله بما دل عليه العقل والشرع من امتناع
ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في الوقوف بالوعيد على بعض ما هو بمشيئة
الله تعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عليها عقاب البتة ولم تكن
مخالفة للامر بل ربما كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشيئة الله لم تكن المجبرة الا ذين
لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا التصريح لما لا يعد ولا يحصى من الآيات الواردة فيه
ولم يأولوا المشيئة بمشيئة القسر والالجاء رجما بالغيب وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال
الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احداهما ان الكفر بمشيئة الله والثانية انه يلزم منه امتناع
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء بدعوة الى ذلك
التسليم وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله فان كان الامر كما زعمتم يعني ان العاجز في قبحه حوالي
شرط مقدر ولو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة فهو ايضا انما هو على تقدير ذلك
الشرط لا في نفس الامر فلا يلزم منه ما تعطيه كلمة لو من ان عدم هدايته للكل انما هو لعدم مشيئته
ذلك فعلمها تعقيبه ويقود اليه مذهبكم بكون ما عليه المخالفون بمشيئة الله كما ان ما انتم عليه بمشيئته
فينبغي ان تعززوهم على ذلك كما تعززون انفسكم على ما انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ذلك
كيف ذهب المصنف اليه وان بعد المعنى الكائن لم يجد ظاهره وهي ان تلك المعاداة والمخالفة
ايضا بمشيئة الله والمفسرون على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى قد
ظهر الحجة لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الله الكل اليها لعدم مشيئته فان الامور كلها بمشيئة الله
ومع هذا فهو يبعث الانبياء وينزل الكتب وينصب الادلة فان لهم ذلك حكما ومصالح لا يسأل عما
عرض واما الاعتذار فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله توبيخ وتهجير سكت عن التنبيه مع انهم يقولون هلم
لا اراد بها حجة ما يعم المثنى وغيره والمعنى هاتوا اشارة الى ان هلم ههنا على اللغة الحجازية قوله
وكانه شهد معهم لما يشعر بان لا تشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وتسلم مجاز مرسل
ذكر اللازم واراد الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقد لا كان وهلم مثاله قوله
المراد ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداءكم ليشهدوا ان ملحوظ
معهود الحاضرين وجه امتناع ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم السائل بان ظاهره يدل على طلب
شهداء بالحق وليس يعرض على ما يشهد به المقام ولا يلائم بل مناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم

بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه قوله وما حرم منصوب بفعل التلاوة
على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم
مفعول اتل من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اقل اي شيء حرم والاشارة الى هذه النكتة
قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير تأويل بمعنى فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم مجرد
ما لا جرم في اللفظ اذ لا تسامح لوضوح المقصود قوله وأن في ان لا تشركوا مفسرة نظم الكلام لا يخلو
عن اشكال لان ان اما ان تجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا
من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك
معطوفة على لا تشركوا وهم ارتكاب عطف الطلب على الخبر وجعل المعاني الواجبة المأمور بها محرمة
فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين
الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لأن المصدرية على ما هو المذهب للمصنف
نقلا عن سيبويه غير مبال بامتناع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب لا مع الفعل
فلا يسهل اليه ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت مفسرة على ان الفعل
والنواهي بيان للتلاوة والمحرمات توجه اشكالان احدهما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا
مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر على المذكورة على النواهي مع انها
لا تصلح بيانا للتلاوة المحرمات بل الواجبات والمستحبات دون ان يعتبر الا ان العطاف الاوامر
على المذكور قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل الى جعل ان مصدرية موصولة بالنهي لما
عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وأن هذا صراطي ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل
للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل
فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ونحو العدل وما بينهما صراطي لا يستقيم وقد جمع
بين حرفي عطف اعني الواو والفاء وليس يستقيم وان جعلنا الواو ليستأنف اعتراضية قلنا
ورد الواو مع الفاء عند تقدم المعمول فصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اياي فاعبدون ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف
والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله وآثروه فاتبعوه وعن
الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة للتلاوة المحرمات مع القطع
بان المأمور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كما ذكرت
وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين
ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يحسن الاصل لكن
ربما يجوز بطريق العطف واما اسماعيل ان لا تشركوا تعلكم بمعنى الزموا ترك الشرك فيابى عطف
الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وأن المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر على ما سبق عرفه

قوله حتى يكون المعنى أتل عليكم نفي الاشراك والوجه هذا اذ بظاهر الكلام يعين عطف ان هذا صراطي على الا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والافعال التي لا استقامة له لان ان لا تشركوا اما تفسير مفعول أتل او اجعل بدلا ما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة حتى يكون المعنى أتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا الا انه ليس بمحرم قطعا فالوجه عطفه على حرم قوله من املاق فقر ومن خشيته هذا كالعف ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين هم املاق في الفعل ولذا قدم رزقهم نفيا لكون برزقكم واياهم والخطاب في قوله تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما يسعها يعني الا الوسع فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا تعجز النفس عنه وقوله ذلك ثاني مفعولي أتبع اشارة الى قوله لا نكلف نفسا الا وسعها ومن القسط متعلق بالجدوم بما يجري مجراه قوله فتفرقكم نصب الى ان الباء للتعدية وايادي سبا في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسبأ يحتمل التخفيف او في موقع المصدر اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع المجزوم الفاء منصوب باضمار ان وقاعد ضمير السبل ومنهم من لم يحذف الفاء بل ادغمها في تاء التفعل فقرأ فتفرق بتشديد التاء قوله هذه الآيات يعني من قوله قل تعالوا الى لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة وهو كعب بن ماتع بفتح التاء من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه قوله على وصيكم به يعني على جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله والاشارة قبل التوصية لا بقاء الغرض المنزل بعد التوراة بمدة واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التوراة وآخره يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء التوراة وانزال القرآن اعظم من تلك التوصية لاشتمالهما عليها وعلى امثالها من احكام اخر فنقول تقرير الجواب سواء برد على السائل مقدمة القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التوراة ومعها وبعدها لكونها مما لم يزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم ثم بحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كانت قبل الايتاء لكن تمامها سيما المتعلق بهذه الآية الطاهرة من الخطاب ليس متقدما على الايتاء والحاصل انه قدح في بعض مقدمات السائل ثم اجاب بانه على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تقريره اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه الكريم عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم يذكر على اسلوب آتينا موسى الكتاب ولم يقل وانزلنا الكتاب هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد زينته وهذا اجمال الفاصل ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهي لعلكم ترحمون قوله قبل نسخ السورة اشعار بفساد هذا القول قوله تماما للكرامة نصب الى ان تماما في موقع المفعول له وجار حذف اللام لكونه في معنى اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والكرامة في موقع المفعول له لتماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وصوله ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر لا تمما المحذوف المدلول عليه بآتينا على طريقة نباتا لكن تقرير المصنف لا يساعده قوله

على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى فاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع التي احسنها موسى أي اجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف والذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة الى غيره من الصلاة وغيرها عليه القرآن قوله كراهة ان تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه فجعله الكوفيون على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله لما فيه من الالتفات من الغيبة في تقولوا الى الخطاب على ان تكون الغيبة ايضا التفاتا من خطاب فاتبعوه واتقوا وكله صحيح في محزه حيث اعرض عنهم وجعلهم غائبين عند حكاية اقوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم قوله وهو من احاسن الحذوف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مثلها في فقد جئنا خراسانا قوله كقوله الذين كفروا وصدوا اشار الى ان سوء العذاب جزاء التكذيب والصدف على ما عذاب فوق العذاب جزاء الكفر والصد كقوله تعالى بما كانوا يصدفون يأبى هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب جزاء الصدف واما جزاء التكذيب فباق على حاله قوله او يأتي كل آيات ربك فسر اتيان الرب بهذا المقابل اتيان بعض الآيات ولو حمل على حقيقته لا بنا الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ثم بعد قوله جزيرة العرب هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله فلم يعرف كما يدل وجه التمسك بالآية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان اولا احد الامرين في سياق النفي يفيد العموم كالنكرة على ما ذكر في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فعدم النفع يكون للنفس التي لم تكن منها الايمان ولا كسب الخير مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لان اداة النفي الايمان ليس كسب الجزئي الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام فوجب حملها على المعنى الذي ذكره المصنف وهو السوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والنفس والتي آمنت ولم تكسب خيرا والحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الآخر ثم سلط عليه النفي مثل لم تكن آمنت او عملت الا اذا عطف بأو ونفي امر على تقدير نفي امر كما تقول لم تكن آمنت او لم تكن كسبت فيهما فلا نعذر الاول للزوم الكلام لسبق الثاني لتخصيص العموم انما هو في نفي العطف بأو ولا في عطف النفي وفيه او كسبت عطف على آمنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فكسبت خيرا لم تكن المحذوف المعطوف على لم تكن

آمنت اى نفسا لم تكن آمنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الآية من باب اللف التقديرى
اى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فى الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فوافق الآيات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث مثل النجاة من الخلود ولو بعد حين ويلائم مفصل الاحاديث
وردت بتخيير اللذين اختلفوا اما وعدوا من الرسوخ فى الهدى ام عدا بها الكتاب حيث كذبوا به
وصدفوا عنه اى يوم يأتى الآيات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقد
من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن آمنت
قبل او لم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به قوله المؤمنين الذى هو اى الايمان بعضه لما انهم يعنون
بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الدليل او من صفاتها القائمة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف
فى الدين يعرف له وتقسيم واخذ كل فرقة فيها منه وكذا الايمان بالبعض والكفر بالبعض تفريق له الى
فيهم قوله منسوخ بآية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم بالقتال والعقاب قوله
على اقامة صفة الجنس المميز بان لوحظ ترك الحاق التاء اذ المثل مذكر فيكون الواحد عشرة امثال قوله
نصب على البدل سعد يعنى ايضا وجه حسن قوله والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا
لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف بيان لما فى الاضافة من زيادة التوضيح والدين
هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبى يسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملى ويبين للناس
ملة ومن حيث بيّنها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال
نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله والى النبى والى آحاد الامة والملة الى النبى
والى الامة وكذا الشريعة قوله حنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه
فى المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذى هو معمول الفعل قوله وما آتيه يريد ان المحيى والممات
مجاز عما يقع فيهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله تعالى
كالصلوة وساير العبادات جعلنا الله ممن خلص لله امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف عفوه
ومرضاته بالنبى وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

وقع الفراغ من كتابة شرح الربع الاول من الكشاف بعون الملك الوهاب وقت الضحوة فى يوم الجمعة
التاسع عشر من شهر الله المبارك رمضان على يد العبد الضعيف احوج عباد الله حسن
مصور الواسطى عفا الله عنه ولوالديه ولمن احسن اليهما واليه ولمن نظر ودعا آمين رب العالمين

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خبر مبتدأ محذوف مبنى على ما اختاره من كون الالفاظ التى على نمط التعديد وله فاذا كان
المعنى اسم السورة فظاهر انه المبتدأ ثم ضمير هو عائد الى المؤلف من الحروف او الى السورة باعتبار
حضورها فى العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المصدر اسم اشارة لم يبعد وكان مبنيا الى الثانى ولذا
جعل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله
على نفس الكتاب الصالح للهداية وللانذار والتذكير مع ان مثل هذه الكلمات لو جعل للبعض
الذى هو السورة كان ابلغ فكانه بين التفرقة على التعريف والتنكير واما لم يجعل كتاب اول مبتدأ
وخبرا على معنى كتاب واى كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدأ قوله وسمى
الشك حرجا ظاهر فى انه مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق
من الكتاب وان جوزنا انه كتابه وبهذا اشعر الوجه الثانى وهو تقدير المضاف لكون الحرج على
حقيقته اى حرج من تبليغه فانه صرح فى ان الحرج لا يخص الاجسام وليس معناه التضيق المكانى
ثم اشار الى ان الحرج فى هذا الوجه وان كان على حقيقته فالجملة مجاز وكناية عن طلب عدم المبالاة
بالاعداء قوله او بالنهى فيكون معمولا للطلب او المطلوب اعنى انتفاء الحرج وهذا الطرف للمنهى
اعنى الفعل الداخل عليه حرف النهى لفساد المعنى ولما كان البيان على الثانى تفسير الحرج اظهر قدمه
وذكر الاول بعده بقوله وكذلك اذا ابقى الى آخره لكن بعد ملاحظة قوله تعالى به لا حاجة الى ما ذكره من
الاعتبارات فليتدبر فان قيل فلا جرم يتعلق بالنهى او صرح بترجيحه لا اقل فانه لو تعلق بانزل
لتقدم على النهى المترتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار والتذكير من الواضحات
التى تجرى مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا بطريق القصد دون الترتب
والتفريع واما لزوم تأخر النهى فعلى التقدير ولو للحرج غير مسلم فانه مترتب على مجرد الانزال الى
وعلى الثانى ترك للابهام المناسب للمقام كما لا يخفى لان الواجب قبل الانذار تحصيل الامن الناس
قوله محل ذكرى يعنى بعدما تبين متعلق لتنذر توجه الذهن الى تبين محل ذكرى اى موقعه من الحالات
اى انواع الاعراب فان اعرابه تقديرى ولا نظير لما هو معطوف عليه ليتبين موقعه وجوز النصب
بان يكون مصدرا لفعل محذوف معطوف على تنذر لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعنى
لتنذر لانه ح يكون مفعولا له للانزال وهو فعل الله والانذار والتذكير فعل النبى مع ان التذكير فعل
المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل وكذا اذا
ترك اللام للانذار وجعل التذكير فعل الله فانه يفوت المقارنة فى الوجود الا اذا اريد بالتذكير
التمكين منه واما اذا جعل للانكار فى صدرك حرج فى معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحدا لكن
الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدأ اى وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب
فيكون كل من الكلمتين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا
وذكرى قوله

كلمة

على تقدير اشعارا بان أنّ مع الفعل وأنّ كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف وفعل واسم فلا تكون
فلا تكون اسما فلا تكون اعرابه الا محله وكذا الموصول الاسمي مع صلته قوله فاوجه يعني ليس الحرج
ما هو مرفوع منهي بالكون في الصدر او اللاكون كتعب وقد فسّر النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك
فيجعله من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمنهي عدم كون المخاطب في حرج وقد عبّر عنه بعدم كون
الحرج في صدره كما عبّر في لا ارينّك هاهنا عن عدم كون المخاطب في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم اياه — فالمروم امر
فيه ومثله في الامر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة عبّر عن امر المؤمنين بان يغلظوا على الكفار بان يجدوا — بامر الكفار
في المؤمنين غلظة لان هذا الزم قوله من القرآن والسنة اشعار بان لفظ الكتاب لكل من وضع
الظاهر موضع المضمر لتعم الكتاب والسنة ليظهر فائدة الحكم دون الله وانه يكفي ان المراد الانزال
من السماء فعم انزال السنة بانه تجوّز قوله ومن سوى الله يجب ان نعلم معناها لنتمكن من اتباعها قوله
حيث تركوا دين الله ويتبعون غيره باضلال او لياس دون الله عز من الله كما في الوجه الاول
او بما عليكم من دون دين الله دين اوليا كما في الوجه الثاني قوله وما مزيدة هي ما التي هي الموكدة لما تشعره
الكلام من القلة مثل قليلا ما يشكرون او الكثرة مثل كثيرا ما تذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر له
محذوف وقد يكون صفة للجنس فينتصب على الظرفية مثل كثيرا ابيّ البلاغة فصاحة قوله وانما قدر فاه
اي المضاف الذي هو اهل قبل الضمير حيث قال فجاءها جا اهلها لكون مرجعا للضمير في
او هم قائلون فانه ضمير العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها نفسها فجاء اهلها بأسنا فهلكوا
فيعقب القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع
بين الحقيقة والمجاز في شيء قوله واما جاءني زيد هو فارس فخبيث رديء لما ذكر الشيخ عبد القاهر — تخبيث
وغيره من ان المبتدأ في الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو ولما ذكر لما عدت ذا الحال
ضميره ثاني الجملة نوع استقلال واشرا استئناف فلا بد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام في ذلك — اشرع
في شرح التلخيص وهذا الكلام اذا عطف الجملة على حال مثلما جاءني راكبا او هو فارس فانه يجوز بلا خلاف ترك
الواو ولا استقالته واجماع حرف عطف بالنظر الى الاصل فالواو واو الحال والواو عطف استقرب للحال
ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم يبق عاطفة وكان الاعراب استقلاله لانه نبعا وبخلاف
قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمته فوه الى في ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين
وكلمته مشافها ونحو ذلك فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان
في صدر الجملة كما في هذه المثل يحسن ترك الواو لحصول الربط من اول الامر كلا في مثل نصف
النهار الماء غامره وما الجملة فانه عزاه الى الزجاج انه سوى بين ما اذا عطف الجملة على حال قبلها
وما اذا لم يعطف قوله ما كانوا يدعون بيان وتفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو
المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز ان يكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم و
تحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين

آخره ويصف بالعبث العدل نصف النهار واصف [illegible] النصف [illegible] والعز اسم النهار والقايس [illegible] الماء ويصعد الدار بالنابل الابدار حاله

وجه اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعوتهم بالكعب اي استغاثتهم بآل كعب او حقيقته مصدر دعوته بمعنى ندا
اي لم يكن دعاءهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعاء قوله ودعواهم نصب خبر لكان بتقديم
الخبر على الظاهر فانه اذا كان احد جزئي جملة كان أنْ مع الفعل فالكثير الراجح رفعه بانه اسم ونصب الآخر
بالخبرية وان قدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان قولهم الا ان
قالوا وكان على قياسها انهما في القارئ وذلك لان أنْ مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة ولانه يشبه الضمير في
انه لا يوصف ففي الجملة لا يكون هذا من قبيل اشتهار الاعراب لفظا والقرينة ليلزم جعل المقدم مسندا اليه
ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون دعواهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن
القرينة ثم النفي والاستثناء على التقديرين يفيد قصر دعواهم على قولهم كما هو مقتضى الكلام لان ما بعد الا
مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا واما بدون النفي والاستثناء فهل يحصل هذا المقصود
حتى يكون ما والا لتأكيد القصر لا ثبت به فيه خفاء والحق نعم على التقدير الثاني ولا يظهر الا لمن له بصيرة في علم
المعاني قوله والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره اولا الباطل بل على ان الوزن
انا نراهم — العدل وتمييز الاعمال يكون في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا وسيذكر المصنف اما ترانهم يفصلون بين الموصوف
والصفة والفاصل هاهنا ان كان خبرا لانه ظرف تشبيه به وهو من حيث المعنى متعلق بالمبتدأ والملازم للصفة
فلا اجوزه ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا من المستتر في الظرف تقليلا لمعناه وفيه اي الوزن
يوم يسأل الله الامم ورسلهم تفسير لما ذكر من المبتدأ والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف وعوض
بالحق — الوزن الحق اي العدل السوي كلام لبيان معنى وصف الوزن بالعدل وكيف يتوهم من كلامه ان المصدر جرى
التفسير ان جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبرا له قوله التي لها قدر ووزن وهي الحسنات خصها
بالذكر بدلالة معنى الكلام وان كان ظاهرها يعم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين في خفت موازينه
تكون موازين السيئات وفيه نظر قوله الا ترى الى قوله فقلنا للملائكة اسجدوا لادم فانه انما وقع بعده الامر
بالسجود لادم هو خلقه وتصويره لا خلق بني ادم وتصويرهم قوله اي في ان لا تسجد صلة اي مزيدة الا اذا جاء
زيادة م — جعل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح لا يتوقى اما ذا لا تأكيد معنى الفعل وتحقيقه
من بيان ولم ارهم جاءوا ولذا وجب عليك اي ما ذكره بطريق المبالغة والتأكيد لا يطابق ما يعتريه على ان
مطلق الامر للايجاب وانه للفور فلا دلالة للكلام عليه قوله فعلم منها الجواب وهو ان المانع اني افضل منه
والافضل لا يخدم المفضول والزيادة هو انكار الامر بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة يعني
في الحسن والقبح العقليين حيث انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل ومع هذا اخطأ غلط
في الافضلية حيث اقتصر على المادة وذهل عن الفاعل خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه من روحي
وعن الغاية وعلّم ادم الاسماء قوله فما يصح لك تفسيره تشريحه لان التكبر انما ثبت له قوله رجع اسم الحكمة
بفتح الحاء والكاف وهو من الانسان اسفل وجهه وزقمه الحكم عبارة عن الاعراض لان من صفة الذليل
ان ينكس ويضرب بذقنه صدره وقال عطف على زقمه اي قال الله له فاذا نفخ هذا ما نقل على حكم ما قاله

يكون نعتنه رفعه عن اطوره جاوز حده الوهص كسر الشي الرخو والوقص ايضا شدة الوطء قوله
لم احب الى اسطان اي طلبه الانظار والامهال نوله انظرني الى يوم يبعثون قال تعالى انك من المنظرين
ووجه السوال ظاهر عند من جعل افعال الله تعالى معللة بالاغراض وله تيسير الشرور والقبايح اليه واما
الجواب فليس لشي لكن حقيقة الاشكال [illegible] في حقه تعالى وعجاب وسوالا [illegible] انظار [illegible] ابتلاء وامتحان لا يدفع
السوال ولان ما في متابعته من اليم العقاب اضعاف ما في مخالفته من عظيم الثواب بل لو لم يكن له الا نظا
والتمكين والاقدار لم يكن من العباد الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة فالاولى — والتمكين
ان لا نخوض العبد في امثال هذه الاسرار ونفوض حقيقتها الى الحكيم القادر الجبار ولقد شاهدنا بعض
سلاطين العصر ممن له راي صايب وحدس ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطة بدقايق الامور
ومهارة في سياسة الجمهور واستقامة على طريقة السنة والجماعة واقامة لمرتبة كل طبقة بمبلغ الصناعة — [illegible]
كان يقدم لسترله نظلع علمه وامرله يهتدي عقوله الى علماء بلدته وفضلاء مملكته الراسخين في العلوم
الدينية والمعارف اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام الشرعية بعض من كان يعاديه
وبعض من متفقهي المتشبهين بالعلماء بالعامة الطرية [illegible] عدوا وتذكر آماله وغرورا ان — [illegible]
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يهتك العلم ويبكي العلماء لرياسته وتكاد تبحر الفقه مع جلالته تخسا
كلامه فيه هذرا وقوله منه هوا وربعه عنه خواء وسو العدم سواء ومن قال ان ابن اللئيم نشاء — هراء
ذو الجهالات الشعر والشعراء ان درس فسقط المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكة
للاولى الابصار والاسماع وان لم تصدقني به فتفقده واذا اضحى الشمس بصوته الرقيق تبراح
من الجهالة بحر عميق يتناثر عند تعبير فوايده من فيه الغرر الا الدرر ويتكاثر فيه الاوضاح له الغرر اذا
سالته عن تعبير آية فالقسم آية او عن رواية حديث فالبكم رايته وان رمت منه الشرف والكمال
فقص على اللتام او الوضع والضلال فعلى طرف الثمام اذا اجيته من باب الفضل والادب
فاخرس او طهارة النفس والنسب فانجس [illegible] بالمهدي وانما هو محدي واحرى بالصلاة حي
وسواله سلاحي يسكن طول الدهر في نافقائه تطرد الفارس حنطته وتلقط التمر من لحيته
متاشقا على تراب الذي مضى ومعلاة اماته بلعل وعسى ويخرج احيانا وفايده العصا وسايق
الجد والحصى رفيقه التمني واللوم وطريقه النحس والشوم يمشي فيتعقى او يكبت فيتعثر الى
مع هذه الشناعة والركاكة وقصور الباع في كل صناعة سوى الحياكة يقع في علماء الدين من اهل
السنة والجماعة ويتنقص من فضلاء الدهر الكاملي البضاعة ويطمع ان يعد من العلماء بل العظماء
ويود ان يعتقد من الفقهاء لا السفهاء ويتجاهل على [illegible] وحقوق الرحم في تباعد وتفاضل لاني [illegible] است
في الماء وانف في السماء [illegible] او كم مثل هذا وخصا يصله يقاس بالرمال ولا يحاذي ابا حنبل [illegible] ان
حصا كالحصى ولا تحصى [illegible] ولعمري انا انزه من ان اخاطبه واندم من ان اعاتبه ومن [illegible]
بحار النطق عن [illegible] الكتاب [illegible] ارغاما للجهلة المبطلين

٢٩٧

واعظاما لاهل الحق والدين ووسما على جاعري المخالفين يسمهم الى يوم الدين فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المومنين ولا يغرنك ما ترى يطنطن على اذكر من فقاهته وفقاهة ابيه والنفاق شرذمة بها من طلبة
العلم ذوي [illegible] فلقد كان هذا انصار ابدون الاستحقاق ونروشا بشوم النفاق وذكر تعيرا لبعض
القدماء وتعيّنات لتحقيقات الفقهاء بعبارات باردة تمجها الاسماع واستعارات شاردة ينبو عنها
الطباع ولا تخرق الاطناب وصون الكتاب لاوردت ما قرع سمعي من لفظها وقرع بصري من خطها
مما يصلح ان يلتقي به الفضلاء وينقل في اندية الظرفاء ويحق ان يودع كتب الهزل والمجون ويورد في الفنون
جنس الحديث شجون وكيف ما كان اورد من مقالته [illegible] الاعتداد [illegible] ما يجري مجرى الضروريات
ما عسى يستدل به على حالها في نقص العقل [illegible] ومبلغها من العلوم والادراكات فما سمعته
من والده مرارا وكان يصر على ايراده وينكر على من يحمله على المبالغة انكارا انه كان في القديم بخوارزم
مائة الف وعشرون الف من الحمام وفي جامعها الموسوم [illegible] سبعة آلاف من المدرسين فقلت
مرة ايها المولى وعلام كانت تلك الحمامات فقال كانت بخوارزم بحيث لو ركب فارس عالم بالفروسية
دابته فارهة وبعث من طلوع الفجر الى غيبوبة الشمس لم يخرج من طولها ولا من عرضها فقلت — السفلى
وبعد التسليم ما زاد على ان خزن وما بنى سوى ان عبس ومنها ما قال عند قصد الطعن
في بعض الكرام من مشاهير الاولياء ان فخر الدين الرازي الذي يقال له الامام حين توجه من خوارزم الى
خراسان كانت له الف بغلة من اللالي ولا حصر للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمة جانبه
الى خراسان كانت ساقتها في خوارزم فاستقبله اكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف تركت هذا السلطان
ولم مثل هذا الانعام والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا في حق بعض الجهلة فلم ادرج نفسي ان
اجتهله ولعمري انه لا ينبغي ان يشكل على عاقل انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالخيف
ولا من المدرسين الا على مهل وتسويف وانه لم يكن لخوارزمشاه الف بغلة تحت الارض فالعض
فضلا عن اللالي ولا لعسكره عشرة فراسخ في تلك المعالي والعوالي وقد كان يرى الواحد اثنين ولم يسمه — اجواء
براه الغاو العين لكن من لم يستح لم يعبا بزخرف القول والزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله
ما وجه [illegible] في الغي [illegible] مفعول [illegible] تعلق [illegible] غوار احداث سبب الغي وايقاعه وهذا
تشعر بان النحوي المسند له الاستاد قوله يضيق عنه لام القسم لان لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام قوله
يرمي بالقدر نسب الى الاعتزال لما ثبت من ان القدرية مجوس هذه الامة والمعتزلة هم الذين يجعلون
خالق الشرور والقبايح غير خالق الخيرات والحسنات وهذا على طريق الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة
هم المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما يعم الفروع والاصول فلهذا جعل مسايل الهواء
والاضلال من الفقه الكاذب والا كاذب بمعنى وان كان ظاهرها حجم تكذيب وقوله يوافق
معنى الاكذوب قوله واستعانة على الطرف قوله بان جعل المصدر كلمة على لام تقرير للمعنى على الطرفية
وبالجملة حذف في من الطرف المحدود شاذ ولم يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان المعنى على الطرفية

والبيت في صفة الرمح لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلان الثعلب عدوه واراغي
واستعير لاهتزاز الرمح لانه حركة واضطراب ضمير متنه للدن وضمير فيه له او للهز الا ان طريق جمعه طرق كما رغف
ورغيف قوله وهذا امثل تشبيه حال وسوسته لبني ادم بحال المكان في اتيان العدو لمن يعاديه من كل
جهة امكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت اذ لا اتيان منهما قوله فلما اختلفت حروف التعدية في ذاك
اي المفعولية اختلفت في هذا اي المفعول منه وكانت اي حروف التعدية بلا اختلافها والتعدية بها
لغة توجد على العرب واستعمالهم وقد ورد ان سنجاري تعديه الانسان الى جهة القدام والخلف بكلمة
من والى جهة اليمين والشمال بكلمة عن فكان السؤال ساقطا فقوله لغة خبر كان وتوجد خبر آخر او صفة
كبد القوس مقبضها ومجرى السهم منها مخلّفي بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم ام على اوله دك
الدين اخلفهم فيجلس على الكسب وجمع المال لئلا يضيعوا بعدي تظنيًا اي تظننا فابدل احد حرفي التضعيف
ياء قوله مذءوما بالتخفيف لم يجعله من ذامه عابه وصغره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه
يائي ذمته اذيمه قوله ومدحورا ... دخول الشرط الذي سومن معك فان من شرطية قوله اكلم قوم
يحلون با الخطاب وان كان ضميرا عائدا الى قوم وهو غايب من حيث كونه اسما مظهرا لكن فيه
جهة خطاب من حيث كونه خبرا عن ضمير الخطاب في اكلم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف
قوله على ان لاملان في محل الا سدادا على طريق الحكاية اي لمن تبعك هذا القول قوله ويا آدم لم يعطف
على ما بعد قال اي يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن لان ذاك في مقام الاستيناف والجزاء لما حلف عليه
ابليس من القعود على الصراط والاتيان من الجهات وهذا في مقام الامتنان على بني ادم والاكرام
لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لانه يؤول الى قلنا للملائكة يا ادم فقدر قلنا لتكون الجملة عطفا
على قلنا للملائكة قوله والفا بدل ... لم يعهد حرف تانيث في موضع آخر ورد بان اليا كذلك وبان ابن
جني يدل على ان الاصل سوآيا فوهم في المركز ذا وان الالف بدل من اليا اذ الاصل ذيّ بالتشديد
بدليل تحقيره على ذيا واما تحقير الثاني ... احدى الناس تحقيرهم ادل اخرى
الفاكراهة ان تشبه آخره آخر كل قوله مستقبحا في العقول الا اراد القبح بمعنى كونه مذموما في حكم
الله سواء ورد الشرع او لا ... او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملائمة للعقول السليمة
فلا نزاع ... في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله لان العالم منه ظاهره ان في مثله
لا يجوز التقليد ... بالتقليد او اردا على خلاف العامة وان اريد
عدم الوجوب ... قوله كلا ... ونظرا لكل نظر من فهم
في وصف الفرس ... ان الله رضي الله كلا ... وطا ... كله ... قال الله
اذا ارادوا ... او ظهور ... فقالوا كلا ... وقال
نزول ... ان كان ... الدلالة على افضلية الملائكة
ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين انما هو منه ان البشر يصير ملكا وان يكونا

وحقيره

وهذا يومي الى ان الخبر هو اداة الشرط هو الجزاء لا مجموع الشرط والجزاء على ما هو اختيار الكثير

وان تكونا في مرتبة الملائكة من الكمال وقد تقرر ذلك ولم ينكر عليه فدل على قطعا على ان الملائكة
افضل من البشرية وايضا ارتكب آدم المنهي قطعا طمعا في ذلك ولولا انه افضل لم يرتكب
وبالجملة فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الا فضليته في نفس الامر
وفي حكم الله لجواز ان يوافق راية راي المعتزلة قوله كانه قال لهما اقسم لكما اني لمن الناصحين له حقا
في ان اللام في لكما في النظم متعلق بالناصحين على تجوز المفسر او على التوسع في الظرف فلكما هاهنا ولهما
فيما سبق من جهة واقسم لهما اي لكما لمن الناصحين بيان لضمير المفعول في قاسمها قوله تحقيق ذلك مع انه ...
نوع تنزيله لقوله انقسم استفهام تقرير محرك فيهما قوله واقسام بقوله هذا على عادته في كون احكام
متعلقات الفعل في جانب المفاعلة كما تقول حالفت زيدا على المسيح ان خلف زيد تكون على الآخر
قوله كما كصف النعل اي تخرز طرفه اي طاقة وجلدة فوق اخرى في الاساس وضع الاشياء طرفه
طرفه وطريقه طرفه اي وضع بعضه فوق بعض وقال عطف على سمتنا وعلى حالة متعلق بهما قوله
اي متعادين نزيل للحالة الحالية الاسمية الحالية منزلة المفرد فيحسن ترك الواو وفسر المعاداة على وجه لا يوهم
عداوة آدم لحواء وبالعكس وليس قولك جاء زيد وهو فارس في معنى جاء فارسا لما اشار اليه الشيخ
عبد القاهر من الفرق بين جاء زيد كذلك وجاء وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستيناف
قوله النائي سعد بن العار على النون منسوب الى بنانة امراة سعد بن لؤي بن غالب قوله كانه قيل
ولباس التقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكر او البقاء من جواز وصف المعرف باللام او المضاف اليه
باسم الاشارة ... المذكور والمشار اليه لان اسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام ومن
حق الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب وجوه ان ... على خلاف المشهور
وخلاف المفصّل وسيجي في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس قوله او ان يكون اشارة عطف
على ان يراد يعني يكون اشارة الى البعيد لكنه كما ح الى الجار على التعظيم ويوهم لان مراده السورة
من التقوى متعلق لئلا يكون ... الربط يعني لا ... الا تكون التقوى اشهر ومحل تفضيله
بعلمك الله شانه الى الباس التقوى او اللباس المواري وتوسيطه بان معنى الاشارة ... ووجوه
لانه ... ذكر خيرا اذا جعل ابتداء الكلام كان وجه التعرض ظاهرا لكون المشار اليه منقضيا مشارا اليه
في كلام آخر قوله حال يعني ان الجملة حال من ضمير اخرج على ما قال اي اخرجهما نازعا وليس المعنى انه
حكاية حال ماضية على ما يوهم وان كان الا من كذلك قوله وهو دليل بين قد تمنع الدلالة لا فضله عن
كونه بيننا فان رماية العدو المداجي الكامن خصمه والخصم لا يراه مع جواز رؤيته بدرو قوعها في وقت آخر وربما كان
اشد فوجه على ان يصار فيراه من مكان ابعد وعلى مسافة اكثر والخصم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة
ادنى وحديث رؤية البعض الجن ... يكون متواترا وسيجي لا ذكر في قصة سليمان وفي سورة الجن
وفي سورة الاحقاف من اخبار من ... نصيبين والقول بانه خبر الواحد لا يعارض انما يصح لو ثبت
دلالة النص واذا اجاز عبرا هل السنة ان يكون الله تعالى اعين الناس قوة رؤية الجن فرؤية الجن اول

اي على السوره اول

الملكين

جن

قوله ابلغ من الاول لدلالته على جعل الشياطين منعزلين المؤمنون ويطيعونهم قوله على الضمير في تركهم
المؤكد بقوله على ما هو لازم للتأكيد وفصل له يشارك فيه بارز الفعل وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما نقل عن
المصنف ان العطف يكون للتشريك في معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون
هذا البارز وان كان التوابع ايضا معمولات لعوامل المتبوعات عنده قوله كان راجعا الى ابليس
لان جعله ضمير الشان انما كان لقصد التفخيم المناسب للمقام وهذا العطف مانع وله عبرة بالمقتضي
مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم وان لزم حقيته ان الاديان والمذاهب المتناقضة
المبنية على تقليد مقدماتها قوله لو كره الله منا شيئا على ما يراه من عدم التفرقة بين الامر والارادة قد رماها
وبين النهي والكراهة وان فعالهم واحتجاجهم كانت لان الله امرنا بها و لو اراد الله علمهم بعضهم ان
الله لا يامر بالفحشاء قوله وهم قدرية مجبرة قد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة
فجاز كل من فريقي السنية والمعتزلة جعل الاسم للاخر فنقل عن المصنف ان القدر اسم لافعال
الله خاصة له يعرفه العرب الا هذا انمن ادخل القدرية ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب
فوجب ان يلقب به كما يلقب بالاسماء الخارج عن العادل فلان من له يسمى به الا افعال الله
خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح
الى الله تعالى وتسميتهم العدلية بها تعكيس لان الشيء انما نسب الى المثبت له النافي ومن زعم انهم
اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب ومجبرة اي اثبات معنى المجوس
فقيل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الالهة وقيل القول بان الله تعالى خالق القبيح وسرعته شبه
قول المجوس ان الاله خالق الشر ثم يتبرأ عنه كخلق ابليس وكله مما من الضعف بحيث يرد ذلك
تقول الشيء نسب الى ما لا يسبه كثيرا وقد كثرهم افعتهم للقدر واشتغالهم بنفيه وتركوا الاثبات
خيره وشره واشتهر للعبد مع اختصاصه بالله تعالى فنسبوا اليه فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى
فظاهر لان المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخير والحسنات الى يزدان وهذا مذهب
المعتزلة بعينه ثم ما ورد في الحديث من وجه عد اللام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون
لا قدر وقيل عليه اللام ما روي المنادي يوم القيامة اين خصماء الله

قوله
وتصديقه قول الله ماذكرنا انما يصح لو كانت الارادة للمضي امرا به وكانت اضافة القبح الى الله تعالى بطريق
المشيئة والخلق اضافته اليه بطريق الامر والطلب قوله وقل اقيموا قدر فعل اذ لو عطف اقيموا على
امر ربي لكان ظاهره عطف الانشاء على الاخبار وان كان على سبيل الحكاية وباويل هذا الكلام ومثله
شايع وايضا لو لم يقدر له ثم ان مقول قل هو مجموع ذلك امر ربي واقيموا العطف قوله كلمة الضلالة ثم
مع ان حبا رباهم يعلمون ولو انه يدبر الكلم وجعت نفس الضلالة لبطلان الاختيار والتكليف وفهم
للابانة ضرورة في تفسير الهداية بهدا واما جعل المضمر المفسر هو خذل دون اضل مع ان الظاهر اللام

صح
لهم وجبت عليهم الضلالة فاعتزال قوله وهو ادلة لو لم يرد الطال ما ذكر في بعض كتب الكلام وعليه اعتماد الامام
انه تعالى لما علم من الضالين الضلال استحال منه اختيار الهدى وهذا معنى الجبر الا انهم يقولون
انه علم منه الضلال باختياره وهو معنى الاختيار فلهذا الا ان المختار اثبات الكسب وان اختيارهم وان
كانوا مجبورين في ذلك الاختيار والفعل واقعا بقدرة القادر المختار ووجه التعليل بما تخلف الشيطان
اولياء قوله كلما صلحتم اخذ بالحاصل لما اشار اليه فقيل هذا من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود
اي الصلوة قوله ما اخطائكم للمسرف اي ما دام يقدم ولا تجدوا مثل الخصلتين اللتين هما الاكل والشرب
واكتزوا الحلال في اللبس قوله ومعنى الاستفهام لان الفعل لا يتصور بدون فاعل فانكار الفاعل
بالكلية انكار له قوله غير خالصة يروي منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر وهو بيان لمعنى المقابلة لقوله
خالصة لهم يوم القيامة قوله بالنصب على الحال من المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى مقدرة
الخلوص لهم قوله فيه تهكم لانه لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان
عليه حتى ينزل بهومن قبيل لا ترى الضب بها ينجحر واكثر ذكره كما سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا
بالله ما لم ينزل سلطانا قوله وقرئ فاذا جاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آحاد الامة وان كان المراد اجل
العزل المقدر لهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون للاتصال رتبة فعل الشرط عن حرفي قوله لم يحددوه
الضمير لما كانوا اعلمه دخلوا في نار الناس بالضم والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصله تداركوا ادغمت التاء
في الدال وجئ بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مضلين ان القادة قد زادوا باتباعهم اياهم وصدودهم
عن رأيهم طغيانا وثباتا على الضلال وقوة على الاضلال قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله لرسوله
عليه على ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة
العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تعقبت بالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل قوله ولا يغافون
ولا ينظرون من غاشية البلاد وتغيبها غيبا النغرة بوزن الهمزة طائر كالعصفور احمر المنقار الفلع
جبل ضخم من ليف او خوص قوله جسم الجمال واحلام العصافير وله لا باس بالقوم من طول ومن عظم وبعده
كانهم قصب جوف مكاسرة مثقبت فيه ارواح الا عاصير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيف الى الاعاصير
على وجه البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر كلام سيف بن ضمرة وكان المنذر يسمع به ويعجب ما يبلغه عنه
فلما رآه استخبره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الهك ان
الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل
بجنان فتعجب المنذر كلامه وسعرته كل ما رأى منه قوله وقرئ غواش بالرفع يعني بضم الشين على جعل
اللام المحذوف نسيا منسيا وان هو على تقدير الكسر ايضا مرفوع قوله بما هو في الوسع متعلق بالكسب
والدليل على ان الكسب بداخل برتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم ان حسن
التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك الكسب لحصول ما به نعم ان عسر لكن نبه على انه نبه
لا تحصل الا بالهداية والتوفيق قوله لا نقربا وتعتبر ادرفلما سوهم ان ذلك الحجر والسكر وعبادة الجنة

لست دار تكليف وعبادة قوله بانه تكلم الجنة بل على ان ناست ضمير الشان عند ذكر المسند الذي حمله مونثا
ليس بضرورية لازب قوله لا ما تفضل كما يقول المبطل رأس القدر وان كان مكشوفا فعلى الهرة او يردها
بعض الجيا وان تسمية الشئ باهل الحق ما لا يكاد ينطق به الكلم وسمعه الصم وليس للمعتزلة
ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال المعري اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفها هة باقل
وقال الشمس للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر ان الحيوة ذميمة ويا نفس
جدي ان دهرك هازل ومع هذا فليت استدله لم يكون ممثل جرا ما كانوا يعملون ليحتاج الى الجواب
بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم جزاء مقصور على العبد من الاعمال بحض التفضل والا فهو له يصلح سكرا
لبعض ما افاض الله عليه من سوابق الاحسان وكانه لم يعرف ان معنى التفضل انه ليس بطريق
الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو ترك كان ظلما واستحق الذم قوله ولكن حكاية عطف على اغتباطا
واظهار اللام لان الكون ليس فعل القائلين فيصير المعنى لكن حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء
في ان هذا انما يستقيم اذا كان قولهم على المفتوحة حقيقة كاينا لغرض ان حكاية الله تعالى وليس كذلك فليدا قدر
اللام متعلق بمحذوف معطوف على قالوا اي قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك لكن لطفا قوله اطلق لتنا ول
هذا على عادته في تعميم المطلق حذرا من الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر
جميعا وان الخاص هو اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة مصدقون بالكل والكل
ما يعمهم فكان ينبغي ان يطلق في عدهم ايضا قوله كانهم المرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة او همزة مضمومة
من ارجيته وارجأته اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى في التوبة وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
او يتوب عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار
واما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه سيما فيما سيجئ ان الكل بعده والوجه قوله اذا نظروا اذا
نومهم انه متعلق بقوله لم تعرفهم الملائكة وليس بشئ بل هو ابتداء كلام من المصنف بيانا للتحقيق وانه ان الى
ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون برغبة منهم وميل والى اصحاب النار لا يكون الا بصرف صارف ايصارهم
وقد فهم الناظرون في الكتاب منه انه جعل نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المقابل اعني واذا
صرفت لكن واو العطف تاب عن ذلك وليس الكلام مقتضى لم بل هو عطف على يعرفون ويشبه
انه جعل الشرطية اعني اذا صرفت عطفا على نادوا فرتبط من جهة المعنى بما اعتبر من اذا نظروا
الى اهل الجنة حتى يكون الصرف تلقاء اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة فيقع لفظ الصرف
موقعا حسنا قوله وهم يطمعون لم يا سوا يرشد الى انه ليس حاله من المعنى المنفي حتى ينصرف اليه
النفي بمعنى لم يدخلوها في حال الطمع بل حال الياس وانما هو عطف او حال عن النفي بمعنى
انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين قوله علقتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها قوله
جرام على عيني ان نظعما الكرى قبل آخره وان توقا اجني له فكيف يا هند وقيل او من بعد الام
العتيق وجاء ونشر النحو بالمنح لان الدار ليست دار تكليف قوله فعل اليأس اشعار بان
قوله

كما يسموا ايضا مجازا لعدم سابقة الذكر قوله كما تقول ابتداء هل يضرب زيد فان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا
ما بعد الواو العاطفة والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف على محل لنا من شفعاء لكونه في معنى هل
يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه معنى لقولنا هل شافع فيشفعوا لنا فان تعلق الظرف مقدر لفعل
فاعله من شفعاء بزيادة من والتقدير هل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من عطف الفعل على الفعل
فلما فرق بين صريح الشئ والمقدر فليس هذا الا من عطف جملة فعلية على جملة ظرفية او اسمية
ان جوزنا جعل المرفوع مبتدا والظرف خبرا ولم يجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالقطع على ان
في مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على الفعل والاسم على الاسم بل عطف
الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله وقرا ابن ابي اسحق او نرد بالنصب فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة
او الرد وعلى اول وجهي النصب تمني الشفيع الشافع بدون الرد او للرد وعلى ثانيهما تمني الشفيع
للشفاعة مفضيا الى الرد وسببا ووسيلة اليه والمشهور جعل او بمعنى الى ان وآخرهن على ان تصرف
بمعنى التسبب قوله يحتملها جميعا يعني ان يغشي الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل
على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول
الثاني هو النهار ويحتمل لهذا ارباب تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر قوله ويطلبه حثيثا حثيث
الملائكة لغاية حمد لان الظاهر انه حال من النهار وضمير الفاعل للنهار انه انسب بالوصف بالطلب
والتزمه وضمير المفعول لليل ووصف الطالب للشئ بادراكه هو المناسب غاية المناسبة قوله حتى
تعقيب ذكر اي تصريفها على مقتضى حكمه وعلمه في ارادته امرا لتشبيهها بالمامورين بالجريان على هذا
الوجه ثم استعارة الامر لذلك قوله ولما ذكر يعني عقب الكلام الدال على خلقهن مسخرات بامره بان
الخلق والامر له لا لغيره له تكميله وتتميما ودلالة على انه خلقه وامره لا يختص بهذه الاشياء ولا يشركه
قوله ان كان الرجل لعدحم ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وبعده ضمير الشأن
سهولان ذكرا ما هو في المفتوحة الزور جمع زائر والمراد الضيف وما يشرب اي بالرمل او بانه يصلي
الصلوة الطويلة مكون منصوبا عطفا على يعلوه والمعنى لم يكن على وجه الارض على تقدير علم
ان يعلوه فما علوه علانية بل لم يعلوه الا سرا سبعون ضعفا اي مثله الى ذهابه قوله الحسن قوله
كقوله واني لغفار يعني ان قرب الرحمة متعلق بالاحسان في الاعمال كان المغفرة متعلقة بالتوبة
والايمان والعمل الصالح لمن تاب عليه كصاحب الكبرى لا تقرب منه الرحمة قوله او على تشبيه
الفاعل في فعيل بمعنى مفعول الا يستوي فيه المذكر والمؤنث وان يجمع على فعلى كجرحى وقتلاه على فعلاء
وفي الذي بمعنى فاعل الا انه يستويان فيه وان يجمع على فعلاء ككرماء ووجهاء وجهوده يكون الا يستويان في قرب
على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما ان الجمع في قتلاء وامرآء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل قوله
او على انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي المذكر والمؤنث قوله النقيض صوت المحامل والرحال
والضغيب صوت الارنب قوله او لان تانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون

ادلا مرس الناور بعد الوقع شرح

التاء لانهم لم يعرفوا في الاسناد الى الضمير بين ان يكون المؤنث حقيقيا او غير حقيقي ولا بأس ان يكون المسند
فعلا او صفة واعتراض التقريب بان الوجوه المذكورة ليست مطردة ليس بقادح وههنا وجه آخر وهو ان
يكون تذكير الضمير لاكتساب المرجع التذكير من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء بالياء التحتانية قوله
واشتقاق الابلاغ عن المصنف حقيقة اقله جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه قوله
جمع نعمة يعني الحجج التي جاء بها قومه وغيرها مما لم يذكره وثانيه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله الكريمة التربية
نفسه للعقلاء قوله لانه واقع تعليل الجحد باذن ربه فمرح لحرج شانه حسنا وافيا قوله تنزه عن الريب
آخر بيت للنمر بن تولب قال الى قولي ذي رأيه ومقدرة مجرب فاعل تنزه عن الريب وبعده امرتك الخير
فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله كانوا جوارح لحقت وتمامه كان من جدت ولا اصال
يعني طرقت الجنية فاستشوت جوفا القوم لجلفت كاذبا ان القوم نادوا وليس ههنا جدت له نقار
المحدث او ذو صديق او مجادث وله مصطلح بالنار قوله وكانت اي الجملة القسمية مظنة لمعنى التوقع
للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل تردد في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا
كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا دل عليه بلام الجواب والنصب على انه سمالا خلاف في جوازه على التشنيع و
ان كان المختار البدل قوله بان لوجه اختصاص يعني ان الاختصاص الذكري المقتضى بحسب المقام
الى الاختصاص الحصري لان القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فقال قولوا اعبدوا الله على
معنى خضوعه بالعبادة لم ينبغي نفوسهم ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من الضلال يعني انهما وان
جاءا في اللغة بمعنى واحد كالملال والملالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة
في الهداية يدل على ان المراد بها المرة والتاء للوحدة فتكون بعضا من جنس الضلال وهو الفرد الواحد دون
معناه الى ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص وله بعد نفسه ما له دال مرد او ظاهر
ان نفيها ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكامل كما يحمل الحال على نفس الماهية
وان كان احتمال رجوع النفي في المرة الى الوحدة يعني ليس في ضلالة من الضلالة لانه مثلا في رجل
بل رجلان لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وهذا معنى ما قال المصنف نفي ان يكون
معطوف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين
وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين
الظاهر شأنه الذي لا ضلال بعده واما ما قال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلال دون عكس
فلا يليق باعتبار المصنف وبيانه انه قلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم
ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا انهما كالمتساويين في الوجود هذا وللقوم
في هذا المقام كلمات خارجة عن الضبط قوله كيف وقع ان كان القصد الى كون لكن متوسطا بين كلامين
متعاضدين نفيا واثباتا فوجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك نفي الوهم الناشئ من الكلام
السابق على ما هو المشهور وعلى ما قال المصنف يعني ان الاستدراك انما الجملة التي تسوقها او تلقاه يقع ما وقع

كالمتساويين وفي / كذا في بعض النسخ

للمخاطب فقط فازداد ذلك الوهم بان النفي كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلال
ليس مما يفيد فيه نفي كونه رسولا وعلى صراط مستقيم وما في الكتاب غير واف بحله بل يزيل ما ذكره من التأويل
اولى اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن يتوهم انتفاء الهداية مما
لا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفي الضلالة ربما يوهم نفي السلوك للطريق وحيث له سلوك لا اهتداء
كما له ضلال والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى انتفاء
المقابل الآخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاورد ما وقع في معرض الاستدراك الى ما يقابل الضلالة
مثلا يقال زيد ليس بعالم لكنه جاهل وقوله تعالى لكني شارب الابعد التأويل بان الشارب يكون اعدا
وقد يقال ان القوم جعلوا انتفاء الضلال ارادوا به ترك دين الآباء ودعوى الرسالة فهو حسن نفي الضلالة
توهم منه كونه على دين الآباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم
استدراكا لذلك وله خفاء اذ هذا ليس كلام الكتاب قوله خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء يعني
المتكلم خارج عن ضمير المتكلم الا كان الموصول قول علي كرم الله وجهه وقع خبرا عن ضمير المتكلم فعاد
اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمتني جني ما لي ازل لوله — سمته م
وكثير مورده لرددته يعني تحدثه اسد الله ان امه فاطمة بنت اسد سمته باسم ابيها ثم كليث غابات
كريه المنظر او فيهم بالصاع كيل السندرة هي مكيال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا واسعا قوله — السندرة
قد زيه الباهر مثال تصغه ولم يلزم منه ان عنوان القسمات عن الذات لانه قادر بقدرته
وشتى بطشه مثال حال والمراد باحوال الاضافات وتعلقات الافعال يقدمها
وهذه الآثار والشؤون التي يظهر منه قوله كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه السلام يعني على تقدير تحققها
كما يدعي وحاصل التعجب عائد الى دعوى النبوة وان لا تصور تعجبهم مما قطعوا بانتفائه قوله منه
معه لفظ مع منصوب على الظرفية ووقع ههنا صلة للموصول ففيه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى
الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع له معنى المصاحبة قوله بهم ايهم عن رجل متعلق بما في افعل التفضيل — عن م
من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوفة والمعنى انهم اشد فهما للكلام صادر
عن رجل منهم او اراد منهم فهم للكلام صادر عن رجل ليس منهم وهم اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون — بحال م
منهم قوله هو على تقدير سؤال سائل ما جاء الجواب ان تبين وجه اختصاص قول نوح بالعطف والربط اللفظي
دون هود بانه استيناف والربط المعنوي فقيل قصة نوح ابتداء كلام فليست مظنة سؤال بخلاف
قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال أقال هود مثل ما قال نوح ام لا فقيل
لان نوحا كان مواظبا على دعوتهم مواصلا للجوار عن شبهتهم فكان كلامه شديدا للملأ منه لحرف
التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فارتبت المعرفة يريد ان الذين كفروا يجوز ان يكون صفة مميزة وان يكون
صفة ذامة والمميزة وان كانت في معرض اللزوم فلا يكون الذامة فلا يوجه السؤال بانه لم لم يوصف
الملأ من قوم نوح بالكفر وله بانه لم وصف قدم في سورة المؤمنين ما هو قوله تعالى فقال الملأ الذين كفروا

من قومه

من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح عليه السلام فيمكن ان يقال انه مقتضى المقام ذم قوم هود هنا لشدة
عنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهة الآية مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين
لعنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الآية قوله سمو مفعولات قد صرح ههنا على التصريح بما علم من كلامه
مرادا من ان اذ واذا لا تلزمان النصب على الظرفية التنتف النقيد الجبرة بكسر الجاء وفتح الباء برد يمان
استدل بعد التشبيه الجسن على انه تكون شاعرا قوله من قولك سميته زيدا يعني ان الهاء ثاني مفعولي التسمية
الذي قد تكون مع الباء وان مرو كل عمان بالضم والتخفيف بلا غير الذي بالشام فانه بالفتح والتشديد الجراد على
النغل حار رمان وردة وجراده تهيم اخف الدعاء والهينم الصوت الخفي تسقينا الغماما اي المطر
من قولك سقيته ماء قوله اخو ادريس صفة ثمود ولا يستقيم ان يراد به ادريس النبي المشهور عليه السلام
لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه ولا يعرف ادريس آخر لعله ثم باخونه فتقبل القول اخو جديس والا
اسقاط كما هو اكثر النسخ قوله لكم خصوصا تريد ان ظهور المعجزة وكونها نفسها آية موجبة للايمان انما يكون
بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى الغير فلموجب اخبار الصادق او التواتر او نحو ذلك مثلا
موجب الايمان بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبي صلى الله عليه وسلم
له خروج الناقة من الحجر ظروف النخل ايتاؤه التي بلغت ان يضربها الى الناس ناقة مخترجة اذا خرجت
على خلقة الجمل من اخترجه بمعنى استخرجه الجوفاء الواسعة الجوف الوبراء الكثيرة الوبر العشراء التي
اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بما بين جنبيها الولد او البعد سنها وصفا لها بالعظم تحت
ولد اعلى لفظ المبني للمفعول ... الرجل الناقة ينتجها اذا اولى نتاجها حتى وضعت فيونا نتج واصل
نتجها ولدا فعدى الى مفعولين فاذا بني للاول للثاني قيل نتج الولد نتج سعد بن الجان تفرج ما بين رجليها مصدر
الخام متبركها وموضع صدرها تصيفت تلبثت بالقصب وتشتيت تلبثت بالشتاء غنم بالسكون
ابو حي من تغلب السقب ولد الناقة الذكر في الجبل علاه من باب علم الرغاء صوت البعير يخبطوا الخبير
جعلي يخبطونا كلا سعرض لهم السباع المؤذية النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد يسكن
عينه وللغار الحركات الثلاث الرهص بكسر الراء العرق الاسفل من الحائط والعرق بفتح العاء
والعين الشطر من الجبل ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذي يجعل بعضه على بعض فكل سافة
رهص واما بالفتح فالعرق ومنه الرهاص قوله بشاعة اي بشيعة وبسيل والزمر اصل الاذن والموضع
الذي يعرف خلف الاذن وخذا سبيل لتي طويق والحرمن كل شر خالصه ... وجبذة نامه زناتم مثل
الغبيق المكرم اي يختار منه الخبيث المعصفت قوله بعد جعل من آمن مفسرا له سوى مراد امن ان الدال قد يكون
للبيان والتفسير لا حاجة الى ... هذا تكون يدل الكل وفي الوجه الثاني يدل البعض قوله فوضعوا آمنتم به موضع
ارسل به كانه يشير الى ان مقتضى الظاهر سلوك طريق المجاراة وسوق الكلام على وفق اعتقاد
الخصم والا فهي قولهم انا بما ارسل به كافرون سلم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم قوله او شأن ربهم عطف
على ما امر به فالله مرجع هو او امر الله مرجع على الله او امر الله وامر كل بمعنى المامور به وكذا على الثالث

لكن على حقيقة معناه المصدري واضافة الامثال اليه انما تحسن على هذا قوله الصيحة اشار به الى ان
الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تقتضي اليها ليوافق هذا ما ورد في موضع آخر
من فاخذتهم الصيحة وما روي من انه اتتهم صيحة من السماء فهلكوا قوله ابو رغال صح بالكسر وهو المرجوم
قبره وما روي انه كان دليله للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق كالغلط في الكتاب قوله
وادخر قد له رسولا على ان يكون زمانا ممتدا انقع الارسال في بعضها اجزاءه ووقع اتيان الفاحشة
في البعض الآخر قوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي
بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا
تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة قوله
جملة مستانفة اي مبنية على تقدير السؤال كما قال ... في الكشاف على ان الاخبار المستانفة اوردت
على انه جواب سؤال تكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل التقسيم ... لان الفاحشة معينة
قوله من غير داع آخر لان الظاهر من تعليل الفعل بعض الاغراض والدواعي نفيها سواه لكنهما
اذا كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة يذكره لا يكون لاثباته بل لنفي غيره وبهذا افتش شهوتهم
بسط بعض للشهوة قوله ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير ... قرية قوم لوط
والبال سخة في رواية الازهري دون غيره قوله ورد اسناده الى وجه آخر مقابل لكونها من الذين يغوا في
ديارهم فهلكوا والمؤتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه شذاذ الكتب
الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم حرى غير مطور اي ساحة لا يرودها الناس ولا يطورون بها
جرداء لا يصيبه المطر رهمته من الرهمة بكسر الراء المطر الضعيف وحاصل الفرق بين مطر وامطر
ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يعدى الى من يصطاد بشغفه وذكر في الانفعال انه كثر الامطار في معنى
العذاب ومن ههنا قيل ان امطره يستعمل في الشر ومطر في الخير الذرع جمع ادرع وهو من الخيل والشاة
ما اسود رأسه وابيض الباقي قوله وكانت معجزة لشعيب ... الاولى ان تجعل ارهاصا للنبوة موسى عليه السلام
اذ كانت بعد نبوة شعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله تبخسها حمقاء وهي باخس اي ذات
بخس او نسان بالبخس واصل المثل ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل
ولا تحفظ مالها فقال الا اخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فآخذ جيد متاعها واعطيها الرديء
من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها بنازعته واظهرت الشكوى فافتدى منها
بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اتخدعت بامرأة فقال تحسبها حمقاء وهي باخس يضرب لمن يتباله
وفيه دهاء وفي امثال العجم كول طلبيدم طارز شايدم قوله بعد الاصلاح فيها بان تكون المعنى على الظرفية
والا فالتجنيس انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي

كما في جعل الليل والنهار وما كرين قوله وقيل لا نوا كلبسون فعلى هذا الاكثر الكلام تمثيله ولا يكون حينئذ انه
من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضميرته لبه وعلى يكون توعدون وما عطف عليه حاله فقيل له بدل اشتمال
والاظهر الحال وقوله توعدون من آمن به تعدير للمفعول المحذوف له دلالة على اعمال الفعل الاول والله
كان المجاز يصدونهم قوله كشف اسلوب كان اصل السوال والجواب تمهيدا لما بني عليه من الوجهين
وانه نظام تراه اخبار مقيد بالشرط فان وصل هذه حال الكلام على ظاهره وبيانه ان ان لا يقلب
الماضي المصدر بقد وله المقدم على الشرط تكشف اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافترار الماضي
لا يتعلق بالعود ولذا سيل الى الحمل على معنى ان عدنا ظهرانا قد افترينا البتة لانهام ان المانع هو
ظهور الافترا له سوء نفسه ولهذا ن المفسرنا بالعود هو الافترا نفسه لا ظهوره كما قال وفيه نظر
لوروده على الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا يوهم
جعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا لمبرد الواقع ومقربا الى الحال حتى كانه قيل قد افترينا الآن ان همما
بالعود ذكر ابو البقا روبالجملة فاستقامة ظاهر هذا الكلام على تقدير القسم وعدمها بدونه محل نظر
ثم ما ذكره من التعجب مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وخصه بالاستنباط لظهور ان جواب
القسم لا يكون استنباف كلام ومن البعيد ما قال انه على تقدير القسم رد لكلامهم بابلغ وجه فلا كم
مستنا بعا كلام الحمل على التعجب وكذا ما قال في تقدير القسم اذا اقتصر بالشرط والجزا المنع
من الفعل او الحمل عليه سمي يمينا فهذا ايمن على عدم العود الى الكفر كما قال ورب من الله ان فعلت
كذا الكن لما كان اصل اليمين بالله قدر والله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه حاصل الجواب
اما انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشا الله عودنا بل خذلانا ومنع الالطاف منا ولو سلم فلا نسلم انه يلزم منه
جواز مشيته الله تعالى للكفر والقبائح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال ولما كان في المنع الاول نوع
بعد اذ لا يفهم من مثل هذا الكلام سوى الا ان يشا الله عودنا ذكر مستندا اسمه الدليل عليه وهو انه
لو اريد الا ان يشا الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كثير معنى بل كان المناسب ذكر شمول الارادة
وان الحوادث كلها بمشيته الله تعالى واعلم انه لا يظهر حينئذ لتغيير المصنف ترتيب التاويلين الا ان
عن ترتيب الدليل قوله وفي هذا الترتيب معنى الاختصاص على ما هو رايه في مثل الله يستهزئ بهم
الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر والمنكر والمعرف الموصول وغيره وههنا وان
توسط بين المبتدا والخبر لفظ كان المخففة فالخبر بعد فعل المبتدا وقد يقال مراده بهذا الابتدا
كون المبتدا موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي الحكم بانتفائها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني
فالامر ظاهر لمكان ضمير الفصل وتعريف الخبر ومن جعل الموصول الاول من قبيل الذي يعني الى تحقيق الخبر المعرف
قوله وفي هذا الاستئناف يعني ابتدا الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبنا الخبر على المبتدا وتكرير
ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث بين هلاكهم بحيث انهم كانهم لم يقيموا في ديارهم قط وانهم خسروا
خسرانا عظيما وتسفيه لرايهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزا بهم

٢٥٢

حيث بين ان ما جعلوه نصحا قد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر في العقبى واستعظام لما جرى
عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالجبلة المذكورة وقد اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل الكل
الاخرة قوله واعليت عيناه اي سال دمع عينيه وتأمله وكيف غرب داخ تجثا اي مثل قطرة دلو من
عظيمين انحدرا بكثرة وسعة مستقى باخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض اعوزت الكم انهت
الكم الغدر وبلغت اقصى الغاية في الغدر ابتس بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة قوله واعفوا
اللحى بالضم والكسر جمع لحية اي وفروها واكثروا شعرها تمشيا سد الغربان بضم القاف جمع فرن على
فعيل وهو مجرى الماء في الروض واسناسد النبت فوى والتفو وهو من ابيات في صفة الناقة
فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قالت له ابعد بارض ترى فرخ الحبارى كان بها راكبت
موف على ظهر قردد مسناسد الغربان عاف بانسافطي والزجل من صوت هدهد ضمير نظرت
للناقة وفي الغور حال شي والموفي المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط لسا قطي
وقال صفي علم تصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس بحيث يردى في الفخ
برجلها وراكبها من صوت هدهد خوفا ورعبا وقيل جزا الشرط قالت ونسافطي حال من ضمير
نظرت اوقالت قوله ولكنا نعض السيف اي نجعله عاضا باسوق جمع ساق اي نهز السيف
في اسوق من النوق الكرائم لنشحم العطات الاشيمة قوله من كل وجه يعني ان ذكر السما
والارض لتعميم الجهات له لتبيين جامع البركات كما هو راي من فسرها بالمطر والنبات
قوله المستغلق بكسر اللام من استغلق الباب ومنه استغلق عليه الكلام ارتج يعني ان لفظ تمثيلهما
استعارة تبعية وفي لفظ امر الاولين اشعار بانها تمثيلية حيث اعتبر في الاولين احوال
وقد تعالى لاحاجة الى جعلها تمثيلية لان شبه تيسر البركات عليهم بفتح الابواب في سهولة
التناول وحاء اعتبار الاستغلاق من صور الفتح قوله بايسين يريد ان بياتا اذا جعل
بمعنى البيوتة ينتصب على الحال لكونه اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل
بمعنى التبييت فنصب على الحال بتاويله بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاء هم بمعنى اسم
المفعول او على المصدر من جاء هم لكونه نوعا منه قوله حرف عطف دخلت عليه همزة الانكار
قد اختلفت كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور
قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقتضي ذكر فقط في اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام
صدر الكلام والمصنف يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك بحسب مقتضى
المقام ومساق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شي من الكلام الذي دخلت
هي عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلمتين المتعاطفتين
لا فادة انكار جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا يخفى ان كون عطف
المجمل ان هذا مراد من قال [illegible] يجه فيه لتقرير معنى الانكار والتقرير انه يتجه

لا يعني ذلك

على المعطوف مزيد بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة غير مذكورة لافادة معناها
قوله واما عطف بالفاء يريد ان القصد الى الانكار ان يقع بعد اخذهم شعيب امن اهل القرى
ان يجيئهم البأس بياتا ويجيئهم البأس ضحى من غير اعتبار ترتب بينهما فالضرورة كان عطف الجملة
الاولى بالفاء والثانية بالواو وحديث الجمع لان الانكار ان يقع بعد ذلك الاخذ هذان
الامران وقع وضوح معنى الكلام وصريح لفظ الكتاب اعني انعدد ذلك امن قد يعين الى البعض
الاوهام ان المراد الانكار الامن الاول عقيب اخذ الاولين كلاف الثاني فان الانكار مع الثاني
الاول لا بعده فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب
قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتاكيد كله في
ما قبله فان لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا
اقرب قوله فلم نجح يعني كان المناسب ان تستمر على طريقة الواو ولكون المجموع في حيز
افامن فيستفاد انكار وقوعه بعد اخذهم فاي حاجة الى استيناف الفاء وقصد ترتيب
لهذا الامر على صحة فاجاب بانه ليس امنا اخر بل تكرير لما سبق على طريقة الحمد بعد
النفس قصدا الى زيادة التقرير والانذار ولهذا لم يجعل ضمير افامنوا لجميع اهل القرى
الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا عليه السلام
المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى قوله وانما عدي فعل الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين
انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل
منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم نبين لهم هذا الشان الطريق المستقيم
قوله ثم نطبع يعني قد تقدم استفهام ونفي وشرط فهل يدخل في حيز شيء منها ولا يخفى ما في الاول
الثاني من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استيناف واعتراض
ولا يعتبر في مثله معطوف عليه معين كلاف الاول ثم استدل على نفي كونه عطفا على جواب لو
بانه يستلزم اشعار كونهم مطبوعا على قلوبهم لما بعده كلمة لو من اشعار تخلفها واللازم باطل
لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي يصرون على عدم القبول وقوله وكذلك يطبع على قلوب الكافرين
على ما فهم اهل القرى من الوارثين والمورثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا لدلالته على ان حالهم
منافية للايمان وانه لا يرجى منهم البتة وبهذا اندفع الاعتراض بان عدم الانتفاء لا يلزم كونهم كما ... نصه
ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما
الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا فغايته ان مراده بذكره انها قد
تكون زائلة كما في الكافر الذي وفق للايمان فيرعاية الفساد هو ان يكون موصوفين بصفة من
قبلهم من اقتراف الذنوب والاصرار بها مع كونه زيادة الايمان ليس مستعملا في القوم ليس كذلك
كيف وقوله اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو قرر على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون

252

بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الاهلاك بها
والمراد لسيما في الاصابة ففساده ظاهر من النظر في وجهه وهذا التفسير يؤدي الى خلوهم عن هذه
الصفة وان الله لو شاء لم يصيبوا بها قوله وهو مفيد لكن شرط التقييد بالحال لا احتمال ان الكلام
فيها دال ردها الحسن لا لتلك القرى المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها حتى ذكر الكتاب
فان ذكر بمنزلة الموصوف فاعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدأ لان العامل فيه في اسم الاشارة
من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون نقص حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول
العائد بانضمام الخبر الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال
انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يوهم عدم حصول العائدة فليس بشيء لظهور ان
هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل قوله واللام يعني ما وجدنا
الى قاسم اعتراض ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين من تتمة الكلام السابق
قوله ثم جاءهم عطف على عاهدوا ولكنوا اخر اذا ولئن انجيتنا تقدير القول قوله ولانه اذا وجب
كان الانسب او لانه لان هذا اوجه بالشيء هو تضمين الطلع معنى الكمد وقد اشار في اول الشورى
في وجه بانا ما يطلعون الى وجه رابع هو تضمين معنى التكذيب قوله وفي المشهور اشكال وهو ان
مدلولها ان موسى حقيق واجب على قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل او الترك
يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على القلب او على جعل وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له
بعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شرح حال
نفسه اي فاياليته لقول الحق وقيامه بمنزلة الواجب على قول الحق فتكون استعارة مكنية وتخييلية
ووجه تشقى الرماح صدوره ويلوي خيله هواذة بينها وقيل كذلك وسبب انه حتى يعالجوا فؤادهم
جرب لا انكر ولا يمر مضارع مصدري امر يقال امررت الناقة اذا درت لبنها والهواة الصيل والقسطل
الرجل الضخم الذي لا غنا عنده وماس جمعه الضيا طر انه عوض الهاء من المدة كبياطرة في بيطار
والجمر عندهم اليعج وهو ذم وضمير معناه للمذكور من الابيات الكتاب اذا نفى الجام الورق
هيجني ولو تعرضت عنها ام عمار فاعل هيجني ضمير التغني وام عمار مفعوله لتضمينه معنى ذكرني
ولا ادري حاجة الى هذا التمثيل وانما تفتقر اليه فيما اذا ضمن غير المتعدي متعديا فعدي
ووجه انه يعرف معناه ان يتالع ولا يعني به المبالغة المذمومة ويجوز عطف على يعرف ومعنى ان
اكون انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى فالمعنى على اسناده الى وصفه اعني كونه القائل
ولتعظيم فيها دس وهو ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول
الحق واما انا واجب على قولي او واجب على قولي الحق ان اكون انا القائل لا فليس تأكيد معنى قوله كتب قال فات بها
وهو السؤال ان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول فاجاب ببيان مغايرة المطلوب للحصول وهذا
مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء واما جعل السؤال كيف قيد جزاء الشرط وما معناه والحاصل

ان الشرط الثاني كالتاكيد والتعليل فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء قال للملا حوله
ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وههنا
قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر الى اخره ولتسند على ما احسا رمن ان الملا قالوه
عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه
وارسل فلولم يكن الكلام تبليغا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه
قوله او يجرمن نفسر لغراه تجار قوله كمهد العرب ان لها بد لتنكير التعظيم بتنكير التكثير
لقرب ما بينها قوله من مقتل ومن مكثر اي فالرواة من جنس مقتل ومن جنس مكثر بمعنى ان
بعضهم مقل لعدد نوكه وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من التركيب غريب يقولون رايت
القوم فمن راكب ومن راجل بمعنى انهم من هذين الجنس ومن جعل التقدير ان بعض
هذه الروايات من راو مقل وبعضها من راو مكثر لم يعرف الاسلوب تبنوك بكسر
نون بعدها مثناة وضم نون ثانية بعدها واو مفتوحة قرية بقرب الموصل نعت منها
يونس قوله وقد سوغ لهم يعني ليس امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة للتسجيل الرضا بالكفر
قوله او فرقها اجزاء شبه ان يكون ناظرا الى راي من يقول بامتناع اعدام الاجسام قوله كانما القاهم
تلقف ما عسى يفهم من ظاهر الكلام ان خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله اياهم وايجاده ذلك
فيهم يعني انه تمثيل شبه حالهم في شدة الخرور وسرعته بحال من القي قوله نوبيخا لهم مفعول له
للاخبار يعني ان هذا الاخبار الصوري لقصد التوبيخ على ما تقتضيه المقام فان الفاء الحمل الخبرية
قد يكون له اغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى
ولهذا قال الامام المرزوقي في قوله قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار
قوله اولنا جميعا ذكر في سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع له يناسبه قوله حتى لنا صبرا
واكثره وكما يفرغ كالنص بانه جعل افرغ استعارة تبعية تصريحية فصبرا قرينة واما على الوجه
الثاني فصبرا اصليه مكنية فافرغ تخييلية وقد فهم البعض وجاشاه من سور الفهم من وجه كما يفرغ
الماء ان الاول ايضا كذلك الا ان الجامع ثمه الغمر وههنا التطهير قوله لانه تعليل لعجب وفرع فوجه ليفسدوا فيها
ويذرك اي ولو ذكر في موضع المفعول له لقوله اتذر موسى وقومه يعني اذا ترك فرعون موسى وقومه
ولم يمنعهم مما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع مؤديا الى ما دعاه قوم فرعون فسادا والى
ترك موسى وقومه فرعون نعطيها ذكرهم الهته عبادة فكان فرعون تركهم لذلك فعلل به على طريقة
لكنون لهم عدوا قوله والنصب ماضيا لان عطف على مورد للاستفهام وسوف ذكر يعد المبدا
في الاستئناف على عادته وفي الحال لعجب الواو قوله كانه قيل يفسدوا ويذرك من قبيل العطف
على المتوهم فان قوله استفهام كما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا كذلك فعطف عليه يذرك بالجزم
كما حكى فاصدق بالنصب في قوله التحضيض منزلة منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه
واكن

ويتضرعوا

قوله وقيل صنع فرعون لقومه اصناما بيان لوجه اضافة الالهة الى فرعون مع انه كان يدعي الالهية
وله يعبد احدا قوله وانه مستطر يتعلق بمحذوف معطوف على ليلا شوموا اي وليتصوروا او ليعتقدوا
ان ذلك المولود منتظر بعد ما كان فيه وهذا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين
بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل لا القبط
وبان المشيئة المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يعد موسى استعينوا
بالله واصبروا اصبروا لمتقين الذين هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك
يصير اليهم وينزع من القبط وبه عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى اخره تصريح بذلك وكشف عنه
لما ان عسى في مثل هذا المقام تاكيد وتحقيق لا مجرد توقع ورجاء قوله وقد اشتقوا منها اي القحط
السنة اذا قلبت بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص قال اسنى القوم يسنون
اسنا اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما
قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها ثالثة
فقلبوها تاء قوله ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على فيتنبهوا اي ويتضرعوا
لان الناس وقيل هو عطف على مضمون فيتنبهوا لانه في معنى ليتنبهوا قوله لانه جنس
الجنس يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد
من معنى الجنس ولقد صرح بهذا قبل هذا حيث قال واللام مثلها في قولك الحق للفرس
والجنس لكثرة وقوعه واتساعه كالمقطوع كصوله لتحققه في ضمن كل فرد فلذا عرف تعريف
الجنس واوقعت في جزاء اذا والماضي ولذلك السيئة فنكرت وذكرت مع ان والمضارع
وذكر صاحب المفتاح ان الافصح لحق البلاغة ان يحمل تعريف الجنس تعريف العهد وقد
بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص ومع ان كلام المصنف كالصريح في ان اللام لتعريف الجنس
كما ذكرنا فهم بعض من تفسير الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي
التقديري قوله اي سبب خيرهم وشرهم لما كان التطير والتشؤم بلا احاطة كان المناسب تفسير
الطائر بالشؤم على ما قال الازهري العرب تسمي الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بارحها
وبنعيق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد شؤمهم
عند الله اي من قبل الله وبحكمه قوله غير بكسر لما ان فعله بالسكون لم يوجد في صيغ الجمع كيف ولما سوغ هذا
القبيل قد يذكر ويؤنث وله تجمع لان الجنس الا خفش كونه بكسرا قوله او النصب يعني انها في محل النصب
يريد انه من باب الاشتغال على شريطة التفسير والمضمر نحو زيدا مررت به بمعناه وصورتها نحو زيدا
مررت به قوله والثاني انسب على المعنى وانما لم يجعلها الاولى وفي البيت خليقة لما ان وجه الكلام
مع مهما والبيان فضلا في بالمحج التبيين والتفسير قوله وهذه الكلمة لاجماع في انها ليست انما دخلت
بمعنى منها ولا نصح ذكر فيما يطلع عليه من استعاله بها وان جعلها في الاية بمعنى متى تحريف

صح

والجاد كنف وقد ثبتت آية وعاد اليها ضميره واما الكلام في انها هل جارية على القلة و
الشذوذ بمعنى منها فال صاحب اللباب واما المنطقيون فيستعملونها استعمال
كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلا يقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
ولا يدعون انه من وضع العرب ولا يفسرون به شيئا من كلام العرب قوله وهو النبوة سميت
النبوة عهدا لان الله تعالى عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها اولانه فيها كلفه
واختصاصا كما بين المتعاهدين ولانها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود اولانها بمنزلة عهد ومنشور
يكتب للولاة وقد فسّر في سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والبا اما ان تتعلق بادع انها
اما للقسم وجوابه ادع مثل بحيوتك اخبرني اولتوسّمن مثل بالله لئن جئتني لاكرمنك واللام
الاول موطئة او للتسببية او للتوسل مثل اطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات
فيكون حالا من ضمير ادع قوله فاجاروا النكث مجاز قطع على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلما من
الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى الا ان مقتضى ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجأة
في موقع المفعول به للفعل المتضمن معناها ان يكون التقدير فاجاروا زمان النكث او مكانه والفا
في كما كشف هي التي تقال انها للقران في الوقوع كقولك كما دخل زيد خرج عمرو وحقيقته على ما
نقل عن المصنف انه شبه وجهه هو ابو صهر ذاكما نبا وهو الى جزء واحد من الزمان قوله فاردنا
الانتقام لانه لما يعقبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو نفسه فانه عينه ومنهم من يجعل الفاء
لمجرد التفسير وقد نصّ ونظره من آيات الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالصيغة
كما تقول مررت بالهندات الحسنى بالاحسن بالهندات الحمر باسناد الاحمر وانفراد
الا ستنبها دلالة مثله فيك ان سنعمل واما ان ترى الوصف بالمفرد المؤنث بالتاء الا انه
لا فرق لان سبابه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من تلك فرعون تعالى الله ان جنس الملكة بالتحريك
اذا كان جنس الصنيع الى مالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة غيرهم جاوزهم البحر
لحم جج من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن المصنف قبيلة مضر الغضاض
من الغضن وهو الكسر بالتعريف كسار الحطب دقاقه وما تكسر منه الرضاض من الفتات فوصفهم
بالجملة المطلق حيث لم يذكر المفعول واكتفى بالتوسيط قوم وحمل ما هو المقصود بالاخبار وصف لهم بالتحقق
المعلوم قوله وفي ابداع هو لا ودكر لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه عند تعقيبه
المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فكون له ضربة لا زب لا يعدوه
البتة وتمييزه بالاختصاص من العد حيث لم يعترض لاثباته للغير وما ذكروا من تقديم خبر المبتدا مبني على ان ما هم فيه مبتدا
ومتبّر خبره وان كان يحتمل ان يكون اياه مساويا او راجحا الا انه يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذكر
لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر
لظهوره واما توسيط الحصر على المسند اليه فقوله هم المرتضون للعباد لخفائه وكذا ان يجعل لا يعدوهم اشارة الى الحصر
على المسند

على المسند قوله اغير المسنى للعباد استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله من اللوازم واما بالنسبة
الى المفهوم فنظر الى ما قبل العلمية وقد مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي للاختصاص الانكاري بغير الله دون انكار الاختصاص
تعالى وذلك من تقديم المفعول كما ان اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون غيره من
تقديم المسند اليه على الفعل وهو طالب تفضلكم واما اختصاصهم بالنعم التي لم نعطها احدا وهو التفضيل
فمن جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما يخصه العقل من الملائكة والانبياء
اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضل على جميع من سواكم لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى تخصيص
العباد لتجعلوه متفردا بما غير مشارك ولهذا اعقبه بقوله ولا تشركوا به غيره الاسرار معنى تختص
برحمته من يشاء يجعل الرحمة مقصوده على من يشاء الطلبة بالكسر الطلب وقد تحكى بمعنى المطلوب كما في قوله
بعيد هذا ان الطلبة هي الرؤية الخلوف بالضم تغيير رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر
قوله وفصلها جميعا اشارة الى ما ذكر من كون الثلثين للوعد والعشر لا زاله الخلوف او كون الثلثين
للتقرب والعشر لانزال التوراة واما بيان تمام الثلثين بالعشر اربعين مع انه معلوم فلانه لم يكن في قوله
واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ان يتعين ذلك كالتنصيص انه قد ذكر بقوله ميقات ربه علم
على ما روي من انه تعالى جعل الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة قوله نصب على الحال منهم من جعل
مثل قولنا تم الشهر ليلتين ومن الموصول الصلة جزاء من الكلام على انه من افعال النقص على تضمين
معنى التصيير والمنصوب خبر قوله وكلمه ان تكلم الكلام نوعا يراه القوم من ان كلمه ان سمع
بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف فسمعه كما قيل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا
خص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المصنف فتخصيصه من جهة انه سمع بلا توسط ملك او لشرف حلول في
ذاته قوله الرؤية عن النظر الى مسبب عنه متأخر لما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشي التماسا لرؤيته والرؤية
هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل النظر مسببا متأخرا عن الارادة التي هي اجل الرؤية
فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات قوله اذكر اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قوله كيف طلب سائل موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهي الاستدلال بهذه الاية على جواز الرؤية
ودفع له وقد تكلمنا على الدفع في كتبنا الكلامية قوله وذلك ان الادراك ببعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة
هذا ما يمنعه اهل السنة ويقولون انهم هذا اذا كانت الحاسة على هذه الحالة والقوة على هذه الحال لكن
لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يمكن من رؤية ما ليس في جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذي يحصل
عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة نحوه ومنع المجرح اجالته سبعي ان يكون الضمير لهذا الا انه وما ليس
بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عنه فان ذلك مما لم يمنعه احد قوله باستحالة ذلك
لا يريد بها الاستحالة العقلية كما لا يريد بقوله لن على منافاة المنع بصفاته المنافاة الذاتية لظهور ان ليس
في كلمة لن دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البتة ولا مجال بحيث يشبه المستحيل والمنافي
قوله على قياس فاسد مورود الذي على سماع الكلام في ان كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في

مقابله وجه ووجه الفساد ما اشير اليه في تفسير المتكلم من ان الشاعر انما يكون ما داخلا في بعض الاجرام فكيف
لا محالة في مقابلة وجه والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
دلالة ظاهرة على نفي المقابلة وان موسى عليه السلام لما نال ذوق السماع هاج له شوق الوصال قوله
وعن صاحب الجامع فقد اشتهر فيما بين المتقدمين ان من يكتفي في معرفة الدين والصفات وما يلزمه من الاعتقادات
بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام تعالى صاحب الجامع وللاحكام الاجمالية
الجمل وقد ضبطها ارباب المذاهب على وفقها وسوى مقابلة المتكلم بقوله ان امتناع النظر الى الله
ومقابلته بالجسم مما لا يخفى على صاحب الجامع ليشتد ذلك في جملة ويكشف على من سواه علم منه كالمتكلمين
ويكشف على من سواهم منهم كالمبتدئين وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز ان لا يعرف
موسى ذلك واشارة الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل ادنى حاله من اصحاب الجمل ولعله
اعتنى بامر النقل والرواية والا كيف ما يجهله ظاهر العبادات وابتناء العالميات عليه بل النبي تعالى
على ما سوى العادة في زمانه هذا ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجامع هو الامام عبد القاهر لا
انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسن البصري لانه ليس من قدمائهم وان كان من اذكيائهم ومن جاز ان
يعرف نبذا من احوال هؤلاء المذكورين جعلهم المتكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال
لابي منصور عبد القاهر البغدادي قوله تعليق لوجوب الرؤية بوجوب ما لا يكون كانه وجه للاستدلال
الثاني بالاية على امكان الرؤية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن
ممكن ولا نسلم ان الاستقرار حال عدم الاستقرار محال واما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه والجمع محال
وان كان قصده الاستدلال على عدم الوقوع فلا دلالة لها على عموم الاوقات كلام مدرج متراصف
النظم من ادمجت الشيء في الشيء اذا ادرجته فيه قوله فان كان طلب الرؤية اشارة الى دفع ما قيل ان
طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى على موسى ما جرى ولم تاب قوله ثم تعجب عطف
على ما نظر اسم ما لشيء صار موسوما به محلا ونسبته ثم صار مشتهرا بالتكلم العول بان الرؤية بلا كيف
مؤكدة مشدودة عليها الا كاف الشنيعة بالضم جمع شنعة اسم من الشناعة والمعروض بالشد
والنشار من الغزيان قال الامام المحقق عز الدين فاتح الدعوة للملة والدين المظفر رحمه الله قوله
لجماعة كردا بروء به ولقبه جهم لعنهم مؤكدة ثم عطلوه عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فبالها من
منكفة ثم نازعوه الحلي حتى اشركوا انا سه زمرة جاكرة واسا كفة ثم علقوا الوليد رحمة البنى له نزال على
المعاصي مؤكدة لهم قواعد في العقايد زدية ومذاهب مجهولة مستنكفة بتركنا شراب الله من باوليهم
بالموعظة المنظلة المستوكفة وكذا الحاديث التي دعوتها منهم على الحذير غير منكفة فانه احظر
من سماع عذابه وعقابه ابدا عليهم او كيف قوله وتفسير اخر فعلى هذا الاظهر الطلب لاجل القوم
ولما ذكر من الاغراض ولا يعلق نقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة قوله من زمرة بالزاي
المعجمة هي الجماعة الحمر فيها من الزاي وهو عن الريح وحد يعرف ذلك الجوهري ولا ممكن بالنسبة الى الحاصل من

كان منها ممكن م

فهم كما علموا بلا كيف فتنفر
فلم تشبيههم بالبلكفة م

برصه خضراء اي في وسط الكلى وبافوه حمراء اي في فوق سعد بن جبير وليس المراد الجمع والذراع مؤنث فلو اقل
عشر اذرع بيان وقد يذكر وجمعه اذرع قوله والمعنى وكتبنا له كل شيء انما يشعر بان من مزيد لا بتبعيضية ولا يجعلها ابتداء
حاله من موعظة وموعظة مفعوله لانه ليس له كبير معنى ولم يجعل موعظة مفعوله وان كانت سرابط النصب
حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه نفيه من المواعظ وتفصيل الاحكام وقطا هراية
لا معنى لقوله كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى
واشار في تخصيص العام الى ما يناسب المقام والجار لظهور انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شيء
قوله لانه في معنى الاشياء اشارة الى ان مجرد عموم اللفظ لا يكفي لعود ضمير الجمع اليه قوله كالقصاص والعفو
هذا اشارة الى ما سمعت ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب انه مثال للحسن والاحسن الاكمل
في التوراة بعيد جدا قوله القصيد اجر من الثناء اي هو في جزء المدح من الثناء في برده فكذا هنا الامور
المدح في الحسن من المنهي عنه في القبح قوله كيف اقترنت الواو في المعنى واذا قد يكون في موضع الحال او بايات المفاعيل
في قوله صدق كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة وسواه ظهر ما بعاث وان تغليب كما في قراءة ساوريكم
بالثاء المثلثة قوله من اضافة المصدر الى المفعول تعين على الحقيقة وبالنظر الى المعنى ايضا وانه بعض تصديرا الانعام
الى الظرف ايضا ومن حذف المفعول كما ذكر في مالك يوم الدين قوله ثم اسرار عطف على ما ذكر من تعبير
اتخاذ العجل يعنى كان يكفي ان يذكر كونهم ظالمين بعدهم واعدنا موسى من غير اسرار ذكر انه قاد الاية اثر
هذه الزيادة انه عناية بذكر ذكره والتفريع عليه ومبني كلامه على ان الواو في وكانوا ما اعتراضية لا حالية
وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم الخبر
وجعله كناية مجازا لعدم الماء عن الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل العض دون الفم لانه
اقرب الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم انه بنى
على هذا حقيقة والكلام كناية وعلى تقدير الزجاج استعارة بالكناية وهل الكلام كناية دلالة على علمه الا ان
تعالى ان سقوط الندم في القلب كناية عن سوقه للشخص واما على التشبيه فالحاصل الا في اليد لكن استعماله
تصريح له ذلك معنى لتشبيه اليد بالقلب الذي يرد الا عنه قوله وتبينوا ضلالهم اي تيقنوا انه استعاله
لما انها ابلغ واوفي بما فات المقصود من حدوده وعلى العلم ووروده القلب قوله الفاعل مضمر لان ما خلفتموني
لا يصلح فاعله لانه يلزم ان يكون مضمرا مفسرا بالتمييز او مظهرا معرفا باللام او باللام مضافة قوله معناه من
بعد ما رايتم اذ ليس المعنى من بعد حضوري وانقراضي ومثله هو وله من بعد غيبتي وذهابي له حين خلفتموني
بدل عليه وله مقتضي للتاكيد لكونه من قبيل الصريح بعيني وكنت من بعد كما تريد من بعد ما كنت فيه وعليه
فما سكم والمناسب بالنسبة الى عيسى العهد الاول والى وجوه من اسرائيل الثاني وتخوف خلف من بعدهم خلف
في ان المراد التعدية بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملائمة لمقتضى المقام
قوله عن امر ربكم اي على امره وذكره ومن انتظار ذكر موسى حال كونهم جاءوا فظنوا انه هلك قوله لما لحقه اعتذر
على انهم فرحوا بذلك من سوء ادب قوله اوله يعمد لا عطف على الاول من الجملة الواقعة على ما هو الا

والحقيقة وعلى الثاني من المجاز في الطرف والاعتماد على طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله
ان عسى فرط كلمة عسى تجيء لافادة زيادة الشك والاحتمال ولا تعود لها خبر وهذا اعلى التشبيه بكان
حيث تقع زائدة وكذا تجيء في صدر الصلة ويكون ذلك حاله تقع الانشاء فهنا لكنه ان هذا في كلام المصنف
ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من يجعل اسم عسى ضمير الشرط والخبر محذوفا اي لم يكن حاصلا و
الجملة معترضة بين ان والشرط او ضمير الجنس وفرط خبر يكن المحذوف اي ان عسى ان يكن
فرط ومنه جعل عسى فعل شرط قوله ولا تزال اي رحمتي منتظرة لهاتي كلمة في من التشهد واله
حاطه مع الاطلاق والسكوت عن اهدى الدارين قوله واخلصوا الايمان فسر آمنوا بذلك
لظهور ان ليس المعنى على احداث الايمان اي المصدقين لبقائه على عدم كون السيئة غير الكفر
وان اريد بالايمان ما يشمل الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان شامل احداث فاسو
الواجب قوله وهي وجوب التوبة له خفاء في ان الشرط على تقديرها هي التوبة نفسها قوله
والتعقيب بالرحمة نعم الا ان الياس من روح الله ابعد من ذلك قوله هذا مثل اي تمثيل
لحال سكون الغضب بحال سكون الناطق الامر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية
عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن طفوة وسكون هيجانه وغليانه لكن في من اللطف غاية
والبراعة وبهاء من الفصاحة والبلاغة قوله مثال الذي اخبر بانه وجه اذا اهتب الرياح الزعازع ، ابو الشيص
قوله ثم انكشف الحاجة فاقلوا اله فطلبوا الرؤية تشعر بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية وانها واحدة
وتوسط بينها قصة عبادة العجل اعتنا ببيان جنايتهم بعد الاحسان اليهم بالانجاء من آل فرعون
وايتاء الكتاب وضرب الميقات الا انه يرد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد تمام قصة
الميقات وطلب الرؤية لاهل القوم وذكر اوله طلب موسى الرؤية وخروره صعقا من
غير تعرض بحالهم وآخر طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحال موسى
عليه السلام ومن هنا ذهب كثيرون الى ان هذه قصة اخرى وقوله والسبعون المختارون
غير الحاضرين ميقات الكلام قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى
عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا
فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقال الامام الرازي انه تعالى ذكر
ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها ذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ومقتضى
الفصاحة القرآنية ان تكون هذه القصة مغايرة للاولى صيانة للكلام عن الاضطراب
والانفكاك النظم بذكر قصة ثم الانتقال منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى قوله وجعل ذلك اي
الضلال واله وهذا انما بسبب المحبة اضلالا له وهو انما من الله تعالى ومرجع ذلك الى الاسناد
المجازي الذي له تطلب له فاعل حقيقي كالى اقدمني بلدك حق لي على فلان لان الحاصل في الوصف
هو القدوم هو فعل القادم لا الاقدام قوله شيخ لا شركونها الرحمة الربوبية العابثة على كل

والتأمل للوجه والحسرة وسائر ما للموجودين من الكمالات ثم لما وعد كتبته بكل الرحمة وذكر المكتوب
بالاسم واجراء الصفات التي تلائم الاستحقاق والاستعداد فاشعر بالاختصاص علم انها رحمة اعظم
واكمل والخير والاشهر شاد الدارين سيما الدار الباقية ابد الآبدين قوله ابو وجزة بالجيم والزاي المعجمة على وزن
طلحة مولى لآل الزبير مجدث شاعر قوله منكم في موضع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان
لانهم بعض الحاضرين لا نفسهم ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم خبر يكونون او حال والجري في آخر الزمان
قوله يجمع آيات اسناده الى ان التقديم للاختصاص باعتبار تبدله تنفرد عن الجمع المضاف
قوله الذي نوحي اليه كتابا تفسير للرسول وصاحب المعجزات للنبي وهو اشارة الى ما قد يقال في
الفرق بين النبي والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مفهوم الرسول
ايضا اعم كالمرسل وفاقا بدليل ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس عليهم السلام من المرسلين وليس لهم
كتاب خاص قوله وما اهتدى لغيراسم الاول جعله ما حيث في الحكم قوله مع اتباع البرد بما يشعر بان هذا
ايضا على حذف المضاف كما شعر فهو مصاحبين لرمان الظرف في الوجه الثالث مستقر في موضع الحال
من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثاني للمشاركة والمصاحبة
في المفعول بمراد اتبعوا القرآن والنبي وعلى الثالث للفاعل بمراد اتبعوهم وهو قوله كيف
انطبق هذا الجواب يعني عند اي اصحابه من اشار على قوله موسى اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الآخرة قوله وجميعا نصب على الحال لا يظهر وجه الحاجة الى ذكره قوله انه حسن ان يكون منتصبا
باشارا عني اما لفظا فلتحلوه عن الفصل بين القسم والموصوف وان كان جائزا وبعد راجعي
واما معنى فلما له من نوع اصالة واستقلال قوله بدل من الصلة فيكون من التوابع النازلة اعرابها
كالجار المستقل والابدال الاتي البيان كما مر في صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لنفاسة المدلول
ولانه ليس لمجرد قصد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثاني قوله
كاينا حال عامله معنى الاشارة في هذا التشخيص واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة واسمه
نكان للابهام اي شخصا كان بمعنى اي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل
في التعميم حتى لا تغير لفظ كاينا عن الافراد نظرا الى الخبر وان كان مرجع الضمير جمعا كما هنا العلماء
كاينا من كان بالواو وهذا حال فيه معنى الشرط اي ان كان هذا وان كان ذاك وابدالا او غيره بدل
من هذا الشخص واظهارا مفعول له للعلم قوله فمال هؤلاء اي منهم اي ممن يدين بدينهم ويعمل بعملهم
كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وهل يزيد ضلا وكم استفهام انكاري بمعنى صليا وكم
لا تزيد وكذا من يدين بالحق اي قل من يكون مثلهم من صلبكم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لهم من ان ذلك القايل اياما قال جهلا بقدرهم فرد عليه قوله ولا يجرمونه اهل الجرائر وقيل المراد
بالبر البوادي وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمي القرى والمدن بالبحار قوله مقنعا الا ان المراد
اي محقق كون المراد على ان اللام صلة مقنعا في موضع المفعول وقيل تعليل بمعنى انه لوقيل ذلك

لم يكن نصا للمقصود وتبيينا لان المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قولنا اثني عشر سبطا وحاصل
الجواب ان اسباطا هنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة حتى كانه قيل
اثني عشر قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثني عشر سبطا لصدق على اثني عشر فردا
من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع هو شيء بمعنى جماعة من ذلك الجنس
كقول ابي النجم تبقلت في اول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل * مالك بن ضبيعة
ونهشل بن دارم من امراء العرب يصف ركبه يعودون الحرب بحيث يجتنبها روضة
يتبقل فيها اي ترعى البقل وهذا خلاف ما لو سمي بالاضافة فانه ثم المراد شيئا به سنه
فلذا ثبت القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا و
ذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثني عشر لا تمييز قوله وكيف غرق
ثم مضى تفسيره في اوائل السورة قوله لعدم الالتباس يعني ان الفائدة هو الاختصار والاجتزاء
عن ذكره فالفائدة مبنية على عدم الالتباس قوله يريد كل امة يعني ان لفظ كل اذا اضيف
الى النكرة يفيد شمول افراده سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا فمعنى كل رجل كل فرد من افراده
ومعنى كل رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس قوله عن بكسر
بدليل عود ضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من صيغ الجمع وما
قال في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهو الانثى من ولد الضان فيبتنى على
انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركابا جمع راكب قوله واخوات لها عند المصنف ما سمعنا
كلمة غير ثمان * هي جمع وهي في الوزن فعال * قرباب ودفار ونوام * وغرام وعراق ورخال *
وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما نقل قوله ويدل عليه ويوم لا يسبتون لان النفي
في مقابلة الاثبات يقتضي ان يكون معنى يوم يسبتون والفعل الذي اضيف اليه الظرف سبتهم يوم
في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها لتلك بيته وظاهر العبارة انها مجاز الا ان المراد حذف
المضاف كما يفصح عنه آخر الكلام وذلك لان الظاهر ان ضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون
لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او في ضمن ما اباه بعض الحسن لو جعل
الضميران للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى المعنى قوله واكثر ما يستعمل الحوت
الحوت في معنى السمكة اي الفرد دون الجنس فعند قصد الكثرة لا بد من صيغة الجمع فلذا قال
حيتانهم ولم يكتف حوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور
لا الى بلاء اخر نشبه هذا به وهو مثله مرادا قوله واذ قالت معطوف على اذ يعدون
دون اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه فظاهر واما على تقدير ابداله فلان
البدل الاول اقرب الى الاستقلال وايضا عطف عليه يشعر بانهم الفاعلون من العادين
في السبت الثابتين للحيتان لا من صلحاء اهل القرية قوله وسائر الامة هم الموعوظون لعلكم عليه

٤٥٩

فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا القسم
بلفظ الغيبة وهو قوم قوله الا ذكر ايهم اي هولاء القائلون كرهوا امامهم اي الموعوظون الها
لكون عليه قوله ومنهم ناس دون ذلك قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا او الخبر ظرفا مستقرا
واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا او صفة موصوف محذوف دون العكس وان كان
ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اوانه
اولى قوله والذي عليه المجبرة هو مذهب اهل السنة لولا غشاوة العصبية لاعترف
بانه ثبت القول بغفران التائب بحيث لا يسوغ تعذيبه اقرب الى هذا المذهب
وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع ولا عقاب العاصي والمصر لكونه والتائب
تعذيب الاول ومغفرة الثاني لكن احاله من حاجا على مقتضى الوعد والوعيد في غاية
البعد عن مذهب اهل الجازمين بالمغفرة الواكدين لها على وجه التاكيد المتمسكين بما في القرآن
على المعاصي ثم لا يخفى ان ميثاق الكتاب نبين بان لا يقولوا على الله الا الحق على ما يعم
جميع ما فيه من الاحكام وان المصنف مع اعتنائه بامر القرآن المصون عن التحريف بعد
نقل فيه ما ليس منه فلا ادري كيف احاط بالتورية قبل التحريف واخذ منها ما ذكر من نقض
الميثاق قوله واشهدهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل ومعنى
التمثيل تشبيه الحال بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة
المحسوس لان الف العامة بالمحسوس اتم والملك وادراكهم لها اتم واشهر وهذا اذا خص
باسلاف اهل السنة نظرا الى ظاهر اللفظ فاما مركد لكنه حق عموم الناس وما ورد في الحديث
الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم لا ينافي ذلك لان بني آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهره
قوله ... الصافي فرقا اي ترقرق وصوتت بالرعد عامة واختلط المعروف
بالانكار اي المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم المطر اذا اختلط النافع من المطر
بالضار ومثل المعروف المطر والمنكر البرق والشبل والصاعقة قوله لان نصب
الادلة تعليل لصحة تعليل الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علق به اعني كراهة
ان تقولوا انما اشرك آباؤنا الى الاخر وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة قوله فلحقه
من بولهم تبعث القوم باتبعتهم اي تلونهم فلحقتهم ذكر دلالة من المتعدي الى المفعول
على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا لها تعالى اسعف ذكر الامر ذكر الوزير
قال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة التشبيه بالعيد البتة قوله كيف علق لما كان ظاهر الاية
على السفالة مذهب القاطع بوقوع الكائنات بمشيئة الله تعالى اخلد الى التاويل بحمل
مشيئة الله على اعن سمعها وهو لزوم العمل بالايات بقرينة الاسناد كان مرهوقعلى المعاني
لزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير

الى المجاز قيل او انه لجواز ان يكون ولو شيئا على حقيقته واخلد الى الارض مجاز عن سببه الذي
هو عدم تشبثه الروح بل الاخلاد والايار الى السعوبل على حقارته في مثل هذا المقام وهو حمل المثبتة
على مثبتي القسم الى آخره لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد له يلاحم لفوت المقابلة قوله
فصفته التي هي مثل في الشر الى ليس المراد بالمثل ههنا الحال والقصة ليقطع بانه من تشبيه
المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او لنفسه
بنفسه في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلها حاله بان لوحه الشبه لكن قد تفهم من
جعل الشرطية حاله واما حال من الكلب قيد في التشبيه بان التشبيه مركب واما
على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ... ان التشبيه
مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بالاجالام ان للتنويع في وقوع الجملة
الشرطية حالا من غير ان يجعل خبر مبتدا او تصدر بالواو ومثل وسواء تجار عليه يلهث كله مما
اليه اذا قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل اشكر ان ناس وان لم تاتي
او التاكيد مثل اشكر وان لم يكرمني واما جارها هنا فيها بمعنى عطف النقيض على النقيض
او لانها في موقع المفرح على ما اشار اليه بقوله ذلك لدائم الدلالة قوله من النهي بان لوجه ربط
هذا الكلام بما قبله بلغ قوله اي مثل العموم او اشارة اصحاب مثل بريون بان وجه المطابقة
من نعمة الضمير والخصوص في الدم وذلك باعتبار حذف مضاف من اهلها قوله اولئك
هم الخاسرون حمل على المعنى واشار الى ان الحاسرين هم الاكثرون قوله غرقا في بعض الامور
اصيلا فيه راسخا تعالى فلان معرق في الدم او اللوم وهو عرين فيه ومنهم من يريد غرقا بالغين
المعجمة من الغرق في الماء قوله والمراد وصف حال النهي يريد ان الآية تذييل لقصتهم بعد
تعويذ فيا يجهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على تركهم لكونهم من اهل
الطبع الى الاشتغال بامر امته وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف الباري تعالى
بما يليق به من الاوصاف ودعوته باسمائه الحسنى من الاسماء قوله اولئك هم الغافلون
بانه كونهم اضل لان الانعام ليست كاملة الغفلة فيما يعلق بحالها وقد يهتدون وعد الانعام
الى الكه وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله الرهى الحسنى الاسماء
تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى قوله
يا نحى من نحى فهو منتحو لكن هو وانحى عليها بكثرة وتعظم وفلان منتحى عن القبيح بانفه ويستنكف
قوله واتركوا تسمية الذين يميلون قدر المضاف بقرينة المقام وايقاع الذين يلحدون حدواء
صلة الموصول قوله ويحوز ان يراد ويقال ان وصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل
على معنى او على معنى تام غير متعارف للزمان شايع الا انه ينبغي ان يفسر الاوصاف الحسنى
مثل العالم بعلم قديم والعادل على كل شيء والحالي لكل شيء والمريد لكل كائن ونحو ذلك لان

تفسيرها بما ذكر الجادة الاسماء قوله هذا لكم تشعرانا بهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة
ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث الاسماء حديث بلغ حيث كان اولى
معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة
من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعير في البيت في مطلق
معناه اي لينقلنك هجائي من البر استصعادا ومن السماء استنزالا حتى تهرة اي تكره ذكر
القول وتغضب وليس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي ليكون من البيت
من استعمال المشترك في معنييه اثرة بفتح الهاء والعين اخبارية بقوله بعينه وكذا ابهتت
قوله ان يحقق من التعليل لان المصدرية لا تدخل الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر لها ان ص
ولذا لم يجئ في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة
على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل من يخفى وينتعل في الشرطية نحو ان اذا استمعتم وان لو استقاموا
لكن وقوع الجملة الانشائية خبر ضمير الشان مما فيه نقاش فيه والمصنف يستمر عليه واسم
يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا ينبغي ان يتوهم من كلامه اختصاصه بالثاني اعني نفس الامر
بالشاعة وكان المانع من حمل مثل هذا على تنازع العاملين سواء خلاف الاصل لما فيه من التزام
الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه اغتفار من
هذا القبيل مع التكرار ههنا اي ان الشان عسى ان يكون الشان وقوله تعالى فيما رعوا مجزوم عسر ..
عطفا على سطروا او منصوب جوابا للنهي فانه لا بادرون بان ويوضع للمقصد لا تقريرهنه
المذكورات يعني ليس بعد هذا الشان الواضح حديث آخر ينتظرونه ليؤمنوا به قوله او على العكس
اي تسمية الشرط باسم الضلال والمنافي فانها في غاية الطول والساعة في غاية القصر والوجه المذكورة
مناسبات للاطلاق بم صاحب بحسب الغلبة من قبيل الاعلام قوله وقيل اشتقاقه من اتى
صدر الكلام بلفظ قيل وصرح اخرا بانه قال ابن جني لان الاشتقاق في غير المتصرف مما باه
الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا اشتقاق اتى من اويت وعبارة ابن جني في المحتسب ان
ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون منهما زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك
ولم تجعل فعالا من لفظ اين لما يمتنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واتى من لفظ
اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف باب حييت وعييت
واما المعنى فلان البعض آو الى الكل متساند اليه فاصلها على هذا اوى ثم قلبت الواو يا
وادغمت في الياء فصارت ابا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى متى ارساها
تنبيه على ان الضمير في موضع المفعول للمصدر وانما على غير مذكور لظهوره وهذا كذا يكفيها من نفي قوله
اي كل من اهلها يريد ان تعلق على الاولين مجاز عن شفقة والكلام على حذف المضاف من الساعة ومن
السموات اي ثقل على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقيتها وخوف شدائدها

واسواليها وعلى الاخر الكل على ظاهره اي تعلمه عند الوقوع على الشمول حتى الشقق وعلى الارض حتى
انهدت وعلى الوجه كلمة في استعاره مبتعه على تمكن الثقل فيها قوله وسل عنها متعلق
بيسالونك ويقدر لحفي صله بالباء كما سواله صلى اي حفي بها عالم او حفي بقريش للقرابة
تتحقق بهم من الحفاوه او حفي بالسوال عنها يحبب له فرحه فيسالونك عنها لذلك وليس كذلك
وعلى الوجهين كانك في موضع الحال اي مشبها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم قوله
ولما جاء به الاولى الاكتفا بالتاكيد لانه لا زياده في انما علمها عند الله ولا دفع لسوال تكرير يسالونك
بانه لم يجي بالزياده مع يسالونك الاول من غير تكرير له والجواب ان المراد ان يسالونك ليس
تكريرا محضا خاليا عن الفايده وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم
تتعرض لها قوله الا ما شاء الله في استثناء منقطع او متصل على التاويل ومن استكثار بيان
لخلاف ما هو عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا لقوله
ارسلنا ولو ارسلت جامعا بين النذاره والبشارة لقوم والبضعة بالفتح القطعة من اللحم وعامه
ما صوص هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى وان
كان التانيث اوفق باللفظ ولا خفا في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه الاحسنية الاشارة
الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها وايضا حكى الذكر اوله وحمل منها
زوجها ارادة لاستبشاره فكان نسبة الموانسة اليه اولى قوله ما كان اخف تحبيب وكان زايده و
المراد ان الحمل يكون في البعض خاصه خلاف العام حيلا فه مصدرا واسم زمان اضيف اليه عام
الوقت في القبح حرجت العامه الغث ولدها بل تمام الايام وان كان تمام الحمل واخرجت
جارته ناقص الحمل وان كانت ايامه تامة قوله من المريد مان لما حد مرت التخفيف تنبيها على كراهيه
حتى تخفف من بالتشديد على طريقه مست وظلت لكن يوسبط قراءة ما رب لا تحسن انه ح
الا اذا كان مو تعلق من المريه لا فعلت من ما ربمور جار وذهب على ما سوا الظاهر والحكي عن ابن حصني
ومنه سمي الطريق مورا اقرب المراة قرب ولادتها قوله وعاكر امرهما ان لجهه جعل ربهما صفه
لله او بولده منه ولفظه فعال بمعنى او مدلول عليه بلفظ دعوا الامر ابليس المسمي في الملائكة
بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان له بعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فان قيل الله شركاه فيما اتاهما انه ليس اشراكا على الحقيقه
لان معناه في حق الولد ايضا تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس
والا علام له يقصد بها مفهوماتها الاصليه والحديث صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف
لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمه لما لا يستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن
حين اتاهما الله صالحا بل بعد بازمنة متطاولة قلنا اشراكهما بالله تعالى ولو بمعنى تسميه الولد

بعبد الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضافة
عن ابا ء الى المعاني الاصليه وملاحظتها وهذا القدر من الحاجه كاف في تقدير المضاف والحديث
من باب الاحاد ولم يرد في معرض البيان للكتاب وليس كلمه لما للزمان المنقضي بل المتحقق
فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنه بل يختلف ذلك باختلاف الامور
دنس م تقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دائرة الكفر والالحاد ولما ركب السلطان فتح ابا ر الشرور والفساد
على ان تسميه ولد بعبد الحارث جعل شريك لا شركا الا بتاويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل
تعالى الله عما يشركون غير متعلق بما قبله شركا المذكور بل تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر
قوله ووجه آخر قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا اجلهم
والاسم مجمع قريش ولم يكن زوجها عربيه قرشيه بل هي بنت سعيد مكه من خزاعه وقريش اخذا ذلك
منه فور غاية الامر انه خص في البيت بنو قصي بالذكر لانه كان سيد قريش وامير مكة والصق
برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للماء او المراد يا آل قصي وما في
زوى استفهاميه او موصوله قال في الفايق معنى البيت تعالوا يا قصي لنتعجب منكم مما اغفلتموه
من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من بين
اظهركم وما مبتدا بمعنى الذي والخبر من فخار ولا يجازي صفته وزوى لا يبارى والضمير في به ولا يجازى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباء للتسبيب وقصة ام معبد مشهوره مذكوره في الفايق
وغيره والبيت من ابيات سمعوها بمكه بصوت عال لا يرون من صاحبه وهي جزى الله
رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به وقد فاز
من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم من فخار لا يبارى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد تسالوا
دعاها بشاة حايل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد
ثم موردا الضره اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء وخيمتي
نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم وفي شرح السنه ان الصوت صوت مسلم الجن
اقبل من اسفل مكه حتى خرج من اعلاها قوله اوله تقرر على اخلاق شيء فزر الهدى لسلام
وهو لا يستطيعون لهم نصرا ولانه نفي القدره الخ في النحو من نوع الايجاد وجعل الوجه الثاني له
الخلق بمعنى الاختلاق اي الاضطرار والاعمال في الايجاد كما سوشانهم في نحت الاصنام ولهذا
قرنيت بالافتراء الذي هو خلق للقول واختراع ونقل القصد الى المعرفه من خلق الله
وخلق العبد قوله والى ان تدعوكم وفي بعض النسخ بالواو وعلى طريقه التفسير والاكثر على التلاع
او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار عرفا اسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وخير وصلاح
وان يراد حقيقه معناه المصدري وهي الدلاله على الطريق المستقيم او الدلاله الموصله الى البغيه

ومعنى لم يتبعوكم لم يجيبوكم على الاول لم يقبلوا ذلك منهم ولم يتصفوا به وعلى الثاني لم يصدر عنهم
ذلك ولم يقدروا على هدايتكم وارشادكم فعلى هذا يكون وجه والمعنى وان تطلبوا منهم الى آخره
متعلقا بالوجه الثاني لان الذي يطلب من الله خبر المبعاد ورشادهم ويدل على ان معنى
لا يتبعوكم لا يجيبوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي له يقدرون على استجابتكم
وايصال ما طلبتم الكم ولا يكسر لكم معهم فلا حرج عليكم في تعريض الدعاء وعدمه وفي وجه لا فلاح معهم
ابا ما الى وجه اتباعهم سواء عليكم على هواء عليهم كما في سواء عليهم انذرتهم قوله موضع الفعلية اشارة
الى ان مقتضى القياس والشائع في الاستعمال تعريض التسوية واختها هو الفعل
لما اول بالمصدر وحاصل الجواب ان المشترين هنا مواصرات الدعاء واستمر الصمت
لا احداثه قوله حلوكو ان امثالكم فعلى هذا الكلام كناية عن الاحياء العقلاء مسوقا على سبيل
الغرض والتقدير قوله على اعمال ان النافية هو ضعيف حوزه المبرد تشبيها بما ومنعه
سيبويه لا يقال يحصل صيغ الحال مثل ليس لئلا يجري مجراه لا يقال في هذه القراءة من جهة المعنى
ايضا اشكال وهو انها تدل على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لانا نقول حديث الاستمرار
او تغير الامثال بالمملوكين يدفع ذلك قوله اوحي الى كاتبه اشارة الى ان كلم الى مراده وان لم
يصرح والتعريف اللامي عوض عن الاضافي وايماء الكاتب الذي يستلزم رسالته لا محالة
وهو مولى القاسمي متعين للتنزيل والاعراض دون الحال على ما لا يخفى قوله ولا تؤاخذهم
بفتح القاف وضم الهاء او بكسرها نهي عن الحلاقه وهي المناقشة والمضايقة قوله اي ذلك
امرك وذلك ان وصل من قطعك عفو عنه واعطاء من حرمك اتيان بالمعروف والعفو
عمن ظلمك اعراض عن الجاهل والحاصل ان كلا مما ذكر جبريل فرد من افراد المذكورين
في الاية شبه ان يكون الغمة في القصد والارادة قوله كانه ينخس الناس يعني انه استعارة
تبعية شبه الاغراء على المعاصي بالنزغ قوله كيف يا رب والغضب بالرفع اي كيف ذاك
او كيف اصنع والغضب متحقق يعتري الانسان ويحمله على الانتقام قوله اي الم به
وطائفة لكل ذكرة وشعوف وهو امتلاء القلب من الحب قوله وهو اي طائف كطيف
اي يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف قوله قوم اذا الخيل جالوا امرو بالجيم
والجار المهملة اي وثبوا وركبوا الكائن متقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس ودمل المخبر المعجم
وكاسه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم الميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس
والقزم بالزاي المعجم رذال الناس وسفلتهم يريد ان اخوانهم مبتدأ ويمدونهم خبر له مسند
الى الشياطين والعائد الى ضمير المفعول كما يقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى
ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسند الى ضمير
القوم والخيل على حقيقتها لان جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كوانها

للافراس المدلول عليها بذكر الخيل اوالخيل مرادا بها الافراس على طريق الاستخدام خلاف الظاهر
من غير ضرورة واعترض بان اذا انما يضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف
كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية
وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كوانها ولم يعرف في النحو هذا التفصيل
بل الجواب انه قد علم في باب الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد اذا راجح لا واجب بناء على جواز
اضافتها الى الجملة الاسمية في الجملة وههنا ممتنع او بعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر
لا يصح تفسيره لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كوانها
للافراس وفيه بعد قوله ام جمع الضمير يعني على الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان
قوله افتعالا اي اختلاقا واختراعا من عنده وهذا ناظر الى كون اجتبا به بمعنى جمعه وهلا اخذتها الى
كونه بمعنى اخذه قوله او هو عمل بصائر القلوب فيكون على هذا تشبيها بليغا بحذف الاداة وعلى
الاول مجازا باعتبار اطلاق المسبب على السبب قوله فاعملوا بما فيه فيكون من قبيل سمع الله
لمن حمده الا ان الاستماع ابلغ من السماع حتى كانه يقبل بالكلية عليه فلا زاده الله عدم المجاوزة
قوله او اراد الدوام تعبيرا عن جميع الوقت بطرفيه اقصرنا دخلنا في العشي كاعتمنا دخلنا
في العتمة وفي الاساس حيث قصرا وتقصيرا وذلك عند دنو العشي قبيل العصر قوله وتقصيرا الا
وهو تعريض يعني ان في التقديم المفيد للاختصاص تعريضا بمن سواهم حيث لا يختصونه
بالعبادة بل قد يشركون وقيل التقديم لرعاية الفاصلة والتعريض من المقام وسوق الكلام اي الرسول الملائكة
اثبتوا بالعبادة وعلى وجه الاخلاص فان لم تاتوا فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم ان لله عبادا
مكرمين لهم القرب والاختصاص يواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وفقنا
الله تعالى للاقتداء بهديهم والتمسك على وفق رضى الله ورضاهم ببركة النبي صلى الله عليه وآله
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الانفال قوله ان تقوى ربنا خير نفل ❁ وباذن الله ريثي والعجل اي عجلي
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل ❁ من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال
ومن شاء اضل قوله ولعروض اختلاف مبناه على كون النفل هي الغنيمة وفيه بعد
ذلك وقيل شرط لمن كان له بلاء اي غناء في الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه الغازي
زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتعديه بعن وعلى قراءة ليسالونك الانفال
استعطاء كما في سالته درهما فيحتمل الوجه الثاني حتى يوزون يغنمون ويجمعون القبض
بالتحريك المقبوض من المال يرسل فينا معشر الاخفاء ان القصد الى الاختصاص ذكره
جرف الدواء خارج عن قانون الاستعمال قوله ما معنى الجمع الظاهر ان السؤال على الوجهين
وصدر الجواب يشعر بذكر الوجه الاول او في حيث سالوا رسول الله كيف نقسم ولمن الحكم في قسمتها

الآن فقط والمراد الذين اتصفت قلوبهم الى الآخر تنبيها على الوجه الثاني سيما وقد ذكر بعد تقرير
الوجه الاول فقيل لم قيل لهم حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهو الحكم فيما خاص فانه يدل على ان ذكر الله
لتعظيم الرسول قال قلت هلا كان ذكر الله تعالى في الوجه الثاني ايضا للتكرار في الاول ايضا ما ذكر من ان
الحكم له بحسب الامر والرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص قلنا الظاهر جواز الامرين
في الوجهين والا تنصيص في كل واحد على واحد اختصارا واعتمادا على انسياق الذهن الى الآخر قوله
ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذكر كله سيما والمراد به
التصديق الحقيقي وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما وقد
انضم اليه قرينة لاحقة وهي قوله اولئك هم المؤمنون حقا فلفظ اولئك للتصريح في الاشارة اليهم
وتعريف الخبر وتوسط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا يختص بالمذكورين الشعفة
بالفتح اليابس من ورق النخل يتخذ منها المراوح والزنابيل القشعريرة شبه حركة وارتعاش
في الجلد والشعر ولما كانت هذه مطلوبة في المؤمن مسببة لذكر الله تعالى وقد امرت ام الدرداء
للمخاطب بازالتها بالدعاء رأيت المصنف الفزع والوجل الذي يجد الرجل معه قشعريرة على ذكر العظمة
والجلال واما الذكر الذي يناسب تعقبه لكن تحصيلها ذكر الرأفة والتوسل تحاشيا عن شائبة اليأس
من روح الله فامر بها بتحصيل اللين الحاصل من الانس والرجاء اللائق بالتوجه والالتجاء قوله
ازدادوا بها يقينا وطمأنينة مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد
ورد في الكتاب والسنة ما يدل على قبولها اياها فقيل ذكر باعتبار زيادة المؤمن به فانهم كلما نزلت
آية صدّق المؤمن بها فازداد ايمانه عددا وانما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال
تجعل من الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاول صوب والذي ذهب المصنف ان نفس التصديق
ما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين
آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام
عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة فانه اقوى واثبت انهم تفضيل من المزيد وقد
وقد جاء اشارة الى احد تأويل المانعين وقوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه اشارة الى كون
اشارة الى تأويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما يفصح قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري
ومسلم بضع وسبعون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة قوله وبهذا اي بما ذكره النووي من الكلية تمسك من استثنى في الايمان بان يقول
انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والذي ذهب اكثر من الحنفية رضوان
الله عليهم وتقريرها ان الله ذكر للمؤمنين من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل تعريضا
القيام ومن الصلوة والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون حقا وان لهم درجات من الجنة

فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المؤمنون الكاملون
وعدم القطع بالايمان الكامل له يستلزم عدم القطع باصل الايمان على ما تفصح عن هذا التفصيل
قول الحسن وهذا اجريا وملاك الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء اعني قولنا ان شاء
الله للتبرك وتفويض الامور الى مشيئة الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي المترتب عليه
دخول الجنة وما لحله ليس للشك في حصول الايمان في الحال وحينئذ يرتفع النزاع وقد بسطنا الكلام
في هذه المسئلة في شرح المقاصد قوله ابا عبد الله براهيم يعني انه ذكر غفران الخطيئة الذي يومئ
ثمرات الايمان على سبيل الطمع والرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال النبي الخليل ان يغفر له
يوم الجزاء والجواب عن الزام الحنفية رحمهم الله ظاهر وصوان الكلام في مطلق الايمان وههنا
المراد او لم تؤمن باحياء الموتى وفي مثله لا اطلاق وعدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمئنان
قوله والثاني ان نصب لا اخفاء في ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير
وجعل كما اخرجك ربك من بيتك داخلا في حيز قل ليس يحسن الانتظام قوله النجاء مصدر اي
اسرعوا الاسراع او اغراء اي الزموا الاسراع مثل عيركم اي الزموا عيركم وبادروها واحفظوها
تحليق الطائر طيرانه في الهواء على استدارة وحلق بها رماها الى فوق كذلك النفير الجماعة يمرون
الى امر وهم ههنا الذين خرجوا مع ابي جهل لاستخلاص العير وهي في الاصل الابل التي تحمل الميرة
واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان حين انصرف بنو زهرة وعدلوا عن قريش
الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة
الى ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين ثم قال الاصمعي يضرب لمن يحط امره ويصغر قدره
وقيل لمن لا يصلح لمهم القينات المغنيات المعازف آلات اللهو التي يضرب بها الواحد
معزف اعضضنا وجعلنا عاضا اي مملوءا من الغيظ والندم وهو انا ذنب والا فمعناه
قلنا عضضت بظر امك وعضضت اير ابيك وذلك من شتائم العرب والمعنى الجنابة الزلل
والمهانة فالوا ابل العير هذا او بعض الصحابة وان اسند الى الجميع فانا اي احسنا الكلام
وامالوه الى المضي الى الغزو عدن ابين قصبة باقصى اليمن وتعرفها البحر ابين بالفتح اسم
رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه كذا في المغرب وقد قال الفاضل
المرتضى اليماني رحمه الله ابين اسم قصبة سماها وبين عدن نحو اثنا عشر فراسخ تجلب منها الى عدن
الفواكه والخضراوات وكان الاضافة لمجرد الملابسة قوله يتخوف ان لا تكون الا نصا لان امر
اللائق زائدة قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت ان تقطع عرضا في مسيرك اي طلبت من
البحر عرض هذا البحر ما عنده من الامواج والاهوال متلبسا بنا قوله وهو اي العباس في قبضه
لانه اسير وشد بالوثاق لا يصلح هذا الرأي وهو التوجه الى العير قوله وكانت الكراهة اي كراهة
ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلا يلزم قدحهم في كلهم والراسخين في متابعته النبي عليه السلام

وموافقته لتارس الشبر تعتل تقاد بالعنف تجر قوله وبالامر للملائكة هذا ظاهر ان تقدم من الكلام
واما ما قضى من الاسر والقتل فنظر الى انه حكم وقضاء مكتوب في اللوح دابرة الطاير الظفر الذي
خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان التسفساف الردي الحقير من الامور وتقابلها المعالي
وفي الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وسوق الاصل ما تطاير من غبار
الدقيق عند النخل او الطرق عند المشي قوله ما تعارض في اكثر النسخ فاذا ناه فاعل والعير
مفعول وفي بعضها ما له تعارض فبالعكس لان العير حينئذ منصوب قوله اليس هذا تكريرا ووجه يقوم
ان وجه ليحق الحق ويبطل الباطل تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان حمل حكم عليه
لفعل في قوة ارادته فكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلا يرد ذكر بعد ما فعل من اثبات الاسلام
وابطال الكفر وتقرير التكرير انه وجه ليحق الحق بعد وجه يريد الله ان يحق بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا لاكرام
ليس شيء لانه انما يكون لو تعلق اللام بيريد بل بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه انتحبت عليه مما انتحب
والجواب انه يريد الله ان يحق الحق بلسان العرف من ارادة الله تعالى وارادة العموم انه يريد اثبات الحق
وما هو من معالي الامور وهم يريدون العاجلة العاجلة وما هو من سفسافها ووجه ليحق الحق لبيان
انه لم يفعل ما فعل من نصرة المؤمنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكم الباهرة وهو
اثبات الحق وابطال الباطل قوله وقيل قد تعلق ليحق الحق بيقطع فهو ابر شكل الا ان سؤال التكرير
على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما قررنا قوله هو بدل من اذ يعدكم بالاول اذ عبادته عن زمان واسع
وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في بعض قوله فنصب محله لان اضمار الجار ضعيف قوله واردفته في البعض
اياه اذا اتبعته اياه اي جعلته التالي يتبع الاول وتعال اردفته بمعنى اتبعته افتعاله اذا
حينئذ يجعله متعديا الى مفعول واحد وحق الكلام ان يقال فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون
بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الى الاخر الا ان الرواية على الرواية
المتوسط وهو ظاهر الا خلاف حيث لم يذكر لقوله فان كان بمعنى متبعين فالمقابلة واردة
معاني المقابل اعني متبعين بالتشديد في جزاء الشرط الاول وهو فان كان بمعنى متبعين مع التخفيف
وعامة ما اتفق الناظرون عليه ان في الكلام الذي في موضع اللف حذفا واختصارا اي ان كان
بمعنى متبعين بالتخفيف وكذا ان كان بمعنى متبعين بالتشديد فكذا يتعلق بالذكر فيما هو
محل النشر ونكتة الخلط الاشارة الى ان مآل اللفظين الى واحد ولهم يجعل آخر وسوان يجعل فوق متبعين
بعضهم فان كان بمعنى متبعين كلهم معا لعم المخفف والمشدد ان سوا كان بمعنى متبعين او بمعنى متبعين
بعضهم اياهم اي الملائكة تاني المفعولين وفاعل يتقدمونهم ومفعول فيتبعونهم ضمير المؤمنين
والثالث الباقي ضمير الملائكة ومنصوب يشيعونهم ويقدمونهم ومجرور ساقتهم ومرفوع ليكونوا
للمؤمنين والبواقي للملائكة وقوله وملائكة اخرين يحتمل ان يكون المفعول الثاني فيكون الآخرين
تابعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين حوافى وهو او متبعين غيرهم من الملائكة وبعضهم

هذا الوجه

بهذا الوجه اي الوجه الاخير على التفسير قوله بثلاثة الاف لا الا الف علم ان الملائكة اكثر من
الف قوله ففيمن قرا بالكسر الا ان مرجع الضمير ان المكسورة مع ما بعدها جملة لا تصلح مرجعا للضمير
ما جاء به ههنا بمعنى القول بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به
لما سبق من تقدير قال اوله استجاب علمه قوله او وما النصر بالملائكة يريد بهذا الوجه ان لا يكون القصد
الى وهم المخاطبين بل الى افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء كان هناك اسباب ووسايط
ام لم يكن فليس المنصور الا من نصره الله تعالى قوله اما وجه السؤال سوجه على القراءات
والجواب مختص بقراءة البارالة انه ساق الذهن منه الى قوله الآخرين لانه تعلم من يغشيكم
الله النعاس انهم يغشون كما ذكر في الجواب التالي لغير هذه القراءة لكن المصنف ذكر جوابا اخر وهو جعل
امنة بمعنى ايمانا وهو بعيد في اللفظ واما سؤال هل يجوز ان تنتصب فمختص بالاولى وحاصله
ان يجعل الامنة فعلا للنعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن او على
تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وانه حصل لهم من الله مع الامن من الكفار في ذلك الوقت
المخوف فلا مر ذلك غشيكم وانامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخيلا للمقصود بابراز المعقول في صورة
المحسوس نفسه او على انه عطف على ان اسناد والضمير للنعاس قوله بالطهور اي الماء سمي وجعل
للتطهير لانه المصدر الحاصل من ان يطهركم الا انه اقام الطهور مقامه لكونه اسما لما يتطهر به والوجه
على هذا فيه الطاء الاغفر رمل ابيض يخالطه حمرة تسوخ تغيب عدوة الوادي جانبه قوله
والمعنى اني معكم على التثبيت يعني ليس القصد الى ازالة الخوف كما له نحو ان الله معنا ذلك حوف
للملائكة من الكفار قوله يجوز ان يكون تفسيرا يعني ان سالقي يحتمل ان يكون ملقنا للملائكة وان يكون
غير تلقين وعلى التالي يجوز ان يكون سالقي تفسير التقوية اي معكم وجه فاضربوا تفسيرا لتقوية
فثبتوا وان يكون غير تفسير والقطع للاستيناف ومعنى التثبيت اخطار معونات القلوب
بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة ووجه وجه كان المكرر الاول ان استنباح
للاخطار والاظهار اما التلقين فعلى تقدير القول والفصل بحال البيان والاستيناف وخطاب
فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين للملائكة نظرا الى الاختلاف في ان الملائكة هل قاتلوا يوم
بدر قوله الرعب بالتثقيل يعني ضم العين ومن قد يعبرون عن الحركة بذلك لانه تثقيل بالنسبة الى السكون
الى السكون قوله اراد اعالي الاعناق لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان
الضرب فوق الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان الفوق من الاعناق
وان يراد ضرب الرؤوس الموضوعة فوق الاعناق قوله واضرب هامه يوم ذكري آل عمر البر
والرواية وضربي هامه عطفا على المرفوعات قبله فاعرا اي في البيت الثاني قوله غشيته
كتيبة جا واكدر اي اللون في حمرة ومواصل لون الحديد وهي عبارة عن الكثافة وكثرة السلاح
سوار الراس وسطه والتسويد ليس مقبلا لما ارها فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان

الاصابة حملها عباده على الالطاف عموما لنظهر وجه التخصيص وتبطل الوجه الثالث المدافعة والمقابلة قوله
في غدوة بالضم والكسر وخصّه بالضم قوله على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى
ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او
بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه قوله عليكم ذلكم اي الزموه
اي ذوقوا العذاب الا انه عدل عن المقدر عن المجاز قوله او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى
للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرين
قوله مما كان فيها ضمير الشان او ضمير ما الموصولة ويكون من فيه الخبر زائدة او ما نفيت خبرها منهم اي
مما كان في التقدير يقع منهم يوم حنين ولا يجيء جعل كان زائدة وتقدمة نهي عطف على كانهم اشهدوا
ميلا الى المعنى اي هو اشعار وتقدمة قوله ومن يولهم يومئذ امارة علمه اي على انه
اشعار بما سيكون وتقدمة نهي لانه وعيد وتاكيد للنهي وتعريض بمن كان منه التولية سيما
وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطية في نفسها لا تدل على وقوع الشرط
والتولية اما وقعت يوم حنين لا يوم بدر العقلا روى ان الكرارون الراجعون قوله والالغو
في اللفظ تسوي وجودها وعدمها في اعراب ما بعدها كخلاف النصب على الاستثناء
فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العامل قوله ووزن متحيز متفيعل هو
كالمتدير حذف المفعل تدير من باب التفعل فاعترض بان حقه تدور لانه واوي بل هو متفيعل
فاذعن له وذكر الامام المرزوقي رحمه الله ان تدير تفيعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى
هذا يجوز ان يكون تحيز تفعيل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجز تدور ولا تحوز قوله
خذ قبضة من تراب المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين قوله فانتم لم تقتلوهم
تنبيه الا يكون هذه المبتدا مقدرا لان الكلام في نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه فهي
تعالى ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية على كون افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفى
القتل عن المؤمنين والرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم واثبتهما لله وتكون معنى اذ رميت
اذ باشرت صرف الآلات والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب بان
مبنى اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان معناه الاماتة وذلك فعل الله تعالى
قطعا واما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله من جهة ان ايصال التراب
القليل الى عيون الكثيرين لم يكن الا بفعله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب
في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء في ان الكل عدول عن الظاهر قوله ولو لطف بهم لما
نفع فيهم اللطف يعني ان قوله لولا اي معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان
قوله لو اسمعهم لتولوا يدل على عدم التولي وهو خبر يناقض ما سبق من ان الله تعالى لم يعلم
فيهم خيرا لانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال

بحاله بل اظهر لانه لما نفع فيهم اللطف يوجب تخصيص اصل لو ان يكون قد نفع فيهم اللطف هذا اخبر
كلا الخبر ولا يحصل سوى ان يحمل من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اي انه لا ينفع فيهم اللطف ويكون
منهم التولي على تقدير الاسماع يعني تقدير عدمه بطريق الاولى وايضا انه نسلم ان عدم التولي
لعدم الاسماع خيرا وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق لا الاعراض واعلم ان
سوق الشرطية الاولى هو ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية
انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتان
لقياس اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده
بيّن واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا
المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطا في نفس الامر لانه لا يناسبه على كون المذكور قياسا
مفقود شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله تعالى على ذلك وادغامها فيحيي ما كان
الالف والياء لكن هل ذلك على جزمها في كلام فان الوقوف كان حرف مد والباقي حرف مدغم لكنها
في كلمتين فابدالهما اوليه جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويروى به والذي يبلو عنا فاعل
ابدالهما وهو الله تعالى ونحن صفة البلاء اي خبر الصنع الذي يعطيه الله تعالى اذ يختبر به
عباده وصف اوقضا اما اللطائف ... عن الصحابة واما معنى فلا يدانها بان الله مع المؤمنين
اي ناصرهم في جميع الاحوال للفصل ويكون المؤنث غير حقيقي قوله ولبعضهم من ذا به
ذكر هذه العبارة حيث يكون البيت له وهذا البيت لابي الطيب قوله يعني انه تمثيل هذا انما هو للمعتزلة
وعند اهل السنة انه تمثيل من الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان يؤمن والله لا يريد حال بينه وبين قلبه
اي قلبه كيف يشاء وكذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله تعالى وما الجهل فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اشقاه الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما فلا يكون قوله
الظالمين بل رده قول الحاصلين قوله لا تصيبن له يكون ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي اما
ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول النون لما فيه من معنى النهي كما في قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
ولا يحطمنكم سليمن لانه كالتاكيد وان كان خبرا جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا يحطمنكم لكن عدم الحطم مطلوب
فاشبه النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لتشبيه
النفي بالنهي كما في قوله وهو شاذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى
تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا تاكيدا ونهيا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب
اصابة الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير القول فقوله وصفة لفتنة يعني ان يكون عطفا
على تقدير امر كما قدرناه على نهيا وقوله فذلكة فاذا كانت جوابا فله علمه اشكال ظاهر وهو ان
الشرط المقدر للجواب لامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب
ان يكون التقدير هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفساده بيّن

فاجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ فهي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اي ان تدن يأكلك وفي مثلنا ان تتقوا لا تصيبكم الفتنة التي اذا لم تتقوا تصيبكم والمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه ولا يلتبس به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا تصيبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثاني المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه واثبت جوابا ان عموم اصابة الفتنة ليس متسببا عن عدم الاصابة ولا على الامر وقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين واثبت جزاء لاحاجة الى اعتبار الواسطة بل يكون ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة وتقديرا اي جعلوا انفسهم معذورين عند الله ثم هل لا تعرضوا للظلم معنا او ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقوله او اثر الذنب معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب فنهيا صفة لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم على معنى وقوله في حقها لا تعرضوا للظلم فتصيب او كان المعنى على اصابة العقاب او اثر الذنب ووباله لاحاجة الى اعتبار النهي عن التعرض للظلم الا انه حمل على نفس كونه لا تصيبن نهيا سواء كان واردا بعد الامر او وقعا صفة لفتنة من للتبيين دون التبعيض كان المناسب على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم لكون المخاطبين هم الظالمين على ما قال ان معنى من التبعيض على الوجه الاول اي كون لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا البعض من كل الامة الذي ظلمهم بعضهم اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تعرضوا للظلم فتصيب الفتنة للظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وان اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فقوله منكم في موضع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر على حذف المضاف اي من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم المجرور مع من التفضيلية اي من الظلم من سائر الناس والعاصي في محل التقديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس قوله مذكورا كذلك لكون مفعوله اي ليس بظرف مذكور فيه وهذا التصريح بما ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذلك جعلها ظرفا بمعنى اذكروا الحادث في ذلك الوقت وهو ما اضيف اليه الظرف واذا كان هذا اولى بالمفعولية لكون لسا ومن ونعلمون ولا يأكلون ولا يسوسون الكرسي جبل فيصير يشد على الرشا والعراق ثم يشتي ويتنقل السبب الحمل وكل ما يوصل به الشيء الى اجتناء العسل قوله روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى وجوه اخرى تفسير الامانات بعدم اتم تغيير الاية على الوجه المخادم استعمال لوجه الاعتراف بالعبادة فظهر ان تقدير تفسيرها وانتم تعلمون من حسن التربية الذي يقرا يكم سعد سوا الفعل الفرقان المفرقة فتشرح هو فيها كلها هو المعنى مع زيادة تقييدها ادرا الندوة تكلم بما قصد لينتدوا اي يجمعوا للمشاورة والحديث قوله صاروا الى مضجعه يرون بالصاد وبالثاء الطلاق المكر على اخفاء الله ما على من استوجبه اذا جعل بحيث ان يعرف نسبه صوله المكر لا شيء

وان اجعل اعتبار المشاكلة والوقوع في صحبة مكر العبد فلم يتبين انه من اي قسم من اقسام الكلام واطلاق خير الماكرين على الله اذا جعل اعتبار ان مكره انفذ وابلغ تأثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف اليه لان المكر العبد ايضا نفوذا وتأثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير فيحصل المشاركة فيه واذا جعل اعتبار انه لا يتركه الا الحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا شركة لمكر الغير في ذلك فالاضافة للاختصاص كما في اعدل بني مروان لانتفاء المشاركة وقيل هو من قبيل الصيف احر من الشتاء بمعنى ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته النفاج المتكبر والكبر والصلف في انه ساس عن نفحت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول هو نفاج والراعي السحاب ذات الرعد والصلف قليل المطر وصلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للبخيل مع الوجد والسعة ما ثمه عارض في الشعر وغيره قوله والله اي وان لم يكن هذا نفاجا وصلفا فاي شيء منعهم على تقدير انه مستطاع من ان يشاءوا واغلبه من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا بالغلبة ولا يفوزوا مع فرط استنكافهم من ان يصيروا مغلوبين ومع رغائم حرصهم على قهر العدو ويقهروا وان يماتنوهم واجدرون ان يقولوا وان يماتنوا كما قال وان يغلبوا الا استنكافهم من المماتنة في البيان فوق استنكافهم من المغلوبية في الجملة بحيث لا يتحملون ان يماتنهم واحد ويقهروا فيتعللوا عطف على يغلبوا ويماتنهم وقيل بل حول الاستفهام وسط بين المتعاطفين لتعلقه بالاول خاصة الفتل صرامة ان يجبس على الفتل بان يوضع ويشتد ابداه فيفتل رسم بفتح التاء وقد يضم واسفندياذ بالذال المعجمة وان كان في كلام العجم بالراء قوله كتعليقه بالمحال اي ان كان الباطل حقا مبناه على فرض المحال غير قطعي الانتفاء لصحة تعليق الشيء به بكلمة ان الموضوعة للمعاني المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه فيصير كالتنبيه على ذلك الشيء وما يوهم من كون ان للخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع انما نشا من انه قد يصادف في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما قوله كأنه اريد بها صلصلة تسمية من السماء صفة لحجارة لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفي الاستغفار عنهم كان هذا من دلالة القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلنا وانت فيهم ايضا حال فان قيل الاستغفار عن الكفرة في التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم بناء في حكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيحدث التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفرة ايضا كذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاسلام فينتفي التعذيب ولو بعد حين

مقام جواب الشرط
لعدم اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فعقابها اصابة اثره ووباله وكذلك اذا جعل لا تصيبن ... م

بالخاصة

انعام

بخلاف استعمله فانه لمجرد الثبوت وهو متحقق فانه لم يعادهم ولم ينصبهم العداوة وهذا لانهم اذا جعلوا اهلها معللون
للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون واستغفارهم
طلب المغفرة للكفرة وتوفيق الايمان فانه سادا الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض قوله كانه
استثنى اى اخرج بعضهم الكرام الاولين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر
حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه اجرى عليه هو امر الجميع المكا بالتشديد طائر له صوت مليح الوضاء
الوضيء والقرا المتشبك من قضوره وقرا حموزين وهذا اعتبر القرا حجة فادى قوله على تقدير خبر كان
على اسمه هل يكون مراجا عسل التجيد وفاء وقد حمل صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة
اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء له فرق بين ما كان ذلك الا مكا والا المكا ولا يبين فاذا اسرنا بالكا
واذا الاسدنا باسد وما نعالا ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة
خلو عن ذلك فيندفع بعض على نص المعرفة والنكرة وما بعده اللام وله ادى هل سوى من اللغة فاولم يجز كان عام الكل
وكان فاعلا بالكل لانه ليس في عام وفاعل معنى الجنسية التي تلاقي معنى معرفتها ونكرتها قوله وما كنت اخشى
اى اعلم او اظن الا دامهم القيض المحروجة السياط المحكم الفتل وفي الصحاح اخاف ردا ان تكون عطاء
والسب للفرزدق والتمسك به دون قوله لم يجد بينهم ضرب وجيه مع شهرته وتقرير الكلام بعضه
والمعنى انه وضع القيض الى الآخر ما يرشد الى انه ليس من كل الفسل وعلى طريقة التهكم الجراير جمع جرور
الاحابيش جمع احبوش قوم تحبشوا اى تجمعوا من قبائل تختلف اشياء شتى طلب الجنس قوله الاوقة
اماني وادعون مثاله في كلام قوله وان لم يكن عندهم كذلك يعني ان غرضهم الصد عن سبيل الله بحسب
الواقع وان لم يكن سبيل الله بحسب اعتقادهم قوله فكان ذلك يصيرونها يريد انه من قبيل الاستعمال
في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقهم ما يكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه له الجريء
سحارا اى مساجلة بالله لهم ومنازعة عليهم واصله المفاخرة والمعارضة في ملء الدلو قوله لان منهم من آمن
وهم المقصد بالذين كفروا ورد من الكفار بيان للعرب قوله لعطا ازدحامهم اى ازدحام الجن حرصا على
استماع القرآن حين كانوا نحو محمد صلى الله عليه وسلم وذكر قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى لتعليل كون اموالهم حسرة بتمييز الكفار من المؤمنين
كما انه لا معنى لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واولئك على هذا اى على تقرير كون
الخبيث والطيب من المال اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله وقيل معناه يعني ان الذين كفروا
عام لا يخص ابا سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
وما سلف من الكفر والمعاصي وان يعودوا الى العهد الى الكفر هذا ولكن لا يخفى ان المراد بالذين كفروا
الكفر الا صلي وبما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابي حنيفة رحمه الله على ان من عصى طول العمر
ثم ارتد ثم اسلم لم يكن عليه ذنب في غاية الضعف قوله مستقرا خبره محذوف وقال ابو البقاء
خبر مبتدأ محذوف اى فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه يرجح فان حذف

الاحابيش

المبتدأ اكثر قوله والمشهور آكد لما ان نفس السامع تذهب كل مذهب تمكن في اثبات الايجاب وما يقال انه
اجماله لبس بشيء اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف ما يؤدي هذا المعنى قوله
اخوان ابنى المطلب كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب
ينسب الامام الشافعي رضي الله عنه لانه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد
وصيفي ولعبد المطلب عبد الله المطلبي وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والحارث
وعبد العزى وحجل ومقوم والغيداق وضرار والزبير قوله الكراع الجبل الرتبة بالتحريك والرتاج
بالكسر الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد به ما يعمل لمصالح الكعبة من الستر ونحوهم
في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها كرم بالتحريك من اقدمه اعطاه خادما
وقيل بالتشديد ولقد شم عطف على ضميره يعني لوصل الفصل وفي تفسيرها ارسلنا بالملائكة
والملائكة والفيء سهم الجميع بين الحنفية والحجاز الاماس دائما نوقر شرب والقصوى من قصا
يقصو بعد ومعناه ان كانا صفتين الا انهما اجريتا مجرى الاسماء بالاسم ولهذا كان القياس قلب
الواو ياء والا نفر تعريض موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات اغيلت المرأة
للاعمار ارضعت ولدها وهي حامل قوله فائدة هذا التوقيت اى توقيت انزال الآيات بيوم
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز الفريقين نفسهم اذ انهم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
القصوى وذكر ان العير كانت اسفل منهم نفسه والركب اسفل منهم فاحب بان فائدته
الدلالة على ان المنزل كان من الآيات الباهرة الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على
المؤمنين والاعتناء بحالهم ومع ذلك فيه تصوير امر الوقعة المفضية الى اعلاء كلمة الله تعالى
كيف كانت وبأي حال وقعت وليس التسويل فائدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم والجواب
ان الفائدة قد تكون لازم الحكم او لا يتحصر في الحكم ولازمه بل قد يكون غيرهما كالمعاني المذكورة وكالتحسر
في رب اني وضعتها انثى واذا كان تفاوت الامرين في هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والتبجح في فرحي منهم فلوا امهم اخي الى غير ذلك او ان ما ذكروا ان كان معلوما الا
الا ان هذا تذكير وتمييز اعلام واحضار في الذهن فعوها وفيه تصوير حال جالبه او معطوفه
على جملة الفائدة في الاخبار الا الابيات الاخلاط والانتفات من اللوثة وهي اللين و
الضعف في الجنان الا ارض الرخوة ذات حجرة جمع جر جهد اى ان تعملوا على لفظ المصغر
الجهد والطاقة تختص به اذهب على فلان قوله كان واحدا اى في الحكم ورعاية المصلحة على هو
مذهبه قوله عن وضوح بينة على حقيقة الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج روي عن الحسن
ان معناه في عسكرك الذي تنام فيه وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر اظهر من ان يخفى لكن
المصنف لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

بالاساس

رآهم في اليوم ونقص الرؤيا على اصحابه وكونه تجوّزا خاليا عن لطف وحسن فلا يلائم فصاحة الحسن وعلمه بدقائق كلام العرب وانه كيف ينبغي ان يكون وعلام ينبغي ان يحمل قوله وبذلك نصب على الحال لا مفعول ثالث لان فعل الاراءة من رؤية العين قوله فان يكشف الله تعالى نورا هو الحق الظاهر من الله من ان الرؤية وسائر الادراكات محض خلق الله تعالى له تجب عند تحقق ما جعله الفلاسفة شرطا وله تمتنع عند فقد بعضها قوله تركوا ان يصمها اي لم يقل فتركها مع انه المقصود قوله اشغل حال من ضمير لا يفتر ا ومن العبد وانتصابه على الظرفية وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكوانه بمعنى اوقات كونه وهذا تركيب شائع مستفيض الا انه جعل قلبا ثمرا اورثه اشكالا وله اشكال لانه اذا جاز ان يقال اشغل للوقت فلم لا يجوز ان يقال شغل العبد بلا فرق ومن جعل ما بمعنى شيء اي اشغل شيء يكون اي فرد وانسان بمعنى اشغل الناس قلبا اذا فضلوا فردا فردا فقد ذهب بما لعبارة ورونقها قوله وله سارعوا فرئ بتشديد الراء بعد التاء عدم التعرض لحذف الالف ربما يشعر باتفاقهم على اجتماع الساكنين وبدل على صحته في كلام قوله ام تعدوان اي تسرعان وتتعجلان فان العدو لمن سرع ويغتنم الفرصة اولمن يعدو ويظلم وله بالح قوله تعالى بطرا مصدر في موضع الحال بالتاويل او بحذف الفعل وجعل المعطوف اعني يصدون صريح الفعل لظهور الحدوث له كالبطر الذي سودا بهم والبطر في مقابلة النعم بالتكبر والخيلاء والرياء اظهار ما ليس في الباطن من قصد الجميل وان يكونوا اي امرهم بان يكونوا على طريقة علمناها نبيا وما ياردا قوله اي بطل كيده لو حمل التبري على الحقيقة كما هو الظاهر في قصة الحارث بن هشام لم قوله من يوم عرفة اي منه في يوم عرفة على ما هو صريح رواية الموطأ والاثار في استثناء من يوم بمعنى الاوقت ان رؤي قوله يجوز ان يكون من صفة المنافقين والعطف باعتبار تغاير الوصفين اي يقول الجامعون بين صفتي النفاق ومرض القلوب وجعل الواو لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل الجمع بين وكرمه وبهم قوله لان لو ترد المضارع الى الماضي لا بد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والا فظاهر انه ليس المعنى هنا على حقيقة المضي قوله وابا خصومها اي خص الملائكة الوجوه والادبار بالضرب قوله اي ويقولون ذوقوا ليس الا خبار الى هذا التقدير لصحة عطف الا نشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا واما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله قوله اي مقدمة عذاب النار يعني ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف المضاف او على قصد الاستقبال والانذار بانهم يذوقونه عن قريب قوله وصل ظلام دفع لما يقال ان الله تعالى ليس بظالم اصلا ونفي الظلام اعني كثير الظلم لا يستلزم نفي الظلم بل ربما يوهم ثبوته بدليل الخطاب ويرجوع النفي الى القيد فاجاب بان ذكره بطريق التوزيع كما يقال في معاملة

الجمع فان العبيد يدل على الكثرة بل الاستغراق فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك على ما لا يحصى فالمبالغة على هذا راجعة الى الكثرة والكمية وفي الوجه الثاني الى الشدة والكيفية اي بلغ اساكم فهم للعذاب الغاية بحيث لولا ولكان تعذيبهم غاية في الظلم لصدوره عمن هو غاية في العدل قوله وفي بعض النسخ بآيات ربهم زيادة دلالة حيث لم تقل بها او بآيات مع سبق بآيات الله بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم ومن اغرقنا آل فرعون بان العهد اهلكناهم بذنوبهم قوله اي اصروا الان يخرج الكفر لا يخرج عن المتصف به فانهم لا يؤمنون قوله من وراءهم مفعول فرق الشذر من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة قوله ومعناه فافعل التشريد من وراءهم تعني انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لتقارب معنى من ومن في نحو قولك اضرب زيدا من وراء عمرو وراء عمرو يعني في وراءه وليس هذا من قبيل يجرح في عراقيبها اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل ولم يرد انه في مجرد التنزيل منزلة اللازم والحاصل ان التشريد واردهم كناية عن تشريدهم في الوراء فيتناول قوله اما فتح الميم وكسرها قوله او جاحلين اي انت وبهم وليس هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بسبب بينة اما تفرد حمزة بها فباطل لما ذكر في التيسير وغيره انها قراءة عاصم في رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست بينة اي واضحة الوجه مبينة مقررة يحتملها شيئا من الاقاويل المذكورة لا تخلو عن تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولي حسب وان جوزه المصنف في مواضع اخر الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار الفاعل مثل قوله لا يحسبن احد او ولا يحسبن جماعة المؤمنين وغيرها بقبيل المؤمنين محافظ على الباء التحتانية او راءة لان مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية فلذا القوم ضمير موضع سوى به الواحد والجمع قوله والرباط اسم للحبل الذي يربط به من اضافة الشيء الى نفسه وليس بشيء بل يختص الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يأتي الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله ان الحصون اوله ولعله على معنى

الردى وروي على برقى الردى باضافة نرى الى ياء المتكلم المفتوحة قوله جر الثياب نفيسها وروي خز الثياب بالخاء والزاي والمجيء بعده اذا تذكرت المكادم منه في مجلس اليهما فتنفقوا قوله ولا نقدر على ذلك الا من يملك القلوب هذا حق وصدق لكن سعي ان يفضي بالمرء الى اعتقاد ان احوال القلوب من العقايد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه الذي يقلبها عن الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لكان قال القاضي عبد الجبار لولا ألطاف الله ساعة فساعة لما حصل هذه الالف فعال فاضيف الى الله تعالى على هذا التاويل كما يضاف علم الولد وادبه الى ابيه لحصولها بمعونته وتربيته قوله بحسبك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا قوله وسواء بنبكم المرض في الاصل يقال مرض فلان مرضا حتى اصبح حرضا وهو المشفي على الهلاك وحرض على الامر ونحرض وذوده او ان يسمه عطوف على المبالغة في التحريض على هذا المعنى التسمية حرضا

لحصولها بمعونته

اي محرضا قصرا على طريقة فتنقه نسبته الى الفسق وقوله بينه متعلق بتسميته قوله فنسخ وخفف
تقييد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستعانة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال
لوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه
سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله نزل التخفيف بقوله فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين قوله لان الحال قد تفاوت تعليل
للاحتياج الى هذه الدلالة والبيان يعني رجالا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة الالف وكذلك
رجالا يقاوم العشرة العشرين ويقاوم الالف الالفين قوله حكمي علينا امكنني من الشيء
ومكنتني اقدرني عليه والمراد الاذن والترخيص قوله والله وفيه اربعين درهما من الفضة و
دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا اي الالف ما سبق من ان الاوقية اربعون
واربعون مثقالا قوله وبالراي كان التخيير على هذا البلا لزم من عطفه على امر العطف على معمول
عاملين مختلفين اعني كان وخيّر وصدقه الكلام يحتمل امرا قوله على التمادي لعرض عرض
الدنيا والآثار آثرة لاكثر عرضا اي حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر يعني الحمر اي كما
انه وكذا انه لا يعذب قوله ليضرب اكثر يذهب في الارض ويتجر في عشرين الف من الدنانير
قوله فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر يريد ان فعالة بالكسر المصادر انما يكون في الصناعات
وما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على
سبيل التشبيه قوله ومعناه نهي المسلمين لان لا يعلق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض
الكفار انما هي لكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين
ما ترك اي السورة اجذا من الترف الآيات منه اي جعفتم وبلغت في شانه اقصى الغاية
اما الكافرون والمنافقون فظاهر واما اهل الكتاب فبعضهم قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله
يوم يحمى واما المؤمنون فبقوله يا ايها الذين لا تتخذوا اباءكم الآية ومن الشدة بحيث له كفى آستواء
قوله سال عن ذلك ابن عباس رضي الله عنه وحيث نصب الجواب للسؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبين موضع السورة والآية ولم يبين ههنا فكانت القصتان متشابهتين فلم نعلم ان هذه
كانت من الانفال لتوصلها كالانفال او سورة مفاسرة لها لنفصل بينها بالتسمية
فقرنت بينهما لا تسمية لكن نقرنها بانها ملتبسين واتبد النفار وسبقه الى ذا يقول ان الكعب
اشارة الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى آية السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقولوا الكافر
الذي القى اليهم السلام والامان لست مؤمنا فقصدا الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا
الاسم للاسلام المحاربة ونبذ العهد فكيف تسميه الله تعالى باسمه الخالي موصوفا بالرحمة العامة
والانعام بالنعم العامة فاورد عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب التسمية الى اهل الحرب

٢٦٩

فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد ولهذا اصح اللام عليهم
حسن قلوا الحرب لكونه ابتغاء الهدى وكلام الاسلام قوله لكثرته اي كثرة استعمال من مع لام التعريف
والخفة مطلوبة في الكثرة لتقاوم ثقلها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر وانصافوا الى
الكسر من مستكره في الكثرة قوله فرعا من العهد اشارة الى المعنى على التجدد وان كان
الجملة اسمية قوله فوادن الله بمعنى كما كانت المعاهدة متعلقة بالمسلمين عبر الاذن
في العقد كذا عبر الخطاب بالنبذ العصبا لعيب لماقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا للشرع اذنا وان كان معنى العصبا من الثا مكسورة القرح الرجال او مشقوقة
الاذن قوله امرت بان اي بان اخبر واناديهم وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة
لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشركين بعد هذا غير
الايمان او بان التباين والتعادي بين المسلم والكافر ثابت في الدنيا والآخرة قوله
وقبل الا امر بعني ان ذلك لم يكن لنزول حرمته بل محافظة لعادة العرب قوله
او على التغليب على انهم او سموا اي اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذي الحجة الى
عشرة من ربيع الآخر من جهة تغليب ما سموها على ما ليس منها فان قبل فكون هذا
تغليبا للاقل على الاكثر وان اريد بها ذي الحجة ومحرم عشر شهر ربيع الآخر لكن هذا
من القول المذكور المعلق بقوله انهم او سموا انما يحتمل الاول والتغليب باعتبار شرف
الحرم او الثاني ويكون تنبيها في انشاء التغليب على قول آخر لتقاربهما واعلم ان القصة
الناطق بها الحادث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلثة
متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب وان خلاف المذكور
انما هو في هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله وله وجه
لفظه من قال انه معطوف على براءة وهذا الوجه لا للاطباق على انه نحو في مثل زيد
قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على
قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على معمول عاملين مختلفين
مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا والحجرة عمرا والجواب ان المراد انه لا وجه
لجعله معطوفا على المبتدا من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبر الاول وقد مر ان يكفي ان هذا
انما اذا جعل مبتدا وان اذا جعل خبر مبتدا اي هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
واذان من الله ورسوله الى الناس فلا كلام في صحته قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود
الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل
ان المفتوحة مع اسمها على القراءة مع اسمها لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء
خلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف

على اسمها بالرفع وسواء كسرت في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لان في معنى ان زيدا قائم وعمرو
لان علم لا يدخل الا على المبتدا والخبر ولهذا كسرت في علمت ان زيدا لقائم واما الفتح لتوفر ما
تقتضيه علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وسواء لا يكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان
زيدا قائم وعمرو فلا يجوز الا النصب قوله وما الجر على الجوار ضعيف عند النحاة وليس جر المشركين
مما يجوز عطف رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القسم بالرسول فجائز من الله وهذا مثل
بعيد لمن يرى الا انه في مثل هذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رده فزارة الجر لتنبيه الى الفاعل
جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جرته الى الخصومة واصله الاخذ بالتلبيب وسواء الجيب قوله
وجهه الا يكون مستثنى من وجه فتحوا اشاره الى ان فيه وجها آخر واكثر قال ابو البقاء الا الذين
عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين سواء كانت
مدة عهدهم اقل من اربعة او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى من الجميع القوم الذين ضرب لهم
اجل محدود فوق اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم
جزاء شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدا خبره فاتموا واختار المصنف قول الزجاج
وسواه مستثنى من وجه فتحوا اي من المقدر بعد اذ التقدير فقولوا لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام
بدون هذا التقدير بعد وجه الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين فانما رجح هذا لان الذين عاهدتم
خطاب للمسلمين فلابد قولوا لهم سيحوا او اتموا خطابا للمسلمين ووجه والا استثناء بمعنى الكلام
ربما يشعر بانه منقطع ولا يضره تخلل الفاصل اعني وهو واذان من الله الى اخره لانه ليس باجنبي
بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم
ولم ينقصوا عهدكم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين له رخص في امهالهم على اربعة
اشهر وفي جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي حرفا فانه لعموم المشركين
في قوله ان الله بريء من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين
او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن يتاخر الاستثناء في ذكر وله تخصيص سوى ان يجعل من جهة
المعنى من المشركين الثاني ايضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول
في فسيحوا وانما هو تفنن وذهاب عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب
المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم قوله عيبة رسول الله اي موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة
عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم وسوى الاصل طرق بجعل حمد الثياب قوله لاهم اي اللهم
اي طالب من نشد الضالة طلبها يعني اي اذكر العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين
خزاعة والاتلد افعل التفضيل من التالد بمعنى القديم واخلفني الوعد نقضه ولم يف به وبيتهم
الغدو وانا مم ليلا قوله جل التبيل لمن يبني المنازه وابرز ببرزة حيث اضطرب الغدر الست
لجرير يهجو عمرو بن لجا التيمي وبرزة اسم ام عمرو اي خل سبيل المعالي لمن سلكه مجتهد

وقسم

في اجيابه وايضاحه واخرج باثك من بين الناس اذ قد اضطرك الغدر الى ذلك
او اخرج الى حيث يضطرك الغدر الى الاقامة فيه وغره ذووا اضغان
وعداوات من الوغر شدة توقد الحر ولا تنكروا الرواية بسكون الفاء وتخفيف
الكاف قوله وخبرتماني البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبر
تماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة والقليب قيل اسما جبلين
بالبادية وقيل المعنى المعروف قوله لعمرك الخطاب لابي سفيان استهزاء يعني لا قرابة
بينك وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر من ولد الناقة وولد النعام وان كان بينهما شبه تماثل الصورة
واضافة في لغة العجم قوله دعت الليها على لفظ التثنية قال في الصحاح الال الالان
اي بيدالالة والال واما قول الكميت عدح رجلا وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت الليها
الكاعب الفضل فيجوز ان يريد ثلاثا لم يبني كانه يريد صوتا بعد صوت وذكر ابو عبيدة انه يريد
اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن وتفضلت المرأة في بيتها اذا كانت في ثوب
واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمرأة فضل بالضم كجنب قوله مفردون خلعوا
اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر اتم من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان
الكفر فسق كله فاوجه اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا
وان نكثوا ايمانهم مفعول له كانه قيل قوله كيف ثبت لهم الا عان معران التركيب الاضافي
وان لم يكن لقصد الاثبات وايقاع النسبة لكنه يدل عليه من جهة كونه اشارة الى النسبة الثابتة
قوله وقال معناه يعني اجاب عن استشهاد ابي حنيفة رحمه الله بان معنى لا ايمان لهم
انهم لا يوفون بها كانها ليست بثابتة اصلا واستدل على كون معناهم عينا بان الله تعالى وصفها
بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين
ليس بشيء لان الاخبار من الله تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين
اشارة او اقتضاء ولا اعان لهم عبارة فيترجح قلنا بل مدار جمعا بين الادلة وثمرة الخلاف انه
لو اسلم بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا للشافعي رحمه الله قوله متعلق بقوله
فقاتلوا على ان يكون تعليلا للمطلوب لا للطلب قوله ومن صرح بها اي باليا فهو لاحن محرف
هذا مذهب الفراء وهو خلاف ما ذكره النحاة واشاره في المفصل حيث قال واذا التقت
همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الا في ان امكن كقولهم آدم وايمة
واويدم وصرح ابن الحاجب بانه بنا محضة فعلم ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضا او بين بين
وقال ابو البقاء لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة اويدل الان الكسرة ههنا منقولة وفي ايدل اصلية
قوله تقريرا ايضا والمقاتلة صلة التقرير بالبناء لا يكون الا فيما هو بمعنى الحمل على الاقرار بانهم لا
يقاتلون قصدا الى الحض على القتال واكثر الناظرين على ان التقرير هنا بمعنى التثبيت والنافي التقرير

الاكرم

لقومهم

اصله ايمة

عارضية

دون المحسوس التثبيت وجعل فاراداه اراد بعضا آخر على الاقرار بانهم لا يقاتلون

التثبيت

معنى التصديق قوله يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى
هو الضار النافع ليس الى العبد من ذلك الا ما شاء وقدره بل خلقه قوله يعذبهم الله بايديكم
كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي يصح اسنادها الى الله تعالى مجازا له فعاله وانما للعبد الكسب وصرف القوى
والآلات وليس الحمل على الاسناد المجازي بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام
بالاتفاق على امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة الكفار بوارد اما الاول فلما مر
مشهورا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الى الخالق ما لم يصح محلا له واما الثاني فلانه لاحتراز
عن شناعة العبارة كما يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات ويا مسهل الزنا واللواط
قوله والمقدر عليها والممكن منها قوله ويذهب غيظ قلوبكم قضية العطف على المذكورات الموقوعة في
كلام المصنف يقتضي ان يقال غيظ قلوبهم كما في بعض النسخ ادسوا بالغيبة ايضا سهوا ووقوعها
فينبغي ان يكون ويذهب مجزوما كسائر المذكورات في النظم لكونها في معرض جواب الامر
يعني ان قاتلتموهم يفعل الله كذا وكذا وهذا معنى الوعد قوله ودخول التوبة في جملة اجوبة
الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حيث ذكر مضارع مرفوع عموم اصابة الفتنة
ليس مسببا من عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان تتقوا
اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة
الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة وقوله تعذيرا اي جعلوا انفسهم
معذورين عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا
ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقوله اوانوا الذنب
مع حرف العطف لعدم صارعا مجزومة في جواب الامر لفهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء
على تقدير المقاتلة لما انهم يرون قوة تباعكم وضعف حالهم فيتوبون فيقبل الله توبتهم واما
على قراءة النصب فالاشبه انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المقدر منصوبا
اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني
اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق
المعنى قوله والمراد نفي العلم نفي المعلوم اي لا تتركون فالم يوجد الجهاد وعدم اتخاذ الولي فذكرا اولا
من التبيين والايضاح والثمر اخذ بظاهر اللفظ وتعسف وهذا اشارة للمقصود الاصلي وما قال
اليه المعنى قوله والثاني ان يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال
الشائع فلزم النفي عن ذكر المعين المقصود على ما هو طريق الكناية وما ذكر في آخر البقرة من ان الكتاب اكثر
الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل الرجل والرجال اشمل بناء على ان الشمول
في الجمع انما هو للجماعات لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح المفتاح قوله امر من مساجد
لا يعارف المتعبدات تصديق بالمعبود وتعاهد في بيانه الكعبة لكن قوله او الكعبة زيادة من عنده

متاز تعذيبهم بايديهم فالمطابق لتعبيرانه اورد عبارة النظم سهوا ح

سائر على مذهبه والله فالمذكور في الآية هو الكعبة لا غير قوله وتكون معتقدا انما عطف على ليستقيم على قصد التعبير
والمعنى لا تكون معتقدا بما الا عمارة هؤلاء دون من كفر رشد الصلح واسترم الحايط حان له ان يرمم وذلك اذا بعد
عهده بالتنظيف وتجمير كنسه وصيانتها عطف على رم قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
يعني انه كانه مذكور بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما اشتهر من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله
هي اي الخشية المخصوصة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضى الغير على رضى الله عنه
قوله بان الذين متعلق بتبعيد يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الله تعالى بعد التعقيب باوصاف
مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام مناسب ان يكون
لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين له للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب
لكن هذا خالف ما ذهب اليه المصنف من ان عند هذه الصفات الاهتداء واجب بل هي عين
الاهتداء فكيف يكون دائرا بين عسى ولعل قوله وكان من القراءة انما ذكر ذلك لان اشتهاره كان بالشعر قوله القراءة
وسئل ان عليا رضي الله عنه دريوبهم من هذا الى العباس كان مسلما حين نزول الآية ونصيحة على رضي
الله عنه اياه والمذكور ما سبوحه فيه وهذا اوهم قوله ونحوه عطف على نجيب بما اي من المذكور وجميع
حظوظ الدنيا لاجله اي لاجل دين الله لم يروي عايدا الى قوله هل عن المصلحة اي ذلك الاورع لا يدري اي المصلحة
طرفيه اطول مثل في التحير بل المراد طرفا الاب والام اي اي ابويه اكرم وافضل وعن ابن الاعرابي
طرفاه ذكره ولسانه ويقوله الشيطان عطف على يروي الله عنه كما وقع على انه ذباب فطيرة هنا
عن قلة الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لا يسعى ان يذهب في وجه
السؤال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصحح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما
متعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض وانما يعطف
على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلاله نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم
الخميس وصليت في الدار وفي المسجد وذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف
او الزمان على الزمان كذلك او بجعل الموطن اسم زمان على نحو ما جوزه القياس وان كان بعيدا من الفهم
فلا يخفى انه يستقيم لكانه قدر ازمنه اقامات بمواقف الحروب ثم قال كلا فراجع وذكر ان الواحدي ان
نصب يوم حنين بفعل مضمر هو نصركم فيكون من عطف الجملة على الجملة لا يقال لقد نصركم فيكون
عطفا على في مواطن بالواو بل بدون التاويل لان اذا اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة
ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل وما هو له الاصل في الفعل ان يقيد المعطوف
بما يقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قام زيد يوم الجمعة وقام عمرو وبالعكس ويوم حنين
متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل يجب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن
واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه
في حكم التنحية مع حرف العطف لو ولي نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل هو الى النصركم

في مواطن واذا امحتكم وعلى ما ذكره المصنف منع ظاهر ومرجعه الى ان العدل المعطوف المعطوف عليه
لا يلزم ان يكون واحدا حيث لا يكون له تعدد افراد الا ترى الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا او
اضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا اما وعمرا اما عدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييد في
حق المعطوف بقيد تقييد في حق المعطوف عليه بذلك قوله نسلم ان هذا سواله سلم حتى نفتقر خلافه
الى الدليل واما ما قال ان هذه الكلمة ترفع اصل السوال ايضا لان الزمان اما ان يعطف على المكان لو كان
زمان ذكر الفعل وسوال لهم لازم لجواز تغاير الفعلين فقد نظر لان مراد السائل الامتناع فيما اذا كان
معمول فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا الى الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا كان التغاير
مثل اكرمت اول الزائرين وآخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا انتصب اذ باضمار اذكر استثناء
من وجه الواجب ان يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا كان اذ احتكم بدلا لينحفظ تقييد المعطوف
واما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما قال
ان هنا كلاما آخر هو لزوم كون نصرهم يوم حنين في جميع المواطن لان التابع الى الفهم على تقدير عدم
الابدال ايضا ينبغي ان يكون استثناء من وجه وموجب ذلك كون من وجه الواجب كون لانه بيان القول بهذا
الوجوب قوله الذين حضروا يوم حنين اما عشرة ومنهم حال من ضمير حضروا والطلقاء الاسارى الذين اخذوا
يوم الفتح واطلقوا قوله لن تغلب اليوم من قلة نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبية فلا مرآخر
فسائل اي هذه الكلمة لا تنجلي لا من نكاية العدو في العسكر اقل من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان عن م
اصحاب البقرة المذكورون في نحو آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون فكروا عنقا اي رجعوا اجمع
واصله نعني دفعة حمي الوطيس اشتد حر التنور وسوعيا نه عن شدة الحرب قوله وحقيقته ملتبسة
اشارة الى ان ما ذكر من ان الباء بمعنى مع أخذ بالحاصل والا فالباء حرف ومع اسم قوله ما كما تعدل بالاحباب
نسأ الحسن فانه الرجل من مغا حرم كنوا بذلك عن اختيار الزوار والنساء على استرجاع الاموال الجرح
لان من كهم في ذل الاسر يفضي الى الطمع في احسابهم فشانه اي فلا يلزم امره وشانه فلليكن فرضا اي بمنزلة
الغرض قوله ونهي المشركين يريد انه من قبيل منع اللازم ليمنع الملزوم مثل لا ارينك ههنا وفيه دفع للاستدلال
بالاية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه شيئا ينتفع به نفعه والتفضل الانفضال واعطاء
النعم فالاسلام اهل تبالة بالنسبة الى سائر المسلمين تفضيل لا فضاية الى انتفاعهم بواسطة جلب الطعام
الى مكة تبالة تفع الباء بلدة صغيرة بالعين جرش بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة
الرستاق اعود انفع عائلة سواء كانت مصدرا او وصفا يجوز فيه الموصوف نحو مفعولة وتفسير عايلة
مشيئته ايماء الى باب الحكمة والمصلحة من انفع ما ساله الاعتزال قوله وان تعمدوا التفسير لقوله
وان بريتوا وسوعطف على الى ان باسه اي نفعهم هذه الامور الاربعة قوله لان من ابى وامتنع لم يعط
يده فلا التقرب تسويه انه تعرب في هذا الكلام ولا نصيب بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده
ويقصد به انه الباء او تعدية اما عطا بالباء وبعضه عليها ذكر في ان هذا ساس وغيرها ظاهر الدلالة على معنى
الطاعة والانقياد

والانقياد بخلاف اعطى عن يد فتعديه بعن مريدا او بمعنى الباء نعم لو كان القصد الى معنى التسببية
اي صادرا عن يد لكان لهذا وجه لا فادة من وعن والباء راما ما هذا ذكر في قراءة عكرمة وابن لها بالمعصرات
يجوز ان يكون السحاب لانه اذا كان الانزال منها يجوز كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده المرادة
ومعنى اصيب الفاد بصعوبة وحقيقته صار ذا صعوبة بعد ما كان نافرا مستوحشا لا يتبعونا
زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا يجوز ان يكون غير نسيئة حتى يجوز ان يبعث
على يد احد واما على تقدير كونها يد الآخذ فاستعمال اليد في القدرة او النعمة شائع وبالجملة فالمراد
المعرب بانه لا دلالة على هذه ان ضمار ليس بشيء قوله فتمكن عنه منزوعه سعته وموضع
نعم وذهاب بما ذكر من الوجه الصحيح وموضع الصرف للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا
فكانه قطع بالانصراف لكونه عربيا او بما ذكره الجوهري من انه منصرف لخفته وان كان اعجميا
مثل نوح لانه تصغير عزر واما كونه تجلا فلما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة التنوين الساكن
هو التحريك لا الحذف والقول بالوصف لتكون حذف التنوين من اللفظ وان نقص الخط
فيما سالكا في قولك زيد بن عمرو حاضر نوقم بل يبرز بقيد الحطاب وشبه ذلك سهل ان الوصف
اعني النبوة ثابتة واما الكذب والخطأ في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكر شخص على من قال
زيد بن عمرو سيدنا كان انكاره راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه ابن عمرو وقد سمي في شيبان
الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية يستلزم انكارها ولو سلم فلا نسلم انه نسلمها
وذكر بعضهم ان القول ههنا بمعنى الوصف ولا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة
ينكر فيها البعض فحكيت ذكر المنكر فقط وموضع كونه مخالفا للظاهر فيه ذلك قولهم بافواههم
يضاهون قول الذين كفروا ليس دفعا للتهمة المذكورة بل وجها آخر قوله فيه وجهان الاخبار
في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني عبرها
للمقام ولذا حمل على وجهين حاصل الاول انه يخرج ملفوظ لا مفعول له كالمهملات وحاصل
الثاني انه ذاتي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به جهلا او عنادا قوله وهو بمنزلة
مرتبة تخالف ما ذكر انه فعيل وان يضاهون حسبه للقطع بانه تفاعلون ولا يحصى سوى ان
بعد الواو وعني او يكون اشارة الى القول الآخر في همزتها وما قال انه يجوز ان يراد بكونه فعيلة
مجرد تعداد الحروف والله فوزنه فعلاء على ما صرح به الزجاج لا على ما فصله من
الاشتقاق والغرقئ قشر البيض الذي تحت القيض وهو ما تقشر من القشر الاعلى
وهمزته زائدة لانه من الغرف قوله فقال ألستوا يحرمون في الكلام حذف واختصار
كانه قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال او الحديث
على ما في الكشف عن عدي بن حاتم اتيت الى رسول صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من
ذهب فقال اطرح عنك هذا الغريب وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا

من دون الله فقلت إنهم لم يعبدوهم فقال أليس كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم حرموه قوله
الأمر إلى آخره فإن قلت كان الظاهر ولدا فالوا أول العابدين أي مستثنيا والإله للإلزام ما ذكر في تفسيرها فلا حرج
إليه قوله وما أمروا أي الذين اتخذوا من جوز أن يكون الضمير للأحبار والرهبان المتخذين وفيه
أنه من يشرك بالله لأمر المسيح بذلك وهو قال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الإنجيل والمسيح بالذكر لأن النصارى أوغل في هذا المعنى ولأن
في السياق إشعارا بذلك [illegible] بعث إليهم أيضا لأن الأحبار علماؤهم من ولد هارون قوله
في نور عظيم مستعار من الله ضافه إلى الله ويريد الله أن يريد إلى آخره تفسير لقوله والله متم نوره
والإظهار على كل دين تكونه ولو بعد حين ولو باقيا بعض ديار الكفر وأرباب الأديان قوله
قد أجرى أي يجري لم يرد يعني أن الاستثناء المفرغ وإن اختص بالنفي إلا أنه قد يمال في المعنى
ويجري بمعونة القرائن ومناسبة المقامات بعض الإثبات مجرى النفي فيجري فيها التفريغ
كما ذكر في قوله فشربوا منه إلا قليلا وهذا أما تعالى إنه لا يجري في الإثبات إلا أن يستقيم المعنى
ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت لأن كرهت في معنى ما أردت وأبغضت
في معنى ما أحببت قوله إما أن يستعار الأكل للأخذ أي يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم أو السببية
ولهذا استعار الأخذ للأكل بقولهم أخذ الطعام أي أكله وكذا التناول الذي معناه الأخذ وهذا
معنى قوله الأمر إلى قوله أخذ الطعام وتناوله والبرطيل حجر مستطيل خرّ عانه عن الرشوة لأن
هذا الحجر يرسل إلى الحلق فيموت صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز أن يراد المسلمون
دون أن يقول ويجوز أن يكون إشارة إلى المسلمين ربما يرشد إلى أن الذين على هذا الجنس والعموم دون
العهد وأريد المسلمون وقرنوا بالمرتشين من اليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل فيه الأحبار والرهبان
بطريق الأولى وأما على الأول فالذين للعهد لا غير قوله سواء في استعمال البناء إشارة إلى (واللام)
أن الذين يكنزون رفع بالابتداء وخبره فبشرهم لا نصب عطفا على كثيرا قوله معناه أن النار
تحمى يوم أن هذا أصل الكلام والفاعل نفسها ذات حر فإذا وصفت بأنها تحمى دل على إيقادها
وشدة حرها ثم جعلت مشتعلة على الكنوز فطوي ذكرها وحول الإسناد إلى الجار والمجرور
وأفاد شدة حر الكنوز المكوي بها وأما على قراءة تحمى بالنار فالإسناد إلى النار كما في الأصل
وقراءة يكوى بالياء لأن الفاعل ظاهر والنائب غير حقيقي وبها فاصل قوله يتضلعون (او نظم بها)
يقال أكل حتى تضلع أي تمتلئ أضلاعه الدثور جمع دثر وهو المال الكثير قوله
أو بما كنتم تكنزون ليشعر بأن ما ناقصة يصلح صلته لما المصدرية وأن الكون بصيغة مصدر لها
لا كان وقع كتب النحاة لا مصدر إلا للتامة قوله في كتاب الله فيما أثبته كان ينبغي أن يتعرض (في بعض [illegible])
لإعراب الآية ومتعلق الظروف الثلاثة قال أبو علي في كتاب الله لا يجوز أن يتعلق بعدة
للزوم الفصل بين أجزاء الصلة بالخبر الذي هو اثنا عشر فإنه خبر إن وفيه عند الله

وفي كتاب الله تعالى ويوم خلق السموات ظروف أبدل البعض من البعض لتقرير أن ذلك العدد
واجب متقرر في علم الله وفي كتابه ومن أول ما خلق العالم ولا يخفى أنه على تقدير إبدال في كتاب الله
من عند الله يتعلق بالمحذوف لأن العامل في البدل هو عدة وقال أبو البقاء عدة مصدر مثل العدد
وعند الله معمول له وفي كتاب صفة اثنا عشر وليس عند الله خبر إن واثنا عشر شهرا مبتدأ بتأويل
هذا اللفظ وفي كتاب الله خبره أو خبر مبتدأ مقدر هي أي العدة اثنا عشر وفي كتاب الله كالتفسير
والتقرير لقوله عند الله ويجوز أن يكون اثنا عشر شهرا مبتدأ وخبره عند الله والجملة خبر إن والعائد
محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة التوكيد ومثاله تعالى أنه لرفع الإبهام إذ لو قيل عدة الشهور اثنا عشر
سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم قوله رجب مضر أضيف إليهم لاختصاصهم بتعظيمها
وبين بقوله بين جمادى وشعبان دفعا لوهم رجب النسيء فإنه ربما وافق شعبان فكان بين رجب
ورمضان أو رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الأصم لأنه لا يسمع فيه صوت
مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الأسنة لأنه ينزع الأسنة من الرماح يقال أنصلت
السهم أي نزعت نصله كما قرّدت البعير نزعت منه القراد عطاء إذا أطلق فهو عطاء بن
أبي رباح قوله لا تأثموا أي لا تباشروا الإثم والتقييد بقوله فيهن أي في الأربعة الحرم
لبيان فضلهن وعظم حرمتهن وإنما جعل لها دون اثنا عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما لأنه أقرب وأنسب بسوق الكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلاث إلى العشرة
فيهن وفيما جاوزها فيها يكنى عن جمع القلة كما يكنى عن جماعة الإناث وعن جمع الكثرة
كما يكنى عن الواحد المؤنث قوله من شق شهور العام أي جانب وناحية كيف ما اتفق
أحد الواجبين تخصيص الله شهر المشهور وإكمال العدد قوله ازداد كفرا إشكال بأن
المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الإيمان على ما هو رأي الكثيرين والجواب
أنه يجوز أن يكون باعتبار العزم حيث أكره التخصيص وتمردوا عن حكم الله تعالى فيه وبالغوا
في تغييره وإحلال ما حرم الله قوله ما حرم الله أمر أن القتال في الأشهر الحرم وتركه
اختصاص الأربعة المعينة لأن الاختصاص واجب [illegible] أو للتشويه وإفادة أن معنى الكلام
تام ظاهر سواء جعلت ما حرم الله هو القتال في الأشهر أو ترك الاختصاص وله مانع من الجمع
وفيه من غير تخصيص أي بموافقة بمجرد عدد الأربعة من غير موافقة تعيينها الواجب ثم ظاهر
الكلام في تفسير الآية غير منتظم إلا إذا تأملت فتبينت أن تقدير تفسير ليواطئوا على تفسير
يحلونه ويحرمونه إنما هو من جهة أن تكون ما يكون أربعة أشهر من شق شهور العام ولذلك قال
وذلك فيه ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبان الحكاية عن أهل النسيء بقي وجه كونه
زيادة في الكفر ثم اشتغل بالقراءات وكان القصد من قوله النسيء مصدر نسأه أيضا بيان
القراءة على ما قال وقرئ [illegible] جمعا ما أحمى السؤال والجواب قوله خذلهم الله تفسير

لترس الله لهم سورا عالم لولا قراءة المبني للفاعل على ان المزين هو الله تعالى والاوفق كمرجه المواضع يجعل المزين هو الشيطان وجه لا نفسر الخذلان قوله ما رضيكم يشير الى ان اللام للعهد والمراد الارض حقيقتها وعلى الاول للجنس والقصد الى المعنى المكنى عنه اعني الدنيا وشهواتها قوله ان تعالى اي انما قلتم وكذا اضمر ما دل وكذا اضمر ما نعه اذ ادى على لفظ الاضافة ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دل على انما قلتم موصلتم ومثلكم سوما نفهم من مجموع الكلام من معنى تصنعون لان الاستفهام التوبيخي عن صنيعهم في ذلك الوقت لاعانه يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستقرار وكذا المعنى في مالك فانما تصنع حال كونك فانما الا ان شئ يحصل لك حال كونك فانما قوله الاوري عنها اى سترها واظهر غيرها استثناء مفرغ في موقع الصفة لغزوة والاتي غزوة تبوك بدل منها قوله وصلى الضمير للرسول وعلى الاول لله قوله كيف يكون نفي فقد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا انقلب الى الاستقبال فاجاب بوجهين حاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور علة له والعزف عائد الى جهة العلة فالاول علة القياس الجلي اى ان لا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني علة الاستنتاج المعلوم للخي لطيب اى فلا كذلك الله بل ينصره لانه في حكم الله وفي سالف الازمان وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بكل ذلك قوله ما القى في قلبه تشعر بان جعل ضمير عليه للرسول على ما هو المناسب للسياق ومنهم من يجعله لصاحبه لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول البتة لانه عطف على فقد نصره الله لا على نهج فانزل الله قوله والرفع اوجه لما في النصب من ايهام التقييد بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وايده بجنود فالاولى التعليل بان جعل علو كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابت ولا كذلك سفل كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة متروكة منكوسة فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا نظير اعتق زيد غلام زيد فيوقع ما في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانها وتنويه لشانها قوله وفيها اى في كلمة هي تأكيد الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت وانما عطفا على فصل لكون هي التأكيد الاختصاص لحصوله بتعريف الخبر بعد ثم ما ذكرنا نظير على تقدير ان يكون هي فصلا لا مبتداء قوله تقولون لا تبعد بالفتح اى لا تهلك تعالى ذلك في المصائب دلالة على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع وعلة النحيرة والقصاء الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور قوله اى سيحلفون نشر اللف السابق لا على الترتيب والثاني بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة يحلفون ولاجواب للحلف بالله على هذا الوجه وقوله لخرجنا ساد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان فيه يقولون لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وجاء على لفظ الغائب يعني

ان ظاهر القياس نهلك انفسنا الا انه يجئ على طريقة الغيبة والتكلم في جواب القسم وكذا في متعلقاته قوله ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت صدور الصغائر عن الانبياء سهوا مما جوزه الكثيرون لكن كان ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعدما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن المنبئ عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني اسنابيب اساغرت من الثاني قوله ليس من عادة المؤمنين يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمل على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله شهادة لهم بالانتظام لان المراد بالمتقين اياهم انفسهم واما الحسن المتناول لهم تناولا اوليا والاولى بسياق هذا الكلام المقام واما الوعد بالثواب فليس من مجرد اقتضاء الاتقاء حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت الي فانا اعلم بالمحسن وعدله بالجزاء ما عكس من الثواب كما ان قولك اسأت الي فانا اعلم بالمسئ وعيد باشد العقاب قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقها ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما نوع تقابل وظاهر الآية انهم لم يريدوا الخروج فلم يستعدوا لكن كره الله انبعاثهم وهذا غير منتظم فاجاب بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم نفي خروجهم وكراهة انبعاثهم يستلزم تثبطهم عن الخروج فيؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج ومرفى عابد الانتظام قوله والمعنى ولاوضعوا ركائبهم فيكون الركائب استعارة للنمام والابضاع الاسراع ولو قرر ولاوضعوا على النمائم على انها استعارة مكنية والابضاع تخييل لكفى قوله والرافصات قسم والغبغب المنحر وموجبك واول البيت يا عام لو قدرت عليك رماحنا ارياعامر يخاطب القبيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا اى اطلبه لي ومعنى ابغني ابغ لي سواء قوله اى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب التخلف بغير الاذن وهلكة المال والعيال على تقدير الخروج او نحاته الاصحاب الكلام اعني ان في الفتنة سقطوا لا في غير الفتنة رد لمقالهم انا لو تخلفنا بالاذن لوقعنا في غير الفتنة لا في الفتنة قوله او محيطة بهم الآن فعلى الاول المجاز في محيطة حيث استعمل الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله ومصاوب في جمع مصيبة وقد جاءت مصائب بالهمزة تشبيها للاصلي بالزائد وكرهابدوا له في القياس عدم القلب كما في وف ومعايش صاب السهم القرطاس يصيبه كباع يبيع لغة في اصابه قال الكميت استنبل الخاطب العقيلة اذا انمي الصائبات والقرب امنباه اذهب عقد الغيب في صيوب وفيه الاستشهاد

حيث لم يعد الضمير قوله الامر اى وهو موصولا يعني انه لتاكيد ما سبق من الاختصاص والدلالة على انه المراد
وفي كلامه اشارة الى ح فيه ما يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل على ان
الحوادث كلها بقضاء الله تعالى قوله وعلى المؤمنين فيه ما في معنى الفاء وتقديم الظرف والعدول
عن ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنين قوله هي احدى العواقب فان قيل كيف يكون كل من شيئين احسن جميع
العواقب وهو لزوم ان يكون كل منهما احسن من الآخر قلنا يكون ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن
استشهد احدا حسنى لا ملومة لو ساء ولا مغلبة ان نغلبت وفي صورة الامر تاكيد لعدم تفاوت الحال كانه
يا مرها بذلك ليتحقق ثبات على العهد وتثبيت غاية النية ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تعلق الفعل
قوله والمراد بالفسق التمرد دفع لما يقال كيف علل منع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف يصح
ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ومنعه الشيء
متعديا الى مفعولين ومنعته منه فلم يحتج الى اعتبار حذف حرف الجر من ان تقبل او جعله بدلا
قوله وقد جعلهم الله طائعين قد بينا فيه ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طائعين بل
غايته تردد بين شانهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السوال بان القطع بكونهم كارهين ينافي ذلك
لكن المناقشة لا تندفع بهذا قوله عرضة للتنغيص جعله عرضة للاخذ غنيمة التجاشم الامور الشداد
من جشم بالكسر وتجشم تكلفه على مشقة قوله فاباك زهوق النفس يعني كيف يصح تعليق الموت
على الكفر بارادة الله تعالى معصومتة عن ارادة القبائح وحاصل الجواب ان المراد ارادة الله تعالى امهالهم
ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول بان ما يودي
الى القبيح ويكون سببا له قبيح حكم الفلسفة خبر المنع واجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر لا يستلزم ارادة
الكفر كالمريض يريد المعالج عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم العدو ورده الامام
بان استلزام ارادة الشيء الارادة لما هو من ضرورياته ضرورية وحصول الكفر من ضروريات الموت
على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالج ازالة المرض ومريد زوال الشيء يمتنع ان يكون مريدا له وكذا
مقاتلة العدو ازالة للهجوم واقدامه على الحرب وليست ارادة الموت على الكفر ارادة زوال
الكفر وفي كون ارادة ضروري الشيء من لوازم ارادته نظر فرب ضروري للشيء لا يخطر بالبال عند ارادته
قوله او قطعة من السحاب المرتفعة تشبيها بالحصن او راس الجبل وفيه اللام فيها افصح قوله هو ابن
ذي الخويصرة وروي هو ذو الخويصرة وهو المروي في الحديث الوارد في هذا الباب وهو رجل اسود
احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية مثل البضعة تدردر قتل يوم قاتل علي رضي الله عنه
الخوارج قوله قصر جنس الصدقات الشايع من استعمال الجمع المعرف باللام تعلق الحكم بكل فرد
من افراد الواحد على ما مر غير مرة وهذا ليس مراد هنا للقطع بان ليس كل فرد من افراد الصدقة
لكل فرد من افراد الفقراء وغيرهم فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف الثمانية
بمعنى انه لا يتجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يجوز ان يصرف الى الثمانية وان يصرف الى البعض فقط

كما ان الخلافة لا يلزم ان يجعل لكل فرد من فرق قريش لكن مبنى الكلام على ان اللام لمجرد الاختصاص
دون الملك ح انما الاصل فيما يقبله كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس مثل قولنا الخلافة
لقريش بل مثل قولنا الخلافة للعلوية والعباسية وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل
والتعريف باللام وظاهر انه لا يجوز صرف كل الفقراء الى غيره وقد يقال ان القصر انما يتاتى وهو ان
الصدقات لهؤلاء لا تتعداهم الى غيرهم وانه كان لقضية القصر الى الكل ايضا
يجوز ان يجري على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل فرد ثم يحمل على التوزيع بان يكون كل صدقة لفرد وتمام
تحقيق الكلام فيما اورده في شرح التلخيص قوله الحاجة شيء ما يحتاج عن القوم من الذمة وغيره
قد تنوا صاروا ذوي خبث المنقطع به على لفظ اسم المفعول والباء للتعدية تعال هو منقطع به
اذا انقطع به السفر دون طلبته لنفاد زاده او عطبة دابته قوله غني خبر بعد خبر وحيث الموصوفين
متعلق بفقير وغني وهو مبتدا محذوف الخبر اي حيث هو حاصل مخفوض قوله للايذان هذا
انما هو على تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للتمليك فلان الملكية انما تختص
بما سبق لا في الاربعة الاخيرة قوله من التخلص عن اللحي فك ومن الكتابة صله لفك الرقاب ومن الغرم
لفك الغارمين قوله بالهم اي فانهم للصدقات وما لها اي وما للصدقات ولهما نعم في الكلام
حرف واحد وما سلطهم استفهام وتعجب بالتشديد قوله وقد زعم قراءة حمزة اذن معنى لقولنا
هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من قبيل رجل صدق اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا
المعنى قوله ويصدق من المؤمنين اي يسمع منهم ويسلم لهم ما يقولون لخطيئته صله التقصير تعال
قصر بفلان اي طعن فيه وانه عطف على المؤمنة قوله والله ورسوله احق اي خبر مبتدا محذوف للاصفه
اذ ليس المعنى على انه اذا خبركم بل على انه مع كونه اذنا خبر لكم حيث يقبل معاذيركم والوحي
باطن الامر وفي الصحاح والديوان بضم الدال الانباء صيغة تعجب من النبوة تحتى ونعني وقوان
اي جزيتني سداد حتى وفقري بالنائل قوله ورسوله كما كان اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه
المسوغ المتصل وفي كلام سيبويه انه الثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر
قوله وقيل معناه يعني انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي اليمانون
انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وقول الحماسي وان امرا دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم
وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما يكون من متعلقاته ثم ان هذا الكلام
لما كان محض تكرير واعادة لان وجه بمنزلة العوم في ان الفصل بين فاء الجزاء وما بعدها ومع هذا لا يخلو
عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكريرا للاول لم يقتض
الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان يحتاج الى ما يحمل فجعل ان الثانية تكريرا للاول مع ان لها
منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من باب التكرير لبعد العهد والتجوز هكذا برمتها لا يصح

ان يصغي الله قوله وكون ان يكون فان لم تعني مع اسمها معطوفا على انه تعني مع خبرها على ط صرح بذلك
في التقدير قوله وفيه ذلك اعتذار عما سوقهم من اسناد الضمير واسناد تثبيتهم الى التسوية مجاز على
على الوجهين وكذا المسند على الوجه الثاني قوله وقيل معنى كونه الا من بالجد وحال الضمائر ما في
الا ان في وجه ان الله مخرج ما يحذرون يعني نخرجه عن هذا الوجه الا ان نخرج ما يحذرون على ما يومرون
بالحذر عنه قوله فجعلوا كانهم معترفون تسر الى انه اذا كان الاستفهام وما يتولده من الانكار
والتقرير وغيرهما عايدا الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل معلوما للمخاطب
مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب من قولهم اعتذرت المنازل درست او عن
القطع من قولهم اعتذرت المياه انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اغفلوا
ذكره جعل النسيان مجاز الاسيحاله حقيقته على الله تعالى وامتناع المؤاخذة على نسيان البشر
وجعل الفاسقون على الكمال لانهم الجنس كله لنصب الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والكامل
فاسق سواهم قوله وكفى المسلم ما عليه ضمير يعود الى قوله اولئك هم الفاسقون وزاجرا غير
او حال وان لم معلق به اي زاجرا عن الالمام قوله سوى الصلى بالنار فقوله في جهنم مجاز على
التعريب بالنار ولا يلزم التكرار وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار
المخلدة جهنم في الانجاح والالام لا ما في ضمن زيادة التكثير فيه وانه بحيث لا يزاد عليه سائر ذلك
هذا حل العبارة الظاهر المقيم على نوع آخر قوله وان النحو في المفصل قول ادرس واوله حتى اذا الكلاب
قال لها اي لاجل الكلاب جمع كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب
الكلاب جمع طالب وظاهر كلامهم ان كاليوم مفعول به لا حال منه وعلى انه كان في الاصل صفة
فقدمت فمطلوبا سيئي ان يجعل صفة له اي لم ار مثل ما اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة
المعنى هو العكس اي لم ار مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالفوج الذي خاضوا وقد ذكر فيه
وجه آخر هو حذف النون قوله حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم لا ثواب عليها
في الدنيا ولا في الآخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف وفي الآخرة بالشد
العذاب قوله وايتفاكهن انقلاب احوالهن لان حقيقته ولا مر ان يجعل الشيء عاليه
سافله اذا جعلت في مداين قوم لوط لا في قريات قوم لوط وثمود وصالح قوله تم يوكدا الوعد
لان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال
قوله وسمعت بعض اولى الهمة هو عبد السيد بن ابي علي الخطيبي وليس القائل ممن له
ذكروا اشتها وولا المقول فان عن ابه قاس حلم الاوس يقول ذلك قوله بتصديق الكاذب
يعني الكاذب والصادق بحسب ظاهر حلف الجلاس وظن السامعين فالكاذب
عامر والصادق الجلاس والمطابق ان الامر بالعكس قوله فنزل بمعنى اسناد الحلف
الى الجماعة انهم راضون به متفقون عليه وكذا سائر الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد
قالوا

كلمة الكفر تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم لئن كان ما يقول محمد حقا الى آخره واما قوله وهموا بما لم ينالوا
فلا يلائم هذه الجماعة الا ان يراد همتهم بقتل عامر لرده على الجلاس والاولى ان الضماير كلها فيما
واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة قوله اتى عشر العاعنى المصنف يجوز
ان يكون زيادة الا لمن شيئا الا انهم كانوا يعظمون الدية ويكرهون زيادة يسمونها شنقا قوله يريد الجمع اشناق
للام المعطوف عليه اعني لنصدقن اشارة الى الزكوة فحسن ترتيبها على ايتاء المال الشاد اليه
بقوله لئن آتانا من فضله ومن ههنا قالوا الصلاح في المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله
والظاهر ان الضمير فيه لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن آتانا ويوم يلقونه ولان قوله
تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يأبى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا
بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال الامام ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب
حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من الفساق ثم لما كان الظاهر من اعقاب النفاق
جعلهم منافقين بمعنى تعالى اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك وهو افاد الزجاج معناه انهم ضلوا
في الماضي اضلهم عن الدين في المستقبل اوله المصنف بالخذلان بسبب اخلاف وعد التصدق
والصلاح ومن ههنا قال النبي صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان قوله عن ربع الثمن على ما في العاشرة بانه خلف اربع زوجات وان ثمن ماله كانت
اكثر من ثلثمائة الف وعشرين العاج وانه العالم انه خلف امراس وبلغ ثمن طاله لهما مائة وستين الف درهم
الجرير حبل يجر البعير به عمدة الحزام للفرس اي بث استنى للناس على اجرة صاعين قوله الا بزاي الى قوله
ولهم عذاب اليم اخبار اعطفا على سخر الله فينبغي ان يكون مع انضا اخبار الاآية على الحدوث والعزم
على الدوام قوله فقد رخص لي نظرا الى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم فانه يدل على
الجواز في الجملة وفي لفظ الترخص اشعار بان النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر
الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غفرانهم غاية الظهور وعلى غاية التأكيد حيث لم يحصل بالاستغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فقد بلغت اولا اي استغفر لهم اولا تستغفر لهم وثانيا سواء عليهم الآن
الكلام لايه عن نوع اشكال وصفه الامر ههنا بمعنى الخبر على ما قصده المسوية مثلها في قوله تعالى انفقوا طوعا
او كرها والنكتة الدلالة على انه لا تفاوت حال الاستغفار وتركه قوله لا صبحن اي اسقين الصبوح وقد شاع
ذلك في الغارة صبحا الخزرجية مرهفات ابان العاصي الوصف من العصيان ان ذو باكسر واما على الفتح
فكانه اريد القبيلة والاوجه رواية العاقي العاصي ابن العاصي وهو قمر وسعلى ونالي مفعول اصبحن
والمراد الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب وجعل العاقد بمعنى المعقود حالا هو الغم قوله
لكنه خيل انه فهو حال السامع انه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار
الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم عليه السلام حرابه ومن عصاني انه لم يحصل امرير كعبادة الاصنام فقيل
فانك غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة ورحمة بهم وحبا على

على الاتباع وقال العاصي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعس العدد المخصوص لانه الاصل فحول الى كثير
ذلك حدا الى ما حكم ماوراه قوله فاذن لهم وخلفهم مرسوا بالوجوه حيلس انهم مخلفون دفعا لما سوهم انهم متخلفون
لا مخلفون قوله مشرة احقاب جمع احقب وادنها شبه الصباب الاربع العسال والصاب
شجر مر ومساره احقاب فاعل الظرف والظرفيه صفه مسبع ساعه قوله حرا مفعول له على انه مصدر
المبين للمفعول لكن فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله مره نكره بمعنى كان سعى الا بعال اول مره لان
الموصوف بها مونث هي المره كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف الى المعرفه المتعدده يجوز فيه الذكر
والتانيث مثل هند افضل النساء وفضلى النساء وان كان الذكر اكثر واما المضاف الى النكره المطلق
لقصد التفضيل ولم يجي فيه الا الذكر مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه سوى الشيء
بالمستعمل عمن وهذا الظاهر في اول مره لانه افعل التفضيل واما اخرى فلا وجه لذكره هنا لانه بكسر الخاء
ومواسم فاعل لاسم تفضيل وهي بذكرها الاشكال فلم يفتقر الى التاويل ولم يرد الاستعمال الا به يقال هذه
اخراه نوله واخر سوره كبيث ولم يسمع آخره وهذا اوضح آخر تستعمل فيه النكره على قصد التفضيل اي
آخر المرار اذا اقصد به مره مرة قوله فكيف جاءت الصلوه حتى هم النبي صلى الله عليه وسلم بها وان لم يصل
ولا ادري ما هذه الصلوة التي هم بها مع علمي بانه لا خادع ولا انفعل فاعلم انه لا اجوز قوله كما بقي القرآن
والكتاب ولا كلام في ان كلاهما كما وضع للمجموع الشخصي فقد وضع للمفهوم الكلي الصادق على الكل
والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما النسوه فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز   للمجموع
محض قوله وقيل اريد عطف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل فالمعتذرون بالسند يدمدع معتذرون
لصح حمله على الاعتدار بالصحيح لا مفعل من عذر في الامر اذا اقصر فيه واما المعذرون بالتخفيف فامره
ظاهر لان معناه الذين يجتهدون في العذر من عذر تقصير تعال حار ملان مختصر الى يجتهدا مستعدا مناهبا   يجتهد الى
قوله الذين ليس لهم في ابدانهم استطاعه من الضعفاء والمرضى والذين عدموا آله الخروج من الفقراء   مجتهدا لام
من ليس له نفقه ولا مركوب لانه ايضا من آله الخروج فعلى هذا لا يكون الذين سالوا المعونه قسما ثالثا   بالكرد ارئد
الا ان يراد باله الخروج النفقه او يراد بالذين عدموها من لا يكون له شيء من الآله وبالذين سالوا المعونه
من لا يكون له تمام الكفايه على ما ينبغي بل بعضها الذي هم بادنى معونه قوله وهم سته نفر قال الامام محيي
السنه هم سبعه نفر معقل بن سنان بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب الانصاري وعليه بن
زيد الانصاري وسالم بن عمير وثعلبه بن عنمه وعبد الله بن معقل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نجد
لا اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون قوله وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين وهي
الكثيره والسيلان وصوا النسبه الى العين يكون للدمع خاصه فهذا الاعتبار جعلت العين كانها دمع فائض
ثم اوقع الدمع تميزا وتعبيرا بعد الابهام في نسبه الفيض الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما
من جهه العقلاء ان نسبه الفيض الى العين انما هي من جهه الدمع وكلمه من لسان الامر المبهم الذي ميز بالدمع
التمييز مع دون من مثل تفيض العين دمعا وتحقيقه ان معنى قوله تفيض العين بعض شيء من اشياء

العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شيء من اشياء زيد والتمييز رفع الابهام ذكر الشي فكذا ان الدمع
كما ان من رجل بيان لكاف الخطاب ومثله كثير في الكلام قال ابو الطيب فدينا كمن ربع وان زدتنا كربا واذا كان
من الدمع فاما مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز واما من التجريد فالاول اوكد لانه كلام لم يصدر عمن له معرفه
كمعرفه التجريد وبحسن موقعه واساليب الكلام وتفاصيل مرجعه قوله نعم وحسن لما فيه من حرف الحكم من اول
الامر معللا ونعم ما قال الاحسن ان تكون بلا حرف الشرط ولولا استينا فالى كيف اذا امرتم بذلك   صنعوا هم
قوله من اخباركم فهو مقام المفعول صنعوا الثاني والثالث عرله ولكن نبانا الله اكثر او كذا قوله
قوله اما يعاتب الاديم دون البشرة قال الميداني المعاتبه المعاوده وبشره الاديم ظاهره الذي عليه الشعر
يعني انما تعاود الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يقدر لمن ليس ينجح فيه مراجعه ومستعتب والمعنى
انه انما تعاتب وتوبخ من يرجى منه الخير والرجوع قوله فان رضاكم وحدكم تقدر على تقدير التمني والا المومن
لا يرضى عمن لا يرضى عنه الله وقد نهى عن ذلك قوله الاعراب اهل البدو والواحد الاعرابي يقال رجل اعرابي
اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلا سواء كان من العرب او من مواليهم والعرب هم اهل القرى
والامصار والواحد عربي قوله في الفداد بن الفديد الجلبه والصياح والفدادون الجراثون لانهم يصيحون   يصيحون ع
في زروعهم ومواشيهم قوله لانه لا ينفق تعليل كونه غرامة وخسرانا الدوائر جمع دوله والعقب جمع عقبه وهي النوبه والدهر
دول وعقب مره للناس ومرة عليهم قوله دعي عليهم بنحو ما دعوا لان يتربصوا لهم الدوائر فهم دعا وهم عليهم
باحاطه دوائر السوء واصابه حوادث الامر سماع قوله والله سميع اي لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقه والاعراض
هذا اشد كلاما لا في اثناء كلام ولا في آخر الكلام والتمثيل بقوله تعالى وقالت اليهود انهم لما قالوا ان الله مغلوله   بين هم
جعل الدعاء عليهم من هذا القبيل قوله والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات هذا حاصل المعنى لان تكون
على حذف المضاف بتفسير الكلام على انه نفس القربات تجوز في الاسناد قوله ذو البجادين لقب به لانه حين
اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شقت امه بجادا لها نصفين فارتدى باحدهما واتزر بالآخر والبجاد كساء غليظ
قوله والسابقون عطف على من يومن او مبتدا خبره الاولون او من المهاجرين او رضي الله عنهم ومن اختار
المصنف واعترض على ما ذكره وتعليله بوجهين احدهما انه لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلاه
الى القبلتين وشهود بدر فان التحول من بيت المقدس الى الكعبه كان بالمدينه بعد مقامه اشهر من المقام بها وغزوه
بدر بعد مقامه عشر شهرا في السابع عشر من رمضان السنه الثانيه لا الاولى على ما ظن فالانصار ايضا صلوا القبلتين
وشهدوا ايضا بدرا وثانيهما ان بيعه الرضوان كانت بعد الهجره لا سيما وموظاهر واجيب عن الاول
بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره وانما تعرض لما يخصهم من بيعه العقبتين
الاولى في السنه الحاديه عشر من النبوه والثانيه في الثالثه عشر ومن اسلام الكثيرين بعد ما بعث رسول الله
مصعب بن عمير الى المدينه مع اهل العقبه الثانيه ليفقه اهلها وليقرئهم القرآن وعن الثاني بان المراد بالهجره
انها وما الظهور ان اسرا ما كان من مكه اولها الى الحبشه لبعض الصحابه في السنه الخامسه من النبوه
وثانيها الى المدينه للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في السنه الرابعه عشر منها وانما انتفت الاولى بقدوم

جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض صفر من سنة سبع من الهجرة وعمرة الحديبية كانت في ذي
القعدة من سنة ست وكانت من تمام الهجرة لان الناس قد تمت بالمدينة قوله نصب بوجه لكن اي كون
والذين اتبعوهم بالواو وكون اللاحقين غير الانصار واما الانصار من جملة السابقين بالوجه قرآءة
والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذكر ان اللاحقين عطفوا في الآيات الثلاث في السور
الثلاث بالواو الدالة على مغايرتهم للمهاجرين والانصار قوله ولكن لتبيع اللفظ اي ورق
السلم كناية عن عدم حضوره مشاهد النزول وقرآءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للآيات على الصحابة
فصدقه عمر وزاده تعظيما وذكر انه يظن للمهاجرين مزية ورفعة على الانصار واختصاصا بقوله
والسابقون الاولون فظهر خلاف ذلك قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرى العادة بحذف
الموصوف في الثاني فعلا كما في تقديره او ظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك حذف دون الظرف السابق
بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا او بعض منا دون ذلك لكون مبتدأ باقيا على صفة من العدم
قوله منتم من تقدم لتخلف الخروج من المذمة ابن حرام بالجيم والرأ المهملتين يخصهم خبر بعضهم
وآخرون اعترفوا صفة وعدوا او اعترفوا خبر بعضه وبلي كلمة لما يفهم بعضهم لحصول الربط وعلى اكثر النسخ وكان
اي صلوة ركعتين في المسجد عادته قوله ومن ما ليس في ولكن خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالضرب في خلط
كل بالآخر بمعنى ما اداه خلطت الماء باللبن وخلطت اللبن بالماء بخلاف الباء فان مدلولها لفظ اللبن
الاخلط الماء مثلا باللبن واما خلط اللبن بالماء فلوثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل
وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح
الا انه جعل الصالح والسيء في احد الخلطين عين ما في الآخر حيث قال انهم اطاعوا واحبطوا الطاعة
بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوطة على هذا اما تعاد المخلوط سواء كان هو المذكور
بعد الواو وبالعكس اولا بخلاف تقرير المصنف فانه ذكر المذكور البتة حتى لا يجوز عنده خلطت
الماء واللبن بمعنى خلطت الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء
كان الماء او غيره ويجوز على تقرير المفتاح قوله بمعنى شاة بدرهم عن المصنف فاستوت الواو في ودرهما
بمعنى الباء اي بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق
من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة قوله كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال عندنا لان الله
على العاصي بعد الرجوع بالرحمة له يتوقف على التوبة وله عندهم لانه انما يتوقف على التوبة لا على
ذكرها قوله ولم يقرأ اي في المشهور وتركهم الابانات الياء فيكون على قراءة تطهرهم بالجزم ايضا فا
اي وانت تزكيهم وخص اجتماع الخطاب وغيبة المؤنث بتطهرهم لان تزكيهم ليس الا خطابا او
الاستكن لفظه بما معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية اعني تطهرهم على تقدير كون الضمير للصدقة
ظاهر واما على تقدير كونه خطابا فقوله بها لانه من جهة المعنى متعلق بالفعلين اي تطهرهم بها وتزكيهم بها
قوله وصواب كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يفعل ذلك البتة لما سبق

والناكبين

حق ان ضمير الفصل يفيد ذلك والحمل المضارع من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة الى الرسول
بمعنى ان الله يقبل التوبة لا الرسول لما ان كثرة رجوعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفويض حال انفسهم
عن سواري المسجد اليه وطلبهم منه ان يأخذ اموالهم يطهرهم مما مظنته انهم اعتقدوا ان قبول التوبة نوبتهم اليه
ففي ذلك حق العباد له ان تعال انما الذي يقبل التوبة هو الله تعالى والله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فقد ترد بهم
ان الله من شأنه قبول التوبة ان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امره وشأنه لا ينفك عنه الا عز له يحقق المغفرة
للكفر فان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ان معناه ان الالوهية
تأبى خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتب الحكم على اسم الله تعالى قوله ويضاعف عليها اذ لا بد
للوقوع في يد الله من مزية قوله فيرى وعيد بعمله الى آخر الكلام وعيد يظهر غاية الظهور برد الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومنه المرجئة هم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة
او عفو بل يرجون الحكم في ذلك الى يوم الحساب العامة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب لعمومات الوعيد
لا الوجوب لكن يجوز العفو قوله واما للعباد عن المصنف كلمة اما للشك فلا يجوز على الله تعالى شك للعباد وفي قوله
تعالى او يزيدون ولعل في قوله لعله يتذكر والمعنى لتكن امورهم عند كم بين الخوف والرجاء فيحيطها خافوا وارجوا اصبغنا امر
قوله وفي سائر تعالى اي بافيها والاحسن ان يجعل الضمير للمتناصين للمصاحف لا للمصاحف اهل المدينة والشام فبار
بالضم والمدني في المدينة سوف ولا سول وليكون وليونث وهو المراد اي ابو عامر الراهب فيتشرين بكسر القاف والتشديد
النون مفتوحة او مكسورة المعاندة المغالبة بالعرض ضرار مفعول له او مصدر محذوف الفعل يقتضي عمل الاصد
الاستعداد للترقب تعالى رصد وترصد وارصدته له قوله بالغزو والسلام ما ذكر في سبب النزول من ان الآية نزلت
حين اتخذوا مسجد الضرار وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فوعدهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك الى
نافي هؤلاء بالتخلف عنها وفي كلام مجير السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعد الذي حارب الله ورسوله من قبل ان
يتم مسجد الضرار لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين قوله وهي الصلوة تفسير للخصلة الحسنى على انها
مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فيراد به الصلوة قوله وسواء اي الحمل على مسجد قباء اولى
من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين مما يقتضي ترجيح احدهما على الآخر اوفق وادخل في المناسبة من الموازنة
بين مسجد قباء ومسجد بالمدينة سيما وقد بني الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا
مسجد قباء هذا ولكن المناسبة او قول ابي هريرة رضي الله عنه ان الآية نزلت في اهل مسجد قباء لا يعارض تنصيص
النبي صلى الله عليه وسلم على انه مسجد المدينة قوله ويتبعون الماء اثر البول فمن تقدم المفعول الثاني ويجب ان يكون
اثر البول ظرفا والمفعول الاول محذوفا استغناء عنه بالظرف اي يتبعون البول الماء مثل تتبع الاحجار الماء قوله
من ايام وجوده قيد بذلك لظهور انه لم يؤسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تأسيسه على التقوى
كان مبتدأ من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده وتحمل الظرفية اي في اول يوم وما قيل ان التقدير من تأسيس
اول يوم لان من لا تدخل الزمان واما للزمان منذ ومنذ مردود بكثرة وقوعه في القرآن لله الامر من قبل ومن بعد
واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله ولنصور عطف على محذوف اي رسم لكون ابلغ ولنصور اوهدفا بعده

لرشيد وليصور تجفو السيل اتجد جفا اى الارض جرف التنبل الارض اكله وذهب بطينه قوله ووزنه فعل وقد
يحمل على العلب كشاكى السلاح فوزنه فاع وتظهر الاثره حال الرفع والنصب فيقال على العلب هذا هار
بالكسر ورايت هارا بإثبات الياء قوله محج بن جارثة بفتح الميم الثانية المشددة واما الكسر فعصر ابن
كلاب وجارثه بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفى جامع الاصول ان محمعا هنا ايضا بالكسر وجارية بالجيم والياء
المثناة التحتانية وكان متهما وقد كان ابوه منافقا من اهل مسجد الضرار قوله ولا نعم عين وفى الصحاح
نعم العين بالضم قرتها ويقال نعم عين ونعام عين ونعم عين ونعمى عين كلها بمعنى اى احعل ذلك
كرامة لك وانعاما وافرارا لعينك قوله فيجوز ان تكون اى الفتح اى الان يصير حال قلوبهم كحال قلوب
تتقطع بحيث لم يبق قابلة للادراكات ومحلا للشكوك والشبهات او الا ان يتقطع وتتفرق
كما هو الكائن من التقطيع بالقتل او الغرق والقبر او الاحراق بالنار وحينئذ ومبنى الكلام على ان محل الادراك
هو القلب الذى هو من اجزاء البدن او ان الروح الانسانى من قبيل الاجسام القابلة للتقطع فان قيل
احتمال منع الجمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة فلم لا تحمل الكلام محتملا للحقيقة
والمجاز فى هذا الكتاب وفى غيره اكثر من ان يحصى ومبناه على انه من صنع القرينة لا يلزم ان يكون
بطريق المنع بل من العوارض يجوز ان يعتبر فيحمل الكلام مجازا او ان لا يعتبر فحقيقة وقد يجاب بان التصور يجوز
ان يكون بطريق الكناية قوله بالشروى اسم من الشرى قلبت الياء واوا وفى الفائق هو المثل لما بين البدلين
من التماثل والتساوى فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اى ببذل الثمن والصفقة ضرب اليد على اليد عند
المبايعة نقل الى العقد وقد يطلق على المعقود عليه وهو المراد ههنا اى ثمن الانفس والاموال
فى الدنيا والاخرة قوله فهو معنى الامر لما ان القتال واجب والامر يستلزم البدل فهو فى صورة
التسليم يناسب وفى كون يقاتلون بيانا للاشتراء عالة الجنة كانه قد اشترى بان امرهم بالقتال الا
انه لم يحذف معنى الامر كما انه لا يصح ان يكون مبنيا للمفعول واورد على هذا بعدم المبنى للمفعول
ان من قدر عقب القتال لا يقتل واجيب بان المسند الى جميع المؤمنين بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا
صار البعض مقتولا لم يرتدع الباقون عن القتال ولا ارجاء الى هذا الان وقوع الامرين عقيب القتال
لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا مزيد يرغب فى الجهاد احسن منه اى مما ذكر فى هذه الاية حيث ابرزه
فى صورة عقد جعل فيه احد العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا وفيه اسعار من الاعذار فى الدنيا وجعل
الوعد حقا ثابتا فى كتبه التى لا ياتيها الباطل والوعد من لا احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار
بهذا البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المفخم هو الفوز العظيم كانه لا فوز اعظم سواه قوله
ان ابويه احدث عهدا اقبل هذا الوصل لانه ولد لم يكن ابوه حيا فلنت وقد روى انه مات ابوه وله بمكة
سنين وقيل سهران والابواء بفتح الهمزة منزل بين مكة والمدينة ماتت به امنة فى رجوعها من المدينة بعدما
ذهبت بالنبى صلى الله عليه وسلم اليها ولها منه ستة اشهر قوله وهذا اصح لان موت ابى طالب كان قبل الهجرة

الحقيقة م

القطع م

الجنة م

لسنتين واحد عشر شهرا ونصف شهر وما ذكروا انهم لو كان نزول الاية عقب موت ابى طالب وليس بلازم لجواز
ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم يستغفر له الى وقت نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر فى هذه السورة قوله
كلا الزيادتين ابدا ما عوذان منها على طريقة تصحيح بعض الحروف كما فى الحوقلة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق
المعهود لظهور ان اوه صوت ليس من المصادر او الافعال التى يشتق منها وان الكلمة مضاعف رباعى
لا يصح منه اشتقاق فقال لانه اى حذف بعض الحروف الاصول ولانه من الجوامد يعنى ان امرا لنعم
لقوله تعالى وما كان الله ليضل قوما وهو مسند ان حيث لا يواخذ قوله شديد حذف موصوفها لتذهب نفس السامع
كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال غاية هى بيان وجه الاتقاء فعلم ان المهدى للاسلام اذا اقدم
على بعض محظورات الشرع فقد اضله الله بمعنى سماه ضالا وضده وعيدا بمعنى خلق فيه الضلال او الحكم عليه
على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا فيه واجب الاتقاء قوله كقوله تعالى ليغفر لك
الله ان المراد بالذنب ما فرط منه من ترك الاولى ويحو ذلك مما سيجئ فى سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله عداه
طفت بما مه وعاجت صدور الخيل شطر تميم اى زمان علبت وغلبت ومعنى عاجت مالت وافلت عم
عشيته فارغنا اى زمان جاوزنا داود وكنا حسبنا كل سفاء شحمة اى كنا ظننا لما التقينا ان سيلهم سبيل سائر
الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فظهر الامر كلاف ذلك كما قال بعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعض ابت عيدانه
ان تكسرا قوله اذا حاء يوما اى زمانا تامه تجد حجه كف غير ملئ ولا صفر قد جزم المضارع فى جواب اذا وهو قليل
اى يجد من تركته ما هو غير كثير ولا قليل فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطى قوله المزود دادا الطعام
يزاد واداد وود داذا وقع فيه السوس وكذلك ساس يساس واساس وسوس والاهالة كل شئ من الادهان
يوتدم به وقيل ما اذيب من الالية والشحم حماة القيظ تحمس الحمى وليس بالراء شدة حر قوله وفى كاد
ضمير الشان اذ لا سبيل الى حمل قلوب اسم كاد لما ذكروا من انه يعدم خبره على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى
من باب التنازع واعمال الثانى والا لقيل كادت واما كونه ليس حيلة اسمه وكان تقوم زيد ما بينهما السائر ولا يكون
من تقديم الخبر فى شئ الا بحسب الصورة ولو كان فلا استقباح فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قوله تاب عليهم
اى على الغزو لا لتاكيد وذلك الزيغ فانما نوع جرمه يحتاج صاحبها الى ان تاب عليه قوله من الخالفة وهو
الذى لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم تغيره لتغير رائحته وقيل الا نفس بالعلوم لانه لا معنى لضيق الدور
كفا فيها على الدولة وقيل الطرح العلم لانه لا يليق بالمؤمن قوله كرة بعد اخرى لم يحمله على التكرير للتاكيد لبعض تعلق
لسواد النصف الشمس ينزهاه السرد برفعه وهو عبارة عن السرعة قوله ما اطلقه الله حسن بردا اى الكبر
والعجب فقال النبى صلى الله عليه وسلم معاذا هكذا وقع فى الكتاب وقد كان يخيل فى ظنى انه ليس حسن
الانتظام الا لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه فى هذا المقام مثل هذا الكلام ثم ترد عليه كالمغضب ونهى
عن مكالمته حتى تبين لى باتفاق مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب
فقال معاذ رضى الله عنه يعنى معاذ بن جبل صرح بذلك هنا وهذا المقام مما لم يتنبه له احد من الناظرين فى الكتاب والله
الموفق للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبى طيب الله ثراه فلقد كان غاية فى التنقير لكشف الاعضاد والتفحص

البصر

عن الفصص والنوارح قوله ايها الثلاثة من قبيل اللهم اغفر لنا ايتها العصابة في ان الصور على البناء والمعنى
على الاختصاص سلمه حيث بالمدرسة قوله وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام فيمن صدق في الدين والايمان
والمعاهدة على الطاعة أو خاص بالثلاثة حرس اولئك وكذا الخطاب عام لجميع المومنين او خاص بمؤمني اهل
الكتاب او بالطلقاء المتخلفين قوله امروا بان يصحبوه لان قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا منصوبا معطوفا
على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اي ما صح وما استقام لهم ان يحملوا انفسهم راغبة عن نفسه مرفوعة عنها
متباعدة فكونوا مرابطين وسواه يصحبوه على الباساء والضراء كما ذكر اخر وطئه وطيها الله بوج قوله سوى الاصل
الدوس بالاقدام والحوافر سمي به الغزو لان من وطئ الشيء كذا فقد استقصى في هلاكه واهانته والوج من الطائف
والمراد غزوة الطائف اذ لا غزوة بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال كذا في النهاية وفي الفائق انها غزوة حنين
وحنين وادي قبل وج ووج وادي الطائف وهي آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما
غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله الا كتب لهم ذكر يعني ان ضمير كتب عائد الى الانفاق وقطع
الوادي باويل ذكر المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل
في المجرور في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير فيها لعمل صالح فلا بد من تقدير عائد لان هذا الاستثناء
المفرغ في موقع الصفة للنكرة قبله ويحتمل الحال قوله نفير الكافة من عادات المستنفرين واما في استسهالك
العدوى فلم يوجد الا نصبا على الحال قوله غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل ايضا لاداءه الى مفسدة عظيمة
ولا ممكن اي من حيث العادة قوله وهو اذ لا ان رتب تعيين لكل طائفة من كل فرقة على عدم صحة نفير الكافة ودل على انه
لولاه لوجب ذلك اذا الاصل انتفاء سبب آخر قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطائفة اسم لجماعة يطوف بالشيء
ويحيط واقلها اثنان او ثلاثة ونفيرها يكون من جماعة اكثر منها لا محالة هذا معنى القلة والكثرة اي بحسب الاضافة كل منهما
الى الآخر وقد استدل بالآية على ان خبر الواحد حجة والتقرير مع ما عليه من السوال والجواب مذكور في كتب الاصول
قوله لا ما ينتحيه الفقهاء رحمهم الله جار الله العلامة لو ادرك زماننا هذا لطوى هذا المقال واقتصر على قوله من قال
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب كانهما
من ختمت به رياسة الفقهاء بل خساسة السفهاء في شريف بلدة بعد ما بقي برهة يلقي الى الطلبة ما يلقي الشيطان
في امنيته بكى المدرسة حتى يحكي زخارف شيطانه ويضحك الشرذمة حتى يرى بسالف هذيانه لم يعرف
طول مدته فالايمان دار الاسلام ولم يصرف شوم همته الا الى اضراحام او جمع حطام اعلى مراتبه ان يسبقه
عامل قرية بسلام او يكرمه بما لا يرتضيه اخس اللئام واعلى مطالبه ان يوطا عقبه بعدة من قيام او يشتهر لقبه
بامام او ابن امام وهيهات لم يلق ذلك حتى صارت بشومه الشرذمة شغر بغر في البلاد والمدرسة شذر بذر بين
تلال ووهاد قوله الضمير للفرق الباقية يعني ان مرجعه ما دل عليه الكلام كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى كان الكلام
خروج طائفة من كل فرقة بقاء الفرق ولا حاجة الى اعتبار اضمار راي واقام طائفة قوله وعوه واغلظ يعني ان
ظاهره امر المحاربين بوجدان الغلظة والمقصود امر المومنين بالغلظة عليهم قوله اراد ان يجرد والله ظاهره
الاراذل من المنهزمين على ان لعلهم متعلق بقوله لينذروا قومهم ووجه الدعوى ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الواحد
لا ينافيها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله لا مما زيد لليقين اسناده الى ان التصديق النفسي في نفسه ما يقبل
الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء بعد ما قرئ بالخذلان لم يشرة جعله اخبارا تعليلا للانصراف يعرفوا الآن
متعلقا به قوله بانهم لكن الدعاء اوقع المقام ووجه قاله متعلق بصرفوا قوله حرما حرما ان طرفا طرفا وجانبا جانبا اقل من آية واكثر
وبا حجة عن تمام السورة وهذا كالوطي اوردة في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة يعلى التخصيص العام بعدا سنا النعمش
والله اعلم والله الالهام